



جلد نهم تاریخ ابن خلدون

۱۴۰

۱
۲
۳
۴
۵
۶
۷
۸
۹
۱۰
۱۱
۱۲
۱۳
۱۴
۱۵
۱۶
۱۷
۱۸
۱۹
۲۰
۲۱
۲۲
۲۳
۲۴
۲۵
۲۶
۲۷
۲۸
۲۹
۳۰
۳۱
۳۲
۳۳
۳۴
۳۵
۳۶
۳۷
۳۸
۳۹
۴۰
۴۱
۴۲
۴۳
۴۴
۴۵
۴۶
۴۷
۴۸
۴۹
۵۰
۵۱
۵۲
۵۳
۵۴
۵۵
۵۶
۵۷
۵۸
۵۹
۶۰
۶۱
۶۲
۶۳
۶۴
۶۵
۶۶
۶۷
۶۸
۶۹
۷۰
۷۱
۷۲
۷۳
۷۴
۷۵
۷۶
۷۷
۷۸
۷۹
۸۰
۸۱
۸۲
۸۳
۸۴
۸۵
۸۶
۸۷
۸۸
۸۹
۹۰
۹۱
۹۲
۹۳
۹۴
۹۵
۹۶
۹۷
۹۸
۹۹
۱۰۰

ارب

کتابخانه مجلس شورای ملی	
کتاب و نیات الایمان	
مؤلف	شماره ثبت کتاب
جلد (۱۴۰) از کتب (خطی) اهدائی	۲۱۵۴۵
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی	۱۳۰۱

بازرسی شد
- ۲۷

کتابخانه
مجلس شورای
اسلامی
خطی اهدائی
۱۴۰

۸۴۰



کتابخانه مجلس شورای اسلامی

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب و نیاست (ایضاً)

مؤلف

جلد (۸۳۰) از کتب (خطی) اهدایی

آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب

۳۱۵۴۵

۸۴۰

کتابخانه

کتابخانه
مجلس شورای اسلامی
۸۴۰

[illegible]

الکبریا
وهو یوسد بکة قللا
عبد الله یسا ورم

الکتاب
تحقیق فی افراع الکتاب

ليشاد به امر المسلمين ويضعف به من امر الخوارج وكان يحيى من الكاذب يقال له المذهب والكتاب اذا روا
المذهب رايحا اليهم والقوادح المذهب يكذب وفيه يقول رجل منهم : انت الغني كل
الغني لو كنت تصدق ما تقول * وذكر الميرد في كتاب الكامل في اواخره في قتال الخوارج
وما جرى بين المذهب والامام فيه * وكانت ركب الناس قد يمان من الحش وكان الرجل يضرب
بركاه فيقطع فاذا اراد الضرب واللعن لم يكن له معين او يعتمد فامر المذهب فضرب الركب
من الحديد فمواويل من امر بطعنا واخبار المذهب كثيرة وتقتل به الاحوال واخر ما ولى
خوارج من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان امير العرافين وختم
اليه عبد الملك خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المذهب المذكور وعلى سجستان
عبد الله بن ابي بكره فورد المذهب خراسان وايضا لها سنة مع وسبعين للهجرة وكان قد
احسب بعينه على سمرقند لما اخفها سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما في خلافة
مغوية بن ابي سفيان فانه كان معه في تلك الغزوة قتل عيسى بن سعيد المذكور ايضا
وفيها قتل ايضا عيسى بن طختر بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطختر الطحانات
الشهيد بالكوفة والجود وفي ذلك يقول المذهب . . . لين ذهبت عيني لقد بقيت نفسي
وفيها يحمد الله عن تلك ما بيني * اذا جاء امر الله احيا ربنا * ولا بد ان تعنى
العيون لدى الرمي * وقيل ان المذهب قتل عيسى على الطالقان ولم يؤل المذهب
واليا على خراسان حتى ادرى له الوفا هناك ولما حضره اجله عبد الله ولله يزيد الا ان
ذكره ان شاء الله تعالى واوصاه بقضايا واسباب ومن جملة ما قال له باي استعمل
الحاجب واستقرن الكتاب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لانه تم توفى في ذي الحجة
سنة ثلاث وثمانين للهجرة بقية يقال لها غول من اعمال مرو والودع من ولاية
خراسان رحمة الله تعالى وله كتابات لطيفة واثارت عليه تدل على مكارمه ورغبته
في حسن التعمع والثناء الجليل فمن ذلك قوله الحمد خير من الموت والثناء الحسن خير من الخلق
ولو اعطيت مالم يعطيه احد لا احب ان اكون اذا سمع بها ما يقال في عذا اذا مت وقد
قيل ان هذا الكلام لولده يزيد والله اعلم وكان المذهب يقول لبنيه يا بني احسن ثيابك
ما كان على غيركم وقد اشار الى هذا ابو تمام الطائي فيما كتبه الى من يطلب منه كسوة القبط
فانهم يعلم ان وصية كان اوصى في الثياب المذهب وذكر الطبري في تاريخه انه توفي سنة
اشين وثمانين والله اعلم والكلام على وفاته مذكور في ترجمه ابن يزيد فيلظهر هناك
فانه مستوفى ولما حضره اجله بنى دعا ليعام فخرت وقال اترونكم كاسر بها بجمعة
فقالوا قال افترؤنكم كاسرها فمقررة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم مات ولما مات
رماه الشعوا اكثر واشي في ذلك بقوله بهار بن يوسف الشاعر المشهور . . .

وعلیہ السلام

مجله‌های علمی

انت العظيم

عزیز شایع اول استوار کمال
روم

الذهب الغروب والغروب للغنى : ومات المدي والجود بعد المهلب
 اقاما بمرو الترمذ لا يبر حانها : وقد قصد اعرج كل شرف ومغرب
 دخلت المهلب عدة اولاد نجبا كرمها اجرا اذ قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ويقال انه
 وقع الى الارض من حلب المهلب ثلثمائة ولد وقد نقلت في حرف الزا كوكبيد روي عن يزيد بن ابي
 حاتم بن قيس بن المهلب وسياق ذكر يزيد في حرف اليا ان شاء الله تعالى ومن سرق اولاده ابو غراش
 المغيرة وكان ابوهم يقدسه في قتال الخوارج ولم يعمهم وقايح ما ثوره غنمتهما التواريخ ابلها بلاء
 ايمان من يخذل تروها متروكة زلت وتوجر حبيبة ابيه الى خراسان واستأجره ممر والشاهان
 وتوفي في جبة ابيه سنة اثنين وثمانين في رجب وشره ابوهم امة زياد الا في وهو زياد بن سلي
 ويقال ابن جابر وهو من عبد امير القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحاشية ابره التي اولها

قل للموافل والقدوة اذا عذروا : للباكرين وللجند الرايح
 ان التماهرة والبروة خمت : فترايمتوا على الطريق الواضح
 فاذا لم يبق بقبره فاعقر به : كرم الهجان وكل طرف سايح
 وانضج حباب قبرة بدمائها : فلقد يكون اخادم وذبايح
 واظهر بقرته وعقد ثوابه : واهتف بدعوة متفقين سايح
 واقام دهن حديق ومضارح : واذا لم يبق بقبره فاعقر به
 وارى الكادوم يوم زال سيفته : ذاك بفضل فواضل ومدايح
 رجعت مصر الى بلاد واجعت : من القلوب للذال غير حجاج
 الا ان لما كنت اكمل من مضى : واذا قاع من ساء الفاحاح
 وكما ملك فيك المروة كلها : واعنت ذلك بالفعال الحاح
 وكفى لنا خزنا بيت حله : اجري المنون فليس عندنا نازح
 فعتت منابره وحط سرجه : عن كل طامحة وطرف طامح
 واذا يباح على امره ففعلي : ان المغيرة خرق نوح الشايح
 شيك المغيرة خيلنا ورمنا : والباقيات برته ونضايح
 ماتت المغيرة بعد طول تعني : للقتل بين استنة وصفايح
 واذا الامور على الرجال تثابت : وشوزعت بمخالف ومضايح
 فقد المجل بمبرم ذي مروة : دون الرجال بفضل عقل رايح
 وارى الصالحات للغة اجعت : شيك على طلق البدين المشايح
 كان البرج لعلم اذ انجحو الذل : وجت الوامع كل برق كايح
 كان المهلب بالمغيرة كالدي : التي البلاء الى قلب الشايح

وهو من رتبة ولده لولده
 واهتف بدعوة متفقين سايح
 اية فوه من رتبة ابيه لولده
 يوم

فاضاف اسمه ما استقى فحق له : في حواضر بنوازع وموانع
 ايام لم يجبل وسط مفارقة : فاصت مغالطها بشرب سايح
 ان المهلب ان يزال لها فتا : يجرى قوادم كل حوب كايح
 بالمقدمات لواقها الخالها : بكتاب سهل سايح
 متليا بعقود الكتاب حوله : ملح المنون من النصيح الراشح
 ملك اعتر متوج شموا له : طريق الصديق يغفر طرف الكاشح
 دماع الوية المحرب الى العدا : بعيد طير سوانح وبوامح

وهذه القصيدة من غرد القمايد ونجها ولولا خوف الاطالة لكانت بها كلها وهي طويلة تزيد
 على خمسين بيتا وقد ذكرها ابو علي الفاي القندم ذكره في حرف المغيرة في كتابه الذي جعله دبلا على
 اماليه وشكى على بعض ايامها وقال انها قد نسبت الى القتل بن الصدي الشاعر المشهور
 لكن الاصح انها لزيد الا في والبيت الثاني منها يشهد به النفاة في كتبهم على جواز تدكير
 المؤث اذا لم يكن له فرج حقيقي وهو اشهر بيت هذه القصيدة لكثرة استعماله وقد اخذ
 بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال

احلان ان لم يكن لكما عقر : الى جنب قبرة فاعقران
 وانفخا من دمي عليه فقد كان : دمي من نداء لوتعلنان

وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن ابي القزيع العلوي الحسني
 نقيب مشعل باب السن ببغداد من جملة قصيدة يروي بها النقيب الفاضل والي عبد الله ذكر
 ذلك المعاد الكاتب في كتاب الجريدته وقال ايضا ان الشريف المذكور توفي سنة سبع وثلاثين
 وخمسمائة ببغداد ورحمه الله تعالى ثم بعد وقوف على ما ذكره المعاد في الجريدة وجدت هاتين
 البيتين في كتاب مجمع الشعراء تأليف المرواني لا احسن من هذا المعنى فكيف ابو عبد الله ويقال
 ابو العباس ويقال ابو الحسن وكان ينشع ويهاجي البحتي وكان المغيرة بن المهلب المذكور
 قد مرق قباد بياجا على زياد الا عجم فقال زياد في ذلك

لعمرك ما الذي باج مرقق وحده : ولكلما مرقق عرض المهلب
 فيبلغ ذلك المهلب فارضاه واستعطفه وذكر ابو الحسن علي بن السلافي في كتاب تاريخ
 زكاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الا عجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب
 فحما المهلب وانثله اياها فاعطاه مائة الف درهم ثم اتاه زياد الا عجم فانشده
 اياها فقال قد انشدتها رجل فذلك فقال اتنا سمعنا مني فاعطاه مائة الف درهم
 وللمهلب عقب كثير يجزاسان يقال لهم المعاليه فيهم يقول بعض شعراء المعاليه
 وهو الاخفش الطائي يمدح المهلب

نزلت على آل المهلب شائبا ٢ بعيدا عن الأوطان في الزمن الحث
فما زال يمدحهم وانقادهم ٣ وبرهم حتى حبتهم أهلي

والوزير أبو محمد المجالي المقدم ذكره في الحاء من قبيلة بني حنيفة أيضا رجعهم الله أجمعين وفي
أوائل هذه الترجمة استأجرنا إلى الضبط والكلام عليها فاما العتيق والازد فضل
تقدم الكلام عليهما واما تزريقا فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون الهمزة المشددة من
تحتها وكسر القاف وسكون الهمزة الثانية وبعد هذا ههنا ممدوده وهو لقب عمر المذكي
وكان من ملوك اليمن واتما لقب بذلك لأنه كان يلبس كل يوم حلين منسوجين بالذهب
فاذا امر قوما وخلعهم وكان يكره ان يعود فيهما وياقن ان يلبسهما احد غيره وهو
الذي انتقل من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها ولا نصار من ولده وهم الأوس
والخزرج وحكي ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي
سماه الفصل والاسم في اشباب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحج ان الأكراد من
نسل عمرو بن بقية المذكورة واتهم وقوا الى ارض العجم فتأسلوا بها وكثر لهم
فتموا الكرد وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يعصم ما قاله ابو عمر بن عبد البر
عمره ما الأكراد ايتاء فالس ٤ ولكنهم ايتاء عمرو بن عامر
واما ابو عامر فانه لقب بماء السماء لجوده وكثرة نفعه شبهه بالغيث واما المذكي
من ذوات السماء المحكي احد ملوك الحيرة فان اباه امراء الفرس بن عمرو بن عدي وعناء التمام
امته وهي بنت عوف بن جسيم بن النخعي فاسط وابتاعه لتمام التمام لحسنها وجمالها
واما ما يقع في الال المهملات والباء الموحدة وبعد هذا الف مقصورة فهو اسم موضع بين
عمران والبحرين اضيف جماعة من الازد اليه لما نزلوه وكان الازد عند فقر قهر جمعا
ذكرناه اضيفت كل طائفة الى شئ غيرها عن غيرها فليل الازد وبا الازد شتوه وانفعا
وازد السراة ومرج الكل الى الازد المذكور فلا يفتن طاعة الازد مختلف باختلاف
المضامين اليه وقد قال الشاعر وهو النخعي واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حزن
بن الحارث بن كعب بن الحارث الحارثي

وكنيت كذا رجلين رجل محبوبة ٥ ورجل يعاد من الحارثان
فاما التي حمت فاوذه شؤمة ٥ واما التي شلت فازد عثمان

ولما هزم المهلب قطري بن النخاع المقدم ذكره بعث الى مالك بن بشير فقال اني موثق
الى الحجاج فمر فاما هو رجل مثلك وبعت اليه بجارته فزدها وقال اتما الجارية بعد
الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قال ما اسمك قال مالك بن بشير قال مالك
وبشاره ثم قال كيف ترك المهلب قال ادرك ما امك وامن ماخاف قال كيف هو لجلده
قال

قال والله دوف قال فكيف رحناهم عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل قال
فكيف تصنعون اذا القيتهم عنكم قال تلقاهم بجملنا فاقطع فيهم ويلقونا بجملهم
فيلجئون فينا قال فما حال قطري بن النخاع قال كادنا بجمل ما كدناه به قال فما منعكم
من اتباعه قال وايتا المقام من ودايه خير من اتباعه قال فاحزن عن ولد المهلب
قال رعاها الثبات حتى يومئذ وحياة السرح حتى يردوه قال انهم افضل قال
ذاك الى ابهم قال لقولن قال لم تحلفه مضوعة لا يعلم طوقاها قال اقمته
عليك هل رويت في هذا الكلام قال ما اطعم الله احد على غيبة فقال الحجاج
لجلبائه هذا واقعه الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع قلت كان حق هذا الفصل
ان يكون متقدما لكنته كذا ٥ **معياد الشاعر الذي يلي ابو الحسن معياد**
من زويرة الكاتب الفارسي الذي يلي المشهور كان مجوسيا فاسلم ويقال ان اسلا
كان على يد الشريف الرضي ابو الحسن محمد الموسوي المقدم ذكره وهو شيعي و
عليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصائده ذكر شيخنا ابن الاثير
في تاريخه انه اسلم في سنة اربع وتسعين وثلاثمائة فقال له القاسم بن رها
يا معياد قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية فقال وكيف
ذالك قال كنت مجوسيا فصرت تشب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شعورك وكان شاعرا جريلا القول مقفلا على اهل وقته وله ديوان شعر
كبير يدخل في اربع مجلدات وهو رفيق الحاشية طويل النفس في قصائده وذكر
الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد واقفي عليه وقال كنت اراه بمصر جامع المنصور
في ايام الجماعات يعني بهياد ويقراه عليه ديوان شعره ولم يقدر ان اسمع منه
شبان وذكره ابو الحسن الباهوزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر قال في حقه
هو شاعر له مناسك الفصل مشاعر كان على تحت كل كلمة من كلامه كاعب ومامن
قصيده من قصائده بيت يحكم عليه لو وليت فلي منصوبه في خراب القلوب ومثلها
يعتقد الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بكلامه فاقطع من شعره
وايانات من جملة قصائده وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيرة في
محاسن اهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئا من شعره ومن نظمه المشهور
التي اولها ٥ سعي دارها بالرفيقين وجاها ٥ ملك يجيل التوب في الدار امرها
وكيف يوصل الجبل من امة مالك ٥ وبين بلاد شادود وجبلاها
براهم بين الشرق قلبى على التري ٥ فينطى ولكن من ليعنى بروياها
فنته ما اصفى واكد وجتها ٥ وابعد ما منى الغداة وادناها

إذا استوحشت عني أنتك يا زليلا * نظاير تصيبني إليها واشباها
 واعتنق العصف الرطيب لقد ها * وارشف نهد الكاس احبة فاهها
 ويوم الكليب استمررت لي طيبة * مولته قد ضاع بالقاع ضغناها
 تدله خوف الشك حبة قلبها * فتزداد حسنا مقلنا ها ولهاها
 فما ارقاب طرفي فيل ياتم مالك * على حنة التشبيه انك اياها
 فان لم تكون خذها وجينها * فانك انت الجيد اوانت عيناها
 الائمة في حب دار عزيزة * ليثن على ربح المطامع مهابها
 دعوه ونجد انها شان قلبه * فلوان تجدا قلعه ما قد هاها
 وهبكم منعمة ان يراها بعنه * فمهل تمنعون القلب ان يفتهاها
 وليل بذات الكليل فقه طوله * سرى لطيفها الهال ان كونه اها
 تحلف الى العمل مشيا على القوي * واخطاره لا يصغره مهابها
 وقد كاد أشد الاذي ان يجلها * لنا ذلها الا وميض شياهاها

وله من ابيات

ان التي علفت قلبك خنقا * راحت بقلب منك غير غلوق
 عقدت خيما وقايها من خنقا * فوها كالا العقلين غير ديق
 ومن شعره ايضا قولهم
 كرا العاصي بحده الغالي * ففكاد الوري يا دارا اماها
 ومعرج المحي قلبى فبح بالحي * واقر على قلبى الشلاها
 درحل فيصدث عجبا * ان قلبا سار عن جسم اقامها
 قل ليجر ان الغضا الهال على * طيب عيش بالفضا لو كان داهها
 فصل الغام وما نساكم * وقصا مري الوجد ان سلخاها
 خلوا ربح الصبا نثركم * قبل ان يحل شحها وتماها
 وابعدوا الشدا حكي في الكرا * ان اذنتم لحظوني ان تشاها

وهذه قصيدة طويلة اقترفت منها طائفا على هذا القدر طلبا للاختصار ومن يرقى شوق
 قصيد تراثي منها * ارقفت فعل لمباقة بيلع * على الارفين اقله ترف
 سائلك بالروة ان تروى * فانك بي من ابن ابي احي
 اسل الجزع دمعك ان عني * اذا استنزلتها دمعنا تعق
 وان شق البكاء على المعاني * فلم اسالك الا ما يشق
 وله في القناعة ولقد احسن

قلنا

قلنا على البخل الشحيح بما له * افلا تكون بماء وجهك انجلا
 اكرم يدك عن الشول فائما * قد والحموة اقل من ان يسالا
 ولقد اختم الى فضل قنا عني * وابيت مشقلا بها منزلا
 وارى العبد على المصاحفة شاة * يصف الغنى لها التي متمولا
 وادى امر وافق اللبالي حرة * وامانيا اغنيتهن قوكلا
 ومن يدع مد يجر قوله من جملة قصيدة

واذا اودك تفرقت ارواحهم * فكما تها عزفتك قبل الاعين
 واذا اردت بان تغل كيبك * لا قتها فتمه فيها واكتنى

وله من جملة قصيدة ابيات تتخمن الغب وهي

اذا صورا الا شفاك لي كيف كتم * وكيف اذا ما عن ذكرى صبرتم
 نعت عن غيب فواد معصم * به ولسان الحفاظ تحجتم
 وفي في ماء من بقايا واذكم * كثير به عن ماء وجهي ارقم
 احتم في فتا عليه وبينه * وبين الكتاب وبينما انكم

ودبوله مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ايراد بحاسنه ويجيبني كثيرا قوله من جملة قصيدة
 طويلة بيت واحد وهو * ما اتم من طاعين وخلفوا * فلو ايت ان تعق الصبر فتم
 ونوفي ليلة الاحد لجن خلون من جنادي الاخر سنة ثمان وعشرين واربعة وفي تلك
 السنة توفي الرئيس ابو علي بن سينا الحكيم المشهور جسا فقدم ذكره في ترجمته
 وجهما الله تعالى وابت في بعض التواريخ انه توفي سنة ست وعشرين والاول اصح
 والله اعلم وذكر الباخرزي المذكور في كتاب الدامية ايضا ولد الحسين بن معيار
 ونسب اليه القصيدة الحاشية التي من جملتها بانتم الريح من كاخنة سد ما هجت البكاو
 البهار وهذه القصيدة طويلة وهي من مشاهير قصائد معيار وما اعلم من ابن وقع له هذا
 الغلط ومعيار بكسر الميم وسكون الفاء وفتح اليا المشاه من تحتها وبعد الالف براء وميزو
 بفتح الميم وسكون الزا وفتح الزا والواو وبعد ها براء ساكنة مشاة من تحت ثم لها
 ساكنة ولها اسمان فارسيان لا عرف معناها حرف الكسرة نافع مولى عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما ابو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر كان ديلا واصاب مولا
 عبد الله في غزاة وهو من كبار التابعين الصالحين سمع مولا واباسعيد الخدري و
 وري عنه الزهري وابوب القتيبي ومالك بن انس رضي الله عنهم وهو من المشهورين
 بالحديث ومن النقائذ الذين يوخون عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم حديث ابن عمر
 عليه السلام قال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر اباي ان لا اسمعه من احد

وكان كريماً شجاعاً حسن العفو عند القدرة وقضته مع السكين الزكي غلام معتز
الذوله مشهوره وعظا عنه لما ظفرو به وكان قد عزم على محاربه ما لا يجزيلا
ولم يؤاخذ به بما صدر عنه وقد سبق في ترجمه عطل الذولتين بونه المقدم ذكره
في حرف الفاطرون من خبره ولا حاجه الى اعادته في قصه تدل على حله وحسن عفو
وذكره الامير المختار المعروف بالمسيحي في تاريخه انه الذي اخذ ساس الجامع
بالقاهرة مما على باب القنوج وضروني وبدا بعبارته سنة ثمان وثلاثمائة
في شهر رمضان ثم قال المسيحي ايضا وفي ايامه بنى قصر الجوه بالقاهرة الذي لم يكن مثله
في شرق ولا غروب وقصر الذهب وجامع القرافة والقصور بعين شمس وكان اسمه
اصحاب الشعرا عين اشهل العين عريض التكبين حسن الخلق قريب من الناس لا يوشى
سفل الذمنا بصرا بالجليل والجامع من الطير تحت القيد مغرماً به ويصل السباع ويغزو
الجوه والبر وكان ادباً فاضلاً ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب تيمية الدهر
او له شعر قاله في بعض الاعياد وقد وافق موت بعض اولاده وتعقد عليه المائت وقال

نحن بؤ المصطفى ذو ونحن بحجوعنا في الجنة كل طمنا

محبية في الانام محتنا اولنا متلى وخاتمتنا

يفرح هذا الودي بعيد هم طرأوا عينا دأماً ثمتنا

ثم قال بعد فصل طويل وسمعت الشيخ ابا الطيب يحيى ان المرواني صاحب الكندلسي
كتب اليه من صاحب مصر كتاباً يستبه فيه ويهجو قلب اليه انا بعد فأنك قل
عرفتنا وهجوتنا ولوعرفناك لهجوتنا والسلام فاستد على نزاهه ونحوه عن الجواب وذكر
ابو الحسن السروجي في كتاب تحفة الخرفاء في تاريخ الخلفاء ان هذه الواقعة كانت من الحكم
المستصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المرواني صاحب الكندلسي وبين
العزير المذكور وان المستصر كتب الى العزير يسبه ويهجو فكتب اليه العزير
هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم في ترجمه جده المهدي بن عبد طرس من
اخبار بهمن والطن فيه واكثر اهل العلم بالشبه لا يصح فيهم وتقدم في ترجمه السفي
ابي محمد عبد الله بن طاهر ما دار بينه وبين المعز والذليل هذا العزير في امر الشبه
وعنا اجاب به المعز وصار هذا المستفيض بين الناس في مبادي وكريمة الكتب
العزير المذكور وصعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

اقاسمنا شياً منكراً شئني على المنبر في الجامع

ان كنت فيما نذني صادقا فادكوا ما بعد الاب الرابع

وان ترد بتحقيق ما قلته فانك انفسك كالتابع

اولا دعي الانساب مستورة وادخل بنا في النيب الرابع

فان انساب بني هاشم يقصر عنها طمع الطامع

واما قال فانك انفسك كالتابع كان هذه القصيدة حوت في خلافة الطامع لله

خلفه بنو داود وصعد العزير يومئذ اخر المنبر فواي ورقة فيها مكتوب

بالظلم والجور قد رضينا وليس بالكفر والحقاقه

ان كنت اعطيت علم غيب فقل ان كاتب البطاقه

واما كتب هذا الانهم كانوا يدعون علم الغيبات واخبارهم في ذلك مشهوره

وكلاي الرقعي احمد بن محمد الانطاسي المقدم ذكره قصيده يمدح بها العزير

الذكوره واجود مد ايح فيه وزادت مملكة على مملكة ابيه وفقت له حصن

وحياه وسرود وحلب وخطب له ابو اللؤلؤ رداً على بن السيب وهو اخر المقلد

ابن المسبب العقيلي صاحب الموصل بالموصل واعمالها في الحزم سنة اثنين و

ثمانين وثلثمائة وضرب اسمه على السكة في بغداد وخطب باليمن ولم يزل

في سلطانه وعظم شأنه الى ان خرج الى تلبس متوجهاً الى الشام فاستاد بالعلمه

في العشر الاخرة من رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة ولم يزل مرضه يزيد و

يقصر حتى ركب يوم الاحد لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة الى

الحمام عبد بن تلبس وخرج منها الى منزل الاستاذ ابي الفتح بن جواز المقدم

ذكره وكان صاحب خزانة بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به

الوجع يومه ذلك وصحبه نهار الثلثا وكان مرضه من حصاره وقولج فاستدعى

المقاضي محمد بن النعمان واما الحسن محمد بن عمار الكناشي الملقب امين الذولته وهو

اول من تلقب من المخاوير وكان شيخاً كامها وسيداً لها وخاطبها في امره له

الملقب الحاكم المقدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضاً بذلك ولم

يزل العزير المذكور في الحمام والامر يشتد به الى بين الصلاتين من ذلك التهام

وهو الثلثا الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة و

توفي في مثل الحام هكذا قاله المسيحي وقال صاحب تاريخ القبروان ان الطبيب

لده فاء بشر به في حوض الحمام وغلط فيه فشر به فمات من ساعته ولم يتكلم يومه

ساعة واحدة وترتب موضعه وله الحاكم ابو علي المنصور المقدم ذكره فبلغ

الخبر اهل القاهرة فخرج الناس فداة الاربعاء لتلقي الحاكم ووصل البلد وبين يدي

البنود والرايات وعلى رأس المظلة يحملها ازيدان الصقلي المذكور في ترجمه فوجوا

ان قد دخل القصر بالقاهرة عند اصفر الشمس ووالده العزير بين يديه في عمارته

وقد خرجت قدماه منها وادخلت العمامة القصر فولى غسله القاضي فحلب
ابن النعمان ودفن عند أبيه المعز في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشا الكا
واصبح الناس يوم الخميس سح الشهور والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلد
لا مؤنة ولا كلفة وقد امنكم الله على اموالكم وازواجكم فمن غادركم او فارقكم
فقد حل ماله ودمه وكانت وكادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر
المحرم سنة اربع واربعين وثلاثماية بالمهدي من ارض افريقية وقال الغزالي
في تاريخه الصغير كان مولد العزيز بالله يوم الاحد لحدى عشرة ليلة دخلت من
المحرم من السنة المذكورة وقال المختار المسيحي صاحب التاريخ المشهور قال للحاكم وقد
جرت ذكروا الله العزيز يا مختار استاذي والدي قبل موته وهو غاري الجسم وعليه
الخرق والعمامة فاستدعاني وقبلني وضممني اليه قال واخي عليك يا حبيب قلبي وقت
عيناه ثم قال امض يا سيدي والعب فانني عافيه قال فضيت فالتفت بما لي في الصيا
من اللب الى ان نقل الله العزيز اليه قال فبادرني تحوانا وانا على حمة كانت في الدار
فقال انزل ويحك الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع الغمامة بالجور على راسي وقبل لي
الارض وقال السلام على امير المؤمنين ورحمه الله قال واخرجني حينئذ الى الناس
على تلك الهيئة فقبل جميعهم لى الارض وسلموا علي بالخلافة واخبره كثرة الاخصار الى
رحمة الله تعالى **الخبر اروي ابو القاسم** نصر بن احمد بن مازن البصري المعروف بالخزازي
الشاعر المشهور كان اميا كالبها ولا يكتب بخطه خبرا الا درج عروا البصره وكان ينسب
اشعاره للقصوره على الغزل والناس يزعمون عليه فيطوفون باسماع شعره ويحجون
من امره وكان ابو الحسين علي بن محمد بن جعفر المعروف بابن كليل البصري الشاعر
المشهور مع علو مقلده ياتي دكانه ليجمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان
نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام بها طويلا وذكره الخطيب في تاريخه
وقال قرى عليه ديوانه وروى عنه مقطعات من شعره المعافاة في ذكرها الحاريري
واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم التوسري وعدة جماعة رووا عنه وذكره
الغالب في كتاب التنبه واورده له مقالع من ذلك

خليل هل ابصرتها وسمعتها : باكرهم من مولى تمتى الى عبد
اني زائر من غير وعد وقال لي : اجلك عن علق قلبك بالزهد
فما زال يجر الوصل بيني وبينه : بدو بافلاك العادة والنقد
فطرد على لقبيل زوج ناظر : وطورا على قبيل نقاعة الخند
واورد له ايضا

المركبي

المركبي ما نالني من هواكم : الى ان طفقت بين كاه وضاحك
شما نكم بي فرق ما قد اصابني : وماي دخول النار في طومالك
وذكر له ايضا

كم اناس وغر الما حين غابوا : واناس جفوا وهم حصار
عزضوا ثم اعرضوا واسبقا لنا : ثم مالوا وجاروا ثم جازوا
كان لهم على البغي فلولم : يتجنوا لم يحسن الا عند اذ
ومن شعر ايضا

وكان الصديق يزود الصديق : لشرب المدام وغرف القيان
فصار الصديق يزود الصديق : لك الهيم وشكوى الزمان
ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

كم افا سي عليك فاك وقيلا : وعدا ابا يبرى ومطلا لحويلا
جمعة تنفخي وشهر تولى : واما نيك بكرة واجيلا
ان يفتني منك الجبل من الفعل : تقالبت عنك صبرا اجيلا
والهوى ستر يدحا لا تخا : وكن اسلى قليلا قلبك
ديك كاتامن صروف الليالي : انها تترك العزيز دليلا
فكان يحن وجهك قد : صاح به الحجة الرجل الرجل
فندلت حين بلدت بالنزد : ظالما وساء ذلك بدلا
فكان لم يكن قضيبارطيا : وكان لم يكن كيثيا مهلا
عند ما يثمت الذي المقله : ويكون الذي وصلت تخيلا
وله ايضا

رايت الهلال ووجه الحبيب : فكانا هلالا بين عند القطر
فلم اد من حيرتي فيها : هلال الدجاء من هلال البشر
ولولا التردد في الرجوتين : وما داعني من سواد الثغر
لكن اظن الهلال الحبيب : وكنت اظن الحبيب القدر

وقال احمد بن محمد بن حاتم التوسري الشدنا ابو القاسم نصر بن احمد الخزازي بقية

رايت الحبيب منا دلي : والكربص وجنتيه
ثم اغتدى وقد ابتدأ : صبغ الخمار بمقلته
وهت له عيني الكرا : وتقرضت نظرا اليه
شكر الاحسان الزمان : كما باعدني عليه

وذكر الخليل في تاريخ بغداد ما مثله على ابو محمد بن عبد الله بن محمد الكافى البصري
قال خرجت مع يحيى بن عبد الله الكافى الشاعر وابي الحسين بن كليل وابي عبد الله المصنف
وابي الحسن الشبلى في بطل الله عيد وانا يومئذ اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد
الخرزازى وهو جالس يجبر على طابقه فجلس الجاهل عثره يهونه بالعبد وتقر فورت
خبره وهو يوقد الشعف تحت الطابق فزاد في الوقود فدخل خنهم فنهض الجاهل عثره على
ترايد الذخان فقال نصر بن احمد لابي الحسين بن كليل متى ادراك يا ابا الحسين فقال
له اذا انتخت ثيابى وكانت ثابى يومئذ جديد على اشد ما يكون من البياض
للتجمل بها في العيد فثبنا في شكه من سمة حتى انتهينا الى دار ابي احمد المثنى
فجلس الحسين بن كليل وقال يا ابا الحسين ان نصر كان يجلى هذا المجلس المسمى
مخفى لنا مؤمن شئ بقوله فيرجو ان يتلاه قبل ان يبدانا واستعداده واهوت
لنصر في فؤادى فوطج **+** انيف به على كل العتاب
انبيه فخرنا بخورنا **+** من السعف المدخن للثياب
فقت مبادرا وظنت نصر **+** اراد بذلك طردى اودهاى
فقال متى ادراك يا ابا حسين **+** فقلت له اذا انتخت ثيابى
وانفذت الايات الى نصر فاملى جوابها فتراناه فاذا هو قد اجاب
مخفى ابا الحسين صمم وقى **+** قد اعينى بالفاظ عداى
ان وثيابه لغتين شيب **+** فحدث له كريهان الشبابة
فحدث جلوسه على لغين **+** فحدث له بتسليم الثياب
فقلت متى ادراك يا ابا حسين **+** فجاوبنى اذا انتخت ثيابى
فان كان النقد بغير خيرا **+** فلم يكفى الرضى ابا تراب
وحكى ابو محمد وابو عثمان سعيد بن هاشم الخالد بان الشاعران المشهورين في
كتاب الهدايا والتحف ان الجزازى المذكوها هدى الى ابن برداد والى البصر
وكتب لعمه اهدى ما لوان اضفاه **+** مطروح عندك ما بانا
كش بلقين الذى لم يان **+** اهداوها عند سليمانا
هذا المعنى للسان ترضه **+** بان لنا انك ترضانا
قلت والشئ بالثى تذكروا جدت في هذا الكتاب زيادة طويضة فاجبت ذكرها
وهي كان باصبعان رجل حسن النعته واسم النقص كامل الموه يقال له سمانك بن
التيان وكان يهوى مغنيه من اهل اصبعان لها قد روى عنى تعرف بام عري فاخط
حبها اباها وصابت بهما ووهبها لعمه من ضياعه وكتب عليه بذلك كتابا ورجل الكتب اليها

على بخل

على بخل فشاغ الخبر بذلك ومحدث به الناس واستغفروه وكان باصبعان رجل مصنف
بهن الركا كرهى مغنيه اخرى فلما اتصل به ذلك ظن بجهله وقله عقله ان
سماكا اهدى الى امره وجلودا ايضا لانه فيها وان هذه من الهدايا التي
تختن ويحل موقعها عند من تهذى اليه فاتباع جلودا كثيرة وحلفا على نخلين
لتكون هدى بضعف هديه سماكا ونقلها الى الذى يحب فلما وصلت الجلود اليها
ووقفت على الخبر فيها غيظت عليه وكتبت اليه رقعة تشتم فيها وتختلف ان لا
تكلمه ابدا واثالت بعض الثعرا ان يعمل لها ابيا فاني هذا المعنى لئلا يورد عنها الرفعة
ففعلت وكائنات الايات

لا عاد طوعك من عصاكا **+** وخوف من وصلى مناكا
فلقد فطعت العاشقين **+** بفتح ما فعلت بداكا
اريت من يعدى الجلود **+** ان عشيقته سواكا
فالظن انك زفت انت **+** تحصى بفضلك ذاسماكا
ذالك الذى اهدى الضياع **+** لانه عمرو والضكاكا
فبعثت فتنه كاتك **+** قد صحت بهن فاكا
منى بقربك يا رفيع **+** ولست اهوى ان اراكا
لكن لعلنى ان اقطع **+** ما بعثت على قفاكا

ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان السوى الشاعر خرج من بعض مدنت اذربيجان
بريد اخرى وتحتته مهولم رابع وكانت السنة مجدية فظفهم الطريق وغلاما
هذا على حماله قال فنادته فوايت اديبا راوية للشعر خفيف الروح
حاضر الجواب جيد المحبة فرنا بقية يومنا فامسنا الى خان خرو على ظهر
الطريق فطلب من صاحبه شيئا فاكلمه فامتنع ان يكون عنده شئ فرفقت به
الى ان جاز برغيفين فاخذت واحدا ودفعت الى الغلام الاخر وكان غنى
على المهران بيت بغير علف اكثر من غنى على بنى فسال صاحب الخان عن
الشعر فقال ما اقدر منه على حبة واحدة فقلت فاطلب وجعلت له جعللا
على ذلك فمضى وجانى بعدد من طويل وقال قد وجدت مكرمين عند رجل
حلف بالطلاق انه ما ينقصهما من مائة درهم فقلت ما بعد يمين الطلاق
كلام فذهفت اليه خمسين درهما فجاوبني بملوك فعلقته على دابقي وجعلت اخافني
الفنى وحماره واقف بغير علفي فاطرق ملتأمة قال اسمعك ايذنه الله ابيا تا
حضرت فقلت لها تعنا **+** **+** **+** فانشد

باسمى شعري نقابة شعركا = قلذ الذنظى لا يعقوب بشركا
وقد انبسط اليك في اتيان ما = هو في الحقيقة قطرة من بحر
استنق وسر دتني وبرد تقي = وجعلت امرى من مقدم امرى
فاربدا اذكر حاجته ان يقضها = الذ عبد مدحك بالمشركا
انا في ضيافتك العتبة ههنا = فاجعل حارى في ضيافتك ههنا
فصحت واعتدلت من الغفلى من افكاره وانعت المكون الاخر من جنس دورها
قد فحنت اليه والجلية فقد خرجنا عن المقصد وانما انفس المذكور ونواو دة كثيرة في
سنة سبع عشرة وثلاث مائة رحمه الله تعالى وتاريخ وفاته فيه نظر لان الخطيب ذكر
في تاريخه ان احمد بن منصور التوشري سمع منه سنة خمس وعشرين وثلاث مائة و
لكن نقلت تاريخ وفاته على هذه الصورة من تاريخ ابن الاذرق الفادى والله اعلم
الفيدي الشاعر ابو الهيثم نصر بن منصور بن الحسن بن حوس بن منصور بن حميد
بن اقال بن وده بن عطف بن بشر بن جندل بن ططوب بن عبد الرزاق بن
الحسين بن معاوية بن جندل بن ططوب بن ربيع بن عبد الله بن الحرث بن حمير بن عامر بن
صعصع بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
بن عيلان بن منصور بن نزار بن معد بن عدنان الفدي الضمير الشاعر المشهور
قد مر بعد اد في حياته وسكنها الى حين وفاته وحفظ القرآن الجيد وتفتته
على مذهب الامام احمد بن حنبل حتى افته عنه وسمع الحديث من القاضي ابى بكر بن
بن عبد الباقي الا نصارى وابى البركات عبد الوهاب بن الباري الكوفي وابى الفضل
بن محمد بن ناصر وغيرهم وقرا الادب على ابى منصور الجواليقي الشاعر ومدح الخلفاء والزوا
والاكابر وحديث وكان زاهدا ورعا حسن المقاصد في العمل وديان شعر ذكره
العماد الاصبهانى في كتاب الجريد وذكر اشيا من شعره وارمده نسبة على هذه
الصورة وقال هو الذي املأه على وعبد الرزاق المذكور في عمه نسبة هو الشاعر
المشهور صاحب الديوان الشعر وكان يدينه وبين حرمه مهاجاة وكان ابو الهيثم
المذكور قد كف بصح بالجدي وعمره اربع عشرة سنة ذكره العماد في الجريد في هذا القطع
من شعره وهو ترى بالالف التمل الصلح = قاتن من زمان ما يروع
وتافس بعد وحشتا بجلد = مناذن القديمة والربوع
ذكرت بايمن العليان عصرا = معني والتمل حذمة جميع
فلم املك لذهي من غوب = وعند الشوق تعصم الذراع
بيان معني الى حسن قلبي = ودون لقا بها بلد شموع

واخفى

واخفى ما اخاف على فراوى = اذا ما انجل البرق الملقع
لقد جلت من طول الشاى = عن الاجاب ما لا استطيع
وشعره فيه وقه وجوه المروكان بجل او كبر الا قطع الى الوزير عيون الذين يحى
بن هيرة الا في ذكره ان شاء الله تعالى وله فيه مدائح وكانت وفاته يوم الثلاثاء
بعد العشر ثالث عشر جادى الاخرة سنة احدى وخمسمائة بالزفة وتوفي يوم الثلاثاء
الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد و
من باب حبيب رحمه الله تعالى والفيدي بضم الفين وسكون الياء المتشابهة تحت
وبعد هذا راء هذه الفتية الى غير من عامر المذكور في عمه والنسب في اول النص
والباقي معروف **ابن قلاؤب** الشاعر ابو الفتح نصر بن عبد الله بن مخلوق بن علي
بن عبد الغني بن قلاؤب الفخي الا زهري الا سكن دى الحب الفاضل الا عثر
الشاعر المشهور وكان شاعرا مجيدا فاضلا نبلا ولم يكن له حبة بل كان سالحا وقيل
فيه اشعار بسبب ذلك فاضرب عن ذكرها الفخرى صاحب الشيخ الحافظ ابا طاهر
احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره وانتفع بصحته ولم فيه غرور المدايح وقد نقلها
ديوانه وكان الحافظ المذكور كثير ما يلقى في ديوانه عبد حمه وفصل الفاضل
الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيده ميمية راجع فيها لائل الاحسان واولها
ما ختر ذاك الربيع لا يدوم = لو كان يروى سليم سليم
وما على من وصله حنة = الا ارى من صدقه في حنين
اعيد ما لفت به دوصة = اعل جنى لاكون التميم
وقم خيل نائم عن ساهو = عما اجد الزهر باهل الرقيم
وكف لا نصم طرفي وقد = سمعت في التشبية على الصبر
وماذل دلم ودالم الدجا = بهيمت ما وسطى بهيم
بغيتى وهو على رسله = والمرة في فيض سواه حلام
قلت له لما عدا طوبة = والقلب معني في العذاب الا ليم
اعد وفراوى اقمه شاعر = من حبه في كل واحد يهيم
يا ذن جوفه كاسها = لم امتنع من شر بها بالتميم
اتبع رثفا في الاخذ بها = قلت هذا ارمزم والمطيم
فاذا امان افاح الرثا = يمين اودر العقر والقطيم
او كان قد قيل محشوا = ما قبل الفاضل عبد الرحيم
وكان كثير المحركات والاشعار في ذلك يقول

والناس كثير ولكن لا يعرفون **١** **٢** **٣** **٤** **٥** **٦** **٧** **٨** **٩** **١٠** **١١** **١٢** **١٣** **١٤** **١٥** **١٦** **١٧** **١٨** **١٩** **٢٠** **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠** **٣١** **٣٢** **٣٣** **٣٤** **٣٥** **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠**

وفي آخره دخل بلاد اليمن وأمدح بمدينة عدنان أبا الفوح يأسر بن أبي القحطبان
 بلال بن حريز المحمدي وزيو بن يحيى بن أبي القحطبان عمران بن يحيى بن أبي القحطبان
 أبي القحطبان وزيو بن يحيى بن أبي القحطبان عمران بن يحيى بن أبي القحطبان
 وقد أشرى من جهته فركب البحر فالتفت به وعرق جميع ما
 كان معه بجزيرة الشاموس فنادى اليه وهو عريان فلما دخل عليه أشده
 قصده التي أولها صدوقا وقد نادى التماسا ياردوا فعدا إلى مقاتل والقول
 وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولم يكن فيها سوى هذا البيت للقاء شمر
 أشد بعد ذلك قصيدة نصف فيها عرقه وأولها **١** **٢** **٣** **٤** **٥** **٦** **٧** **٨** **٩** **١٠** **١١** **١٢** **١٣** **١٤** **١٥** **١٦** **١٧** **١٨** **١٩** **٢٠** **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠** **٣١** **٣٢** **٣٣** **٣٤** **٣٥** **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠**

سافر إذا حاولت قدرا **١** **٢** **٣** **٤** **٥** **٦** **٧** **٨** **٩** **١٠** **١١** **١٢** **١٣** **١٤** **١٥** **١٦** **١٧** **١٨** **١٩** **٢٠** **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠** **٣١** **٣٢** **٣٣** **٣٤** **٣٥** **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠**

والماء يكعب ما حوى **١** **٢** **٣** **٤** **٥** **٦** **٧** **٨** **٩** **١٠** **١١** **١٢** **١٣** **١٤** **١٥** **١٦** **١٧** **١٨** **١٩** **٢٠** **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠** **٣١** **٣٢** **٣٣** **٣٤** **٣٥** **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠**

ويقلبه الذي رده نفسه **١** **٢** **٣** **٤** **٥** **٦** **٧** **٨** **٩** **١٠** **١١** **١٢** **١٣** **١٤** **١٥** **١٦** **١٧** **١٨** **١٩** **٢٠** **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠** **٣١** **٣٢** **٣٣** **٣٤** **٣٥** **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠**

بأن أوتينا من يأسر حنونا **١** **٢** **٣** **٤** **٥** **٦** **٧** **٨** **٩** **١٠** **١١** **١٢** **١٣** **١٤** **١٥** **١٦** **١٧** **١٨** **١٩** **٢٠** **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠** **٣١** **٣٢** **٣٣** **٣٤** **٣٥** **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠**

أقرا بكرة وجهه **١** **٢** **٣** **٤** **٥** **٦** **٧** **٨** **٩** **١٠** **١١** **١٢** **١٣** **١٤** **١٥** **١٦** **١٧** **١٨** **١٩** **٢٠** **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠** **٣١** **٣٢** **٣٣** **٣٤** **٣٥** **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠**

والتم بئان بمنه **١** **٢** **٣** **٤** **٥** **٦** **٧** **٨** **٩** **١٠** **١١** **١٢** **١٣** **١٤** **١٥** **١٦** **١٧** **١٨** **١٩** **٢٠** **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠** **٣١** **٣٢** **٣٣** **٣٤** **٣٥** **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠**

وخلطت في ثيبيه **١** **٢** **٣** **٤** **٥** **٦** **٧** **٨** **٩** **١٠** **١١** **١٢** **١٣** **١٤** **١٥** **١٦** **١٧** **١٨** **١٩** **٢٠** **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠** **٣١** **٣٢** **٣٣** **٣٤** **٣٥** **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠**

أوليس لك بدا غنا **١** **٢** **٣** **٤** **٥** **٦** **٧** **٨** **٩** **١٠** **١١** **١٢** **١٣** **١٤** **١٥** **١٦** **١٧** **١٨** **١٩** **٢٠** **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠** **٣١** **٣٢** **٣٣** **٣٤** **٣٥** **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠**

وعقدت هذا لم يزل **١** **٢** **٣** **٤** **٥** **٦** **٧** **٨** **٩** **١٠** **١١** **١٢** **١٣** **١٤** **١٥** **١٦** **١٧** **١٨** **١٩** **٢٠** **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠** **٣١** **٣٢** **٣٣** **٣٤** **٣٥** **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠**

وهي قصيدة طويلة أحسن فيها كل الأحسان ومعنى البيت الثاني منها ما أخذ
 من قول بلع الزمان صاحب المقامات المقدم ذكره في حرف الهمزة في الأول
 وقد ذكرتها في ترجمته وهي المأثورة ان طالع مكنته طهر خيشة والبيت الثالث
 من هذه القصيدة ما أخذ من قول حميد الأشعر المقدم ذكره في حرف العين وهو
 قلقل وكابك في الفلا **١** **٢** **٣** **٤** **٥** **٦** **٧** **٨** **٩** **١٠** **١١** **١٢** **١٣** **١٤** **١٥** **١٦** **١٧** **١٨** **١٩** **٢٠** **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠** **٣١** **٣٢** **٣٣** **٣٤** **٣٥** **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠**

فما ألقوا أو طان لهم **١** **٢** **٣** **٤** **٥** **٦**

فاستوفد الملك الأفضل نوال الدين على المقدم ذكره وحرارته تعالى وحسن حالته
عنده ولما توفي السلطان صلاح الدين استقل خطيب الدين المذكور بالوزارة خروجه
امور الناس اليه بصاد الا اعتماد في جميع الاحوال عليه واستقر عليه الملك الأفضل
بملكته دمشق ولما اخذت دمشق على الملك الأفضل وانتقل الى مصر وجعلها مقره
في ترجمته وكان ضياء الدين قد اساء العشرة مع اهله واجترأ بقتله فاخرجته الخا
بها من مصر مستخفيا في صندوق مقفل عليه ثم صار اليه وجعله الى مصر
لما استدعى لنيايه ابن اخيه الملك المنصور وقد نقله ذكره في كتابه في
ترجمة الملك الأفضل فاعتق من الامانة ولما قصد الملك العادل الى بلاد مصر
واخذها من ابن اخيه كما ذكرناه هناك وتوفي الملك الأفضل بالبلاد الشرقية
وخرج من مصر لم يخرج ضياء الدين في خدمته كما انه خاف على نفسه من جأته
كانوا يقصدون منه فخرج منها مستورا ولم في كنفه خروجه رسالة طريفة شرح
فيها حاله وهي موجودة في ديوان رساليه وغاب عن محل ومعه الملك الأفضل
ولما استقر الأفضل في حماط عاد الى خدمته واقام عنده مدة ثم وارفته
في ذي القعدة من سنة سبع وستمائة وانقل بمحمد اخيه الملك الظاهر صاحب
حلب المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده ولا استقر امره وخرج مغاضبا وعا الى
الموصل فلم يستقم حاله فورد اوبل فلم يستقم حاله فشا في ابي سفيان ثم عاد الى الموصل
فما اتخذ لها دارا فاعتقه واستقر وكب الا لشاء لصاحبها ناصر الدين محمد بن
الملك الظاهر عز الدين مسعود بن نوال الدين ارسلان شاه المقدم ذكره
في حرف الهمزة وانا بكم توميل الامين بدو الدين ابو الفضائل اليميني وذلك
في سنة ثمان عشرة وستمائة ولقد ترجمت من الموصل الى اوبل اكثر من عشر مرات
وهو مقرب بها وكنت اود الاجتماع به كما اخذت شيئا ولما كان بينه وبين والديه
الله تعالى من المودة الا كيد فلي يفتن ذلك فلك افاقر بلاد الشرق وانتقلت الى
الشام واهتم به مقدار عشر سنين ثم انتقلت الى المانيا والمصر به وهو في قبيل
الجوقة ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته وانا بالقاهرة وسبب ذلك تاريخه في اواخر
الترجمة ان شاه الله تعالى والضياء الدين من القضاة الذي اعزل عن خدمته
وتحقق بملكته كناه الذي سماه المثلث ابو في ادب الكتاب والشاعر وهو في مجلد
جمع فيه فاعوب ولم يترك شيئا يتعلق بقرن الكتاب كما ذكره ولما فرغ من تصديقه كتبه
الناس عنه فوصل الى بغداد منه فمضت فانتقلت له الفقيه الاديب عز الدين ابو
حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسن بن ابي الحديد المديني وفضل

لنقله

لواخذته الرقة عليه في ذلك وجمع هذه الواضحات في كتاب سماه الفلك الذي ابر
على المثلث الشافعي اكله وقت عليه اخوه موفق الدين ابو الخالي احمد و
بنا في الفاسم ايضا فكتب الى اخيه المذكور
المثلث الشافعي باستدعي في صنف فيه الفلك الذي ابر
لكن هذا فلك دايمي في صنف فيه الفلك الشافعي
وكانت دلالة عز الدين المذكور بالمدائن يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست
وثمانين وخمسمائة وتوفي بعد اذ سنة خمس وخمسين وستمائة وتوفي اخوه
موفق الدين المذكور بعد اذ في سنة ست وخمسين وستمائة بعد ان اخذها
الترقي قليل وكانا فقيهين ادبيين فاضلين لهما اشعار مليحة ومولد الموقف
المدكور في جادى الاخره وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثمانين وخمسمائة بالمدائن
ولما كتب الوشي المرقوم في محل المظوم وهو مع وجا وزنه في غاية الحسن
والافادة ولما كتب الخالي المحتشم في صناعة الاشياء وهو ايضا نهايه في
بابه وله مجموع اختار فيه شعر ابي تمام والبحتري وديك الجن والشيخي وهو في
مجلد واحد كبير وحفظه مفيد وقال ابي البركات المستوفي في تاريخ اربل
نقلت من خطه في اخر هذا الكتاب المختار ما مثله
تمتع به علقا نفيسا فانه اختيار بصير بالامور حكيم
اطاعت انواع الملوك فاهتدى الى الشعور بدهم اليه قويم
وله ايضا ديوان يرسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملته رسالته
ما كتبه الى محمد بن سعد سافري زمن الشاه والورد الشاذلي وبيّن انه سار عن الخدي
وقد سمعت الدجني فيه بصارته واسبل عليه دوائه وجعل كل قراره خيرا وكل
دوره عديرا وخط كل ارض خطا وعاد وكل جانب شطاطا كما انه يوازي يد مولانا
في شيمه كرمها والنبات صوره بمهما والملوك يستغفرونه العظيم من هذا الفضل
الهادي عن فائدة التفصيل وفرق بين ما يميلوا الوادي بما به ومن يميلوا المتأدي
بنمايه وليس ما يبيت زهوا يذهب المصيف او تمرا باكله الخربق كن بيت ثروة يتر
عن الاطعام وما كل المربيع والمصطاف ثم استمر على نقاسي الارض ويعلمها والتمناه
وويلها ولقد طاد حتى اكثر وواصل حتى اخبر واسفي حتى انقل برة بالعقوف
وما خاف الملوك لمع البوار في كاخات لمع البروق ولم يزل من مواقع قطرة في حرب
ومن شدة كره برده في كرب والتام ولما سمع عيسى بن نصر بن بهرام المعروف
بالخاجري الا بلى المقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله من شدة برده في كرب اعجبه

ونظم ابائنا ومن جعلنا بيت اودعه هذا * وهو *
 وبلاؤه من تده وطائب له * اسكو الى العدل من المهرق
 ومن وقف على هذا البيت دينا يشوق الى الوقوف على بقة الابيات وهي قليلة
 ولا بأس بذكرها وهي * بين لوى الجزع ووادى العقيق * من كالى السلوان عن طريق
 جان حتى النخلة من ريفه * حلو الشثي والثنايا وشين
 لولم تكن وجهه حنة * لما انتبت ذاك العدل من كائن
 وبلاؤه من برد وصاب له * اسكو الى العدل من المهرق
 واجبا بفعل في العوى * ما يفعل الأعداء وهو الضالين
 وروى هذا القلي الذي قلا * بفعل فعل المهرق الرقيق
 وقد سبق في ترجمة المعنى الفطرسى في حرف الهاء بيت من جملة ابائنا الكافية
 بتحق لهذا المعنى وهو قوله * احرق بالغر الجيب * حشأى لما دقت برونه *
 واصل هذا المعنى كامن العاودى المقدم ذكره في بيت من جملة قصيد التوبة المشهورة
 بذكر الجوى بأرد من نخوة شيم * وبوقظ الوجد طرف منوشان
 ومن رسائل جناب الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة
 رساله وهو ردولها العاودى كان نسبها الى العباس ذى خير دولة
 اخرجت للناس كما ان رعاياها خرافة اخرجت للناس ولم يجعل شعارها بالحب
 الذى لا يلى والوصل الذى لا يجره وهذا معنى اختاره الخادم للذلة وشانها
 وهو ما لم تخطه الاقدام في حشها ولا احالته الخواطر في فكها ولجى ما
 انصف ضياء الدين في دعوة الاضرع لهذا المعنى وقد سبق اليه ابن العادى
 ايضا في قصيدته السنية التي مطلع بها الا فانه الشاخص لادن اقمه ابا
 العباس احمد اول يوم جلس في دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذي القعدة
 سنة خمس وسبعين وخم مائة واول الفصيدة *
 طاف بى بها على الجلاس * كفضيب الأراكه المياس * ومنها على
 وهو المقصود بالذكور ههنا * بانها والشيب من لى * وهيئات بلبل الشيبة الذمها
 حال بى وبلى لوى * دهر اخل صحنه راسى
 ودلى الغايبى فاعرض * وقلن التواد خير لاس
 كفى لا يفضل التواد وقد * اخشى شعارا على بنى العباس
 وكاشك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن العادى هو الذى فتح البيت
 ووضح السبيل فعمل على ضياء الدين سلوكه ومن جملة رساله في ذكر العباس الذى

ينكا

ينكا عليها الشيخ الكبير وهو معنى غريب وهذا البيت اضمي خبره وتبين
 ظهري وشر وان كان القأوها دليلا على الاقامة فليهاه ليل على التقصير
 وله وصف الشاس من جملة كتاب يتخفن الناس السيرة ولهزيمة
 الكفار وهو قوله فسلوا ما صدم الدما عن اللباس فهم في صورة
 عاود وزينهم ذى كاس وما اسرع ما حبط الصم لباسها المحر وغيره
 لم يجب عليهم ولم يزور وما لبسوه حتى لبس الاسلام شعار النصر الباقي
 على الدهر وهو نسخة الشان الخارق كالضائع الخارق ولم يغيب عن كاسه
 الا ربما عائق البض في الطلا والهيام والى بين الطعن الف الخط واللام
 واول هذا الفصل ما خرد من قول المهرق *
 سلوا واشربوا الدما عليهم * مجرود فكانهم لم يشلوا
 وله رسالة تصف فيها الدمار المصير وهي طويلة ومن جملةها فصل في شملها
 وقت زيادته وهو معنى بديع غريب لم افق لغيره على اسلوبه وهو عذاب وضائه
 فضاها جنى الخلل واجترحت صحت فقلت انه قد قتل الخلل وهذا المعنى في نهاية
 الحسن ثماني وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذاه ضياء الدين عنه
 وهو قوله * الله قلب ما يزال يروعه * بوق الغمامة فخذ او فخذ
 ما احمق في الليل البهيم * مخجزة الا وقد قتل الكرا
 ولقد احسن في اخذاه وتلطف في قتله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن
 المعتز المقدم ذكره في غلام ارملة قال اشتكت عنه فقلت لهم من كثره القتل مها
 الموصب جرحها من دماء من قتل * والذم في القتل شاهد يجب ولا يكمل معنى مليم
 في القتل وكان يعارض القاصي الفاضل في رسالته فاذا انشأ رساله انشأ
 مثلها وكانت بينهما مكاتبات ومجاوبات ولم يكن له في النظم شيء
 حسن وسأذكر منه انموذجا وهو *
 ثلثه تعلى العنبر كاس وكوب وقبح ما دبح الزرق لعا *
 الا واللهم دبح * وكان كثيرا ما ينشد *
 قلب اناه من القباية المزداعا * الطاعين وما دعى ومن الظنون العاسات ترمي
 بعد القين بقاءه في اضلي * وهذا البيت من جملة *
 ابيات للفقير عمارة البهي المقدم ذكره ومجاسته كثيرة وقد طال الشرح وذكره
 ابو البكك ابن السوفى في تاريخ اوبل وبالغ في انشائه عليه وقال ودوا بلى في شهر ربيع
 بمؤل سنة احدى عشرة وستة وكانت ولا دة مجزوة ابن جمر في يوم الخميس العشرين

من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسة مئة وثلاث مئة سنة سبع وثلاثين
 وستمائة ببغداد وقد توجه إليها وسوكا من جهة صاحب الموصلي وصلى عليه من الغدا
 ودفن بمقابر خريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر رضي الله عنهما قال
 أبو عبد الله محمد بن الجواد البغدادي في تاريخ بغداد أنه توفي يوم الاثنين التاسع
 والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة وهو أخو كرام صاحب هذا الفن وقلد مات
 عندهم وقد تقدم ذكر أخويه محمد الذين ابى العادات المباركة وابي الحسن
 علي المرتضى عزالدين وكان الأخوة الثلاثة فضلا عن رؤسا لكل واحد منهم
 تعاضت نافعهم وحجهم الله تعالى وكان لغيره الذين ولد نبيه له النظم و
 الشعر والحسن وعده تصانيف من مجاميع وغيرها ورايت له مجموعا جعده للملك
 الأشرف بن الملك العادل ابن أيوب فأحسن فيه وذكر فيه جملة من نظموه ونظموا
 ورسائل إليه ومولاه بالموصل في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة
 وتوفي بكثرة نهار الاثنين ثامن جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وستمائة
 واسمه محمد ولقبه الشريف وحمد الله تعالى **شميل النضر بن شميل** النضري أبو الحسن
 النضري شميل بن خروشه بن زيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير النكبي الشاعري
 عروبة بن حليم بن محمد بن خروشه بن مالك بن عمر بن تميم النضري المازني
 النضري البصري كان عالما بعلوم من الفقه والحدائق وهو من أصحاب عتبة وقتة
 وشعره ومعرفة بأخبار الغدابة ورواية الحديث وهو من أصحاب الخليل بن
 أحمد ذكره أبو عبد الله في كتاب مثالب أهل المصنف فقال حاتم البصري عني
 النضر بن شميل بالبصرة فخرج سريدا خراسان فشيعة من أهل البصرة يخون ثلاثة
 آلاف رجل ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو لغوي أو عروضي أو اخباري فلما
 صار بالمربد جلس وقال يا أهل البصرة بعز علي خرافة والله لو وجدت كل يوم
 كبيلة ما قلنا ما فارتكنا قال ولم يكن فيهم من يتكلم له ذلك وسار حتى وجعل
 خراسان فافاد بها ما كانا عظيمها وكانت اقامته بمرو وقد سبق في أخبارنا
 عبد الوهاب المالكى نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام
 بن عروة وأسماعيل بن أبي خالد وحديد الطويل وعبد الله بن عوف وهشام بن
 حسان وغيرهم من التابعين دروي عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من أدركه
 من إمامه عهده دخل نيسابور غير مرة وأقام بها زمنا وجمع من أهلها ولحقه المازني
 بن هرون الرشيد لما كان مقبلا بمرو حكايات وفوائد كان يحالها من ذلك
 ما حكاه الحري في كتاب درة الغواص في أوهم الخواص في قوله ويقولون هو سداد

من عرو

من عرو في طبرستان في الثمانين بفتحها والعتاب ان يقال بالكسر وجاء في أخبار القويان ان النضر
 بن شميل المازني استفاد بأفاد هذا الحرف ثمانين ألف درهم وساق خبره وذكر
 أسدا انتهى فبرأي محمد بن فاضل الأهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت
 ادخل على المأمون في سمرقند فدخلت ذات ليلة وعلى ثوب موقوع فقال يا نضر
 ما هذا الغسق حتى تدخل على أمير المؤمنين وهذه الخلقان فقلت يا أمير المؤمنين
 أنا شيخ ضعيف وحومز وشديد فأتوا به هذه الخلقان قال ولكنك شفيتم أجرينا
 الحديث فأجري هو ذكرنا فقال حدثنا هشيم بن عمار عن الشعبي عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها
 وجعلها كإن فيه سداد من عرو فأتوه بغض الشين قال فقلت صدق يا أمير المؤمنين
 هشيم حدثنا عوف بن أبي جميلة عن ابن جلي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجعلها كإن فيه سداد من عرو
 قال وكان المأمون متكما فاستوى هالك وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت
 السداد أهنا نحن قال أو تظنني قلت إنما نحن هشيم وكان تحانه فزع أمير المؤمنين
 لفظه قال ما الفري بيننا قلت السداد أو بالفتح الفصل في الذين والتبيل إلى ذلك
 بالكسر البغلة وكل ما سددت به شيئا فهو السداد قال أو تعرف العرب ذلك قلت
 نعم هذا العروحي يقول إذا عروى وى فحق الحاعوا في يوم كبريهم وسداد شغل
 فقال المأمون فتح الله من لا أوب فيه والحق مينا شمر قال مالك يا نضر قلت
 أو يضرب بمرقأ بصرها وأتورها قال ألا تقيد لومناك معها قلت إني لئن
 لم أخرج قال فأخذ القوطاس فأتاها أودى ما يكف شمر قال كيف تقول إذا أمرت
 أن يترتب قال أترتب قال فهو ماذا قال مترتب قال فمن الطين قلت غلته قال فهو
 عاذا قلت طين فقال هذه أحسن من الأولى ثم قال يا غلام أتريه وطنه شمر صلى
 بن العشا وقال لحدا مريم تبلغ معه إلى الفضل بن سهل قال فلما قوا الفضل الكتاب
 قال يا نضر إن أمير المؤمنين قد أمرك بحجب ألف درهم فما كان السب فيه
 فأخبرته ولم أكن به فقال لحنت أمير المؤمنين فقلت كلا إنما نحن هشيم وكانت
 لحنته فتبع أمير المؤمنين لفظه قد شيع الخطاء الفقهاء قد واة الأخيار شمر
 في ثلثين ألف درهم فأخذت ثمانين ألف درهم بحجب استقيد فني والبيت
 الذي استشهد به هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي
 العروحي الشاعر المشهور وهو من جملته أبيات في أبي
 أصاعوني داي فحق الحاعوا في يوم كبريهم وسداد شغل

احد في الجوامع كل يوم هـ فانه مطلق وقري
 وصبر عند صعوبت المنايا هـ وقد شرحت اسنها القري
 كافي لم اكن فيكم وسيطا هـ ولم تك تسبي في ال عمرو
 عني الملك الجيب لمن دعا هـ سيجي ويبي كيف شكرى
 فاجزى بالكرامة اهل ودى هـ واجزى بالصفاين اهل ودى

وكان سبب عمله هذه الاشياء ان محمد بن هشام بن اسمعيل الخزوي قال هشام بن
 عبد الملك لما كان ولي مكة حبس العجمي المذكور كما كان شبيب بامه جيد ادهى من
 بني العرب بن كعب ولم يكن ذا حجة لها بل فيصنع ذلك لها المذكور واقام في حبه سبعين
 شتر مات فيه بعد ان ضرب به بالسياط وشعره في الاسواق فعل هذه الاشياء في السجن
 وقد خرجنا عن القصود ونرجع الان الى تنقيح اخبار الضر بن شميل فمن ذلك ما حكاه
 الحريري في ذرة اللؤلؤ ايضا في اوائل الكتاب في قوله ويقولون للبرقي مع الله ما لك
 والضراب فيه مع فقال ويحك ان الضر بن شميل الماذني مرض فوصل اليه قوم بغير
 فقال لمرجل منهم بئى ابا صالح مع الله ما لك فقال لا نقل مع بالسين ولكن قل مع
 اى اذهب وفوقه انا سمعت قول الاعشى واداما الخمر فينا اذ بدت اقل الازبال فيها
 ومع فقال لمرجل ان السين تبدل من الصاد كما يقال الضابط والتملح وصقرو
 فقال له الضر فاذ انت اوسالغ ويشبه هذه السادة ما اكل ايضا ان بعض الادما
 جود بحضرة الوزير الى الحسن بن الفرات ان السين تقام مقام الصاد في كل موضع فقال له
 الوزير انفقوا اجنات عدت يدخل بها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم اقرن
 صلح فجعل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريري قلت انا والذي ذكره ارباب اللغة في جواز
 ابدال الصاد من السين ان كل كلمة فيها سين وجاء بعد لها احد الحروف الاربعة وهي
 الطاء والحاء والعين والفاء فيجوز ابدال السين بالصاد فيقول في الضابط والتملح ونقول في
 سخوكم سخوكم وفي مسبقه مصبغة وفي فصل سفل وقس على هذا اكله ولم يكن
 في شيء من كتب اللغة من ذكر هذا قل حكى فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب
 الصحاح في لفظه صدع قال وربما قالوا التسع بالسين قال فطرب يحيى بن الحسين
 ان قوما من بني تميم يقال لهم بلعنبوه يقولون السين صاد عند اربعة امم عند
 الطاء والفاء والعين والحاء اذ اكن بعد السين ولا تبالي اثنائه كانت ام ثلثه ام اربعة
 بعد ان تكون بعد لها يقولون سراط وصرط ولبطة وببطة وسفيل وصفيل وسرفت
 وصرفت ومصبعة ومصبعة ومسلعة ومصلعة ومصلعة ومصلعة ومصلعة ومصلعة
 انتهى كلامه هذا في الفصل وانما الضر كثيرة والاختصار اولى وله تصانيف كثيرة

في الكتاب

فمن ذلك كتاب في الاجناس على مثال الغريب ومنها كتاب القفا قال على ان
 الكوفي الجزء الاول منه يحتو على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النساء والجزء
 الثاني يحتو على الاخبة والبيوت وصفة الجبال والشعوب والجزء الثالث يحتو
 على اهل فقط والجزء الرابع يحتو على الغنم والطيور والشمس والقمر والليل والنهار
 والابواب والكماء والابواب والحق والارض والسموات وصفة الجزء الخامس يحتو
 على الزرع والكوم والحب واسماء العقول والاشجار والرياح والظباب والامطار وله
 كتاب السلام وكتاب خلق الفرس وكتاب الاقراء وكتاب الخاف وكتاب غريب
 الحديث وكتاب الصاد وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد وغير ذلك
 من التصانيف ووفق صلح ذي الحجة سنة اربع ومائتين وقيل في اولها وقبل سنة
 ثلث ومائتين بعد سنة مود من بلاد خراسان وبها ولد وشا بالبرقي فلذلك نسب
 اليها حبر الله تعالى والضر بن شميل بفتح الزين وسكون الصاد المجرى وبعد هذا
 راء وشميل بفتح الهمزة وسكون السين بفتح السين وسكون الشا المشقة من تحتها
 وخروجه بفتح الحاء المجرى والراء والسين المجرى وكثير بفتح الكاف والشاء المشقة
 وبنها الملام ساكنة وعنده بفتح العين والذال المهملة وبنها باء موحدة ساكنة
 والساكن بفتح السين المهملة وسكون الكاف وبعد باء موحدة وانما قيل له الساكن
 لقوله برق يضي خلال البيت اسكوب وحليم بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون
 الباء المشاء من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب القفا في ترجمة الساكن هو وهو
 بن عروة بن جله مائة اعل بالضراب وجله بفتح الجيم والهاء وبنها الملام ساكنة
 وهو في الاحل اسم يحكى المادى يقال فيه حليمه وجله بفتح الجيم والهاء يعينهم
 وبه سمي الرجل ويحجر بفتح الحاء المهملة وبعد جيم ساكنة ثم واو ساكنة وخاء
 بفتح الخاء المجرى وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة تشبه
 بالسين والباء في معروف فلا حاجة الى خطه **الامر ابو حنيفة الثمان**
 بن ثابت بن روطان مائة الفقه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو رط حنفي
 الزيات كان خزانة من اهل بيع الخبز وجده روطان من اهل كابل وقيل من اهل بابل
 وقيل من اهل الانبار وقيل من اهل ناسرند وهو الذي معه الفرق فاعتق وولاني
 ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثمان
 بن النعمان بن المروان من ابنا فارس من الاحبار والله ما وقع عليه روق قط وله
 جدى سنة ثمانين وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير
 فذم له بالبركة فيه وفي ذوبته ونحن نرجو ان يكون الله قد استجاب ذلك لعلي فينا

بفتح السين

والثعالب بن المزيان ابوناث هو الذي اهدى لعلي بن ابي طالب رضى الله عنه الفاكهة
في يومه مهرجان النير ووقعت مهجرتا كل يوم هكذا قال الخطيب في تاريخه
والله اعلم اورد ابو خنيفة ربيعة من الصحابة رضى الله عنهم وهم ان بن مالك
وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الشاعري بالكوفة وابو الخليل
بن واثلهم بمكة ولم يكن احد منهم ولا اخذ عنه واحفابه يقولون لقي جماعة من الصحابة
ودوى عنهم ولم يبق ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخه بعد اوردوا ان
بن مالك رضى الله عنه واخذ الفضة من جماعة بن ابي سليمان وسبع عطاء بن ابي رباح
وابا اسحق السبيعي ومخارب بن دثار والهميم بن حبيب الصيرفي ومحمد بن المداود
وناثا مولى عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما وهبهم بن عروة وسهل بن حبيب وروفي
عمر عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن البجلي
وعمر بن وهب وكان عالما فاضلا زاهدا ورعا عابدا نقى كثير الخشوع دائم التضرع
الى الله تعالى ونقلها ابو جعفر المصنوع من الكوفة الى بغداد فآزاده على تولية القضاء
فان قال فخلط عليه ليعمل خلف ابو خنيفة كما يفعل فقال الربيع ابن يونس الخليل
ان ترى امير المؤمنين خلف فقال له ابو خنيفة امير المؤمنين على كفاية ايمانه اقدروني
على كفاية ايماني واني ان بلي فامر به الى الحبس في الوقت والعام يزعمون انه قد
عده اليامين اياما ليكفوفه ذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل وقال الربيع
وابت المصورين ان ابا خنيفة في القضاء وهو يقول ان الله ولا ترى في امالك
ان من يخاف الله والله ما انا ما من الوضائف كيف اكون ما من الغضب ولو ائتم الحكم
عليك ولو شهد في ان يقر في في الغزوات اولى الحكم لا تحت ان اعرفي ذلك كما
يحتمل ان يكون الى من يكومهم ولا اصل لذلك فقال له كذبت انت فخل فقال له قد حكمت
على نفسك كيف يحل لك ان تولى قاضيا على امالك وهو كذاب وحكي ابو الخطيب
ايضا في بعض الروايات ان المصورين ابى مدية ونزلها ونزل المهدي في الجانب
الشرفي وبني محيل الوضائف ارسلى الى ابي خنيفة فحضر به فعرض عليه فضا
الوضائف فاني فقال له ان لم تقبل خبرتيك بالسياسة قال او تقبل قال نعم فقبل في القضاء
يومين فلما بانه احد فلما كان اليوم الثالث اتاه رجل صفا ومعه اخر فقال الصغار
لي على هذا ودها واربعة دنانير عن ثوبه فقال ابو خنيفة ان الله وانظر
فيما يقول الصغار قال ليس له على شئ فقال ابو خنيفة للصغار ما يقول فقال ابو خنيفة
لرجل قل واسم الذي كالمعالي هو فقبل يقول لما اراه ابو خنيفة معتدا على ان يخلق
قطع عليه وضرب يده الى كفه واخرج دهرين نقولين وقال للصغار هذا انت

الدين وعرض ثوبه فتركه فظفر الصغار اليها وقال نعم واخذ الذي دهرين فلما كان
بعد يومين اشكى ابو خنيفة فوض ستة ايام ومات وكان بن يدي بن عمر بن
هيرة الفزاري امير العرافين امره ان يلى القضاء بالكوفة فاني عليه فضر به
بالسياسة ما به سوط عشرة اسواق كل يوم عشرة اسواق وهو على الامتناع
فلما راي ذلك خلا سبيله وكان احد بن جبيل اذا ذكر ذلك بكى وتوهم على
ابي خنيفة وذلك بعد ان ضرب احد على القول فخلط الضرب وقال اسمعيل بن
حماد بن ابي خنيفة مروت مع ابي الكناية فبكي فقلت له يا ابي مراكبي فقال
ما بني في هذا الموضع ضرب ابن هيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواق على ان
يلى القضاء فلي يفعل والكناية بضم الكاف موضع بالكوفة وكان ابو خنيفة حسن
الوجه حسن المجلس شديدا للكرم حسن المراساة لا خاتمة وكان ربيعة من
الرجال وقيل كان طويلا تغلبه حمرة احسن الناس مخطفا واطلاهم بغتة وذكر
الخطيب في تاريخه اذ ابا خنيفة راي في المنام كأنه بنش قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبكى من سأل ابن شيرين فقال ابن شيرين صاحب هذه الرواية
يشير علم بسبقه اليه احد قبله وقال القاضي رضى الله عنه قيل لما لك
على راي ابا خنيفة فقال الهمة رايته ثم رايته رجلا لوكلم في هذه
الساوية ان يجالها اذ هي القام بخنيفة وروى حملة بن يحيى عن الشافعي رضى
الله عنه انه قال الناس عيال على خمسة من اراد ان يتجر في الفقة فهو عيال على
ابي خنيفة وكان ابو خنيفة ممن وقف له الفقرة ومن اراد ان يتجر في الشعر فهو عيال
على ذهير بن ابي سلى ومن اراد ان يتجر في الغزوات فهو عيال على محمد بن اسحق
ومن اراد يتجر في البحر فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتجر في النسيم فهو
عيال على مقاتل بن سليمان هكذا نقله الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين الفراء
عندى قراة حجة والفقرة فقه ابي خنيفة على هذا اوردت الناس وقال جعفر بن
الربيع ائت عند ابي خنيفة خمس سنين فماديت الطول صمتا منه فاني استل
من الغفلة فقهر وسأل كالمداوي وسعت المعاد ويا وجهادة الكلام وكان امانا
في القياس قال علي بن غاصم دخلت على ابي خنيفة وعنده عجماء باخذ من
شعره فقال الخياط ارفع مواضع النياط فقال الخياط لا تزد قال ولم قال لا تزد
يكبر قال فرفع مواضع الشواد لعلها يكثر وحكت هذه الحكاية لشريك فضحك
وقال لو ترك ابو خنيفة القياس لترك مع الخياط وقال عبد الله رجلا كانت
كابي خنيفة جارا بالكوفة اسكاف يعمل بهاره اجمع حتى اذا اجتهه الليل مرجع الى

منزله وقد حمل لها الجحفة أو سمكه فثوبها ثم لا يزال يشرب حتى إذا ربت الشرا
فيه غرد بصوته وهو يقول أصابعي وأصابعي أصابعي ليوم كرمي به و
سدا شعرة فلا يزال يشرب ويرد في هذا البيت حتى يأخذته الزمرة وكان
أبو حنيفة يجمع حديثه ككل ليلة وأبو حنيفة كان يصلي الليل كله ففقد
أبو حنيفة صوته فقال عنه فقيل أخذه العس من ليل وهو يحس ففعل
أبو حنيفة صلاة الفجر من غد وركب بغلته واستاذن على الأمير فقال الأمير
ابذلوا وأقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل ولم ينزل
يروح له من مجلسه ثم قال له ما حالك قال لي جارسا في أخذه العس
مثل ليل يا أمير الأمير يتخلينه فقال نعم وكل من أخذ في تلك الليلة إلى
يومنا هذا فأمرو بتخليصهم أجمعين فركب أبو حنيفة والأسكاف بمشي وزاه
فلما نزل أبو حنيفة التفت إليه وقال يا أخى أضعناك فقال لا بل حفظت
ورغبت جزاك الله خيرا عن حرمته الجوار ومراعاة الحق وثاب الرجل ولم يعد
إلى ما كان عليه وقال ابن المبارك ما رأيت أبا حنيفة في طريق مكة وعوفي
لهم فصل سمين فاستموا أن يأكلوه يحل فلم يجدوا شيئا يصرفه الحلال
فتعجزوا فأتوا أبا حنيفة وقد حضروا في الوصل حضرة ولبط عليها الصفرة
وسكت الحلال على ذلك الموضع فأكلوا الثوب الحلال فقالوا نحن كل شيء
فقالوا عليكم بالشكر فإن هذا النبي الهمة لكم فضلا من الله عليكم وقال ابن
المبارك أيضا قلت لسفيان الثوري يا أبا عبد الله ما أجد أبا حنيفة عن
الغيبه ما سمعته بكتاب عدوا له قط فقال هو والله أعقل من أن يسلط على
حسنة ما يدين بها وقال أبو يوسف دعى أبو جعفر أبا حنيفة فقال الربيع
صاحب المنصور وكان يعادى أبا حنيفة يا أمير المؤمنين هذا أبو حنيفة بخالف
جلدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول إذا حلف على اثنين هم استثنى
بعد ذلك بيومين أو يومين جاز الاستثنا وقال أبو حنيفة لا يجوز الاستثنا إلا
مضلا باليمين فقال أبو حنيفة يا أمير المؤمنين إن الربيع يزعم أنه ليس لك في رقاب
جلدك بيعه قال يجلون لك ثم رجعون إلى هذا ذلك فليستون فبطل أيمانهم
قال فضول المنصور وقال يا ربيع لا تعرض كأي حنيفة فلما خرج أبو حنيفة قال له
الربيع أرايت أن يسلط بدي قال لا ولكنك أردت أن يسلط بدي ففعلت وفعلت
ففي وكان أبو العباس الطوسي يعني الرازي في أبي حنيفة وكان أبو حنيفة يعترف
ذلك فدخل أبو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم قتل أبا حنيفة

فأقبل عليه

فأقبل عليه وقال يا أبا حنيفة إن أمير المؤمنين يدعوك الرجل في أمره يضرب عنق الرجل
ولا يدري ما هو أبعده أن يضرب عنقه فقال يا أبا العباس أمير المؤمنين يا مرها
الحق أم الباطل فقال بالحق فقال اتخذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه ثم قال أبو
حنيفة إن قرب منه أن هذا أورد أن يوثق في يده وقال يزيد بن الكلب كان
أبو حنيفة شديدا الخوف من الله تعالى قرينا على الحسن بن المودن ليلة في العشاء الأخير
سورة من إذا زلزلت وأبو حنيفة خلفه فلما أفضى الصلوة وضج الناس نظرت
إلى أبي حنيفة وهو جالس يتفكر في نفسه فقلت أقوم لا يشتغل قلبه في فلما
خرجت تركت القتل بل ولم يكن فيه إلا زنت قليل فحب وقد طلع الفجر وهو
قائم وقد أخذ يلحيه نفسه وهو يقول يا من يجري بمقال ذرة خيرا ويا من
يجري بمقال ذرة شرا أجور النعمان عذرك من النار وما يعرب منها
من التوبة وأدخله في سعة رحمتك قال فادنت وإذا القتل بل فقلت قد يزهد
قائم فلما دخلت قال لي تريد أن يأخذ القتل بل قلت قد أدت لصلوة الغداة
فقال أكرم علي ما رأيت ومركب وكعين وجلس حتى أفت الصلوة وصلى مع الغداة
على وخو أذل الليل وقال السيد بن عمرو صلى أبو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة
الفجر بوضوء صلاة العشاء أربعين سنة وكان يهتد جميع القرآن في ركعة واحدة
وكان يسمع بكاءه في الليل حتى يرحمه جبرائيل وحفظ عليه أنه ختم القرآن
في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة وقال اسمعيل بن حماد بن الربيع
حنيفة عن أبيه لما مات ابن سالت الحسن بن عماره أن يتولى غسله ففعل
فلما غسله قال رحمتك الله وغفر لك لم يقطر مني ثلاثين سنة ولم ينس
يمك في الليل منذ أربعين سنة وقد أعت من بعدك وفطحت القرا و
مناقبه وفضائل كثيرة وقد ذكر الخطيب في تاريخه منها شيئا كثيرا أشق
أعقب ذلك مما كان الألبق تركه وأكسب عنه قتل هذا الإمام لا يشك
في دينه ولا في ورعه وتحفظه ولم يكن يجاب بشئ سوى قلته العبرية فمن
ذلك ما دوى أن أبا عمرو بن العلاء القري الخو المقدم ذكره سأل عن القتل
بالمقتل هل يوجب القود أم لا فقال لا كما هو قاعدة مذهبه خلافا لما هو
الشافعي رضي الله عنه فقال له أبو عمرو ولوقته مجبر المذبح فقال ولوقته
يا أبا قيس المظلي على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتدوا عن أبي حنيفة رضي
الله عنه أنه قال ذلك على لغة من يقول أن هذه التكاليف الست المعروفة
بالحدوف وهي أبوه وأخوه وجموه وهنوه وفوه وذو مال إن أعز بها يكون في الأحرار

الثلاثة بالالف وانشد على ذلك قوله :

ان اباها و ابا اباها * قبل بلغنا في المجد غايتها

وهي لغة الكوشيين وابو حنيفة من اهل الكوفة في لغته والله اعلم هذا كما وان خروجاً عن المقصود لكن الكلام اربط بعضهم بعضاً فانشر وكانت ولائهم سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة احدى وستين والاول اصح وكانت وفاته بعد اذ في رجب وقيل شعبان سنة خمسين ومائة وقيل كاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى من السنة وقيل سنة احدى وخمسين وقيل ثلث وخمسين والاول اصح وكانت وفاته في الثعين ليلة القضا فلم يفعل هذا هو الصحيح وقيل انه لم يميت في الثعين وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره بقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور بزار ومطاطعة الزموسكوبين الواو وفتح الطاء المهملة وبعد لها الف مقصورة وهو اسم نبطي وكان بل ففتح الكا وختم الماء الموحدة بعد الف وبعد لها لام وهي ثمانية وعشرون من بلاد الهند بسبب الجاهلية من العلماء وغيرهم واما بابل والاسبار فبما معروفان فلا حاجة الى الكلام عليهما وفي شريف الملك ابو سعد محمد بن منصور الخزاز في مسو في مملكة السلطان ملك شاه السجوق على قبر الامام ابو حنيفة مشهد اوقيه وبني عنده مدرسة كبيرة للفقهاء ولما فرغ من عمارة ذلك دك اليها في جماعة من كنيها لبثا ههنا فينبأهم ههنا اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر الشافعي المقدم ذكره وانشد :

المرتبان العلم كان مبدداً * فخره هذا الغيب في الخلد

كذلك كانت هذه الارض ميتة * فأنتم بها فعل العبد الى سعد

فاجاز ابو سعد باجازه سنة وليلة الى سعد مدرسة بمدينة مرو ولتة عرفة في وخانات في المعاد وكان كبير الخبز وعمل المعروف وانقطع في اخر عمره عن الخدمية ولزم بيتهم وكانوا ابراجونية في الامور وتوفي في الهجرة سنة اربع وتسعين واربعاً مائة باصبهان رحمة الله تعالى وكان بابا المشهد والقبه في سنة ثمان وخمسين واربعاً مائة وتقدم في ترجمه الى ارسال محمد والدارسلان ملك شاه انه بنى مشهداً اعلى قبور ابي حنيفة وكذا اوجدته في بعض التواريخ وقد غاب عنى الان من ابن نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذي بنى المشهد والقبه ابو سعد الذي كود والظاهر ان اباسعد بابا سانية عن اب ارسال الذي كود هو كان المباشر كما جرت عادة النواب مع ملوكهم فنسبت العمارة اليه بهذا الطريق

وبدل

و يدل على ذلك ان تاج المعمار في اقام اب ارسال وابو سعد كان مستقرا في ايامه ثم استقر على وظيفته في ايام ولده ملك شاه وهذا انما ذكرته للجمع بين الثقلين والله اعلم **ابو حنيفة** صاحب الخرقا ضير ابو حنيفة النعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن جوان احد الائمة الفضلاء الشافعي اليهم ذكره الامير المختار السجعي في تاريخه فقال كان من اهل العلم والفقهاء والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة مصنفات منها كتاب اصول الدين وغيره انتهى كلام السجعي في هذا الموضع وكان مالك المدني ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتاب ابتدء الدعوة للعبد بين وكتاب الاختيار في الفقه وكتاب الاختصار في الفقه ايضا وقال ابن زولاقي في كتاب اخبار في قصته مصري ترجمه الى الحسن علي بن النعمان الذي كود سامثانه وكان ابو النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من اهل الفزان والعلم وعالم بوجه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر والفيل والمعركة بايام اناس مع عقل وانصاف والفا كاهل البيت من الكتب الاف اوراق باحسن تاليف واملح صحيح وعمل في المناقب والكتاب كتابا حسنا وله ردود على اهل الثقلين له رد على ابي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن سريج وكتاب اختلاف الفقهاء وينتدرك اهل البيت رضي الله عنهم ولما قصيدة الفقيه فيهم بالمتنحية وكان ابو حنيفة الذي كود ملازمًا حبيبة المعزاني فمعبون المقصود المقدم ذكره ولما وصل من افرقيق الى الدار المصرية كان معه ولم يقل مديته ومات مقبل رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة بمصر ذكر احمد بن محمد بن عبد الله الغرغاني سيرة القاضي ابو حنيفة في ليلة الجمعة سلمه جمادى الاخرة من السنة وصلى عليه المعز وذكر ابن زولاقي في تاريخه بعد دلسه وفاة المعز وذكر او كاده قضاة المعز فقال قاضه الواصل معه من الغزات ابو حنيفة النعمان بن محمد الذي ولما وصل الى مصر وجد جده قد استخلف على القضا ابا طاهر الذي بنى الخلد في قاهرة انتهى كلام ابن زولاقي وكان والده ابو عبد الله محمد قد جرد ويحك اخيرا ذرا كثيرة فيفسد حفظها وعمرة اربع سنين وتوفي في رجب سنة احدى وخمسين وثلثمائة وصلى عليه ولله ابو حنيفة النعمان الذي كود ولله اولاد نجباء منهم ابو الحسن علي بن النعمان اشركه المعز بينه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن يحيى بن صالح بن اسامة الذي قاضي مصري الحكيم ولم يزلوا مشتركين فيه الى ان توفي المعز وقام بالامر له المعز بن نزار وقد تقدم ذكره ايضا فرد الى القاضي ابي الحسن الذي كود امير المؤمنين ودار الضيق وهما على الاثر في الحكم واستقر على

ذلك الى ان تحقت القاضى ابا الهاء المذكور بطوبه عطيت شقة ومنعته عن الحركة
والسعى الا تتركه فكتب العزيز المذكور الى الخزانة التي بين مصر والحيرة مستعمل
مصر سنة ست وستين وثلاثمائة فحل ابو طاهر اليه فلقبه بالشعره معر عنه
باب الصنعة فراه بخلا وساله استخلاق ولده الى العلا لب ما يحده من
الضعف فحكى عن العزيز انه قال ما بقي الا ان يعيدوه ثم قل العزيز ثالث هذا
اليوم ابا الحسن على بن النعمان المذكور القضا مستقلا فركب الى جامع القاهرة وغر
سجله ثم ركب الى الجامع العتيق بمصر وقرى سجله وكان القارى اخاه ابا عبد الله
محمدا بن النعمان وكان في سجله القضا بالدار المصرية والشام والحبش والغرب
وجميع مملكه العزيز والخطابه والامامه والعباده في الذهب والفضة والموازين
والكنايل ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتفرغ عن احد واقام القاضى ابو طاهر
منقطعا في بيته على صاحب الحديث يترددون اليه ويبتغون عليه الى ان توفي
في سلخ ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وسنة ثمان وثلاثون سنة
ومدة ولايته سنة عشر سنة وسبعة عشر يوما واذن له العزيز ايضا ان
ينظر في الاحكام في هذه المدة فلم يكن له في فصل وكان قد حكم بالحيات الغوي
بغداد ايضا مدة ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضى ابا الحسن استخلف في الحكم
اخاه ابا عبد الله محمدا وقرى اليه الحسكر بدمياط وبلطس والقهرما والحفاد
فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام في سنة سبع وستين
وسافر معه القاضى ابو الحسن معا في عدة فزى منها علم القضا والقيام
به فوافوا وشكروا وعلم الفقه والعربية والادب والشعر وامام الناس وكان
شاعرا مجودا في الحقيقة العليا منه فن شعره ما رواه ابو منصور الثعالبي
في كتاب بنهمة الالهة وهو قوله :

ولى صديق ما ميسر عدم * منذ وقفت عبيد على قدامي
قام بامرئى لها قدت به * ونمت عن حاجتي ولم يرم
واورد له الثعالبي في المعنى

صديق له ادب * صدقته مثله تنب
دعى لي فوق ما يرمى * واوجب فوق ما يجب
فلو نفذت خلايقه * ليهجر عذابه الذهب

واورد له ابو الحسن الباقوري المقدم ذكره في كتاب دمية القصر وادها
ابن ابراهيم بن زوكا في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن المذكور

اياتنا

اياتنا احسن فيها كل الاحسان ولى * وب جود عرفت في عرفات يلبتنى بجناحتي
حوت حين احوت يوم عتي * واستباح حياى والخطاب
وافاضت مع الحميم ففاضت * من جفون سوابق العبرات
ولقد اضربت على القلب حجر * محرقا ادمت الى الجمرات
لم انل من منامنى النفس حتى * خفت بالحق ان تكون وفاتي

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستقرا على احكامه واخر المحمرة عند العزيز حتى
احسبته الحى وهو بالجامع ينظر في الاحكام فقام من وقته ومضى الى دواه فاك
على اربعة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين استخلون من رجب سنة اربع
سبعين وثلاثمائة واخرج تابوته من القند الى العزيز وهو معسكر بطح الخند
الموضع المعروف كان بالبركة فوضع التابوت في السجل وردت جنازة المعروف
بالدين والحجيرة وسار العزيز اليه من محبته حتى صلى عليه في السجل وردت جنازته
الى داره بالمجر اذ في بها والجمرات بحلة عصر وهي ثلث خمرات وانما قيل لها
المجر النزول الروم بها وارسل العزيز الى اخيه ابي عبد الله محمدا المذكور في
هذه الزجدة وكان ينوب عن اخيه ابي الحسن وكانت مدة ولايته الى الحسن
سبع سنين وخمسة اشهر واربعة ايام وكان ولايته بالمغرب في شهر ربيع الاول
سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وحده الله تعالى واقامت مصر بغير قاض يتقدم
فيها ثمانية عشر يوما لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض فركب
في فسه الى معسكر العزيز في يوم الخميس لثمان بقين من رجب ثم عاد من عنده
الى الجامع العتيق عصر في يوم الجمعة وقد قدرة سيقا فلم يقدر على النزول في
الجامع لتعنته من العلة فاد الى دواه ونزل في داره وجماعته من اهل بيته
الى الجامع العتيق بمصر وقرى سجله بعد صلوة الجمعة وكان مثل سجل اخيه ابي الحسن
في جميع ولاياته وفي ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلاثمائة استخلف ولده
ابا القاسم عبد العزيز على القضا الاسكندرية وافر العزيز وطلع عليه العزيز
وتوفي يوم الجمعة مستعمل مجادى الاوّل سنة خمس وسبعين عقد القاضى محمد
بن النعمان المذكور على ابنه القايد ابي الحسن جوهو المقدم ذكره في حروف
الحميم وكان عقده في مجلس العزيز ولم يحضره الا خواصه وكان العقد اذ ثلثه
الايف دينار والكتا يوما معصا وكان المعز ابو تميم معز والى العزيز المذكور
قد تقدم وهو بالمغرب الى القاضى ابي حنيفة النعمان المذكور في ازل التبرجته
بعل اصطوكاب فخته وان يجلس مع الصانع احد فاته فاجلس ابو حنيفة ولده الى المذكور

محمد أخيراً أفرغ الأصغر كتاب حمله أبو جعفر إلى المعز فقال له من أجلت مصر فقال
ولدي محمد فقال هو قاضي مصر وكان كما قال لأن المعز كانت محمد ثم نفسه يدا
ياخذ مصر ولها ألفاظ بهذا الكلام ووافقت العادة مع المقادير وقال القاضي
محمد المدكودي كان المعز إذا رأى وأنا صبي بالمغرب يقول لولاه العزيز هذا قاضيك
وكان محمد جيل المعرفة بالأحكام متقناً في علوم كثيرة من الأدب والذرية
الأخبار والشعر وأيام الناس ولم يعرف من ذلك قوله

أيام شبه البلد بل والقضاء * سبع وخمسة وستة واشتهر
وبالكمال الحسن في عتقه * شغل فؤادي وأسهرت عيني
فهي من مطع أرغبه * والأصغر عيني حنين
وتمت بي شامت في هوال * وبغض لي نال حضور البدين
فأما صنت وأما شئت * فانت القدر على الخاتين
ولتت البية عبد الله بن الحسن الجعفي الملقب
تغادلت القضاء غلا فأتا * أبو عبد الله فلا عبد بل
وحيد في قضاء بلعرب * خطير في مفاخر جليل
ثاني بهجة ومعنى اعتباراً * كما يتلوه الشيف الضليل
فيقتني السدا دله حليف * ويعطى والعار له وسيل
لو اخبرني قضاياه لقالوا * مودعه عليها جبريل
أذا برق السابور فوق * وإن حضر لك أهد فالخليل
وكتب إليه القاضي المدكودي

قرأنا من فريضك ما يروق * بدائع حاكها طبع رقيق
كان سطورها روضاً ينبق * تفتح بينها الملك القيق
إذا ما انشلت أوجت قفا * منازلك انصاحي الطريق
وأنا تافهون اليك فاعلم * وانت إلى زيارتنا شوق
فواصلنا بها في كل يوم * فانت بكل مكرمة حقيق

وقال ابن زوكا في كتاب أخبار قضاء مصر ولم يشاهد بمصر لقاض من
القضاء من الرياسة ما شاهدناه لخير بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاضي
العراق ووافق ذلك استحقاقاً لما فيه من العلم والعلم والعلم وأقامة الحق
والعبية وفي المحرم سنة ثلث وثمانين وثلثمائة استخلف ولده أبا القاسم
عبد العزيز المدكودي بالأحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد أن كان ينظر

بها

فيها يوم الاثنين والخميس لا يفرضا ويجمع الميقات ويحكم ويحكم وكان يخلفه
ولد أخيه وهو أبو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان فصره لغيره لخلون من
جمادى الأولى سنة سبع وسبعين واستخلف ولده أبا القاسم المدكودي
الاثنين والخميس خاصة وأرقت رتبة القاضي محمد عبد العزيز حتى أصعد
معه على العزير يوم عبد الله سنة ثمان وثمانين ولما توفي العزيز في الثاني من
في ترجمه توفي عليه القاضي محمد المدكودي وقام بالأمر بعده ولده الحاكم المقدم
ذكره فافق القاضي محمد على استخاله وزادت منزلته عنده وفخره وبلغ به
ولما حصلت له المنزلة والمكانة من الدولة كثر عليه ولا زعمه الغرض والقيل
فكان أكثر أوقاته على الأستاد أبو القاسم يرجو أن المقدم ذكره على جلالة و
عظم شأنه بعبودته كل وقت ثم تزايدت علته توفي ليلة الثلث بعد العشاء الآخرة
رابع حفر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسرك الحاكم إلى داره بالقاهرة وحمل عليه
فيها ووقف على قبره ثم انصرف إلى قصره وكانت ولايته يوم الأحد لثلاث خلوت
من حفر سنة أربعين وثلثمائة بالمغرب وذهب الحاكم داره لبعض أصحابه ففعل
القاضي محمد إلى داره التي بمصر يوم الأربعاء التاسع خلون من شهر رمضان من السنة
ثم نقل عشرين ليلة لغيره لخلون من شهر رمضان الذي كودي معبودة أخيه و
أبيه بالقاهرة ورحمهم الله تعالى ولما مات أبو عبد الله المدكودي أقامت مصر
غير قاضي أكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب مصر القضا أبا عبد الله الحسين بن
علي بن النعمان الذي كان ينوب عن عمه أبي عبد الله محمد المدكودي فصره لغيره لخلون
ولده أبا القاسم عبد العزيز وقد تقدم ذكر ذلك في هذه الترجمة وكانت ولاية
الحسين المدكودي ليست خلون من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة و
استمر في الحكم إلى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة أربع وتسعين فصره
بأمر عمه أبا القاسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره ثم ضربت عنق الحسين بن علي
المدكودي يوم الأحد سادس المحرم سنة خمس وتسعين في محروته وأخوت حشمت و
ذلك بأمر الحاكم لقصته يطول شرحها ولستقل أبو القاسم بالأحكام وعظم إليه الحاكم
الظفر في الظالم ولم يجتمع لأحد من قبله وعلت رتبته عند الحاكم وأصعد معه على
المنبر يوم عبد الله الطوطي قاضي العزاد وذلك في عهد الضر وتعلب في الأحكام
وتشدد على من عاوه من دوساء الدولة ووسم على جماعة من وجب عليه الحق فاض
من الخروج منه ولم يزل ما حيا في جميع ما فوض إليه إلى أن صرغ في ذلك جميعه
في يوم الجمعة سادس عشر سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وفوض الحاكم إلى أبي

الحسن مائة من سلع بن مائة من الفادق واخرجه عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر
الاقبال القاضي ابي القاسم عبد العزيز المذكور والعايد ابي عبد الله الحسين بن
جوهر وابي اسمعيل اخي القايد فضل بن صالح فقتلوه ضربا بالسيوف في ساعة
واحدة كما مر بطول شهره وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة
سنة احدى واربعماية ورحمهم الله تعالى وكانت ولادة ابي القاسم المذكور يوم
الاثنين من شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلثمائة واما القاضي ابو
طاهر المذكور فقال ابو منصور احمد بن عبد الله بن احمد الضرعاني في تاريخه
كثير الزيادة حسن الجالس شيخ مع الشيخ كهل مع الكهل شاب مع الشاب و
توفي ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ثمان وسعين وثلثمائة ورحمهم الله تعالى
اجمعين **السيرة** فليس تارة ابي يحيى الحسن بن يزيد بن الحسن بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجة اخيه جعفر الصادق
رضي الله عنه وقيل بل دخلت مع ابيها الحسن وان فيه بمصر لكنه غير مشهور
فانه كان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور واقام بالولاية مدة خمس
سنين ثم غضب عليه فعزله واستعفى كل شيء له وجسه بغيره فلم يزل يحيا
حتى مات المنصور وولى المهدي فاخرجه من محبته وورثه عليه كل شيء اذهب له
ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في حليته فلما انتهى الى الجاهل مات هناك وذلك
في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة وولى عليه علي بن
المهدي ودفن في الجاهل على خمسة ايام من المدينة وقيل انه توفي ببغداد وقد
في مقبرة الخيزران والحقيق انه مات بالجاهل هكذا قال الخطيب في تاريخه والله
اعلم وكانت نفسه من النساء الصالحات الفاضلات وروى عن الامام الشافعي رضي
الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمة حضر بها وسمع منها الحديث
وكان المصري فيها اعتقاد عظيم وهو الى الان باقي كما كان ولما توفي الشافعي
رضي الله عنه دخلت جنازته اليها فسلكت عليه في دارها وكانت في موضع مشهد
اليوم ولم تزل به الى ان توفي في شهر رمضان سنة ثمان ومائة وثلثمائة
عزمه زوجة المومنين اخيه ابن جعفر الصادق على حملها الى المدينة لتلد فيها هناك
فساله المصريون بقاها عندهم فلقت في الموضع المعروف بها اليوم بين القاهرة و
مصر عندهم فلقت في الموضع المعروف بها اليوم بين القاهرة ومصر عند المشاهد
وهذا الموضع كان معروف يومذاك بدير الشانغ فغرب الدير فلم يبق هناك
سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الله اعلمه وهو محب ربي الله تعالى

عروة الواد ابو جندب بن عاصم بن عطاء المعنزي المعروف بالغزال مولى
بني منبه وقيل مولى بني مخروم كان احدا لائمة البلخا المتكلمين في كلام
العلوم وعنه وكان يطلع بالرا فيجعلها غيا قال ابو القاسم المبرق في حقه
كتاب الكامل كان واصل بن عطاء احد اعاجيب وذلك انه كان الشيخ فيجب
اللمعة في الرا فكان يطلع كلامه من الرا ولا يظن لذلك لا تقدره على الكلام
وسهولة الفاظه وفي ذلك يقول شاعر من المعتز وهو ابو الطوفى الضبي بعد
بالطلة الخطب واجتنبه الرا على كثرة تردد في الكلام حتى كانها ليست فيه
عليه ما يبال الخوف وقامع لكل خطب يخطى بالطله
وقال امر ويحكي البرق في تصرفه وخالف الرا حتى اقبل للشعر
ولم يطق مطرا ولا قرا بغيره فعاد بالغث الشافعي من المطر
ومما يحكي عنه وقد ذكره ابن برد فقال ما لهذا الا على المكتبي بابي معاد
الامن يقتله اميا والله لو ان الفيلة خلق من خلاق العالم لبعث اليه من يبعث
بطنه على منجبه ثم لا يكون الا من وسيا او عقليا فقال هذا الامعي ولم يبق بشك
ولا ابن برد ولا الضبي وقال من اخلاق العالم ولم يبق المعتمد ولا المنصور و
لبعث ولم يبق لا ريب وقال على منجبه ولم يبق على مرقده ولا على فراشه وقال
بهم ولم يبق بغيره وذكر بن عقيل كان يشا وكان يقول ابيهم وذكر سدوس كان قد كان
ناو كافيهم وذكر الشافعي في كتاب الاصاب في ترجمة المعنزي ان واصل بن عطاء
كان يجلس الى الحسن البصري رحمه الله تعالى فلما طهر الاختلاف ففقت الخواارج البصر
مركلي الكبار وقالت الجماعة ما هم مؤمنون وان فسقوا بالكتاب يخرج واصل بن
عطاء عن الضريبين وقال ان القاسم من هذه الامم لا مؤمن ولا كافر منزلة بين
منزلة من طهره الحسن بن مجله فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقتل
لها ولا شاعرا معتزلا وقد اختلف في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في
يشيرون اصل الاعتزال ولا في شيء ستم ابيهم الا انهم وقد ذكرت في ترجمة قتاده
ابن دعامه السدي وسي الله الذي ستمهم بذلك وكان واصل بن عطاء يضرب به
المثل في اسقاط حروف الرا من كلامه واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا فمن ذلك
قول ابو محمد الحارث من جملة قصيدة طناه طوله يمدح بها العاصم ابا القاسم
اسمعيل بن عبادة المقدم ذكره وهو

ثم تحبب كايوم العطا كما تحبب بن عطاء لفظه الرا
في محبوب له الشيخ اعد الشعر لوان واصل حاضر لبيته عا ما اسقط الرا

واصل ٥ اصل وصل الزاء لم تنطق بها وقطعتني حتى كأنك واصل
 لله دهره ما احسن قوله ٥ وقطعتني حتى كأنك واصل ٥
 فلا تجعلني مثل همزة واصل ٥ فيلحقني حذف ولا زاء واصل ٥ وقال
 ابو عمرو ويوسف بن عمرو الكندي الا نداء في الرومادى الشاعر المشهور
 الا انه لم يجرى الى ذكر واصل وكانت وفاته سنة ثلث واربع مائة
 لا الزاء يطعم في الوصال ولا انا ٥ المجر مجعنا ونحن سوا ٥
 واذا خلوت كتبها في مراحتي ٥ وقعدت متعبا انا والزاء
 وهذا الباب متبع فلا حاجة الى الاطالة فيه ولكني من هذا الامورج وقد جعل
 الشعر في اللغة التي هي ابدال الزاء من الهمزة شعرا كثيرا فمن ذلك ما يعزى
 الى ابي نواس ولم اجد عا في ديوانه والله اعلم الا ان تكون في رواية على بن
 حمزة الاصمعي فانها اكثر الروايات ولم اكشف لهذه الابيات منها وهي ابيات
 حلوه طريقه واول القصيدة ٥

وشادن سائمه عن اسمه ٥ وكانت فقال اثني مراث
 بات يطايطي سجا ٥ وقال لي قد جمع الناس
 انا ترى حسن اكا لينا ٥ زينا النثرين والاش
 ولو شرعت في ذكر ما قبل في هذا اللفظ لاطال الشرح ولم اجد في لغة الزاء الا قليلا
 من ذلك اما وياض الغنم من احته ٥ ونقطة حال الحد في عطف الهذغ
 لقد فتنتني لغنم حلبة ٥ ومشي في سائر مجهرى اللغ
 ومستجم الا لفاط عقيب حكا ٥ سلطة دون الانام على لذي
 بكاد احتم الغنم عند حد بشه ٥ الى اللفظة الغنم من نقطة يعني
 يقول وقد قبك واضح نفسه ٥ وكان الذي اهوى ونك الذي ابغى
 تففق ففش الجمع من غيقتي ٥ ويذكر عند الغنم سكا على سلغ
 ولقد اجاد هذا الشاعر وجمع في البيت الاخر من كبره وابد لها بالغير
 والخبر ازمى الشاعر المقدم ذكره في غلام الغنم بالز ايضا لكن لم يستعمل اللغة
 الا في البيت الاخير وشادن بالخوخ ذي لغة ٥ وانما شوي في اللغ ٥
 اما اشبه الزبون في حضرة ٥ حتى حكى العفوب في القلغ
 في ثمه وياق للذغ اذا ٥ احرق قلبى شدة اللذغ ٥
 ان قلت في غنى له ابن هو ٥ فقد بك مروحي قال لا ادع
 وقد تسلسل الكلام وخارجا عن المقصود من اخبار واصل بن عطاء وكان طويل

الغنى

الغنى جدا بحيث كان يغاب به وفيه يقول بشا بن برد الشاعر المشهور المقتدر
 ذكره ما ذاعت بوزال لغنى ٥ كثير الدوان ولى وان مثالا
 عن الزرافة ما بالى وبالكلم ٥ تكفرون وحالا كفى ورجلا
 وكان بينهما مناسبات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشا وقال المثنوي
 في كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطاء غزلا ولكن كان يلزم الغزاة لهن
 يعرف المتعطفات من النساء فيجعل حد فخر لهن ثم قال كان طوبى للغنى ويروى
 عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلم فقال لا يصلح هذا اما دامت
 عليه هذه الغنى ولهم من الصانف كتاب اصناف المرحمة كتاب المنزلة
 بين المثلثين كتاب خطبة النقي اخرج منها الراكان كتاب معاني القيان كتاب
 الخطب في التوحيد والعدل كتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبد الله
 التنبيل الى معرفة الحق كتاب في الذعيرة كتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير
 ذلك واخبره كثيرا وكانت ولايته سنة ثمانين للهجرة بمكة بمكة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى

ابو يزيد ويظهر بن موحى بن الغزوات الرشا الفارسي العسري كان قد خرج
 من بلدة البصرة ثم سافر الى مصر واتحل بها الى الاندلس تاجرا وكان
 يجتري الوشي وصنف كتابا في اخبار الزردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت
 بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا التي سورها اليهم ابو بكر
 رضي الله عنه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك
 من قتالهم الى الاسلام وقال ما نفي الزكرة وما جرى لخالد بن الوليد رضي
 الله عنه مع مالك بن نويرة البربر اخي منهم بن نويرة الشاعر المشهور
 المرثي المشهور في اخيه مالك وصورة قتله وما قاله منهم من الشعر في ذلك
 وما قاله غيره وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة وقد تقدم في ترجمة
 ابي عبد الله محمد الوائدي انه صنف في الزردة كتابا احاد فيه ولم اعرف
 لوثيها المذكور من الصانف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره
 ابو الوليد القزويني صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ
 ابو عبد الله الحيدري في كتاب حذوة القسيس وابوسعيد بن بوش في تاريخ
 مصر وابوسعيد السمعاني في كتاب الانساب في ترجمته الرشا فقال كان يجتري
 الوشي وهو نوع من الشايب المعروف بالبربر يعرف به جماعة منهم وبهذا المذكور
 ثم ان وبه عطاء من الاندلس الى مصر ومات بغيا يوم الاثنين لعشر خلون من

جاءه في الاخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى قال ابو سجيل بن
يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعه عمارة بن وثيمة
حدث عن ابي صالح كاتب الليث بن سعد وعن ابيه وثيمة وغيرهما وصف
تاريخا في السنين وحدث به ومولده بمصر توفي ليلة الخميس لت يقيم من
جاءه في الاخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين ووثيمة بنعير الواد وكبره المثلثة
وسكن البلاء المشاه من تحتها وفض الميم وبعدها هلكا كبره والوثيمة في الاصل
المجاعة من الحشيش او الطعام والوثيمة العجوة وبها سمي الرجل والله اعلم والوثيمة
ايضا المجذول الذي يقدح النار يقول العرب في ايمانها لا والذي اخبر العبد
من الحريرة والدار من الوثيمة والعدل في بغيره العبد الملهة الخلاء والحريرة الزاه
واما الفارسي والعسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي علي الفارسي
الفري وارسلان الساسري واغنى عن الاعادة واذ ذكرنا عنهم بن نوبرة و
اخاه ما لك فلا بد من طرف من اخبارها فانها مستحسنة كان مالك بن نوبرة
المدكور جلا سديا نبيل يرد في الملوك ولم يذوق احد لها ان يرد في الملك على
دابة حيلة وفيه من مواضع الامن والموضع الثاني ابل وهو ان يخلف الملك
او اقامه عن مجلس الحكم فيظن بين الناس بعله وهو ان يرضى به الشل فيقال
مروني ولا كعدان وماء ولا كعدان او فني ولا كعدان وكان فارسا وشاعرا طامعا
في قومه وكان فيه خيلا وتقدم نكاح فيه دله كبره وكان يقال له الحقول
قد مر على النبي رسول صلى الله عليه وسلم فيمن قدام من العرب واسم خولاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم صدقة فومرنا اوتدت العرب بعد موت النبي صلى الله
عليه وسلم منع الزكاة كان ما لك المدكور من حملته ولما اخرج خالد بن الوليد
رضي الله عنه كفتا لهم في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك
وهو مقدم قومه بن يربوع وقد اخذوا كاهم ونصر فيهما فكل خالد في معانها
فقال ما لك انما تاني بالصلوة دون الزكاة فقال خالد ما علمت ان الصلوة والزكاة
معاً لا تقبل واحدة دون اخرى فقال ما لك قد كان صالحك يقول ذلك قال خالد
وما تراه صالحا لك والله لقد همت ان احبب عفتك ثم نجا وكافى الكلام طويلا
فقال له خالد ان قاتلك قال اوبد لك امر لك صالحك قال وهذه بعد تلك والله
لا قتلك وكان عبد الله بن عمرو بنوفادة الانصاري رضي الله عنه خاضع في كل خالد
في امره فله كلاما فقال ما لك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعث اليه عوباً من جومر اكبر من جومر فقال خالد ا

سماواتي

لا اقول الله ان اقتلتك وتقدم الى جوار من الاو ولا سدي يضرب عنقه فانقت ما
الى زوجته ماتت فيم قال لخالد هذه الذي قتلتني وكانت في غارة الجبال فقال
خالد بل والله قتلتك وجوعك عن الاسلام فقال ما لك انا على الاسلام فقال
خالد يا ضرار اضرب عنقه يضرب عنقه وجعل راسه اقية لقد وكان من اكثر
الناس شعرا كما يقال مد كره فكانت القدر على راسه حتى يضرب ومما خاضع لك
الى شواه من كثرة شعوره قال ابن الكلبي في جبهة الشب قتل مالك يوم البطحا
وخاء اخوه مقم وكان بريرة وقيل خالد امر به فليل انه اشترها من الفري ويزج
بها وجعل انما اعتدت بشك بعض ثم خطبها الى نفسها فاحبته فقال لا من عمرو
واب قتادة رضي الله عنهم يحضرن الكعك فابا وقال له ابن عمر رضي الله عنهما انك
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه واذكر له امرها فاني وترجها فقال في ذلك ابو عمرو
السجدي الاقل في اوطى بالمشايك * تطاول هذا الليل من بعد ما لك
وقضى خالد ايضا عليه نعير * وكان له فيها هوي قبل ذلك
فامضى هوام خالد في غطف * عتات العوي عنها ولا مقابلك
واصبح ذاهل واصبح مالك * الى غير شئها الكافي الفواك
فن لك ابي دلا راسل بعده * ومن للرجال المعد من الصفاك
اصبت منهم غشا وسمنها * يغاروها المجرى تحت الحوالة
ولما بلغ الخبر بابكر وامر رضي الله عنه ما قال عمرو الى بكر رضي الله عنه ان خالد
قد ذابا رجلا قال ما كنت لا دعه ما تاول فاختا قال فانه قتل مسلما فاقتله به
قال ما كنت لا قتله انه تاول فاختا قال فاحب له قال ما كنت لا شيم سيفا سله
الله عليهم ايذا هلك اسرج هذه الواقعة وبهم المالك كود والواقدي في كثرتهما
والعهدا عليهم ما وكان اخوه مقم بن نوبرة دكته ابو مختل الشاعرا المدكور
كان كثير الاقطاع في بيته قليل النصر في امره فبشره اقطا واخيه مالك وكان
اعور ذميا فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحمل الصبي خلف ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما فرغ من صلاته واستند
في محرابه قام مقم فوقف بحذاء ابي بكر على سنة فوسه وانشد *
نعم القليل اذا الرياح تهاوت * خلف البيوت قلت يا ابن الانور
ادعوت بالله ثم غدرت * لوهو دعانك بل غدرت بعدد
وادى الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال والله ما دعوت ولا غدرت
ولنم خوالد مع كان وحاسرا * ولنعم ماوى الطارق المسود

الأيام التي ماتت فيها

ثم بيى وانخط عن سنة قيس فما زال يبيى حتى دعت عنه العور فقام اليه
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال لو دوت انك ديت زيد اخي بمثل ما ديت به
 مالك اذاك قال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صاواخوك ما ديت به فقال له عمرو
 ما عزلك احد من اخي بمثل ما عزبني وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه قتل
 شهيدا يوم اليمامة وكان عمرو بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان الهش للهش انما ياتي من
 ناحية زيد ويروي عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لو كنت اقول الشعر كما يقول النبي
 اخي كما ديت اذاك وروى ان مقما وفي زيد اخي بمثل ما ديت به فقال له عمرو بن الخطاب رضي الله عنه
 لم توت زيد كما ديت مالك فقال له والله بمثل ما ديت به فقال له عمرو بن الخطاب رضي الله عنه
 له عمرو بن الخطاب رضي الله عنه يومئذ انك يقول فان يقول منك فقال كان والله اخي في السليبية
 الاميرين والظراد برك الجبل والظلال بحس الطروس الحزون وفي يده الرمح الثقيل
 عليه التلمذة العظيمة وهو بين المزايتين حتى يصبح وهو متعب الا زيدا بن الخطاب رضي الله عنه
 الا قول منهم مكسورة وبينهم ما يشاهد من عتصا صوت الرعد والصراد بجم الصاد للمعلم
 تشد يد الزمان وفتحها وحيد الكلف دال معلم غيم وريق الاماء فيرو النخال بغير المشاء
 المشاء والفا وهو الجبل البلي سائر لا يكاد يمشي من ثقله والحزون على وزن فعلن الغروب
 الذي يمتنع القباد والشملة الغروب التي لا تكاد تنبت على لا يشها والمزادة الرواقية وهي
 معدوفة وقال له عمرو بن الخطاب رضي الله عنه ثم يا اخي قال يا امير المؤمنين لقد اسيت مرة في حقا
 من احياء العرب فانما هي فاقبل فلما طلع على الحاضر ما اشد كان قاعدا الاقام على رجله
 وما بقيت امرأة الا تظلمت من خلال البيوت فما نزل عن جملة حتى التوى برمي فخا هو
 فقال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه ان هذا الهو الشرف والوقم بجم الزمان الجبل البلي وعنه في يوم ربيع
 اليه الشئ برمته واصيل ان رجلا دفع الى رجل جيرا بجبل في عتقه ثقيل ذلك لكل من وقع
 شيئا بجملته وقال منهم ايضا عمرو بن الخطاب رضي الله عنه اغارني من احياء العرب على حيي انا
 وهو غاب فجاء الصريح فخرج في اثارهم على حل يسوق مرة ويوكبه اخرى حتى اودركهم
 على مسيرة ثلث وهم امنون فما هو الا ان راعه فارسوا ما في ايديهم من الاسرى والغنم
 وهو باو اودركهم اخي فاستسلموا جميعا حتى كثرهم وصلوهم الى بلادهم مكثون فقال
 عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قد كنا نعلم سعادته ونجاة عهده ولم نعلم كل ما نذكره وله فيه الموالى المادى
 فمن ذلك ابياته الكافية وهي في كتاب الجاسر في باب المرافى
 لقد كلفني عند القيود على الكفا
 مر فيني تشد ارفى اللامع التوافل
 فقال ابني كل قبر مرانته
 لقم توى بين اللوى والذكاد

فذلك

فقلت له ان الشيايبث الشيا

وله فيه قصيد تبه العبيته وهي طويلة بل يعده ومن جملتها
 وكنا كند ما في خلق عرجة
 من الذي هرجى قبل ان تصلى عا
 وعشتا نجير في الحياة وقبلنا
 اصابت المنايا رط كبرى وشعا
 فلما نقرنا كافت وما لنا
 لخلق اجتماع لم يبت ليلة معا
 وقد ينتمى الواقف على هذا الكتاب الى الوقوف على شئ من اخبار جد عت المذكو
 ونذيرة وهو يفتح الخيم وكسر اللال المجهر وسكون الياء المشاء من عت او فخر الميم
 ويعد هاها ساكنة وكلمة ابو مالك جد يمين مالك بن قصير بن دوس من اسلاف
 الا زيدا صاحب الجيرة وما ولاها وهو لا يرش الوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان
 ايرى فكانت العرب يقابه ان تنسب الى الهوى فحوتة بلح هذا من الوصفين وهون
 ملوك الخوايف وكان جد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة وكان من يتبعه كثر اذها
 الفوق قديم وكان له ابن اخى يقال له عمر بن عدى بن نصر بن ربيع بن الحرف بن
 مالك بن عدى ويقال له عمر لانه اقل من اعمه ابن ثماره بن لم ويقفه اللب معرو
 واسم الاخى المذكور وقاش وكانت جدته شديدة الحجة لمر فاستهوت الحزن
 واقام زما في ظلمة فلم يجد فاقبل من جدان من بني بلقين يقال احد هما مالك
 والاخر عقيب ابنا فادع فساد قاعمر الى البيت وهو اشعث الراس طويل الاطراف حتى
 الحال نحو فاه وحملاه الى فالمر غدا ممتعدا ان لنا شجرة واصطفا خاله فقال لهما اذقني
 من فوط سروره به احكما على ففالا ما دمك ما بقيت وبقيت فقال ذلك لكاهما لانه
 اللذان يصير بهما المشل ويقال انهما نادماه اربعين سنة فلم يعيل اعلم حديثا
 حدثنا به واباها عني ابو خراش الهذلي يقول في مرثية اخيه عروة
 يقول اداه بعد عروة لا يفتا
 وذلك دقة لوعلت جليل
 فلا تحبني ان تنابت عهده
 ولكن صبري يا اميم جميل
 الم تحبني ان قد تفروق قبلنا
 فلبسنا احفا ومالك وعقيب
 هذه خلاصة حديثهم وان كان في طول وانما قصدت الى بيان ذكر ابي الفاروق
 في كتابه الذي خطر به لاهل اماليه ان مقتضا المذكو وقدم على عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وكان به حجة فقال له يا اميم ما يمنعك من الزواج بعد الله تعالى
 ان ينشر منك ولنا افا نكحهم اهل بيت قد كرمهم ونزوح امرأة من اهل المنبر
 فلم تحط عندك ولم يحط عندك ها شتر خلقها وقال
 اقول لهذ حين لم ارضى عقلها
 اهدا اذلال العشق امنت فارك
 امر الصرم بعور فكل مفاوق
 على بسا بعد ما بان مالك

فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما تفعل بك هذا قال فلم يجز على هذا الامر
 الا قليل حتى طعن عمر رضي الله عنه ومعه بالمدية فوثق عمر رضي الله عنه بالجلد فلم
 يقبل عن احد من العرب ولا غيرهم ان يركب على صهوة مراكبهم على ابيهم مالك حتى
 الواقدي في كتاب الرداء ان عمر رضي الله عنه قال لما تم ما بلغ من حزنك على اخيك فقا
 لقد مكنت سنة لا انا بل بليل حتى اصبح ولا ريت فادارت بليل الا كنت نفسي تخرج
 اذ كرمها نار اخي كان يا امر يا نار فمقد حتى يصبح محاذان بيت ضيفه قريباً منه
 فتبى بى النار يا وى البها والبهوى ياى بالضيف تجتهد السمر من الضيف فقدم عليهم
 القادم لهم من الضيف الجيد فقال عمر رضي الله عنه اكره به وحكى الواقدي ان
 الله قال له ما لفتك على اخيك من الحزن قال كانت عيني هذه قد ذهبت واشتار البها
 فبكت بالضميمة وكثرت البكا حتى اسعدتها العين الذي اهتد وجرت بالذموع فقال
 عمر رضي الله عنه ان هذا الحزن شديد ما تحزن هكذا احد على هذا لك ولقد صرت
 العوا الامثال بما لك واخيه متم في اشعارهم فمن ذلك قول ابن جوس المحدث
 ذكره في جملة قصيدة وفجعه بين مثل صرعه مالك وبقية في ان اكون منما وفيه
 قول ابى بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن المتأني في قصيدته التي يربى بها
 المعتمد بن عباد صاحب اسبيليه لما قبض عليه بوسخ بن باسقين حسبما
 شرحناه في ترجمه المعتمد

حكيت وقد فارت ملكك ما لك ومن ولهى احكى عليك تيماء
 ومن ذلك قول بعضهم واظنه ابن المنير المذكور في حرف الهزة وهو ايضا
 من جملة ابيات ثم حفظت قابله وهو بنجر الدين ابو الفتح يوسف بن الحسين
 بن محمد يعرف بابن الواو الذي شفى

ابا ما لك في القلب منك نوبة وانسان عيني في هوال متم
 ومنه قول ابى العباس بن المعلم الشاعر المذموم ذكره من جملة ابيات يصف فيها
 مازكا ويدعوله بالسبقا فقال سقاء الحيا فلي وجبت متما فلو ما لك ذريرت
 متما ومنه قول القاضي النجيد بن سناء الملك

بكيت بكلي مقلتي كاتفي انتم ما قد فات عيني متمم
 وهذا الباب يطول شرحه وقد جاوزهنا الحد بالخروج عما نحن بصدده ومتم
 بضمهم وفيه التاء المشاه من فروعها وبعد هاء ميمتان الاولى منهما مثل ده مكنى
 وصل ان قولهم ساء ولا كصدا فيه تلك لغات صدى ابستم الضاد الملهل وتشديد
 الدال الملهل والفت مقصورة وحصل الاولى لكن الضاد مقصورة الكاف بمد وده
 فمن ختم قصصه من فتح مد والفت تاء كصدا التحفيف الدال وهزتين متواليين

والنفا

والضاد مفتوحة وهي بيو وهو بضم مشهورة ماؤها عجب غير والله اعلم البصري
 المشاعر ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملان بن جابر بن سلم بن
 مسعود بن الحارث بن حسم بن ابي حارث بن حلي بن مدول بن نجدة بن عمرو بن عيين بن
 سلامان بن نفل بن عمرو بن العوب بن جلهبه وهو طي بن ادوين زيد بن كهلان بن سبأ
 بن النجيب بن يعرب بن قحطان الطائي البصري الشاعر المشهور والى بجمع وقيل بحرف
 وهي قرية من قراها ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق وبلغ جاعة من الخلفاء اذ لهم
 التفركل على الله وخلفاء كثير من الاطباء والروايات قام بجلاد وهو الجريثم عاد الى الشام
 ولم اشعار كثيرة في حلب وصورها وكان يقول بها وقد روى عن اشيا من شعوه ابو العباس
 المبرور ويحيى بن خلف بن المزدبان والقاضي ابو عبد الله الكاظمي ويحيى بن احمد الحكيم ويحيى بن
 القزوين وغيرهم قال صالح بن الاسبح التميمي البصري يهنا عندنا قبل ان يخرج
 الى العراق ينادي باني الجامع من هذا الباب وارى الى جني الجدي يبلح اصحاب الجمل
 الباد بجان ويشتد الثعوب ذهابه ويحببه ثم كان منه ما كان وعليه التي بسبب بها في
 كثير من اشعاره هي على ابنة ربيعة الحلب وروية معها وحكى ابو بكر الصولي في كتابه
 وضعه في اخبار ابى تمام الطائي ان البصري كان يقول ان اول امرى في شعور بياهي فيه
 ان صرت الى ابى تمام وهو يحض فوضت عليه شعري وكان يجلس فلا يتي شاعر الا قصده
 وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل على وتلك سائر الناس فقا نقروا قال ان انت الشعو
 من انشدني فكيف حالك فشكوت خله فكذب الى اهل معزة العين وشهد لي بالحدف فقع
 لي اليهم وقال استدعهم بصرت اليهم فاكرموني بكتابيه ووضعوا لي اربعة آلاف درهم
 فكانت اول مال اصبته وقال ابو عبادة المذموم اول ما ريت ابنا تمام وما كنت وليه
 قبلها ان دخلت الى ابى سعيد محمد بن يوسف فامتلصه فقص لي ما لقي اولها

افاق حب من هوى فافيقا امخاض عهد المرطام شقيقا فاشد تباها فافيقا
 اتمسها سرب وقال ابى الحسن الله اليك يا فني فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله شعري
 علقه فسبقني به اليك فغضب ابو سعيد وقال لي يا فني قد كان في شيبك وقربك ما
 يكفين ان تمت به اليك ولا تحل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل
 يا فني سبحان الله يا فني لا تقبل هذا ثم ابتدأ فاشتد من القصيدة ابيا فاقبال الى ابو سعيد
 حتى تسلك ما تريد ولا تحل نفسك على هذا فخرجت معي الا ادوى ما اقول ونوب ابى
 اسأل من الرجل من هوقا بعدت حتى ردت ابو سعيد ثم قال لي حيث عليك فاحمل ابني
 من هذا قلت لا قال لي هذا ابن عمك جيب بن اوس الطائي ابى تمام فم اليه ففت اليه
 ثم اجل على ويصف شعري وقال انما منيت معك فزيت بعد ذلك وكثر عجب من سيرة حفظه وذك

المولى ايضا في كتابه المذكور ان ابا تمام راسل امر الجعزي فالتزم بهما فلما جازته قالت الملامح ان
 فلان ملان فقال الله اجل من ان يذكرونا ولكن تصانح وفتاحه وقيل للجعزي انما شعر
 انت ابر تمام فقال جيل من جيل في خمر رديه وكان يقال لشعر الجعزي
 سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا ويقال انه قيل لابي العلاء الجعزي اي الثلاثة
 اشعر ابر تمام امر الجعزي امر المتنبى فقال حكيمان والشاعر الجعزي والجعزي ما انصفه
 ابن الرمي في قوله * والحق الجعزي لبيق ما قال * ابن اوس في الملح والتشبيب
 كل بيت له مجرود معناه * معناه لان اوس جيب
 وقال الجعزي انشئت ابا تمام شيئا من شعري فانشئت بيت اوس بن مجرود
 اذا مقوم من ادخل فانه * يحيط فينا ناب اخر مقوم
 وقال نعمت التي تقى فقلت اعينك بالله من هذا فقال ان عمري ليس يطول
 وقد نشأ لي مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان الجعزي روى شبيب بن شبيب و
 هو من رده طر يكما فقال يا بني نعمي احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما
 نشافينا خطيب الا ماتت من قبله قال مات ابر تمام من بعد سنة من هذا وقال
 الجعزي انشئت ابا تمام شعري في بعض بني حميد وهل يراى مال له خطير فقال
 لم احسنت انت اميرنا شعرا بعدى فكان قوله هذا الحب الى من جميع ما حويزه وقال
 مهرون بن هرون رايته ابا جعفر حميد بن يحيى بن طابرين داود البلاذري الموزع
 واحواله مما كره فسالته فقال كنت من جلاء المستعين ففصله اشعر فقال
 لست اقبل الا من قال مثل الجعزي في التركل *

ولان مشتاقا تكلف غير ما * في وسع شئ اليك المنيرة
 قال فرجت الى دارى وانيته وفك قد قلت فيك احسن مما قاله الجعزي فقال
 هاشم فاندته * ولان برود المصطفى اذ لبسته * بطن لحن البرد انك صاحبه
 وقال محمد اعطته ولبسته * نعم هذه اعطاه ومناكبه
 فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرتك به فرجت فبكثرت في شعره الا ان دنا
 وقال اذخر هذه الخواص من بعدى وذلك الجارية والكفاية ما دمت حيا والمتنبى
 في هذا المعنى * لو فعل الشجر انى قابلتها * مدت محبة اليك الاغصان
 وسبقها وابتدأ بقوله * لو سعت بقعة لا عظام يعنى * لسى تحبها المكان الحديث
 والبيت الذي للجعزي من جارية نصيلة طويلا احسن فيها كل الاحسان يمدح
 فيها ابا الفضل جعفر التركل على الله ويذكره جبر لملة عيد الفطر واولها
 * اخفى هوى لك في الضلوع والظهر * والامر من كمد عليك واعذرت

والبيت

والايات التي يرتبط بها البيت المقدر ذكره في *
 بالبرصحت وانت افضل صايم * وليت الله الوضحة تقطير
 فانهم بيوم الفطر عيد الله * يوم اعز من الزمان مشهد
 اظهرت عن الملك فيه مجفل * لجب بجاط الدين فيه وينصر
 ذلك الجبال تبرزه وقد غلت * عدد لبيروها العبد الكثر
 الخليل تهمل والفراس تدهى * والبيض تلغ والاسنة تزهو
 والارض خاشعة تعبد بفعلها * والمجر معتك الجوانب اغبر
 والشمس طالعته توفى في الغنى * طودا ويطغى الجبال الكادو
 حتى طلعت بنوه وجهك فاجلجى * ذاك الذي وانجاب ذلك الغبر
 وافتن بك ان الحرون فاصبح * يرمى اليك بهار عين تنظر
 يحيد من رقيبك التي تازوا بها * من اثم الله التي لا تكفر
 ذكر واطلعتك التي فصلت * لما طلعت من الضيق وكبروا
 حتى انتهت الى الصلى لا بشا * فواللهدى يبدو عليك ويظهر
 ومشت مشر ذائع مزامع * سمك يزهى ولا يتكبر
 فلان مشتاقا تكلف غير ما * في وسع شئ اليك المنيرة
 ايدت من فصل الخطاب بحكمة * ثنى على الحق المبين ومخير
 ووقفت في برد النبي مذكرا * بالله شلاد تارة وتبشر

هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو البحر الجلال على الحقيقة
 والسهل المتعققة وانه ما اسلس قتاده واعادب الفالح واحسن سبك والطيف
 مقاصده وليس فيه من الخشبي بل جميعه حب ودوا انه موجود وشعره ساير فلا
 حاجة الى الاكثار منه هنا لكن نذكر من وقايحه ما يتخلف من ذلك انه كان له
 غلام اسمه شيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق
 ذكر اخيه سليمان في حرف السين فتران الجعزي ندم على بيعه وتبعه ففكر
 بعل فيه الشعر وبن كراة خرج وان بيعه لم يكن من مراده من ذلك قوله *
 انهم هل للدهر وعد صادق * فمما يرميه الحب الرامق
 ما الى فقدتك في المنام ولم نزل * عون المشوق اذا جاهدك الباق
 استعت انت من الزبارة رقيب * منهم فمضى الخيال الطارق
 اليوم حاربى الهوى مقل اره * في الهمة وعلت ان غاشق
 فليحق الحسن بن وهب امه * بلقي اجته ونحن نقارق

ولم فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان يجلب شخص يقال له طاهو بن قنقل
 الهاشمي مات ابيه وخلف له مقل او مائة الف دينار فانفقها على الشرا والرفا
 في سبيل الله ففصله البحتري عن العراق فلما وصل الى حلب قبل له انه قد
 فعل في بيته لدايون ركبته فاعظم البحتري لذلك غنا شديدا او بعث المدة
 اليه مع بعض مواله فلما وصلته ووقف عليها بكى ودعى بقله له وقال له
 يع داري فقال له تبع دارك وتبعي على روس الناس فقال لا بد من بيعها فباعها
 بشاهية وبناد واخذ صرة وروبط فيها مائة دينار وانفقها الى البحتري
 وكتب اليه معها وقهر فيها هذه الابيات *

لو يكون الحاسب الذي * انت لدايا به محل واهل
 لمحت الجين والدد والناون * حثوا وكان ذلك يضل
 والاربيب الاربيب بهم بالعدد * اذا قصر الصديق المفضل
 فلما وصلت الرقعة الى البحتري رد الله نائير وكتب اليه
 بابي انت للبر والناي * بعد وسجل قبل
 والنوال القليل بكونان * شامرجك واللك بر قبل
 غيراني رددت برك اذ * كان ربامك والربا كاخل
 واد ما جرت شعرا بشعر * نغني الحق والذ نائير ففضل
 فلما عادت الد نائير اليه حل الصرة وفتحها لهما خمسين دينارا اخرى و
 حلف انه لا يرد لها عليه وسبقوها فلما وصلت الى البحتري انشأ يقول
 شكوتك ان الشكر للعبد نعمة * ومن شكوا المعروف واقصا ايله
 لكل زمان واحد يقتل به * وهذا زمان انت لا شك واخا
 وكان البحتري كتبوا ما يشد لشاعر اثنى اسمه ويحبه قوله
 حرام الارالة الا فاجبرينا * لمن مثل بين ومن يعولنا
 فقد شقت بالنزج من القلوب * وابكيت بالندب مشا العولنا
 نقالي بقم ما تمنا لله مؤمر * ونقول اخواننا الطاعيننا
 ونعلل صكن ونعللنا * فان الحزين بواسي الحزينا

ثم ان وجدت هذه الابيات لسهان العنبر من العرب وكان البحتري قد
 اختار بالموصل وقيل براس عين ومرض بها مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف
 اليه ويلا اويده فوصف له يوما من قده ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه
 تلامه فقال للغلام اصنع هذه المذمرة وكان بعض رؤساء البهل عددا حاضرا فلما

جاء

جاء بعده فقال ذلك الرئيس هذا الغلام ما يحسن بلطفها وهذا طابع من صفته ومن حقه
 ويا لعل في حسن صفة فترك الغلام عملها اعتقادا على ذلك الرئيس وقعد البحتري ينظرها
 واشغل الرئيس عنها وفي امرها فلما ابطت عنده فلان وقت وصراها اليه كات الى ذلك
 الرئيس وجدت عدك ووزا في مذكورة * حدثت بهذا الكلام طاهيها
 فلا شط الله من برح الشفاء بها * ولا غلت كف ملو كفة فيها
 فاحبس رسولك فان يجي بها * فقد حدثت رسولك عن تفاضها

واخباره وبخاصة كثيرة فلا طاعة الى الاطالة ولم يزل شعره فيرجه ابو بكر الصولي و
 وشبه على الحدود ووجهه ايضا على بن حمزة ولم يرتبه على بل على الاطالع كما صنع اشعر
 ابي قنارم والبحتري ايضا كتاب حاسة على مثال حاسة ابي قنارم وله كتاب معاني
 الشعر وكانت وكادته سنه من الوبيح وقيل نحو وقيل الزين وقيل احدى وعشرين
 وقيل ستمائة من وثوق سنة اوج وعشرين وقيل ستمائة وعشرين وقيل ثلاث و
 عشرين وقيل اربع وقال ابن الجوزي في كتاب اعرار الايمان توفي البحتري وهو ابن
 ثمانين سنة والله اعلم بالحقاب وكان عودته عنج وقيل بجلب والاول اصح وقال
 الخليل في تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا عبادا فاشير عليه في ايام التوكل ان يقصر
 على ابي عباد فاشير اشعر ففضل واهل كادب كثير ان يستوفى عن قول ابي العلاء البحتري
 وقال الوليد السع ليس بمحمود ولقد ساقى عن جملته كثير ولم يولد بالوليد هو البحتري
 المذكور ولم تصدقه طويلا بقول فيها * وعدي بن بحال العدم طاهله

واليعم عريان ما في فرعة شعر * وهذا البيت هو لك ابي بن سالح
 واما ذكر كوكب هذه الامنة فايدة لتستفاد وعبد الله واخوه ابو جبار ابا يحيى بن الوليد
 البحتري اللذان من مدحه المتيق بعد فضايلها احبها البحتري الشاعر المذكور
 ولد اولاده وكانوا ثمانية من ذمنا نمار البحتري بفتح الناء الموحدة وسكن الحاء
 الهمزة وضم الزا المشاء من فوقها بعد هذا هذه القصة الى بحتري وهو احد اجل
 كما تقدم ذكره في جملة نسب وجره في مفرقة بفتح الجيم وسكن الراء في الدال المعجمة
 سكن الحاء وفتح النون وبعد هذا ما ذكره في قرية من قرى منج بالقرب منها
 منج بفتح الميم وسكن النون وسكن الياء الموحدة وبعد هذا جيم وهي بلدة بالشام بين
 حلب والفرات بها كاهك في الما قبل على الشام ومنها ما سمعته فخرت في الما بفتح
 نكروها ووطن البحتري كان يكرها في شعرة كثيرا في ذلك قبله في اخو قصده طويلا
 بخالط الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد الطوسي *

لا اتبين زمتا لك معك يا * وظلال عيش كان عندك سحيج *

مهموز

في نعمة او طعنا واثق في اختيارها وكان في منج

وكان البحر في مقبها بالعراق في خلافة المتوكل والفتح بن خاقان وملك الحيرة
النامية فلما قتلها كاهن مشهور في امرها وضع اليه سبيج وكان يحتاج الى التردد الى
الوالي بسبب مصالح املاكه ويخاطبه بالامير لاجتماع اليه ولا تطاوع نفسه
على ذلك فقال تصبده منها

مضى جعفر والفتح بن ميميل * وبين صبيح بالدماء مضرع
الطلب انصارا على الدماء جعلا * نوى سحبا في الزب ابي ورجي
اوليك سداون الذين يفتلهم * حلت افادون الربيع السليح
مضوا امرضا وخلف بعدهم * اخاه بالامير والى منج

وذكر المعودي في كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد اختار ببلاد منج
ومعه عبد الملك ابن طالع وكان انتمى ولد العباس في عصره فنظر الى قصر رشيد
وبستان معقوبا لا شجار كثير القمار فقال لمن هذا فقال هولك وليك يا امير المؤمنين
قال وكيف بنا هذا القصر قال دون منازل الهلي وفوق منازل الناس قال فليكن
قال عليه السلام باردة الحواسلية الوفا قليلة الاداء قال كيف لي بها قال خذوا كلبه
استنى كلام المعدي وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكنى الله عنهم وكانت منج اقطاعا
له فكان مقيم بها ونوى سنة ثمان وتسعين ومائة بالرقم وحيد الله تعالى وله
بلاعة وفصاحة اضرت عن ذكرها خوف الاطالة وذكرها بآقوت المعوي في كتابه
المسيرك باب السخاخره مواضع ثم قال في اخر هذا الباب والخاص قرية على
باب منج ذات بساتين وهي وقف على ولد المعوي الشاعر وقد ذكرها ابو
فراس بن حمدان في شعوه الوليد بن طريف الشاري الوليد بن طريف
بن الصلت بن طارق بن سحاب بن عمرو بن عبد وكنى بن عمرو بن مالك القيس
هكذا ذكره ابو عبد المعاني في كتاب الانساب في موضعين احدهما في
ترجمه الارافقة والاخر في ترجمه السحابي بكر ابن الهذيل اشار الى احد
الشجعان الطغاة الا بطال وكان نصيبا من الخايرة وتلك النواحي وخروج
في خلافة هرون الرشيد وبقي وحشد جموعا كثيرة فارسل اليه هرون جيشا
كثيفا فقتله ابو خالد يزيد بن يزيد بن دايد الشيباني وسباني ذكره في حرف
الماء ان شاء الله تعالى فجعل يقاتله واما كره وكانت اليرامكة محضرة عن يزيد فاخر
به الرشيد وقالوا له بواغية لاجل الرحم والا فتوكله الوليد بسيرة وهو بواغى حوينة

ما يكون

ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتاب غضب وقال لو وجدت احد الخدم
لقام بالكثير مما تقدر به وتلكك مد الهن متعقب وامير المؤمنين يقدم بالله بن اغت
ساجدة الوليد ليعاين اليك من يحل وارسلك الى امير المؤمنين فليكن الوليد وظهر
عليه فقتله وذلك في سنة ثمان وتسعين ومائة عشرين وخمس في شهر رمضان
وهي وقعة مشهورة بقتلها التواريخ وكان الوليد المذكور اذنت ذبي الفارعة
وقبل فالجرح بجند وتلك الحرب الحنسا في مراتبها لا يجزا صخر فوشت الفارعة
اهاها الوليد بقصيدة اجادت فيها وهي قليلة الوجود وكما اجد في مجاميع كت
الادب الا بعضها حتى ان ابا علي القليل لم يذكرها في اماليه سوى اربعة اشياء
فانتهون طغوت بها كالملة فاشبهها الفارعة بجمع حسنها وهت

بسل ثيابي رسم قبر كانه * بحل جبل فوق الجبال منيف
نصنم بجذاعد ملتا وسودا * وهرة مقدام ودلى حنيف
فيا سحر الخاير وما لك موقفا * كانك لم تجز على ابن طريف
فني لا يجب الزكوا من القني * ولا المال الا من قني وسيوف
ولا الذخرا الا كل جرد املاهم * معاودة للكرم بين صفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم * مقامنا على الاعدا غير حنيف
ولم نسلم يوما لورد كريهة * من الهج في خضرا ذات مرين
ولم تقع يوم الحوب والحرب الا قني * وشتم القنا بغيرها باخوف
حليف الذي ما عايش ويحيي يولدا * فان مات لا يرعى الذي يحليف
فقتلناك فقتلناك الشباب وليتنا * قد نيك من فينا كنا بالوف
وما زال حتى اذهق الموت نفسه * شجرا اعدوا وسخا لضعيف
الا بالهوى للزنايب والريدى * ودهر مسلم بالكرام عنيف
وليت كل الليث اذ يجول به * الى حفرة ملحدة وسعيف
الا قاتل الله الشايت اخبرت * فني كان المعروف غير عنيف
فان بك ارحاه يزيد بن مزيد * قرب ذروف لغيرها بوجوف
عليه سلام الله ونفقا فابنن * اري الموت وقاعا بكل شريف
ولما فيه مرث كثر به من ذلك قولنا فيه ايضا

ذكرت الوليد واتامه * اذا كاد من شخصه بلقع
فانكبت اطلبه في التهام * كما يلقي انفسه الا جلع
اصاعك في مكان فليطيروا * افاده مثل الذي ضيعوا

لوان السيف التي حدث لها * يصيبك تعلم ما تصنع

نت عنك اذ حلت هيبته * وخوفا صوتك لا تقطع

وكان الوليد يوم المصافي يشد اذا الوليد بن طريف الشاري سموة لا يسطل بنا وجوكم اخرجني من قاري ويقال انه لما اكسر جيش الوليد وانهمز تبعه بزيد نفسه حتى لحقه على منافاة بعيله فقتله واخذ من اسنانه ولما قتله وعلت بذلك اخذه المدكورة ليست عذبة حريفا وحلت على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم خرج فغضب بالريح فرسها وقال اعزك عروب الله عليك فقد فخت العشرة فاسحت وانصفت وطريف يقتل الطاء المهله وكسر الزايم سكن اليها المشاة من تحتها وبعدها فارتل ثنائى سهره بالوصل وهو موضع الوقفة المدكورة والحا نور فموروف اوله من راس عين واخره عند قريبا تنصب في الفرات وعلى هذه القصور مدات صفار يشبه الكبار في حمارة بلادها واسواقها وكثرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والشاري بفتح الثين المعجبه وبعدها الف داه وهو واحد الشراه وهم الجوارح وانما اسمها بذلك لقولهم انا شربنا انفسنا في طاعة الله تعالى اي بضاها بالجنس حين فارقا الامة الحابرة والفتن اسمها تماض بفتح التاء المشاة من فرقتها وبعدها الف صاد مكسرة معجبه وهي ابنت عمرو بن الشريد السلي والجنس تاخر الف من الوجود ارتفاع الارضية ولان ذلك قبل لها الفتن لانها كانت على هذه القصور واخبارها مع انفسها مشهورة في مراتبها وغيرها وقد سبق طرف من اخبارها في ترجمته الى احد العسكري في حرف الحاء وقد اختلف في موضع قبره فقبل انه مدفون عن عسيت وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان القبر الذي هناك ينسب الى امره العتس بن حجر الكندي الشاعر المشهور ليس كالمعجى وانما هو لغير المدكورة وقيل ان كل واحد من امرى الفتن وحجرو مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحارثي المظلم ذكره في كتاب ما اتفق لفظه وافترق سمها ان عيب جبل حجازي ود في عنده نحو اخرضا اضلي هذا يكون عيب اسمها الجبلين احداهما بالروم وهو الاشهر والاخر بالحجاز وكان من لوازم باقوت الجوى ان يذكره في كتابها الذي وضعه في البلاد التي ذكره الامام ابي جلد ذكره فيه ابو عبد الله وهو بن مشبه اليها في صاحب القصص والامام كانت له معرفة باخبار الاوائل وقيام الدنيا والاحوال الا انها مملوءة الله وسلمه عليهم وسير الملائكة وذكره عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول رايت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا ورايت له تصنيفا فيه ترجمه بان كماله المتوفى عن خيمه واخبارهم

شبه

وقصصهم

وقصصهم وقبورهم واخبارهم في مجلد واحد وهو من كتب المفيدة وكان له اخوة من هم همام بن مشبه وكان اكبر من وهب وورى عن ابى هرويرة رضى الله عنه وهو معدود من جملته لا يتاوهى قوله فلان هو ابن كامل بن سيج بن ذى كباد الا يأتى ان ابا مروه سيف بن ذى يزن الجبوري صاحب اليمن لما استولت الحبشة على مملكة قوتجرا الى كبرى انوشه وان ملك الفرس يستنجد عليهم وقتلته في ذلك مشهورة وخبره طويل وخالصة الامم سائر مع سبعة الاف وثمان مائة فارس من الفرس وجعل عقلمهم وهو وهكذا قال ابن قتيبة وقال محمد بن اسحق لم يبر معه سوى تما غايه فارس فغرق منهم في البحر ما يشان وبقي ست مائة قال ابو القاسم السعدي والقول الاول اسيرة بالقراب اذ تبعد مقارعة الحبشة بمائة فارس فلان واصل الجيش الى اليمن جرت الوقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف بن ذى يزن وهو يواو او او اربع سنين وكان سيف بن ذى يزن قد اتى من اوليك الحبشة خلد ما غلبه يروما وهرق مستبد له فمروهم بجوارحه فقتله وهو يواو اربع سنين وطلبه اصحابه فقتلوه جميعا وانتشر الامن باليمن ولم يملكوا عليهم احد اغيران اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجالا من حير وكانوا يملكون الطوائف حتى اتى الله بالاسلام ويقال ان بقيت في ايدي الفرس ورواى كبرى فيها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبا اليهم من قريظة ابن ذى يزن عاملان احداهما خيرة والى البلى والاخر اذ ودية واسلواهما اللذان دخلا على الاسود العيسى مع قيس بن الكشح ولما ادعى الاسود النبوة باليمن وقتلوه والقصة في ذلك مشهورة فلا حاجة الى ذكرها والمقصود من هذا الكلام ان جيش الفردس لما استولوا اليمن فاهلوا به في الاكاد فصاروا وكادهم واكادوا كادهم يدعون الابن لانه من ابنا اولئك الفرس وكان طاموس العالم المظلم ذكره منهم ايضا وقد ارمات الى ذلك في ترجمته ولم اشعره كافلت ههنا واخبار وهب مشهورة فلا حاجة الى ذكره شيئا وكفى في هذا الموضع ذكر هذه القايده ونوفى في المدكورة سنة عشر و قبل اربع عشرة و قبل ست عشرة بصفاء اليمن وعمره سبعت سنه رضى الله عنه وقد تقدم الكلام على صفاء في ترجمته عبد الرزاق الصنعاني وفي هذه الترجمة اسمها حبيب ثم قيل انها لخال الشرح وهي مشهورة فذكرها لذلك ابو البشاري وهب بن وهب بن كليب بن عبد الله بن زعتر بن الاسود بن المطيب بن اسد بن عبد العزيز بن قيس بن كلاب القرشي الاسدي المدني في حديث عن عبد الله بن عمرو الجري وهشام بن عروة بن الزبير بن جعفر بن محمد الصادق

وغيرهم وروى عنه رعا بن سهل الصاغاني وابو القاسم بن سعيد بن المسيب وغيرهما
 وكان مقبول الحديث مشهوراً بوضعه انقل من المدينتي بندياد في خلافة هرون
 الرشيد فوكله القضاء بصرى المهدى في شرق بغداد وقد تقدم الكلام على هذا
 الموضع في ترجمة الواقدي في حرف الميم ثم عزله ووكاله القضاء ثم بعد ذلك روى
 الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري وجعل اليه كذا من مائة الف الف درهم
 فقدم بغداد واقام بها الى ان توفي وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمته القاضي ابا
 يوسف يعقوب بن ابراهيم الحنفي انه كان قاضي القضاة ببغداد فلما مات ولده الرشيد
 مكانه ابا الخضر وهب بن وهب القزويني وكان قاضيها اخذوا بواجب اسرا سعيها
 المديح وثب عليه الخطا الجزيل وكان اذا اعطى قليلاً او كثيراً اتبعه عدد من اصحابه
 وكان يتعمل عند طلب الخاتمة حتى لو رايه من لا يعرفه فقال هذا الذي تعبت
 حاجته وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر الخادم ذكره قد ترجم بامه بالمدينة وله
 عنه روايات واسانيد واسمه ابي عبد الله بنت علي بن يزيد بن زكارة بن عبد بن زيد بن
 هاشم بن المطلب بن عبد مناف وامه بنت عتيق بن ابي طالب وقد ذكره الخطيب في
 تاريخ بغداد ورواه في تعريفه واسانيد وقال دخل عليه شاعر فاشاد
 اذا افتروا به خلفه جوق عارض * يعني في الارض اسعده السلب
 وما ضره هباً ذم من حاق المدا * كما لا يضر البدر سيجاه العلب
 لكل اناس من ابيهم ذخيرة * ودخولهم في عقيد الندي وهب
 قال فاستعمل ابو الخضرى صاحباً وستره وشد بدله اشقره عاوناً له فاستر اليه
 شيئاً فانه بصيرة فيها خديعة ديار قد فيها اليه وحكي الوافرح الاصبهان في كتاب
 الاساق في ترجمة ابي ذلف الجعفي قال اخبرني احمد بن عبد الله بن حماد قال كنا عند
 ابي العباس المكي يوماً وعنده فقي من اولاد ابي الخضرى وهب بن وهب القاضي امير
 حسن الوجه وفقي من ولد ابي ذلف الجعفي شبيه به في الحال فقال المكي لابن الخضرى
 اعرف لجدك فصره طوبى من الكرم حسنة لم يسبق اليها فقال وما هي قال دعي رجل من
 الادب الى بعض الموضع فتعوه نبيلاً اخبرني اني كان ابيهم من من فقال فهم
 نبيدان في مجلس واحد * كما شارعوا على مقصود
 فلما كان ذلك ذاق الطعنة * لوت فناسك في المسكر
 ولو كنت تطلب ثأراً والكرام * صنعت صبيح ابي الخضرى
 نعيم اخوانه في البلاد * فاخفى الغفل عن المكدرى
 فبلغت الابيات ابا الخضرى فبعث اليه بثلثة مائة دينار قال ابن عماء فقلت له قد فعل

جد هذا القضي في هذا المعنى مما هو احسن من هذا اقال وما فعل قلت باخرا بن جلال
 انفق بعد تروية فقلت له امراته افتراض في الحديث فقال *
 اليك عني وقد كلفني شططاً * حمل السلاح وقيل الذارعين فن
 امن وخال المنايا خلتي رجلاً * اشي واجمع مشتاقا الى الشلف
 تمى الشايل غيبي فامر ههنا * فكلت امشي اليها بارداً انكفت
 حسبت ان نزل القرون من خلقي * اوان قلبي في وجني الى ذلك
 فاضره ابد لى ثم قال له كرامت اكرامك ان يكون ذوقك قال مائة دينار وكره
 املت ان تعيش قال عشر بن سنة قال فاك على ما املت امرتك من مائة دون
 مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فرأت وجر ابن ابي ذلف بملك وانكسر
 ابن الخضرى انكساراً شديداً انتهى كلام صاحب الاغاني في هذا الفصل وقيل سبي
 في ترجمته ابي ذلف القصر من على الجعفي وذكر هذه الابيات الاولى التي في ابي الخضر
 وهي كافي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوي الشاعر المشهور ونسبه
 العطوي الى جدّه عطية المذكور وهو من الصوفى من مولى بني ليث بن بكر بن
 وكان معتزلياً وله ديوان شعروى الخطيب ايضا في تاريخه ابا الخضرى قال
 لان اكون في قمر اعلم متى احب الى من ان اكون في قمر اذا اعلم منهم كافي ان كنت
 اعلم لهم استغل فان كنت مع من هو اعلم فني استغلت وروى ايضا في تاريخه
 ان هرون الرشيد لما قدم المدينة اعلم ان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قبا وميخنة فقال ابو الخضرى دذ شئ جعفر بن محمد يعني جعفر الصادق عن
 ابيه قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قبا وميخنة
 صحبنا بحضرة فقال الكافي العمي
 ويل وعبد كافي الخضرى * اذا قرأ في الناس للبحر
 من قوله الزور وعلانة * بالكتب في الناس على جعفر
 والله ما جالس ساعته * للفقير في بلد ولا محضر
 ولا راه الناس في دهره * بميز بين الخير والشر
 يا قاتل الله ابن وهب لقد * اعلن بالزور وبالسكر
 يزعم ان المصطفى احمد * اتاه جبريل النبي البز
 عليه خف وقناه اسود * صحبنا في الحق بالبحر
 وعلى جعفر الطياتي ان يحيى بن معين وقف على خلقه وهو يحدث بهن
 الحديث عن جعفر الصادق فقال له يا عدو الله كذبت على رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال فليخذي الشربة قال فقلت لهم هذا الرقيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعليه قبا قال فقالوا لي والله هذا فاقض كلاب فافرحوا عني وقال ابن قتيبة
 في كتاب الغارات وكان ابو الجعفي ضيقا في الحديث وقال الخطيب في تاريخه
 قال ابراهيم الحارثي قبل لاخذ بن حنبل تعلم ان احدا روى لا سابق الا في خط او
 خافرا وجناح فقال ما روى هذا الا ذلك الا ان ابى الجعفي وليم من التماسين
 كتاب الرابات وكتاب طسم وحل ليس كتاب حفتة النبي صلى الله عليه وسلم
 كتاب فضائل الانصار وكتاب الفضائل الكبير ويحوي على جميع الفضائل كتاب
 نسب ولدا سمع على التلام يحوي على قطعه من الاحاديث والقصص والاشعار
 بحسنه كثيرة وتوفي سنة مائتين للهجرة ببغداد في خلافة المأمون رحمه الله
 تعالى وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب الغارات في موضعين عقد له او ترجمته وتكلم
 على حاله ثم ذكره في ثلثة اشياء في نسق ابو الجعفي وهب بن وهب بن وهب وقد
 معه في ملوك القروس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالين حسن بن حسن
 بن حسن وفي غسان الحارث الاخيرين الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر هؤلاء
 الذين ذكرهم ابن قتيبة وقد جاء في المتأخرين ابو حامد الغزالي وهو محمد بن
 محمد بن محمد وقد سبق ذكره في الحديث بين وابو الجعفي بفتح الهمزة الموحدة وسكون
 الحاء المجهمة وفتح الهمزة المشددة من فوقها وبعدها راء وهو ما اخذ من الجعفي في
 الجبلاد وهو تصحيف على كثير من الناس بالجعفي وهو الشاعر القدام ذكره وضمعه
 بفتح الزاي والعين المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي في الأصل اسم للعبة الزائدة من
 وراه الخلف وبها سمي الرجل وقد تقدم الكلام على الاسد والمذيق قلت وبعدي
 الغزالي من هذه الترجمة ظفرت بسكتة ينبغي الحاقها بها وهي ان ابى الجعفي المذكور
 فان كنت ادخل الى هرون الرشيد عند دخولي وخروجي فقال له بعض مد مائة
 ما اري ابو الجعفي الا محب وفس الخلان فقطن له الرشيد فلما دخلت عليه قال
 ارا لك تذا من النظر الى ابى القاسم يزيد ان يجعل القطاعة اليك قلت اعبدك يا الله
 يا امير المؤمنين ان ترضى بما ليس في واما اوما في النظر فلان جعفر الصادق
 رضي الله عنه روى باسناد عن ابيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 ثلثة يزدن في قرة النظر النظر الى الخضر والى الماء الحار والى الوجه الحسن
 فقلنا من خط القاضي كمال الدين بن العديم من مسودة تاريخه **حرف**
الحاء الشريفة ابو العلاء ذات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحارثي
 بدين الشجوي ببغداد كان اما ما في الفقه واللغة والشعر والعرب واما ما و

أولها

و احوالها الكامل الفضائل مستندة من الادب له فيه عدة تصانيف في ذلك كتاب
 الامالي وهو اكبر تراجمه واكثرها الفائدة املاه في اربعة وثلاثين مجلد وهو
 يشتمل على غرائب جملة من فروع الادب وخصه بحل قصه على ابيات من شعر
 ابى الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشرايع فيها و زاد من عنده ما سئل
 وهو من الكتب المتعمدة لما فرغ من املاؤه حضر اليه ابو محمد عبد الله العوفي
 بابن الخطاب المقدم ذكره والنسب من سمع عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه
 ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسب الى الخطا فوقف ابو العادات المذكور
 على ذلك الرد فورد عليه في رده وبقين وجهه غلظه وجمعه كتابا سماه الانتصار
 وهو صغير الحجم مفيد جدا وجميع كتاباته في الفقه والحديث والاشعار
 الطائفة وهو كتاب غريب عليه حسن فيه وله في الفقه عدة تصانيف وله ما انتقى
 لفظه واختلف معناه وشرح الملوك بن جني وشرح الشريف الملقب وكان حسن
 الكلام حلو اللفاظ فصيح الجيد البيان والفقه فورا الحديث يتقنه على جماعة
 من الشيخ المتأخرين مثل الحسن بن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم القفاري
 وابى علي محمد بن سعيد بن تهمان الكتاب وغيرهما وذكره الخافظ الموسجل المتطاني
 في كتاب الدليل وقال اجتمعت معه في دار الوزير ابى القاسم علي بن طراد المديني
 وقت قرأ عليه الحديث وعلمت عليه شيئا من الشعر في المداينة ثم مضيت وقرأت
 عليه جزءا من امالي ابى العباس ثعلب النحوي وحكي ابوايوات عبد الرحمن بن الانبار
 النحوي المقدم في كتابه الذي سماه مناقب الاديان العلامة ابا القاسم محمد
 الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا للتحقيق في بعض اسفاره معني الى زيارته
 شيخنا ابو العادات بن الشجوي ومضنا اليه معرفا لاجتماع به انشدته قوله
 المتعجب واستكبر الاخيار قبل لقائه فلما انقضا صغرا لغير الخبير ثم انشدته ذلك
 كانت مسأله الركبان تحبوني ٥ عن جعفر بن فليح الطبري
 ثم انقضا فلا والله ما سمعت ٥ اذن يا حسن فما قلنا بصرى
 وهذا البيت قد تقدم ذكره في ترجمه جعفر بن قلاص وهما مضموران الى ابى القاسم
 محمد بن هاني الانباري وقد تقدم ذكره ايضا وينسبان الى غيره ايضا وهما اعلم
 قال ابن الانباري فقال العلامة الزمخشري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما قدم
 عليه زيد الخليل قال له يا زيد ما وصفني احد في الجاهلية فرائد في الاسلام الا بانه
 دون ما وصفني غيرك قال ابن الانباري فخرنا من هذه ونحن نحب كنهنا يستغني
 الشريف النحوي والزمخشري بالحديث وهو رجل عجمي وهذا الكلام وان لم يكن كلامه ابن الانباري

فهو معناه كاني لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه عند زمان وعلق معناه بخاطري و
 اتما ذكرت هذا الاكلان الظرفية قد يهتف على كتاب ابن الانباري فيجد بين الكلامين
 اختلافا فليظن اني قد استأجنت في النقل وكان ابو التعدادات المذكور بعينه نقيب
 الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر ولم يشعر حسن فمن ذلك قصده بجمع
 بها النودير نظام الدين اياض المظفر بن علي بن محمد بن حمير واقلها قوله
 هذا السند يروى عن الخديوي الطاهر * فالحفظ فؤادك اني لك نا صح
 ياسدرة الوادي الذي ان ضله * التاري هذه نثرها المتفادح
 هل عابدا قبل الحيات لعنهم * عيش تقضي في ضلالك صالح
 ما انصف الرشا العين ينظرون * لما دعي معنى القباية طالع
 شط للزاريه ونوى من لا * بعينهم قلبك فهو دان نا رخ
 غصن يعطفه الشيم وفوقه * فمرحلي به ظلم حيا مخ
 واذا العيون تشاهد الخطايا * لم يرو عنه المناظر المذراخ
 ولقد مرنا بالعقيق نشا قنا * فيه مراتع للهي ومناوح
 ظلت به بكي فكم من مضمر * وجد اذاع هواه دمع با شخ
 مورت الشون رسومها كاتما * ملك العواصم للقفورات نوايح
 يا صاحبي لما مل حينها * وسقى دياركم الملك الرجح
 ادما بدلت الجيوشا المربوب * امر خرد اكفا الهن رواج
 امر هذه مقل الصوابين لنا * خلل البواع امرقا وصفنا مخ
 لم يبق جارحة وقد زلتها * اكاد من لعلهم جوارح
 كيف ارتياح القلب من اسرها * ومن المتفاداة ان يراخ القناح
 لوبلة من ماء صايرم شربه * مما اثرت لا وجد فيه لواج
 ومن لها هذا تخرج الى الدوح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا
 ابيات شقي من نظره ليستدل على الحقيقة فيه ومن شعره هل الوجد خان
 والذموج شهود * وهل مكذب قول الوشاة جلود * وحتى متى تقضي شونك با
 ليكا * وقد خلل خلد ليكا ليد * وانى وان هت قلدي اكثره احب لد مرفي
 انما يات جليل * وهذه اشارة الى ابيات ليد فنذكرها بجل ان شاء الله تعالى
 وكان بين ابن التعدادات المذكور وبين ابى محمد الحسين بن احمد بن عينا الخديوي
 الحرزي الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة ابى محمد القاسم بن علي الحرزي صاحب
 المعانيات تشاخص حوت العادة بمثلهم بين اهل الفضل فلما وقف على شعره عمل فيه

باسم الله

باسم الله والدي تقيد له من * نظم قريظي تصلي به الفكر
 مالك من جدك الذي يوا * انك ما ينبغي لك الشعر
 ومخازنه كثيرة والاخصار اولى وكائنات ولادته سنة خمس واربع مائة ونوفي
 يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين واربعين وخمسمائة
 ودفن في القل في داره بالكرخ من بعد ادرجه الله تعالى والشجرى بضم الجيم
 وبعد هذا وهذه النسبة الى شجره وهي قوية من اعمال المدينة على ساكنها
 افضل الصلوة والسلام وشجرة ايضا اسم جعل وقد سميت به العرب ومن بعدها
 وقد انتسب اليه خلق كثير من العلما وغيرهم ولا ادري من انتسب الشريف
 لمذكره وقد تقدم الكلام على الكرخ في ترجمة معروف الكرخي رضي الله عنه
 فاعني من الاعادة والله اعلم بالصواب ابو القاسم جيه الله بن الحسين بن
 يوسف وقيل احمد المنعوت بالبلخ الاسطركا في الشاعر المشهور احمد بن
 الفضلاء كان وجد زمانه في عمل الالات الفلكية متقيا لهذا الصانع وجعل
 له من جفته علمها مال جليل في خلافة الامام المسترشد والمأمات لم يخلف في شغله
 مثله وقد ذكره ابو الطالبي الخطري في كتابه الذي سماه ريسا له وهو ذكره العاد
 الا صهكان في كتاب الجريدة وكل منهما اني عليه واورد عدة مقاطع من شعره في ذلك
 اهدي لجله الكريم وانما * اهدي له ما خرت من تقايم
 كما البحر يطره الخباب وماله * من عليه لانه من ما يش
 ولما ايضا اذا فني حمدة المشايخ * لما اكيني خضرة العداو
 وقد تبدي السواد فيه * وكادني بعد في الغبار
 هكذا وجدت هذا بن البيت في قرية التي هو تاليف ابى الطالبي الخطري مشهور
 الى البديع المذكور ورويت في موضع اخر انما الذي محمد بن عينا المذكور في ترجمة
 الشريف ابن الشجرى والله اعلم وهذه العبارة من اصطلاح البقادة فانهم يقولون
 كادني في الغبار بمعنى انه ناشب معه لم يتصل منه والكاره عندهم في الذي
 بمشابه الجوز في ديار مصر ومن شعره ايضا *
 قال فومر عتقه امرد الخدين * وقد قيل انه نكس رش
 قلت فومر الطاهر احسن منك * اذا ضل عليه الرش
 قوله نكس الرش لفظه الجحرة والاصل فيها نكس رش معناه كبحته حده وهو على ما تقدم
 من اصطلاح الجحمر انهم يقولون ويخرون في الفاظهم المركبة فيك جيد وريش
 لمحبة كان كثير الخلاعة يستعمل الجوين في اشعاره حتى يفيض به الى الفخر في اللفظ

فلهذا اقتصر على هذه السلة مع كثرة شعره وكان قد جرد دونه واخذ ردا
 ابن حجاج ورتبه على مائة وحدي واربعةين بابا وجعل لكل باب فقا من ضمن شعره
 وقفاه وسماه درة التاج من شعر ابن حجاج وكان طريقا في جميع حركاته وتوفي سنة
 اربع وثلاثين وخمسمائة بعلية الفالح ومن بقية الوردية بجانب الشرق من بغداد
 رحمه الله تعالى والاسطرلاب في بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وهم الطاولا علمه
 وبعد هاداه ثم كالم الفاء ثم يا موصلا هذه التسمية الى الاسطرلاب وهو آلة للعرف
 قال كوشاوان بن بيان بن باشهرى الحلى صاحب كتاب الريح في رسالته التي وضعها في
 علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وسعت بعض الشيوخ
 يقولون ان كلاب اسم للشمس بلسان اليونانية فكانه قال اسطر الشمس اشارته الى الفلك
 التي غير وقال ان اول من وضع بطليموس صاحب المجسطي وكان سبب وضعه ان كان
 معه كره فلما كان وهو ذاك فسقط منه قد استعاد انية فحقها فقيت على
 هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضيات يعتقدون ان هذه الصورة لا
 لا ترسم الا في جسم كروي على هيئة الافلاك فلما راه بطليموس على تلك الحال الصرية علم
 انه يراد في السطح ويكون نصف دائرة ويحصل منه ما يحصل من الكره فوضع الاسطرلاب
 ولم يبق اليه وما اهدى احد من المتقدمين الى هذا القدر مما في الخط فلم يزل
 الامر مستمرا على استعمال الكره والاسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين القزويني
 المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى وهو متخفى في الرياضيات
 ان يضع القصص من الكره والاسطرلاب في خطه وضعه وسماه العصا وعمل له
 رسالة بدعيته وكان قد اخطأ في بعض هذه المواضع فاحلها الشيخ كمال الدين المذكور
 وهدمه والطوسي اول من عمل هذا في الوجود ولم يكن احد من المتقدمين يعرفه فصار
 المعتبر في هذا في الكره التي هي جسم كائنها لا تشمل على الطول والعرض ويوجد في السطح
 كانه مركب في الطول والعرض غير محقق ويوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول
 فقط غير عرض ولا عمق ولم يبق سواها النقط ولا يتصور ان يعمل فيها شيئا كائنها ثابت
 جهتها ولا سيجها ولا خطا بل هي حرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح جسم
 والنقط لا يتجزأ ولا يتصور ان يرسم فيها شيئا وهذا وان كان خروجا عما نحن
 بصدده لكنه ايضا فايده والا طالع عليه اول من اهل الهند ومساقي الكلام جرة
 وبالله التوفيق وهو حبي ابو القاسم **شرف الدين الفضل بن عبد العزيز بن**
محمد بن الحسين بن علي بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن
 القطان الشاعر المشهور بالبغدادى وقد سبق ثبوت شعره وطرف من شعره

شعره
 كبريت تسمى ام دابة
 نوح

في ترجمه

في ترجمته حصص بعض في حرف الثابت وفي ترجمته ابن السوادى في اخره في العين
 وكان ابو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه
 وكان في غاية الخلاء والمجون كثير المزاج والمثابرة مغرما بالولوع
 بالمتجولين واهما جهم وله في ذلك تراود ووقائع وحكايات طريفة و
 له ديوان شعر وقد ذكره ابو عبيد اللطيف في كتاب الذيل فقال شاعرا
 مجودا ملحقا الشعر بين الطبع الا ان الهجا غالب عليه وهو ممن تقاليد
 لانه تلاب ثم قال كنت عنه حديثين كاذبين وعلقت عنه مقطعان من شعره
 وذكره العاد الكاهناني في كتاب الجريدة وكان مجمعا على طرفة ولطفه و
 له ديوان شعر اكثره جندا وعث فيه بجماعة من الاعيان وتلهم ولم يعلم
 عنه احدا لا الخليفة ولا غيره وخبر بعض الشيوخ انه رآه وقال كنت يومئذ مريضا
 فلم اخذ عنه شيئا لكني رايت قاعدا على دكان عطاوي بعد ادراكه يقولون
 هذا ابن الفضل الهجا وسمع الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر احمد بن محمد بن
 الحسن الباقلي وابو الفضل احمد بن الحسين بن حارون الامير وابو عبد الله
 الحسين بن احمد بن محمد بن طه بن محمد بن عثمان العلوي الكرخي وغيرهم وله مع
 البعض بعض متحارات فمن ذلك ان الحسين بن علي خرج ذات ليلة من دار الوزير شرف
 الدين ابي الحسن على بن طراد الرسي فسمع عليه جرحا وكلمة وكان فقلنا سبنا
 فركبه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابا الفضل المذكور فظفر ايثارا وضمها
 بتدبير بعض العرب قتل اخيه ابنا لم يفقد له اليه ليقا ذمتها في السيف
 من يده وانشدوا البيتان الا ولان المذكور ان يوجدان في الباب الاول من
 كتاب الجاهلية ثم ان ابا الفضل المذكور كتب الابيات في ورقه وعلفها في عتق
 عليه لها جرى ورتب معها من طردها الى باب الوزير كما المستغيرة فاخذت
 من عنقها وعرضت على الوزير فاذقها هذه الابيات *

يا اهل بغداد ان المحض مضياني * ففعله اكسبه الخوي في البلد
 هو الجبان الذي ابدا تشا جعه * على جرى ضيق البشر والجلد
 وليس في يد مثال يديه به * ولم يكن يواو عنبر في القود
 فانشدت بعدة من بعد ما احتيت * دم الكايلق عند الواحد القود
 اقول للفضن ناساء ونقز به * اخذ يدي اصابتني ولم تره
 كلاهما خلف من فقد صاحبه * هذا اخي حين ادعوه وذاولي
 وهذا التضمين في نهاية الحسن ولم اسمع مثله مع كثرة ما يستعمل النعمان

باب

في شعادهما الا ما اشد في معذب الدين ابو طالب المعروف بابن الحبي المذكو
 في ترجمة الشيخ تاج الدين المكنى في حرف الزاي نفسه وانه كان
 بدمشق وقد رجم السلطان محلي لحيته شخص له وجا هرة بين الناس فخلقوا
 نصفها وحصلت شعاعة فعني عن الباقي فعل فيه ولم يصح باسمه بل منزه
 وهو هذا * ذم ابن ادم لما قيل قد علقوا * جميع لحيته من بعد ما ضربها
 فلما ان الصفح محلو فاعدت له * مهنتا بالذي منها له وهما
 فقام بشدق والذبح بحقه * يتبين ما نظما منا ولا كذبا
 اذا انك لحق الذين طاب عنه * فاخلع ثيابك منها فعنا هربا
 وان اولك وقالوا انها نصف * فان اطلب نصفها الذي ذهبا
 والبيان الاخران منها في كتاب الحثاسه في باب مذمة النكاح لكن الاول
 منها فيه تغيير فان بيت الحثاسه *
 لا تسكن محبوا ان اولك بها * واخلع ثيابك منها معا هربا
 وحضر ليلة الحبي بين وابن الفضل المذكور على السطاح عند الوزير في شهر
 رمضان فاخذ ابن الفضل قطعة مشوية وقد معها الى الحبي بين فقال الحبي بين
 للوزير يا مولانا هذا الرجل يوهني وقال الوزير كيف ذلك فقال انقريش الى قول
 الشاعر يتم بطريق اللوم اهلي من القطا * ولو سلك سبل الكارم ضلت
 وكان منيما كما تقدم في ترجمته هذا البيت للخطيب ابن حكيم الشاعر
 وهو من جملة ابيات رعد هذا البيت *
 اري الليل بجملة النهار ولا اري * خلال الخانق عن مهم نجات
 ولوان برغوا على ظهور نسله * يكر على صفى منهم لولت
 ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير الربيعي وعنده الحبي بين فقال قد
 عملت بشين كما يمكن ان يعمل لها انك لا تفي قد استوفيت المعنى فيما فقال الوزير
 وما هذا فاشده *
 فاذ الخيال بجلا مثل مرسله * فاستغنى منه الضم والقل
 ما زارني قط اكلني وافتنى * على الزقاد فنيه وبريخل
 وانفت الوزير الى الحبي بين فقال ما تقول في داغده قال ان اعادها سمع اولك
 لها ثا لثا فاعادها فترقف الحبي بين لحظة ثم اشد *
 وما دوا ان يوي جملة نصبت * لطيفه حين اعاد اليه الجمل
 فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم اتحقق انها له حتى اعينه

وقد

وقد اخذ هذا المعنى ونظم واحسن فيه وهو *
 يا ضرة القهر من من لم تجم * اوديت به واحلت ذال على القضا
 رحياة حيك لم ينم عن سلوة * بل كان ذلك للبال نحر ضا
 لا تاسي اذ زاولك في الكرا * ما كان الا مثل شخصك معرضا
 ولما هجا فاحي القضاة حلال الدين الربيعي بالقصيدة الكافية المقدم ذكرها
 في ترجمه ابن التواي ولولا طويلا لذكرتها فارسل اليه احد الخدم فاحضره
 وصفعه وجبه فلما طال حبه كتب الى محمد الدين ابن الصاحب
 اسناد الذي اود الخليفة هذه الايات *
 اليك اضل محمد الدين انكوا * بلاه حل لست له مطعنا
 وقوما بلغوا عني مجا * الى فاحي القضاة الذي سيقا
 فاضرب باب الحكم خصم * غلب جوق ككنا وزيقا
 واخضع نعله بالصفع راسي * الى ان اوجس القلب الخفقا
 على الخصم الا لوقد صفعنا * الى ان ما نهدينا الطريقا
 فيا مولاي هب وكافك حقا * حبي بعد ما استوفى الحققا
 فلما خرج من الحبي اشد هذا بين البيتين *
 عند الذي طرف في وانته * قد عص من قد رى واذا في
 والحبي ما غيترى خاطرا * والصفع ما ليق ادا في
 وقد سبق في ترجمة الحبي بين ابيانه الميم في هجوه وجواب الحبي عنها
 ولما ولي ابن الربيعي الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والجلس بمخفل
 باعيان الرؤسا وقد اجتمعوا لها فوقف بين يديه ودعا له واظهر الفرح والتهود
 ورضى فقال الوزير لبعض من يفضي اليه سره مع الله هذا الشيخ فانه يشير بفضه
 الى ما تقول العامري امثالها ارفض للمقود في زمانه وقد نظم هذا المعنى في ابيات
 وكتبها الى بعض الرؤسا وهي * * *
 باكمال العلا الذي هو شخص شخص * وبس الذي به ذم دهر في شخص
 خذ حذرك فانك ساوف مريض * كلما قلت قد بعد قوى شخص
 لبس الاسهال وباب محصص * وغاش على الويس عليها القريض
 والروايش والمناظر والجليل بقرص * وانا الفرد كل يوم بكل ابص
 كل من حقق الزمان لمرفا * ونص * مخ لا بعد والنون منها البص
 فني اسمع الشدا وقد جأ مخمص

وله الفصل الرابع المشهورة التي جميع فيها خلقا من الاكابر وبين كل واحد منهم شيء
وفيها تقول : تكرب تجردنا ونحن نخجلها * تنقوا لنا حديد من سحر *
ومنها البيت السابق وهو نسبت الى العباس ليس شبيهه في الضعف غير لنا قلا
الاخضر ودخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقب الاشراق وكان ينب الى
الجل وكان في شهر رمضان والحسين بن علي فقال لما الوزير ابن علي فقال في مطبخ
سبدي النقيب فقال : يمكن ان يمشى عليك في شهر رمضان في المطبخ فقال وجبة مؤكلا
كسبت الحرف فيه فبتم الوزير وضحك الخاضعون ونجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح
تلك البلاد فانهم يقولون كسبت الحرف في المطبخ اذا اختار موضعاً بارداً يقبل
فيه وقصداً الى الكافر في بعض الايام فلم يزد له في القول فتعطلت عن اخراجه
الذي اخطأنا والطبع كلاب الصيد وهو ينظر فقال مؤكلا ما يعمل ما يقول الناس لعنهم
شجرة لا تظلل اهلها وقد يرمي مع زوجة يأكل طعناً فقال لها الكشي راسك فتعنت
فتعنتا فل هو الله احد فقال له ما الخبر قال ان المرأة اذا كثرت راسها لم تحضر المليك عليهم
السلام واذا قرئ قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة واخراجه
كثيرة وكانت ولا تدته سنة سبع وسبعين واربعين وقال المعاني سالت عن مولد
فقال ولد في حاشي شهر رجب السابع من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ونوف في
السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وعلمنا به بجلده و
دفن بقبوه معروف الكوفي رحمه الله تعالى وقال المعاني يوم عيد الفطر والله اعلم
ولو لا اشارة الاختصار لكانت من احوالهم ومخاطباتهم كثيرا فانه كان ايت في هذا الكتاب
وقوله في الابيات الدالية لم يكن بمراد عن في القود بفتح الهمزة وبعد الواو
هههه ممدوده ومعناه التوا يقال فلان بواه لزم فلان او اتجان مكانا لم وجعله
المذكورة ايضا في هذه الابيات بفتح الهمزة والذال المهملة وبينهما عين ساكنة وفي الا
هههه ساكنة وهو من اسماء الكلمة هكذا سمعت ولم اراه في شيء من كتب اللغة بل الذي
قاله ارباب اللغة ان ابا جعدة كنهه اللبيب وجعدة اسم للنجدة كني اللبيب بها محبته
اياها والله اعلم بالصواب وهو المرفوع لذلك القاضي العبد ابو القاسم هبة الله
بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتز بن الملك ابي عبد الله محمد بن هبة
الله بن محمد العبدى الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعري السديع والمنظم
المرايون احد القضاة النبلاء احد الحديث عن الحفاظ في الظاهر احد بن
محمد بن احمد السلفي الاصفهاني رحمه الله تعالى وكان كثير التخصيص والسجع وافر الشعر
يحفظ من الدنيا انصر كتاب الخيران الجاهل وحى المختصر وروح الجوان وهي تسميه

لطيفة

لطيفة وله ديوان جده موشح اسماء اول الطران وجمع شيئا من الرسائل الذاتية
بينه وبين القاضي الفاضل وفيها كل معنى يلح وانقضى في عصره بمصر جماعة من
الشعراء الجيدين وكان لهم مجالس يحوي بينهم فيها معانيها وكانوا يروون
بها ما دخل في ذلك الوقت الى مصر شرفي الذين عين المقدم ذكره في الجدل
بين فاختطوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على ارفع عيش وكانوا يقولون
هذا اشاعر الشام وجرت لهم محافل سطوت عنهم ومن محاسن شعره بيتان من
جملة قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وهما هذان
ولو انصر النظام جوهر نقرها * لما شك فيرانه الجوهر الفرد
ومن قال ان الخنزير انه قدما * فتقول له انك ان يجمع القدر
ومن عره ايضا * لا الفصن يحكيك ولا اللود * حسنك مما كبروا اكبر
بابها ابدا لنا نغره * عقد اولكن كله جوهر

وله تغزل بجارية عينا

سمى بغير الشعور لم يحجب * وفي سوي العينين لم يكثف
نغلة المهف لكنها * تتجود بالجنس نلا مزهف
رايت منها الجلال في جود * ومقتضى يعقوب في يوسف
وله في غلام صبي ثم حبس بطنى من لم يضرني لونه ولكن ليبد والورد في
سائر الفصن ولم يودعه الجين الا بخاف من العين ان تغدا على ذلك الجين
وقالوا له ما ركت في الحسن يوسف فشاركه ايضا في الذخول الى السجن وله من جملة
ابيات وما كان تركه حبه من ملالة * ولكن لا يوجب الاخذ بالترك
ارادته بكا في الذي كان بينا * واما ان قل قد نهاف عن الشكر
ولله الجا يا عاظم الجيد الامن نحاسه * عطفت فيك الحشا الامن الجين
في سلك حبي نزل مع منظم * فهل يجيد لذي عقد بلا شين
لا يخش في قلبي كالتنم حشا * وما التسميم بمخشي على الفصن
وهذا البيت ما خذ من قول ابن قلاص وقد تقدم ذكره في ترجمه وهو
اعلم ما اهتم به روضة * اعل حسي لا كون التسميم
ومن نثره في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التي تجوز بها
العادة يقال انه كتبه في جملة رسائله الى القاضي الفاضل وهو امر الملاء فامر
مافانه نصبت مثارعتي ونقطعت امامت ونيتم العبد لملحة الاستغفار وهم الخاسر
من الضعف بالاستغفار وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل وكانت

بمصر شاعري قال له ابو القاسم هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضى
 السيد المذكور عنده هجاء فاحضر اليه فاذبه وشتمه فكتب اليه شكرا الملك
 ابو الحسن على بن مقبره المغربي الاحول المصري الداد والوفاء المعروف بابن
 المخبر الشاعر المعروف وهذه الايام
 قل للوزير اذ امر الله نعمته * حد يقنا ابن وزير كيف تظلمه
 صغته اذ قد ايجوز منقلا * فكيف من بعد هذا ظلمت نعمته
 هجاء بهجوه هذه الصغ في ربا * والشرع ما يقضيه بل يحرمه
 فان تغل ما الهجر عندك الم * فالصغ والله ايضا ليس بوله
 ولما ملح السيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين
 المقدم ذكره في حرف التاء بقصيدته التي اولها
 تغتت لكن بالجيب المعظم * وفارقت لكن كل عيش مذم
 نعصب عليه جماعة من شعراء مصر حاثوه بهذه الاستفهام وهي فكتب اليه
 ابن الدودي الشاعر المذكور في ترجمة سيف الدولة المبارك بن مقلد
 قل للسيد مقال من هو محب * منه بكل بدية ما اعجب
 نقصدك الفضل المبين وانما * شعرا وناجها ليه المشغول
 عابوا النقم بالحسب ولوراي * الطاي ما قل حكمة لتعصب
 ويزاد القاضى السيد كثره وتوفي في العشر الاولى من رمضان سنة ثمان
 وستمائة بالقاهر رحمه الله تعالى وذكر العباد الكاتب في كتاب الجريدة فقال
 كتب عبد القاضى الفاضل في خمسة عروج الداهية فاطلعني على قصيدة كتبها
 اليه من مصر وذكر ان سنة لم تبلغ الى عشرين سنة فاجتبت بظنه القصيدة العجينة
 التي اولها فراق فضي للهمة والقلب بالمع * وهجر نزل صلح عني مع الذم
 وعلى هذا التقدير يكون مولده في حد وسنة ثمان وخمسمائة ثم قال العباد
 بعد الغرض من ذكره هذه القصيدة ثم وصل يعني القاضى السيد المذكور الى الشام
 في شهر رمضان سنة احدى وسبعين في الخدمة الفاضلة فوجد به في الدكا ان قد
 حرو في صانعة النظم والنثر غاية تلي عرابيه لم يالهم من رائد قد اعظمه كما قال
 الفاضل في الفصل ابركا وجعل طبع خاطره على الفطنة بجركا وان كاد ان توفي
 في الصنعة وبسته وبعد عند حمادى ايامه في العلم بقتله ويصفو من العبي
 نفيته في روى بما الدرية وبسته ويستكثر في ابله وبشر قلا بده
 ابو القاسم هبة الله ويكي ابا الكرم ايضا ابن على بن معبود بن ثابت بن هاشم بن قاسم

بن ثابت الانصاري الخزرجي الشنفرى الاحول المصري المولى والد المعروف بابن
 ابو حيدر كان ادبيا كان له رسائلات وروايات تفرد بها والحق انها غريبا
 الا كما تروى عن الاستاذ ولم يكن في اخر عصره في درجة مثله وسمع بقوله الحافظ ابي
 طاهر السلفى وابراهيم بن خاتم الاسدي على اى عاوق مرشد بن يحيى بن قاسم الملك
 امراء الجبل العتيق بمصر وحملة تلال وسمع عليه الناس ورعوا اليه من البلاد
 وكان جداه سعيد قدام من المنصور الى بصره فاقام بها الى ان عرف فضلته في دولة
 المصر بن فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشا وولى له على والى اى القيم المذكور
 بمصر واستقر بولها وشهروا وكان ابو القاسم يبنى سيد الاهل ايضا لكن هبة
 الله اشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسة مائة بمصر قبل بل ولى ابو الحارث خا
 ذى القعدة سنة ثمان مائة وتوفي في الليلة الثامنة من صفر سنة ثمان وسبعين
 وخمسمائة بمصر ودفن بسبع المقطم وقال ياقوت الحموي في كتاب البلدان المشركه وكذا
 انتماء في سوال رحمه الله تعالى والخزرجي بفتح الخاء وسكون الزاي وفتح الراء
 بعد هاجم هذه التسمية الخزرج وهو اخو الامير بفتح الهمزة وسكون الواو و
 سين مملو وهما استاها وبن تغلب بن عمرو بن قيس بن عامر بن الهذيل بن عامر بن
 معدوف وهما ابان قبل بفتح القاف وسكون الاء الشاه من تحتها وفتح الاء و
 هاسا كنه ومن دريتهما ايضا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المشيرة بضم الميم
 فتح الميم وسكون السين الملهمة وكسر الاء الشاه من تحتها وسكون الاء من تحتها
 واخر بلام ما غريبه بناها هو ثم من اعين الهاشمي في سنة ثمان ومائة وكان هو
 الرشيد قد ذكره افر بقمه وقدم عليها ابو الحارث المذكور خلو من شهر ربيع الآخر
 سنة ثمان وسبعين ومائة وقد نقلت الحواله على هذا في ترجمة الامير يحيى بن
 المعز بن باديس وبوصير بضم الاء الواو وسكون الواو وكسر الصاد المملو وسكون الاء
 الشاه تحتها وبعد هازا وتعرف ببوصير فويلدس ويقال كويردس وهي بلدة
 باعمال الهند من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على
 ببوصير فبوصير ايضا بلية يقال لها ببوصير البلد ويكون التسمية ايضا
 بلية يقال لها ببوصير فعلى الكلام يشترك فيه الاربع البلدان والكل بالى بالى بالى
 ابو الحسن هبة الله بن ابي القاسم صاعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي المغربي
 بابن السيد النصري الطبيب الملقب امين الدولة البغدادي ذكره العباد كاصفا
 في كتاب الجريدة فقال سلطان النجاشي والى في الشاه عليم وقال هو قصد العالم في
 علم الطب بقوله عصره وبالنسب زمانه ثم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ

مداه في الطب عتزمه الطويل وعاش نبيا لاجل اديته وهو شيخ في النظر
 الزودا عذب الجحلي والحقني الحيف الرقح طوبن الشيخ بعيد العلم على الهمزة
 الخطوط اذم الراي شيخ القلاوي وقصدهم ورواهم ورواهم ورواهم ورواهم
 رابعه وحلاوة جنبه وغرارة بهيه ومن شعره والميزان نقدا
 ما واحد مختلف الاسماء * يعدل في الارض وفي السماء
 يحكم بالقطب لا ريبا * اعني يزي الارشاد كل اى
 اخوس كامن عليه وذاء * يعني عن التصريح بالامناء
 يجيب ان ناداه ذوا صوته * بالرفع والحذف عن النداء

يقصص ان علي في قوله

قوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وسائر الوحد وميزان
 الكلام القود وميزان الشعر العريضي وميزان المعاني المنطق وهذه الالات الدنيا
 والمكايال والدواع وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة مقاصد من شعره بان ذكر
 بعضها ان شاء الله تعالى وذكر في ترجمة الحكم معتدل الدولة ابو الفرج بحاج
 التليل الصراي الطيب ما مثله وكان ابو الحسن ابن جاهد حين توفي ابو الفرج
 قاهر مقامه وهو ابن بنته فكتب اليه وعرف به وذكر في كتاب انخوض الاعيان
 من شعراء الزمان فيمن ادرك بالعلم او بالبيان ان ابن التليل المذكور كان متفيا
 في العلوم ذراي اومرين وعقل ميبين طالت خدمته للخلفاء والملوك وكانت متاد
 احسن من التبولبول والذوق في التلك اجتمعت به موارا في الخوارج وكنت اجد
 من امره كيف حوام الاسلام مع كمال فقه وغزارة علمه وانتم بعدى من يشاء بفضله
 يصل من يريد بحكمه كان اذا ترسل استطال وسطا واذا انظم وقع بين ارباب النظم
 وسطا وادب شيئا من شعره ايضا وذكره ابو المعالي الخطي في المقدمة ذكره في حرف السين
 في كتاب ذيله الذي هو واورده لمقاطيع من ذلك قوله *

يا من رماني عن قوس فرقته * كسهم هجر على نلافه

ارض لمن غاب عنك غيبته * فذا الذنب عقابيه فيه

وذكر العاد الكاتب في الجريدة البيت الثاني منسوبا الى ابي محمد بن حكيم واخذه اليه

لوم بيله من العقاب سوا * يعدل عنه لكان يكفه *

وذكره الخطي ايضا عابته اذ لم يره في ذلك * والزمه شوقي اليك مملوب

فزارني منما وعابتي * كما يقال الماسر مملوب

ومما ذكره ايضا العاد في كتاب الجريدة فقال انشدني ابو المعالي هيب الله بن

الحسن

الحسن بن مهمل بن الطيب قال انشدني ابو الحسن بن التليل لنفسه *
 كانت تلهيه الشبهة سكوه * فحسنت واستانفت سيرة مهمل
 وقعدت ارقب الفنا كراكب * عرف الهل فيان دون المنزل
 والثاني ذكره ابن الخمر في كتاب البارع لمسلم بن الوليد الاضاري وذكر ان ابنا
 محمد بن حكيم المذكور مرض فقصدته ليحياجه فعالجه فلما عوفي اعطاه ابن التليل
 وراهم فعمل فيه * لما يمت به وفي مرض * الى التلاوي والبر يتجاس
 اسى وواسى فخلعت لكو * وهو امر للهمة فترج
 فقلت اذ برى وابراى * هذا الطيب عليه درج
 وقصدته مرة ان يعبر اليه دجلة ليد اوبه كتف اليه *

ان امره القيس الذي هاهنا الحل كان شفاء غيره وعرة تصلي
 وكان ابن حكيم المذكور قد خفي في آخر عمره وجرت بينه ما عرفت في امره اشبه
 مصالحة وكتب اليه واذا شئت ان تصالح بشار * بن برد فاطح عليه لامة
 ضير اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقايه كثيرة وانما كتب اليه
 هذا البيت لان بشار بن برد كان اعني كما تقدم في ترجمته فلما اعني به شبه
 نفسه به وكان مطلوبة بردا * ومما قيل في الطرح عليه ما به لان عادة اهل بيت
 اذا ارادوا ان يصالح من خا بهم والحكم يمنع يقال له اطرح عليه فلا تأ
 يعمى ادخل عليه به ليشفع له وقد حصلت له التورية في هذا البيت ومن التقدر
 المنسوب اليه وهو مشهور قوله وحدهما لنتصيح ابن الدخان

تصيح القيام فللغدا م قضية * لبيت على نهي الجح استغداد

منها بقاء الشوق وهو يزعمهم * غرض وقفا وندم الجحاد

وذكر العاد في الجريدة ان هذا البيت من المحدث من المصري

تقم قلبى في بحيرة معشر * بكل فني منهم هو اى منوط

كان فرادى مركز وهم له * بحيرة واهوى اليه خطوط

ولم يبقا جودة كالطبيب فينا يدوى * سواه لانا بحسن الصنيع

فيه كالنوم اذا انكر العظم * ومثل الذريق للملوع

وقوله في اوله جيل * حتى سجد اجهر ثبات * وجهه في عرض زابل

بجها في الت مشغولة * وهو الى غير هذا سابل

وكان ابو القاسم بن علي بن ابي اسحق المذكور قد تقدم من مرض وهو عالج فكتب

اليه يشكو جوعه وكان قد نفاه عن استعمال الغذاء الا بامره *

انا جرجان فاقول ان من هدى الجماعة في حق الكثرة التي رويها كان في
 لا يقلل ساعة بصيرها الى غير ساعة فيجاء اليه كبقيل في الخبر
 فوقف ابن التليد على الامانيات وكتب جوابها
 هكذا اضيف مثلي يشاكون الجماعة في غير اني لت اعطيك مئة الف
 فقلل بوق فهو غير من طاعة فيجاء قل ما ارسمه معاً وطاعة
 فلما وصلت الامانيات الى ابن افلم كتب الجواب
 ان مرسومك عندى قد توفى استعانة في غير اني لم اقل من بيتي معاً وطاعة
 ردفت الجمع والله لم اسلم دفاعه في كل حق كلفه الا ان وارج عفاً
 فكتب اليه ابن التليد انا في التعويض الطبع من فرد البصاعة
 ولك الخاطرة اوفى طبعاً وصناعة ومضى لم اكن شرا للجمع لم اكن صدقاً
 وكان بين ابن التليد المذكور وبين اوجده الزمان ابي البركات هبة تارة من
 على بن ملكان الحكيم المشهور صاحب الكتاب المصنف في الحكمة متافراً وناقراً
 كاجريت العادة بين اهل كل فضيلة وصبر ولها في ذلك امور وبجانب مشهورة
 وكان يهوديا مشرباً في اخر عمره واحياه الجدم فقلع نفسه بشريط الاكاف
 على جسده بعد ان اوجعها فبالفت في نفسه فترى من ذلك وعي وقصبة
 في ذلك مشهورة فعلم فيه ابن التليد المذكور
 لصادق يهودى جرافته اذا تكلم به وافيه من فيه
 بنيه والكل اعلا منه منزلة كان بعد لم يخرج من الله
 وكان ابن التليد المذكور كثير التواضع واوجده الزمان متكبراً فقال فيها المدايح
 الاسخرياء المقتدم ذكره هذين البيتين وهما ابو الحسن الطيب ابو البركات
 في طوف نقيض هذا التواضع في الثأيا وهذا اما التكبر في الخسيف وكان التليد
 في الطب نصائيف كثيرة مليحة فمن ذلك كتاب امر ابادين وهو نافع في ايامه وشغل
 اهل هذا الزمان ولم يكن بينه وحاش على كليات ابن سينا وغير ذلك وكان شيخه
 في الحب ابو الحسن هبة الله بن سعيد صاحب النصائيف المشهورة منها كتاب
 التخليص والمعنى في الطب وهو جزء واحد وكتاب الاقسام وهو اربعة اجزاء وقد
 ابتعد واعلم في هذه التهمة وقالوا ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان المعنى هو الذي
 يفتى عن غيره فكان الكتاب الاكبر او اكل بعد الامام ولم يزل معي مليح من تصنيف
 في طب او ادب وكان حسن الممت اكثر الوقار حتى قيل ان لم يبع منه بل ان الخلافة
 منة تردده إليها حتى من الجون سوى مرة واحدة بجمعة المقتنى الخليفة وذلك انه

كان

كان له راتب يدار القوارير بجل او فقطع ولم يعلمه الخليفة فافتق ان كان عند
 يوماً فلما غرر على القيام لم يقبل عليه الا بخلصة وشقة من الكه فقال له المقتنى
 كبرت يا حكيم قال نعم يا حكيم يا وكت رت قاروى وهذا في اصطلاح اهل بغداد
 ان الانسان اذا كبر يقال له كبرت في اربوه فلما قال الحكيم هذه اللفظة قال الخليفة
 هذا الحكيم لم اسمع منه غير اني لا استدل خد من افاكثوا فطينته فكشفوها فوجد دار ابنة
 يدار القوارير قد قطع فاعلم الخليفة بذلك فقدم برودة عليه وكان الذي قطع عين
 الذي ينهيه وذاده انطاعاً الخوار خاره كثيرة ووفى في هفوسه ستم وخمسة اية
 بجدااد وقد ناهز المايمة من عمره قال ابن زوكاى الفارقى في تاريخ زمان ابن
 التليد في عميل انضاري وكان قد جمع من سائر العلوم ما لا يحصى في عهده ولم يكن
 من الجاسين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته وليس في هذه التهمة ما يحتاج الخليل
 سوى ملكان جدا اوحد الزمان وهو يفتى الميم وكان في بيته ما لم ساكنه ويعلم
 الاكاف من وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي ما دار به وبين ابن التليد بخفة
 المقتنى والله تعالى الموفق للصواب ابو عبد الله هو رت ابن علي بن يحيى بن
 ابي منصور الميم الخلد اوى الاديب الفاضل قد تقدم ذكر والده على في حرف العين
 وكان هرون الذي كود حافظا راوية للاشعار حسن التادير لطيف العالم خفيف
 كتاب البامع في اخبار الشعو المولى بن فيه مائة وستين شاعراً افخضه بل كور
 بشار بن برد العسلي وخلفه محمد بن عبد الملك بن طالح واختا فيه من شعر كل
 واحد عيونته وقال في اوله اني لما علمت كتمان في اخبار الشعو المولى بن ذكرته ما
 اختار من اشعارهم تحب في ذلك اخبار الرضخى ما بالخر معروفى واسمى اليه على
 والعلامة يقولون دل على كل عاقل اختاره وقالوا اختار الرقيل من وفور عقله وقال
 بعضهم شعر الرقيل قطع من كلامه وخطه قطع من عقله واختاره قطعة من علمه
 حول الكيلامة في هذا وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب الفقه قبل وبالجزم
 هذا في هذا الفن وان كان طرياً في من اشياء وانقص على هذا القدر وبالجزم
 فانه من الكتب القليلة فانه يفتى عن دواوين الجاهل الذي ذكرهم فانه معش اشعارهم
 واثبت منها زبدتها وهذا الكتاب هو الذي ذكرته في ترجمة الهاد الاصحاني و
 قلت ان كتاب الجريدة وكتاب الخطيري والاعالي هو رت عليه وهو الاصل
 الذي نسخوا على منواله وكتبه ابن سينا او ما جاء في حق من الخبر وحسن ما نقل في حق
 من الشعو والكلام الحسن ولم اخبره في حق من الشعو حتى اوردته وذكره في كتابه المارح
 الملى كور اياه ابو الحسن على بن يحيى بن ابي منصور وجرد له مقابل طبع وقد ذكرته في ترجمه

مفردة في حرف العين فليظروها كذا ثم ارد فذكر كذا في حجة يحيى بن يحيى و
 عند دله جملة مقاطع او ردها فلا حجة الي ذكرها في هذا الموضع بل تافه
 ذكرها في ترجمته ان شاء الله تعالى وتوفي ابو عبد الله المذكور سنة ثمان وثمانين
 ومائتين وهو حديث السن وسبيل ذكر اخيه يحيى بن علي في حرف الباء ان
 الله تعالى وكان ابو منصور جد اخيه محمدا في جعفر المنصور وكان يحيى سببا وكما
 ابنه ابو علي يحيى متحلا بلدى الراسين بن الفضل بن سهل المقدم وكذا
 الفضل بجلى بلدى في احكام البخر فلما حديث الكاين على الفضل جدها ذكرها في
 ترجمته صاد يحيى المذكور في محمدا موم وندية فاجتبه واخص به ورغبة في
 الاسلام فاسلم على يد نصار ملك موكله ولم اهل بيت فلم يات من الفضل
 الا ذبا والفرار الى الخاوند فادموه وقل عقده لعلنا في كتاب التمهيد بابا
 مستقلا وذكر فيه جماعة منهم وجمهم الله تعالى وتوفي يحيى المذكور بحلب عند
 خروج المامون الى طرسوس ولده في بياض في مقابر قريش وقبره هناك مكتوب
 عليه اسمه رحمه الله تعالى والله الموفق للضراب بمن ذكره **ابو المنذر هشام**
 بن عمرو بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي قد تقدم ذكر ابيه في حرف
 العين وكان هشام احد تابعي المدينة المشهورين بالكثرة من الحديث
 النعل ودين في اكابر العلماء وجملة التابعين سمع عنه عبد الله بن الزبير وعبد
 الله بن عمرو رضي الله عنهم وروى جابر بن عبد الله الانصاري والسنن بن مالك
 وسهل بن سعد وقيل انه راى ابن عمرو ولم يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد
 الانصاري وسفيان الثوري ومالك بن انس وابو ثوبان النخعي ومقيان بن
 عبيد بن يحيى بن سعيد القطان وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابي جعفر المنصور
 فسمع منه الكوفيون وكانت ولادة سنة احدى وستين للهجرة وقال ابو اسحق
 ابراهيم بن علي بن محمد الدهلي ولد جعفر بن عبد العزيز وهشام بن عمرو والزهري
 وفتاده والاحش لم يلى قبل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان اتمه
 يوم عاشوراء سنة احدى وستين للهجرة وقدم بغداد اعمل المنصور وتوفي ببغداد سنة
 ست واربعين ومائة وقل سنة خمس واربعين رضي الله عنه وصلى عليه المنصور
 دفن بمقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وقيل هو الجانب الغربي خارج القري وبخواب
 قطربك ورايت قبره عند الخندق في اعلام قباير باب و هو ظاهرها لا معروف
 وعليه قبر منقوش انه قبر هشام بن عمرو المروى صاحب عبد الله بن المار
 والله اعلم وله عقب بالمدينة والنجف وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور

قال

قال له يوما ان ذكرها ابا المنذر ويوم دخلت عليك انا واخو الخليلي وانت شرب
 سويا يقضيه بوع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا لعرفوا هذا الشيخ حقه
 فانتم لا يزال في قومه ببقية ما بقي فقال لا اذكر ذلك يا امير المؤمنين فلما خرج هشام
 قيل له بعد كونه امير المؤمنين بما تمت به اليه فقول لا اذكره فقال لا اكن اذكر ذلك
 ولم يرد في الله في الصدق الا خبرا وروى انه دخل على المنصور فقال يا امير المؤمنين
 افعل عني ديني فقال وكبر دينك فقال مائة الف فقال وانت في نفسك بضلك
 فاضد دنا مائة الف ليس عندك قصدا فيها فقال يا امير المؤمنين شئت فقل ان
 من غيبتنا فاجبت ان ابواهم وخشيت ان ينكح علي من امرهم ما اكوه فترافهم
 فاختلعت لهم منا ذل واولت عنهم نفقة بالله وبامير المؤمنين فودع عليه مائة
 الف اسعظما لعلنا قال قد امرنا بك بعشرة الاف فقال يا امير المؤمنين فودع
 عليه عظمي مما اعطيت وانت حطب النفس بورك للعني والمعطي فان سمعت ابي
 يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى عظمي وهو فيها حبيب
 النفس بورك للعني والمعطي فانما حطب النفس فاهرى الى يد المنصور فبها انفسه
 وقال يا ابن عمه انا نكولك عنها وذكرها عن غيرك وانما كثره رضي الله عنه
 الموفق للصواب **ابو المنذر هشام** بن ابي النضر يحيى بن التائب بن بشر بن محمد
 والتكبي النساب الكوفي قد تقدم ذكر ابيه في الحديث ومن الجاهل مع الفروفي الشافعي
 وحدث هشام عن ابيه وروى عنه ابي القاسم وخليفه بن جباط ويحيى بن سعيد
 الواقدي ويحيى بن السري الميخاوي وابو الاشعث بن القدام وغيرهم وكان من اعلم
 الناس بعلم الانساب وله كتاب المجهرة في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا
 الفن وكان من الخطا المشاهير وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه دخل بغداد وحدث
 بها وارتقال حفظ ما لم يحفظ احد ونسب ما لم يسم احد كان له ثمة بما بقي
 على حفظ القرآن فلما خلت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظ في
 ثلثة ايام ونظرت يوما في المرأة فبقت على الحيثي كاحن ما دون القصص فاخذت
 فوق القصة ولم من التمايف شي كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وجرأه
 وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف عثم وحلب وكتاب النافرات وكتاب بيوتنا
 قريش وكتاب فضائل قيس بن عيلان وكتاب الموروات وكتاب بيوتات دبره
 وكتاب الكفي وكتاب شرف قتيق وولد في الجاهلية والاسلام وكتاب الغاب
 قريش وكتاب الغاب اليمن وكتاب المشاب وكتاب النافل وكتاب ادعاء زائد
 معويه وكتاب اخبار زباد بن ابيه وكتاب صنيع قريش وكتاب المشاجول وكتاب

الشاعر وكتاب الخانات وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كنعان وكتاب
 انتراق وكتاب نزار وكتاب تغوين الا زبد وكتاب طهم وكتاب نصيبه وكتاب
 ما به وكتاب نصيبه وكتاب نصيبه وكتاب نصيبه وكتاب نصيبه وكتاب نصيبه
 الا كتاب لم يصنف في بابيه مثله وكان ولع الزبدي بآثار الناس واذا دخل من
 روايت انه قال اجفقت بنو امية عند معوية بن ابي سفيان وغاثوه في
 تفصيل عمرو بن العاص واذا عازياد بن ابيه فتكلم معوية ثم حرك عمرو على الكلام
 فقال في بعض الكلام

انا الذي اقول في يومه فحين اذا اتجادت وماني من حور
 ثم كسبت العين من غير عود * الفيتي الذي يصيد للشعر
 احل ما حلت من غير شدة * سكا حبيبه الصبا في اصل الشعر
 اما والله ما انا بالوان ولا الفاني وان انا الحية الصبا التي لا يسل سلبها ولا يثا
 كلمها واني لا انا الدهر ان هزيت كبرت وان كويت انضبت من شاة فليث ورومن
 شاء فليث من مع انهم والله لو عاينوا من الامور غير العدير ما عاينت اذ لو اوما
 وليت لصاق على الخديج ولتقا قمر بهم المشي اذ شد علي ابو الحسن ومن يمينه
 وشما له الشاشر من اهل الصابر وكروا الفابو فشا له والله شخصت الا
 بشار وارتفع الشار وقلعت الحق الى مواضع الكبي وفاضت الامهات عن
 تكلمها وذهبت عن حملها واحمر الحذف واعتبر الا في الجملة العرق وسال
 العلق وثار القتام وصبر الكرام وطان الكار وذهب الكلام واذا بدت الاشواق
 وكثر العناق وقامت الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال باغمار
 سبوقها بعد فناء نيلها ونقصها وما حيا فلا يجمع يومئذ الا انهم من ارجا
 والتجهم من الخيل ووقع السيوف على الهام كانه دن فاسل بجيشه على شخصه
 فلان اب ذلك يومئذ حق طقت الليل بفضه واييل الصبح بقلعه ثم لم ين من القيا
 الا العزير ولا يزول علم ان احسن بالله واعظم غناه واصد على الاقا وايجي
 واباحكم كما قال الشاعر

واعرض عن اشبال الوشت قلها * ولو قلها لم ابق للصبر موضع
 وان كان عودي من خذوقاني * لا يحكم من ان انا خذوقنا
 والمناور عن كثير وتوفي سنة اربع ومائتين وقيل سنة ست والا قول اصح
 رحمه الله تعالى اعيان ابو عبد الله همام بن معوية الضمير الضمير الكوفي
 صاحب ابي الحسن على بن حمزة الكاشي اخذ عنه كثير من القو وله فيه مقالة

نحوي

نحوي الى مولد في تصانيف عديده فن ذلك كتاب الحد وهو صغير وكتاب
 المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان استحق بن ابراهيم بن مصعب قدا كلم
 المامون يوما فلحن في بعض كلامه فنظر اليه المامون فقطن لما اراد الخروج من
 عنده وجاء الى هشام الملك كور ففعل عليه الفخر قال ابو مالك الكندي توفي
 هشام بن معوية الضمير الضمير سنة ثمان ومائتين واثمنا على ابراهيم همام
 بن غالب قال ابن خنيبة في لطائف الشعراء همام بن غالب وكنية
 ابو الجاهل بن حصة بن ناجية بن عقيل بن يحيى بن سفيان بن بجاش بن ذافر
 واسمه بجرا بن مالك واسمه عوف سمي بذلك لخروجه من قطن بن زيد ماله بن
 قتيبة بن القتيبي المعروف بالفرد في الشاعر المشهور صاحب جبر وكتاب ابو
 غالب من حله في قديمه وسر ياتهم وله مناقب مشهورة ومجاهد ما يؤده من ذلك
 انه اصاب اهل الكوفة بجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان همام
 قومه وكان يحبهم بن وشل الرباعي رئيس قومه فاجتمعوا بمكان يقال له حوراني اصر
 الدنيا ومن بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو يقع الصاد الملهل وسكون
 الواد وفتح الهز وبعدها داره فعقر غالب كاهله ناقة وضع منها طعاما واهدي
 الى قومه بن قتيبة لهم جلا لرجفانا من توبل ووجرل صحيح جفته فكلها
 وضرب الذي اناها بها وقال انا فقير الى طعام غالب اذا عقره ناقة فخرت انا
 اخرى من تحت النافرة بينهما وعقر صحيح كاهله ناقة فخرت انا من الذي عقر لهم
 غالب ناقة من عقر صحيح كاهله ناقة فخرت انا من الذي عقر غالب ناقة فخرت انا
 فعقر صحيح كاهله ناقة فخرت انا من الذي عقر غالب ناقة فخرت انا من الذي عقر
 هذا القدر ففقر صحيح او لست بها في نفسه ففقر صحيح ففقر صحيح ففقر صحيح
 قال ابو بلع صحيح حوريت عشت عمار الذي هو هلال فخرت مثل ما نجر وكنى ففقرت مكان
 كل ناقة فخرت انا من الذي عقرت انا من الذي عقرت انا من الذي عقرت انا من الذي عقر
 والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رجعي الله عنه فاستحق في حل الاكل
 منها ففقر صحيحها وقال هذا من تحت لحي ما كره ولم يكن القصة منها سوى المغامرة
 والمباهاة فالق لحيها على كاسته الكوفة فاكلها الكلاب والعقان والرم وهي
 قضية مشهورة وعمل فيها الشعراء كثيرا في ذلك قول جرير فلو الفردن و
 هذا البيت يشهد به القاة في كتبهم وهو من جملة قصيدة

تعدون عقر اليب الفضل لجدكم * بنى خنوقى لولا الكنى القفا
 ومن ذلك قول الفضل اخي بنى قطن بن بهشل * * *

وقد سرق الأتعد مجاشع * من المجد الأعقروا بصره
وكان غالب المد كودا عرو وكان الفزردق كثير التعظيم لغيره فأتاه أحد
استجاره إلا نفص معه ساعة على بلوغ عرض من ذلك ما على المجد في كتاب
الكامل أن المجاشع بن يوسف الثقفي لما ولي تميم بن زيد الغنوي بلاد السند دخل
البصرة فجعل يخرج من أهلها من شافيت عجوت إلى الفزردق فقال لي استجيت
بقبر أبيك وانت منه مختصات فقال ما شأنك قالت إن تميم بن زيد خرج يابني
معه ولا قوة لي في ولائهم فقال لها وما اسمك فقلت حبس فكتب
إلى تميم مع بعض من شخص *

تميم بن زيد لا تكون حاجتي * يظهر فلا يضا على جوابها
وهي لي خيرا وأحب فبرقة * لعلها لم لا يوسع ثم ألقاها
انفتق فصادت يا تميم بقال * وبها لحفرة التي على نزلها
وقد علم الأقدام أنك ما جد * وليث إذا ما الرب شها بها
فلما ورد الكتاب على تميم اشكل عليه الاسم فلم يعرف أحسن أم خبيث
شمر قال انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فاصيب سنة فابن خبيث
وحبيث فوجه بهم إليه وحضر يوم الفزردق نشد في شيئا من شعوس
وأما إذا سلطن أن يشده مدح الفاشدة في مدح أبيه
ورب كان الوجه يطلب عندهم * لها بوه من جد بها بالعصاب
سرا يخطون الوجه وهي تلفهم * إلى شعب الكواذات الحجاب
إذا الشوانا را يقولون ليها * وقد حضرت ابديهم نار غاب
فأعوض عن سليمان كالغضب فقال نصيب يا أمير المؤمنين ألا أشدك في
رويهما ما فعله كما تضع عنها فقال هات فأنشده *

أقول لربك صادق لفتهم * ففأذات أو شال ومولاة قارب
فقد أخبرني عن سليمان أنه * لمعروف من أهل ودان طالب
فعا جوا فاشوا بالذي أنت الهمة * ولو سكتوا أنت عليك الحجاب
فقال سليمان للفزردق وكيف تراه فقال هو أشعر أهل جلد ثم قام وهو يقول
خير الشعوا شرفه رجلا * وشرا شعوما قال العبيد *

وكان نصيب عبد أسود لرجل من أهل وادي القري وكتب على نفسه ومولج
عبد الفزردق مروان فاشترى وكاه وكنته أبو الحجا وقيل أبو حنن والفزردق
في معاخر أبيه شيئا كثيرة وأما جلد معصته بن ناجية فأنه كان عظيم القدر

في الجاهلية

في الجاهلية فاشترى ثلثين مودة منهم بنت لقيس بن عاصم المقرئ وفي ذلك
يقول الفزردق يفخونه *

وجدني الذي مع الزائدات * وأجنى الويل فلم يؤد
وهو أول من أسلم من أجلاد الفزردق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب
في جملة الضخامة رطوان الله عليهم وقد اختلف أهل المعرفة على الفزردق
وجريرو والفاضل به بينهما ولا يكون على أن جريرو أشعر منه وكان بينهما من
الفاخا والمعاداة ما هو مشهور وقد جمع لها كتاب سمي الخاضع وهو من
الكتب الشهورة وكان جريرو قد هجاه بقصيدة الرائية التي من جملتها
وكتبت إذا حلتك بد أو قهر * ظعت بخومة وشركت عارا

فأنقذ بعد ذلك أن الفزردق نزل بأمرأة من أهل المدينة وجريرو معها
فصية يطول شعرها وأخا صرة لامرأة وأودعها عن نفسها بعد أن كانت قد
أضافته وأحسن إليه فأصغرت عليه فبلغ الخمر عمر بن عبد العزيز فغضب الله عنه
وهو يومئذ ولي المدينة فلما أخرج وأكبره فأنقذ ليشوه قال قابلي الله ابن المدينة
يعني جريروا كانه شاهد هذا الحال حيث قال ركت إذا حلتك بد أو قهر وأمثال
البيت المد كود ومن شعرة قوله وهو مقيم بالمدينة حرسها الله تعالى
ههنا لثاني من ثمانين قامة * سحبا انفض يا ذا قنم الرأس كالسحر
فلما استويت رجلا في الأرض فانا * أحي فيرجا أم قنيل مخا ذرة
فقلك أوقا الكسباب لا شعوبا * وأقبلت في الحجاز ليل أبادة
أهادر دوابين قد وكلا بنا * وأسود من ساج قصر ما مرة
فلما بلغت حريروا الأبيات عمل من جملة قصيدة طويلة

لقد دلت أم الفزردق فاجرا * فيات بور وان قصير القوادم
يوصل جلد ادا من ليله * ليرقا إلى جادانه بالسلام
تدلبت ترين من ثمانين قامة * وفصرت عن باع العلل والكادم
هو الرجب يا أهل المدينة فاذنرا * مد اخل وجس بالخيشات عالم
لقد كان الخراج الفزردق علك * طهور للمباين الصلي وادقم
فلما وقع الفزردق على هذه القصيدة جاوهر بقصيدة طويلة يقول في جملتها
وان جريروا ان اسب مقايضا * بأباي الشمر الكرام الخضر مر
ولكن نصف الويت وستني * بنوعيل شمس من ميا فوهانهم
أوليك أمشالي خبيثي بمشالم * وأبعد ان الهجر اكليا بد أو

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفزدق المذكورة اذ كانوا اجتمعوا وجاءوا الى مروان
ابن الحكم الاموي وكان يومئذ والي المدينة من قبل معاوية بن ابي سفيان
الاموي فقالوا له ما يصح ان يقال هذا الشعر من اذيع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده انا ولكن اكن الى
من يحله ثم امره بالخروج من المدينة واجله ثلثة ايام وفي ذلك يقول الفزدق
فوقدني واجلني ثلاثا * كما وعدت المهلكها ثمود
ثم كتب مروان الى عامله بامرؤ فيه يحله ويصفيه ذاهبه انما كتب اليه بخاتمة
ثم قدم مروان على ما فعل فخرج عنه سفيان وقال ان قلت شعرا فاستمع ثم انك
قل للفزدق والفاخرة كما سمعنا * ان كنت تأول ما امرتك فاجلس
ودع المدينة انما ممنوعة * وافصل لك اوليت المقدس
وان اجبت من الامور عظمته * فخذ ان نفسك بالزعم الا كثر
فوله فاجلس ابي افضل الجلسا وهي تحذو سميت بذلك لانه كان يجلس في
الطعام هو الا يتفادع ولما وقف الفزدق على الابيات فظن لما اراد مروان قولي التعجفة
وقال يا مروان مكيئي بحوسه من جبال الجاه وديعالم ياس *
وجبوني بحصيفة محضنة * نيتا على بها جنة النقرس
التي الحيفة بافزدق لا تكن * تكاد او مثل حيفة المتلس
واذ ذكرنا حيفة المتلس وقد يشوف الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قصتها
ومن خبرها ان المتلس واسمه حرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن حبيب
بن وهب بن حلي بن الحسن بن صنفعة الا فصح من ويجه بن تروان معد
بن عدنان وابما لقب بالمتلس لقوله من جملة قصيده *
في هذا اوان الغرض حي دانه * زنا بيرة ولا ذرق المتلس
وهو بقمه الميم وفيه التا الشاه من قوتها واللام وكسر الميم الثانية وثلاثا
وبعد هاسين مائة كان قد حجى عمر بن عبد الله ملك الحيرة وحجها ايضا طرفة
بن العبد المبكر الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلس المذكور فاقبل بها
بعمرو بن عبد الله المذكور فلم يظهر لها شيئا من الغيرة ثم مداه بعد ذلك فقلت لكل
واحد منهم ما كتب اليه غامله بالحيرة و امره يقتلها اذ اوصل اليه ولو هيما انه قد
كتب لها بصله فلما وصل الى الحيرة قال المتلس لظفر كل واحد من اهلها الملك
ولو اراد ان يقتلها لا عطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة فكل يدفع كتب اليه يقتلها فان
كان فيما خير دخل الحيرة وان كان فيها شر فمرونا قبل ان يعلم بمكاننا فقال طرفة

ما كنت

ما كنت لا فتح كتاب الملك فقال المتلس والله لا تفتح كتابي ولا علم ما فيه ولا
اكون من يحمل حفته بيله فنظر المتلس في الاغلام قد خرج من الحيرة فقال له انك
يا غلام فقال نعم فقال هل تعرف اقر هذا الكتاب قلت انظر اليه الغلام قال تكلم المتلس
امر لظفره الفتح كتابك فتأخيره كما مثل ما في كتابي فقال ان كان اجترأ عليك فلين
ليجترأ على ذبوعه وحده فوي يقتل فالتقى المتلس بصيفته في نهر الحيرة وقرا الى ان اقام
ودخل طرفة الحيرة فقتل ونصرت في ذلك مشهورة فصارت يضرب المثل بصيفته للمتلس
لكل من قرا حيفته فيها فيقتله والى هذا الاشارة الجري في المقامة العاشرة *
ففضضتها فعل المتلس من حيفة المتلس وللايلة الشاعر المظلم ذكره
في الحمدين قصيدة يقول فيها * بقرا المستهم من حيفته خذ
في الحجر مثل حيفته المتلس * رجعا الى شتمه جمل الفزدق ثم انه خرج
هاربا حتى ابي سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن
جعفر رضي الله عنهم فاقبهم في الحيرة فامر كل واحد منهم بمائة دينار وراجلته ونحوه
الى البصر وقيل لم ير الا اخطا فيهما فقلت فانك عرفت عروك الشاعر مصر فوضه
وداه وسولا ومعه مائة دينار وراجلته خوفا من هجاءه من اغتار الفزدق على انه
نزل في بعض اشعاره في ياديه واوقد نارا في الهاذيب فاناه فاطم من زاده واشتد
والطس عال وما كان صالحا * دعوت بباري موهنا فاناف
فلما اتى قلت اوتد ذلك اشئ * واتا في زادي لشركا
فت اقد انك اذ يفي ويدي * على ضوء نار مرة ودخان
وفلت لمتا تكسرحا حكا * وقام سبي من يدي بمكان
نقش فان غاهد نقي لا تخفي * تكن مثل من تاديب يصلحان
وانت امرؤ تاديب والعذر كتما * اخين كانا ارضا بلبات
ولو غيونا نبتت قلنس القري * وما لا ليهما وشاة شأن
وكان قد اشد سليمان بن عبد الملك قصيدة ميمية فلما انتهى منها الى قوله
ثلاث واثنان فهن خمس * وسادستهم ميل الى شهاام
فبان بجأ بني مصرعات * وبب افن اخلاق الحماام
كان معالي الرمان فيه * وجر غضي قعدن عليه طامي
قال له سليمان قل اودت عندي بالزنا وانا املام ولا بل من اقامه الحق عليك
فقال الفزدق ومن ابن اوجيت على يا امير المؤمنين فقال يقول الله تعالى
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة فقال الفزدق ان كتاب الله

يبدوه عني بقوله تعالى والتعداه بفتحهم الخاؤون المترامهم في كل واحد بهيكل
وانهم يقولون ما لا يفعلون فانما قلت ما لم افعل فتبسم سليمان وقال اولما
لكن ونسب اليه مكره يروج له بها الجحش وهي ايتلماج هشام بن عبد الملك
في ايتلماج وطاق وجهه ان يصل الى الجحش لتسلطه فلم يقد وعليه لكة الزحام
فصب المني ورجس على منظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام
فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم وقد تغلب ذكره وكان من احسن الناس وجهاً والطيبهم ريحاً فجلس
بالبيت فلما انتهى الى الجحش تنال الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام
من هذا الذي فناهنا الناس هذه العبة فقال هشام لا تعرفه فحاده ان
يرغب فيه اهل الشام وكان الفزدي في خاضرة فقال انا اعرفه فقال الثاني من
هو يا ابا فراس فقال هذا اسلم حسين وابن فاطمة بنت الرسول الذي اجاب
الملك

هذا الذي تعرف البها وطاته ه والبيت يعرفه الحبل والحقة
هذا ابن خير عباد الله كلمه ه هذا النقي النقي الطاهر العلم
اذا رايته فليس قال فابلهم ه الى مكاهم هذا انتهى التكميم
بما الى ذروة العز التي قصتها ه عن شياخ العرب الاسلام والهم
بكاؤهم عرفة ان راحة ه وكن الحطيم اذا ما جاءه يستل
في كفة خبز ان ربحه عبق ه من كفة المربع في عوينه شهم
حيبر سلام وهو مر تعق ه وصحة الفزدي عند الباب تزعم
يفضي حبالا ويضي من معانية ه فبايكم الا حين تنعم
يلشق نور الهدى عن نور غربة ه كما تهنس بخباب عن اشرفها الفقم
منظم من رسول الله نعت ه طابت عياضه والخيم والخيم
هذا ابن فاطمة ان كنت خافله ه بجده اشيا والله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه ه خراب الد لرف نوجه القل
فليس قولك من هذا يصاوه ه العرب تعرف من الكثر والظهم
كلنا يد يد عياث عر نفعها ه يستوفان ولا يعرفوها علف
سهل الخلق لا تخشى ابوا دوه ه بزيه اشان عن الخلق والشم
حبال انقال اقلام اذا قد حوا ه صلو الثمايل مخلوعه نغم
لا يجلى الوعد ميقون نقيته ه وجه القنا ارب عين نغم
عمر البوير بالاحسان فالتفت ه عنها الغاية والاملان والحد

من عشر

من معشر حليمين وبغضهم ه كفو وغوبهم مني ومعصم
ان عد اهل النقي كانوا اعينهم ه او قبل من خير اهل الارض قبلهم
لا يطلع جواد بعد غايته ه ولا يدانهم ففر وان كرمو
لم الغيث اذا ما ازمته ان ه والاسل الكلداني والباسم
لا يقض العريضا من الكفهم ه سبان في الجودان اثروا وان غلبو
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ه في كل بر ومختبر به الكلم
ياي لهم ان يحل الهم ساحلهم ه ختم كريم وابد ما لنا هضم
اي الخلايق ليست في رقا بهم ه لا ولية هذا قوله نغم
من يعرف الله يعرف اوله ردا ه قالن من بيت هذا فانه الامم
ما قال لا خطا في تشبهه ه لولا الشهدا كانت كاهه نغم

ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحس الفزدي وانفد له زين العابدين
اشي عشر الف درهم فدها وقال محمد بن حبيب المذموم ذكره سعد الواسل
اذا وهب اشيا كانت تجده وقال هشام بن حبيب المذموم ذكره سعد الواسل
بن عبد الملك المنبر ففتح صوت فافرس فقال ما هذا انقبض البعير امر بهد خا
و توك بعض ذلك سده فيبايع الناس بعد موت فكتب اليه الا حرم ملك الروم
البيع قد اقراها من كان قبلك فان يكونا اصاوا فقل اخطات وان يكن اصبت
فقل اخطا وافتال من يجيبه فقال الفزدي تكتب اليه وداود سليمان اذ
يجكان في الموت اذ نفثت فيه غم الفزدي وكنا الحكم شاهد بن نفعنا هيا
سليمان وكلا انبنا حكما وعلمنا واخبار الفزدي كثيرة والاختصار اولى ذوق
بالصو سنن عشر وما يتقبل جريو باربعين يوما وقيل بثمانين وقال ابو
الفرج بن الجوزي في كتاب شد ود العقود انهما توفي اسنرا حدى عتوه وبنا
وقال بن قيس في طبقات الشعراء التكري لفي علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وتوفي سنن عشر وقيل اشئ عشر وما رة وقال ابن قيس في طبقات الشعراء
ان الفزدي اصابتة الى ميله فقدم به الصو والى طبيب ففاهه فار البعض
فجعل يقول امجولون الى الفار واما في الدنيا وما مات وقد قارب المائة السنية
وامه اعلم وقد سبق في ترجمه جريو ما قاله الفزدي في الما لعه وفات جريو فافني
من الاما عاده وجهما الله تعالى وذكر المبر في كتاب الكامل قال النقي الحسن الجري
والفزدي في جنازة فقال الفزدي الحسن اندي ما تقول الناس يا ابا
سعيد يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشرا الناس قال الحسن كلا كنت

يخبرهم ولست بشيء ولكن ما أعددت لهذا اليوم قال شهادة أن لا إله إلا الله
 منذ أسنين سنة لا يزعم بعض بالتميم ثمان الف زرق دوى في الشام فقبل
 له ما صنع الله بك فقال غفول فقبل ياتي شئ فقال بالكلية التي نأخذها الحسن
 وهما م يفتح لها وتشد يد الميم الأولى وناجيه بالون والجمي المكسرة وبعد ها
 يا مشاه من تحتها وعقال بكر العين المهمل وفتح القاف ويحيى بن سفيان هو
 احد الثلاثة الذين سموا بمحمد في الجاهلية وذكرهم ابن قتيبة في كتاب المعارف
 قال السجلى في كتاب المروعي الاثني لا يعرف في العرب من تقي بهذا الاسم قبله
 صلى الله عليه وسلم الا ثلث طبع اباوهم حين سمعوا بذلك محمد صلى الله عليه وسلم
 ويقرب زمانه وانما يبعث في الخزان يكون ولان الصمد ذكرهم ابن خورن في كتاب
 الفصول وهم يحيى بن سفيان بن عياض جلد الفززدق المشاعر والآخر يحيى بن
 احضه بن الجراح وهو لغو عبد الملك جد رسول الله صلى الله عليه وسلم كاذب
 الاخر هو يحيى بن حمران من مريجه وكان اياه هو كذاه الشمر قد دنا على بعض المالك
 وكان عندهم علم بالكلية الا في آخرهم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وباسمهم وكان كل واحد منهم قد خلف امره بطلان فلا فذل وكل واحد منهم ان ذلك
 له ذكر ان سجنه محمد ففعلوا ذلك واما عياض فهو يقيم الميم وبعد الاثني
 ميمه مكسورة ثم عين ميمه ودارم يفتح الدال المهمل وبعد الاثني واو مكسورة
 بعد ها ميم وبقيت الف ميم معروفة والفززدق يفتح القاف والواو سكون الواو وفتح
 الدال المهمل وبعد ها قاف وهو يفتح عليه واختلف كلام ابن قتيبة في تفسيره به
 فقال في ادب الكتاب الفززدق قطع الجبين واحد القاف زرقه وانما لقب به
 كما كان جهم الرومي وقال في كتاب طبقات الشعراء انما لقب بالفززدق لغلظه
 وقصره شبيه بالفتنة التي يشبهها الشاعر في الفززدق والقول الاول اصح كاذبه
 كان اصابعه جلد ربي في وجهه ثم براه منه في وجهه جهما متعصبا وروى ان ذلك
 قال له يا ابا فراس كان وجهك اخراج مجرعه فقال تامل هل ترى فيها خرامك و
 الاخراج يجابين مهملين جمع حرج وهو الفرج فخلت في الفززدق حوايه الشائبة في
 ومعنى جمع عادت الحاء الثانية فقالوا اخراج كان الجمع تزد الاشياء الى اصولها وكذا
 زوجه الفززدق ابنة عمته وهي النواز يفتح الون ابنه ابن بن صبيح من عقاب
 الجاشعي وجلها صبيح هو الذي عثر لجمي الذي كانت عليه غايشه المومنين
 يوم وقعت الجول يعني الله عنها وكان قد خطبها رجل من قريش فبعث الى الفززدق
 تسالها ان يكون وليها اذ كان ابن عمها فقال ان بانها من هو اقرب اليك مني وما

انا

انا امره ان يقدم قاور منهم فيكون ذلك على ما شهدى انك قد جعلت امك الى خضعت
 فخرج بالثمود وقال لهم قد شهدتم انما جعلت امها التي وانا شهدكم ان قل
 شروخا على ما ية ناقة حمراء سود الحدي فغضبت من ذلك واستعدت عليه
 ومجيت ابي عبد الله الزبير والحجاز والعراق وبمكنا اليه وخرج الفززدق ايضا فالتا
 النواز فتمثلت على قوله بكت مطوون وبان القاروى امره عبد الله بن الزبير فرفقها
 وسالها الشفاعة لها واما الفززدق فنزل على حمزة بن عبد الله ابن الزبير وهو
 ابن خولة المذكورة ومنه قوله في الشفاعة فكلمت خولته في النواز وبكلم حمزة في
 الفززدق فالتجت خولته وامر عبد الله بن الزبير ان لا تغريبها حتى يصير الى البصرة
 فتمت كالمى عاملا عليها فخرجوا وقال الفززدق ٤

امانيه فلم يسمع شقا عنهم ٤ ونصحت بكت مطوون وبانا
 ليس الشفع الذي باتيك منه ذاك ٤ مثل الشفع الذي باتيك عوبانا
 شمران الفززدق اتفق معها وبقي زمانا لا يولد له ثم ولد له بعد ذلك عدة
 اولاد وهم لطره وسطه وحطره وكسبه وكسبه وكسبه وكسبه وكسبه وكسبه وكسبه
 من ولده عقب الا من النساء قال ابن خالويه ومن اولاد الفززدق كطهر وحطه
 شمران الفززدق طلق النواز لا م يطول شرحه ونظام على ذلك وله فيها اشعارها
 قوله ثلاث ندامات لكسي لثا ٤ ثلاث منى مطهر نواز
 وكانت جنتي فخرجت منها ٤ كما دم حين اخوجه الضار
 ولحق ذلك الخبر بطول شرحها وليس هذا موضع ومات للفززدق ابن
 صغير فصرى عليه شمر النقت الى الناس فقال ٤

وما نحن الا مثلهم غير اننا ٤ اننا قليل لا يعد لهم شمر نزل
 فمات بعد ذلك بابا ام **ابو الحسن هلال** بن الحسن بن ابي اسحق ابن هبم بن
 هلال بن ابراهيم بن زهدون بن حنون الصابي الحارثي النخاس وهو خفي
 ابي اسحق الصابي صاحب الرسالة المشهورة وقد سبق ذكره في حرف
 الهمة مع هلال المذكور ابا على الفارسي القضي المقدم ذكره وعلى بن عيسى
 الرمان المقدم ذكره ايضا وابا بكر امين بن هبم بن الحارثي الحارثي وغيره وذكره
 الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتب عنه وكان مدونا وكان ابو الحسن صابغا على
 دين جده ابراهيم واسم هلال المذكور في اخر عمره وسمع العلي في حال كونه ورا
 كما كان يطلب الادب فويل له تصنيفا جمع فيه حكايات مستفيدة واخبارا ناذ
 وسماه كتاب الامثال والاعيان ومعدى العواطف والاحسان وهو مجلد واحد

ولا اعلم هل صنفه سواه ام لا وكان ولله غرض من الغرض الحسن بحمد بن هلال المذكور وانما قيل
 حبه وتوليف فافهم منها الى تاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذي سماه العقوبات
 السادده من الفضل بن الخطوطين جمع فيه كبريا من الحكايات التي يتعلّق بها الباب
 فيها نقلت منه ان عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم وهو من الخلفاء
 وابي جعفر المنصور انتقل الى ابن اخيه الخلفاء في اول ولايتهم مشيخه من اهل الشام
 بطوره يعقوبه واعتقاده وانهم خلفوا انهم ما يعلو الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوابه يرويه عن ابي عبد الله حتى وليتم الله ونقلت منه ايضا حكاية بان كانت سجنه
 لكنها لم يبقه ولا بد في الجامع من الا حاض ومنهج العزل بالحد والحكاية المذكورة
 هي ان ابا سعيد ماله بن بن ابي الجوسي الوارث كان من كتابه كتاب الذي يعلو
 المشهور بحلقهم الشايع فيه اخبارهم وكان يكتب لعل بن سامان احد قواد
 القبل فارد الوزير ابو محمد الملقب ان يعقد ماله في بعض الخدم فقال له وقد
 اراد الخروج من عنده يا ابا سعيد لا تبع من الذار حتى اوافقك على شئ فقال القمع
 والطاعة لا من سيدنا العزيز ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا رجل مجنون و
 بما طال في الشغل وضاق صدره فاضربني ففعلوا الى الصواب ان لا يدع يخرج
 من الباب فجلس ماله في حوزة واراد دخول الخلا فقام بطلب ذلك فزاي الاذلية
 مفضله وكان قد تقدم الوزير بذلك قال وكانت دار ابي جعفر الصمري مستأجرة
 لاجل خلافة بها كان اعامة الناس فوجد ماله في الخلا الخاص غير مفضل وعليه
 ستر مسبل فرجع المستر يدخل في الفراش شعره ووجهه فقال يا هذا ليس هذا خلا
 فقال اريد ان اعمل فيه حاجتي فلم تمنعني فقال هذا خلا خاص لا يدخل فيه الوزير قال
 فبقية الاخيرة مفضله كيف اعمل وقد جئت اخوكم فمغني البواب فاحرق في شاي فقال
 الفراش استاذن في دخول خلا فيقدم لك بذلك ونهض لان احد الاخيرة فيضض خليفك
 فاستل به الامر فكتب الى الوزير به فبعه قال فبما قد احتاج عبد سليلنا الوزير ماله
 الى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن ذكره والفراش يقول لا تدخل والبواب يقول
 لا تخرج وقد تجوز العبد في الشئين والامر في الشدة فان دأى سيدنا الوزير ان يرضى
 لعبه بان يجعل ما يحتاج اليه في خلافة فعل ان شاء الله تعالى ولا والله ووقع الوجه
 الى بعض الحجاب فاوصلها الى الوزير فلم يعلم ما اراد بالمرقة فاستعلم الحاجب عن الفتوة
 فصر فيها فضحك الوزير ووقع على ظهره الوتر فصر ابو سعيد اعز الله حيث يحتاج
 ان شاء الله تعالى فجاه الحاجب بها والخبر ودفعها للفراش فقال الفراش التوقعات
 بقروها ابو العلاء بن ابرو بالحجاب ديواننا لا آكبت ولا آكبت ولا افواضاح

ما هلك

وما هلك في المذاهبات من بقوا صك الفواضل فوالس اخو اخذ بيده وحمله الى بعض الجحور
 حتى انتهى حاجته ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان اوطاه بن شهرة دخل على عبد
 الملك بن مروان وكان قد ادرك الخالفة والاسلم فراه عبد الملك شيخا كبيرا
 فاستنشد ما قاله في طول عمره فانشد هذه الابيات
 رابت المرو تاكلمه الىالي * كاكل الارض ساقة الحد يد
 وما تبني الشبة حين يات * على نفس ابن ادم من مزيد
 واعلم انها ستكوز يومها * توفي ملاها بابي الوليد
 فارتاع عبد الملك وطم انزعاه لانه كان يكنى ابا الوليد وعلم اوطاه به يومه وزلمه
 فقال يا امير المؤمنين ان يكنى بابي الوليد وصدره الحاذقون فترى عن عبد الملك
 قليلا ونقلت منه ايضا ان ابا العلاء صاعد بن محمل كاتب الموفق كتابا فلم يعظم
 معناه وقراه الموفق ففلمه فقال في عيني بن القاسم
 اري الدهر يجمع من جانب * ويهدى الخطوب الى غايبه
 ولم طالب سببا محبلا * فاعنى عنه على طالبه
 ومن عجب الدهوان الايام * اصبح آت من كاتمه
 والموفق المذكور وهو والي المعتدل الخليفة العباسي ونقلت منه ايضا ان اعرابا
 شهد الموفق مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح به صائح من خلفه بل خليفه
 رسول الله ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله
 امير المؤمنين فالتفت اليه فاذا رجل من بني الصب بكسر اللام وهو من بني نصر بن
 الازد وهم اذ جوفير وقد اشوا وكثير عزمه الى ذلك في قوله
 سالت ابا الهيثم بن جردرة * وقد صار زجر العالمين ابي الهيثم
 قال الاعرابي فلما وقعت الرمي الحمار اذا حصاة قد صلت عمر في صلخته فادمت
 فقال قابل اشعر والله يا امير المؤمنين والله لا يفت في هذا الموقن بعد لها فالتفت
 اليه فاذا هو الله في بيت فقتل عمر رضي الله عنه قبل الحول وهذه الحكاية في
 كتاب الكامل ايضا وقوله دعاه باسم ميت انما قال ذلك لان ابا بكر الصديق رضي الله
 عنه لم يخلو من خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الصحابة رضوان الله عليهم
 اجمعين هذا امر من يطول شهده فان كل من يتولى يقال له خليفة من كان قبله حتى
 تنسل برسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اسم المؤمنين وانا اميركم فقيل له يا امير
 المؤمنين فهو قول من دعي بهذا الاسم وكان اللفظ الخليفة مختصا بابي بكر رضي الله
 عنه فلهذا قال دعاه باسم ميت وقد خرجنا عن المقصود وكانت ركادة هلال المذكور

فقال العبادي اصبت والله ما في نفسي واستخفرتني ووافر له بالمكيل والتيف
فلما خرج قال شعراء ائمة احرمتهم من اجل فشانكم والمكيل في التيف غناي فا
شترى منه التيف بمال جزيل وقال السعدي في مروج الذهب ان شجرة العبادي
منه نجيب الفاء لم يذكر من هذه الايات الا بعضها والذباغ بنم المذال المعجم
وفتح الباب للوخله وبعد الالف جاء مملوء وهو نبت قتال لسميته وقد جاء كثير
في الشعر ويعني بفتح الصاد يقال عصي بكسر الصاد بعض اذ اضرب بالتيف و
هو خلاف عصي بعض اذ ارتكب الذنب وحكي السعدي في مروج الذهب في
ورده هشام بن عبد الملك ان العثم بن علي المذكور مروي عن عمر بن الخطاب
الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي وهو عمه المتفاح والمصدري فالتفتا الى
قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صبيحاً فقلنا ماتت الاخرى من نفقة ففزع
عبد الله ثمانين سوطاً ثم احرقوا واستخرجنا سلبين من عبد الملك من ارض
وانق فلم يجد منه شيئا الا صليبه واضلعه وواسه فاخرقاه وفعلت ذلك
بغيرها من بني امية وكانت قبورهم يقنعون ثم انتهي الى دمشق فاستخرجنا
الولييد بن عبد الملك فوجدنا في قبره كاهلاً وكثيراً واحرقنا عن عبد الملك
ثم وجدنا من الاغصان واحداً او وجدنا من لحده خط اسود كما نلاحظ بالرماد
بالطول في لحده ثم تبعنا قبورهم في جميع البلدان واحرقنا ما وجدنا فيها منهم
وكان سبب فعل عبد الله بن امية هذا الفعل ان زيد بن زهير العبادي بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد سبق ذكره في ترجمته
الوزير محمد بن بقره خرج على هشام بن عبد الملك وسميت نفسه الى طلب
الحلافة وتبعه خلق من الاشراف والفقراء فجاوبه يوسف بن عمر الثقفي امير المؤمنين
وسبا في ذكره ان شاء الله تعالى فانهم زعموا ان زيد وبقي في جبال عديليين
فقتلهم اشد قتال وهو يقول مثنياً ٥

ذل الحية وعز الممات ٥ وكلا اراه طعماً وسبلاً
فان كان كابد من واحد ٥ فسبى الى الموت سراً خيلاً

وحال النساء بين الفريقين فانصرف زيد مختفياً بالجرار وقد اصابهم منهم في
جهته بطيولاً من يستزع النخل فاني نجحاً من بعض القرى فاستكفوه امره
فاستخرج النخل فمات من ساعته فدفعوه في ساقه ماء وجعلوا على قبره
الزباب والحشيش واخرجوا الماء على ذلك وحضر الخيام مواراة عن موضع الموضع
فلما اصبح مضى الى يوسف فاستخفى فله على موضع قبره فاستخرج يوسف وبقي

واسه

واسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصله عرياناً فاصلبه يوسف لذل ففحق ذلك
يقول بعض شعراء بني امية يحال الى ابي طالب وشيعتهم من جملة ابيات
صلبنا لكم زيداً على جذع نخله ٥ وكما ومهداً باعلى الجبل يصلب
وبني تحت خشبته عموداً اشركت هشام الى يوسف بامره باخرقه وتذويرة في
الرياح وكان ذلك سنة احدى وعشرين وقيل اثنين وعشرين وعيايته وذكوره
ابو بكر بن عباس وجماعة من الاخيرين ان زيداً اقام مصلواً خمس سنين عرياناً
فلم يراحد له عمدة سوا من ائمة سخطوا به وذلك بالكتلة ما لكوفة فلما كان في
ايام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد بن الحسن بن علي واهله مشهورة كتب
الولييد الى عاملة بالكوفة ان احرق زيداً تحت ففعل به ذلك وادرقا وماده
في الرياح على شاطئ النخيل واهله اعلوا في ذلك كان فيهم الذي حمل عبد الله
بن علي على فعله بن امية ما فعل انتقاماً لبني عمة وانتقاماً لهم بطولاً فعل
بهم وقال الهيثم ايضاً استعمل على حدقات بني قراوة فجاء في رجل منهم وقال
في ارمك عجماً ففعلت على فاطمة بن ابي جيل شامق فاذا فير صانع فقال لي ادخل
فقلت انما يدخل الدليل قال فدخل فالتفت به ودخل معاً الى اسفل فكان دهما
حناق الجبل واسع فاذا نحن بصفوة فبنو نمانه واذا احرق فذهب في الارض واذا
عكازك في الجبل فخذ بناها فاذا هي سها مر جاد واذا كتاب مغفور هي الجبل مقلاً
اصعبين واكثر واذا هو كتاب بالعربيه

الاهل الى ابيات حرق زيد بن علي ٥ كوي الزميل واصدق القوم معاد
وهذه الايات بلاذلي كانت وكما نلاحظ ان الناس ناس والملاذ بلاد
وروي ان ابا نواس الحسن بن هان الحكيم الشاعر المقام ذكره حضر مجلس الهيثم
بن علي في حد ائمة والهيثم لا يعرفه فليست ائمة ولا قرب مجله فقام
مضياً فقال الهيثم عن غير باسمه فقال الناس والله ان هذه لبليه لم اخفها
على نفسي قوموا بنا اليه لنعبد ونصاوا اليه ودق الباب عليه ونفخا له
فقال ادخل واذا هو قاعد يصلي فنبذ الله وقد اهل بيته بما يصلح به
مشاه فقال المولى الى الله ثم اليك والله ما عرفتك وكذا الذاب الا انك حين
امر عرفنا بفسك فنقض حقك ونبذ الواجب من برك فاطهر له القول فقال
الهيثم استعملك من قول سبق منك في فقال ما قد مضى فلا يجزيك من ذلك
اكثر قال فيما استاذف فقال وما الذي مضى جعلت فذاك فقال بيت مرقنا فيما
نرى قال فانشد بنسره فاحمد عليه فانشده ٥

يا هيثم بن عدي لست للعوب ٥ ولست من بني الاعلى شعب
اذا شئت عدي يا بني نعل ٥ فقدم الدال قبل العين والشب
فقد مر عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الابيات وهي ٥

اليهم بن عدي في ثلوثه ٥ في كل يوم له رجل على حسب
فلا يزال احاهل ومرثى ٥ الى المولى ولجنا الى العرب
لرسا نرحبه بجهورة ٥ كانه لم يزل بعد على قنب
كان في بك فوق البحر منقضا ٥ على جواد قريب منك في الخشب
حتى فزاد قلد ودرعة قصا ٥ من الصد بد مكان اللين والذوب
فنهلت في اقرى نهرها ٥ الا احتلت لها الا شاب من بيت

فهاد اليهم الى ابي نواس وقال يا سبحان الله ليس قد استغنى وجعلت لي عهدا
لا تهجون فقال انهم يقولون ما لا يفعلون واخبار اليهم كثيرة وقد اطلقنا
الشجع وكانت ولا دمه قبيل سنة ثلاثين ومائة وثم في غزاة الحيرة سنة
ست وقبل سبع ومائتين قال ابن قتيبة في كتاب المعارف سنة ثمان وثمنا
واثم اعلم بالصواب وله عقب بعد اد وقال المتخاف في كتاب الاشراف
ترجمه البصري سنة ثمان ومائتين بقم الصلح وله ثلاث وتكون سنة وراثة
ان وفاته كانت عنه الحسن بن سهل وقد تقدم في ترجمه بوران ان وواجهها
بالماسون كان في هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر ان كان في جملة من حضر في
هناك وقد تقدم الكلام على الطائي والبصري والعلوي بقم الماء المشكك وفتح
العين المهمل وتعد هاهنا هذه النسبة الى نعل بن حماد بن العيث من بني
وقد سبق في هذا النسب في ترجمة البصري في حرف الواو فليقر هذا
بنسب الى نعل المذكور عدة بطون منها بخبر وسلامان وغيرهما ومن هذه
القبيلة عمرو بن السبع العلوي الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفود العرب فاسم بالمدينة هو ابن مائة وخمسين سنة وكان العرب
فيه يقول امره القيس بن جندل بن حجر الكندي الشاعر المشهور هذا البيت ٥

رب ابراهيم بن بني نعل ٥ مخرج كفيه من ستره
وهذا من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب
زمن امره القيس من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما الذي كان قبله
يقول اراو بعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله اعلم بالصواب
الزكاني كان مقلا ما جليل القدر في قومه واليه

نشب

نشب المايقة الباروقية من الزكاني وكان عظيم الخلقة هائل الظفر سكن بظا
نشب في جهتها القبيلة وبني على شاطي قوين قل مر تقع هو اهله وابا عنه
ابنيه كثيرة وعمايو متعة ويعترف الان بالباروقية وهي شبه القزمية وسكنها
هو ومن معه وهي الى اليوم معجزة مسكونة اهله يزداد اليها اهل حلب في ايام
الربيع وينزهون هناك في الحصة وعلى قوين وهو موضع كثير الاثر لم يزل
وقد في باروق المذكور في الحيرة سنة اربع وستين وحمدا لله وحمد الله تعالى
هكذا اذكره بها الذين المعروفين بابين سداد في سيرة صلاح الذين رحل الله تعالى
وباروق بفتح الميم المشاهير من تحتها بعد الف سنة مظهرة وواو ساكنة
وفي الاخير كاف وقوين بضم القاف وفتح الواو وسكون الميم المشاهير من تحتها
وجدا ما كاف وهو نحو صغير بظا هو حلب بحري في المشاة والربيع وينقطع
في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا خصوصا ابا عباد العدي
فانه كور ذكره في عدة قصائد من ذلك قوله في جملة قصيدة ٥

يا بوق اسفر عن قوين وطريق ٥ حلب واعلا القصر من بطاس
عن منبت الورد والعصفور صفة ٥ في كل ناحية وبحري الاس
ارض اذ السرحت ثم اتيتها ٥ حدثت على فاكثرت ابنا س

وبطاس بفتح الباء الموحدة وسكون الواو المهمل وفتح الميم المشاهير من تحتها
وبعد الالف سين مهمل وهي قريبة كانت بظا هو حلب ودثرت ولم يبق
لها اليوم اثر والله اعلم ابو الهمام في بيت بن عبد الله الموصلي الكاتب
الملقب امين الدين المعروف بالمشي نسبة الى السلطان ابي الفتح ملككاه
بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الا كبر مزل الموصلي ولعل القوم اني محفل
سعيد بن المبارك المعروف بابين الذي كان القوي وقرأ عليه من قصا بغير حمله وكان
بالزعم وقرأ عليه ديوان المتنبي والمقامات الحزبية وغير ذلك وكنت كثير ومنتشر
خطه في الافاق وكان في نهاية الحسن ولم يكن في زمانه من يقاربه في حسن
الخط ولا يزدى طريفة ابن الجواب في النسخ مثلهم مع فضل عزيز وديانة راقية
وكان معروفا بفتح كتاب الخراج للبخاري وكنت منه نسخا كثيرة كل نسخة في
مجلد وابت منها عدة نسخ وكل نسخة شاع بيايته ديوانا وكنت عليه على كثير
وانتغوا به وكانت له مقبرة كبيرة في زمانه وفضل الناس من البلاد وسائر
اليه من بخل او العيب ابو عبد الله الحسن بن علي بن ابي بكر الواسطي فيصل
مدحها ولم يكن راه بل على الخراج به وهي قصيدة جليل في بابها ووصف حسن خطه

وهي ابن عزرا بن عالم والمصلي من طباء سكن نهر العلاء
 ابتلك الكتابان لغسان باين وبدور من افقها تحتلا
 امرتلك العزرا بن حسن وجوه لوترا بن الحزن اصبح سهلا
 ابن حودا بن النرجس الفصن اذا جرى النجم استغلا
 ابن ذاك العلاء بن حيفه الورد اذا جاء الغمام وحلا
 اجدوها كواكب نارنج دنا في غصونه فتدكا
 اهت لماء دجلة كصفوه كدب القاسطون حاشا وكلا
 المدا واللام في الارض شبر معجزان يرى لعدا وكلا
 كل يوم يبدى وجوه خلائف الامس كما يتباي حولا
 وحيا يا بصير الحام اليهن اذا ما خطرون شكلا وكلا
 مختصين العصاب في انظرنا فيجللن منك عقلا وحلا
 ليس يوقن فيك الا وكلا بعد في شيعة الضمام وكلا
 منيع للقلب فيك ربيع متوال اذا الريح يوكلا
 بلدا لتنفاد فيها المعاني والمعالى على وجدنا وهكلا
 لم يفتها من الكلام سوي يا قوت لوانفا به تغل
 من لها ان يضع ثرا امين الذين فيها وحسبها ذكرا فضلا
 لو دجت ان يزورها لا يرى الضامت منها يقول اهلا وحلا
 ولين واقت الزمان بزياده اليها فان روياء احلا
 يخرجونه له الاكارم شليم وجواد عنه المكارم شلا
 جامع شارد العلوم ولو كاه كانت اقر الفضائل تكلا
 ذو برام تخاف سطوته كاد وتقول له الكتاب دلا
 واذا فترت فخره على سوايد في باطن فالبيض والدم حولا
 يفظ في حارسه الملك كبر بعلى سها وكلا يحجود نصلا
 انما يبعث البلا غزوا وكلا اذا كانت الضمايف مرصلا
 فبعد القمار ممتلئا خروفا لما قد اقل فيها وامتلا
 ونراهم جودا يحجل يديه بقدر ابح العلوم فصلا ففضلا
 مثل وشي الرضاى او كظم الدار يرمي خطا ولفظا ونقلا
 فاستند بالامر يد مثل امين وكلا مهلا اتعب نفسك مهلا
 سبدي بالها التماح وظهر المحجد وابن العلاء ورب العلاء

انت بدو

انت بدو والكاتب بن هلال كاسبه لا خير فيهن توكلا
 ان يكن اوكا فانك بالتفصيل اولى وقد سقت وصلا
 يا امين لان الذي جمع الله به التماح والفعل ثملا
 انا من قادة الى الشاء حيك حتى نطل لا يتلا
 واذا سجد الشاء لفضاض صار فيه الهوا الشهادة عللا
 فاروق بكرا ما راض قط ابرها فكله بانته لقطب بعلا
 لاجر ابريد غطا وكلا اجوا ولكن ذلك للملح اهلا
 ودعاه اليك داعي وذاد حاة يبعي من حسن راياك وصلا
 واذا ما تعدد القلب فالقلب كليل به ورايك اخلا
 فانك واسلم ابري كافر جيش من ظالم وجود الصميم نصلا
 ووقى امين الذين المذكور بالرجل سنة ثمان عشرة وستمائة وقد اسن
 وتغير خطه من الكبر حجه الله تعالى ابر الد ويا قوت بن عبد الله الروي
 الملقب مهذب الدين الشاعره المشهور بعلى ابى نصر الجليل الشاير اشتغل بالعلم
 واكثر من الادب واستعمل قريحته في نظم فاجاد فيه ولما تهنر ومهذر
 سقى نفسه عبد الرحمن وكان مقبلا بالمد رسة النظاميه بعدد وعنه بن
 الرشيدي في كتاب الذيل في حلة من اسمه عبد الرحمن وذكر انه تبايع له و
 حفظ القزان العذير وفراشيا من الادب وكتب خطا حسنا وقال الشعر واكثر
 النظم منه في الغزل والقصا وذكر الحجة وراق شعره ونظمه الناس
 واورد له مقطوعا من الشعر ذكر انه اشده اياه واقله
 حليلي لا والله ما جنت غاسق واظم الا من اوجن غاشق
 وشاعره شابة يفتنى بها وهي رفيعة لحيته فمن ذلك قوله
 ان غاض دمعك والا حباب قلوبنا فكلمنا تدعى زهر ديهتان
 وكيف تاتش اوتنى خنا لعمرك وقد خلا منهم ريع واطنان
 لا اوحى الله من قهرنا وافناى عن المواقف اقرار واعضان
 ساروا فاسر فوايد الوطعهم وياك جيش احطنا في سائر باقنا
 لا افرح بغير الذي من بعد بغيره ولا تفرح بك لا ولا بيان
 اجرى دمى واذا كنت انا في كبرك غداة بينهم هم واحزان
 فناء نزع قوى في مضيق وفي طي المشا للليل الله ذبيان
 لو كان يد العنصر ما كان يد من كيد فكم لحاد له احد ولبنان

دواب يذبل من وجدي وورقي ٥ رضى وكان على الفاه بهلان
يا من تمك رضى حسن بهجت ٥ سلطان حسنك مالى منبرك
كن كيف شئت فالى منك من بدلى ٥ انت الزلال لقلبي وهزطارت

ومن شعره ايضا

الاصبع وحدي بها وغواي ٥ فمعدى الى دوا السلام ساني
لنيم الضبا بلع نخية مشام ٥ الى معرق لم يرع حق ذمائي
وصف بعض اشواق اليربوع ٥ برق للذي في العري وهبائي
ايا رجعة الزور الى فيك شادن ٥ نفى بعده عن معقلى منائي
بلع جمال بان صبري لبنة ٥ وعرضي اعراضه لحيائي
يصل اذا ما صدق من عيني الكرا ٥ ويمزج دمي هجره جمداي
حياتي وموتى في يدي وجنتي ٥ وناري وروى في الصبر والحي
نفى بعده عن وفائي وقربه ٥ حياتي واسعادى وينل راي
ومن وجنته نادى وحدي بعض ٥ بخولي ومن سم الغفون سفاي
فكن عادى يا عادى فذل لاله ٥ دليل على وجدي به وغراي

ورابت ليها من الفتى بالقاهر وبلاد الشرق يحفظون له قصيدة اق لها
جلدي بعدك يا مشير بلالي ٥ ومن يجيك ما ابل بلالي
يا من اذا ما الام فيه لواي ٥ اوخت على رى بالعدا والبال
الجبز قتل في الوجيز لقالي ٥ او حلى في التهدى بام والقاتل
امرى المهذب ان يعد بياض ٥ ذو مقلة عبرى ودمع هامل
ام طرقت القاتل فداق الوفي ٥ تلن النفوس بحر طربها بل

وهي اكثر من هذا لكن هذا القدر هو الذى استخذه الخاطوف في هذا الوقت منها
واشدت له بعض الاذرا بمدته حبل ابياتها ومنها قوله
الست من الولدان احلا شاملا ٥ فكيف سكت القلب وهو جهم
ثم قال وقد انتقد واعير في بعد ادق هذا البيت فافكرت فيه ثم قلت له
لعل الانتقاد من جهة انه ما يلزم من كونه احلا شاملا الا ان لا يكون في جهته فانه قد
يكون احلا شاملا من جهة وليس منهم وليس المستحسن ان لا يكون الولدان في جهته فقال
ثم هذا هو الذى احل عليه واخبرني بعض الافاضل بمدى اربل في شعره فحسن
وعشرين وستة قال كنت بعد ادق ستة عشر وستة بالمد وستة القاصيه
فقدت بوقا على بابها الى جانب الى الدار المذكور ونحو ذلك الادب اذ جاء شيخ ضعيف

الفرج

الفرج والى يوكا على عصى فليس قريبا ما فقال الى ابو القدر اعرف هذا
فقلت لا فقال هذا مملوك الحصى بجزا الذى يقول فيه ٥

شربى او تقص او تقبى ٥ فلن تزد عندى قط حبا
تملك بعض حبك كل قلبي ٥ فان تزد الزيادة هات فلما

قال فجعلت الظواير واكر فيها كان عليه وما ال حاله اليه ولقد طلت انا هذبت
البستان في ديوان الحصى فلم احدها فيه واشتاعى بذلك وكابى الذرا المذكور
ديوان شعور سمعت انه صغير فلم اتق عليه بل على مفتاحه كثره منه وشعره
مدا اول بالعراق وبلاد الشرق والشام ويكنى منه هذا القدر وقد نقلت
في حوف الحيا في ترجمة الشيخ الحضرم عتيق الا ولى ثلثة ابيات دالية
ورابت في بعض التواخي المتاخوه ان ابا الدار المذكور وجد بيتا بمنزله
يعداه في الثاني عشر من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وستة وقال
الناس انه كان قد توفى قبل ذلك بايام رحمه الله تعالى والى روى بقم
الروا وسكون الواو بعد هاء ميم هذه السبعة الى بلاد الروم وهو قاتم مشهور
متع كبر البلاد وهذا نكتة غريبة يحتاج الباطن الى السؤال عنها وهي ان اهل
الروم يقال لهم بنو الاصغر واستعملت الشعرا في اشعارهم من ذلك قول عاتق
بن زيد العبادى من جملة قصيدته المشهورة ٥

وبنو الاصغر الكواهر مملوك الروم لم يبق منهم مذكور ٥
ولقد تبع ذلك كثير اقل اجل احد اشقى في الغليل حتى ظفرت بكاب
قد يم اسمها اللطيف ولم يكت عليه اسم مصنفه فقلت من ماحورته عن العباس
عن ابيه قال انخرق ملك الروم في الزمان الا ولى فقيت من امرأة فتاخوا
في الملك حتى وقع بينهم شرفا فخطوا على ان يملكو اقول من يطبع عليهم فجلوا
جملا لذلك واقل رجل من اليمن معه عبد له حبش يريد الروم فابى العبد
منه فاشرب عليهم فقالوا انظروا في اى شئ وقعتم فزوجه تلك المرأة فولدت
غلاما فبنتوه الاصغر فاحبهم المولى فقال الغلام صدق انا عبده فارضوه
فاعطوه حتى رضى فبسب ذلك قيل للروم بنى الاصغر لصفرة لون الولد
لكنه مولد ابين الحبش والمرأة ايضا والله اعلم ابو عبد الله يا فخر بن
عبد الله الرومى الحبش والمولد الجوى المولى العبد ادى الدار الملقب بها
الذين السور من بلاد صغيرا وانا بعد اذ رجل تاجر يعرف بعكرو
الجوى وجعله في الكتاب ليتفع به في ضبط مناجره وكان موكاه عكرا لبحر



الخط ولا يعلم شيئا سوى التجارة وكان ساكنا بعد ادو فزوج بها واولد عدة
اولاد منها كبريا فوفيت المذكور قواشبا من الفخر واللغة وشغلته مولا
بالاسخار في مناجره وكان يتردد الى كش وثمان وتلك النواحي ويعود
الى الشام ثم جرت بينه وبين مولا بنوة اوجت عتقه وابعله عنده
اشغل بالسخن بالآخره وحصلت له بالمطالعة فوايد ثمران مولا بعد
مدلة مدبرة الوري عليه واعطاه شيئا ما كان في يده والى كيش ولما
عاد كان مولا قد مات فحصل شيئا ما كان في يده واعطاه اولا مولا
وزوجته وارضاهم به وبقت بيده بقتة جعلها داس ما له وسافر بها
وجعل بعض تجار تركيا وكان متعصبا على بن ابي طالب رضي الله عنه
وكان قد طالع شيئا من كتب الخوازم فاشتبك في دهنه طرفي قوتي
ونوجه الى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقد في بعض اسواقها
وناظر بعض من يعصب لعلي رضي الله عنه وجرى بينهما كلام اذى الى ذكره
عليا رضي الله عنه بما لا يشيخ فثار الناس عليه ثوره كادوا يقتلونه
فلم ينهم وخرج من دمشق منهزمًا بعد ان بلغته القصة الى والي
البلد فطلبه ولم يقدر عليه ووصل الى حلب فابيا يترقب وخرج عنها
في العشر الاولي والثانية من جمادى الاخر سنة ثلاث عشرة وستمائة
ويوصل الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان ونجاشي
دخول بغداد وكان المناظر له يد مشق كان بغداد يا وحشي ان يقل قوله فيقتل
فلما انتهى الى خراسان اقام بها بقدر في بلادها واستوطن مدنيه ومرة و
خرج منها الى نسا ومضى الى خوارزم وصادقه فيها وهو بخوارزم خرمج التز
وذلك في سنة ست عشرة وستمائة فانهزم بنفسه كبخته يوم الحشر
من ومشه وقاسى في طوبقه من المضايقة والتعب ما كان نكل عن
شهره اذا ذكره فوصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه
ادنى الماكل وخشن الثياب واقام بالموصل مدبرة ثم انتقل الى اسخار
وارحل منها الى حلب واقام بظاهرها في الحان الى ان مات في تاريخ الان
ذكره ان شاء الله تعالى ونقلت من تاريخ اربل الذي عني بجمعه ابو
البركات المستوفى المتقدم ذكره ان يافوت المذكور قدم اربل في سنة
سبع عشرة وستمائة وكان معهما بخوارزم وفار فيها الواقعة التي جرت
فيها بين التتو والسطان خوارزم شاه وكان قد تبع التاريخ وصف كتابا

بسم الله

بسم الله ارشاد الالب الى معرفة الادب ايدخل في اربع مجلدات كبر وذكرف اقله
قال وجعت في هذا الكتاب ما وقع من اخبار الغويين واللغويين والنشا
بين والقد المشهورين واحباب الرسايل المدونة وارباب الخطوط المنسوبة
المجته وكل من صنف في الادب تصنيفا او جمع فيه تالفا مع اثار الاختصار
والا محار في نهاية الامجاز ولم ال جملة في البات الوقفات ونبيين الموا
يد والافوات وذكروا تصنيفهم ومحسن اخبارهم ولاخبار باناسهم
وتن من اشعارهم في نرد ادى الى البلاد ومحاطي للعباد وحداث الاشيا
الامائل وعاله وقرب ما لهم مع الاستطاعة لاشيا تها سمعا واجازه الا
انني فصدت صغيرا محمدا وكبر النقع واشت مواضع ثقلي ومواطن اخذها
من كتب العلماء المعول في هذا الشأن عليهم والرجوع في صحة النقل اليهم
ثم ذكر انه جمع كتابا في اخبار النعمان المتأخرين والقد ما ومن تصانيفه
انها كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الادبا وكتاب معجم القضا
وكتاب المشترك وصفها المختلف ضعفا وهومن الكتب النافذة وكتاب البلد
والمثال في التاريخ وكتاب الدول وجميع كلاهما في على القاضى وعنوان
كتاب الاغانى والمعضب في الطب يذكرونها كتاب العرب وكتاب
اخبار النبي وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف وذكروا القاضى
الاكرم جمال الدين ابو الحسن على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد
الشيباني العولبي وزير صاحب حلب في كتابها الذي استقامه ايات
الرواة في ايات النجاه ان يافوت المذكور كتب له رسالة من الموصل عند
وصوله اليها مازجا من الترتيب فيها حاله وما جواله معهم وهي بعد
القبض عليه والحد له بمان المملوك يافوت بن عبد الله المحمدي قد كتب هذه الرسالة
من الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة حين وصوله من خوارزم طوبيل
المثرا باد حمد الله تعالى الى حضرة مالك وقده الوزير جمال الدين القاضى
الاكرم على بن الحسن على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم
التهمى بيم بن شيبان بن ثعلبة بن عكا به اسع الله ظله واعلى في درجة
السيادة بحمله وهو بوميد ووزير حلب والقاضى شرفا لاول خولسان و
احواله واما الى بدء امره بعد ما فارقه وما له واحمد من عرضها على راية
الشريف اعظاما ونهيا وفراد من تصورها من طولها ونهيا الى ان وقف
عليها اجاعة من منخل صناعة النظم والتشرف فوجد هم سارعين الى كتبها متفانين

على نفعها وما يشك ان محاسن مالک الوق حلتها وفي اعلا دوح الا حيا اجلتها
 فتشجعه ذلك على عرضها على موكاه وللازم علىها في تصفيتها والصنع من زلفها
 فلبس كل من لبس درهما صير فيا وكما كل من افنتى وراجه وراها في ذه
 بسم الله الرحمن الرحيم ادا الله على العلم واهله والا سلام وبنيت ما
 سوعهم وجا هم ومنهم واعطاهم من سونغ ظل المولى الرزير اعز الله
 انصاره وصاعف بحجده واقبل اوره ونصر الموبته واعلامه واجرا باجواه
 الا ذاق في الافاق افلامه والطال نفاه ورفع الى علي بن علاه في نهم لا يلى
 حله يد ها ولا يحصى عد ها ولا عد يد ها ولا ينشئ الى غاية مزيد ها ولا يقبل
 حله ولا حله يد ها ولا يقبل واد ها ولا ود يد ها وادام دولته للذات والذات
 يوم شعته وسيرهم كرمه ويرفع مناره ويحسن بحسن اناره ويفتن فوزه
 واناره وبنو فواره ويصاعف اناره ويبغ ظله للاحقر واهلها والا دلب
 ومنخلها والفضائل وحاملها يشيد بحسب فضله بيا نها ويرجع باصع
 بحجده نجاتها ويرقى بيا نغ علايم زمانها ويعظم بعلو الهمة الشريفة بين
 البرية شأنها ويمكن في اعلا دوح الاستحقاق امكانها ومكانها ويرفع بقاد
 الامور والذول الاسلاميه والفواعل الدنيته بسوس قواعدها ويعين
 مساعد ها ويهين معاند ها ويعضد بحسن الا مالة معاضد ها وينجح بحيل
 المقاصد مقاصد ها حتى تعود بحسن تدبيره غره في جبهة الزمان وسنة
 غنمى بها من لجن على العدل والاحسان يكون لها جرها ما دار الملوان و
 كواليد يد ان وما اشرق من شرق شمس وارواح الى مناجات حضرة الهه
 نفس ويعبد فالملوك بنى الى المقول العالي المولى والحل الا كرم العلى ادا الله
 سعاده مشرقه الزور مبلغه السؤل واختير الغرور باديه المحجول ما هو ملكف
 بالا رجيت المولوتنه عن تبيان مستغن بما مخنه من صفا الا دغن انشاء
 فله لا يصاح وبيان قد احرم ما وصف به عليه الصلوة والسلام المؤمنين وان
 من امتي المكملين وهو شرح ما يعتقد من الزلا ويفخر به من التجل للظرة الشريفة
 والا عتوا قد كفته تلك الامت من اظهار المشبه بالمان مما اجتته الطوية لان
 ذكابل علو الملوك في دين ولا تده في الافاق واخيه وطابع طبعه سكة اخلاص
 الوداد باسمه الكريم على صفات الهه لا يحقر واما انه بشرايع الفضل الذى طبق
 الافاق حتى اصبح بها بنى الكاروم مبن وتلاوته كحادث الحجد الغريرة الاسناد
 بالثاثة لاديه مبن ودعا اهل الافاق الى المعاكاة في الايمان بالامعة فضله الذى
 تلقاه

تلقاه باليهين ويصد بقره عملة سودده الذى اغرود بالتواخي لظفر شارده وختم
 مبدوده بقرق الجبين مالوف لقد اصبح للفضل كعبة لم يقترحى حجة على من
 استطاع اليها السبيل ويقصر نفسه لها على ذوى القدره دون المقدر وابن
 السبيل فان لكل منهم حظا يستقده ونصيبا يستعده ويعتد فللعلماء الشرف
 الصخر من معية والعلما اقتنا الفضائل من تطيئة والفضلاء ترفع الامان
 من ذواب الذم وعرض جفونه وفروا من مناسك الملهة الشريفة التلام و
 التجليل ولكلف السبلة الاستلام والتجليل وقد شهد الله تعالى الملوكة في
 سفره وحضره وسره وعلوه وخبره ونحوه ان شعاره تعظيم محاسن الفضلاء
 تحافل العلماء بقايد حضرة الفضائل المستفاده من فضله افتخارا بذلك بين
 الانام ونظير الما ياف به اثناء الكلام اذا انشأت الورى بقصا يدي على
 طمع شرفت شعوى بد كره يحقون عليك ان اسلو اقل لا تقوا على اسلامك بل الله
 بين عليك ان هذا كمال الايمان ان كنتم صادقين لا حولنا الله معاشه اربا به مواد
 فضيلة المتابعة ولا اخلا ناكفة عيسى من ايا و به المتواليه اللهم رب الارض
 المديحة والتمرات العلية والجلال المجوه والرباع المخرة اسمع نداي واسجب دعائى
 وبلغنى في عاليم ما مؤمله وتوحيه بحجلا النقي وصبره وده وقد كان الملوكة لما
 فاروق ذاك الحجاب الشريف وافضل عن مقر العرالياب والفضل المنف اراد
 استعاب الدهر الكالج واستدار خلق الزمن الغرير الجاح اعترابا بان في الحركة
 تركه ولا تغرب داعية الاكتساب والمقام على الاقتراب ذل واستقام وجليل البيت
 في الخافل سكب وقفت وقوف الشان ثم استمر في يقين بان الموت خير من الفقر
 خردعت من اهل وبالقلم ما به رست عن الاوطان في طلب اليسر وبأكر للدين
 قلت لها صبري فللوت خير من حاة على غيرة ساكب مالا او امرت ببلية يقول
 بها يقضى الذم مع على قبر فامتلى غارت الامل الى الغربة وركب ركب الطوق مع
 كل حصة قاطع الاغوار والابجاد حتى بلغ البيل او كاد فليجيب له دهره الخرون
 ولا ركي له زمانه المقترن ان اللاني والا يامر لوسلك من عيب انفسها
 لم تكلم الخبراء فكلمته في جفن الله وقد ارفى حلقه شحى يد انفسه ببلى الاهية
 حتى اسكت الى ربعة الميتة لا يستقر بارض اولي برالى اخرى بغض قريب
 عزه منى ووقفا مجرورى ووقفا بالعقيق ووقفا بالعدب ووقفا بالخيل
 وتارة ينشئ بحجلا او اوتنه شعب الحروب وجنا نهره
 وهيهات مع خوفه لا دلب بلوغ وظهر او اودراك ارب ومع عبوس الخط ابتسام الله

لفظ ولم ازل مع الزمان في تفقيد وعذاب حتى رصيت من الخدمة بالارباب المملوك
مع ذلك بدا اقم الابرار ورجعها وتعلل المعيشة وبرجها متلفعا بالقناعة و
العفاف مشتملا بالنزاهة والكفاف غير راض بذلك العمل ولكن مكره اهل
لا بطل منسلا باخوان قد ارتضى خلايقهم وامر يوايقهم عاشرهم بالكفاف و
رضى منهم بالكفاف لا خير لهم برحمتي ولا شرهم بنفي

ان كان لا بد من اهل ومن وطن * فبش اقرن من الفتي وبامتنق
قد ذم نفسان يستعمل طرفا حيا * وان يركب طرفا حيا حيا
او ان يلحق بعض طمع حيا حيا * وان يستلحق ذنبا او ربا رجلا
وادبق الزمان فما انا لي * هجوت فلا انا زكلا ازود
ولست يقابل ما عشت يوما * اساء الخيل امر وجل الامور

وكان المقام عبورا لاشجان القصر عندهم بغض السلطان فوجد بها من كتب
العلوم والادب وصحائف اولي الافهام والالساب ما شغل عن الاهل والوطن
واذ لم يكن كل خل حتى وسكن فظفر منها بصلالة المنة وبعينه نفسه القصة
فاقبل عليها اقتبال التفرغ المحرر وفاقبها بتمام لا يزع عنها معه محض فضل
يرتفع في حد ايقتها وليتق مع حسن خلقها وظلايقها ونسج طريفة في طرفها ويزلج
مبدوطها وسعها واعتقد الخاتم بذلك الجباب الى ان تجا ووالثواب وانشد شعرا

اذا ما الدهر يتنحي بجيش * طليعه اغتنام واغتراب
بثت شئت عليه من جنى كينا * اعبروا الله بالة والكتاب
وبت انقضى من شمس الليالي * غيباب من حقايقها ارباب
بها اجلوا عوي مسنوحا * سما جلي هو مهم الثراب

الى ان حدثت بحراسان ما حدثت من الخراب والربيل المبين والياباب وكنت
لعمري والله بلا ذامون فقه الارجار ببقه الا بخاذات رياض ارضه واهله
صغيرة مرصته قد نعت الجارها فتمالك طربا اشجارها وكنت انها وها
فصنعت ازهارها وخاب روع ثيها ففزع مزاج اقلها ولعمري تلك
الرياض الانفس والاشجار المهلهلة الوريقة وقد ساق اليها الرماح الجنا
زقاق الجحر من الخباب ففتت موقها مدام الظل فتشأ على ازهارها
حباب كاللؤلؤ المخل فلما دبت من تلك العنقا اختاره مرصفا من التيم
خماره فتدانت ولا تداني الخباين وتعاقت ولا عناق العاشقين يبلج
من خلايقها شفايق قد شابه اشتقاق العوا العليل فشابه شفايق عادتين

ونت

دنتا للتقبل وربما اشبه على القصر به اسلاف الجور قد اساه رشاش القطر
ويريك نهارا بنحو ناخرة فين تاع اليه ناظرة كأنه صبح من العجول دنابر
من الكبرين يتقد ويخلل ذلك الخزان تحا له نغز العشق او اعضاء حد
عاشق فتنقه درهما من تزهة راقق ولون وراقق وجملة امرها انها كانت
انموذج الخفة بلا مبن فيها ما تشتهي الانفس وتلد العين قد استقلت
عليها الكارهر وارجمت في ارجابها الخبيلات القايضة للعالم فكيف فيها من جبر
راقت حيرة ومن امام يوجب حياة الاسلام سيرة اثار علو منهم على
صفحات الدهر مكتوبة ونضا يلهم في عاين الدنيا والدين محبوبة
والى كل قطر محبوبة فام من متين عليم وقويم راي الا ومن شرفهم مطلع
ولا من خديبه فضل الا وعندهم معدنهم والهم منزعزوما نشا مكرم
اخلاق بلا اختلاق الا وحدهم منهم ولا اعوان من طب اعواق الا اجيبه
من معانيهم اطفا لهم رجال وشبابهم ابطال ومشايعهم ابدال وشواهد
مناقصهم باهرة وكلايل يحدهم ظاهره ومن العجب العجائب ان سلطانهم
المالك هان عليه تركه تلك الممالك وقال لنفسه العوالم والا فانت
في العوالم واجل اجبال الزوال وطغى اذ اراد ان يغير شي خلقه رجلا بل رجال
كمرنوكوا من جنات وعيون وكوز ومقاصد كرم ونغمة كانوا فيها فاكهين لكنهم
عز وجل لم يورثها قوموا الاخرين تنزيها لا وليك الا بولور من مقام الجورين
بل ابتلاهم فوجد هم شاكرين وبلاهم فالهاهم صابرين والحقهم بالشهداء
الا بوار ورفيعهم الى دوطات المصطفين الا خبار وعسى ان تكونوا شواهد
خيركم وعسى ان تنجوا شيئا وهو شوكم والله يعلم وانهم لا تعلمون نجاس خلال
تلك الديار اهل الكفر والحاد ونجس في تلك الا سار على اول الزرع وللعناد
فاصبحت تلك القصور كالبحر من التطور واقت تلك الاوطان ماوى الاصل
والغربان بنجواب في نواحيها اليوم وسناوح في اواحيها الرجح القوم ريشين
بها الا نيس ويرى لمصابها ابليل

كان لم يكن فيها اوافن كالذي * واقبال ملك في سائته اسل
من خاتمة في جوده وابن ماسية * ومن اخف ان عدله من بعد
تداحي بينهم في الزمان فاصبحوا * لتاعبرة ندى الحاد من بعد
فانا لله وانا اليه راجعون من طاد شرفهم الظهور ونقد العرو بعث في
العصل ونزهي الجليل وتضاعف الكلد ولبب الوليد ونحت لب الجليل ونشود

القلب وتلهل القلب فينشد تفهق المملوك على عقبه ناكاً ومن الاوبه الى
 حيث يستقر فيه النفس بالامن اليها قلب واجب ودفع ساكب ولب غاذ
 وحل غايب وتوصل وما كاد يصل حتى استقر بالموصل بعد مقاسات
 اخطار وانبله واصطبار ونحس للاوزار واشرف غير مرة على البوار
 والشار لا تهم مرتين سيوف مملوله وعساكر مملوله ونظام عقود مملوله
 ودماء مملولة مملولة وكان شعاره كل علاقتا او قطع سببا لقد
 لقينا من سفرنا هذا نصبا والحد لله الذي اقدرنا على الحمد ولو كانا نفعها
 تقويت المحصر بالعد وجملة الامراته لو كانت في الاجل لغزان يقال سلم
 الجاين او وصل ولصق عليه اهل الرذاص صفه المغبون والمخ بالاف
 الف الف الف هالك يا ايدي الكفار او يزيدون وخلف خلفه جيل
 وخيرة ومستمرة اميشته تنكروا دهرى ولم يدرا في اعز واعدا ان الرضا
 نقون ويات برحق الخشب كيف اعتد اوه وبت اوبه العبر كيف يكون
 وبعد فليس للمملوك ما ليس به خاطره ويقرب قلبه وتأخره الى التغليل
 باراجعة العليل اذا هو بالحضرة الشريفة مثل فاسم ودم وتخل العيش في دعه
 ففي يقا بك ما يقى عن السلف فانت المحل روح والورى حسد وانت ورفلا
 ناسى على الصدف والمملوك الا بالموصل مقيم بعاجل لما خربه من هذا الامر
 المعقد المقيم برجي وفيه ويمارس حرفة ونجته يكاد يقول لبالسان القوم
 تاتيه انك لفي ضلالك القديم يدب نفسي في تحصيل امراض هي لجمواتهم
 اعراض من حصف بكتيها واوداق يستصحبها نصيبها طويل واستمنا عيها
 قليل ثم الرجل يقد عزهم بعد فضا فتمته ويلوخ بعض وطوفوسه
 ان يستمد التوفيق ويركب سنان الطريق عماه ان يبلغ اعينته من التزل
 بالحضرة واتخاف بصره من حلالها ولو سخره وبلغ عصا الترحال بفنائها
 الفصح ويقوم تحت ظل كفيها الى ان يضادته الاجل المريح ويتكلم نفسه
 في سلك مما لكها يحضر بها كما ينفي اليها في غيبتها ان ملكت العادة
 بضعة وسع ليل الذهر بعد الحفص برقعة فقد ضعف ثراه عن ذلك الامال
 وعجز عن معارك الزمان والنزال اذ صحت البسطة اخوانه وجب الجديد
 اقرا ونزل المشب بعد اده وضعت منه اوطاره وانقض باذا المشب
 على غراب شبابه فقصه واكت نهال الحلم على ليل الجهل فقصه وتبدلت
 محاسنه عند احبابه مساوى وحصه واستعاض من هلة الشباب

الغيب

الغيب خلق الكبر والمشب

وشباب بان منى وانقضى * قبل ان انقضى منه اوبى
 ما ارجى بعده الا الغنى * ضيق الشب على مطلبى
 ولقد نذب المملوك ايام الشباب هذه الاكيات وما اقلها اليك وقد
 في الرخا * بكرى مدبته دهرى فاجلت * مغاربه عندي من التكرار
 اذا ذكرتها النفس جنت صباية * وجادت شجون العين بالعبث
 الى ان افي دهرى مجن ما مضى * ويوسفى تذكاره حيرت
 فكيف ولم يبق من كاس مشربى * سوى جزع في قعره كذرت
 وكل اناة صفوه في ابتداء به * وفي القعر من حاجة وفداء
 والمملوك يبين انه لا ينفق هذا المهدى الذي مضى الا النظار اليه بعين
 الراحى ولراى المولى الوزيو صاحب كيف الورى بالمشاوق والعاروب
 فيما بالخطه بغادة مجده منه مزيد معاقب وماتب واللام ولقد
 طالت هذه الترجمة بسبب طول الرسالة ولم يمكن قطعها وكات وكاد
 يافوت المداكون في سنة اربع او خمس وسبعين وخمسمائة ببلاد الرقيم
 هكذا قاله ونوفى يوم الاحد العشر من شهر رمضان سنة ١٠٢٠
 وسقانة في الخان بظاهر حلب جسا قد ما ذكره في اول الترجمة رحمه الله تعالى
 وكان قد وقف كتب على محمد الزيدى الذي يدرب رسا وبغداد وسلمها
 الى الشيخ عز الدين ابى الحسن على بن الايوى صاحب اقتارخ الكبير فخلها الى
 هناك ولما تمم باقوت المذكور واشتهر بهى نفسه بعقوب وقد تم
 حلب للاشتغال بها في مستهل ذى القعدة سنة وفاته وكان عقب
 موته والناس يشقون عليه ويدأكون فضله وادبه ولم يقدر على الاختراع
 به ابو بكر بن يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بطام بن عبد
 الرحمن المولى البخداوى الحافظ المشهور كان ائما عالم خافظا متقنا
 نيل الله من قربته عن الانباء التي نفيها وكان ابوه كاتباً لحد الله بن
 مالك وقيل انه كان على خراج الذي مات خلفه كالبنة يحيى المذكور
 الف الف درهم وخمسين الف درهم فاتفق المال جميعه على الحديث حتى
 لم يبق له بصل يلبسه وسئل يحيى المذكور كم كتبت من الحديث فقال
 كتبت سبيل هذه ستمائة الف حديث وقال راوى هذا الحديث وهو
 احمد بن عقبه راى الخوان الخدي بن قد كتبوا له بايديهم ستمائة الف وسقايه

الف وخلف من الكت مائة فمطرو ثلاثين قطرا واربعه حباب شرابه مملوثة
 كتباه هو صاحب الجرح والمعدل وروى عن الحديث كبار الاثمة منهم
 ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري
 وابو داود التميمي وغيرهم من الحفاظ وكان بينه وبين الامام احمد بن
 حنبل رضى الله عنه من التهمة والالفه والاشتراف في الاشتغال بعلمه
 الحديث ما هو مشهور كما حجة الى الالفه في روى عنه وهو ابو حنبل
 وكان من قرانه وقال علي بن المدني انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابي كثير وقتنا
 وعلم الكوفة الى ابي اسحق والاعشى وانتهى علم الحجاز الى ابن شعيب وعمر بن
 دينار وصار علم هولاء الستة بالبصرة الى سعيد بن ابي عرونة وشعبة
 ومجمر وحامد بن سلم وابي عوانة ومن اهل الكوفة سفيان الثوري وسفيان
 بن عيينه ومن اهل الحجاز الى مالك بن انس ومن اهل الشام الى الاوزاعي
 وانتهى علم هولاء الى محمد بن اسحق وشعبة ويحيى بن سعيد وابن زائدة
 ووكيع وابن المبارك وهو اوسع هولاء علما وان مهدي ويحيى بن ادم وصاد
 علم هولاء جميعا الى يحيى بن معين وقال احمد بن حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى
 بن معين فليس هو حديث وكان يقول ها هنا رجل خلقه الله لهذا الشأن
 يظهر كذا بكذا ابن يحيى بن معين وقال ابن الرومي ما سمعت احدا اخط
 يقول للحن في المشايخ غير يحيى بن معين وغيره كان سجال بالقول وقال يحيى
 ما رايت على رجل خط الا سقمة واجبت ان ازين امره وما استقبلت رجلا
 في وجهه بامر يكرهه ولكن ابين خطاه فيما يبق ويثبت فان قيل والتركيبه وكان
 يقول كتبنا عن الكذابين وسجروا به التور وعوجنا به خبر انفسنا وكان ينشد
 المال يذهب حله واحلامه طراوس في غدا ثامه
 ليس النقي تمنى كالهفة حقي يطب شرابه وطعامه
 ويطلب ما يتجوى ويكب لفة ويكون في حسن الحديث كلامه
 نفي النبي لآبائه عن ربه فعلى النبي صلواته وسلامه
 وذكره الذرطقي فيمن روى عن الامام الشافعي رضى الله عنه وقد سبق
 في ترجمه الشافعي خبره وما جرى بينه وبين احمد بن حنبل رضى الله عنه في ذلك
 وسمع ايضا من عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينه واما اهل الشام فخرج
 فيذهب الى مكة على المدينة ورجع على المدينة فكان اخرجهما خارج
 على المدينة ورجع على المدينة فاقام بها ثلاثا يام ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقائه

فياقوا

فياقوا في الزهرها تقا بهن به يا ابا ذكروا اتعجب عن جاري فلما اصبح
 قال لم رقباه امضا فاق راجع الى المدينة فمضوا ورجع فاقام بها ثلاثا ثم
 مات فحل على اعداء النبي صلى الله عليه وسلم وكما وفاته لسبع لال
 يقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين هكذا قال الخطيب
 في تاريخ بغداد وهو غلط قطعنا ما تقدم ذكره وهو انه خرج الى مكة للحج
 ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حج كيف يتصور ان يموت في ذي
 القعدة من تلك السنة فلما ذكره انه توفي في ذي الحجة كما يمكن وكان يحتمل ان
 يكون هذا غلطا من الناظر كذا وحديثه في نسختين على هذه الصورة فيجد
 ان يكون من الناظر والله اعلم ثم ذكر بعد ذلك ان الصحيح انه مات قبل ان
 يحج وعلى هذا يستقيم ما قاله في تاريخ الوقاة ثم نظرت في كتاب الارشاد
 في معرفة علماء الحديث تأليف ابي يعلى الجليلي بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم
 بن الجليل الجليلي الحافظ بن يحيى بن معين المذكور توفي بسبع لال يقين من
 ذي الحجة من السنة فعلى هذا يكون قد حج وذكر الخطيب ايضا ان مولاه كان
 احو سنة ثمان وخمسين ومائة ثم قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا
 وسبعين سنة كما عشرة ايام وهذا لا يصح من جهة الحساب فتأمله وولت
 في بعض التواريخ انه عاش ثمانا وسبعين سنة والله اعلم بالصواب وصلى
 عليه وآلي المدينة ثم صلى عليه مرات ودفن بالقيع وكان ابنه يدعى جاثرة
 ورجل ينادى هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورواه بعض الحديث ثمن ثقتا

ذهب العلم بيب كل محدث وكل يختلف من الاسناد
 وبكل وهم في الحديث وبكل يعاينه علماء كل بلاد
 رضى الله عنه ومعين يفتح الميم ويكر العين الملهمة وسكون الهمزة المشافة
 من تحتها بعد هاتون وبطام مكر الماء الموحدة وسكون السين الملهمة وفتح
 الطاء الملهمة ويحل الالف ميم والباء في معرف فلا حاجة الى خطه وولت
 في بعض التواريخ انه يحيى بن معين بن عياض بن زياد بن بطام مولى الجند
 ابن عبد الرحمن الخطافي المروى ابو خوسان من قبل هشام بن عبد الملك
 الا موى واك اول شهر واحم اعنى اللب والمزى بضم الميم وتشديد اللام
 هذه النسبة الى مرة عطشان وهو مرة بن عوف بن سعد بن ديارب
 بن بغيض بن ريت بن عطشان وهي قبيلة كبيرة مشهورة في العرب قبايل

تنسب اليها يقال لكل واحدة منها قارة واما نقياي فقال ابن النعمان في كتاب
 الاثناسيا انها بفتح الهمزة وكسر القاف او ففتحها وبعد ها يا مفتوحة مشا
 من تحتها وبعد الالف يا ثانية وهي من قرى الانبار منها يحيى بن معين
 النقيائي قال القليب ويقال ان فرعون كان من اهل هذه القرية والله
 اعلم بالصواب **ابو محمد يحيى بن يحيى** من كثير بن وسيل بن شمال بن
 متعايا الليثي اصله من البصرى من قبيلة يقال لها معبوده نولي بن ليث
 فنسب اليهم وجده كثير بن ليث ابا يحيى وهو الذي اهل الى الاندلس وسكن
 قرطبة وسمع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد الليثي المعروف بسبطون
 القزطبي موطن مالك بن النضر رضى الله عنه وسمع من يحيى بن مضر القتيبي
 الاندلسي ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك بن
 انس الموطا غير ان باب في كتاب الامتناع في شك في سماعة فاجبت روايتها
 عن زياده وسمع بمكة من سفيان بن عيينة ومصر من الليث بن سعد وعبد الله
 ابن وهب وعبد الرحمن بن القاسم ونفقه بالمدينين والمصريين من اكاثر
 احباب مالك بعد انتفاعه بمالك وملازمته له وكان مالك يمشي عاقل
 الاندلس وكان سبب ذلك فيما روى انه كان في مجلس مالك مع جماعة من
 احبابه فقال قائل قد حضر الفيل فخرج احباب مالك كلهم فيظنون انه
 ولم يخرج يحيى فقال له مالك ما لك لم تخرج فتراه لا يملك ان يكون بالاندلس
 فقال انما جئت من بلدي لا نظوا ليك وانما جئت من ههنا وعلمك ولم اجي
 الا انظر الى الفيل فاجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد
 الى الاندلس وامت الى الرياسة بها وبها اشتروا مال مالك في تلك
 البلاد ونفقه به جماعة لا يحصون عدد او روى عنه خلق كثير واشهر
 روايات الموطا واصحها رواية يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امامته ودينه عظما
 عند الامراء امكنا عفيفا عن المالكيات متزها جلت رتبته عن القضاء وكان
 اعلو قدما من القضاة عند دولة الامم زمانه لانه في القضاء وامتاز به
 قال ابو محمد علي بن احمد المعروف بابن خزيمة الاندلسي المقام ذكره في
 انشوراف بلده امرها بالرياسة والسياسة من ههنا في حقه فانه لما ولى
 قضا القضاة ابو يوسف يعقوب صاحب الي حقه وسما في ذكره ان شاء
 الله تعالى كانت القضاة من قبله وكان لا يولى قضا البلدان من اقصى
 المشرق الى اقصى اعمال افريقية الا احبابه والتقيين الى مذاهب ومذاهب

مالك

مالك بن انس عندنا بالاندلس فان يحيى بن يحيى كان ممكنا عند السلطان
 مقبول القول في القضاة وكان لا يلى قاضي في بلاد الاندلس الا بعشر وثم
 اختاره ولا يشر الا باختياره ومن كان على مذاهب الناس سوان الى الدنيا
 فاقبلوا على ما يرجون بلوغ احوالهم به على ان يحيى بن يحيى لم يلى قضا قط
 ولا اجاب اليه وكان ذلك زائدا في جلاله عندهم وذاعا الى قول
 رايه لذهم وكل احمد بن ابن الفياض في كتابه قال كتب الامير عبد الله
 ابن الحكم الاموي المعروف بالموتقي صاحب الاندلس الى الفقهاء يستدعونهم
 اليه فانوا الى القضاة وكان عبد الرحمن المذكور وقد نظرو في شهر رمضان
 الى جاريه له لمكان يجها حاشا يد افضت بها ولم يملك نفسه ان وقع
 عليها ثم مدم ند ما شديدا فسال الفقهاء عن ثوبه من ذلك وكفاهه فقط
 يحيى بن يحيى بكثرة ذلك بصورة شهرين متتابعين فلما بدا ويحيى الى هذه
 الفتيان سكت بقية الفقهاء حتى خرجوا من عند فقال بعضهم لبعض وقلوا
 ليحيى ما لك لم تقفه بمذاهب مالك فقال انه يخاف ان ياكل ايامه ويعق في
 والقياس فقال لو ففنا له هذا الباب سهل عليه ان ياكل ايامه ويعق في
 ولكن جلت على اصحاب الامور ولا يعجزون ان يفصل يحيى عن مالك ليعود
 الى بلاده ووصل الى مصر في وعبد الرحمن بن القاسم بن وون سماعة من
 مالك فخطب للرجوع الى مالك ليدع منه للابل التي كان ابن القاسم دونها
 عنه فرحل وحلة ثانية فالتقى ما تكا عليها لافا قارعه الى ان مات وحضر
 جنازته معاد الى ابن القاسم وسمع منه سماعة من مالك ذكر ذلك ابو الوليد
 ابن العريضي في تاريخه وذكر ايضا فيه ما مشاهير وانصرت يحيى الى الاندلس
 فكان اماما وفتى واحد بالادارة وكان رجلا عاقلا قال محمد بن عمر بن ليا به
 فضيه الاندلس عيسى بن دينار وعالم عبد الملك بن حبيب وعاقلا يحيى
 ابن يحيى وكان يحيى ممن اتهم ببعض الامر في الهج فخرج الى طليطلة ثم استا
 من تكب اليه الامير الحكم اما نا وانصرف الى قرطبة وكان احمد بن خالد
 يقول لم يعط احد من اهل العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الخطة و
 عظم القدر وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وقال ابن بطون في تاريخه
 كان يحيى بن يحيى نجابا الذي عرجه وكان قد اخذ في نفسه وهيبته ومفعلا
 هيبته مالك وكل عنه انه قال اخذت ركاب الليث بن سعد وادوا غلاله
 ان يبعثي فقال دعه ثم قال لي الليث حتى متى العلم فلم يزل في الايام حتى رابت

ذلك ثم قال وتوفي يحيى بن يحيى في رجب سنة اربع وثلاثين ومائتين ووقع بمحافل
 ابن عباس يستقي به وهذه المقبرة بظاهر قرطبة وذا ابو عبد الله الحنك
 في كتاب جلد وة القابس ان وفاته كانت لثمان بقين من الشهر المذكور
 قال ابو الوليد بن القزحي في تاريخه انه توفي في سنة ثلاث وثلاثين وقيل
 سنة اربع وثلاثين في رجب والله اعلم بالصواب رحمة الله تعالى واما وسلا
 فهو بكسر الراء وسينين مهملتين الاولى ساكنة وبينهما اعراف ويزاد
 فيه نون فقال وسلاسن ومعناه بالبويرة معهم وشمال بفتح الشين
 بالجهه وتشد يد اللام وبعد ها الف والهمزة معا با بفتح الهمز وسكن الهمز
 وفتح الغين المعجمة وبعد الالف باشتين من تحتها وبعد ها الف مقصورة
 ومعناه عند هم قاتل الله هذا والله اعلم وقد تقدم الكلام على الليثي
 والهريري ومعه **ابو محمد يحيى بن اكرم بن محمد بن قنن بن سحمان بن**
مطيع القمي الاسدي الروزي من ولد اكرم بن حبيش القمي حكيم
 العرب كان عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الذارقطني في احكامنا في
 رضى الله عنه وقال الخليل في تاريخ بغداد كان يحيى بن اكرم سليما من
 اليد عنه يتجمل من ذهب اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن
 عيينه وغيرهما وقد مر ذكره في ترجمة سفيان وما اورد بينهما وروى عنه ابي
 القزحى وغيره وقال الخليل بن محمد بن جعفر في حقه يحيى بن اكرم احد اعلام
 الدنيا ومن قد اشتهر امره وعرف خبره ولم يستتر عن الصغير والكبير من الناس
 فضله وعلمه ورياسته وسياسة كرامه واما اهل زمانه من الخلفاء والملوك والاع
 العلم بالفقه كثير الاواب حسن الميادنة قائم بكل معظله وغلب على المامون
 حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا وكان المامون ممن يرفع في العلوية
 فعرف من حال يحيى بن اكرم وما هو عليه من العلم والعقل من اخذ بمجامع طبعه
 حتى قلده قضا القضاة وتولوا اهل مملكته وكانت الوزارة لا تفعل في تدبير
 المملكة شي الا بعد مطالعة يحيى بن اكرم ولا تفعل احد اعظم على سلطانه في
 زمانه الا يحيى بن اكرم واحد بن ابي ذواد وشمل رجل من البلغاء يحيى بن
 اكرم وابن ابي ذواد اتفهما اقبل فقال كان احد يجادل مع جارية وابنته ويحيى
 بهزل مع خصمه عدوه وكان يحيى سلفا من اليد عنه يتجمل من ذهب الكحل
 السنة بخلاف احد بن ابي ذواد وقد تقدم في ترجمته طرف من اعتقاده و
 قصصه المعروفة وكان يحيى يقول القرآن كلام الله فمن قال انه مخلوق يستتاب
 فان تاب

فان تاب والا ضرب عقبة وذكر الفقيه ابو الفضل عبد العزيز بن علي بن عبد
 الرحمن الاسدي الملقب بزين الدين في كتاب الفرائض في اخرها بل الملقبات
 وهي الاربعة عشر المعروفة بالمامونية وهي ابراهيم وابنتان لم يبق من القزحي
 ماتت احدي البنات وخلعت من في المشقة ماتت مامونية كان المامون
 اراد ان يولي رجلا على القضاة فوصف لم يحيى بن اكرم فاستخضه فلما حضر دخل
 عليه وكان دعيه الخلق واستخضه المامون فمضى لان يحيى فقال يا امير المؤمنين
 الميت الاول رجل وامرأه تعرف المامون انه قد عرف المشقة فمضى القضا
 وهذه المشقة ان كان الميت الاول رجلا فعلى المشقة ان من اربعة وثمانين
 وان كانت امرأة لم يرث الجدل في المشقة الثانية لانه يوم فصح المشقة ان من
 ثمانية عشر شهرا اذ ذكر الخليل في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكرم ولي قضاء
 البصرة سنة عشرة من سنة وبخوها فاستخضه اهل البصرة فلما اكرم
 الفاضل فعمل انما استخضه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجهه الي
 صلى الله عليه وسلم فاضيا الى مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي
 وجه به النبي صلى الله عليه وسلم فاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن
 سور الذي وجه به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاضيا على اهل البصرة فعمل
 جوايه احتججا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولي عتاب بن اسيد
 فعمله بعد فتحها وله احدى وعشرون سنة وقبل ذلك وعشرون وكان سدا
 يوم فتح مكة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم احملك واكن معك فقال
 او ما ترضى ان استملك على آل الله تعالى فمضى على يحيى رضى الله عنه
 صلى الله عليه وسلم قال وبق يحيى سنة لا يقبل لها شاهد ا فقدم الي احد
 الاما فقال ايها القاضي قد وقعت الامور وترتبت فقال وما السبب قال
 في ترك القاضي يقول الشهرة فاجاز في ذلك اليوم فهاست بين شاهد او قال
 غير الخليل كانت وكالة القاضي يحيى بن اكرم القضا بالبصرة سنة اثنين و
 مائتين دخل سبق في ترجمته جاد بن ابي حنيفة ان يحيى المذكور ولي البصرة
 جاد اسعيل بن جاد بن ابي حنيفة وحديث محمد بن منصور قال كنا مع المامون
 في الحربي الشاه فامر فودي بخليل المصنف فقال يحيى بن اكرم وكفى ايعا بكرا
 عندا اليه فان رايقا لاقول رجعا فتدلا ولا فاسكتنا الى ان ادخل قال قد دخلنا
 اليه وهو يستال ويقول وهو مغرور مغرور كان على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على عهده الى بكر الصديق رضى الله عنه فانا انى عهدها من انى جاد يحيى

نهي عن فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر حتى اتفقوا واما ابو العباس الى
 محمد بن منصور وجعل يقبل في محراب الخطاب رضى الله عنه وما يقول تكلم بحسن وادبنا
 فجاه يحيى بن اكرم فجلس وجلسنا فقال المأمون ليحيى مالى اوال متعبرا فقال هو
 عمه يا امير المؤمنين لما حدثت في الاسلام قال وما حدثت فيه قال اني انجليل
 الزنا قال الزنا قال نعم المتعة فقال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل
 وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولا تفلح المؤمنين الى قوله
 والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير
 ملومين فمن استغنى وذلك فاولئك هم العادون يا امير المؤمنين زوجة
 المتعة ملك عيىن قال لا قال في الزوج التي عبد الله نوت وورث وبلقي الولد
 ولها شرايط قال لا قال فقد صار متعاقدا وهذا من العادين وهذا الزنديقي يا امير
 المؤمنين روى عن عبد الله بن الحسن ابني محمد بن الحسين عن ابيهم علي بن ابي طالب
 رضى الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اناذى بالشيء من المتعة
 ويحرم بها بعد ان كان امر بها والمقت النسا المأمون فقال يحفظ هذا من حديث
 الزهري فقال يا امير المؤمنين دله جماعة منهم مالك رضى الله عنه فقال استغنى
 الله فبادروا بختوم المتعة فبادروا بها قال ابراهيم اسحق بن اسحق بن اسحق
 بن حاد بن زيد بن ذرهم الا زوى القاضي الفقيه المالكى المصري وقد ذكر يحيى بن
 اكرم فظفر امن وقال كان له يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وقد ذكر هذا اليوم
 كانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس طويلا ولم يكتب في الاصول
 ولم يكتب او رده على العراقيين سيما كتاب الشيبه وبيته وبين داود بن علي
 من اطراف كثره ولقبه رجل وهو يومئذ على القضاء فقال اصل الله القاضي
 كم اكل قال فوق المربع ودون الشيع قال فكم اكل قال حتى يسق وجهك ولا
 يعملوا صوتك قال فكم اكل قال لا يعمل البكم خيشة الله تعالى قال فكم اخفى
 على قال ما استطعت قال فكم اطعم من قال ما اقلدى بك البر الخبير وروى
 عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول فاطم وعمل فاطم وكان يحيى من
 ادنى الناس واخبرهم بالامور ورايت في بعض الجامع ان احدا من اهل خالده
 وذير المأمون وقف بين يدي المأمون وخرج القاضي يحيى بن اكرم من بعض المستراح
 فوقف فقال له المأمون اصعد فصعد على طرف المبرو معه فقال اجعل يا
 امير المؤمنين ان يحيى صديق ومن اشد به في جميع اموري وقد تغيرت عما عهدت به
 عنه فقال المأمون يا يحيى ان فساد امر الدولة فساد خاتمتهم وما بعد الكاعل

احد

احد فها هاهن البشارة بيكما فقال له يحيى يا امير المؤمنين والله انه لم يعلم اني لعدلى
 اكثر مما يصفا ولكن لم اراى من ارق منك هذا المنة ولكل من اراى من ارق
 هناك هذه حتى ان تغبر لم يروا ما قال قدع فيه عند ذناحت ان يقول لك هذا
 متى وانه لو بلغ بغاية ما في ما ذكره يوم عند لدايد فقال المأمون اكذابه
 هو يا احدا قال نعم يا امير المؤمنين فقال استعين بالله عليكما فارتيت الله وراه
 وكلا اعظم فطنته منكما ولم يكن فيه ما يوجب به سوى ما كان يتهم به من القنا
 المشوهر اليه الشايع عنه والله اعلم بما له فيها وذكر الخطاب في تاريخه
 انه ذكر لاجل من حبلى رضى الله عنه ما يرويه الناس فقال سبحان الله سبحان
 الله من يقول هذا وانكر ذلك الكواثر شديدا وذكروا عنه ارجيا انه كان يحسد
 حده اشد بدلا وكان مفتا وكان اذا انطوى رجل يحفظ الفقهاء
 عن الحديث اذا رآه يحفظ الحديث سألهم عن الشيء واذا رآه يحفظ الفقهاء
 عن الكلام ليقلعه ويحمله فدخل من اهل خراسان ذكى حافظ فاعلمه فراه
 مفتا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ
 عن شريك عن ابي اسحق عن المارث ان عليا رضى الله عنه رجع لولي فامك ولم
 يكلمه ثم قال الخطيب ايضا ودخل على يحيى بن اكرم ابنا مقلده وكانا على
 نقابة الجمال فلما رآها عيشان في الحسن انشا يقول
 يا ابايوت من الغيامه * حيا سحبا الله بالسلام
 لمرتابان وبني نوح * الى حلال ولا حرام
 يحيى بن ان وقف قباب * وليس عندي سوى الكلمة
 ثم اجلسه ما بين يديه وجعل يمازجهما حتى انصرفا فقال انزعزل من الحكياب
 هذه الابيات ورايت في بعض الجامع ان يحيى بن اكرم مانع الحسن بن وهب
 المذكور في ترجمه سليمان بن وهب وهو يومئذ صفي فلا عبرة ثم حثه فغضب
 الحسن قال فانشد يحيى ابا فراق حمزة فغضبا واضع لي من نحره فغضبا
 اذا كنت للفتيش والعن كارهة * فكن ابدا انا سيدى متقا
 ولا تقهر ولا صاغ للناس فتنة * ويجعل منها فرق خديك مقربا
 فنقل مكيئا وهذين فاسكا * وتتركه فاقول للمسلمين معذبا
 وقال احدا بن يونس الضبي كان زليخان الكتاب يكتب بين يدي يحيى بن اكرم
 القاضي وكان غلاما حيا متا في الجمال فغضب القاضي فغضب فغضب فغضب واستغنى
 وطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما اولى عليك ثم اعلى الابيات

المذكورة والله اعلم وقال سمعيل بن يحيى بن اسمعيل الصفار سمعت ابا العباس في مجلس
 ابي العباس المبرور يقول كنت في مجلس ابي العباس المبرور وكان ابو بكر بن يحيى
 بن اكرم حاضر فافزع غلاما فارتفع الصوت فقال ابو عاصم مهنم فقالوا له ابو
 بكر بن يحيى بن اكرم ينافع غلاما فقال ان يبرق فقتل سرقا اثم لم يبق له كذا
 ذكره الخطيب في تاريخه وذكر الخطيب ايضا في تاريخه ان المأمون قال ليعلى المذكور
 من الذي يقول فاقم يري الحد في الزنا ولا يري على من يلوط من ناس قال او
 ما يعرف امير المؤمنين من القابل له قال لا قال يقول الفاجر احمد بن نعيم
 الذي يقول لا احب الجور يفتخى وعلى الاقتر وال من ال عباس قال فاجمع
 المأمون حمله وقال بنى ان بنى احمد بن ابي نعيم الى السند وهذا ان البيت
 من جملة اسباب اولها انطقى الدهر بعد اخراش لثياب الطين وسواى بابون
 للذات لا يزال كاه يرفع ناك يحيط من ناس كاهل امه وحى لها طول نكس وطول
 انقاس مرفى يحيى يكون سائجا ٥ وليس يحيى لها لباس
 فاحى يري الحد في الزنا ٥ ولا يري على من يلوط من ناس
 يحكم للامر العزى على ٥ مثل جبر وعباس
 فالله لله كيف قد ذهب ٥ العدل وقيل الوفا في الناس
 اميرنا يبرئى وحلك بالو ٥ والزاس شوما راس
 لوصلي الدين فاستقام لقد ٥ قام على الناس كل مقياس
 لا احب الجور يفتخى ٥ وعلى الامه وال من ال عباس

وكنى انها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر الا هذا القدر ونقل من اضاف
 ابي بكر محمد بن القاسم الانباري المقدمة ذكره ان القاضي يحيى بن اكرم قال للرجل
 بانس به واما انص ما تنفع الناس يقولون في قال ما اسمك الا خيرا قال ما
 اسالك لتزكيتي قال اسمعهم يروون القاضي بالابن فقال فضحك وقال
 اللهم عظم لشهودها غير هذا وحلى ابو الفرج الاصمعيلى وكتاب الاغاني
 ليعلى المذكور وقام في هذا الباب وان المأمون لما توارى النخل عن يحيى بهذا
 اراد امتهان فاحلى له محبلا واستل غاه واوصى مملوكا خذربا وكان المملوك
 في غاية الحسن فلما اجتمعوا في المجلس وتحدثا قام المأمون كانه يقضى حاجة
 فوقف المملوك ففتس المأمون عليه فلما كان قد قور معه ان بعث يحيى
 علما منه ان يحيى لا يتجاسر عليه خوفا من المأمون فلما عاى به المملوك معه
 المأمون وهو يقول لو انتم لكتا مؤمنين فدخل المأمون وهو يمشى ٥

وكتا

وكتا نرجان نرى العدل ظاهرا ٥ فاعضبا بعد الرجل وقوله
 متى نصل الدنيا ونصل اهلها ٥ وقاضى قضاء المسلمين بلوط
 ولهذا ان البيت ان لابي حليمه راشدا بن اسحق الكاتب وراشد له فيه مضامع
 كثيرة وذكر المعوى في مروج الذهب في ترجمه المأمون جمله من اخبار
 يحيى في هذا الباب اخبرنا عن ذكرها ومما يناسب حكاية المأمون مع ما
 يروى ان معوية بن ابي سفيان الاموى لما مرض مرضا شديدا واشتد عليه
 وحصل الياس منه دخل عليه بعض اولاد علي بن ابي طالب رضى الله عنه
 بعوده ولا استخفى من هو فوجد قد استند جاك فيجلى له لاشلا يشفى به
 فضغط من القعود واضطجع وانتهى ٥

ويجلى للشاميين اربعهم ٥ انى الرب الذى هو لا تضعف ٥
 فقام العلى من علة وهو يمشى ٥ واذا المنته انتظاها القيت كل
 منهم لا تنفع فجب الحاذون من جبابه وهذا ان البيت ان من جمله قصب
 طوبى لابي دويب خويلد بن خالد الهذلى يرقى بها نيب وكان قد هلك
 خمس سنين في عام واحد اصابه من الطاعون وكان زاهجا ومعه الى صر هلك
 ابودوب المذكور في طريق مصر قبل في طريق اريقه مع عبد الله بن الزبير
 ثم وجدته في كتاب فلك الخان كابن الهبارية في الباب التاسع من الكتاب
 المذكور ان الحسن بن علي رضى الله عنه دخل على معوية بن علقم فقال
 اسندونى ثم تمثلى بيت ابي دويب فاشد البيت المذكور فسلم الحسن
 ثم اشد البيت الثانى والله اعلم وقد سكرها ابو بكر بن داود الظاهري
 في كتاب الزهراء منسوبة الى الحسين بن علي رضى الله عنهما والله اعلم
 قلت ولهم يدكر ابن الهبارية ولا الظاهري اشكان في علم الميت ولا يمكن
 ذلك لان الحسن توفي قبل معوية والحسين لم يحضر وفاة معوية لانه كان
 بالمجاز ومعوية توفي بدمشق ثم وجدت في اول كتاب التغازى تاليف
 ابي العباس المبرور هذه القصة جرت الحسن بن علي رضى الله عنهما ومعوية
 ابن ابي سفيان والظاهر ان ابن الهبارية منه نقلها والله اعلم ومثل ذلك
 ايضا ما يجلى ان عليل بن ابي طالب هاجرا اخاه عليا رضى الله عنه والفقير معوية
 فبالغ معوية بن برة وزاد في اكرامه او غاما العلى رضى الله عنه فلما قتل عليا
 واستقل معوية بالامر قتل عليه امر عليل فكان يهضم ما يكن لتصرف عنه
 فبينما هو مغمى في مجلس جعل باهل الشام اذا قال معوية ان عرفن ابا العباس الذي

نزل في حقهم قوله تعالى ثبت يد ابني ايسوب من هو فقال اهل القلم لا قال هو عمه
 هذه او اشار الى عقل فقال عقل في الحال انعمون امراته التي قال الله تعالى
 في حقها وامرته حاله الخطب في جيلها جيل من مد من هي فقالوا لا فقال هي
 عمه هذه او اشار الى معوية وكانت عمته امر جليل بنت حبيب بن امية بن
 عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابي لهب عبد العزيز وهي المثار البها في هذه
 السورة فكان ذلك من الاجوبة المسكتة وتقرّب من هذا ايضا ان بعض الملوك
 حاصه بعض البلاد وكان معه عساكو عظمه بكثرة الرجال والخيل والعبد فكتب
 الملك الحاضر الى صاحب البلد كتابا ليخبر عليه بانه ليس في البلد اليه ولا يقابل
 وذكر ما جاهد من الرجال والاموال والا لآل في جملته الكتاب قوله تعالى حتى
 اذا انزع على وادي الخيل قالت علة يا هاء الخيل او دخل ام كنكم لا يحيطكم
 سليمان وجوده وهم لا يخفون فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد و
 تأمله وقراه على خاصه قال من يحاويه عن هذا فقال بعض الكتاب تكتب
 اليه فتبتم ضاحكا من قولها فاستحسن الحاضرون جوابه ومثل هذا ايضا
 ما حكاه ابن رشتي القدير وان في كتاب الانموذج وهو ان عبد الله بن ابراهيم
 ابن مثنى الطوسي المعروف بابن المذهب المهدي الاصل القدير وان الملك
 الشاعر المشهور كان مغرورا بالسياسة وطلب الكفا والامجاد وكان محمودا
 مقفرا عليه مثلا فاذا افاد شيئا فخرج يوما يريد جزيرة صقلية فاسره
 الروم في البحر واقام عدة طويلا الى ان هادن نفقة الدولة يوسف بن
 عبد الله بن محمد بن الحسين صاحب صقلية الروم وبعث اليه بالاسرى فحكما
 عبد الله المهدي كود فبين بعث فاستلج عبد الله المهدي كود نفقة الدولة بقبضه
 شحكه فيها على صنعه ورجا صلت فلم يصله بشي ارضاه وكانت فيه رغبة
 فتكلم وطلب طلبا شديدا وهو متخفي عند بعض من يعرف من اهل صناعته
 فطالت المدة فخرج سكان بصرى فقالوا ما شعروا وقد كلف وجملهم صاحب
 الشرطة حتى اوخله على نفقة الدولة فقال لهما الذي يغلبني بابا ليس فقال
 الحال ابد الله مولا نا الا مبر فقال من هو الذي يقول وعدت في الشهر
 المتش في شعوره فالجواب معني باوكلا والزنا فقال هو الذي يقول وعدت
 المعزاييس المتش فتمت ساعة ثم امر له عيانه برأعي واخراجه من المد يتكلمه
 ان تقهر عليه نفسه فيعاقبه بعد ان عفا عنه فخرج منها وهذا المستفاد من
 بيتان من شعر المتنبي في قصيد في الزينة التي يمدح بها بلدي بن عمارة واولها

الحب

الحب ما منع الكلام الا لسانا والى شكوى عاشق ما اعطى ادهى من مثاهير
 فضايده واول العجز الا قول فالحمر معقن باوكلا والزنا
 واول العجز الثاني ومكابد الفضا والقهر بتم وعبادة المتعذبه بشي المتش
 واذا قد ذكرنا نفقة الدولة المذكورة فذكرنا قصيدة ابي محمد عبد الله بن محمد النوبختي
 المعروف بابن قاضي ميله التي مدح بها في عبد الغفور وهي قصيدة لا توجد
 بكاملها في ايدي الناس ولقد ظفرت بها في ظهر كتاب ولم يكن عندي
 منها سوى البعض وكأني وجدت احدا ابروي منها غير ذلك القدر فاجبت
 اشباتها لاحتها وغرايتها وهي قوله فالحمر معقن باوكلا والزنا
 بلابل الهوى دهي وقلبي المغتف وخبني جفون الرعد وهو الكلف
 واني لا بعث الى ما شئت فأرقت معناه الاغن المشف
 واخر رباحي الطرف انا وشاحه فصغروا فاقا وقطره فترقب
 طبيب الجراح الى من غوارضه تجني ويندي ربحه وهو جرح
 وان يبي من وصله ان دون مثالف تزي الريح فبها تلتف
 وغيران ينجي النور كيد يري لنا اذا نام شملاني الكرى يثاقف
 يظل على ما كان من قريب دارنا وعفلة عن معنى يثاقف
 وجر جوف من الرعد بين دونه تري برقة كالحمر الصل تطرف
 كافي اذا ما لاح والرعد مغول وجفن الحجاب الجون بالماء يذرف
 سلمه دعوت الرعد راني وودعه كفط الرقي من توبه ما انكلف
 ذكرن به ربا وما كنت ناسيا فاذكو لكن لوجهه يصعق
 وما التقى الجرح من وسيرنا بليبك ربا والركاب تقف
 نظرت اليها والمضى كائنا غرا ربا منها معا طر به عفت
 فقات انا من يعرف الخي فقد راني من طول ما يتوق
 اراه اذا ما يدير حذاونا ونوفن اخفاق المني فيوفف
 فقلت لربها بلغها فاني بها مستهام قالت تتلطف
 وحقا لها يا ام عمر والفرخا وتأ والمضى في حقها ليس يحلف
 فالت في ان شدي لحارتي الوفا بان عني لي منك المنان المطرف
 وفي عرفات ما يجبر انفي بعاره من عطف قلبك اشغف
 واما وما لك ففوه هدي لنا يدوم ويراني في الهوى يثاقف

وتقبل ولكن البيت اقل دولة * لنا وزمان بالمودة يعطف
 فاوصلنا ما قلتم فنتسب * وقالت احاديث العباد ذخر
 بعيشي المر اخبرك اني فشي * على لفظه يرد الكلام المعروف
 ولا تاتنا ما لطفكم كما يظن * وقولنا سدي انا الذي اعني
 اذ كنت توجلي في الفؤاد بالثنا * فحق الحيف من امرنا بخوف
 وقد اندرنا لا خرم ان وصا لنا * حراموا فاعني مرادك تصدق
 وهذا اوقى الخصب مخبر * بان النبي لي عن ديارك بقدر
 وحاذر فانني لباة الخزانة * سوي فقل من بالنا في اعرف
 فلم ارمثك خليل مودة * لكل لسان ذو غرابين من هف
 اما انزلوا الا عن المصطفى * واشفق برقي واحذر اوطف
 لرايح مشتاق ونام مهمل * وايض مرثاب واقصر مكد نف
 وعادلة في بدل ما ملكك بدل * لراج رجائي دون صبي تعنف
 فقول اذا انبت ما لك كلمة * وخرجت من يعطيك فلت يوسف
 اغرفضا هي نكا ذر له * لكثرة ما بدعوا الى الشكر يحف
 اذا نحن اخلصنا بحال ديمه * وجدنا حيا معروفا ليس بخلف
 سعي وسعي الاملاك في ظل العلاء * ففازوا كذا اذا حقوا فطقتوا
 ويقطان شاب البطن بالبلن والقي * بكفه ما يرحي وما يخوف
 حسام على من ناصب الدين مقت * وسر على من راقب الله مخذف
 ليا يره حيثان راى وفيلق * ويصوبه سبقان عزروهم هف
 مطل على من شاة فكاهنا * على حكمة صرف الردي يصرف
 رعى الله من برعي جي الدين * ورجي حي الاسلام والميل اعصف
 ومن دعه في مصر الحز مطلق * وابعاده في دقة الحلم موقف
 ومن يضرب الامم اه هرا فثقي * صناديدهم والبصير بالهام تغذف
 وما لم يجز ضعف الارض ويزه * كان الروابي منه بالنيل تدلف
 كان الردييات في ريق الضبي * ارافقه في الحام من الال ترجف
 يعود الذي من يتضره هو يمين * وتبد والضبي من بقصر وهو اكلف
 ويحب فواكس بالفتح عنهم * فتفعل الطافي هاهمهم لا يكلف
 لهم كل عام منكم جاوا قلسق * لتابل عنهم بالغلى فتكلف
 اذ اما طود اكثي على قرح غامهم * وملوا من الكلام اثبات تعرف

فكم

فكم من اغم الوجه غاي تركته * وهذا ديه من عثرن الحية اكف
 هو المقصب المأخى عهوه فاثني * حويجا تراه جيرا وهو اسقف
 لعمري لقد عادت في انفس طائبا * وحناه وقد ابلت ما الله يعرف
 لطالتم في الامل حتى تركتم * فرادى وفي الكاد بان حتى تحقوا
 فيا ثقت الملك الذي الملك سلمه * يرأس الكباد الاعادي وتوصف
 هناك العبد الذي منك حسنه * يروق ومن اوصافك العز يوصف
 بدا معلم الارحام برهي كائنا * على وطيه وشي العراق المسقف
 افي بعد حول زيارا عن ثنوت * وقد كان ذا طرف للقباك بطرف
 فطوبى له عن او شفته به * فالح لسا وهو الحلي المشفق
 وقابل به بالعبد بلك جعفر * فبالك من عيل بملكين يخف
 فلا زلت لتجدي فتيلى وترجي * فتكفي وبتكفي لخط فتكف
 تجرت القصيد وكان كغفمة الذولة المذكور ولذي يدي تاج الذولة جعفر
 بن ثقة الذولة وكان ادبيا شاعرا وله الابيات التالية في غلامين
 على احد هما ثوب ديباج احمر وعلى الاخر ثوب ديباج اسود
 اري بددين قد طلعنا * على غصنين في ثنق
 وفي ارباب قد صغنا * صباغ الخد والجدف
 فهذا الثمن في شفق * وهذا البدر في غسق
 وكان عمله لهذه الابيات في سنة سبع وعشرين واربعمائة ولما
 توجه المامون الى مصر وذلك في سنة سبع عشرة ومائتين دخلها العشر
 خلون من المحرم وخرج منها في سلم صفر من السنة كان معه القاضي
 يحيى فوكاه فضا مصر وحكم بها ثلاثة ايام ثم خرج مع المامون وعدة
 ابن زولاقي في جملة قضاة مصر لذلك دروي عن يحيى بن اكرم انه قال
 اختصم الي في الرضا فله الجدل الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابنه
 وكان عبد الصمد بن ابي عمرو والمعدل ابن غيلان بن البخاري البخاري
 العبدى البصري الشاعرا المشهور بلانم التردد الى القاضي يحيى المذكور
 ويغني مجلسه وكان بعض الاحيان لا يقدر على الوصول اليه الا بعد مشقة
 وهذا له يقاسمها فانقطع عنه فلا تزد وجهه في ذلك مرارا فاشتد لها
 مكلفني اذ كمال نفسي العزها * وهناك عليها ان اهان لتكرها
 فقول سل المعروف يحيى بن اكرم * فقلت سلبه رب يحيى بن اكرها

و ام تولى الاحوال مختلف عليه وتقبل به الى ايامه المتوكل على الله فلما عزل
 يحيى بن القاضى اخذ من ابي داود من القضاة فوضعوا في القاضى يحيى
 خلع على يحيى خلع من عرقه في ستمائة دينار وما كان اخذ امواله و
 قوتته وحبسه وحبسه على الواجد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن
 العباس العاصي فقاموا بالحداد القاضى يحيى فقال سلمة اللذين فقال شاهدا
 على ان كان على امر المؤمنين اذ امر في ذلك فالتفت اليه اثنان فقاموا و
 عليه المتوكل فامسك بفتق اسلاكه واقرع من يده ثم قام وخطبهم وعرض
 على ان يبادر فلكا الخلع به جميع المتوكل بدل الف الف الف درهم وبيع العرق
 فقاما ووصل الى الزيد بن قتيبة فقاما يوم الجمعة فخطب في المنبر فقام
 واربعين ومائتين وقيل مائة وستين واربعين ودفن هناك رحمه الله
 فقال وعمره ثلث مائة وستين سنة واكثر في سنة المشركين وبعده هارون وهو
 الرجل الحكيم الطيب والشجاع الجليل قال بائنه المشرك والامم المشرك من يها
 ومهاها والى ذكره في كتاب الحكم على ابي عبد الله الحسين بن عبد الله بن
 سعيد قال كان يحيى بن ابي القاضى حذو قاضي وكان يهود في امواله فقام يحيى
 فكانت اشقى ان اواه في المشرك فاقول ما فعل الله بك فارتبه ليلته في المشرك
 فقلت ما فعل الله بك فقال غشواي الا اوه وتحتي ثم قال لي خلطت على
 في الدنيا فقلت يا ابي السيف على حد يثا حد يثا به ابو جعفر الضرب
 عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر
 الله عز وجل انك قلت ان لا سخطي ان اكون في ابي جعفر وشيخه شايخ في الاسلام
 بالكل فقال في غشوت عنك يا يحيى وصدق الله الا انك خلطت على قوا
 الانبياء فكان انك عن ابي القاضى في الزنا والظن فقام القاضى و
 الطاء الملهية وبعدها فقام وخطب في المنبر الملهية وبعدها فقام
 كثير من الكتب وارباب هذه المشرك فقام القاضى على حذو قاضي و
 في المنبر من تاريخ هذا الخطب وهي حذو قاضي وخطب في هذا اليوم
 بهتم للميم وخطب في المنبر وخطب في المنبر المشرك وفي اليوم جيم هذا
 ما قد رثت عليه وخطب في المنبر وخطب في المنبر المشرك في المنبر
 القاضى بن حذو قاضي هذا ما كان في سبيل الله في يوم الجمعة وفي اليوم الملهية
 وكسر الياء المشرك من خطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 الى السيل وهو يدين من قديم يقال له سبيل بن جعفر بن قديم وقد تقدم الكلام

على

على القاضى واما زيدا والزبد فقاموا في الزيد والميم الميم والميم الميم
 هذه ساكنة وهي قريبة من قريش التي يدين على طريق الحج فقاموا على يحيى
 البها وهي التي على عثمان بن عفان ابا ذر الغفاري وهي التي على البها وهي
 بقاضى مائة وستين سنة وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 فقاموا وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 جعفر بن عبد الله القاضى الذي تولى في ايامه المشرك فقاموا وخطبته وخطبته
 وثمانين وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 وثمانين وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 رجال الطرية وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 المشايخ وقال في خطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 كلام في المصروف خرج الى بلد فقام بهاملة وخرج الى عشا فقام بهاملة وخرج
 كلامه كذا يكون فقام هذا من لا وخرج الى بلد فقام بهاملة وخرج الى عشا
 يقول الجميع لا يدين وياضه وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 والميم جليل القدر ويقين الفيت اشرك من الموت كان الهدي العظماء عن الحق
 والميم العظماء عن القاضى والي هذا في ذلك في المشرك والظن والميم وبن طان الله
 في المشرك هناك سبقة في المشرك وخرج يحيى بن سليمان الرازي وسليمان بن ابي
 السلي وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 فقاموا وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 اضلوه وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 اسكت يا زيدا مالك وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 حسنة من كلامه كلام الحسن حسن فاحسن من كلامه وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 فقاموا وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 له ومن كلامه وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 اميرك طاهره مع العوام وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 دقا ويا قتيبة فقام من كلامه وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 من لسان جعفر في يوم جيم كلامه وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 رضى من خطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته
 وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته وخطبته

علي في الدنيا ذوقاً انما في سائرهما في القبر اخرج وقد احسن في اذم تظنهما
احصاه عن المسلمين فلا تقضي في ذلك اليوم على رؤس العالمين يا ارحم
الراحمين ودخل على علي بن ابي طالب وعلوه عليه فقال له اهل بيته
الا ستاد ما يقول فينا اهل البيت قال ما اقول في طين عجي عما الوحي وغير
بماء الرضا ليعمل بغيرها الا مكن العبدى وعبر التقي فحس العلو
فاه بالدرهم زاره من العبدى فقال يحيى بن معاذ ان ذوتنا ففضلك وان ذوتنا
فلفضلك فلك الفضل زابوا ومزورا ومن كلامه ما بعد طوبى الى صديق ولا
استوحش في طوبى من سلك فيه الى حبيب ومن كلامه مسكين ابن ادم لو خاف
النا وكما يخاف الفقير لدخل الجنة قال ما سمعت امة قط ماتت حتى
الى الموت واشتبا اشتبا الخايع الى الطاهر لا رندا الى الحالات واستباحته من
الاهل والاخوان ووقعه فيها بغيره صير عظمه وقال من لم ينظر في الدنيا
من الوبع لم يصل الى الجليل من العطا وقال ليكن حظ المؤمن منك ذلك خصال
ان لم تنفعه فلا تنفعه وان لم تنفعه فلا تنفعه وان لم تنفعه فلا تنفعه وقال عمل
كالسراب وقلت من الهوى خراب وذوق بعد الرقى والذباب ثم تعلم في
الكوابل الا تراب هبات انت سكران بغير شراب ما اكلك لو بادرت املك
ما اكلك لو بادرت املك ما اكلك لو خالفت هو لك وسئل عن حقيقة المحبة
قال الحق لا تزيد بالهوى ولا تقص بالهوى وله في هذا الباب كل كلام ملج و
توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين نسا بورد رحمة الله تعالى وقال محمد بن
عبد الله قرأت على اللوح في قبر يحيى بن معاذ الرازي مات حكيم الزمان يحيى
بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى وبقي وجهه والحدس بيبه يحيى على الله عليه
وسلم يوم الاثنين لست عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين و
مائتين ابو ذكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الامام ابي عبد الله محمد بن
اسحق بن يحيى بن محمد بن منته بن الوليد بن منته بن بظه بن اسيد ابن
جمادى بن قيران واسم منته ابو هيثم ومنته لقب وقيل اسم اسيد ابن
الغابر ابن العبدى وكان من الحفاظ المشهورين واحداً اصحاب الحديث المروى
بن وقد سبق ذكره الى عبد الله محمد بن حوف اليم وهو ابن ذكريا بن ابي
عبد و ابن ابي عبد الله من ابي يحيى بن ابي يعقوب من اهل اصفهان وهو محمد بن
ابن محمد بن ابي محمد بن ابي محمد بن ابي محمد بن ابي محمد بن ابي محمد بن
خافضاً فاصلاً من اصدوا كثيراً القضاة من اليرغ عبد الكافي او جد بيتي في عصر
خرج

خرج الخارج لغيره ولما من الشيخ الاصمغاني ومنهم ابا بكر محمد بن عبد الله بن
زبد الصبي وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن الكاتب وابا مضر
محمد بن عبد الله بن فضال بن الاصبهان واباه ابا عمرو وعنه ابا الحسن محمد
الله وابا القاسم عبد الرحمن وابا القاسم احمد بن محمد النعمان القصاص وابا
عبد الله محمد بن علي بن محمد الحصاص وابا بكر محمد بن علي بن الحسين الخويزي
ابا طاهر احمد بن محمد الشافعي ورجل الى نسا بورد جمع بها ابا بكر احمد بن منصور
البيهقي وبهيدان ابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النخاوندى وابا بصير ابا
القاسم ابراهيم بن محمد بن احمد الشافعي وعبد الله بن الحسين السعداني وجماعة
كثيرة سواهم وصنف تاريخ اصفهان وغيره من الجميع ودخل بغداد حاجاً وحدث
بها واسمى بجوامع التصديق وكتب عنه الشيخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد
القادر بن ابي صالح الجيلي وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الحسن الجلي
في خلق كثير شهرته وسهره وروى عن ابي بكر محمد بن عبد الوهاب بن المبارك الانباري
الحافظ وابو الحسن علي بن ابي تراب الزكوى الخياط البغدادي وابو طاهر يحيى
بن عبد القادر ابن الصالح وابو الفضل محمد بن هبة الله بن العلاء الحافظ وجماعة
كثيرة وذكره الحافظ ابن النعمان في كتاب الذيل وقال كتب لي الاجازة
بجميع مصنفاته ثم قال سالت عنه ابا القاسم اسمعيل بن محمد الحافظ فابني عليه
وصفه بالحفظ والمعرفة والادب ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابي منصور بن محمد
الكشوري الحافظ يقول بيت ابن منته بلدى يحيى وختم يحيى بردي في معرفته
الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر
القاضي المقلد ذكره في مناقب تاريخ نسا بورد فقال ابو ذكريا يحيى بن
عبد الوهاب بن منته رجل فاضل من بيت العلم والحديث المشهور في الدنيا
سافر وادرك المشايخ وسمع منهم وصنف على الصحيحين وكان يروى باسناد
متصل الى بعض العلماء انه قال كثرة الفضل اعارة للمنى والجملة من ضعف
العقل وضعف العقل من قلته الراى وقلته الراى من سوء الادب وسوء الادب
يورث المهانة والنجس طيف من النجس والمسد او كادوا له والتمهاهم قورث
الصفان وكان يروى بالاسناد المتصل الى الاصمغاني انه قال دخلت في الصلاة
الى مسجد فقام الامام يحيى فقال انا اول سلكنا ارجا الى قومه واربع عليه فجلس
برودها وبعث انا اول سلكنا ارجا الى قومه فقال اعزالي من دواه وهو قائم يصلي
يا هذا ان لم يذهب لوجه فارسل غيره وكان يحيى المذكو وكثيراً ما يشك

عجبت لمستم الضلالة بالهدى * ولست تزدني به بالدين اعجب
 واعجب من هذين من باع دينه * بدنيا سواه فهو من دين اعجب
 وكانت ولا تدر في هذا يوم الثالث انا عشر شوال سنة اربع وثلاثين واربعماية
 ونوفى يوم عيد الفطر سنة اثني عشرة وخمس مائة باصفهان ومولده بها ايضا
 رحمه الله تعالى ولم يخلع في بيت ابن عمه بعد مولده وقال ابن نظير في كتابه
 اكمال الاحمال توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمس مائة
 وذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب سنة ست وثمانين وثلاثمائة وتوفي في جاري
 الاخرة من سنة خمس وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى وقد سبق الكلام على ضبط
 اسماء اجداده في ترجمته الى عبد الله بن محمد **ابو بكر يحيى بن حمد ورفيع**
 بن تمار بن يحيى الازدي القزويني الملقب سابق الدين اهل الاقطان اخبرني في القزوين
 وعليه القرآن الكريم والحديث والفقه وغير ذلك خرج من الاندلس في نحو
 شتائه وقدم ديار مصر فسمع بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم
 الرازي وبصرى ابا صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المصري وابا طاهر احمد بن
 يحيى الاصفهاني المعروف بالشافعي وغيرهم ودخل بغداد سنة سبع عشرة وخمسماية
 وخرجا بها القرآن على الشيخ ابي محمد عبد الله المغربي المعروف بابن بنت الشيخ ابو منصور
 الخياط وسمع عليه كتابا كثيرة منها كتاب سيوريه وفي الحديث على ابي بكر محمد بن عبد
 الباقي البزاز المعروف بفخاخي الاوسنان والي القاسم بن الحسين والي العزيز كادش
 وغيرهم وكان دنيا ودعا عليه وقار وحيية وسكينة وكان فقه حذوقا ثابته اسلا
 قليل الكلام كثير الخير مقيلا اقام بدمشق مدة واستوطن الموصل ورجل منها
 الى اصفهان ثم عاد الى الموصل واخذ عن شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ بن
 القتيبي في كتاب الدليل وقال انه اجتمع به بدمشق وسمع منه شيئا من ابي عبد
 الله الرازي واشتغل عليه اجزا وساله عن مولده فقال ولدته في سنة ست
 ثمانين واربعماية بمصر فخره من ديار الاندلس ورايت في بعض الكتب ان مولد
 سنة سبع وثمانين والاول اصح وكان شيخنا الفاضل بهاء الدين ابو الحسن
 يوسف بن داود بن تميم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمه الله تعالى يفتخر
 برويته وقراءته وسياق ذكر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وقال كتابي
 عليه بالموصل وناخذ عنه وكذا تروى رجلا باي اليرفسية عليه وهو قائم شمس
 عند يده الى الشيخ بغير ملحق فياخذه الشيخ من يده ولا نعلم ما هو وتذكر ذلك الرجل
 ويذهب ثم تقف ذلك فقلنا انما جازم منوطه كانت برسم الشيخ كل يوم عيشا

لذلك

لذلك ذلك الرجل ولبه مطها ويحضرها واذا دخل الشيخ الى منزله تولى لحنها
 بيده وذكر في كتابه الذي سماه ذلك بل الاحكام انما كان في القضا عليه
 احدى عشرة سنة اخرها سنة سبع وستين وخمس مائة وكان الشيخ ابو
 بكر القزويني المذكور كثيرا ما ينشد منذ الى ابي الفوارس الكاتب الرازي
 نروها بالاسناد المفضل اليه انما الله
 جرى فكم القضاء مما يكون * فستان القزوين والتكون
 جنون منك ان لبي لوزق * ويورق في غشاوة الجنين
 وقال استاذنا ابو الفوارس الناقب بن وهب بن حبان قال انشدنا ابو عبد
 الله محمد بن منيع بمصر لنفسه * لي جيلة في من يته وبس في الكذاب جيلة *
 * من كان يخلف ما تقول * خيل في فيه قليله * ونوفى الشيخ ابو بكر المذكور
 بالموصل في يوم عيد الفطر من سنة سبع وستين وخمسماية رحمه الله تعالى
 ابو سليمان و قيل ابو عبد الله يحيى بن محمد القزويني الوشحي القزويني
 المصري كان تاجعا لابي عبد الله بن عمر عبد الله بن عباس رضي الله عنهم
 ولقي غيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي واسحق بن سويد
 العدي وي وهو اشد قراءة المصنف وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحق القزويني
 انتقل الى خراسان وتوفي القضا بمصر وكان عالما بالقانون الكريم والفقه ولما
 العرب واخذ القزويني الاسود الذي في المقدمة ذكره يقال ان ابا الاسود
 لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث اربابا ثم نظر فاذا
 في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصه عنهم ان يكون يوحى بن محمد المذكور
 او كان عداؤه في بني ليث كما شره لغيرهم وكان شيخا من الشيعية الاولى
 القابلهن يقتضيل اهل البيت من غير نقص لذي فضل من غير فخر على خاصهم
 بن ابي الهيثم المغربي المتقدم ذكره ان الحاج بن يوسف الثقفي بلغه ان يحيى
 بن محمد يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان يحيى يوسد بخراسان فكتب الحاج الى قتيبه بن
 مسلم والي خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابش الى يحيى بن محمد فبعث
 اليه نظام بين يده فقال ليهات الذي نزع من الحسن والحسين من ذرية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا لقين الا لكؤنك شعرا والقزويني من
 ذلك قال فهو اما ان خرجت قال نعم قال وان الله جل ثناؤه يقول ويحيى الله
 اسحق ويعقوب كلا هذين اوتوا هاهنا من قبل ومن ذرية داود وسليمان وابو

ويوسف وموسى وهرون وكان ذلك بخير الحسنين وذكرنا يحيى وعيسى والى اس
كل من الصالحين الا بترقال وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ويحمد
صلوات الله عليه وسلم فقال له الحاج ما ارد الا قد خرجت والله لقد فرت بها
وما علمت بها قط وهذا من الاستباطات الى يد بعة الغريبة العجيبة فتم ذكره
ما احسن ما استخرج وادق ما استبط قال عاصم بن ابي النضر ثم ان الحاج
قال ابن ولدت فقال بالبحر قال ابن فثابت قال بخير ان قال فقلت العربيه
اي هي لك قال بنزق قال خبوني عنى هل الخن فكنت فقال اقمته عليك فقال
اما اذا سالتني ابها الامير فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع قال والله ذلك الخن
الذى قال ثم كت الى فتيبة اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على نعمنا
والسلام وروى ابن سلام عن يونس بن جبيب قال قال الحاج يحيى بن يعمر
اسمعوني الخن قال في حرف واحد قال في ابي قال في القرآن قال ذاك اشنع
اي ما هو قال تقول غل ان كان انا فكت واسألكم الى قوله احب اليك فقط اها
بالرفع قال ابن سلام كان تملسا طال الكلام لى ما ابتداء به قال الحاج
لا جرم لا تسمع على نعمنا قال يونس فالحمد بخير ان وعلى بن زيد ابن المهلب
ابن ابي صفرة والله اعلم اى ذلك كان قال ابن الجوزي في كتاب شلى ود
العقود في ستر اربع وثلاثين للمجودة نعم الحاج يحيى بن يعمر لا قال له
هل الحسن فقال نعم نعمنا خيرا فقال يا احللتك ثلاثا فان وجدتك بعد باقى
العراق قبلتك فخرم وحكى ابو عمرو بن نصر بن علي بن نوح بن قيس قال واعلم
بن محسن قال خطب امر المصنف فقال انقوا الله فانه من يتق الله فلا
هوارة عليه فلم يد واما قال الامير يوسف الواحشي بن عمر فقال الهوا فري
الصباغ يقول من اتقى الله فليس عليه ضياع قال القراء في كتاب الجامع القراء
المجال لك واحد ها هره قال الراوى تحدث بهذا الحديث الاصحى فقال
هذا اشنع لم اسمع به قط حتى كان الساعة منك ثم قال ان الخريب لو اسع
لم اسمع به انط وحكى الاحمسي قال حدثنا ابي قال كتب بن زيد بن المهلب بن
ابى صفرة الى الحاج بن يوسف كتابا يقول فيه انا فكتا العدو فاحطروناهم
الى عرعر الجبل ونحن بالحضض فقال الحاج ما لان المهلب ولعمري الكلام
فقبل له ان ابن يعمر عند فقال فذلك اذا اوكنا يحيى بن يعمر جعل الشعر وهو القاء
الى الا قوام الا بعض قومي فكت بما انقض الناس التمسنا
وقال خالد الحد كان لابن سبويه مصنف سقط سقط يحيى بن يعمر وكان

يلحق

يلحق بالعريرة المحضرة واللغة الفصح الجليقة فيه غير مكلف واخباره ونوادق
كثيرة وتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة رحمه الله تعالى ويعمر بفتح الياء المشاء
من تخلفا واليه وبسما عين ومهله وفي الاخير با و قبل بفتح الميم والاول اصغر
اشهر ويعمر بفتح الميم مضارع قولهم عمر الرجل بفتح العين وكلم الميم اذا غاس
نعمنا نا طربلا واما سنى بذلك نقلا ولا بطول العرير حتى يحيى بذلك ايضا والعدل
وان يفتح العين المهله والواو وبنيها ال مهله ساكنة وبعد الالف نون هذه
النسبة الى عدوان واسمه الحوث بن عمرو بن قيس عدلان واما قبل له عدوان
لا تملأ على اخبرهم فقتله الرشيق بفتح الواو وسكون الشين الميم وبعلها
قاف هذه النسبة الى وشقه بن عمرو بن بكر بن بكر بن عدوان المذكور
والله اعلم البور كونا يحيى بن يوسف بن زياد بن عبد الله بن منظور
الاسلمى الجوزي بالغوا الذيل الكوف مولى بنى اسد وقيل مولى بنى مقرر
كان اربع الكوفيين واعلمهم بالشعر والغزاة فون الادب حكى عن ابي العباس
شعب انه قال لو لا القدر المسانحات عربيه لا تها خلاصها وضبطها ولو لا القدر
الذليل العربيه لا تها المسانحات شتاقه ويدعها كل من اراد ويحكم الناس فيها
على مفاد بر عقولهم وقواحيهم فذلك وأخذ الضمير الى الحسن الكسائى وهو
والاخر المقدم ذكره من اشهر اصحابه واخصهم به ولنا غيره القراء على الاتصال
بالماسون كان نود الى الباب فبينا هو ذات يوم على الباب اذ جاء ابو بشر
ثمامة بن الاشر بن الهزى المعزى وكان خبيصا بالماسون قال غرايت ابراهيم
فجئت اليه فعا شتمت عن اللغز فوجدته جروفا شتمت عن الغز فاهدت
شبح وحده وعن الفقه فوجدت رجلا فقها غارفا باختلاف القوم وبا
لشعر ما هو اوابا الطب خيرا واما تام العرب واشعارها خادقا فقلت ومن يكون
اذلك الا القراء قال انا هو فدخلت فاعلت امير المؤمنين فامر باحضاره فوقفه
سبب ايضا له به وقال فخلوت دخل القراء الى الرشيد فحكى بكلام الخن فبروات
فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد خن يا امير المؤمنين فقال الرشيد للقراء الخن
فقال القراء يا امير المؤمنين ان طباع اهل الحض الخن فاذا عطفتم لم الخن واذا
رجعت الى الميع لحب فاستحسن الرشيد قوله وقال النقيب في نادى به فدا
ان القراء الى اتصال بالماسون امه ان يوافق ما يجمع به اصول الشعر وما يجمع من الخن
وام ان يفرق في حجرة من حجرة الذار وكل به جوارحا وخذ ما بهن بما يحتاج اليه
حتى لا يعلق قلبه ولا تشوق نفسه الى شئ حتى انهم كانوا يودونه بانه ذات الصلوات

وصبر له الواقفين والزعم الامن والمتقين فكان يملئ والواقون يكتون حتى صنف
 الحدود في سنتين وامر المامون بكتبه في الخزائن فعد ان فرغ من ذلك خرج
 الى الناس وابعد الكتاب المعاني قال الراوي وادنا ان هذا الناس الذين اجتمعوا
 الى املا كتاب المعاني فلم يضبطهم فعدنا الفضاة فكانوا ثمانين قاضيا فابذل
 بملء حتى اتموه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنة الواقون عن الناس ليكتبوا
 به وقالوا لا يخرجوا الى من اراد ان ينسخه له على خسر ورق يدورهم ففكا
 الناس الى الخزائن فقال لهم في ذلك فقالوا انما احسنه لا تقع بك
 وكلنا صنفته فليس بالناس اليه من خلاصة ما بهم الى هذا الكتاب قد عا
 نفيش به فقال قاربوهم تنفعوا فابو اعلم فقال ساركم وقال للناس اني
 بمثل كتاب معاني انتم شركا وابسط قولا من الذي املت فليس بمل فاملى
 الحمد في مائة ورقة فجاء الواقون اليه وقالوا يبلغ الناس ما يجوزون منه فكل
 عشر اوراق يدورهم وكان سبب املا كتاب المعاني ان احدا اصحابه وهو محمد
 بن بكير كان يحكي الحسن بن سهل المتقدم ذكره وكب الى الغزاة ان الكهنة
 حسن لا يزال يسألني عن اشياء من القرآن لا يحضر عن صاحب فان وايت ان
 يجمع لي اصولا وتجعل ذلك كتابا يرجع اليه ففعلت فلما فرأ الكتاب قال لا احب
 اجمعوا حتى املى عليكم كتابا في القرآن وجعل لهم يوما فلما حضره اخرج
 اليهم وكان في المسجد رجل يودن فيه وكان من القراء فقال له اقرا فقرأ
 فاتخذ الكتاب ففترها حتى مؤلف القرآن كله على ذلك بقرا الرجل والغزاة
 بقتره وكتابه هذا بخلاف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا
 ان يزيد عليه وكان المامون قد وكل الغزاة بلقن ابنه المتوفى كان
 يوما اراد الغزاة ان ينفض الى بعض حواشي فاشدوا الى نقل الغزاة بقدمانه
 له فشان عما ارها بقدمه واصطلى على ان تقدم كل واحد منهما فردا وكان
 المامون له على كل شئ صاحب خبر فوضع ذلك الخبر اليه فوجه الى الغزاة
 فاستدعاه فلما دخل عليه قال من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المؤمنين
 قال بلى من اذا نهض تقابل على تقدمه وعليه ولما عهد المسلمين حتى ترجع كل
 واحد ان يقدم له فردا قال يا امير المؤمنين لقد ارجعت متعنا عن ذلك ولكن
 خشيت ان ادفعها عن مكرمه سبعا اليها واكون فخورا عن شريعتهم صاعها
 وقد روي عن ابن عباس انه املت الحسن والحسين رضي الله عنهما وكان بهما حين
 خرجا من عنده فقال له بعض من حضر املت لهما من الحديث وكان بهما واث اسن

منها

منها فقال له سكت يا جاهل لا يعرف الفضل الا هل الفضل الا له والفضل فقال
 له المامون لو منعتهما عن ذلك لا وجبتك لوما وعبا والزمك ذنبا وما اصح
 ما فعلاه من شرفها بل دفع من قدرها ودين عن جودها ولقد ظهرت لي
 بحيلة الضارسة بفعلها فلبس بكر الرجل وان كان كبره عن ثلث عن تواضعه
 سلطانا ودوا له ومعلمه وقد عزضتهما بمناضله عشرين الف دينار وثلث عشرة
 الاف درهم على حسن ادبك لهما وقال الخليل ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه
 ابن خالفة الغزاة يوما اجالت عنده فقال للغزاة اقل رجل انتم النظر في باب من
 العلم فاراد غيره الا سهل عليه فقال له محمد يا ابا زكريا قد انتمت النظر
 في الخبرية فسا لك عن باب من الفقه فقال هات علي بركة الله تعالى
 قال ما تقول في رجل صلى فيها فوجد سجدة بين السجود فيها ففكر الغزاة
 فيها ساعة ثم قال لا شئ عليه فقال له محمد ولم قال لان النصف غير عندنا ولا
 نقصه له وايضا التجدتان تمام الصلاة وليس للتمام تمام فقال محمد ما لفت
 ادبنا بليل مثلك وقد سبقت هذه التكملة في ترجمته الكافي ونفت عينا
 ثم بما ذكرته ها هنا وكان الغزاة عيل الى الاعتزال وحتى سلمته من غاهم عن
 الغزاة قال كنت انا وبشر المريضي يعني المتقدم ذكره في بيت واحد عشر سنة
 تعلم معي شيئا ولا تعلم مني شيئا وقال الخاطبة دخلت بهذا وجن قدما
 المامون في سنة اربع وما بين وكان الغزاة عجبي واشتبه ان يعلم شيئا من
 علم الكلام فكم يملق اليه فليج و قال ابو العباس ثعلب كان الغزاة يجلس
 للناس في مسجده الى جانب منزله وكان يتخلف في ثياب يفر حتى يسلك
 في الخاطبة كلام الفلاسفة وقال سلمة بن عاصم ان لا يحب من الغزاة كيف
 كان يعظم الكساي وهو اعلم بالغزاة من قال الغزاة الموت في نفسي من حق
 لا بها تخفف وترفع وتصب ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات وقد وثقا
 ابو بكر جعفر بن الدبوري عن ابي بكر الطوال وحج

يا امير اعلى حبيب من الارض * له نحة من الحجاب
 جالس في الخراب يحجب فيه * ما سمعنا بحاجبه في خراب

لمن ترائى لك العيون بباب * ليس مثلي يطوق رقة الحجاب

ثم وجدت هذه الابيات لابن موسى الكافور والله اعلم بالخراب ومولد الغزاة
 بالكوفة ونقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وكان شديدا الطلب للعلماء
 لا يترجى في بيته وكان يجمع حول السنن فاذا كان في الغزاة خرج الى الكوفة فاقام بها

صفاق موضع على اثنين متجابين والى نيا لا فتح متباغضين ورسال المامون الزيدى
عن شئ فقال لا وجعلنى الله قد انا امير المؤمنين فقال الله ذلك ما وضعت
الوارث في موضع احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله رحمه وقال
اليزيدى دخلت على المامون يومئذ والى نيا غصه وعلاه فغمر تخيه وكانت
من اجل اهل دهرها فانشدت -

وزعت الى ظلم ففجرتنى * ودمت في قلبى بهم زان
فغمر هجرتك فاعفرتنى ورجوتنى * هذا مقام المجرع الغائى
هذا مقام فنى اخبره الهوى * فرح المجرع بحسن وجهك كليل
ولقد اخذتم من فوايدى الله * كمثل ريشا كذا ذلك الاخذ
فاستعاده المامون القزى ثلث مرات ثم قال يا يزيدى ايتكن شئ احسن مما
يكن في قلبك نعم يا امير المؤمنين قال فاهوتك التكلون حركت هذا الاغنام
العظيم الجليل فقال احسنت وحسنت وامر بما به الف درهم يصدق بها فكان
انظروا الى اليد وقد اخرجت والمامون يفرق وشكى اليزيدى الى المامون حاجته
اصابته ودينا لمقر فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطاك بلغت برما تولى
قال يا امير المؤمنين ان الامر صاق على وان الغنى ارفعين فاحسنى ففعل المامون
واسقط الامر على ان يحضر اليزيدى اذا جلس المامون الى الباب في مجلس
الافس وعنده نذ مائة ويكتب دفتر يطلب فيها الدخول واخراج بعض
المند ما اليه فلما جلس المامون حضر اليزيدى الى الباب ووقع الخادم
ورقه مخموم فادخلها الى المامون فقضها فاذا فيها مكتوب *
يا خير اخوان واحباب * هذا الطغصلى على الباب
فصبرونى واحدا معكم * او اخرجونى بعض اصحاب

فقرواها المامون على من حضر فقال ما ينبغي ان يدخل مثل هذا الخفي على مثل
هذه الحال فارسل اليه المامون يقول له دخلك في مثل هذا الوقت متعبد
فاختر نفسك من احببت ان تناوم فملا وقتى على الزيادة قال ما ارى لى
اختيارا سوى عبد الله فقال له المامون قد وضع الاختيار عليك فقروا
اليه فقال يا امير المؤمنين فاكرن شريك الطغصلى فقال ما يمكنى ردائى محمد بن
فان احببت ان تخرج الى ما لا فاذ نفسك منه فقال على عشرة الاف درهم فقال لا
احب ذلك منك يقصه ومن عجايبك فلم يزل يربطه على عشرة الاف
والمامون يقول لا ارضى المصدق لك حتى تبلغ مائة الف فقال له المامون فجعلها له ثلث

له بها الى وكيله ووجره وسكا وارسل اليه المامون وهو يقول بعض هذا المبلغ
في مثل هذه الحال احب لك من ما دفعت على مثل حاله فيقبل ذلك منه وكان
طريقا في جميع احواله وعلى ابو احمد بن محمد الجنى في كتابه ان اليزيدى المند كود
سئل الكساي عن قول الشاعر * ما رايت احوبا تغر عنه البض صفة * لا يكون العبر
متموا لا يكون المقوم * فقال الكساي الخرب بفتح الخاء المجرى والراء في اخرها
الماء المجدد المذكور من الجارى والخبير بفتح الخاء المهيمل وسكون الراء الشاه من
تحتها وبعد هاءه وهو المذكور من خمر الوحش فقال الكساي يجب ان يكون منصوبا
على امره وكان فى البيت على هذا القدر برأه فقال اليزيدى المند حوالب
لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الشاير وهو مولد للادب ثم اسأفت الكلام
فقال المند مهر وضرب بقلنته الارض وقال ابو محمد فقال يحيى بن خالد البرقي
انك تنى بحضرة امير المؤمنين والله ان خطا الكساي مع حسن ادراكه من صديق
مع سوء ادراك فقال اليزيدى ان حاله الطغصلى اذيت عنى التفتت ان اقول
الكساي في البيت افياء ليس بمجيد فان اصطلاح ارباب علم القوافى ان الاقوال يخفى
باختلاف الاعراب في حرف الروى بالرفع والجر لا غير وان يكون احد البيت بن
مرفوعا والاخر مجرورا فافان اذا كان الاختلاف بالنصب مع الرفع والجر فان
ذلك سعى اصرفا لا اقوة والى هذا اشار ابو احمد المعرى في قوله من فضيلة
طريقه يربط فيها بها الشريف باطاهر والذو الرضى المرتضى المقدم ذكرها وهو
في صفه ربيع العراب * بيت على الايطاء سلم من الاقواء الكفاء والاخير
وهذا البيت يخلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا الى
ذكره هنا بل اذكرنا موضع الاستشهاد كما غير وقد قيل ان الاصل من جملته
انواع الاقواء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكساي وهذا الفصل وان كان قد
لكنه ما خلا عن فائدة وغالب شعور اليزيدى جيل وقد ذكره هرون ابن الجهم
المقدم ذكره في كتاب النابذ واورده لعدة مواقع من ذلك قوله يجمعوا الاصبغ
الباهلى المقدم ذكره * ابن دى دعى بنى اصم * متى كنت فى الاسرة الفاضل
ومن انت هل انت الامر * اذا حصر اهلك من باهله
ثم قال ابن المقدم وهذا البيت من نادى ابيات الحديث في النجاة قلت انا وهذا
ما خرد من قول حماد عجرد في بشار بن برد بهجوه *
سبت الى برد وانت اخبره * وهب ان بردا لادامك من برد
استبق وقابى القاتل * حين تدنو من خطاه

سيان كبر غيظه * او كبر علم من عظمه
ويصوم كرها ضعه * لم يواجدا في صيامه

وقد سبق في ترجمته الى العباس المبرد مقطوع من شعره في شجرة بن الوليد
فكان له اخبار و نوادر من ذلك ما رواه ابن اخيه رجل ادعي النبوة فاني به
المهدي فقال له انت بنى فقال نعم فقال والى من بحث فقال وهل تركتوني
اذ هب الى احد سامعته بعثت وبعثتوني في الحبس ففعلت المهدي واستتابه
وكان لليزيدي خمسة بنين وكلهم علم ادنا شعرا ورواة الاخبار الناس وهم
ابو عبد الله محمد و ابراهيم و ابو القاسم اسمعيل و ابو عبد الرحمن عبد الله و
ابو اسحق يعقوب وكلهم الف في اللغة والعربية وكان محمد استم و شجر
وهو القليل فيما رواه و عبد بن علي الخزازي المتقدم ذكره من جملة ابيات
انظروا والدي يهوى مقبم * لعمرك ان ذا خطر عظيم
اذا ما كنت لحد ثان عوركا * عليك ولله و هو من تلوم
شئت به فما انعتد سال * ولا هو ان شئت به رجم

يا عبد الله ارموه بقلبي ولسان

و بما عاينته الله فاذنك الاماني

ولم اشعار كثيره جيله وكان يودب المامون مع ابيه وفضل سمع في الخبر
عموه وكان قد خرج مع المامون الى خراسان واقام في خدمته عدة سنين
ثم بقي الى ايام المصم وخرج معه الى مصر فمات بها رحمه الله تعالى واما
ابو محمد المذكور فانه توفي سنة ثمانين ومائتين رحمه الله تعالى بخراسان و
الظاهر ان كان هم فانه كان قد خرج حجة المامون من بعد ادوكان اقام الى ان
مصر ثم وجدت في طبقات القواكي عمر والدي ان توفي في التاريخ المذكور
مبصر ثم قال بعد ذلك وقال ابن المناذي وقيل انه بلغ من السن دون المائة باع
سيرة ومات بالبحر ودفن بها والا قول اصح والله اعلم وقد تقدم في حروف
الميم ذكر حفيده ابي عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد اليزيدي
المذكور وشرح طرق من اخذ به وفضلهم وتاريخ وفاته والعدد وي بفتح العين
والذال المهملتين والواو هذه النسبة الى علي بن عبد منام بن ادين طائفة
بن الياس بن مصر بن تار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة مشهورة ولم يكن
ابو محمد منهم وانما كان من مواليتهم كان بهذه الطريقة مولى لامرأة من بني علي
فنسب اليهم وقد سبق في اول هذه الترجمة ذكر سبب نسبته الى يزيد ومن هو

فاغنى

فاغنى عن الاعادة وفي درر جماء كثيرة الفاضل مشاهير اصحاب تصانيف و
اشعار اربعة مشهورة ولو لا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها واليزيدي
يعتقدون بالكتاب الذي وضعه ابراهيم بن ابي محمد السدوسي في اللغة و
كتاب ما اتفق لفظه وافتق معناه وجمع فيه كل الالفاظ المشتركة في الالفاظ
المتكلمة في المعنى ورايت في اربع مجلدات وهو من الكتب النادرة يدل على
غزارة علم من لفظه وسعة اطلاعه وله غيره ذلك توافقت حسنة ناهية و
كذلك بقية اليزيديين صنفوا كتب مشهورة مشكورة وكان يزيد الجعري
خال المهدي مقبلا في دولته بنى العباس وولى المنصور البصرة واليمن و
مات في سنة خمس وستين ومائة بالبصرة وفيه قال يشار بن برد الشاعر
القديم ذكره ابا غانم قد كنت ساجد غمرة صغرا فقلت خفت بك الهوى
وكتبت جودا ساقدا ثم لم تزل * فاعزني حيث تخطو امع الخافي
فانت بما تزداد من طول رفته * وتنفص من يجد كذلك باخلاف
كسود عبد الله بيع بداههم * صغرا فقلت ساجد بغير براه
قلت لقد كنت من سواد عبد الله اللطان وسات اهل المعرفة بهذا الكتاب
فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر والله اعلم ثم خلفت يقول القزويني
وهو راي الناس يزادون يوما * ويومنا في الجبل وانت تنفص
كشال الهز في صخر عظامي * به حتى اذا ما شئت ينفص
ومن هاهنا اخذ يشار بقرته وليس المراد منه رقا بعينه بل كل هيز يكون
دتمت في صخره ينقص منها في كبره ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن
الحسن بن بطام الشيباني القزويني المعروف بالخطيب اهل ائمة الكوفة كان
له معرفة تامة بالادب من الفقه واللغة وعنه قرا على الشيخ ابي العلا المعزى و
ابى القاسم عبد الله بن علي الرقي والى محمد بن ابي الحسن النعماني وغيرهم من اهل
الادب واستمع الحديث عبد بن عمرو بن القيسري الفقيه سليم بن ابيوب
الرازي ومن ابي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدكالي
الساري المحدث ادى الى ابي القاسم عبد الله بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بعد
و الخافض ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور وهو بن اهل الجواليقي وابو الحسن
سعد المبرق بن محمد بن سفيان الكندي وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتسلط
له خلق وتكون له ابي سعد الدعاوي كتاب القدر والكتاب والكتاب وكتاب وعلم
تصانيفه ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خبزون القزويني

ابو ذكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان يرضى الخطبة وذكره شيئا ثم قال
 وذكرنا مع ابي الفضل محمد بن ناصر الحافظ ما ذكره ابن خردون فكت وكاتبوا
 انكرنا قال ثم قال ولكن كان نفعه في اللغة ما كان ينقله وصنف كتابا في
 في الادب منها شرح الحاشية وكتاب شرح ديوان المتن وكتاب شرح سقط
 التزويد وهو ديوان ابي العلا المعري وشرح الحلفات السبع وشرح الفضل
 ولم يهذب غريب الحديث وانه ياب اصله المنطق ولم يفرغ من كتابته
 حسنة والمقصود منها اسرار الصنع وهي غزيرة الوجود وله كتاب الكافي في علم
 العروض والقوافي وكتاب في اعراب القرآن وكتاب في اعراب الحديث
 وشعره الكتاب الحاشية اربعة اكراد واسطر واصفروا غيره ذلك من المؤلفات
 وقد سبق في ترجمته الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار
 بينهما عند قرائته عليه بدمشق فليظروا ذلك وروى الادب بمد رتبة نظاميه
 بجلاد وكان سبب ترجمته الى ابي العلا المعري ان حصلت له نسخة من كتاب
 التهذيب في اللغة فالتفت الى مصورا كان زهرى في عده بجلادات الطاف واداد
 بمحقق ما فيها واخذها عن رجل عالم باللغة فدل على المعري فعمل الكتاب في
 تخللة وحملها على كنفه من تبرير الى المعري ولم يكن له ما يستاجر به مكرها فقلد
 المعري من ظهره اليها فارتفعها البطل وهي بعض الوقوف بعد ادواها راها
 من لا يعرف صورة الحال فيها خن انها غريبة وليس بها سوى عرق الخطيب
 الذي كثر هكذا وجدت هذه الحكاية مسطوره في كتاب اخبار النخاع الذي
 القها القاضي الاكرم ابن القضي الوزير عديته حلب رحمه الله تعالى و
 انه اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر في شتوان شبابه
 فقرأ بها على الشيخ ابو الحسن طاهر بن باشار المقدم ذكره شيئا من اللغة
 ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى المات وكان يروي عن ابي الحسن محمد
 بن المظفر بن محمود الخد اوى جملة من شعره ثم ذلك قبله على ما كثر
 المعاني في كتاب الذيل في ترجمه الخطيب المذكور وهي من اشهر اشعاره
 خطيب ما اهلا صوبى بدجانه * والحب منه بالعرافة عبرى
 شربت على اليايين من ماء كرمه * فكنا نكدر ذايب وعقبي
 على موى اغن وارض تقا ولا * نحن شاربين حلو المعري ومثري
 فما ذالت اسقيته واشرب ربه * وما ذال يقيني ويشرب ربي
 وقت ليل والتم تعرفي والفتي * فقال نعم هذا الخي وشفتي

وهذه

وهذه الايات من اسلم الشعر والحوارة والبنت الاخير منها قبل من معنى قول ابي
 بكر محمد بن عيسى الرليق المحدث بابين اليها بالانديلس في ملاح المحدثين عباد
 صاحب اشبيليه المقلد ذكره من جملته قصيدة طويلة
 سالت اخاه الصرخة فقال لي * شفيقي الا اني اكن العذب
 ما كفاه انه جعله شفيقي الصرخة رجس عليه فقال ان اكن العذب واليخدر
 مضطرب من الخ وهذا من خالص المديح واعذ به واول هذه القصيدة
 بكت عند ترويعي فمما علم الركب * اذ ان سقط الطل ام لولول
 وتابعها سرب واني لمخطي * بخوم الدناجي لا يقال الهارب
 وهي قصيدة طويلة ولا خوف الاطال والمخروم عن اغن بصلده لا كرها كها
 ولكن يكتفي منها هذا الامتدح وكان الخطيب ايضا يروي عن ابن خردون المذكور من
 شعره قوله * باناء الحن من مضو * ان سلى حنره المقدر
 ان سلى لا جفت بها * اسلم لحرق الى التهر
 وهي ان حدثت وان رمت * محبتي فيها على خطو
 وبياض الغر اسكتها * في سواد القل والبصر
 والخطيب المذكور شعره في ذلك قوله *
 فمن ينام من الاسفار يوما * فان قد سمعت من الظاهر
 اقنبا بالعراق على رجال * لثام ينهون الى لثام
 وقال الخطيب المذكور كتب الي بن العميد الفياض وجهه الشريف
 قل يحيى بن علي * والا فاقبل فتوت
 غبر ان است من * يكدب ينها ويخون
 انت عين الفضل * ان من الى الفضل يحون
 انت من عزبه الفضل * وقد كاد يهون
 فقت من كان واقعت * لهجري من يكون
 قد مضى بك قران * ومضت فيك قرون
 واذا فتش بك الكل * فمضى ودجوت
 واذا فتش تنهم * فلا خاديت شجون
 قد سمعنا وراينا * فمضى وحزون
 ووزناك من كان * قفيل وقرون
 ابن شيبان واود * كل ما ذاك لموت

انك الاصل ومن دونه تلك في علم غصون
 انك العبد واعيان * ذوي الفضل عيون
 ليس كما لتبقى وان * حلى في العلم الحضرة
 ليس كالغدا المعلى * ليس كالبيت المحزون
 ليس كالجد وان * ليس هزل ونجوت
 ليس في الحسن سواه * ابداً بيض وجوت
 ليس كالابكار في اللطف * وان رافتك عنوت
 قلت للحساد كوني * كيف شئتم ان تكونوا
 سبق الزايد بالحصل * فعزوا او ظهروا
 دمت ما خالف في * الحد حراك وسكون
 وتلقاك المعنى ما فتر * بالطير الوكون
 ان ودي لك عمتا * بجم الود عصوت
 ليس لي فيه ظهور * تنانق وبطون
 بل لقلبي فيه حب * بالمصافاة يكون
 على الزهن وقد غلق * في الحب الزهون
 وعن الناس امين * في هواه وخون
 قال ابن الجواليقي قال لنا شيخنا الخليل ابو ذر با فكتبت الى ابن العميد الفياض الذي
 قل للعميد اخي الفياض * انا خطرة من يحول الفياض
 شرفني ودفعت ذكري بالرجي * البستيم من الشا الصفاض
 البستيم حلال القريض نقضلا * فرفات منها في علا ويرياض
 ان انتيتك بالخضا عن لؤلؤ * ابرزته من خاطر غرياض
 وبخاطري عن مثل ذلك توحيث * ما ان يكاد يحيد بالاعاض
 انما ارض الجرح لخطا مطجل * امردت نفاض بالزخراض
 برقي به القريض العبد وقد غدا * فكري بقصر عن ملك الاغراض
 يا فارس النظم الموضع جوهرا * والمثري كشف غمة الامراض
 لا تلمني من ثابك موجعا * حقا فلت بحقه بالقاض
 ولقد عجزت عن القريض وثرى * اعرضت عن راي اعراض
 انعم علي ببط عن راي اني * افترمت عند فداك بالاعاض
 وكانت ولا تدر سنة احدى وعشرين وابيع مائة وثوي في يوم الثالث ليلتين

بقيا

بقيت من جهادى الاخوة سنة اثنين وخمسين مائة بخلاف ودفن في مقبرة
 باب ابرو مرجعه الله تعالى وبطام بكر الباء الموقدة وسكون السين
 المهمل وفتح الطاء المهمل وبعد الألف ميم وتقدم الكلام على الشيباني
 والشاذلي في فاعني عن الاعادة ابو الحسن يحيى بن عبد المحيى بن عبد النبي
 الزواوي الملقب زين الدين القوي الحفي كان احمد ائمة عصره في العترة
 اللعنة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانفقوا به ونفقا
 مفيدة ثم ان الملك الكامل ارغبه في الانتقال الى مصر فاقبل اليها ونصبا
 بالجامع العتيق بمصر كقراة الادب وفروجه على ذلك جاور ولم يزل الى ان توفي
 في سلخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسقاية بالقاهرة ودفن من الغد
 على مقبرته المخذوق بقرب تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره هناك
 ظاهر ومولده سنة اربع وستين وخمسين مائة وخمسة وستين والزاوي
 بفتح الزاوي وابن الواويين الف هذه النسبة الى ذواوه وهي قبيلة كبيرة بظاهر
 بجاية من اعمال افريقية ذات بطون والقباد ابراهيم يحيى بن علي بن
 يحيى بن ابي منصور المعروف بالخيصة واسمه ابا حميس بن زيد بن كاد بن
 مهايد او حميس بن فروج داود بن مهران بن زيد بن كاد بن كاد بن
 نديم الموفق ابي احمد الخضر بن الموكحل على الله والموفق بالمذكور وهو والدا
 المعتضد بالله وامر به الموفق الخ لا فربل كان نائبا عن اخيه المعتضد على الله
 ولم يزل في محاربة القوا مطه وامره في ذلك معشور وقصته طويلة وليس
 هذه اموضع ذكرها ثم ان يحيى المذكور تاد من الخلفاء بعد الموفق واخص بمناذعته
 المكثي بالله بن المعتضد وعلت وتبته عنده وتقدم على خواصه وجلباه
 وكان متكلما معترقا الاعتقاد وله في ذلك كتب مفيدة وكان له مجلس
 يجتمع فيه جماعة من المتكلمين بحضة المكثي وكتب كتابا كثيرة من ذلك كتاب
 المباهر في اخبار شعوب الخضر بن الموكحل والقبان ابدا ائمة ثار بن برد واخر من
 اثبت فيه مروان بن ابي حفصته ولم يبقه ونسبه ولله ابو الحسن احمد بن
 يحيى وعزير على ان يضيف الى كتاب ابيه سائر الشعوب المذكورين في كتابا ذكر
 واليه من الحساب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس وابا على البصري وكان
 ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابي جعفر الطبري وله
 كتب ضيفها منها كتاب اخبار اهل مصر ونسبهم في الغرض وكتاب
 الاجماع في الفقه على مذهب ابي جعفر الطبري ونسبهم مذهبهم وكتاب

الاولقات وغيره لك ولعبي المذكور مع المعتضد وقابع وفواد من ذلك ما حكاه
ابو الحسن علي بن الحسين بن علي السعدي في كتاب مروج الذهب عن يحيى
المذكور انه قال كنت يوماً بين يدي المعتضد وهو مضطرب فاقبل بيده
مولاة وكان شديد الغضب فقلت اراه من بعيد فحك وقال يا يحيى
من الذي يقول من الشعارات

في وجهه شافع يحيى اسائه * من القلوب وجبه جف شافعاً
فقلت يقول الحكم بن عمرو الشيباني فقال لعمري انك في هذا الشعر فاضل
وبلى على من طار القوم فاضعاً * وذا قلبي على اوجاعه مضطرباً
كانما شمس في اعطاء لمعت * حساً او البدر من انواره ظلماً
مستقبل بالدي هوى وان كنت * من الدروب معلوم في صفاً

في وجهه شافع يحيى اسائه * من القلوب وجبه جف شافعاً
وذكر ابو الفتح كتاباً اشعر المشهور في كتابه الذي سماه المصانيد والمطامير
في الفضل الذي ذكر فيه صيد الاسد بالنشاب ما شاء له حدث ابو
احمد يحيى بن علي بن يحيى النخعي الشامي نديم المكفي بالمشهد على اعداء
المؤمنين المكفي بالله متصرفين الوتر لوكوفي المامنا الى المرحلة الاولى
قبل ان يركب هو وذلك ان ابا القاسم احمد بن عبد الصمد حلفي على
ذلك وسألني ان اكون معه في سفنه ففعلت ولم اظن ان المكفي يترك
ذلك ولا يجعل ثأري عنه واخذني به فقلت انا الى الداية امر بان ارد
منها الى قريشياً وافهم حتى اصيد سباعاً واحضرة الى مفرق دون ورد معي
عنده من العنين كانوا قد ركبوا فقلت اليه يا ابيات فلم تعطفه
فرجعت الى الزحف واقت عند ابي فقبل عبد الله بن الحسن بن سعد
القطر بلي في قصف وشب وصبوح وعنوق وهو على غايته من التور
بمقامي عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك
الزياتي فكنيت من الترجمة كتاباً الى الوزير ابي الحسين القمي بن عبد الله
وانفذت فيه شعراً سألته ان يقراه على المكفي وهو

نفس الدهران يتروان * سعدنا بالاحبة الاحقاع
فرواق واخوة بلهيم * نقر النفس وهي منه شعاع
فرددنا الى واد وموت الناس * قدما فاشتدنا الاوجاع
لوعضا بمثل ما نالنا * افرعنا من سوانا القناع

كلفونا

كلفونا صيد الشلاح وانا * ليعجز ان لم تعذلنا التباع
ان عصينا فواجب اي قومه * كلفونا فوق طوقهم فالحاعر
كل شيء يجوز تخلفه الا شاه * الا ما كان لا يستطيع
لم تزل تمنح الملوك ولكن * مع ذلك المزاج جود وسام
ونوافي الوذير عثا فضعنا * في سبيل الا له حق مصاع
قد مدحت الا يدي الى فاحشة * عابداً بفضله الا طامع
شافع لا يخاف رد اذامنا * مردعنا توبله الشجاع
عشت الملوك ببعها الا ناس * وانما رها عطا يا تبا ع
اولنا بالويل دولته خيراً * لديه فالخير القناع

وانفذ الكتاب مع محمد بن سليمان الخرايطي فليصنع القسم من يد
حتى دخل على المكفي فقرأه عليه واشده الايات فاستحسنها وقال يكف
الشاعة بتخليته سبيله وحمله اليها فلم يكن اسرع من ان وافاني الرسول
فوافيت واشدات المكفي بعد اد

عاد ليلي القصير في نوح بعد اد * بقر قسيما على طوبى
اجيلاً ان تتركوني ومعهوني * وهنا تعاقبوا دليلاً
مفرداً بالعقاب مشترك بالذنب * قصير احبي برني وكيداً
ان فحق الله رجوعاً الى بعد اد * لاها لك بقوى فتلاً
دارك الخليفة المكفي بالله * وابن الخليفة المامولاً
كالذي قد عهدت كالمعرجا * عني ولا واحد الا كيداً
كل شيء اسامه عني اعلى * او الراي منه كان حيداً

فاسكنها ورق الشكرى بها حتى نيك ذلك في وجهه وكلامه والحداد
يحيى ويحيى سنة كيرة وكانت وكادتم سنة احدى واربعين ومائتين
وتوفي ليلة الاثنين الثالث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة
ثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده على واخيه هرون وابن اخيه
علي ولما رجع في شهر الا في هذه الترجمة لا ان لم اظن بالنسب على هذه
الشجرة الا لما وصلت الى هذا الموضع فقلت كما وجدته من كتاب الفهرست
لا في الفرج حيد بن محمد بن اسحق الشامي ولما اضبط شيئاً من اسماء اجداده
لا ان لم اتحقق فيها فقلت كما وجدتها على حاليها ثم اردتها ولم انقص منها
شيئاً والله الموفق للصواب ابو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن نفق

ألا نلقى القوي الساعو المشهور صاحب الموشحات البديعة قال الفصحى بن
عبد الله القبيبي في كتاب مطهر الأضواء حتى إن بكر المذكو لا يمكن تبيل الشئ
والنظام كغيره الأرتبالت في سلكه ولا انتظام أحوضه ولا وطور محاسنه بكونه
واحد أو جري في ميدان الأحسان إلى المديون من المخالف على البت عمل
لا أن الأيام حوت وقطعت جبله بغيره وصرفت له يومه وطوره ولم يجمع عليه من
الخطوة مطر ولا سؤلة من الحومة نصيبا ولا انزلة من النعمة من عجايبها فصلا
مراكب صهوات وقاطع فلول لا يستقر يوما ولا يحسن قوما مع توفهم ولا
يطغوه بأمان ونقلب دهن كواهي الجمان إلا أن يحيى بن علي بن القدر نزعته
عن ذلك الطيش وأقطع حايث من العيش وأرقاه إلى سماءه وسفاه صوب
نعمائه وفيه خلا لمروراه اثر النعم يتوسخ لاله تصرف فيه اقواله وشرف
بقوا فيه نواله وافوده منها بأضدرو وقد لبت منها بقصايد غزو وذكرو
الفصحى بن محمد عن عبد الله القبيبي المذكور في حقه ايضا في كتاب قلايد
العقيان هو رافع دابة القريبي وصاحب اية التصريح في هذا القريبي اقامه
شرايعه واظهر دوايعه وصار عصفه طابعه اذا نظمه انزى سطر العقود في
ان باحسن من ربحه البرود وصفاء على حرماته وما صفاه زمانه انشئ مالا
الفصحى وقد اثبت كافي بكر المذكو هذا المقطوع من الشعر ولم ار الفصحى ذكره
في واحد من كتابه المذكورين مع انه من احسن شعره واشعره وهو
بأج غزال غازلته معلقى بين العذيب وبين شطي بأوق
وسالت من ذبابة لثقي الجري فاجابني منها بوعد صادق
بنا ونحن من الذبي في خيمة ومن العذراء الزهر تحت سراق
غاية الليل ليحب ذيله صهبا كالمسك الفتق انشق
وختمه ختم الكندي لصفه وذا بابه حائل في عاتقي
حتى اذا مات برست الكوي زحمت عني وكان معانيقي
ابعد من اظلم تشافه كسلا بانه على وساد خافق
لما ريت الليل اخر عروقه قد شاب في لم له ومفارق
ودعت من اهوى وقتها اعز علي بان اراك مفارق
وقد ذكر بعض هذه الابيات الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه الذي
سماه المطروب في اشعار اهل المغرب ومن شعره قصيدة يمدح بها يحيى بن
علي بن القاسم المذكور في هذه التزج وهي طويلاه ومن مدحها قوله

نور ان ليس بجبان عن الزوا كرم الجباع ولا حال المنظر
وكلاهما أجمعاً ليحيى فليدع كقمان نوره لاله المنظر
في كل اخ من جبل شأيه عرف من يد علي فان الجبر
زد في شهابه وزد في جوده بين الخديعة والغلام المطر
ندب عليه من الوفا رسله فظا خطير كل ايت مخدر
مثل الحسام في النطوى في غره التي الهاتق في نوس الحضر
اروي على الفث الملك لانه في كل كفن من خفة الجدر
اذرى على الصخر الخضم لانه اعلى كما اعلى ولم يستعبر
اقبلت موتاً الجود ان صوب الغمام بل كلال الكوثر
وزابت وجهه الخ عند ابعثا فركت بخول كل لم الحضر
يجري اليك بشفان اشبح مثل الجير مخوم في المخدر
وبسات اعرج فدي من بهجتي مما قطع من اليباب المنضر
وامر دله صاحب قلايد العقيان مقطوعاً وهو
يا اقل الناس الحاظ والهميم رضاءم فيك الصا طالع
في عين صدك وهو التمس طالعهم وودين بك في الزمان والخيال
ايمان جيك في قلبى بخلدك من حذ لك الكلب اومن بظلك الرسل
ان كنت تجمل ان عبد مملكة من بيا شيت ايتهم وامثل
لو اطلعت على قلبى وجدت به من فعل عينك جوعاً ليس بذهيل
وذكره العاد الكاتب في الجريدة واورده له عدة مقاطع ثم اعاد ذكره في آخر
الكتاب ولورده
ومنهم من في الكاس تحب انفا سماء عقيق رصعت بالكواكب
بنت كعبة اللذات في جرم الهوى شج ايمان الله من كل جانب
ومحاسنه في الشعر كثيرة وتوفى ستر رجاين وخمها به رحمة الله تعالى و
بقي بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد الشا ابو الفضل يحيى بن
سلامة بن الحسين بن يحيى اللقب معين الدين المعروف بالطيب الخطيب
صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل والى بطرزة وشاه بخسرو كفا
وقدم بقيد او اشتغل بالادب على الخطب اى ذكرى يا التبريزي والمقدم
ذكره وانقته حتى مهر فيه وقرأ الفصحى على مذهب الامام الشافعي رضي الله
عنه واحاد فيه ثم رجع عن بغداد راجعاً الى بلاده ونزل منافارين واستوطنها

وقولها الخطاب وكان اليه امر القري بها واشتغل على الناس وانفقوا بجنته
 وذكره العباد الاصبهان في كتاب الحزبية فقال في حقه كان علامة الزمان في علمه
 ومعروفه في نثره ونظمه له الترتيب البديع والتعريب المقيم القيسر و
 التطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العتيق والقيم
 الفضل السامر المقيم ثم قال العباد بعد كثرة الشاعرية وتعداد محاسنه
 وكنت احب لها واحداث نفسي عند وصولي الى الموصل به وانا شغف
 بالاستفادة كلف بجوانحه الفضل للاستزادة فعاقد دون انفاضه بعد
 الشقه وصحفي عن تحمل الشقه ثم ذكر له عدة مقاطع في ذلك قوله
 وطلع بث اعلى له * ويرى عذلي من الحب
 قلت ان الحزن ينجس * قال جاشاها من الخبث
 قلت فالارفاث تنجس * قال لبيب العيش في الوث
 قلت منها التي قال اجل * شرف عن مخزج الحديث
 وساجفوها فقلت متى * قال عندا تكون في الحديث
 قلت انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله شرف عن مخزج الحديث من قول
 بعضهم ولا اعرفكم لكنا ابيات سابره وهي
 ولا يهتفي في الحزن قلت له * ان سائر بها جيا وفي حديث
 ثم فاسحق فمعه حرا ضايفه * صرافا حيا فاني غير يكره
 فان يكن جلالها بالطنخ نجي * حشاى نازق فعا على انك
 قالوا فلتنقلها فقلت لهم * ان انزها عن مخزج الحديث
 ثم قال العباد الاصبهان وانك قد اذنت له بعض الفضلاء بغير ادخار
 كالحكمة السبوات مستحبات مضموعات مصنوعات وهي قوله
 اشكو الى الله من نادر واحد * في وخبتيه واخرى منى كبري
 ومن سقامين سقم قد اصل دى * من الحظون وسقم حل في حدى
 ومن ثمرين دعى حين اذكره * بديع سرى وراش منى بالعدل
 ومن ضعفين حربي حين افكره * ووده وبراء الناس طبع دى
 مذهب روى قلت من نجب * احضه خضري ام جازى جلدي
 ومن مبلغ سعده ابيات في حجر مهن وهي
 ومن مع غناوه * يبدل بالفتور الغنا
 شملته في عصبه * رضىهم لي قودنا

ابصرت

ابصرت في فلي تحب * فواسق لما دون
 وقلت من ذا وجهه * كيف يكون محبنا
 ودرمت اروح للطنخ * به ممحنا
 فقلت من بينهم * هات اخي عن لنا
 ويوم سلح لم يكن * يوي سلح هيا
 فاذنل من سحاحات * وحاجت منه احنا
 وامتلأ المجلس من فيه * بيها متنا
 او وقع اذ ونرى الا * نفس اسباب العنا
 وقال لما قال * من يسع في ظل الغنا
 وما اكفى بالجن * والفضيل حق الحنا
 هذا اوكم بكفن العنا * وكمر تقدرنا
 يومهم ومن انهم * قطعهم وودنا
 وصاح صونا فورا * يخرج عن حدنا
 وما درى بحضرة * ما اذا غل القير حنا
 قد ابد انفه * وذابل الاذنا
 ومنهم جماعة * تسرع منه الاعنا
 فاعتظت حق كدت * من غلط ابك الشينا
 وقلت يا فخر امحو * اما المغنى اوانا
 اقم كذا احلس * او يخرج هذا من هنا
 جدوا برجل الكلب * ان القوم هذا والضنا
 قالوا القدر رحمتنا * وزدت عنا الحنا
 فجرت في اخراجهم * راحته فنى والشنا
 زحان ولي شخصه * فوات فيهم معلنا
 المجد لله الذي * اذهب عنا الحزنا
 ولما سمع مع كثره ما قيل في هذا البيت مثل هذا المقطع والخطيب المذكور
 ايضا في هذا المعنى وموقع فاهم بالكونه منسج * فحب من جوت النار منسج
 غنى فبوق عينيه وجول الحسية * فقلت الفنى لا شك مصرع
 وطلع النور حتى ودا كثرنا * ان اللسان الذي في فيه مقطوع
 لم يات دعوة اقوامه بامرهم * وكلامى قفا الا وهو مصفع

وقد سبق له في ترجمه الشاطبي في حرف القاف مقطع اخر لغز في نفس هو معنى
 ملبس واكثر شعره على هذا الأسلوب واللها فترو جوده المقاصد وكان يشيع
 هوى شعره ظاهر وكان يمد يده شايان بينهما مودة اليده ومعاشره كثير
 فركب احدها ظاهرا البلى وطرد فرسه ففقطر ثبات وقعد الاخر يستعمل
 الشراب فشرى ثبات في ذلك التها وفعل فيها بعض الاذبا
 تعاسما العيش حقوا والبرى كرا * وبما عهدنا المنايا قط تفقتم
 وحافظا الرد حتى في حيا منها * وقد ما في المنايا يحفظ الذمم
 فلما وقف الخطب المذكور على البيت قال هذا الشاعر قدامه يذكر
 سب موتها وقد قلت فيها بنفي احيان مرآة اصبا بوم عشره عشرين
 ذها ذكيت من الصافات * وهذا كيت من الخندول
 قلت لو قال ذها ذكيت من الصافات وهذا كيت من الصافات لكان احسن
 لاجل الجانسه وكان يجعل البيت الاول بنفي اخان من امد اصبا بوم عشره
 الاداة اوها ياسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجان تاليف
 القاضي الرشيد بن الزبير الملقب ذكره في حرف الهزة وقد نسبها الى الفقيه
 ابن الحسن بن احمد العلم المعري لكن هكذا اوجدت الحكاية بخط بعض القاريين
 والله اعلم والخطيب المذكور الخطيب الملبس والرسائل المتفقه ولم يزل على رجا
 وجلالتهم وافادته الى ان توفي سنة ستين واربع مائة رحمه الله تعالى والحصفي
 بفتح الحاء وسكون الصاد المهدئين وفيه الكافي وفي اخوه فاء هذه النسبه
 الى حصن كفا وهو قلعة حصينة شافقه بين جوية ابن عمرو ومبارك فزين
 وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصري وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذ لم
 نسبوا الى اسمين اضيف احد هما الى اخر كبروا من جميع الاسمين اسما واحدا
 ونسبوا اليه كما فعلوا هاهنا وكذلك نسبوا الى ابن عيينه ريعي والى عبد
 الله وعبد شمس وعبد الله اربعيلى وعبد ربي وعبد الله كليل في نظره
 واما طنزه بفتح الطاء الملهمة وسكون الزون وفتح الزاي وفي اخوها هاء
 فهي بليدة صقلية يد يد بكون فوق الجزيرة العربية المذكورة وخرج منها جماعة
 من الخندول وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد الدين الاصبهاني الكتاب في كتاب
 الجريده منها ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم الطبري وهو الهاميل
 وافي المشتاق الى ارض طنزة * وان خاني بعد القنوق اخوان
 سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها * كحلث به من شدة الشوق الجوان

ثم قال عماد الدين المذكور بعد هذا كان هذا الشاعر جيا في شهر رمضان
 ثمان وستين وخمسمائة اربط امر يحيى بن محمد بن المعز بن باديس
 الجريدي الصنهاجي صاحب اوقية صومنا والها قد تقدم ذكره والى امره
 نفسه هناك وقد ذكر جماعة من اجداده في هذا الكتاب وكانت ولايته
 يحيى المذكور بالمهدية خلافة عن ابيه ثمم يوم الجمعة ربيع يقين من شهر
 ذي الحجة سنة سبع وستين واربع مائة الطالع للدرجة الثانية من الجري
 ثم استقل بالامور وروفاة والده وقد سبق ذكره في ترجمته وكان عمه الامير
 يحيى يوما لاستقلال تلك الاربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما ترك
 على اجداده واهل دولته يتفقون به ورجع الى قصه فقتر لباس اهل جميع
 الدوله من الخواص والخدم بجمع سنة وسكانا قد غيروا لباسهم فلبس
 ابيه وذهب للاجداد والعبد امواكا كثيرة ووعدهم مواعيد سارة فمروا
 في كتاب الجمع والبيان في اخبار القبر وان الذي القمه ولد اخيه عز الدين
 ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن يحيى بن المعز بن باديس ان الامير قبيها
 قبل وفاته مدة يسيرة وعاد له يحيى المذكور وكان في دار الامارة مع اخاته
 وجلساته فغضب يحيى من معاليه فوجدوا قبيها في بيت المال فلم يزلوا
 ثم قال لاحد هم حقه فدخل ذلك البيت وضعت الكتاب الذي حفته كذا في مكان
 كذا فقاموا اليه واذا هو كتاب ملجم فقال له عد من اوله كذا وكذا ورفقه واغرا
 الفضة التي انتهى اليها واذا ايضا الملك المعز وهو جليل القدر والادب على ورثته
 الا عين خال وفي جنبه الايسر شامه فقال الامير نعم اطبق الكتاب وارده
 الى موضع فضله ثم قال نعم اما العالمتان فقد رأيتما وبقيت على الثالثة
 قد انت يا شريف وانت يا فخران حتى يتحققا على العلامة الثالثة فقاموا
 فامر يحيى معهم الى موضع فسود عن عيهم وكشف لهم عن حنجره واول شامته على
 جنبه الايسر لالهة الشكل فاقوا يمينها فزوجه فقال لم اعطها ناسبا الله تعالى
 الذي اعطاه ثم قال اني اخبركم بحديث عجيب وذلك انه عرض على الحسن بن ابي
 فاستسما ومات بنفي اليها فانت زيتها ولحقها الخدام القصور من الخوا
 ان يرجع اليها فبقض الفتن ثم دوت في مال طيب طلال اخرج ثمنها من بيتها فافكر في
 ذلك اذ سمعت الشامي يصيح ويرفع صوته في الاذن على مطا لقي فاخرجت راسي من
 الطاق وقلت ما شاك فقال لك الشاعر اخبرني قصه المهدية حتى وجدت حنجره
 عليه فقل فزكرته على حاله وجئت مطا عابرة فانزلت معه من ابي به فاذ انزلت

من مذهب الامام قد افشاها الذم فاميت بسبب اعلامها فاما ترد ودم تقصص من ثمن
 الجارية فجب المأخوذ من ذلك ودم عواله ثم امر له يدنا يروكسا وانصرنا قال
 عبد العزيز المذكور وقد ذكرت هذا الكتاب المشاوي له عند السلطان الحسن
 رحمه الله تعالى يعني الحسن بن علي بن يحيى المذكور وحي عن الكتاب امور واقضا
 ذكرها منها ستكون وكانت كما ذكر رجعت الى حديث يحيى واما جلس في الملك
 فامر بالامر وعدل في الوعيتة وفتح قلعة لم يتمكن ابيه من فتحها قال عبد العزيز المذكور
 في تاريخه وفي ايام يحيى ايام يحيى وصل الى المهدي بن طه الياس بن محمد بن قزوين
 المتقدم ذكره قادم من الحج فلزمه في محله فبلى السبب فاجتمع اليه جماعة
 من اهل المهدي بن قزوين عليه كتاب في اصول علم الدين وشعر في قبيل المنكر فوضع امره
 الى يحيى فاحضره وجماعته من الفقهاء فرأى ما هو عليه من الفقه والثقافة والعلم
 فقال له انما فقال له احملك الله ليعتلك ونفع بشارتكم واقامه في بيته
 بالمهدي ثم انتقل الى السيرة فامر بها ما في انتقل الى تجارته وفي تقدم في ترجم
 والاعلام اميرهم ان محمد بن تومرت المذكور اجاز ذلك البلد في ايامه وانه لم
 اجد ذلك كان ثم قال عبد العزيز وفي سنة سبع وخمسة مائة في المهدي بن قزوين
 فقصص واجبي بطلانته وجماعته انهم من اهل الصناعة الكبرية من الراسخين الى
 منها يجتهدون فاذن لهم في الدخول عليه فلما مشوا بين يديه لم يزلوا يمشون
 الصناعة ما يقف عليه فقالوا نحن نزيل من القصص والاشغال والتصور يحيى
 يوم لا فرق بينه وبين الفقه ولم يزلوا من السروج والغيب والنبوء والقباب
 والاكاد في قباله من الفقه يجعل عروضا منها ما يند ويزيد على جميع ذلك في ممانته
 وسأله ان يكون ذلك في خلوة فاجابهم واحضرهم للعلم لم يكن عند الامير يحيى
 سوى الشرف الى الحسن بن علي والفايد ابنهم فايد الاعنة وكانوا هم فاشتهروا
 وكانت بينهم امانة وامكنهم الفرض فقال احداهم دايت البيه في شواو فقل
 كل واحد منهم واحدا في كل كنهه فاما الذي قتل الامير يحيى فقال انا سراج
 وكان يحيى جالسا على مصطبة فنهض فجاء على ام راسه فقطعت طاقان من
 العمامة ولم تفر في راسه واستقرت يده بالسكان على خرابه في شدة وضيق
 يحيى واغلق برجله فاقامه على ظهره فدمع الخادم الحيلة ففتح باب القصر من
 عند ثم دخل يحيى واغلق الباب دونهم واما الشريف فلما يزل ما الذي قتل يحيى
 فانه واما القايد اميرهم فانه شهيد لم يزل يقاتل الثلثة وكسر الجند انما
 الذي كان بينهم ودخلوا القتل وكان دبرهم ربي اهل الاندلس فقتل في ابلل تجا

من يدين ذلك الزنى وغير الامير يحيى في الحال وشمى في البلد وسكن اخيرا
 يحيى عادكا في دولته ضابطا لا مودر عت غار فاجتبه ودخل مد يرا في جميع الملك
 على ما يوجبه النظر العقلي وينقصه الراي الحكيم ونقص في الملائم الملك الغدور
 له هذا الفت بهذا الواقعة التي ذكرناها وكان كيو المظالم تلك الاخبار والسير
 عاد فابها وجهها للضعفاء شوقا على الغفرا يطعمهم في الشايد فيهم ويحترق اهل
 العلم والفضل من نفسه ورأس العرب في بلاده فغابوه وانكفت الماعمة وكان له نظر
 حسن في صناعة الفخمة والاحكام وكان حسن الوجه على خارجة شامة المهل العينين
 ما يلا في قامة الى الطول دقيق الساقين وكان عنده جماعة من الشعراء قصده ودمج
 وخلق واما مد يده في دواوينهم ومن جملة شعرائه ابن الصلت اخير بن عبد العزيز
 بن ابي الصلت الشاعر المتقدم ذكره وانه تحت كنهه بعد ان جاب الارض وتقاتل
 به البلادان ولم يصف الزينة المشهورة التي وصف فيها مصر في ابيها وشعرها
 وغير ذلك وله فيه مدائح كثيرة اجاد فيها واحسن وله ايضا مدائح في ولده ابو الحسن
 على دوله ولله الحسن بن علي ومن جملة في له فيه من مدائح قصيدة :

وارغب نفسك الا عن ندي وديا : فالجيد اجمع بين الياس والمجد
 كذات يحيى الذي اجبت مواهبه : ميت الزمان بانجاز المواجه
 وعلى الصوامع والهدف التواضع : والسفود الصلادم والترك الجلاهد
 اشته اشوس مضروب سرادقه : على انتم ارفع اليهم معقود
 اذ ابد اسرير الملك بجديا : رابت يوسف في محراب ذاق
 من استر تحذو المادي اليهم : واستوطنا مهابت الضمير
 يحلون على ان لا نظير لهم : وهل رابت عظيم غير مجود
 وان يكن جعلكم اسرة كرم : فليس في كل عود فخر العود
 اقول للراكب الذي مطية : يطوي بها الارض من بيد الى بيد
 لا نزل الماء على ثافي مشايقه : وفظيل الري من حمة الجلاهد
 هدي موارد يحيى غيرة خاصة : وهذا الطريق اليها غير مكدود
 حكم سبوك فيما انت طالع : وللمشرف قضا غير مردود

وله فيه غير ذلك فاما كان يوم الاربعاء وهو عيد الفرس سنة ثمان وخمسة مائة توفي
 يحيى فجاءه ذلك ان منتهى قال لادن في تسير مولدك في هذا النهار عليك عكسا
 فلا ترك فاستمع من الركوب وخيخ اولاده ورجال دولته الى المعلى فلما انضخت
 الصلوة حضر رجال الدولة على ما جرت به العادة للسلام وقروا في الشرا وانصرفوا

نور قال لا يريهم للوجه لا تقبل اقل من حايه الف دينار وانه باعها بمخمين الف وقال له
 في المرة الثانية لا تقبل اقل من خمسين الف دينار وانه باعها بمثلين الف دينار وقال له
 دخلت على يحيى يوما فقال يا احمي اهل لك اهل فقلت لا قال فجارته فقلت لكم منه
 قال فاصبر يا خارج جاري في غايه الحسن والجمال والظرف فقال لعا قد وهبك بعدله
 قال لي يا احمي اخذها فذكرت روع عوت له فلما رأت الجارية ذلك بك وقالت يا
 سيدى تدعى الى هذا افاروى من سماء حمره فقلت الى هذا لك ان احمي منك
 عنفا الف دينار قلت ما اكره ذلك فوضعت الف دينار ودخلت الجارية الى داره فقلت
 لي انكون على هذه الجارية امرا فاروت ان احاقها بك ثم رجعتا فقلت له هذا اعلمنى
 حتى كنت لحقت على صديق الاصل من خمسين اسير ليلى واصطحبته والطيب في
 احمي فخطبك وامرني بالف دينار اخرى وحكى احمي اليهم ايضا قال كانت جديلا
 يحيى بن خالد اذ اربك لمن تعرض له ما فى دورهم فرك ذات يوم فخرج من البيت
 وانفله راسي الحصى يحيى بعثك لك * من فضل رتبنا جنان
 كل من مرقى الطريق عنكم * فله من نوائك ما يشان
 مايت ذره لمثل قنبل * في مكرنا قائل الجحان
 قال لم يحيى صدقت واهم بجهل الى داره فلما رجع من دار الخلفه ساء له عن حاله فزاد
 انه تزوج وقد اخل بواحدة من تلك اما ان يرضى الله وهو راض عن الاى ولما ان
 يطلق وانما ان يقيم خاتما للزواج ما يلقنها الا ان تبها لم تطلقا فخر له يحيى باربعه
 الاى دينار لله واربعة الاى ثمن منزله واربعة الاى لما يحتاج اليه المنزل وبات
 الاى اليه واربعة الاى يستظهر بها فاحل عشر من الف والرضف وقال محمد بن
 منادرا الشاعره المشهوره هرون الرشيد ومعه ساء الاى من فحل والمؤمن عبد الله
 وجمع معه يحيى بن خالد ولما له الفضل وجعفر فاحل ابا بالدين بعل الرشيد ومعه
 يحيى بن خالد فاعطى الناس عطايا ثم جلس الاى من معه الفضل فاعطاهم العطايا
 اهل المدينة يسمون ذاك العظام عالم الا عظماء لثمة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت في ذات
 انا ناسب الاى من الاى برك * فيا طيب انا ويا حسن منظور
 نهد رجلي في كل عام الى العذو * واخرى الى البيت القين الطهر
 اذا نزلوا بها مكنة شرفت * يحيى ويا الفضل بن يحيى وجعفر
 فقلوا بخلوا لى الله * بمكر ما جوا نكته امير
 فاحلقت الاى من اقصم * فاذا هم الاى من اقصم
 وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمه ابي عبد الله يحيى بن عمر الوافى انه قال كنت

خيليا

خيليا بالمد يد يدى ما يرة الف درهم للناس اضارب بها فقلت انى راحم ففخت
 الى العراق ففقدت يحيى بن خالد فقلت فى د هاربه وانت الخيام والحياب و
 سالتهم ان يوصلون اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليهم يجيب عن واحد ونحن نذكر لك
 ذلك الوقت فلما حضر لهما وادخلوا فاجلوني معص على المايرة فالحق منات ومنا
 قصت فاحيرة فلما رفع الطعام وخطنا ايدينا دونت منه كل قبل راسه فاشتمنا من
 ذلك فلما صرت الى الموضع الذى يرك منه لحقنى خادم مصر كس في الف دينار وفتا
 الوزير يقرا عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعبدنا من الغنى فاحلته
 وعدت في اليوم الثانى فقلت معص على المايرة فاشتمنا على كاسالى في اليوم الثانى
 فلما فرغ الطعام دونت منه قبل راسه فاشتمنا وبنى فلما صرت الى الموضع الذى يرك
 منه لحقنى خادم مصر كس في الف دينار فقال الوزير يقرا عليك السلام ويقول لك
 استعن بهذا على امرك وعبدنا على غنى فاحلته وافتدت وعدت في اليوم الثالث
 فاعطيت مثل ذلك الذى اعطيت في اليوم الاول والثانى فلما كان في اليوم الرابع اعطيت
 كما اعطيت قبل ذلك وتوكلنى بعد ذلك اقبل راسه وقال انما منعك ذلك لانك لم يكن
 وصل اليك من معروف ما يوجب هذا اذ كان قد لحقنى بعض النعم منى يا غلام اعطه
 انى ارا الفلانية يا غلام اخرش الفرض الفلان باقلان اعطه ما لى الف درهم بقضى
 دية بما يرة الف ويصل شانه بما يرة الف ثم قال لى الرضى وكن فى دارى فقلت
 اعز الله الوزير لو اذنت لى بالتمسح الى المد يد يدى الناس اماليهم ثم اعز الى
 حضرته كان ذلك ارفق بي فقال قد خطت وامر يحيى بى ففخت الى المد يد يدى
 ديتى ثم رجعت اليه فزل فى فاحلته ودخل عليه يومنا فابوس الجدي فاشتمه
 رابت يحيى اوام الله نعمته * على راي الذى لم يكن لى بجل
 بنى الذى كان من محرابى * الى الزجال ولا ينى الذى يعجل
 فقضى حاجته ووصله بجله من المال قلت قد حل هذا البيت الثانى شري الله لمسلم من
 قريش وقد قال لمدجل لا تقبل بها الا مبروا حتى فقال اذا قضيتها فبنتها وسلم من المدي
 الا نصارى فى يحيى بن خالد * كان دجاها من قرونك تنتشر
 صبرت لها حتى تجلت بغرة * كغرة يحيى حين يذكى جعفر
 وكان يحيى يقول اذا جئت الدنيا فانفق فانها لا تقضى واذا ادمرت فانفق فانها
 لا تبقي وقال ذكر النعم من المم كل مودى ان المم عليه كغرة نصير وقال النبى
 الحسن مع العذار العادى يقولان مقام النجى وقال اذا ابرك ان كان العطب وقال الحسن بن

سهل المقدم ذكره من غير تارة ولا تارة لا هو اعلم ان الرواية اكثر منه اخذنا ذلك عن صاحب
ديوان الخادم ابي علي يحيى بن خالد بن برمك في الحيلة وكان يحيى كاتب يحيى بن محمد
ويصوب من حضرته فعزير على خزان ولده فاحفل به الناس على طاعتهم وها داه
اعيان الله وله وجه الكتاب والوسا على الخلف من اذله وكان له صديق قد
اختل احواله وصاقت بده عما يريد له ذلك من اذله فدخل فيه فخرج فعمل الى كمينين كمينين
تخليطين فجعل في احد هما مسلحا وفي الاخر اسنانا فكفرا وكب معهما وتحت لسانها
لوعت الا رادة اسحت بالعادة ولسا عوت المكتمة على بلخ الهمز لا تفت السائقين
الى ترك وتقدمت المجتهدين في كرامتك ولكن قدرت القدرة عن الخيرة فصرحت الحجة
في مبادات اهل النوع وخفت ان تطوى حيايف البروليس في هذا ذكرنا فافقت المتكلم
بينهم وبركة راحة بطيئة ونظافت صابرا على المراقبة وصبر عاصم على الاقتصار
على اليسير فاما عالم احد اليه السبل في قضاء حقه فالتقام في رعدة ردى قول الله
عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج والى ذلك
فلما حضر يحيى بن خالد اليهم عرض عليه كتابة الهدايا جميعها حتى الكلبين والريضة
فاستغفرها وامران بملا الكلبان ما لا يريد اعليه فكان ذلك اربعة الاف دينار
وقال رجل يحيى واسم لا انت احلم من الاخف بن قيس فقال له ما يقرب الى من اعطى
نوقا حتى وفادى اسحق بن ابراهيم المصلي احد علمائه وكان يحيى ليا بر الشيد بيجا
فوفقه لدرجل فقال يا امير المؤمنين عطيت دابتي فقال الرشيد يقطى خمس ما ودهم
فخره يحيى فلما نزلوا قال الرشيد يا ابنت اومرات الى شئ ولم اعرفه قال مثلك لا
يجزى هذا القدر على لسانها ياد كوشك خضر الاف الف عشرة الاف الف فقال فاذا
سئلت مثل هذا كيف اقول فقال تقول يشترى لردايتو بالجمل فان اخباره كثيرة لا يحصى
هذا الخضر الا حاله اكثر من هذا ولما قتل مروان الرشيد صغرى يحيى البرمكية كما ذكرناه في
حرف القام من هذا الكتاب نكب الهولمة وجس يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف القام
من هذا الكتاب وجسهما في الرافعة في الرقة القديمة بجا والرفعة بده وهي السبل
المشهوره لان على شاطئ الغرات ويقال لها الرقنان تغلب الا حد السمين على الخوخا
قبل الغرات والغرات ويخبر ذلك وحكى المحدث ادى في كتاب اخبار الوزير ان يحيى بن خالد شفى
في وقت من الاوقات في عيونه هو مريض عليه سكباجه فلم يقف له ايجادها الا بحقيقة
فلما فرغ منها سقطت القدر ومن يد المقل لها فالتفت يحيى الى انما يحتاج اليها
ومعتمدا الياس وقطع الاطعام ولم يزل يحيى في حبس الرافعة الى ان مات في الثالث من
الحرم سنة ثمانين ومائة في امة من غير تارة ولا تارة وهو ابن سبعين سنة وقيل اربع وسبعين حتى
عليه

عليه ربه الفضل ودفن في شاطئ الغرات في رباط هرومية وجد في جبه رفته فيها ملق
مخبطه قد تقدم الخضم والمذبح عليه في الاثرو القاضي هو الحكم العدل الذي لا يجوز
ولا يحتاج الى بينة فحلت الرقة الى الرشيد فلم يزل يحيى يومه كله ويبقى انما ما بين الكفا
في وجهه رحمه الله تعالى وكان يحيى يحيى على سبعين الثوري رضى الله عنه كل شهر اربع
دروهم فكان سبعين يقول في عيونه الملهمة ان يحيى كفا ان امره نياى فاكه من اخره فلما
يحيى ربه بعض الخوان في القبر فقال له ما صنع الله قال عقرى يد عا سفيان وقيل ان
صاحب هذه القضية هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري واقفا على وعلى الجحش الى
ندم الرشيد على ما كان منه في امر البرمكية وتغش على ما فرط منه في امرهم وطا ط
جاءه من الخوان بانه لو قتل منهم بصفاء البركة عادهم الى حالهم وكان الرشيد كثر
ما يقول جملونا على نضامنا وكفانا واوهو بان يقوموا مقامهم فلما صار الى ما
اراد ومات لم يقضوا عتقا واشد
اقولوا عتقا لا اياكم من الزهر اوسد والبهار الذي سدوا
قلت هذا البيت الخطيب الشاعر يحيى اولئك فخر بنوا الحسن المشا
وان عاهدوا الوفا وان عقدوا قلت وذكر المحدث في كتاب ربيع الابرار ما
وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكية رفته ايضا
وحق الله ان الظلم لومر وان الظلم منعه وخيم
الى ديان بزمه الدان يحيى وعند الله يتجمع الخضر
قلت وقد ايت في هذا الخضرنا القدر والممكن مع شتى الاوقات وتنت في هذا الزمان
الذي هو حرف اليانرايم كثيرة كان غرضي ذكرها في اتع الوقت لا شائفا ولا غرضها
مع متواتر اخر كثيرة اعد منها للكتاب اخر مطول اجهد على هذا الاسلوب ان
فصح الله في الاجل ووفق للعامل يكون يحيى على قوايد جملة يحتاج اليها من بعضي بهذا
الغن وليستحق من بطا العدم من مائة كتب كثيرة فاني استقيت هذه المتواتر من امها
التاريخ وانما الناس المتقدمين والمتأخرين وفيها تغلب على خلق لم ازل شيئا من
الكتب التي في ايدي الناس المشهود والحاكمة القسوط والوجاهة الا اخبرت منه
ما يدخل في هذا الكتاب وفي غرضي بعون الله وشيئا من يكون اكثر من عشرة اسفار
والله عز وجل المشو في الاغاثه عليه ولا ارشاد اليه بحوله وقوته ان شاء الله تعالى
ابو المظفر يحيى بن سهل بن الرزبر بن هبة بن سحيد بن الحسين بن احمد بن احمد
بن جهم بن عمرو بن هبة بن عمران بن الحرفان وهو الحوثة بن شريك بن عمرو
بن قيس بن شريك بن ذهل بن شيان بن مخلبة بن عكا بدين حجب بن علي بن يكون

بكر بن وايل بن مروه بن هيرام بن فلسطين هب بن ابي بن دحي بن جلد بن اسد
بن ربيعة بن نوادر بن معد بن عدنان الشيباني الملقب بن الدين هكذا
نسبه جماعة منهم ابن الدعي في تاجيخ وابن الفارسي في كتاب الوزير وغيرهما
وانما اخرج له هذا النسب بعد ستين من وزاريه وذكره الشعراء في مدائحهم
وهو من قريظة من البلد العراق تعرف بقريظة بنى او قربا لقاف من اعمال دجيل
وهي دور غير ما يابا بالعين الملهمة والنا المشاة من تحت وتعرف الان بدور
الوزير نسبة اليه وكان والده من اجناد همدان دخل بعد ادق حياه واشتغل
بالعلم وجالس الفقهاء والادباء وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه وحصل من كل فن حقا وقرا في كتاب العزيز وختمه بالقرات والروايات وقرا
الغني والخلق على ايام العرب واهوال الناس وكازم الكتابه وحفظ الفاظ البلحا
وتعلم صنائه الانشاء وكانت قرائته للادب على ابي منصور بن الجواليقي وتقدمه
على ابي الحسن محمد بن محمد بن الفراء وصاحب الشيخ ابي عبد الله محمد بن يحيى بن
علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الراعي وسمع الحديث النبوي على ابي
عقيل اسحق بن محمد بن مسلمة الاصبغاني ولى القسم بجهة الله بن محمد بن الحسين
الكتاب ومن بعدهما وجدت عن الامام المقتدي الامواله امير المؤمنين ومن ثم
وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واول ولايته الاشرف
بالافرح العوسية ثم نقل الى الاشرف على اقامات الخويزية ثم نقل الى الاشرف
لجورن ولم يطل في ذلك مكانه حتى قلده في سنة ثمان واربعمائة كتابه ديوانه
الزعام ثم ترقى الى الوزارة وكان سبب توليته الوزارة على ما حكاه الذي جمع
سيرته انه قال من جملة ما رجع قدر الوزير ونظيره الى الوزارة ما جرى من معوج
البلد الى سجنه بعد ان يارقه عن السلطان معوي بن محمد بن ملك شاه السهرقي
وكان معوي احد الخدام الجيوش الضبان الكبار من امراء دولته من سواديه في المشرق
خروج من معتاد الواجب وانتداه وفسد في احبائه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام
الدين ابو الفتح على بن صدقة بن علي بن صدقة ركن الخليفة الى السلطان معوي
عنده كتب انتمل الايجار على معوي البلد على ما صدر من غير ما يرجع جواب قلده
قلده عن الدين بن هبة كتابه وبيان الزعام خالف الخليفة في مكانته السلطان
معوي بالقبضه فرقم اليه مكان الوزير ركن في ذلك علة كتب فلم يجبه فرأى معوي
الدين في ذلك سوا له ان اجب بكتب من انشاء له في حويله فاطرت عن
ذكره او اصل الامر فيها انه دعا له واذكره ما كان من اسلافه بما ملون الخلفاء من

الطاعة

الطاعة والناثب معهم والناثب عنهم ممن بعثت عليهم وشكاهم معوي البلد الى
وانه كتاب في ذلك علة دفعت وما جاء جواب وال حال القول في ذلك وكان هذا
في سنة اثنين واربعمائة في شهر ربيع الاخر فامضى على هذا قليل حتى عاد
الجواب بالاعتذار والزم معوي البلد ولا يجار له اعتقلا فاستبشر المقتدي بالقبضه
ما شاءه عن الدين وعظم سره وبقه ذلك وحسن موقعه عن الدين من قلبه ولم يزل عند
ملكه حتى استوفيه قال المصنف وكان ايضا من جملة اسباب وزارته في سنة ثمان
واربعين وحصل الى بغداد الامير بن القنص السجدي صاحب الحنف وهو صعب با
لعراق وبلد كركم السلطان وقصد في جموع كثيرة وحلدهم فتن عظيمه فتمت بها
القاريج فخرج الوزير قوام الدين بن صدقة في تدبير الحال فاحقق معاه فحينئذ
استدان عن الدين الخليفة في امه فها ذن له في ذلك فحالف الخارجين على الخليفة
واحسن التدبير في ذلك حتى كف شرهم ثم تقي عليهم حتى ذهب الطاعة ماله ويخرج
المقادير بعد ذلك لاربع بن هبة ووضع الوزير ان صدقة فانه عند انقضاء هذا
المهتر استدل على الخليفة المقتدي بانته عون الدين بمطاعته على ابي امير من
امراء الدولة فبين مقتريته لها الشايف في اسبغته فرك الى دار الخليفة
جماعته وسمع الناس بوزارته فوصل الى باب الحجرة استدعى فدخل
وقد جلس له المقتدي بجنته لتاج فقبل الارض وسلم وتقد ناسا عتبه لم يحط
به غيرهما علما ثم خرج وقد جهزوا له التشرية على عادة الوزراء ثم استدعى
ثانيا فقبل الارض ودعا له عاء اعجب الخليفة ثم انشأ

ساكر عمر امان تراخت مني في ابادي لم تقن وان هي حرك
داي خلقي من حيث يخفى مكانها * فكانت بمراء من جين تحت
قلت وهاك ابيان كبرهيم بن القباس الصولي المقديم ذكره وهي تلك ابيات والنا
وهما بعد القول في غير محجوب الغني عن صدقة وكما يظهر الشكوى اذا فعلت ذلك
ولما انشأه عن الدين هذا البيت من غير نصف البيت الثاني منه فان الشاعرا
فكانت قد تقي عيبه حتى تجلج فأراد ان يخالف الخليفة بهذه العلة فغادره
فاد باشاره عن الدين خرج لمحصان ادهم سائل الغره فجلج وعليه من الحلي
ما جرت به عادتهم مع الوزراء والشرح في ذلك يطول فاختصر برؤيجه بين يديه
ارباب المناصب واعيان الدولة وامراء الحضرة وجميع خدام الخلفاء وسائر حجاب
الدوران والبول تقرب اليه واستند وراءه فاجلج على ما دعاهم في ذلك حتى دخل
الدوران ونزل على طرف الايدون وجلس في الدار وقام لقراءة عهد الشيخ سديد

الله ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الانباري ولولا خوف الاطالة ذكرت العهد
 فانه بايع في بابه لكن قصدي الاختصار فاعرضت عن ذكره وهو مشهور في ارجاء
 الناس قبل افرغ من قرائنه قوا القراء وان شئ الشعراء وتولى الوزارة يوما لا رجاء
 ثالث عشر ربيع الاخر سنة اربع واربعين وخمسة مائة وكان غاليا فاضلا ذا رأي
 صائب ومروءة صالحه وظهرت في ايام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن مثاقفه
 فتكره له ذلك ولطفت بعين الوزارة وتوفرت اسباب السخاوة لانه كان مكرما ياهل
 العلم يحضرون مجلسه الفضلاء على اختلاف فروعهم ويترافعون له الحديث عليه وعلى
 الشيوخ يحضرون ويجري من البعث والغوايد ما يذكرونه وصف كثرة ما في ذلك
 كتاب الاقصاح في شمع سعادى الصحاح وهو نقل على نسخة عشرين بابا شرح الجمع
 بين الصعيدين وكشف عما فيه من الحكمة النبوية وكتاب المفصل بذكر الصادق اليه السلام
 وشرح ابو محمد بن الخشاب النحوي المشهور في اربع مجلدات شرحا مستوفيا في
 الفقه على مذهب الامام احمد وادجوز في المقصود والحمد لله وادجوز في
 علم الخط وغيره لك وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن
 الاثير الجزري في تاريخه الصغير الا تاتي في فصل حصار الملك محمد وزين الدلاين
 بخلاف ذلك في ذى القعدة من سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة ان القتيبي كافر
 الله جلا في حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين بن هبة في هذا الامر ايضا لما راى
 بجوز عن سفيان قال واهل القتيبي فؤدى بجناد من جرح في القتال فله خمسة دنانير
 فكان كل من جرح بجمل ذلك الى مائة فبعض العامة عند الوزير يجرون بها فقال
 الوزير هذا جرح صغير لا يستحق على شيئا فعاد الى القتال فبعض في جرحه فبعض
 امخاؤه فعاد الى الوزير وقال ليا مولا الوزير حيك هذا فتبين من واهله
 بصلته واحضر من غلبته شئ كلام ابن الاثير قلت وهذا رجل هو بن محمد بن محمد بن
 ملك شاه السلجوقي وزين الدين هو ابو الحسن على بن بكشك بن المعروف بلجل والد
 مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك سمع محمد شاه وان هذا
 القتيبي كان في ستة اشهر وخمسين والله اعلم ذكر ذلك ابن الجزري في كتاب شدة
 العقوق وهو اخبر كانه بلدة وهو بها وقد ذكرت محمد شاه في ترجمته وتوفي كما
 القتيبي كافر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليلته الاصل ثاني شهر ربيع الاول
 سنة خمس وخمسين وخمسة مائة وروى ولده المستجير بالله ابو المظفر يوسف فدخل
 عليه وبايعه واقامه على وزارته الى حين وفاته ومعد جماعة من اصائل عصره منهم
 ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صفي الملقب حبيب بن اذلم ذكره غير ملك

منقذ

منقذ من ذلك قوله يوم حدثت بالبحر ساكن عطفه كجاءه شرب الخمر فوقف
 ويرى اذا طاشت جنا القفر واغتلت في صحاب الذي من زخزع الخشب
 صدمه الله باياها جرح كل سببه * ولكنه بالجد صحت مكلف
 يضيق باله الغار ودعا وصله * باهوال ما يدق من الخلل يعف
 اذا قيل عون الدين يحيى قاتل الغمام * وماس المهوي المتعفف
 وكان عون الدين في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يجتمعون سماء الخليفة تبنى
 الوزير وهم يسمون السباط الطبق فكان يحيى يبي من جلة من يجلس الطبق وكان
 نفسه رابية وهتفه عليه واذا حضر الطبق بخطاه وقعد فقرة من ارباب المراتب
 جماعة ليس فيهم فضل فيجهد في نفسه لذلك مشقة عظمه فكتب الى الوزير
 عون الدين يستعفيه من الحضور

يا باذل المال في عدم وفي سعة * ومطمع الزاد في صعب وفي عسق
 وحاشا الناس اغتنامه فاضله * الى مزيد من النعماء مندفق
 في كل بيت اخوان من مكابرة * يديهم وهو يدعونه الى الطبق
 فاض الزوال فولا خوف مفعلة * من باس عدل ما دعى الناس العرف
 وكل ارض بها صوب وساكبه * حتى الرعي من يجمع الخيل والعرق
 صن مكسب من زعم ان غصته * بذكر الطعن من خلقي ومن خلقي
 وان رضى به فالذال منقصه * ولم تكلفه حلا فحل الحق
 انا المنيض باحلى وسوبها * وليس غير اباي حافظا ومحق
 وهبة لي اعطيا اذ التي كثرت * فالجود بالعزوق الجود بالورق
 ان امضوا ربحي الحسن من حزن * على علاه الموماها الى الافق
 وان تفرح قهر انهم حمق * فربما اشتبه الوزير بالحق

واهدى الى الوزير عون الدين دواء بلور منقذ بهرجان وفي مجلد جماعة في بعض
 سبع فقال الوزير يحيى ان يقال في هذه الدواه شئ من الشعر فقال بعض الخاطمين
 وكان ضربه او لم اقف على اسمه *

الذين للذات الجد يدكرامة * بقدره في المد كيف يريد
 وكان ذلك البلور وهو حجارة * ومعطفه صعب المرام شديدا
 فقال يحيى بين اعنا وصفت طائفة الدواه ولم يصفها فقال الوزير من يتم غير فقال يحيى
 صفت دواهك من يومك قاشقا * على الانهر بلور ومجفات
 فيوم شريك بعض بعضي ندى * ويوم حوبك فان بالدم القلب

وعد صوابه بعد الله محمد بن يحيى المعروف بابن أبي عمير الشاعري القديم ذكره بعض الأدباء عندهما
 ولع النسيم وباتت الجرجا * وحفالك ألا الخلى والوردعا
 باد من صافقت طلائعها عنها * وحقت بجها دوعا
 فذكرت ذا دمع وذو جلد * فبقت لأجلها دلا دمع
 صيرت جني للفتا سكا * ونكت بعد ناله الجرجا
 يا من رأى أدها شاحجة * فلي لها لا الخنا مدعا
 كانت بمثل الدمع مبرها * وجلت بعد أراكه طلعا
 وإذا تراجلت الكلام فلا * تعلم لا يامر الصبا رجعا
 ولقد سحت بالكلام بجحي * سكرى اللولط وعنه للعا
 في مستنير الزهر ما صنعت * أبراهه عدن ولا صنع
 بأكرت مفعوما شواه * وما ركب الحمام لباته فرعا
 سلت عليه البارات ظبا * ليس الغد يروخها دوعا
 يا جادى إن شئت تهنى * عدلا فتنى لصخرة صعا
 طبعاً جيت على الخوام ظا * جبل الورد على الندى طبعاً

وروي بعد هذا المثلج فأضربت عنده خوف الأطلال وهداه أبو الفتح محمد بن عبد الله
 سبط ابن الغناء لدى المقدم ذكره بقصيدته واحدة وهي
 سقاها ليل من أربع وطول * حكمت دنقى من جد ثم وتوف
 صفت لها احقان عين فوجير * من الدمع مد وار الشون همول
 ليل حال رسم الدوعا عهد * فعهد المهورى في القلب غير محول
 خليل قد هاج الغرام وشاقق * سنا بارق بالأجر غير كميل
 وزجل طرفي بالسهاد شطري * فضا ملئ بالديون مشول
 إذا قلت قد أغلت جنى صابرة * يقول وهل حب بغير محول
 فان قلت دمعى بالأفان شاهد * يقول سمع الدمع غير عدول
 فلا تقل لأني إن بكيت صابرة * على ناقض عهد الوفاء مكول
 فأبرج ها عني به الصب فالقو * ملال حبيب أو علم عدول
 ودون الكتيب القوي يضيقابل * لعين بالباب لنا وعضول
 غداة التقت الحاظا وقلوبنا * فلم يجل الأعرن دم وقتيل
 الأحيد أروى الألاله وقلوبنا * برى لك ريجا شميل وقبول
 وفي أبرج به كل الغناء * شفا أفراد بالغوام عليل

دعوت سلو أفك غير ساعد * وجادت صبراً منك غير جميل
 تعرفت أسباب الهوى وحكمت * على كاهل النسيات حمول
 فلم اعظم حب الغوان بطايل * سوى دعى ليل بالغرام طويل
 وشعالي إلى كم تمنى الليالي بما جدي * رزين وقار الحكم غير محول
 أهو أختي لأف ذواه معاطي * وأسحب تهاق ثراه ذبول
 لقد طال عهدى بالطول واننى * لست إلى تقبل كفت نيل
 وإن يدى يحيى الورد لمكا ذلي * يقال وعن الدين خير كليل
 وكان عون الدين كثر ما يبذل
 عانا حنك شبابا الروم احد * ما لم يترك عمكوه من الغل
 مودى لك تاني ان تاسحنى * بان أراك على نحي من الزلل

وذكر الشيخ شمس الدين أبو الطاهر يوسف بن نوعل بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين
 أبي الفرج ابن الجوزي في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان وروى عنه في تاريخه
 محمد بن أبي جعفر بن محمد وكان أبوه فزعل مملوك عون الدين بن هبة المذكور في تاريخه
 بيت الشيخ جمال الدين أبي الفرج المذكور وأولادها شمس الدين بن هبة المذكور في تاريخه
 بعد ما يكون أن عون الدين قال كان سبب ولا يبقى الحزن أنقى حلق ما سلكها
 حتى فقدت القوت أيا ما فاشأ رعى بعض أهل ان اضنى الى قيو معوف فضلت
 عنه ودعوت ثم خرجت لأفقد البلى يعنى بعد اد فاجازت بقطعة وهي تحل من
 بحال بعد اد قال فليت محبداً أمجوراً قد خلعت أصل راحلين وإذا يبريض ملقى على
 بأريه فقدت عند رأسه وقلت ما تشفى فقال سقر جلد قال فخرت الى فقال
 هناك فزنت عنه موزى على سقر جلد بن وقفاه وابتعدت به ذلك بها فاجل من القولة
 ثم قال أغلق باب السجد فأغلقت ففتى عن الباب به وقال انصرف هنا فخرت فاذا بكور
 فقال خل هذا فانت آخر فقلت أهالك وارث قال لا وإنما كان لي أخ وعهدى به بعد
 وبأخى انه مات ونحن بالرضا قال وبها هو يخذنى إذ قضى فقلت ما كنته ودقنته
 ثم أضلته الكوز وقدره مقد الرخص ما به دينار وابتعدت به لا عيرها وأودعها في الخنة
 عتيقة على شاب رثه فقال معى فخرت مصر وإذا ما أكثر أن شجها بذلك
 الرجل فقلت من ابنك فقال من الرضا ولى بسات وأنا صطوك فقلت ما لك احد
 قال لا كان لي أخ وبلى عيرته زمان وما أدري ما فعل الله به فقلت البط جورك فطهر
 نصبت المال فيه فميت فخذ شغل لودى فساكني ان اخذت منه فقلت والله ولا كثره
 من ثم صعدت الى دار القبة وكنت رقدت فخرج عليها الشريك المحزن ثم ندت الى الزوا

وخسباً وخملاً يروى عنه أنه قال أبو عبد الله بن الفضل في تاريخ بغداد أن مولد
بني في ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من الحزرة سنة ستين وأربع مائة وثلثون يوماً
الستين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخملاً يروى عنه أنه قال في تاريخ جامع المقربين
بغداد وروى عنه أنه قال وقول آخر

أبواب مثل المالحدين هيرة * يموت ويحيى مثل يحيى بن جعفر
قال أبو عبد الله الفضل يحيى بن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن المعتمد بن جعفر الملقب بزيت
الذين قتلوا بالخراسان في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة إلى سنة
وستين فنها ثاب في الوزارة بعد عزله إلى الفتح بن المظفر ولم يزل على ذلك إلى أن قتل
وكان مشكوراً في جميع الطرق بحسب أهل العلم والسياسة ولا تدرى ليلة الجمعة بعد العشاء
الآخرة الساعة والعشرين من شهر سنة إحدى عشرة وخمسمائة وثلثون يوماً في ليلة الجمعة
من شهر ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة بمعداد ودفن من الغد في الحوزة بقرية
له وروى عنه أنه قال أبو طاهر يحيى بن أبي الفتح سعيد بن أبي القاسم هبة الله بن علي
بن زياده الشيباني الكاتب الملقب بالواسطي الأصل بغدادى المولد والد أبو الرضا
الملقب قوام الدين وقيل عبد الله بن كان من الأعيان الإمامين والصدوقين والأئمة
انتهت إليه المعرفة بأمر الكتاب والاشارة والكتاب مع شراكتهم في الفقه وعلم الكلام
والأصول وغير ذلك وله نظم الجيد جالساً بأمر من الموالي وقواعيد وعلى من جاوره
وسمع الحديث من جماعة دخلهم الدين من حياه إلى أن توفي عدة خدامات و
كان مملوك العبارة في الأشارة على الفكره حلوا ترجع لطيف الأشارة وكان الغالب
عليه في رسائله العائنه بالعائ الكثر من طلب التجميع ولم يزل يبلغه وشعره زان
وقوله شعره من أن يذكر وتولى النظر بديوان البصره وبسط الحلاء ولم يزل على ذلك
إلى أن طالب من واسط في الحزرة سنة خمس وسبعين وخمسمائة ورثه خاله جالساً
النوفى وقلد النظر في الظالم ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين
ثم أعيد إليه في جمادى الأولى سنة الثمان وثمانين قتل أسد الدين وأبو محمد
الدين أبو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن القصاب
وكان قتل يومه السبت تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
ورثه ابن زياده المذكور مكانه ثم عزل في سنة خمس وثمانين وعاد إلى واسط فأقام
بها إلى أن استدعى في رمضان سنة الثمان وثمانين وقلد ديوان الأشارة في شهر
الستين الثاني عشر من شهر رمضان ثم ردا إليه النظر في ديوان المقاطعات فمكث
على ذلك إلى حين وفاته وكان حسن السيرة مجتهد الطريقة متديناً عاذاً بغيره

وكتب

وكتب الناس عنه كثير من نظمه ونثره من ذلك قوله *
يا حطوب الزمان مرفق الأمل إلى فيه حتى يعصر الملاء *
* وكان الملاء ساكناً فاذا حرك ثارت من فصره الأقداء *

وله

أق كاعظم ما تلحقني جلد * إذا توسط هول الحوادث الكمل
كذلك الشمس لا تزداد قوتها * إلا إذا حصلت في ذبوره الأسفل
وكتب إلى الأمام المستنجد بهبه بالعبد *
يا ما جلد أجل قدرا أن نعتبه * لنا الهناء بظل منك بمعد
الدهوات ويور العبد منك يوماً * في العرف أنا نهني العبد بالعبد

وله

إن كنت نعى لانتادة فاستقم * مثل المله ولو سميت إلى التلمه
الف الكناهر وهو بعض هوفا * لنا استقام على الجميع تغدما

وله أيضاً

لا تظن ذنباً لو لم يولد * أناله الذهر من فوق همت
واعلم بأن لم يولد يوماً * إلا رضى الوتر وكما مات لهيته
هرون وهو أغرب مني الضيق * لو لا الوزارة لم أجد طيبت
وله كل معنى يلخصه ولم يولد * وفقت عليه في بلادنا ولم يحضر في شيء من
ك أجرة طاهنا وقال أبو عبد الله يحيى بن سعيد الدين في تاريخ الأشارة أن الأئمة
يحيى بن سعيد بن هبة الله يحيى بن زياده المذكور من حفظه قال أنشأ أبو بكر أحمد
بني الأوجاني قدام بغداد على سنة ثمان وثمانين وخمسمائة لنفسه قلت وهو
ناصر الدين أحمد الأوجاني المقدم ذكره *

وقد سافر العيين من دهش الزوى * وقد داعها بالعش وبع حده
تجيب بأحدى مقلتها تحتق * وأخوى تراعى عين الرقبا
رأت حولها الزمان طافو لقيقت * لهدم ومعها واستعنت بحيا
فلما كى عيني غداة وداعهم * وقد رعت فرقة القرواء
بدت في عيناها خيالات ادعى * فخاروا فظنوا أن بك ليكاي
وكتب إليه أبو القاسم محمد بن علي المعروف بابن العلم الهروي الشاعر المقدم ذكره
قد عزل عن نظرو واسط * وكانت أن لم يزل الف الف الوري * بما حلك العنان
لم يعزلوك عن البلاد الحلاء * تدعو إلى القضاة والشتات

بل من هذا ما وجدنا في آخره * حفظوا بلادهم من الطغافان
قلت وحكي لي الوجه ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن سويد
الكريني قال كان الشيخ يحيى الدين ابو الطغر يوسف بن الحافظ جال الدين ابو الطغر
بن الجوزي الواعظ المشهور قد توجه وسوكا من بغداد الى الملك العادل بن الملك الناصر
بن العادل بن ابيوب سلطان مصر في ذلك الوقت وكان اخوه الملك الصالح بن الدين
ابوب محبوبا في قلعة الكرك في مصر وقد شربت ذلك في ترجمته الكامل في هذا الشأن
قال الوجه فلما عاد يحيى الدين واجعا الى بغداد وقدم دمشق كنت هناك فظلت عليه
انا والشيخ اصيل الدين ابو الفضل عباس بن عثمان بن بشار الا ويلي وكان راس
التجار فاعصوه وجلسنا لحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب
الكرك ان لا يخرج الملك الصالح من الحبس الا بامر اخيه الملك العادل قال فقال له
الاصيل يا مولانا هذا امر الدين العزير فقال يحيى الدين وهل هذا يحتاج الى اذن
هذا اقتضه الصلح ولكن انت تارجم يا اصيل الدين فقال يحيى مولانا ان كبرت وما اذ
ما اتقوا وانا احكي مولانا عكا في هذا المعنى اعرفنا من غريب الحكايات قال فها
فقال كان ابن رئيس الرقصة ناظر واسط بهل في كل شهر وصل واسط وهو ثلثون الف
دينارا لم يكن ان يتاخر يوما واحدا عن القاعة فقلنا في بعض الاشهر كان الحل
صدوه لذلك وذكر لولايته فقال له يا مولانا هذا ابن زيادة فاعلم من الحفوت
اضاعف ذلك ومضى خاسما بقاء على يدهم الحل وزيادة فاستدعاه وقال له انت
لم تودي كما يودي الناس قال انا لمعي خط الامام المستجير بالمشايخ قال فهل معك
خط مولانا الامام الناصر قال لا قال فهو اهل ما يجب عليك قال ما الفت الى اجد
ولا اهل شيئا ونهض من المجلس فقال للنواب كان رئيس الرقصة انت صاحب الرقصة
وناظر الرقصة ما على يدك زيادة من هو هذا احمى بقالك بمثل هذا القول ولو كنت
داره واخذت ما اوقامنا قال احد شيئا وجملي على ذلك حق ركب بفسه واجادة
كان ابن زيادة ليس قبله واسط وقد مولانا بن رئيس الرقصة الذين حتى يجبر اليه
واذا يزيدون قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الا في بعض نظروا هو ثم نقول
ما نحن بسببه فلما دنا من الزوب واذا فيه خدام من خدام الخليفة فصاروا يركضون
الا يرضى فقبل الارض وناولوه مطافعة وفيها قد بشا خلعهم زواة لان زياده فحصل
الخلع على راسك والذواة على صدرك وتثني واجلا اليرقانة الخلع وتجهن
اليتا ويزيد الخلع على راسك والذواة على صدره وتثني اليرقانة فلما دنا من
زيادة افشده ابن رئيس الرقصة *

اذ المرحي

اذ المرحي فهو مرحي وبقى * وما يعلم الانسان ما في الخيب
واخذ يعطى الى له فقال له ابن زيادة لا تروى عليك اليوم وركب في الزوب
الى بغداد وما اعل احد ارسلك اليه الزواة غيره فلما وصل الى بغداد اقبل فلما
نظروا فيه ان عزول ابن رئيس الرقصة عن نظروا وط قال هذا من يصط لهذا المنصب ثم
قال الاصيل فكل ما من مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك ويعود الى مصر ولا يبيع
وجعل في وجهه ولسحق منه فاشده يحيى الدين المذكور
وحكي لي في القارصان كلاهما * وينشر في الموقح كليب بن اويل
فما كان الا من يدعى حتى خرج الملك الصالح من الحبس الكرك وملك مصر وكان ما كان
وكنتم مصر يحيى الدين بها وسوكا الى العادل وحق العادل وجاء الصالح فخرج يحيى
الدين القادة وشاهدت ذلك هكذا ذكر في الوجه هذه الحكاية وفيها فظلمت من
الوجيد ومن الاصيل فان ابن زيادة ما اول الزواة ولا تولى الا ما ذكر في اويل
توجه فان كان هذا اصح فيكون ذلك لطلب اللات لاجل شجرة الله اعلم بالصواب
قال ابن الدين المذكور سالت انا طالب بن زيادة عن مولاه فقال ولدت يوم الاثنين
الحامس والعشرين من محرم سنة اثنين وعشرين وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة التاسع
والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وتسعين وخمسمائة وصلى عليه بجامع القصر
ودفن بالجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر يحيى الله عنهما يعني ببغداد
وزياده بفتح الزاي وهو القطر من الزيادة الذي يطلب به الناس
يحيى بن نزار بن سعيد المصبي ذكره الحافظ ابو عبد الله عبد الكريم بن التميمي
في كتاب الذيل على تاريخ الخلفاء المتخصص ببغداد فقال له شعور مطيع غابر
ويحلف وكتب لي ابيانا وجمعت من شعوره من رسلت معن مولاه فقال ولدت
في المحرم سنة ست وثمانين واربع مائة بمصر واورده لم يقلع انشد اياها فخرجت
قوله واعيل عن زاد خط عذره * العاشرة في هذه والبلا
مخرج بحار الحسن في وجباته * فقلت في هذا خبرا في التواحل
ويخرج ببغداد في تسميتها * قلت ويحيا ناخوب الجداول
قلت وقد خطرت على هذا ما اخذ وهو ان جعل البيت الثالث ويخرج ببغداد في تسميتها
ماها وما مقدارها الشيبير بالسيب الى بحار الحسن وما كفى هذا حتى جعلها جداول
والجداول الكفار وابن الكفار من الجداول ثم في البيت الثاني شجرة العاد والعدو
بجعله في البيت الثالث ويحيا ناخوب العزير من الرقصة وان كان كحل واحد من العزير
والرقصة قد جرت عادة الشعرا ان يشبهوا العادل لكن في مقطع واحد من الشعر

ما اهدى غاوه يهجر بينه واكت قد سمعت في زمن الاشغال بالادب يتبين
استحسنا ولم اعرف قايلاها وهذا
 باعادى في حب ذي عارض * ما البذل المختص كالماحل
 يروج بحر الحسن في احده * ففقدت العنبر في السائل
 فلما كان في اوائل سنة اثنين وسبعين وستمائة وقعت في القاهرة المحروسة
 على مجلد من كتاب السيل والذيل تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقد
 جعله بلا على كتاب خريدة القصص في جريدة العصر فزات في ترجمته يحيى بن نزار
 السجسي المذكور وقد ذكره مقدرا في عشرين جمل مع الساطع نور الدين
 محمود بن زكي رحمه الله تعالى في جملة الابيات التي في هذا البيت من بيت
 ان الذي نظم ذلك المعنى في البيت الثاني من المثلث هو الذي نظم هذا البيت
 في هذه الابيات التي ذكرها في كتاب السيل والذيل ثم بعد ذلك بقول خات
 صاحبنا جمال الدين ابو الحسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ الجعفي فلما ذكرنا
 وجوي ذكر البيتين وقال انها لعماد الدين الى المناقب حاتم ابن عربي بن يونس
 الحلبي فزيل دمشق وذكر انه سمعها منه ولم ندر ما هي لنفسه فقطت الى البيت الذي
 فيه المعنى ليس له بل هو يحيى بن نزار السجسي ويكون العماد الحلبي قد نظم البيت
 الاول وجعله توطئة للشا في واستعمل على وجه التعميم كما جرت العادة في مثله
 لكنه كان ينبغي له ان يبين على انه يقتضي كمالا يعتقد من يقف عليها انما في البيت
 الاول في جملة ابيات يحيى بن نزار السجسي التي على يد عماد الدين رحمه الله تعالى
 ثم بعد ذلك خطبت في مواضع على العماد الحلبي فانه قال في بيته الذي جعله توطئة
 للشا في ما البذل المختص كالماحل المختص بالجل انما يكونان بسبب البتات وعدده
 والبيت الثاني الذي هو القصر من شجرة العذاب بالعبودية من المشان من العنبر والظية
 بين البيتين ليست بملكية هذه المواضع مثل المواضع الا ان هذه المقطعة على الايتا
 الثالثة وكنت وقعت على بيتين للعماد الحلبي ايضا انشد بهما عن جماعة وهذا
 قيل لي من هو بيت قد عث الشعر * تحذيره فلت فاذا عارة
 حمزة الخذ احرق عتير الخال * فنتي ذلك الذخان عذارة
 وسخرى مواضعه مثل المواضع المذكورة وهي انما قيل ان الشعر عث تحذيره
 ما انكر ذلك بل قال ما اذا عاره فقد وافق على انه شعور غيرة ما في الباب ان قال هذا
 غير الشعر هو عاره فكيف يقول بعد هذا حمزة الخذ احرق عتير الخال الى اخوه
 فجعل العذارة خان العنبر وان كان العنبر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا وشرفنا
 في الاشغال

في الاشغال بحلب عون الدين ابو الربيع سليمان بن بقاء الدين عبد الحميد
 بن العجني يتبين المرفها بعلد المعنى وهذا
 لهيب الخلد حين بد العيش * هو ي قلبه عليه كالفراش
 فاحرقه فصار عليه خالا * ولها انوار الخان على الخواش
 وقد احسن في هذا وخلص من تلك المواقف لكن وقع في مواضع اخرى وهي
 جعل العذارة خان احرق قلبه والعماد جعله خان عتير الخال وبين الدخان
 يورن كيو فلهذا الجلب الزاخرة وذلك كيو الى البحر وقد سبق في ترجمته عبد الله
 بن حنابلة الشنقري بيتان ابداع فيهما ولها قول *
 ومهفق دقت حواشي حسنة * فقلوبنا وجدنا عليه رفاق
 لم يكن ساقية احدا واثما * نقضت عليه صانعها الاحدا
 والاصل في هذا الباب كلمة قول لي احق ابراهيم الصلي الكاتب في غلظه لا في
 واسمهم بن وقد سبق ذكر الابيات في ترجمته من هذا الكتاب والقصة منها
 فاهلها قوله لك وجهه كان يملأ * خطه بلفظ جملة او الى
 في معنى من اليد ولكن * نقضت صانعها عليه الى
 وبيتا عين الدين فيهما المائة يقول ابو الحسين احمد بن منير الهرازمي المقلم ذكر
 كاتمالو الخال بعلوا اخذه * قطرة من دم جفني نقضت
 فان من نار فادى جلدته * في صاغت وانظفت ثم طفت
 قالت وقد خرجنا من القصيدة وانشد الكلام لكن ما خلا من فايد وقال ابو حميد
 التميمي ايضا انشد في يحيى بن نزار السجسي لنفسه *
 لو صد عنى دلالا او معانية * كنت ارجو ان لا يضره ما عند
 لكن ملا فلا ارجو اعطاه * جبر الزجاج عيو حين ينكم
 وله غير هذا نظم ملاح ومغان الطيف وقال ابو الفرج صدق بن الحسين الخدودي في تاليفه
 المرتب على السنين مائة سنة وربع وخمسين ومائة في ليلة الجمعة سادس رجب
 الحجة مائة يحيى بن نزار السجسي بعدد ودفن بالرومية قبل انه وجد في اذنه رقعة
 فاستدعا النساك من الطريق فامس اذنه فخرج شيء من محضه فكان سبب موته
 رحمه الله تعالى وقال التميمي هو اخوان الغنائم الشاعر المعروف وذكر ابو الغنائم
 ووصفه واثني عليه في ترجمته مسجلة في كتاب الذيل ايضا ووجهه الله تعالى واما الغنائم
 الحلبي فانه كان اديبا لطيفا طريفا على ما يحكى عنون الزاد وولم ينظم ملاح في المقام
 دون القصيدة وكان يحفظ المقامات وشرعها وتوفي في ليلة الاربعاء عاشر ربيع

وبع الاول سنة ثمان وعشرين وستمائة ونشاء بالحق فنب اليها بعين بابر الجا
ثم وجدت في مرقون بخطي بيتا مشوبا الى الوجيه ابي الحسن علي بن يحيى بن
ابي الحسن بن احمد المعروف بابن الزردي الا ديب الشاعر وهو
عذارة دحان فارخاله * وديف من ماء ورد خذله
ثم وجدت مشوبا الى ابن سنا الملك المقدم ذكره والتعجب انها لا سعد بن مما
القدم ذكره ايضا * عند اقدار زيت بكل حمو * بلونها وليتها وقد لها
انفا سا دحان يد خالها * وديفقا من ماء ورد خذله
لو كبت اليد الى خلد متجا * بلطف ترجمه بعيد لها
ومرأت للمهذب ابي نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الفضل الحلبي المعروف بابن الكها
الحاسب المقيم الطبري ومعه حق راق نضاره وجهه فاعين نظره من احسن منظو
اصلا نار الخلد عنبر خاله * فبدل العبد دحان ذاك الغبر
فقلت ان العبد الحلبي اتما اخذ ذلك المعنى من احد هؤلاء والله اعلم
ابو الحسن يحيى بن ابي علي منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود
بن الجراح المصري وهذه الزيادة في نسبه وجدتها بخط جني الفضل الاول
ولا اتحققها والاول صحيح الكتاب المنعوت تاج الدين كتيبي ديوان الاثنا
بالذي يار المصير مد طوبى له وكب الكثير وكان خطه في غاية الجودة وكان
فاضلا اديبا مفتتا له فطوره حسنة وشعره فايق ورسائل انيقة سمع
الحديث بنعرا الا سكت دية المحروس على الحافظة اي طاهو السلفي والي
الشاحاد بن هبة الله الجوافي وجدت وسمع الناس عليه وله اخو في الدين
الذي يلبس القساء وهو يدعى في بابره فاجبت ذكره وهو يؤثر ما يشي قلبه
حمو * وجهه قصير ان قد يسه خبزه واعتزل البثرة وان اجته رضى بالنزعة
وا نظوى على الجوى وان اشبعته قبل قد ملكه ووصف خدامك وان غلفت
ضاع وان اذخره السوق ابي ان يساع وان اظهره جمل المشاع واحسن الامتاع
وان شددت ثايه وحذفت منه القافية كذا والجوة ووجب التحق في
الصلوة واحذت في وقت العصر العجوة وقت العجوة الحدة وجمع بين العقبي
وتجيم الاثر هذا وان فصلك دعا لك وابقي ما ان ركبته هالك ودعا بلغك
امالك وكثر مالك واحسن بعون مالك والسلا فقلت وهذا اللغز قد انفق عليه
من لا يعرف طريق عمله فيعرف عليه تقبيله فيحتاج الى الايضاح فاقر ان اقله
ما نئ قلبه حجو ثم رده قلبه عروق دمع فانا اذا قلبنا هذه الحروف يجمع منها اجمل

وهو الجرد وقوله ووجهه شويوبل اثم مستبكر القهر وقوله ان شئت صبر اعزل
المشرفا لكان ان اذ التي الذي صبر وعزل البثرة اذ ليس فيه اهلية
المنع فهو بصبر ويعزل المكان الذي كان فيه وقوله وان اجته رضى بالنزعة
لفظ مشترك يقع على البعد وعلى التوى القهر وعادته في بلاد العراق ان
يلجوا او يوزى القهر والربط والبس ويعلموا به القهر ويقتل هاهنا التورية
فان الذي فعل اذا خرج من العسل او الساق فقتل جاح فان لم يكن فارغ الجوف و
يرضى بالتوى الذي هو البعد عن عضد صاحبه ويعتزلون فلان يرضى بالتوى
اذا كان فقيرا لا يجد ما يشبع به فهو يجتوى بعض التوى وهذا ايضا اهل
الحجاز والسلا المحل به كثر القلعة الا فوات عند هه فقتل استعمل صاحب اللغز
لفظة التوى في هذين المعنيين وهذه هي التورية وقوله وانظروا على الخزي فانا
لجوى الخلد واذا كان فارغ الجوف فهو جاح وقوله وان اشبعته قبل قد ملك
مراده بالاشباع هاهنا ليس الذي فعل فان صاحبه اذا لم يشبع فقتل ولا جوده
يكون فوق القدم مكانة بقله وقوله وصح خدامك فيه تورية ايضا قال الخلد
جمع خادمو وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواضع فانه لا يقال فاعل وجمعه فعل
الا في الفاظ مسموعة مثل خادمو وظلم وغيب وغايب وخارس وجرس وطامد
وحيد وغير ذلك وهو معروف على التمام وخادم جمع خدام ايضا وهو سويش في
وضع العيون وشدا اليه شريحته المثل ويريحى الخلفا لخدمة كانه دعيما كان من
سوي وركب فيه تورية الذهب والفضة ويجمع على خدام ايضا وقوله وان غلفت
ضاع هذا افعه تورية ايضا فان الغلطي ان يجعل المثنى غلظا والغلف استعمال
الطب ايضا وقوله ضاع فيه تورية ايضا فانه يقال ضاع البني من الضاع وضاع
الطب اذا عجت راجحة وقوله وان اذخره السوق اي ان يساع كان العادة انه
لا يساع الا اذا خرج من العضو الذي هو فيه ولا يساع قبل اخره فكانه قبل الخروج
اي البيع وقوله وان اظهره جمل المشاع واحسن الامتاع فهذا اظاهركا حاضرا الى
تقبيله وقوله وان شددت ثايه وهو الميم وحذفت منه القافية وهو الجيم
فبني دمل وهو بكسر الجيم بالمدة ويوجب التحق في الصلوة للالام ايضا وقوله
واحدت وقت العصر الضعرة فاعصه تورية ايضا كانه اسم للصلوة وهو صلا
لفعل عصره كان لك الخلد كانه اسم للضم وهو مصدر لفعل خذركا لكان في
وقت عصم اللام يحصل له الضعرة والقلبي واذا خبر وخلص منه حصل له الخلد
الراحد وقوله وجمع بين حسن العقبي وقبح الاثر فنفسه المقابلة بين الحسن والقبح ولا

ولا شك ان عقي انفراد الاله على حسنه وان كان الاثر الذي بقي في المكان قبيحا ولو
 وان فضله مدعا لك معناه انك افاضت احد النصفين من النصف الاخر
 فان نصف الاول منه دم وهو داء الانسان بالذوام وقوله وابقى ما ان ركبته
 فالحال فان الباقي منه لم يزل والدم هو الجرح وان كان النصف من الدم لم يخف او لم
 الجرح مثله والكلام يقتضون مثل هذا في الاعاز والقتل جاف ولا حاجه ولا
 بيا لونه ولا شك ان ركوب البحر هائل فلهذا قال لما لك ودماء بلعك انك
 لا تروى لصل الانسان الى الموضع الذي يقتضيه وقوله وكثيرا لك معناه اذا ركبته
 الانسان للنجاة وقوله واحسن جون المساكين ما لك فعون المساكين هو النصف
 كما قال الله تعالى واما النصف فمما كانت المساكين يعلمون في البحر وفي عون لهم على
 حاجتهم وسد خللتهم ومال التي غامرهم واتمها على القلوب قلت وفي اللغو
 ثمان لغات لغز بضم اللام وسكون الغين ولغز بفتح اللام وسكون الغين ولغز
 بفتحها والغزوة بضم الهاء وسكون اللام بضم الغين والفتح اللام وتشديد الغين
 مع القصير بالعين مثل المول انما ان الغين مخففة مفتوحة والالف بمدودة والله
 اعلم وقد طال الكلام لكن الحاجة دعت الى ان لا يبقى في المراس على ساعد رديا
 في مجموع بخط بعض احباب الفضلاء بين مشي بين الى صدها

امدك كفى الى اليها اقلعها * من لم يحن فقلعها بسوءه
 هذي يدى دعي في كذا لظاوي * على مرادى فما لظي باعداء

وكانت ولادة المذكور في ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة احدى واربعين
 وخمسمائة ووفى في خامس شعبان سنة ست عشرة وست مائة يدى يدا والحد
 الحمد اول حاصرها رحمه الله تعالى وجراح بفتح الجيم وتشديد الزا وبعد الف حاء
 مملو ثم ان العدة والحد ول ملك ديا لظي يوم الثلث السابع والعشرين من الشهر المذكور
 والله اعلم ونقل من خط الشيخ مهدي الدين ابو طالب محمد بن علي اللغزي المعروف بابن
 المغني توبل مصر ان الحد ونزل في القامد مياط يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الاول سنة
 خمس عشرة وست مائة ونزل البر الشري يوم الثلاثاء سادس عشر في القعد من السنة
 واخذ الثغر يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شعبان من سنة ست عشرة و
 استعبدت منهم يوم الاربعاء التاسع من وجب سنة ثمان عشرة وست مائة مائة
 نزولهم عليها الى ان انفصلوا عنها ثلاث سنين وثلاثة اشهر وسبعة اشهر وسبعة
 عشر يوما ومن الاثافي الجيب نزولهم عليها يوم الثلاثاء واخاطبهم بها يوم الثلاثاء
 ملكهم لها يوم الثلاثاء وقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق الكره يوم الثلاثاء ولغظه وديما

سنة ثمانية

سنة ثمانية اصلها بالذال المعجمة وهو اوله مط وتغيره القدرة الزمانية وكما
 اشارة القى جمع العذب والمالح والله اعلم **ابن بك** بن يحيى بن عيسى بن ابراهيم
 الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين بن علي
 صعيد مصر ويا هناك واقام بقرى مدة وتغلبت من الاحوال في الخدمة ثم اولى
 ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابي الفتح ايوب الملقب نجم الدين بن السلطان
 الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب وكان اذن نائباً عن ابيه الملك بالملك
 المصرية ولما اُسعت مملكة الملك الكامل بالبلاد الشرقية وصار له مد وحسن كيفا
 وحران والريها والرية وراس عين وسروج وما انضم الى ذلك سيرة الهاولاه الملك
 الصالح المذكور نائباً عنه بذلك في سنة ثمان وعشرين وست مائة وكان ابن مطروح
 المذكور في خدمته ولم يزل يتغلب في تلك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى
 مصر ما لكها وكان دخوله القاهرة يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة
 سنة سبع وثلاثين وست مائة ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الدار المصرية
 في اوائل سنة سبع وثلاثين فتمت له السلطان فظفر بالخدمته ولم يزل يعقوب هندو
 يحظى عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق في القعدة الثانية وكان ذلك في
 جمادى الاولى من سنة ثلاث واربعين وست مائة ثم ان السلطان بعد ذلك رتب
 لدمشق نواباً فكان ابن مطروح في حوزة وزيرها ومضى اليها فوشت حاله
 ارتفعت هنزلت ثم ان الملك الصالح تفرغ الى دمشق فوصلها في شعبان سنة
 ست واربعين وجهز عسكره الى حمص لاستفادها من يدى نواب الملك المذكور
 ابي المظفر يوسف الملقب هلال الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان
 صالح الدين صاحب حلب فان كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف وظهر الى
 ابي الفتح موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك الجاهد اسد الدين شيركوه عتوه
 وكان كتمها الى الملك الصالح فخرج من مصر لاسترد او حصر له فغزل ابن مطروح
 عن ولايته بدمشق وسيرة مع العسكر المتوجه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق الى
 ان يتكثف له ما يكون من امر حمص فبلغ ان الغنجة اجتمعوا بجزيرة قبرص على غرض
 ان يبادوا مصر فغزو الى عسكره المحاصر حمص وامرهم ان يتركوا ذلك الفصل ويعتزلوا
 لحفظ الدار المصرية فبادوا بالعسكر وابن مطروح في الخدمة من الملك الصالح متغلبا
 متكررا لا مودة لهما عليه وطوق الغنجة المذكور في اوائل سنة سبع واربعين و
 ملكوا ديار مصر يوم الاحد الثاني والعشرين من حفر من السنة وختم السلطان الملك
 الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح صاحب الخدمه رفع الاثر عن منسلما

الملك الضالع في ليلة نصف شعبان سنة سبع وأربعين بالمقصود دخل ابن مطر
 مصر وقام بها في داره الى ان مات هذه جملة حاله على الاجال وكانت اواره
 جميله وجلاله عظيم جمع بين الفضل والمثله والا خلاق الرخيه وكان يبنى في
 بيته مودة الكيله ومكائيات في الغيب ويجالس في الخضر ويجري فيها مذكري
 اوبيه لطيفه وله ديوان شعرا شديدا اكثره فن ذلك قوله في اولى قصيدة لم يزل
 هي امة فخذوا عيني الوادي : ودروا السوي تقوي الاغاد
 وحدا من الحظاات اعين عينا : فلك صرع بها من الا ساد
 من كان منك وانتي بفراوه : فهاك ما انا وانتي بفراوي
 يا صاحبي ولي بجمعاء الحبي : قلب اسير ما اله من فادي
 سلبه مني يوم بانوا مقاليه : ملحوك احفاننا لسرا
 ونجني من انا في هواه ميت : عين على العشاق بالمرواح
 تراغن مني اليا معوليه : لولا الرقيب بلغت من مزاوي
 كيف السبل الى وصال حبي : ما بين بين خطا وسومرعد
 في بيت شعرازل من شعوره : فالحسن منه عاكف في ماد
 حروا معقوف قلته بمحقق : فتشابه المياس بالمشاد
 قالت لنا الف العذار بجوده : في ميم ميمه شعنا الضاد
 وهي طويلة اقصر منها على هذا القدر الا قصار ومن ذلك قوله
 علقته من ال يعوب لخطه : اعني واقن ان من سيف عويم
 اسكت به في المختار من اصاحي : شوقا لبارق لغره وعذابه
 يا غايي ذاك الغور بطرفه : خلوق انا قد رحت بعجه
 لدن وعامر انهم يحفظه : ارج وما نغز العير بجيبه
 وكان في بعض اسقاره قد نزل في لوطيه بمجد وهو مريض فقتل
 بأديب ان مجز الطبيب فداوي : بلطف صنع واشفني بالاشافي
 انما من جنونك قد حبت وان : شيم الكرام البوب بالاضافي
 واخبرني انه جرى بينه وبين ابي الفضل جعفر بن شمس الخالفة الشاعر القديم
 ما نضرت في بيت شعور من جملة قصيدته التي اوتوها
 من لي بعض بالخطا منطلق : حلوا الشمايل والسا والمطلق
 مشوي الروادف مملق من جنم : اسمعت في الذبنا بمشروم
 والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله

واقول

واقول يا اخي الغزالي واليه : فقول لا غاش الغزالي ولا يقي
 فزهر ابن شمس الخالفة ان هذا البيت لمن جملة قصيدة وهي في ديوانه
 كل واحد منها بمحض اشهد فيه جماعة بان البيت له وحده الى ابن مطر
 له وكان يحذرن ان اقره يعرف منه الذي عوى مما ليس له والله المطلع على الترايد
 واشدني بعض احبابنا قال انشدني الغيب :
 يا من لبث على ارباب الطنا : صفوا موثقه بمجر الاومع
 ادرك بقية معجزة لولم تذب : اسفا عليك انفتحا عن اهلتي
 وكان مودة انقطاع في داره ويطيق حذره بسب عطله وكثرة كلفه قد حذ
 في عيشه الم انشأ به الى مقام من العي وكانت اجتمع به في كل وقت فناخوت
 عنه مديله بعد واجب ذلك وكنت في ذلك الوقت اوبى الحكم بالقاضي
 المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن علي الحاكم
 بالباد الصير المعروف بقاضي مشرقا فكتب الى ابن مطر وح
 يا من اذا استوحش طوي لم : لم نخل قلبى من من انش
 والطوف والقلب على ما لها : عليه ماوي اليد والنفس
 وله من جملة قصيدة طويلة
 ملك الملام ترى العيون عليه دايره يطوق :
 ويختم بين الضلوع وفي القواد لم سبق :
 والبيت الاقول ما اخذ من قول المتلقي :
 وخضر بيت الا بضاويه : كان عليه من حدي بطاقا
 واليطبق بفتح الماء الشناه من تحتها والطاء المهمل بعد ها قاف وهو عبارة
 عن جماعة من الجندين بين كل اربعة حول خيمة الملك يحيطون بها بحرسا اذا كان
 مضافا وهو لفظ ترك والسبق بفتح السين المهمل والى الموقدة بعد ها قاف وهي
 خيمة الملك او كان ما اقر انه يقدم ارجحه الى المنزلة التي يتوجه اليها حتى اذا
 جاءها كانت بمجهز بشول فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها
 وله بيتان ضمنهما بيت المشي واحسن فيهما :
 اذا ما سقاني ريقه وهو باس : تذكرت ما بين العذيب وبارق
 وتلكا كرم من قلع وسد اعني : يحذر عواينا ويجري الشرايق
 وكان بينه وبين بقية الدين زهير المقلد ذكره في حرف الزاوي حجة قدمه من
 زعن الصبي واقامة ما يلد الضعيف حتى كاد ان لا يخرين وليس بهما فرق في امور الك

ثم انما نجد من الملوك الضالعين وهما على تلك المودة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يحرف
بينهما فالخير في بقاء الذين زهير بن جلال الدين ابن مطروح كتب اليه في بعض الايام
يطلب منه دوح ووق وقد ضاق به الوقت والظن بها كائلا لا الشرف
افلت يا سيدي من الورق * فخذ يد ربح كعوضك الوقت
وان ان بالمداد مقنونا * فخرجا بالحدود والحدق
وقد سبق في ترجمته بقاء الذين ذكر بين كتبهما ابن مطروح الي بقاء الذين وذكر
السبب في نظردان البستان على ملكه في بقاء الذين لم يجد ذلك وصل الى
الادب والمصنف من الموصل بعض الادباء وجرى حديث ما ذكره في بقاء الذين
زهير وانه انشد في بيت ابن الخلالوي *
تجوزها ويجوز للاديين بها * فقل ان ازهرت ام هوم
فقال ذلك الادب هذه القصيدة انشد بها ناظمها ابن الخلالوي ونحوه بالمو
واروي عنه هذا البيت على خلاف هذه الرواية فانه انشد
تجوزها ثم نجد من ابا اليضا * فقل ان ازهرت ام هوم
فما ادري هل ابن الخلالوي انشد هذا او كما رواه بقاء الذين شعر غير البيت كما رواه
هذا الادب ام حصل الخلط من احدهما والله اعلم مع ان كل واحد من الطرفين
حسن وقصة زهير بن ابي سلى المؤن الشاعر الجاهلي المشهور معلوم فلا حاجة
الى الاطالة في شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه كان يمدح هوم بن سنان
المزني احد امراء العرب في الجاهلية وكان هوم كثيرا لظالم حتى اكل فيفه
انه كما سلم عليه زهير كما اعطاه غزوه من ماله فرسا او بعثا او عدا او امة
فاحذف ذلك بهوم فجعل زهير يمدح الجاهلية فيهم هوم فيقول عمو انا صاحب
هوما وخبركم تركت وغرد الى ما كان فيه من حديث ابن مطروح بلغني انه كتب
قبل ارتفاع درجته وبعثه نعتين شعرا في قصته شغل بعض اصحابه ارسلاها الى
بعض الرؤسا فكتب ذلك الرئيس في جوابه هذا الامر على فيه مشقة فكتب جوابه
ثانيا لولا الشكر فلما وقف عليها ذلك الرئيس قضى شغله وفيهم ما قصده وهو قوله
المنبي * لو ان الشكر ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال *
وهذا من لطيف الاشعار والشدة في الادب الفاضل جمال الدين ابو الحسين
يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن عجل من على العروف بالخراطينية بدعته مدح
بها جمال الدين من مطروح المذكور وهي طويلة فاقصرت عنها ذكر غزائها وهو
هوذا الريح ولي نفس مشرفة * فاحبس الركب عني اضنى حقوقه

نقيح

فقيح ياتي في شرع الهوى بعد * ذاك ان ارضى عقوقه
لست اني قبلت مضى * مع من الهوى وساعات البقر
ولبن اخي بجازا بعد * ففراي في ما زال حقيقه
يا صديقي والكريم الخوف * مثل هذا الوقت لا ينشئ صديقه
ضع يدك امك على قلبي عني * ان يهدي بين جنبي خفوقه
فاض دمي مده لي ربح الهوى * ولكم فاض وقد شام بوقه
نقل اللؤلؤ من اوجر قدلا * ست في الترب عقيقه
نق معي واستوتف الركبان * لم تقف فارتكبه في وطريقه
في ارض قل ما لم تحقها * امل والركب لم يمدح لمحقه
طال ما استجيت في ارجامها * من بينه اليد ما يدعي تحقته
يقض الورود احرار خلكه * ويرود الخمر لو يشبه ريقه
فيم الحن خلق لم ينزل * والمعالى بان مطروح خليفه
وكانت وكادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنين وثمانين وخمسمائة باسبغ
وتوفي ليلة الاربعاء مستعمل شعبان سنة ثمان واربعين وستماية بمصر ودفن
ببقي القصر وحضره الصلاة عليه ودفع فيه دويحي ان يكتب عند راسه ويكتب نظره في
مصر وهو اصيبت بقدر حقة مريضا * كما املك من دنياي الا الكفا *
يا من وسعت غيابه رحمة * من بعض عبادك المشين انا *
رحم الله تعالى وتوفي فاض القضاة بدو الذين يوسف المذكور يوم السبت
ربيع عشر رجب سنة وستين وستماية بالقاهرة ودفن في تربة الخا وده
بلد وستره بالقاهرة الصغرى واخبر من امرائه انه ولد في شهر ربيع الاول
سنة ثمان وسبعين وخمسمائة في جبال اربل وهو من بني النبط رحمه الله تعالى
واسبغ بضم الهزة وسكن الين المهمل وضم الياء المشاة من تحتها وبعد هاولو
ساكنه ثم طاء مهمل وهي بلدة القضاة الاعلى من ديار مصر ومنهم من يقطع اليهم
ويقيم اليهم فيقول سبوط والله اعلم **ابو علي يحيى بن يحيى** بن جزمه الطبيب
صاحب كتاب المتعاج الذي رتب على اليد وجمع فيه من اسماء المشاة و
العقاقير والمؤذنين وغير ذلك شيئا كثيرا كان نصرانيا ثم اسلم وكتب رسالة
في الرد على النصارى وبين عوارضهم ومدح فيها الاسلام واقام فيها الحج
انه الدين القيم وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم
وترجي معونه فان النصارى اخذوا ذلك ولم يظهروه ثم ذكر فيها مغارب النجوم والشمس

مذكوور في ترجمته في حرف الحاء واسمه الحسين فقال هذا الحسين
 خلعت بها كلها بجر على المحي + وحبت لعناها القديم تشوقا
 وتلفت نحو الدنيا وقتا فها + رجع عفت الحلاله فمترقا
 ونفت نساء به فرد جوابها + رجع الصلدي ان لا يسيل الى اللقا
 فكانها برق تاني في المحي + ثم انطوى فكانت منا ابوقا
 ومن شعوره المشهور

ابدا تخن اليك الارواح + ووصا لك ونجا فها والزاح
 وقلوب اهل وداكم تينها + والى الذيد لقاكم توتاح
 وارحمنا للعاشرين تكلفوا + ستو لخمير والهو الختاح
 بالستران يا حوايتهم وماهم + وكذا اوماء السابحين شياح
 واذا هم كفووا تخلف عنهم + عند الوشاة الذي مع الختاح
 وبردنا شواهد المقام عليهم + وفيما لشكل اموره ايضاح
 خفف الختاح كفو ليس عليه + للصب في نصف الختاح ختاح
 فالى لقاكم نفس من تاحه + والى رضاكم طرفه طاح
 عودوا بيو الوصل بن شوا فها + فابجوريل والوصال صلاح
 صافاهم تصفوا له فقلوبهم + في نوره المكاة والمصاح
 وتمتوا في الوقت طاب فكلهم + زاني الثراب ووقت الاقلاح
 يا صاح ليس على الخن ملامه + ان كياح واني المصاح صباح
 لا ذنب للعناق ان يمتل بها + كفاهم فني الغرم ويا حوا
 سحر يا نغمهم وما بجلوا بها + لما دروا ان الختاح سرياح
 ودعاهم داعي الخفاف في دعو + فخذوا بها مستانين وراحو
 ركبوا على سنن الوفا فدمعهم + بجر وشدة شوقهم ملاح
 والله ما طلبوا الوقوف بابه + حق دعوا وانا هم المفتاح
 لا يطربون بغير ذكر حبيبهم + ابدا فكل زمانهم افراح
 حشر فلو قد غابت شواهد انهم + ففعلوا لما راوه وصاحوا
 افناهم عنهم وقد كشت لهم + حجب القفا تلاشت الارواح
 ففشيروا ان لم تكونوا مشاهيرهم + ان المنية بالكرامه صلاح
 فقمنا نلهم الى المدام فها فها + فكاسها قد داوت الاقداح
 من صكروا كرام بدن ديانته + لاخوة قد واسها الفلاح

وله

وله في النظم والاثبات يا الحفيظ لا حاجة في الاطالة بدكرها وكان شاعري
 المذهب وبقلب بالمؤيد بالملكوت وكان يتلم بالخلال العقلاء والتخيل ويعتمد
 من هب الحكما لا تفكر من واستهو ذلك من فها وصل الى حلب اخي علما وها
 با با حشر قتلته بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه فكان أشد الحاجة عليه
 الشيطان زين الدين ومجد الدين ابن جليل وقال الشيخ سيف الدين الأمدى الملقب
 ذكره في حرف العين اجتمع بالشهر وروى في حلب فقال لي كابدان امك الاكبر
 فقلت من اين لك هذا فقال رايته في المنام كاني شربت ماء البحر فقلت لعلي هذا
 يكون اشتهاو العلم وما ياسب هذا اقربا لا يرجع عما وقع في نفسه ورايته كبر
 العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القبل كان كبر راما يمشد
 اري قدي اراق دمي + فها ن دمي فها ن دمي
 فلم انك من مندم + وليس شاعري شدي
 والاول ماخوذ من قول ابي الفتح علي بن عبد الله البقي المقدسي ذكره
 الى حقي مشي قدي + اري قدي اراق دمي
 وكان ذلك في دولة الملك الطاهر بن السلطان صلاح الدين فحبسه ثم
 خفقه باشارة والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب
 سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة
 وذكر القاضى بهاء الدين المعروف بابن سلاو قاضى حلب في اوائل سيرة
 صلاح الدين وقد ذكره عن عقيدته فقال كان كثيره العظيمة لشعائر الدين
 واحال الكلام في ذلك ثم قال ولقد امر ولد له صاحب حلب بقتل شاب انشا
 كان يقال له السهو ورجى قيل عنه انه معاند للشرائع وكان قد فجع عليه
 ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان به فامر بقتله فقتله فحمله
 اثمما وقال سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن سلاو المذكور انه قال لما
 كان يوم الجمعة بعد الصلوة سلمه ذى الحجة سنة سبع وثمانين وخمسمائة
 اخرج الشهاب السهو وروى بيتا من الحبس بحبل فتعرق عنده احبابه قلت
 واقت بحبل سنين ثلاث فقال بالعلم الشريف ورايت اهلها مختلفين في امره
 وكل واحد يكلم على قدر هواه ففهم من يسبى الى الزندة والاحاد ومنهم
 من يمتدق قبرا للصلح وانه من اهل الكرامات ويقول ظهور لم بعد قتله ما
 يشهد له بذلك واكثر الناس على انه على لا يتعد شيئا قال الله تعالى العفو
 والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة وان يتوفانا على مذهب اهل

الحق والرشاد وهذا الذي ذكرته في تاريخ قتلهم هو الصحيح وهو خلاف ما نقلت
 اقل هذه الترجمة وقد قبل ان ذلك كان في سنة ثمان وليس لي في ايضا وخش
 بفتح الحاء الملهمة الماء المرحله وبالشين المعجم واميرك بفتح الهاء وبعد
 عنهم مكسوة ثم يا مناه ساكنه وبعد هاء واو مفتوحة ثم كان وهو اسم عجمي
 معناه امير بغير امير وهم يلقون الكافي في اخر الاسم للتصغير وقد نقل
 الكلام على سهروردي في ترجمته الشيخ ابي الحبيب عبد القاهر السمرودي
 فليطلب منه هناك ان شاء الله تعالى **ابوجعفر يزيد بن القعقاع**
 القاري مولى عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة الخزرجي عتاقة وعرف ابو
 جعفر المذكور بالمدني اخذ القراءة عروة عن عبد الله بن عباس رضي الله
 عنهما عن موكاه عبد الله بن ابي ربيعة الخزرجي وعن ابي هريرة رضي الله
 عنهم وسمع عبد الله بن عمرو بن الخطاب رضي الله عنهما وروى ان بن الحكم ويقال
 قرأ على زيد بن ثابت رضي الله عنه وروى القراءة عروة عن ابي عبد
 الرحمن بن ابي نعيم وسليمان بن مسلم بن حارث بن عيسى بن وودان الهذلي وعبد
 الرحمن بن زيد بن اسلم وانه قرأ قال ابو عبد الرحمن النخعي يزيد بن القعقاع
 نفسه وكان يقرئ الناس بالمدني قبل وفاته الخزرجي وقال محمد بن القاسم المدايني
 ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى اقرس لم يرضي الله عنه ما ذبح النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ويقال انه جندب بن قيس بن مولى عبد الله بن عباس الخزرجي وكان من
 افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرني ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان
 يقرئ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قبل الخزرجي كانت الخزرجية على راس ثلث
 وستين سنة من مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واخبرني انه كان يملك
 المصحف على موكاه عبد الله بن عباس وكان من اقر الناس واخذت عن قرائته
 واخبرني انه كان به اقرس لم يرضي الله عنه شئ على راسه ودعت له بالبركة
 قال سليمان المذكور وسالته عن قرات القرآن فقال اقرا او قرأت قلت كابل
 اقرا فقال هي هات قبل الخزرجية في زمان يزيد بن معاوية وكانت الخزرجية وقفا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بك وعشرين سنة وقال نافع بن ابي نعيم المدايني
 ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري بعد وفاته نظروا ما بين بخه الى الخزرجية مثل
 ووفقه المصنف لما شك احد من حضرة انه نزل القرآن وقال سليمان بن مسلم الخزرجي
 ابو جعفر يزيد بن القعقاع حين كان نافع يقرئ فيقول اني هذا كان يا نافع في
 هو غلام له ذابره فيقول اني ثم كفرت وهو يصفك قال سليمان وقال انه ولد لابي جعفر

ان ذلك المياضي الذي من محبة الى فواحه صاورة بين عبد وقال سليمان رأت
 ابا جعفر بعد موته في المنام وهو على الكعبة فقلت ابا جعفر فقال نعم اقرئ الخزرجي
 عن السلام وخبرهم ان الله تعالى جعلني من الشهداء المبرزين واقرأ بالاحاد
 السلام وقل لم يقل لك ابو جعفر الكلب الكلب فان الله عز وجل ومليكته بنو ابي
 سبيلك بالعبثات وقال مالك بن انس رحمه الله تعالى كان ابو جعفر القاري
 دخلا صليحا يفتي الناس بالمدني وقاله خليفة بن خياط مات ابو جعفر يزيد بن
 القعقاع سنة ثمان وثلاثين ومائة بالمدني وقال غيره مات سنة ثمان وثلاثين
 ومائة وقال ابو علي الخزازي في اقل كتاب الاقناع في القرات قال ابن حبان
 ابو جعفر ائمه الناس في القراءة الى ان قرئ سنة ثمان وثلاثين ومائة بالمدني وقل
 انه قرئ سنة ثمان وثلاثين ومائة والله اعلم بالتواب قلت وقد ذكر في ذكر الخزرجية في هذه
 الترجمة في مواضع وقد يشوف الى التوفيق على معرفة ذلك من كاعلم له به الخزرجية
 في الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود في كانت بهذه القصة ليلها الخزرجية
 والحوار كثيرة والمراد بهذه الخزرجية واقعة الغنائم المكورة وهي بالقرب من مكة
 في جهتها الشرقية كان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان في مدة ولايته قد سار الى
 المدينة جيشا مقادير مسلم بن عقبة المري فنهبا وخرج اهلها الى هذه الخزرجية
 فكانت الوقعة بها وجرى فيها ما يحول شهير وهو مسطور في التواريخ قيل انه
 بعد واقعة الخزرجية ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة ممن ليس لهم اذواج
 بسبب ما جرى فيها من الغزو ثم ان مسلم بن عقبة المري لما قتل اهل المدينة و
 توجه الى مكة نزل به الموت بموضع يقال له ثيب فنهبا فذا عاصمين بن عمرو السكوني
 وقال له يا ربيعة الحارثان امير المؤمنين عهد لي ان نزل في الموت ان اولئك و
 اكره خلافة عند الموت ثم اوصى اليه ما مود يعقدها ثم قال لن دخلت النار بعد
 قتلى اهل الخزرجية ابني ابا الشقي واما اداة فانه اسبه اهل مراكا المدينة والاهل بضم الف
 والطاء الملهمة شبيهه بالفتح وكان لمينا عند هذه الخزرجية فاضيت الخزرجية اليه
 فقتل خزرجية واقعه والله اعلم **ابوجعفر يزيد بن القعقاع** القاري مولى ال الزبير
 بن العوام المديني اخذ القراءة عروة عن عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة الخزرجي
 وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير رضي الله عنهم وروى القراءة عروة عن ابي نعيم
 بن ابي نعيم قال يحيى بن معين يزيد وروى الله وقال رهب بن جرير حدثنا
 ابي قال رأت محمد بن سيرين ويزيد بن وثمان يعقدان الاي في الضلعة وقال
 يزيد بن وثمان كنت اصلي الى جب نافع بن جبير بن مطعم فيخرف فافزع علي بن

فصل في ووي بن زيد انه كان الناس يقولون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 بشك وعشرين ركنة في شهر رمضان وتوفي بن زيد في سنة ثلثين ومائة رحمه الله
 تعالى ورومان بضم الواو وسكن الواو وبعد هاء ميم ثم الف ووزن **ابو هلال**
بن زيد بن الهذيل بن ابي صفرة الا زدي قد تقدم ذكر اسره في حرف الميم وبعث
 بسببه ومكثت عليه فاعفى عن الاعادة لها هذا ذكر ابن قتيبة في كتاب القادر
 وجماعة من الموزعين انه لما مات ابو في التاريخ المذكور في ترجمة كان
 قد استخلف بن زيد ولده مكانه وبن زيد بن ثلثين سنة يومئذ فعزل بن زيد
 ابن مروان بن ابي الحجاج بن يوسف الثقفي وولى مكانه في خراسان قتيبة
 ابن صليح الماهلي قتل وقد تقدم ذكره في حرف القاف وصار بن زيد في يد
 الحجاج قتل وكان الحجاج يكره بن زيد لما رآه فيمنع من الجاه فخطب انه يترش
 مكانه فكان يقصده بالكره في كل وقت كماله عليه وكان الحجاج في وقت
 يال الجاهلين ومن يعاقب هذه القصة ممن يكون مكانه فيقولون وجعل الله بن زيد
 فلا يرى من هو اهل لذلك سوى بن زيد المذكور والحجاج يومئذ امير العراق و
 كذا وقع فانه لما مات الحجاج ولى بن زيد مكانه هذا قول الموزعين فعزل بن زيد
 ما ذكره في المعادق قال فعزل بن زيد من حربه الى الشام يريد
 سليمان بن عبد الملك فانه فضع ايمته الى اخيه الوليد بن عبد الملك فامره وقتل
 عندهم وكاه سليمان خراسان حين اقصت الى الخلافة فاقترع جواز ودهستان واقبل
 بن زيد العراقي فلقاه موت سليمان بن عبد الملك فصار الى البصرة فاخذه على بن
 اوطاه فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فمهر من حربه الى
 البصرة ومات عمر فخالف بن زيد وخلص من يد وقال كيف نضت على فاحبه فقد فقال
 الله لا يخرج الا وهي معك فانتج سعيد خلف بن زيد بن عبد الملك فوجر اليه اخاه سلمة
 فقتله فقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساکوف تاويجة الكلب بن زيد بن المهلب
 ولى امره البصر سليمان بن عبد الملك ثم نزع عمر بن عبد العزيز وولى على بن اوطاه
 وقدم به على عمر بن الخطاب على بن علي بن الحسن بن مالك وعمر بن عبد العزيز وابي المهلب
 وروى عن اسبه عبد الرحمن وابو عبيد بن المهلب وابو اسحق السعدي وغيرهم وقال
 الاصحى ان الحجاج قبض على بن زيد واخذ به العذاب فساله ان يحقق عن العذاب على
 ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان اذاهوا لا عد به بالليل قال نعم يوما مائة
 الف درهم لثوى بها عذاب يومئذ فخل عليه الا حطل الشاعر فقال **ك**
 ابا خالد باوت خراسان بعدكم وقال ذو الحجاء ابن بن زيد

فلا

فلا مطر المروان بعد ان مطرة ولا اخضر بالمروان بعد ان عود
 فبالسيرة بالملك بعد ان بهجة ولا لجواد بعد جود
 قوله في البيت الثاني فلا مطر المروان ولا اخضر بالمروان هما ثبتهما واحد اهل
 مروان الشاهان وهي العظي والاخرى مروان بن عبد الحميد الصغرى وكلتا هاتين
 مشهورتان بخراسان وقد ذكرهما في هذا الكتاب قال فاعطاه المار بن الحنف
 فبلغ ذلك الحجاج فذاعبه وقال له يا مروان افيك هذا الكرم انت بعد
 الحافة قد وعت لك عذاب هذا الذم وما بعدك قلت هكذا ذكر ابن عساکوف
 ان صاحب هذه الواقعة والاشياء هو النضر في ثم ان رأت هذه الاشياء في
 ديوان زياد الاموي واقدم على الصواب وذكر الحافظ ايضا ان بن زيد لما هرب من
 الحجاج فاصلا سليمان بن عبد الملك وهو بن زيد بالومعه فاجاز في طريق الشام
 على ابيات عرب فقال لفلانة استقيا ههنا ولا لينا فانه بلين خشمه فقال لفلانة
 اعظمهم الف درهم فقال الفلانة ان ههنا ولا يعرفون فقال لفلانة اعرفي فغضب اعظم
 الف درهم فاعطاهم وقال الحافظ ايضا بن زيد بن المهلب فطلب حلافا فاجابوا
 فاعطاهم بالف درهم فمخبروه ههنا وقال هذه الالف امض الى امي فلكنه فارحوا
 فقال اعطوه الف اخرى فقال امراة طان ان عاقت راس احد بعدك فقال
 اعطوه الف اخرى وقال المدايني وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواجا لزيد
 بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العزيز بن زيد مع الناس من انك طول اليه فاته
 سعيد فقال يا امير المؤمنين بن علي بن زيد غصن الف درهم وقد حلت بيني وبينه
 فان رأت ان تاخذ لي فاقضه فان لم تدخل عليه فترى بن زيد يقبضها فوجبه
 الى منزله حتى حلت الى سعيد غصن الف درهم وروى غير ابن عساکوف فقال وفي
 ذلك يقول بعضهم
 فلم ان يحوسا من الناس ما جلا حبا ورا في العين غير بن زيد
 سعيد بن عمرو اذ اتاه اجاره بن عساکوف الف عجل لسعيد
 وقال بن زيد يوما والله ليطوحت احب الي من الموت ولشاء حسن احب الي من الحياة
 ولو ان اعطيت مالم يعط احد لا حبت ان تكون لي اذن اسمع غدا ما يقال في
 اذ انامت كرميا وقد سبق ذكر هذا الكلام في ترجمة بن المهلب ولده من كرامته
 من كرامته بن زيد والله اعلم قال ابو الحسن المدايني باع وكيل لزيد بن المهلب بطحا اجاره
 من مغل بعض امل كرم باربعين الف درهم فبلغ ذلك بن زيد فقال له تتركها
 اما كان في حجابي الا زدي من نفسه فيهن وهذا عمر بن الحبا بشعره يقول فيه

الى المهلب قومه ان نسبتهم * كما في الكارمية ابناء واحدا
 كم خاسد لهم بغير الفضل * وما دنا من مآلهم ولا خلا
 ان العرب ان تلقاها محنة * ولا تروى لكلام الناس حادا
 لو قيل للمجدد عنهم وخلهم * بما احكمت من الدنيا اجادا
 ان الكارم او ايام تكون لها * آل المهلب دون الناس اجادا
 وقال الاخيه في قلم على يزيد بن المهلب قومه من قضاة فقال رجل منهم
 والله ما نرى اذما فلتا * طلب الذي من الذي شطبت
 ولقد خربنا في البلاد فوجد * احدا سواك الى الكارم ينسب
 فاحب لعدائك التي عود لنا * او لا فارسا الى من تذهب
 فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وقد عليه فالتفت
 مالي اري ابواهم محبوبة * وكان ياك بهج الا ساق
 حابوك ام هذا ام شامو القدا * بيدك فانتجوا من الافاق
 افي وابتك للكارم عاثقا * والمكرمات غلبه العثاق
 فامر له بشرة الاق درهم واجمع على السار على انهم يكن في دولته في امه اكبر
 من بني المهلب كما لم يكن في دولته في القياس اكبر من الدهر امكرو والله اعلم
 وكان لهم في التجارة ايضا مواضع مشهورة وعلى ابن الجوزي في كتاب الاذكار
 ان يزيد بن المهلب وقت عليه حية فلم يذبحها عن نفسه فقال له ارضعت
 العقل من حيث حفظت الشجاعة ولما خرج عبد الرحمن بن عوف بن الاشعث بن
 قيس الكندي على الحاج وقت مشهورة ان تفر فاجتمع اليه جماعة من كروا
 يوما الى المهلب ووقفوا فيهم فقال عبد الرحمن الجوزي بن هلال القرظي وكان
 في القرظي ملكا انا قد امة لا تسكن فقال والله ما اعلم احدا احوالهم لتعرف
 الرضا ولا ابدل لها في الشدة منهم وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب
 فرأى منه قلدركوا عن اخيه فقال اني اشد الاسلام بتلاحكم اما والاضيق
 لم تكونوا اسباط شدة انكم لا ساط ملج ومات ابن جيب بن المهلب بن ابي
 صفرة فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقبل له الف درهم واثنتي عشرة مائة
 ابنك فقال ان اخي قد شدة الناس وشاع له فيهم الصيت ووعده العوب
 باجاءها ففكرت ان اخضع من مائة الف لله تعالى وتطو مطرف بن عبد الله
 بن النخعي ابي يزيد بن المهلب وهو عتيق وعليه حلة فجمعها فقال له ما هذه
 المشية التي يبعثها الله ورسوله فقال ليزيد اما تعرفني فقال لي اولاك نقطة

ملدة

ملدة واخرت حيلة قلوبهم وانت بين ذلك يحمل العذرة قلت وقد نظم هذا
 المعنى ابو محمد عبد الله بن محمد الشامي الخوارزمي فقال *
 محبت من محبت بصوم ربه * وكان من قبل نطفة ملده
 ومن غلبه حسن صورته * يصير في الارض حيلة قلوبه
 وهو على عجيبة ونحوه * ما بين ثوبيه يحمل العذرة
 وذكر الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير في ترجمة ابي حنيفة
 محمد بن يزيد بن المهلب ان محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد
 العزيز بن جهمي عن رجل في امر يزيد وقد حبس عنده كان ابيه قذرا جرجان فاجا
 في حفرة بالكوفة فانه جهم بن سبي الخفي الشاعر المشهور في جهم بن اهل الكوفة فقام بين
 يديه اشد انتكاف في طاعة فاضفا * وفل مرجا محب المرجب
 ولا لا تملك الى معشر * متى بعد واعده بكنز
 فانك في القمع من اسيرة * لهم وضع الشرق والمغرب
 وفي ادب فيهم ما نشأت * فتم لعمرك ما ادبوا
 بلغت العشر مضت من سبك * ما بين السيد الاشيب
 فمك فيها جسام الامور * وهم لئلا تترك ان يلعبوا
 وجدت ففك الا سابل * فبال او لا غيب برغب
 فك العظمى للسا بلين * ومن ساك ان يطلبوا
 فقال له هات حاجتك ففعلها وقيل امره بمائة الف درهم وقد على محمد
 رجل كان قد ماره قبل ذلك واجازه وفضي حقه فلما عاذ اليه قال له محمد اني ايتنا
 فاجزناك فقال لي قال فانا اقال قول الكيت فيك *
 فاعطى ثم اعطى ثم ودنا * فاعطى ثم عدت له فنادا
 موازما اعبد اليه الا * تبسم ضاحكا وثقي الوسا
 فاضعف ما كان اعطاه وقال قيس بن عمر المهلب كان يزيد بن المهلب قد فتح
 جرجان وجرجستان واخذ حول وهو رئيس من دوسا بهم قلت كان صاحب
 جرجان وهو جد ابراهيم بن العباس القوي وابي بكر محمد بن يحيى القوي
 الاوسيين الشاعرين المشهورين قال فاضاب يزيد اموا لا كبرة وعوضا
 عظيم فكتب الى سليمان بن عبد الملك ان قد فتحت جرجستان وجرجان ولم
 يبق بها احد من الاوسية وكذا احد من كان يعدلهم غير وانا باعث اليك فطون
 عليها الاموال والعهد اياك يكون وانها عندك وانها عندك فطون سليمان بن يحيى

الحياة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما خذله عمر بهذه العدة ليلين فقبضه
 فقتل امرأته بخنجر على عمر قال في قصة المهلب وهب بخنجر من لدن خروجه من
 مروا الشاهان الى ان ورد دمشق الف درهم فلما اراد بخنجر الا يدخل
 على عمر ليس بشا ما مستكره وقلبي لا طبع فقال لعمر لقد شئت قال اذا
 شئت شئت ما اذا اسلمت اسلمت انما قال ما بالك قد وسع الناس عيشك اجبت
 هذا الشيخ فان يكن على صبيته عادته فاحكم عليه والا فقم به وفضل له
 على ضيائه فقال يزيد انما العيان فلا تخجل من العرب ان يزيد بن المهلب صبر
 عليها ولكن ضياعي فيها وفاء كما يطلب ومات بخنجر وهو ابن سبع وعشرين سنة
 فقال عمر لو اراد الله بهل الشيخ خير لا بقي له هذا الفقي ويقال ان بخنجر بن
 يزيد احب اليه الطاعون ضياع وصل عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال اليه مات
 فتي العرب واشتد عتلا على مثل عمر وتكلم النفس حرة وبغيت به الفقه
 معذرة سود ورواه حمزة بن يحيى في الساع المقدم ذكره بابا من بابا
 وعطت الامة منك الا **سورة** يوم يحجب بالثياب
 واخر عهد تلك يوم يحجب **عليك** يد ابن سهل التراب
وقال الفخر رزق سورة
 وما حلت ابد به من جنازة **ولا** الت الثيابا مثل بخنجر
 ابوك الذي ستهزم الخيل باسمه **وان** كان فيها قيد شبر مطرد
 وقد علوا اذ شل حقوته ان **هو** اللثا لث الغاب لا بالعدو
قال وهذا يدل على ان بخنجر مات في حدود سنة احدى ومائة كان
 بن عبد العزيز في الخلافة في صفر سنة ثمان وثمانين وتوفي في رجب سنة احدى
 ومائة وقلد مات عنده وصلى عليه ويدل على ان موت بخنجر كان بدا من ربيع
 بن بيض الشاعرو دابق قريتين اعمال حلب من جانبها الشمال واليها ينسب الملح
 الذي يقال امر صرح دابق ربه كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور
 فوجد الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبري في تاريخه ان الكدوان المغيرة من المهلب كان
 ثانيا عن ابيه بمرو وعلمه كله فمات في رجب سنة اثنان وثمانين كما ذكرناه في
 ترجمة المهلب فان الخبر يزيد وعلم اهل العسكر ولم يعلم المهلب واحب يزيد ان
 يبلغه من الناس فصرح فقال المهلب ما هذا اقل مات المغيرة فاسترحم و
 جزع حتى ظهر جرحه عليه فلما لم يضره فاحتمل عايزه في وجهه الى مرو فدخل
 بوجرة فبايعه ودمعته فندد على الجيرة وكبت الحجاج الى المهلب بعزبه عن الغيرة

وكان

وكان سبدا **قلت** وكان الفقيه ابن اسمه لشو ذكره ابو تمام الطائي في كتاب
 الحماة في الباب الاول واورد من شعوره قوله في يزيد **واسى** يزيد في قلاد ورجائه
 وحلفهم قد باتت شعاعا لطيفه **وشيع** الفقي لومرا اذا جلع طابعه
 فبايعهم مهلا وانخلت النوبة **توب** فان الله وحده نوابه
 انا السيف الا ان السيف نوبة **ومضى** لا يتوا على مضاربه
 على اي باب استقي الاذن بعدا **حجبت** عن الباب الذي انا حاجبه
رجع الى كلام الطبري وكان المهلب يوم مات المغيرة مقبلا بكس وراء النهرو
 لمحرب اهلها فنادى يزيد في سنين فارسا فلقبهم فمما به من الترك في الفارزة
 وحاصل الامر انه جرى بينهم قتال شديد ودمى يزيد في ساقه ثم ان المهلب
 حاله اهل كشي على غدير واضرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى راعول
 فزير من اعمال مرو والروا لصايت في الفجر قد عا ولله جيبا ومن حضره من ولده
 ودعا به لم تحرم وقال اتروكم كاسر بها محقة فقالوا لا قال افترزكم
 كاسر بها مقفرة قال نعم قال هكذا الفارزة ثم اوصاهم وصيه طوله لا تخلف
 الى ذكرها ثم قال في اخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت جيبا على الجذ حتى
 يقدم بهم على تريد فلا تخافوا يزيد فقال له ولله الفضل لو لم تقدمه لقد ماته
 ومات المهلب حبا ذكرناه وشرناه في ترجمته داوحى الى جيب فضلى عليه
 ثم سار الى مرو والرو د قلب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه
 فافوه الحجاج ثم عزله في سنة خمس وثمانين واستحل اخاه الفضل وكان سب
 ذلك ان الحجاج وفد الى عبد الملك فترقى منصرفه يد يوفى له فخلل امرن في هذا الذي
 شيخا من اهل الكت عالما فدعا له وقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما انتم فيه ونحن
 فقال نعم تجد ما مضى من امركم وما انتم فيه وما هو بكم قال انتم في امر موصفا
 قال كل ذلك موصوف بغير اسم واسم بغير وصف قال فما تجدون وصف امير المؤمنين
 قال تجد في وفاتنا الذي نحن في زمانه ملك ارفع من يقرب ليله صرح قال ثم قال
 اسم رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمي ابي بغيره على الناس **قلت**
 وهو سليمان بن عبد الملك قال افعل ما قال ثم قال نعم قال بن بليغ بعدى قال رجل
 يقال له يزيد قال في جوف ام بعدى موفى قال لا ادري قال فاعرف حفته قال بعدد
 عدده لا اعرف غيره هذا قال فرفع في نفسه راية يزيد بن المهلب وارحل فصار سجا
 وهو رجل من قري الشيخ وقدم قلب الى عبد الملك يستعصم من العراق فكتب اليه

قد علمت الذي نعوذوا بك من انك تريد تعلم رايي فيك ان الحاجاج اجمع على عزل يزيد فلم
يجعل له سبباً حتى قدم الحاد من سبوره وكان من فريسان المهلب وكان مع يزيد
فقال له الحاجاج اخبرني عن يزيد فقال حسن الطاعن ليقين اليه قال كذلك
اصدقني عند قال الله اجل واعظم قد احسن سرجه ولم يلج قال صدقت عنه
واستعمل الحساد على عمران بعد ذلك ثم كتب الى عبد الملك يزيد وال المهلب
وخلاصة الامر انه كثر القول مع عبد الملك في ذلك الى ان كتب اليه قد
اكثر في يزيد قال المهلب فتم لي رجلا يصلي لخراسان فتم لي له جماعة من
سعد العدي فكتب اليه عبد الملك ان رايك الذي دعاك الى استفاد
ال المهلب هو الذي دعاك الى جماعة من سعد فاقول رجلا صاروا ما حاشا
لامرئ فتم لي قتيبة بن مسلم الباهلي فكتب اليه ولم يعلم يزيد ان الحاجاج عزله
فقال لا هلي بينه من نرون الحاجاج يولي خراسان فقالوا رجلا من ثقيف فقال
كلا ولكنك يكت الى رجل منكم بعهد لها فاذا قدمت عليه ذك غيره واخلى
تقريبه بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للحجاج في عزل يزيد كره ان يكتب
بعزله فكتب اليه ان استخلف اخاك الفضل واقل فاستشار يزيد حصين بن
الميزان فقال اخبره واعتل فان امر المؤمنين حسن الراي فيك وانما اتيت
من الحاجاج فان ائت ولم تعجل وحيث ان يكتب اليه ان تقدر يزيد قال انا اهل
بيت يوم لك لنا في الطاعة وانا اكره العصية والخلاف واخذ في الجواز فابطل
ذلك على الحاجاج فكتب الى اخيه الفضل قد وليك خراسان فعمل الفضل بحيث
يزيد فقال لمران الحاجاج لا يقول بعدي وانما دعاه الى ما صنع يخافه ان اتع عليه
قال بل جلدني قال يزيد انا احسدك ستعلم وخرج يزيد في شهر ربيع الآخر
سنة خمس وثمانين فعزل الحاجاج الفضل وولي قتيبة بن مسلم الباهلي
وقال حصين وقيل غيره وبن حصين ليزيد هذه الايام :
امر بك امرأ خازناً فعصيتي : فاصبحت ملبوب الامارة نادماً
فما انا بالناكي عليك صابرة : وما انا بالناكي لخرجي لما
فلما قدم قتيبة خراسان قال لخصين كيف قلت ليزيد قال قلت
امر بك امرأ خازناً فعصيتي : ففعلت بولي اللوم ان كنت لا بما
فان يبلغ الحاجاج ان قد عصيته : فانك تلقي امره مقتاً وحقاً
قال فماذا امرت به فصداك قال امرته ان لا يلع صفراً ولا يلبس الا احلها الى
الا مبروف في نوليه قتيبة وعزل يزيد قال عبد الله بن همام السلولي :

اقرب

اقرب قد فلت اغدا ايتنا : بل لا يجوزك مد مد بل اعوت
ان المهلب لم يكن كائسكم : هيقات شاككم ادق واحقد
شتان من بالبحر اولو والديا : بالسيف شمر والمرب لخدو
حولان باهله الاولى في كلهم : مات الندي منهم وعاش المتكو
قوله بل لا تعود هذا مثل يضرب للدم من يتولى هذا الرجل الجديد ويقال بل لا على
واخلى اعور وقوله من بالبحر اولو يقال ان قتيبة كان يضرب بالبحر في صبا
امره وقوله حولان باهله جمع اهل وكان قتيبة اهل وهذا الجمع مثل قوله
اسد وسودان واحمد وحمرن وغير ذلك وقد قيل ان هذه الايام ليست
لعد الله بن همام والله اعلم وانما الهام بن قتيبة الشكري ثم ذكر الطبري
في سنة ثمان ان الحاجاج خرج الى الكوفة والذين غلبوا على عامر ارض فارس
تخرج يزيد معه واخيه الفضل وعبد الملك وحصل عليهم في المعركة كهيئة الخلد
وجعلهم في قسطنطينية من حوزة وجعل عليهم حراساً من اهل الشام واغصم
سنة الاف الف درهم واخذ بعينهم وكان يزيد يصبر برأحاً وكما
الحجاج يظفر ذلك قبيل انه روي ينشأ له ثقت في ساقه فيقول لا يمتا في
الا صاح فان حركت ادنى شئ سمعت صوتاً فامر ان يعذب ويذبح ساقه فلما
فعل به ذلك صاح واخذه هذا عند الحاجاج فلما سمعت صياحه يزيد صاح
وناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقل بشا دهم فاخذوا يودون وهم يعلمون
في الخلع من مكانهم فخرجوا الى مروان بن المهلب وهو بالبحر بامرهم ان يضم
لهم الخيل فيري الناس انما يريد بيعها ويخوضها على البيع ويغلي عنها كلاً
تساقى تكون لنا علة ان نحن قد رنا ان نخوض من لها هنا ففعل ذلك مروان
حبب بالبحر ايضاً يعذب وامر يزيد بالبحر فصنع لهم طعام كثيراً فكلوا وامر
لشرا بفسقوا وكانوا من اهلين به وليس يزيد شاب المتأخر ووضع على محبة
لحبة بضا وخرج فراه بعض الحرس فقال كان هذا مثيبي يزيد فجماعه حتى استحق
وجهه ليلافراي ساق الحبة فانضبي عنه وقال هذا اشبع وخرج الفضل الى
اشره ولم يقبل له فخا والى سفينة وقد هيا وها في البطائح وبينهم وبين البحر
ثمانية عشر فرسخاً فلما انتقوا الى السفينة ارطاع عليهم عبد الملك وسجل عنهم
فقال يزيد للفضل اركب بنا فانه لا خ لنا فقال الفضل وعبد الملك اخوه كاه
لا والله لا ابرج حتى يجي ولو رجعت الى السجن فاقام يزيد حتى جاهر عبد الملك
وركبوا السفينة وساروا اليه حتى اصبحوا ولما اصبح الحرس على ايدى الهام فوقع الى

الحجاج بذلك فخرج لئلا يكلفه ذلك الحجاج وذهب وهرأثم ذهبوا قبل خراسان وبعث البريد
إلى قتيبة بن مسلم يحدث بقدرتهم وياهمه أن يستعد لهم وبعث إلى أنس
المعز ووالكودان برصد لهم ويستعدوا وبعث إلى الوليد بن عبد الملك
بخبزهم وانه لا يراهم اذوا الا خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع
كان يقول ان لا يظنه بمحدث نفسه بمثل الذي صنع بن الاشعث **قلت**
ابن الاشعث هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وكان قد
خرج على عبد الملك بن مروان وقتلته مشهودا ملكه في القلعة قال
الطبري ولما دنا يزيد من الطابع استقبله الخيل قد هبت لهم فخرجوا
عليها ومعهم دلييل فاحدثهم على المعاه واني الحجاج بعد يومين فقبل
له اثما اخذ الرجال طرين الشام وهذه الخيل حربي في طرين وقدان من
راهم متوجهين في البر فبعث إلى الوليد يعلم بذلك ومضى يزيد حتى قدم
فلسطين فقبل على وهب بن عبد الرحمن الأزدي وكان كرما على سليمان
بن عبد الملك وجا وهب حتى دخل على سليمان فقال هذا أبو يزيد وأخوته
عندي وقد اتوا هرايا من الحجاج متحذرين بك فقال اني بهم فأنهم لم يزلوا
لا يصل اليهم ابدا وأنا حي فيهم حتى دخلوا عليه فحاضروا في مكان من
فكك الحجاج إلى الوليد ان الالميل خانوا مال الله وهو يوافي وحققوا
بسليمان فلما بلغ الوليد مكانه عند سليمان اخبره هرون عليه بعض ما كان
في نفسه وطار غضبا للمال الذي ذهب إليه وكنت سليمان إلى أخيه الوليد
ان يزيد عندي وقد أصنته وأتباعه ثلثة آلاف الف كان الحجاج اعزهم
سنة آلاف الف فادوا ثلثة آلاف الف وبعث ثلثة آلاف الف فمضى على فكتب
لا والله لا اؤثر حتى يبعث به إلى فكتب إليه ان ابعث به إلى الجبل مصر فاشك الله
ان لا يفتني وان لا يخون في فكتب إليه الوليد والله اني جئت به لا اؤثر فقال يزيد
ابعتني إليه فواسم العت ان اوقع بينك وبينه عداوة وحرابا ولا ان يتكلم في الحجاج
الناس ابعث إليه في وارسل معي إليك واكتب إليه بالطرف ما قدرت عليه فارسل
ابنه اوجوب معه وكان الوليد اخبره ان يبعث به إليه في وثاق فبعث إليه وقال كائنه اذا
اردت ان تدخل فادخل انت ويزيد في سلة على الوليد ففعل ذلك حتى اذا انتهى
إلى الوليد فدخل على الوليد فإلى الوليد ابن اخيه مع يزيد في سلة قال والله لقد
بلغنا من سليمان ثم ان الظلام دفع كتاب إليه إلى عمه وقال يا امير المؤمنين فبني فلما
لا يخفون مني وانت احق مني مني لا تقطع متاراجا العز في الاقطاع اليها بغزائك

الكتاب

الكتاب الحمد لله امير المؤمنين من سليمان بن عبد الملك اما بعد يا امير المؤمنين فوالله اني
لا اظن لو استخاري عدو قد نال منك وجاهلك فأنزلته واجرتهم انك لا تذل جاري ولا
تخون جاري بل لم اجر الا سامعا مطيعا حسن الملا والاشرف في الاسلام هو وابوه و
ابوه واهل بيته وبعيد ففعل بعث به اليك فان كنت انما تعزوا فقم حتى يواظف
لذمق والابلاغ في مساني فقد قدرت ان انت فعلت ذلك وأنا اعيدك يا الله
من احتراز قطيعي وانتهاك حرمي وترك بري وصلي فوالله يا امير المؤمنين ما كنت
ما يقاوم ويقاومك ولا مقي يقوق الموت بيني وبينك فان استطاع امير المؤمنين اذ
الله سموره ان لا ياتي عليا اجل الوفاة الا وهو في اصل ولحقى مودعين مساني
نازع فليقبل والله يا امير المؤمنين ما أصبحت بشي من امور الدنيا بعد تقوى الله
تعالى فيها يا سمرق برضاك وسمرك ولولاك مما التمس به رضوان الله تعالى
فان كنت يا امير المؤمنين تريد يوما من الدهر مربي وصلي وكرامتي واعظامي
فجاءني عن يزيد وكلما طليت به فهو على فلما قرأ كتابه قال لقد شققتا
على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه ثم تكلم يزيد فحمد الله واشي عليه وصلى على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المؤمنين ان بلاءكم عندنا احسن البلاء من
بئس ذلك ولست انا سيرة ومن يكافوه فليسا كما فيه وقد كان من بلايا اهل
البيت في طاعتكم والوطن في اعين اعدائكم في المواطن العظام في المثلث والمخاض
ما ان الله في عظيم فقال له اجلس فامنته وكف عن مودع الى سليمان
سعي اخوته في المال الذي عليه فكتب الى الحجاج ان ازم اصل الى يزيد واهل بيته
مع سليمان وكلف عنهم والله عن الكتاب الى فيهم فقلت اري ذلك الحجاج كيف عنهم
وكان ابو عبيد عن الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له وكف عن حبيب بن
المهلب واما يزيد عند سليمان تحت لشهري في ارض عيش وانتم بال لا ياتي سليمان
هذه المرة الا ارسل بصفها اليه وقال بعض حلكاء يزيد لزم لا تتخذ لك دارا فقال
وما اصنع بها ولي دارا اصلت بمحنة على الذمام فقال له واني هي قال ان كنت حطيا
فلا اركل مائة وان كنت معزولا فالهين ومن كلام يزيد ما سئروا ان التي امور ديني
كلها ولي التي اتي بها فبها ففعل له ولم ذلك فقال ان اكون غداة العجز ثم ان الحجاج
مات في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل كانت وفاته نجس ليال يقين من
شهر رمضان من السنة وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون سنة وقيل
حضره الوفاة استخلف يزيد بن ابي كثر على الحبيب والعلاء بالمصرين بالصرة والكوفة
وولى خواجه ما يزيد بن ابي مسلم فارقها الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج قبل

بل الوليد الذي كان له وكافة الحاج بالعراقين عشر من سنة ثم توفي الوليد بن عبد
 الملك يوم السبت النصف من جمادى الاخر سنة ست وتسعين للهجرة بدمشق
 قلت هو بفتح جيل قاسيون ظاهر دمشق ودفن في مقابر باب الصخرة بالهر
 دمشق وابويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه اخوه الوليد وفي هذه
 السنة اعطى سنة ست وتسعين عزى سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابي مسلم
 عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب وقال خليفة بن خياط جمع يزيد بن المصرا
 يعني الكوفة والجيرة سنة سبع وتسعين واثم اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على
 الخراج وامره ان يقتل ابي عقيل قلت وهم اهل الحجاج وبيطه عليهم العدا
 فاخذ صالح الى ابي عقيل وكان يودهم وكان يلى عليهم عبد الملك بن المهلب
 وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان عن ولاية العهد ويجعل ولي عهد له
 عبد العزيز بن الوليد وتاجره على ذلك الحجاج وقتيبة بن مسلم الباهلي والي خراسان
 الذي قتل عبد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا فلما ولي سليمان خافه
 قتيبة بن مسلم وتوهم ان يعزله ويولي خراسان يزيد بن المهلب فكتب الى سليمان
 كتابا بهنيس بالخلافة ويعزله عن الوليد ويعلمه بلاء وطاعة عبد الملك والوليد
 وان يرضى مثل ما كان لهما من الطاعة عليه والصبر ان لم يعزله عن خراسان وكتب
 اليه كتابا اخر جعل فيه فتوحه ومكانه وعظم قدره عند ملوك الجحيم وحيث عرف
 صلته بهم وبدن المهلب وال المهلب ومجلف باثمه لين استعمل يزيد بن خراسان
 ليعلمته وكتب كتابا ثالثا خلعه وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من باهلة وقال
 له ادفع اليه هذا الكتاب فان كان يزيد بن المهلب خاضع افقره ثم القاه اليه فادفع اليه
 هذا الكتاب فان قرأه والقاه الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب وان نحو الكتاب وجبه
 ولم يدفعه الى يزيد فاجاب الكتابين الاخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم على سليمان
 وعنده يزيد بن المهلب فادفع اليه الكتاب الاول فقرأه ثم القاه الى يزيد فادفع اليه
 الكتاب الاخر فقرأه ثم دفع الى يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فغضب لونه ثم دعا بطين
 فادفعه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيد معمر بن المثنى فان الكتاب الاول وقيعته
 في يزيد بن المهلب وذكر عذره وكفهرة وقلة شكره وفي الكتاب الثاني شاعلى يزيد
 وفي الكتاب الثالث ان لم تقبل على ما كنت عليه وتوقفى لا خلعتك خلع العالي
 ولا ملائعا عليك خيلا ورجلا ثم ان سليمان امر رسول قتيبة ان يتركه يد ارا لثقت
 فلما اصعد عابه سليمان واعطاه صرة فخلعها ثوبا نيرا وقال له هذه خاير لك وهذا
 عهد صاحبك على خراسان فراه هذا رسولك معك بعهدة فخرج الباهلي وعمره رسول

سليمان

سليمان فلما كانا بجلولان تلقاهم الناس فجمع قتيبة فخرج رسول سليمان ودفع العهد
 الى رسول قتيبة فوصل اليه واستشار اخوته فقالوا لا يثق بك سليمان بعد
 هذا ثم ان قتيبة قتل كما ذكرته في ترجمته في خوف القاتل مع الاختصار لان
 الشرح في ذلك يطول ثم يقال ان العراق ان يزيد بن المهلب نظروا نفسهم
 في العراق فقال ان العراق قد اخرجوا الحجاج وانا اليوم رجاء اهل العراق وفي
 قدامها واخذت الناس الخراج وعقد بعضهم عليه صوت مثل الحجاج ادخل على ان
 الحزن واحبوا عليهم تلك الثمن التي قد اعطاهم الله منها ومضى لمات سليمان على
 ما جاء به الحجاج لم يقبل مضى فاق يزيد سليمان فقال ادلك على رجل يصير الخراج
 قوليبة اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بني عتبة قال قد قبلنا رايك فاقبل يزيد
 الى العراق وكان صالح قد علم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسطوا ولما قدم يزيد
 خرج الناس بملقونه فلم يخرج صالح حتى قرب يزيد من المدينة ثم خرج الى موين رده
 ارجع مائة من اهل الشام فلقى يزيد وسأوه فلما دخل المدينة قال لصالح قد فرغت
 لك هذه الدار فترك يزيد ومضى صالح حتى ان منزله وصلى صالح على يزيد فاعلموا
 شيئا واتخذ يزيد الف خزان يعلم الناس عليها فاخذها صالح فقال لزيد اكتب
 ثمنها على واشترى ما عاكثك بها وصان صكها كما كثيرا الى صالح لئلا يجهل ما تم فلم يجز
 فرجعوا الى يزيد فغضب وقال هذا عمل يفتنى فلم يلبث ان جاء صالح فادفع لزيد
 فجلس وقال لزيد ما هذه الصكوك ان الخراج لا يقبلها ولقد انقضت لك من
 ايام صكها كما عناية الف ومجوات لك اوزا لك وسالت ما لا فاعطيتك هذا ما لا
 يقبله منى ولا يرضى امر المؤمنين وقد قدال له يزيد نا ابا الوليد اخوه هذه الصكوك
 هذه المروضة صكوكه وقال ان احييها فلا تلو على قال لا وليك ولي سليمان يزيد العزرا
 لم يرد خراسان فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب كيف انت يا عبد الملك ان وليك
 خراسان قال بجيد ان امير المؤمنين حيث يجب ثم اعرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك
 الى رجال من خلصته بخراسان ان امير المؤمنين عيسى على وكلاء خراسان فبلغ الخبر الى
 اخيه يزيد وقد خبر بالعراق وقد جنق عليه صالح بن عبد الرحمن فليس يصل معركى
 حتى قد غاب يزيد عبد الله من الامة فقال ان امير المؤمنين قد اهتمى وقد احييت انت
 تكفيته قال مولى بني احييت قال انا فاقنا ترى من الضيق وقد اخبرني ذلك وعزرا
 شاعره وقد بلغني ان امير المؤمنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب فعمل من حيلة
 قال نعم سرحتي الى امير المؤمنين فاني ارجو ان اتك بعبد عليهما قال فاكتم ما احدثك
 به وكتب الى سليمان كتابا بين احد هما يكره في امر العرفين واتفق فيه على ان الامة

وحمله على البريد واعطاه ثلثين الف دينار وسبعا فقدم بكتب يزيد على سليمان
 فدخل عليه وهو يعلو في مجلس فاحبته فاقى بهما جنتين فاحبهما ثم قال له سليمان
 لك مجلس بعد هذا العود اليه ثم غاب به بعد ثلثه فقال له سليمان ان يزيد بن
 المهلب كتب اليك بذلك فقلت بالعراق ويجزاسان ويثني عليك فقال عليك بها
 قال انا اعلم الناس بها بها ولدت وبها نشأت قال ما اخرج امير المؤمنين الى هناك
 يشاوره في امرها فاشترى علي بن ابي طالب خراسان قال امير المؤمنين اعلم ان يزيد بن
 بولي فان ذكرتمهم احد الخبيرة يروى فيه هل يصلح ام لا حتى سليمان وجلا من
 فريش فقال ليس من رجال خراسان فبني عبد الملك بن المهلب فقال لا حتى عدد
 رجلا لا فكان اخر من ذكره وكيع بن ابي الاسود فقال يا امير المؤمنين وكيع رجل شجاع
 صاوم مقدام وليس بها حياء ومع هذا انما لم يبد ثلثي الف فخراني لا على
 طاعة قال صدقت ويحك فثني لها قال رجل اعلم منهم قال من هو قال لا ابرح
 باسمه الا ان يصحبني امير المؤمنين ستر ذلك وان يجيرني منه ان علي قال نعم سمته
 لي قال يزيد بن المهلب قال ذلك بالعراق والمقام بها احب اليه من القام بجزاسان
 قال قد علمت يا امير المؤمنين ولكن تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ولا يبر قال
 احببت الراي فقلت عهد يزيد بن المهلب على خراسان وكتب عليه ان ابن الاثم
 كما ذكرت من عقله ودينه وفضله ورايه ووقع الكتاب وعهد يزيد اليه فدا
 سبعا فقدم على يزيد فقال له ما اولك فاعطاه الكتاب فقال ويحك اعلم ان خبر
 فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز لسير من ساعته ودعا اليه فدخل اهتله الى
 خراسان فسار من يومه وسار يزيد الى خراسان فاقام بها ثلثة اشهر او اربعة اشهر
 ثم عز جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك في سنة ثمان ودينين وقتل
 من احتجاب يزيد على حصار بعض قلل جرجان خبره لاف رجل فخلع يزيد بمينا
 مغلظة انه يقتلهم حتى يلحقون الرجاود مائهم فاكثروا فقتلهم وكانت الدماء لا تجرى
 حتى صب عليها الماء فخرت فطخت واكل مما اكلت بلعاهم ثم مات سليمان بن
 عبد الملك يوم الجمعة لعشر ليال بين من صفه سنة تسع وثمانين الهجرة وقتل
 لعشر ليال مضين من صفه واثنا عشر يوما من قريش من شمالي حلب وعهد الى عمر
 بن عمر العزير من بني ابي لهب عنده فمروا يزيد بن المهلب عن العراق في هذه السنة
 وجعل مكانه عدى بن ابراهيم الفزاري فاخذ يزيد واوقفه وبعث به الى عمر بن عبد
 العزيز وقتل كان عمر يخطبهم ويقول اني لا اظنهم من ابي بعض يزيد واهل بيته
 ويقول هو كجارية وكا احب مثلام وكان يزيد يعرض عمرو ويقول ان لا اظنهم من ابي

ولما

وانا وحل يزيد سالمه عمر عن الاموال التي كتب بها الى سليمان فقال كتب من سليمان
 بالمكان الذي قد رايت وانما كتبت الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان
 لم يكن ليا خلا في بشي مما سمعت وكما بامر كرهه فقال عمر ما اجد في امره الا حيل
 فان الله واد ما جلدك فانما حقوق المسلمين وكما يعنى تركها فزده الى محبته و
 ذكره البلاد في كتاب فوجع المبلدان في الفصل المختص حديث جرجان
 وطبرستان ان يزيد بن المهلب لما فرغ من امر جرجان سار الى خراسان فلتقته
 اليها باثمة ولما اتته محلة خراسان وانصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه
 خمسة وعشرين الفا الف درهم فوجع الكتاب بيل عمر بن عبد العزيز فاخذ
 يزيد وجبه والله اعلم وبعث عمر الى الجواح بن عبد الله الحكمي فبني جرجان
 ثم قدم بخيل يزيد بن يزيد على عمر وجرى بينهما ما سبق ذكره فخرج بخيل عمر هذا
 خبر عدى من ابيه فلم يلبث بخيل الا قليلا حتى مات ولما الى يزيد ان يردى المال
 الى عمر البصرة جبه خوف وجهه على جمل ثم قال سيروا به الى ذلك قلت وهي
 جزيه في جرجان بالقرية من سواكن كان الخلفاء يحبون بها الى ذلك من فقروا
 عليه قال فلما اخرج يزيد مروا به على الناس فجعل يقول مالي عشرين دينارا في الي
 ذلك انما يذهب الى ذلك بالفاقد الموت سيحان لهما في عشرين دينارا في عشرين
 ابن نعيم الحزلي وقال يا امير المؤمنين ارد بن يزيد الى بحيرة فابن اخاف ان اضيقه ان
 ينزعه فوجه في رايت فومر قد غصوا له فزده الى تعبته حتى بلغه مرض عمر وقيل
 ان عدى بن ابراهيم فسله الى وكيع بن حسان بن ابي سود القتيبي مغلوكا مقيدا
 في سفيته ليوصله الى عين عمر حتى يحمل الى عمر فعوضى لو كيع ناس من الازد
 ليتزعموه منه فوثب وكيع وانقضى سيطر وقطع فليس التفت به واخذ سيف يزيد
 بن المهلب وحلف بطلاق امرته ليعين من عقابه لئن لم يتفرقا عن فسادهم يزيد
 اعلمهم عيين وكيع ففترقا وعصى به حتى سلم الى الحنف بعين التفرق وحل الجند الى
 عمر فخلع ولما كان يزيد في حبس عمر دخل عليه الفزدق فراه مقيدا فافشله
 اصبح في قيدك التناحية والحد * وحل الديارات والحلب
 لا يجوز ان تزدق نفسك * وحارب في البلاد ومحبت
 فقال له يزيد ويحك ما صنعت اسات الى قال ولم ذاك قال وكما قال قد جفا
 على هذه الحال فقال رايتك وجها فاجبت ان اسلف فيك بها عني فمروا يزيد اليه
 بما اتمه وقال شراوه الف دينار وهو يملك الى ان ياتيك راس المال والشر في حبس
 الى ان مرض عمر في سنة احدى ومائة فنفى يزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك بن

لله غضبان فاغضوا ونصب نصبا عليا فوق وبعوه وحوادث عا ع هذا وما لهم
 افئدة فقال ادعوك الى سنة عمر بن عبد العزيز الا وان من سنة عمر بن عبد العزيز
 ان توضع رجلاه في قفلة ثم توضع تحت وضعة عمر فقال له رجل ابعدها هل لك
 يا ابا سعيد يعني بن ابيته فقال انا اعني وهدمها على راسه والله لقد حدث
 ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني
 احرمك الدنيا بمنعها حرمات به بلد مكة قد خلفها اهل الشام ثلثا لا يبق لها
 باب الا احرق بها فخر حق ان الا قباط لا قباط ليدخلون على ثناء قريش فيقتلوه
 فمروهم من رؤسهم وخلاخلهم من ارجلهم سيوفهم على عواقبهم وكتاب
 الله تحت ارجلهم انا قتل لغني الفاسقين تنازعنا هذا الامر وقلقه لوددت
 ان الارض اخذت بها خطا جميعا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب فاق الحسن هو
 وبعض بني عمه الى خلفته في الجبل متكررين فلبس عليه ثم خلوا به فاشرب
 الناس بطورون اليهم فلاحاه يزيد ودخل في ملاحاتهما ابن عمر يزيد فقال له
 الحسن وما انت وذاك يا ابن اللثا فاختط سيفه ليضرب فقال له يزيد ما
 تصنع قال اقتل فقال له اعز سيفك فواسه لو فعلت لا تغلب من مضاعفنا
 قلت ويزيد بن المهلب المذكور هو الذي عناه ابن دريد في مقصوده
 المعروفة بالذي يدبره يقول

وقد سها قبل يزيد طالبا لثا والعلف فضاوها ولاونا

وكل من شرح الذي يدبره يحكم على هذا البيت وشرح فضته وكانت اقامته
 يزيد بن المهلب منذ اجتمع هو ومسلم بن عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا
 كان يوم الجمعة كبرج عشرة بقيت من صفوة سنة اثنتين ومائة فلما راي
 الناس الذي خان وقيل لهم احرق الجسد انفضوا فقتل يزيد انهم الناس
 قال ثم انفضوا فقتل له احرق الجسد فلم يلبث احد قال فيهم راسه في فم
 عليه فطار وكان يزيد لا يحدث نفسه بالهزيمة والضرار وجاء من اخر
 ان جيبا قتل فقال لا خير في العيش بعد جيب قد كنت واسه بغض الجيرة
 بعد الهزيمة فواتته ما ازددت لها الا بغضا مضوا فمات قال اصحابه يعلم
 ان الرجل قد استقل واخذ من بكرة القتال يتكسب واخذوا يتكلمون ويثبت
 معه جماعة حسنة وهو يزول فكلما مزحجيل كسفتها اوجاعته من اهل الشام
 عند لواعنه وعن سنن اصحابه فجاه ابو ديرة المدعي وقال ذهب الناس فقل
 لك ان تصرف الى واسط فانها حصن تزولها ويايتك مد اهل البصرة ويايتك اهل الشام

والجوين

والجوين في السفن ويضرب خلد فقال له فم راسه ويايتك الى تقول ذا الموت ادي على
 من ذلك فقال له ان اتخوف عليك اماتى حولك من جبال الحديدي فقال له
 ابا ليها اجبال حديدي كانت اوجبال ناوا ذهب عنا ان كنت لا تريد قتلا معنا واقبل
 على مسلمة كبريد عني حتى اذا فامترد ما سلمت بفرسه ليركبه فم طقت عليه حول
 اهل الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد بن المهلب وقتل به اخوه يحيى وجا من اصحابه
 وقال القمل بضعة القاف وسكون الخاء للهله واخرة لام ابن عباس الكوفي فلما نظرو
 الى يزيد قال يا اهل الشام هذا والله يزيد لا قتلته لو يقتلني ان دونه ناشئين
 فملي معي بكيفي اصحاب حتى اصل اليه فقال له ناس من اصحابه فملي معي فملي
 باجمهم فاضطربوا ساعة وسطع الغبار وانفزع القويقان عن يزيد قتيلا وعن
 الفضل بن عباس باخو ومق فابى الى اصحابه بربهم مكان يزيد وجا براس يزيد
 مولى لبني موه فقتل له انت قتلته قال لا وفي ثناء الرحمة نظرو الحواري بن زياد
 الى يردون غابره فقال الله اكبر هذا يردون الفاسق ابن المهلب قد قتله
 الله ان شاء الله تعالى فقلوه فان مسلمة براسه ولم يعرف الراس فقال
 حباب النخعي ممها ظنتم فلا تظنوا ان الرجل هرب ولقد قتل فقال مسلمة
 وما اية ذلك فقال اني سمعته ايام الاثنت وهو يقول فم راسه ابن الاثنت
 هبوه غلب على امره اكان يغلب على الموت الامات كرميا قلت ذكر الامير ابو نصر
 بن مأكولا في باب الفضل والفضل والفضل ما مثاله وما مثاله واما الفضل مثل
 الفضل الا ان اوله قاف فهو الفضل ابن عباس بن حسان بن سمير بن سرجل بن عزيو
 قتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد بن ضبيب كل واحد منهما صاحبه فقتله فلما اتى به مسلمة
 لم يعرف ولم يتكرفيل لمعرف براسه فليخل ثم ليحتم ففعل ذلك فمرفيع به الى اخيه
 يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال خليفة بن خاتم
 يزيد بن المهلب سنة ثلاث وخمسين وثم فقتل يوم الجمعة لا على عشرة خلت
 من صفوة سنة اثنين ومائة والله اعلم بالصواب وما جات هزيمة يزيد واسط
 اخبر معوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين اسيرا كانوا في يد يزيد فمرفيع
 منهم عدى بن اوطاه ثم خرج وقد قال له القمري يحكي انا لا نراك فقتل الا ان اياك
 قد قتل ثم اخبر حتى الى البصرة ومسلم الى الحزبين وجا الفضل بن المهلب واجتمع جميع
 اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخفون الذي كان قاعد والسفن البحرية ويخفون
 بكل الجهاذ واداد معوية بن يزيد ان يتاحر على الى المهلب فاجتمعوا وادوا عليه
 الفضل بن المهلب وقالوا الفضل اكبر ناسا واثبات غلام حدث السن كبعض قتيان

أهلك فلم يزل الفضل عليهم حتى خرجوا إلى كرمان ويكرمان فلول كثير فاجتمعوا إلى الفضل
وبعث مسلمة بن عبد الملك في طلب آل المهلب وطلب القليل فلدركهم بعقبهم بفارس
فاشتد قتالهم فقتل الفضل وجماعته من خواصه ثم قتل آل المهلب من عند أخوالهم
أبا عبيد بن وهب وعلم بن الفضل فأنهم بنوا لحقاً فخافوا ورسل وبعث مسلمة يروهم
إلى أخير يزيد وهو على حلب فلما انصوا خرج ليخوهم فقال لأصحابه هذا رأس
عبد الملك هذا رأس الفضل وأمه لكاهن جالس معي يجلسني وقال غير الطبري
لما حمل رأس يزيد بن المهلب إلى يزيد بن عبد الملك قال من يبعث جلاسه فقال
له من أنت إن يزيد بن المهلب طلب جلاسه وركب عظماء ومات كرمياً ولما فرغ
مسلمة من حرب آل المهلب جمع له أخوه يزيد وكافة الكوفة والصورة وخولان في
هذه السنة فمات يزيد بن المهلب وثله شاعره ثابت قطنة ثم مات كرمياً سنة
مئة وخمسة وكل القبائل باليهود على الذي تدعى اليه وناجوا له وساروا
حتى إذا اشتد القتال وتركهم رهن الأسنة لسلوك وطاروا
أن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاقبة عليك ورب قتل عار
قلت وثابت قطنة من شعراء الخوارج وفرسانهم ذهب عيه فكان يجفها
قطنة فمات ثابت قطنة وقد كان يزيد بن المهلب يستعمله على بعض كور خولان
فلما علا المبرار ج عليه ولم يظن حتى نزل فدخل عليه الناس فقال
فإن لا أقر فيك خطيباً فأنى **سيفي** إذا جلد الوغي خطيب
فقالوا لو كنت **قلت** هذا على المنبر كنت أخطب الناس ذكره ابن قتيبة في لطفا
الشعر وقال ابن الكلبي في جملة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كرمان بن بطون
بن وهب بن مازن بن قيس بن الأسدي بن الحرث بن العتيق بن عمرو بن زبكان بن عامر
مهمهم وقال غير الطبري أن الذي قتل يزيد هو الهذلي بن ذفر بن الحرث الكلبي
قال الكلبي نكاح الناس يقولون حبي بنو العيرة بالدين يوم كويلا وأما الكرمييم العفر
وقال محمد بن واسع لما جاني يزيد الشنهي بأكية عمارة تطلب لي قتل يزيد وآل المهلب
وقال ابن عباد مكشاً فيها وعثر بن سمن بعد قتل المهلب لأولاً فينا حارثه ولا
يموت منا غلام وقال خليفة بن حنظل سنة ثنتين ومائة في قتل يزيد بن المهلب
يوم الجمعة لا يبقى عثرة خلقت من صفرو وهو ابن سبع وأربعين سنة ورحمة الله تعالى
فلقد كان من الخبلاء الكرمي الغرسان وروى أن مسلمة بن عبد الملك قتل
على أخيه يزيد بن عبد الملك حين خلعهم يزيد بن المهلب فراه في ثوب مصبيج
فقال له اتلبس مثل هذا وأنت ممن قبل فيه

قوم

قلت فمراد الخوارج واشتد وأما ذرهم دون النشأ ولوبان بالهنا
فقال مسلمة قال ونحن نحارب أكتافاً من قراني فأما ابن شق ناعق فلا ولا قرأته
قلت وهذا البيت للأخطل الغني الغزي الشاعر المشهور أبو العلاء يزيد
بن أبي مسلمة بن أرقم الثقفي مولاهم كان مولد الحجاج بن يوسف الثقفي وكان فيه
كفاية ونهضة قد مر الحجاج ببيتهم ما وقد تقدم في ترجمه يزيد بن المهلب أن
الحجاج لما حضرته الوفاة استقله على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج أخوه الوليد بن
عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيئاً وقيل إن الوليد هو الذي ولاه بعد موت
الحجاج وقال الوليد يوماً مثلي ومثل الحجاج وابن أبي مسلمة كرجل ضاع منه دودهم
فوجد ديناراً وملكاً مات الوليد وقول أخوه سليمان عزى يزيد بن أبي مسلمة وبعث
مكاتبه يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزد الذي كثر قتله وأضر إلى يزيد
بن أبي مسلمة في جامعهم وكان ضيقاً ذمماً فخرج الوجه عظيم البطن تحفقه العين
فلما أنظر إليه سليمان قال أنت يزيد بن أبي مسلمة قال نعم أصلي الله امرئ المؤمنين قال
لعمري أنت من أشركك في أمانته وحيل في دينه قال لا فضل يا أمير المؤمنين فإنك
رايتني وألا مود مديرة عني ولودايتني وألا مود مقبله على الاستعانة ما استعز
ولا تخلتك ما خفرت فقال سليمان قاتل الله ما أشد عقله وأعجب لسانه
ثم قال سليمان يا يزيد أترى صاحبك الحجاج يهوى بعد في ما وجهتم أم يستقر في قعرها
فقال يزيد لا فضل ذلك يا أمير المؤمنين فإن الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم وبذلهم
لكم فعد يوم القيمة عن يزيد بن عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعل حيث أجت وفي رواية
أخرى أنه يحشر بين أخيك وأبيك فضع ما جئت به قال سليمان قاتل الله ما أشد عقله
لصاحبنا إذا أصطفت الرجال فليصطع مثل هذا فقال رجل من جلاة سليمان يا
أمير المؤمنين أقتل يزيد ولا تشبهه فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان قال
يزيد والله لقد بلغني أن أمه على ما كان شعرها يورى أفضها فما تمالك سليمان أن
خضع وأمر بتجليله ولم يود به ثم كلف عن سليمان فلم يجبه على رضاءه ديناراً ولا
درهماً فصره باستكناه فقال له عمر بن عبد العزيز أشد الله يا أمير المؤمنين
أن تخشى ذكر الحجاج باستكناك كانت فقال يا أبا حفص اني كشت عنه فلم أجعل
عليه حياة وديناراً ولا درهماً فقال عمر أنا أوجدك من هواجف عن الدنيا و
الذوهم منه فقال سليمان من هذا فقال سليمان ما من ديناراً ولا درهماً أسد
وقد أهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جبر بن بولس أن عمر بن عبد العزيز
بلغه أن يزيد بن أبي مسلمة في جيش من جنود المسلمين فكتب إلى عامل الجيش أن يذمه

وقال اني لا كره ان تنصنيش شوقيهم ونقل الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر
في تاريخ دمشق في ترجمة يزيد المذكور عن بعض اهل الشام انه قال في سنة احدى وعما يه
اقتر يزيد بن ابي مسلم على افرقيته ونوع اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر مولى
بني مخزوم فصار اهلن سيرة وفي سنة اثنين ومائة قتل يزيد قال الطبري في
تاريخه الكبير وكان سب ذلك انه كان فيما ذكر عزم ان يبرفهم بسيرة الحاج
بن يوسف النخعي في اهل الاسلام الذين سكنوا الامصار ممن كان اصلهم من اهل
من اهل الدائم فاسلم بالعراق ممن ردهم الى قراهم وراسعهم ووضع الخيرة
على رقابهم على نحو ما كان يوجب منهم ولم يزل على قراهم فلما عزم على ذلك اذعنوا
فاجتمعوا رايهم على قتله فقتلوه وولوا على انفسهم المولى الذي كان قتل يزيد
بن ابي مسلم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انما نعلم انك تعلم انك تعلم انك تعلم
بن ابي مسلم انما لا يعرف به الله والمسلمين فقتلناه واعلنا ما علمك قتل
المجهر يزيد بن عبد الملك اني لم ارض ما صنع يزيد بن ابي مسلم واقرضني بن
يزيد على افرقيته وكان ذلك في سنة اثنين وما قال قال الواضح بن خنيفة
اموي عن ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى باخراج قومه من اليمن وفيهم يزيد بن ابي
مسلم فاخرجهم وتركهم فقتل على ولى بافرقيته اذ قيل قد مر يزيد والى
فقتل منه وعلما كان وام بطيحي فظفوني وحلت اليه فلما كان قال
لطلالما سالت الله تعالى ان يحكمي منك فقلت وانما والله لطلالما سالت الله ان
يعيدني منك فقال ما اعادك الله والله لا فقلتك ولو بايعني فلك ملك الحق
لبيقتك ثم دعاه بالسيف والظع فاني بهما وامر الواضح فاقبم على الظع وكيف
وقام وكاه واه رجل بالسيف واقت الصلوة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته
السيف ودخل الى الواضح من قطع كافر والظع واعيد الى الولاة محمد بن
يزيد مولى الانصار والله اعلم هكذا قاله الطبري محمد بن يزيد مولى وقال ابن عسا
اسمعيل بن عبد الله والله اعلم بالصواب وقوله واخذوا اليه من يزيد بن ابي مسلم
في جامعهم فاجتمعوا القتل لانها تجمع اليه الدين الى الحق وقوله وكان رجلا قصيرا
دمها الدمع بالذال المهمله القبح المنظر ومن قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تن وجوا
بناكم من الرجل الذي يمين فانه يجبه من منة ما يجبه منهم واما الذي يمين بالذال
المجبه فانه المدحوم وكن اتول ابن الرومي الشاعر المشهور
كضرب الحسنة قلن لوجهها * حذل او نعتا انه لا يمين
بالذال المهمله وانما قيلت به بالضبط لانه يتخيف على الناس كثيرا والله

اعلم

اعلم ابو خالد يزيد بن ابي المثنى عمود بن هبيرة بن معينة بن سكين بن خديج
بن بغض بن مالك بن سعد بن عدي بن خزاعة ونسب قواهم معروف فلا حاجة
الي ذكره قال ابن دريد معناه تصغير معناه وهو الواحد من اعضاء البطن وقيل
مرج على ابن دريد هذا القول وقالوا بل هو ابيه انما تصغيره محبة وسكين بن خديج
المسكن المهمله وفتح الكاف وخديج بفتح الخاء المعجمة وتفض بفتح التاء الجمل
والباقي معروف لا حاجة الي ضبطه ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير
ان اصله من الشام وانه مولى فليس بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان
مع مروان بن محمد اخر ملوك بني امية مولى بن علي دمشق وجمع له ولايته
العراقين مولده سنة سبع وثمانين وذكره ابن عباس في تسمية من ولى
العراقين وجمع له لصران وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة في
كتابه المعارف في تسمية من ولى العراقين وعدل الولاة الذين جمع لهم العراقان فكان
اولهم زياد بن ابيهم الذي استخلفه محبة بن ابي سفيان واخرهم يزيد بن عمرو
بن هبيرة صاحب هذه الترجمة ثم قال ولم يجمع العراقان لا بعد هلكه وذكره
ابن عسقل هذا في ترجمه عن قتال وكان ابو جعفر المنصور حاصر يزيد بواسط فقتل
ثم امية واقتل بالبلد على وركب اليه يزيد في اهل بيته وكان ابو جعفر يفتي
لا يعرف ملك هذا ابيه ثم قتله وقال خليفة بن خنيفة في سنة ثمان وعشرين و
مائة وخمسة مروان بن محمد بن يزيد بن عمر بن هبيرة والمولى على العراق وذلك قبل
قتل الخوارج يعني بن قيس الشيباني الخارجي فصار حتى نزلت هيت وكان شيخا
جسما طويلا خطيبا اكل لا شجاعة وكان فيه حذل وذكره ابو جعفر الطبري في
تاريخه في سنة ثمان وعشرين ومائة فقال وفي هذه السنة حاصر مروان بن
محمد بن يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق لمحرب من تها من الخوارج ثم ذكر في سنة اثنين
وثلاثين ومائة خروج خليفة بن شبيب احد دعاة بني العباس لما اظهروا امرهم
بخراسان وتلك النواحي وكان ابو مسلم الخراساني المقدم ذكره في خوف العين
اعظم الامور واصل تلك القضية حتى انتظمت امورها كما هو المشهور وقيل سبق
في ترجمة ابي مسلم الخراساني هذا الحديث ولا حاجة الي التحويل فيه وكان خروج
خليفة بن ابي العباس وقصد له محبة بن يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقائع بطول شجاعة
وحاصل الامان فخطبه خاص الفرات عند الفلوجة القوية المشهورة بالعراق ليقابل
ابن هبيرة وكان في قبالة فخرج فخطبه في عيشة الاربعاء عند غروب الشمس لثمان

خلون من الحرم من هذه السنن وقام ولد الحسن بن قطيعة مقامه في قتلته الحسين
وهو واقعة مشهورة طويلة وليس هذا موضع ذكرها وكان مع بن زائدة في
المقدم ذكره من اتباع يزيد بن هبيرة المكي كود ومن اكبر اعوانه في الحب وغيره
فيقال انه في تلك الليلة ضرب قطيعة بن شبيب بالسيف على راسه وقيل على
عاتقه فوقع في الماء فأخبروه حينئذ فقال ان مت فادفوني في الماء لئلا يقف احد
على اخبري وقيل في عرقه غيرة لك والله اعلم عدا نالي حديث ابن هبيرة و
كان من خبره ان جوش خراسان الذي كان مقلد لها فقتلته ثم ولد الحسن بن
بعده استظهرت عليه فمزقت عسكره ولحق ابن هبيرة بمدينته واسط فقتل
بها ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب دعى اقصه من الملقب بالسفاح واخوه ابو جعفر المصمودي من الميمية بضم الميم
المهله القوية التي كانت مسكن بني العباس في الطوائف السام من ارض البلقا الى
الكوفة ولها جماعة من اشياء علم وتوابعهم ومن قام معهم باقامة دولتهم وادالة
دولته في امته التي امرها اذ ذاك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي ا
لمعروف بالبعدي والموثق بالحجاز فمسلوكم قبل اوصول الكوفة وبيع ابو العباس
السفاح بها يوم الجمعة ثلث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاخر سنة اثنى عشر
ثلاثين ومائة وقيل ان الميابة كانت في شهر ربيع الاول والاول اخر وظهر امر
بني العباس وقويت شوكتهم وادبرت دولته بني امية فعند ذلك وجده السفاح
اخاه ابا جعفر المصمودي لحرب يزيد بن هبيرة فهاج المصمودي العسكر الذي مقلد
الحسن بن قطيعة وهو مقاتل يزيد بن هبيرة فنزل فيه وقال الطبري في تاريخ الكبير
وجرت الفرة بين ابي جعفر المصمودي وبين ابن هبيرة حتى جعل لهما ما ناولا وكسبا
كما بانك ليشاور فيه العلي اربعين ليلة حتى رضى ابن هبيرة ثم انفذ ابو
جعفر الى ابي العباس السفاح فامر باحضاره لمكان راي الى جعفر الوفا لربما
اعطاه وكان ابو عبيد علي السفاح فكتب اليه باخاره كلما قلت ابوسلم الى السفاح
ان الطرب السهل اذا القيت فيه الحجارة قتل لا والله لا صلح طرب فيه ابن هبيرة
ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر المصمودي والقتل ثلثا من العارضا
فاراد ان يدخل الحجرة على دابته فقام اليه الحاجب فقال مرحبا يا هذا انزل راسا
وقد اطاف بالحجرة عثة الاف من اهل خراسان فنزل ودعا له بوسارة ليجلس
عليها ثم دعا له بالقراد فدخلوا ثم قال له الخادم الحاجب ادخل ابنا هذا فقال انا ومن في

فقال

فقال انما استاذنت لك وحدك فقام ودخل ووضعت الصولادة وحلته عن
ثم قام وادخله ابو جعفر بوجه حتى غاب عنه ثم مكث يقسم عنده يوما او ياتيه يوما
في خمر ما شاف من وثاقه داخل فقال يزيد بن هاشم لابي جعفر الحاجب
قل لابن هبيرة يدع الحجرة واشتاق في حاشيته فقال له الحاجب ذلك فخرج
وجهه وجاء في حاشيته نحو ائمن ثلثين فقال له الحاجب كانك تاني مناهيا
فقال ان امرت ابيها الامير ابن هبيرة ليا في فضضعت له العسكر وما نقص من
سلطانته حتى فقال ابو جعفر ان غني اليكم مشيا فقال ما اردنا بك استخفافا
ولا امرا لا مبر بما امر به الا نطردك فليان ياتي بعد في ثلثه وقال محمد بن
كثير كل ابن هبيرة يومنا انا جعفر فقال يا هاشم او يا هاشم المدة ثم رجع فقال انها
الامير ان عهدي بكلام الناس يمشي ما خالجتك به حديث فبقني لسان
بما لم اوده والحق ابو العباس السفاح على ابي جعفر باخاره بقتله وهو براحة فلت
اليه والله لقتله اولا رسل اليه من يخرج من محرتك ثم يقتله فانزع علي
قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة فقتل
وخرج الحاجب من عند ابي جعفر فطلب ابن الحوشة ومحمد بن شاذان وهما من الا
عيان فقاما وقل اجلس ابو جعفر ثلث من خواصه في ما بين من جماعة في هجرة فموت
سيوفهما وكفنا ثم دخل بجدهما اثنين فقتل بهما كذلك وبعد ما جاءه اخرون
فقتل بهم كذلك فقال موسى بن عقيل اعطيتونا عهدا الله ثم ختم به انا
الزحوا ان يدرككم الله وجعل ابن شاذان بغيره في الحيرة فقتل فقال له الجريه
ان هذا لا يغني عنك شيئا فقال كانك انتظر الى هذا المال فقتلوا واخذت
خواتمههم وانطلق حازم والهيمة بن شعبة والاغلب بن سالم في نحو ما به
فارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد هذا المال فقال ابن هبيرة للحاجب انطلق فدلهم
على المال فاقاموا عند كل بيت فقرأ ثم جعلوا ينظرون في فراشي الدار ومع ابن هبيرة
استمد اود وكاتبه عمرو بن النوب والحاجب عدة من مواليه وبني جعفر له في
هجرة فجعل ينكر فظنهم فقال اقيم بالله ان في وجه القوم لشرافا فاجلوا اخوه
فقام حاجبه في وجوههم فقال واكفضه به العبيد بن شعبة على رجل عاتقه
فصرعه وقتل ابنه اود فقتل وقتل مواليه ومواليه الصبي من حجره وقال
دعكم هذا الصبي وخرساجك اقتل وهو ساجد ومضوا بروحه الى ابي
جعفر المصمودي فنادى بالامان للناس فقال ابو عطا السندي واسمه في
وقيل اخذ مولى بني اسد يرفي ابن هبيرة

وقيل اخذ مولى بني اسد يرفي ابن هبيرة

الا ان عتلم تجد يوم واسطه * عليك مجارى دمعا الجود
 عشية قام الناجيات وشقت * جوب بايدي ماته وخلد
 فان تمس مجود الغناء فرحا * اقام به بعد الوفاة وفود
 وانك لم تعد على متعتك * على كل من تحت التراب بعد

قلت وهذه المرسية ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحاسة في باب الملو
 قلت الى هاهنا انهي ما نقلت من تاريخ الطبري مقتضا فاني جئت من
 عدة مواضع حتى استظم على هذه الصورة واما غير الطبري فانه قال لما قدم
 ابو جعفر على الحسن بن خطبة تقول له الحسن من سرادقة فانه فيه واقاموا
 يقتلون اياما وثبت معن بن زائدة مع ابن هبيرة فقال الحصار عليهم وكان
 ابو جعفر المصور يقول ابن هبيرة بخيل في على نفسه مثل النسا وبلغ ابن
 هبيرة ذلك فارسل اليه انت القائل كذا البرزالي اني فادرس المصور
 ما اجلدني ولك مثالا الاكاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال الاسد
 ما انت لي بكفو فان بارزني فانا في منك سوء كان عازوا فقتلته قلت
 خنزيرا فلم احصل على حمل ولا في قتلك فخر فقال للخنزير ان لم تشارني لا عوف
 المساع انك جئت عني فقال الاسد احمال عار كن بك اليس من تلطم راي
 يد ملك ثم ان المصور كتاب الفراء فجمع بين هبيرة فطلب الضم فاجاب المصور
 كتب كتاب الضم والامان ونحو الى التلطم فامضاه وكتب فيه فان عذرا بن هبيرة
 او تلك فلا عقل له ولا امان وكان من روى المصور الوقاه له وقال ابو الحسن الملقب
 لما كتب المصور بيت هبيرة بن ابن هبيرة كتاب الضم خرج الى المصور بيت هبيرة
 ستاره فقال ابن هبيرة ايها المصور ان دولتكم بكم فادعوا الناس حلاوتها
 وجنودهم مرارها فصل عنتكم الى قلوبهم ويعدب ذكركم على الستم ومعا
 زلتا منطرون لا عوتكم قال فرجع المصور السرى بيت هبيرة وقال في نفسه عجبا
 لمن يامرني بقتل مثل هذا وصادق ابن هبيرة يخرج الى المصور في اخراجه في مكانه
 من احبابه يتخذ او يتبع عده وكان يثني له وسادة فقال انه كان يكاتب
 عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب وحق اقصه عنهم ويدعو اليهم والى خطب القبا
 وطاه كتاب ابي مسلم بجيشه على قتل ابن هبيرة فكتب الشفاح الى المصور بامر يقتل
 فقال لا افعل ولم يرض عني بغير واثمان فلا اصحبها يقول ابي مسلم قلت الفاح
 ما اقبله يقول ابي مسلم ولكن ينكته وعده وديسه الى ال طالب وقل
 ايجت ادمه فلم يجبه المصور وقال هذا اعدا الملك فكتب اليه الشفاح لت مني

من

من ان لم يقتل فقال المصور الحسن بن خطبة اقتله انت فادع فقال حاد
 بن حزيمة انا اقتله فدخل عليه في جماعة من غراد خراسان وهو في القصر
 عنده ابنه و اود وكاتبه ومواليه وعلمه فبقي مصري وملاة مودة وعنده
 الختام وهو يريد ان يخرجه فلما راهم خيل فقتلوه وقتلوا ابنه وكاتبه ومن
 كان معه وجعلوا راسه الى المصور وكان معن بن زائدة غاسا عند الفاح
 فلم يبعث المصور براسه الى الشفاح وكان ذلك في سنة اثنين وثلاثين
 ومائة وقال القتيبي بن عدي لما قتل ابن هبيرة قال بعض الخراسانيين
 لبعض اصحاب ابن هبيرة ما كان اكبر من صاحبك فقال له الرجل انك
 كان اكبر و ذكر الخطيب ابو ذكريا التبريزي في كتاب شرح الجبال في باب
 المرائي عند ذكره ابيات ابي عطاء السندي الدالية المقدم ذكرها الذي
 يرون بها يزيد المذكور فقال وكان المصور قد حلف له واكد له الايمان فلما
 قتله وجعل راسه اليه قال المصور للفرس اني طبت راسه ما اعطى طابقا
 الحرس طيبة ايمانهم اعظم من طيبة راسه وهذه المصور قصروا وقال
 الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا اصبح الى بعض قتل الغنم
 بضم العين المهملية وبعد هاسين مهملية مشددة هو القتل الكبير وغيره
 قد جلب على عمل واحيانا سكر فيسهره فاذا صلى الفداء فيجلس في صلاة حتى
 تحل الصلوة فيصلي ثم يدخل فيحكي للذين فيدعوا بالفداء فياكل وجاجين و
 فاعصين ونصف جدى والى انا من اللحم والمناهي بالثوب وبعد الفاء المذكورة
 صاد مجبه وهو الفروخ من اللحم قال ثم يخرج فيظفر في امور الناس الى نصف
 النهار ثم يدخل فيدعوا جماعة من اهل بيته وخواص الناس ويدعوا بالفضل
 فتعدي ويضع من يد بلا على صدره ويعظم اللقمة ويتابع فاذا فرغ من الغداء
 من كان عده ودخل الى نسائه حتى يخرج الى الصلوة ثم يخرج بعد الظهر في امر
 الناس فاذا صلى العصر وضع له سوبر ووضعت الكراسي للناس فاذا اذن الناس
 بحج السهم اتواهم بحاسي الماين والفعل والوان الاشبه فلك والحاس بكسر
 العين جمع عس وقد تقدم الكلام عليه ثم يوضع الفداء والطعام للعامة ويخرج
 له ولاصحابه فخان مرتفع فتاكل معه الوجرة الى المغرب ثم يفرغون للصلوة
 ثم ياتيه سماره فيحضرون محلا يجلسون فيه حتى يدعواهم فيأمرهم حتى يذهب
 عامته الليل وكان بالكل ليلة عشر حجاج فاذا اصبحوا قضيت وكان رزقه
 ستمائة الف درهم فكان يشهر في كل شهر في اصحابه من قديم ومن الفقهاء والوجه والعل

اليونان فقال عبد الله بن شجرة الضبي القاضي القتيبي الكوفي وكان من سباه
 اذا نحن اعتدنا و مال بنا الكوا : اتانا يا احدى الراجلين عياض وعياض
 بوابه واحدى الراجلين الذي خول اولا نصرا في ولم يكن له منديل فكان اذا
 دعا بالندبل قام الناس وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة
 في يوم صانق شديدا لحو الناس فدخل عليه وعلمه في موضع الجيب فجلوا
 ينظرون اليه ويتعجبون فغضب لهم فقتل يقول ابراهيم بن هزينة قد يدرك
 الشرفي الفقي ورداوه : خلق وحيد في صفة مرقوع : واخبره ومحاسنه
 كثيرة مشهورة قال خليفة بن خازن قتل ابن هبيرة بواسطه يوم الاثنين ثلثي
 عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنين وثلثين ومائة رحمه الله تعالى
ابو طالب يزيد بن حاتم بن قيس بن المهلب بن ابي صفرة اوزدي قد سبق
 ذكر بقية نسبه في ترجمه جده المهلب بن ابي صفرة وقد ذكرت اخاه روح بن
 حاتم في حرف الراء وعم ابيه يزيد بن المهلب ومن ولده الرزيق ابو محمد الحسن بن محمد
 المهدي بالمقدم ذكره وهو اهل بيت كبيره اجمع فيه خلق كثير من الاعيان الانجاء
 النجا ذكر جبريل الطبري في تاريخه والخليفة ابا جعفر المنصور عزله عن خطبة
 عن ولاية مصر فمولاها فوطى بن القزاق ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك سنة
 ثلث وأربعين ومائة ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة اثنين وثمانين ومائة و
 جعل مكانه محمد بن سعد وقال ابو سعيد بن يونس في تاريخه ولى يزيد بن حاتم مصر
 في سنة اربع واربعين ومائة وذاو عنده في منتصف ذي القعدة ثم ان المنصور خرج
 الى الشام وزياره بيت المقدس في سنة اربع وخمسين ومن هناك سار يزيد بن ابي
 حاتم الى افريقية فطوب الخوارج الذين قتلوا عماله عمر بن حفص وجهن معه محمد بن
 الهف مقاتل واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من يومئذ وكان وصوله
 اليها واستظفاره على الخوارج في سنة خمس وخمسين ودخل مدنه الفقيه وان
 في هذا التاريخ وكان جوادا سرييا مقصودا ايمد حاصلا جماعة من الشعرا
 فاحسن جوابهم وكان ابو اسامة ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي وقيل انه
 من موالى سليم فلما قصد يزيد بن اسيد بضم الهجره وفتح السين المهمل بن
 زافر بن اسيد بن اسيد بن فيث بن جابر بن فخذ بن مالك بن عوف بن امره
 القيس بن هبيرة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان بن
 مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ والى ارمينية وكان قديرا ولها
 دما تاجربلا لابي جعفر المنصور ثم من بعد له ولله المهدي وكان يزيد المذكور في

الشرف

الشرف قيس ونحباهم ومن ذوى الاداء الصائبة ومدة ربيع المذكور وشعر
 احاد فيه فقصه في قصصه وبلغ يزيد بن حاتم المذكور في الخ في الاحسان اليه
 فقال ربيعة فصيله بفضل يزيد بن حاتم على يزيد بن اسيد وكان في لسان يزيد
 بن اسيد فصيله تعرض بذلك في هذه الابيات فقال :
 خلعت يمينا غيذي مشوقه : يمين امرء الكرم اغبر استمر
 لشنان ما بين يزيد بن في الندا : يزيد سليم والاغوار من خاتم
 يزيد سليم سلمه المال والفق : اخو الازد للاموال غير ماله
 فصره الفقي الازدي الملاف ماله : وهذه الفقي القيسي جمع الازهر
 فلا يحب التمام الى هجرته : ولكن فضلت اهل الكرام
 فبانتها النسي الذي ليس مذكرا : بمعاينة سعي الجود الحضار
 سعت ولم تدرك نولي ابن حاتم : فضل اسير واحتمل العظام
 وثمت وما اوزدي عنها سام : كغالب بن المكرمات ابن خاتم
 في ابن اسيد كاشم ابن حاتم : ففقره ان سامه سن نادم
 هو الجيران كلت فضلت خوضه : بها لك في اديه المتلاهم
 تمتد محمد الى سلمه بقلته : اماق حال او اماق حال
 الى انما آل المهلب غزوه : وفي الحرب قاداتكم بالمجديهم
 هو الانصاف في الخوارج والناس بعلم : مناسم في الخوارج فرق الناس
 قضيت لكم آل المهلب بالعلم : وتفضيكم حقا على حال
 لكم شيم لميت الخلق سواكم : سماح وصدق الناس عند الملام
 فشيون للامال فيما يتوكم : مناعش ودفاعون عن كل خاتم

قال وحمل بن علي الخراساني الشاعر القديم ذكره قلت المروان بن ابي حفصه الشاعر
 وقد تقدم ذكره بابا انه من شعركم خاتمة المحدثين قال اسير نايت قلت
 قال الذي يقول لشنان ما بين يزيد بن في الندا : يزيد سليم والاغوار من خاتم
 وكنت قد ذكرت بعض هذه الابيات في ترجمه اخيه روح بن حاتم ان ظفرت بها
 اكمل من تلك فاجبت ان افيد لها ترجمه واذكر ما جرى له لانه مثله كما يصلح ان
 يكون في ترجمه اخيه وكان ربيعة بن ثابت قد قصده قبل هذا ولم
 يرمه من الاحسان ما كان يوجهه فقطم ابياتا من حملتها :
 اراقى ولا كفوران لله واجها : تخفي خيبن من نوال ابن خاتم
 ولا اعتد ابا جعفر المنصور يزيد المهدي المذكور على بلال افريقيته ويزيد النسي

على ديار مصر خرجوا معاً فكان يزيد الهادي يقود وكثير الجيش فقال لبيد بن ربيعة المذكور
يزيد بن الحارث بن يزيد قري **س**ميتك لا يجود كما تجود
تقود كتيبته ويقود اخي **ف**تروق من تقود ومن يقود

وهذا يدل على ان ربيعة المذكور مولى سليم لقوله يزيد قري والله اعلم وقدم
الشعب المشهور بالفتح على يزيد وهو عجمي فليس في مجلسه ود عابريه بل عرافة
فقد امر شعب فقبل بيده فقال لزيد لم يزل لم يزل هذا فقال اني واثق تارغلا لم
تظننت انك قد امت لي ذبي ففعلك منه وقال ما فعلت ولكني الفعل ووضعت في
احسن اليه وقال الطوطي في كتاب سراج الملوك قال سجون من سجنك
يزيد بن حاتم حكيم يقول والله ما هبت شيئا قط هبني لرجل خلت به وانا اعلم
انه لا تاكله الا الله تعالى فيقول حسبك الله اسم يني وسبك وذكر ابو حنبل
المتعالي في كتاب الاصاب ان المهدي القمي الشاعر قد عد على يزيد بن حاتم بالفقيه
فانشأ اليك نصفا الاصف من حلوينا **م**يرة شهرته شهر نواصله
فلا تخفى تخفى ان يحجب رجونا **ل**ذلك ولكن الهاء البرعاجله

فامر يزيد بوضع العطا في جندة وكان معه خمسون الف موزق فقال من احب
ان يوزق فليضع لزابري هذه درهمين من عطائه فاحقق له مائة الف درهم وغنم
يزيد الى ذلك مائة الف درهم اخرى وذهبها اليه فقلت ثم وجدت لبيد بن المذكور
لمروان بن ابي حفصة والله اعلم وذكر الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عاكوف في تاريخه
د مشق فقال بعد ذكر لولده ولا ياتيه ان يزيد بن حاتم قال لبيد استنقذني الى
ثلثة ابيات فقال صفوان بن حذاف من بني الحوث بن الحورج اقبل قال فمن يتم
فكأنها كانت في كبره لم ادر ما ليخذه الا ما سمعت به حتى لقيت يزيدا عصم لك اس
لقيت الجود من عيشي على قديم **م**فضل لا يرد الحيد ولكن اس
لوسيل بالمجد جود كست صاحبه وكنت اولي به ثم كففت فقال اقم من ابي عباس
فقلت لا يصح فقال لا بد من هذا منك احد وقال يموت بن الموزع قال لا اصحبي
يومنا وقد جئت به مسلما الى ان ذكر الثعرا الحسين المداخن من المولد بن فقال
في ابا عاقمان ابن الولي من الحسين المداخن ولقد اسهرني في ليلتي هذا حسن
مدحه يزيد بن حاتم حيث يقول

واذا اساع كرمه او شترى **ف**واك باعها وانت الشترى
واذا غنم من محالكم لامع **س**بقت بجلبت يد المستطر
واذا صحت صيغرة اقمها **س**يلين ليس نذاها بمكدر

واذا

واذا الفارس عدت ابطالها **ع**د ذلك في ابطالهم والمختصر
ولما اقدم عليه ابن الولي المذكور وانشد وهو امير مصر فقال
يا واحد العرب الذي **ا**خشي وليس له نظير
لوسان مثلك اخضر **م**الكان في الدنيا فقيرو

قد عاز يزيد نخاضه وقال كرم في بيت مالي قال فيه من العين والورق ما
مبلغه عثرون الف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا اخي المحدث مرة لا تصنع
واليك والله اوان في ملكي غيرها لما ادخرتها عنك وهذا ابن الولي هو ابن عبد الله
محمدي بن مسلم وعرف بابن الولي وروى الاحمدي ايضا ان يزيد لما كان باقرية جاءه
المشير بن حمره ان قد ولد له مولود بالجد فقال قد عثرت الغزيرة وكان عند المهدي
القبلي فقال بارك الله ايها الامير غره وبارك له في شبهه كما بارك لحمة في لبري
يزيد واليها باقرية الى ان توفي بها يوم الثلاثاء لا سني عشرة ليلة بقيت من
شهر رمضان سنة سبعين ومائة بالحدود وان دفن بباب سلم واستخلف
على اقرية مولده داود بن يزيد فعوله هرون الرشيد في سنة ثمان وسبعين

ومائة وكلاهما تيم روح بن حاتم الملقب بذكره والله اعلم **ا**برح الى
وابو الزبير يزيد بن يزيد بن زبارة وهو ابن اخي معن بن زبارة الشامي الملقب
بذكره وقد استوفيت ذكر نسبهم هناك فلا اخاف ان اعادتها هنا كان يزيد الملقب
من امير المشهورين والنجباء المعروفين وكان واليا دار ميسرة فعزل عنها هرون
الرشيد سنة اثنين وسبعين ومائة وكاه اباها وضم اليها اذربيجان في
سنة ثلث وثمانين وقد سبق طرف من خبره في ترجمة الوليد بن طربن الشامي
الخارجي فانه الذي تولى محاورته وقتله وذكر ابا باب التواريخ ان الوليد بن طربن
الشامي لما خرج على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة وهي بين الفرات وسط النهر
وذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة واكثر جمعه من الشراة حتى انتشر في تلك البلاد
ومقتض اليهم عامل ديار بكر ومعه فقتله وصادوا الى ديار مصر فقتلوا عبد
الملك بن صالح بن علي العباسي بالرقبة فاستأذنه هرون الرشيد بمجيء بن خالد
البرمكي فحين توجه لمربي الوليد بن طريف فقال للمعري بن خالد وجده موسى بن
خازم القمي فان قريه كان اسمها الوليد فقتله موسى عليه السلام فجهه اليه
الرشيد في جيش كثيف فالتقه الوليد في احصائه فقتله الوليد وقتله فلما بلغ
الرشيد ذلك وجده اليه مهدي بن عيسى العدي فقتل ببنه عدة وقام جنازة
داراهن ديار مصر فقام اتصال ذلك وكنت جميع الوليد فظهر هذا الظهور العظيم

قال الرشيد ليس لها الا اعراب يزيد بن يزيد التي يقال بكرين الطامح الشاعرو
لا تعلق الى اربعة غيرها * ان الحد يد بغيرة لا يضل
فوجه اليه الرشيد يزيد المذكور في عسكر خضر وامر بما جرت قصده يزيد
وجعل الوليد يراوهم ويزيد يتبعه وكان الوليد وامرهم دهايم كانت بينهم
حروب صعبة وبلغ الرشيد ما طرأ يزيد بن يزيد له فوجه اليه رشيد لا يضل
ثم بعث اليه من يققه فزار يزيد في طلبه ثم نزل فضل الصبح ولم يستم صلته
حتى طلع عليه الوليد في عسكره واصطفت الخيلان وتزاحف الناس فلما انت
الحرب تاهاه يزيد بالوليد ما طارعت الى الشتر بالرجال ابرز ذلك قال نعم
واسم فخر في الوليد ويزيد اليه يزيد وثق العسكران فلم يتحرك منهما احد
فطارروا ساعة وكل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى مضت ساعة
من النهار فامسك يزيد في القرمصة مضربا بوجهه فقط وصاح بخيله فطوارعه
واخذوا يراوهم ذكر ابو يعقوب الحسن بن ابراهيم المعروف بابن الفرات الهروي في
تاريخه ان الوليد بن طريف قتل يزيد بن يزيد بالحد من ارض الجوزة قتل
وهذه الجزيرة هي الجزيرة الفراتية والحد شبه بالقرب من عانة ويعرف بحد
الزود وهي على فاص من الانبار وهي غير حد شمل الموصل وصر يزيد بن اسد الى
الرشيد وكتب اليه الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفي حديثه يقول ابو الوليد مسلم بن
الوليد الانصاري ان اعراسه وكان منقطعاً الى يزيد ومختصاً به *

سل الخليفة سيفاً من ابي مطر * بمضى فخر في الاجسام والهاما
لو لا يزيد ومقلد اذ له سبب * عاش الوليد مع العاهل ان اعرابها
اكرم به وباباً له سلفوا * بقوا من الجند اياماً واما ما
ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قد امره ووقع مرته وقال له يا ابا يزيد
ما اكلت امر المؤمنين في حرمك قال نعم الا ان متابعي الجند بعث الرشيد في القى
يصلون عليها اذا اقلوا وكان قتل الوليد في سنة اربع وثمانين ومائة كما سبق
ذكره في ترجمته وروى اخيه بذلك الايات الفاء يته المذكورة هناك
وقالت اخيه القارعة فيه ايضا هذين البيتين *

يا بني وابيل لقد نجعتكم * من يزيد سيفوفه بالوليد
وابيل بعضها يقتل بعضاً * لا يضل الحد يد غير الحد يد
وقد روي ان هرون الرشيد لما جهز يزيد الى حرب الوليد بن طريف اعطاه
ذو الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال خذ يا يزيد فانك ستصهر به فاقبل

ومضى

ومضى وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد شجعناه وفي ذلك يقول مسلم بن
الوليد الانصاري من جهة قصده بملج يزيد بن يزيد المذكور *
اذ كنت سيفاً وسولاً اقتضت * وباس اول من حلى ومن حياها
يعني باس علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كان هو الضارب به وقد كرمنا
الكل في جملة النسل شيئا يتعلق بالرفقار وهي فايدة يحسن ذكرها هنا
فانه قال في نسب قريش فبنو بنيهم ابنه الحاج بن عامر بن حذيفة بن
سعد بن سهم القرشي كما ناسد ي بنى سهم في الجاهلية قتل يوم بدر
كانا من الطعان والعاث من نية قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار قتله
علي بن ابي طالب رضي الله عنه واخذ منه وقال غير الكلبي ان ذو الفقار
اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه قتل والفقار بقية الفاء
جمع فقار الطهر يقال في جمعها فقار وفقار ويقال ذو الفقار بكم الفاء
ايضاً والفقار جمع فقره بكم الفاء وسكون القاف ولم يات مثله في الجمع
الا قولهم ابره وابار يجمعان الى حديث ذي الفقار وكان سبب وصوله الى
هرون الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبري باسناد متصل الى هرون المتكامل
وكانت امه تخدم فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب فكان
ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يوم قتل في محاربة لجيش ابي جعفر المنصور العباسي والرافضة مشهوره
فلما احس محمد بالموت دفع ذو الفقار الى رجل من القادر كان معه وكان له
عليه اربع مائة دينار وقال له خذ هذا السيف فانك لا يلقى احداً امن الي
ابي طالب الا اخذه منك واعطاك حقه قال وكان ذلك السيف عند ذلك
انما هو حتى ولي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه اليمن والمدينة فاخبر عنه قد عابا رجل فاخذ منه السيف و
اعطاه اربع مائة دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدي بن المنصور واتصل به
خبره فاخذاه ثم صار الى موسى القادي ثم الى اخيه هرون الرشيد وقال
الا هي رايت الرشيد بطوس مقتولاً سيفاً فقال يا اخي ابي ابراهيم الا اولك ذا
الفقار قتل بل جعلني الله ذاك قال استل سيفي هذا فاستلك فرايت
فيه ثمان عشرة فقاراً قلت خرجت من المقصود فلنرجع الى مقدم حدث
يزيد بن يزيد ذكر الخليل ابراهيم اهل بن علي بن ثابت البجلي في تاريخ
يعداه ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال الرشيد يا يزيد من الذي يقول

فبك لا يعقب الطب كغيره ومفرقه : ولا يجمع عينه من الكل
 قد عود الطير غاديت وتغن بها : فمن يبعثه في كل من جعل
 فقال لا ادري يا امير المؤمنين قال افيقال بك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله
 فانصرف نحو اطفال الحاجر من باب من الشعر فقال مسلم بن الوليد الاضافي
 قال ومثلكم هو مقيم بالباب فقال منذ زمان طويل نعتهم من الوصول اليك
 لما عرفتم من اضافتك قال او علمه فادخله فانشده هذه القصيدة حتى
 ختمها فقال للوكيل مع صبيعتي الغلائية واعطته نصف ثمها واخبر نصفها
 لتفقت فاعلمها بما يقابلهم فاعطى مسلم اخمين الفاد ورجع الخبر الى
 الرشيد فاستحضر يزيد وسالهم عن الخبر فاعلم الحديث فقال قد امتيتك
 بما في الف درهم لتخرج الصنعة بما في الف درهم وتزيد الشعر خمسين الفاد
 تخمس خمسين الفاد فقلت قال ابو بكر الانباري قال ابي سرق مسلم بن الوليد
 هذا المعنى من قول النابغة الذي بيان حيث يقول :
 اذا ما غروا بالبحر حلق فوقهم : تصاب طير يقتل بصالب
 بصالحهم حتى معون مغارهم : من الضاربات بالدماء الدواب
 جواخ قد ايقن ان قيلتم : اذا ما اتى الجمعان اول غالب
 لعن عليهم عادة قد عرفنا : اذا عرض للفتى فوق الكواكب
 الكواكب بالقاء المشرك بعد هاله الموحدة جمع كاتبه وهي ما غروب من صبح
 الفرس امام السور فقلت واول قصيده مسلم بن الوليد الانباري
 اجريت جبل طلع في الفتى قول : وقصبت هم العادل عن عدلى
 حال الخلفاء من بني مطر : اقام قائمه من كان ذاميل
 كصادم في ذرى عليا مملكة : لولا يزيد بن شيبان لم يصل
 نائب الامام الذي يفتخر اذا : ما افترت الحرب عن ابيها الفصل
 بفتنة عند اخير الحرب ميتما : اذا تغير وجه الفارس البطل
 ببال الرغب ما يعني الرجال به : كالموت متحلا في على مقل
 لا يرسل الناس الا على محبته : كالموت يفتي اليرم على السبل
 بكسوف السيف نفوس الكثر به : ويجعل الفام بجان الفنا الذي
 بعد وفقد المني في اسنم : سارعا يتخذى الناس بالاجل
 اذا لحت فيه عن عبا طاعته : عابها الموت بين اليقين والاسل
 تراه في الامن في دوع مضاعفة : لا يامن الدهران يدعى على عجل

وذكر

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى في ترجمه مسلم بن الوليد الانباري قال
 يزيد بن يزيد بن مزيه ارسى الى الرشيد يوم افي وقت كابر فيمالي على فاقته لا يشا
 سألني مستعد الامن ان اراده فلما راني خفي الى وقال من ذا الذي يقول بك
 يقول تراه في الامن في دوع مضاعفة : لا يامن الدهران يدعى على عجل
 سمع من هاشم في ارض جبل : وانت وابك ركن ذلك الجبل
 فقلت لا اعرف يا امير المؤمنين فقال سودة لك من سيدهم يملح بمثل هذا
 الشعر ولا تعرف قائله وقد بلغ امير المؤمنين فرواه وطبل قائله هو مسلم بن الوليد
 فانصرف قد عوت به ووصلت روليتهم قلت وهذا البيتان من جمل القصيد
 التي ذكرت منها الايات التي قبلها وقد روى عنهما من من زايده كان يقول
 على اولاده فاعلمت امرائهم في ذلك وقت لم يقدم يزيد بن الحارث وتوخرت
 قديمهم لقتل هوا ولورقتهم لا رفقوا فقال لها ان يزيدي قريب مني ولعل على حق الولد
 ان كنت عترة وبعيد فان بنى الوط يفتي وادى من هني ولكن لا احد علم من الغنا
 ما عندك ولو كان ما يطلع به يزيد في بعيد اصار قريب او عذر اصار حبيب او
 سار بك في هذه الليلة ما تبطن به عدوى يا غلام اذهب فادع لي جاسا
 وزايدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى اتي جميع اولاده فلم يلبثوا ان جاؤا في الغليل
 الطير والغال السليم وذلك بعد هذه من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال معن
 يا غلام ادع لي يزيد فلم يلبث ان دخل محلا وعلى سلامه فوضع راحة باب
 المجلس ثم دخل فقال له من ما هذه العشرة يا ابا الزبير فقال جاني رسول الرب
 فسبق وهي الى الزبير في لمسة فقلت سألني وقت ان كان الامر كذلك
 مضيت ولم اعرج وان كان غير ذلك فزع هذه الاية عن من ايسرني فقال
 معن انصرف فيا في حفظ الله فلما اخرجوا ذلك فوجت قد بين لي عدوك في
 فتشلا بنس عصام سوت عصام او علمت الكروا فلما اصابه وصيرة ملكاها
 والى هذه الحال اشار مسلم بن الوليد بقوله تراه في الامن في دوع مضاعفة
 وقد روى ان مسلم بن الوليد لما اتى في الشاهد هذه القصيدة الى هذا البيت
 قال لم يزيد بن مزيه الممدوح هلا قلت كما قال اعني بكوني وائل في ملح فيس بن مزل
 كرم واذا اتيتي كتيبة سلومة : شبا تحبب الكفاة نوالها
 كنت القدام غدا لا بين جنة : بالسيف مضرب وعلى ابطالها
 فقال مسلم في الحسن من قوله لانه وصفه بالخرف فيهم لظاء المعجزة وسكون
 الواو وبعد ما قاف وهو الحسن من عدم معروض العمل وانا وصفك بالخوف قلت و

قيس الذي مدحه لا عني هو والد الاشعث بن قيس الكندي احد الصحابة رضي
 الله عنهم قلت وقد تقدم الكلام على قوله قد عود الطير عادات وثقن بها وانه
 اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس قال عمر الوراق سمعت ابا نواس ينشد قصيد
 الوائلي في الوفاء ايها الكتاب من عذرة * لست من ليل ولا نومة
 لا اود الطير من حجر * قد بلوت المؤمنين عثرة
 فقلت شيعا فلما بلغ الى قوله
 واذا هم العنا علقا * ونرا الموت في صورة
 راح في سبي عفاخته * اسد يهي شيئا طغرة
 يماي الطير غلونه * اشته بالشع من جزع
 قلت له ما تركت لنا شعر شيئا حيث يقول *
 اذا ما غزو الجيش خلق فوجهم * عصاب طير يقتل عصاب
 فقال استك فلتن احسن الاختراع لما استك الاتباع واخذ هذا المعنى ابو
 تمام حبيب بن اوس الطائي فقال *
 وقد ظلت عقبان راياته مخفي * بعقبان طير في الدنيا ناهل
 اقامت على الارباب حتى كانها * من الجيش الا انها لم تقابل
 وقال النبي ايضا : يطع الطير فهم طول الكلام * حتى يكار على احياهم نفع
 والمسلم ايضا في صفته جيش وقد امر بهن المعنى
 وذى الجب لا ذو الجناح امامه * سباح ولا الجيش المشاوب
 ثم عليه التمس وهي ضعفه * تطالع من بين ريش القشاع
 اذا ضوها كافي من الطير فريجه * تدور فوق البيض مثل الذرالم
 ولما كان يزيد والبا على اليمن فضله ابو العتقى مروان بن محمد مولى مروان بن محمد
 المجلدي اخو مملوك بقرائته الشاعر المشهور الكوفي وكنته ابو مجمل وكان شعرا با
 لتفحق وهو في حال رثه وكان راجلا فمدحه وشعر حاله بقوله *
 وجل العتي اليك طلبا لندا * ورحلت تحك ناقة نعلك
 اذ لم يكن لي يا يزيد مطية * فجعلتالي في الغار مطية
 تحدي امام العجلان ويطي * في البر تترك خلفها المصيرة
 من كل طاور الحشا مزودة * تطعا لكل توفه دويته
 تنساب اكره وابل في بيتها * حسا وفيه يجد هاسنته
 اعني يزيد اسبق الى المحلل * فزاح كل شديلة عنشيتيه

يومناه يومناه للواهب والندا * خصل ويومدهم وخطوبه
 ولقد انتك وانتكابل عالمنا * ان لست تسمع مدح من شيتيه
 فقال صدقت يا شمتقي ولست اقبل مدحة بشيتيه اعطيه الفاديان ومدة
 ابو الفضل منصور بن سلمة النخعي الشاعر المشهور بقصيده طوبيله بايتيه
 احسن فيها كل الاحسان منها قولك *
 لو لم يكن لبني شيبان من جب * سوى يزيد الفا والانس بالجب
 ما اعرف الناس ان الجرح منكم * لئلا لم يكن يداني على الشب
 وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المدائني كره نظرا الى قول
 ذي الحجة عظمهم وقد تلفت على صدره واذا هو خاض فقال له اذك من
 لحيتك في موته فقال اجل ولذا لك اقول *
 لها دهم للدهن في كل ليلة * واخلفنا بيتا دوان
 ولو لا قول من يزيد بن مزيد * لصوت في حافات الجحان
 قلت الجحان بفتح الجيم واللام تشبيه جله وهو القصر وقال له هرون الرشيد يا
 يزيد اني قد اعدت لك لا مكرمه فقال الله يا امير المؤمنين ان اقصى اعد لك مني
 قلبا معقودا اني جعلت وبن اسبولة لها علك وسيفا مشعرا على علقه فاذا كنت
 نفل وذكر العودي في كتاب مرقع الذهب ومعادن الجوهر ان هذه المقالة هي
 بين هرون الرشيد ومعين بن زائدة عم يزيد المدائني قال بعد هذا وقيل ان
 هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد قلت انا وهذا الا يمكن ان يكون بين الرشيد
 ومعين اصلا لان معن اقل في خلافة ابي جعفر المنصور حينما تقدم ذكره في
 ترجمته على الاختلاف في التسعة وهو بعد الحسين ومائة فكيف يمكن ان يقول
 لرشيد ذلك والرشيد ولي الخلافة في سنة سبعين ومائة وذكر ابن عيون
 في كتاب الاجوبة المسكتة ان الرشيد قال ليزيد المدائني في لب القبول
 كن مع عيسى بن جعفر فاني يزيد فغضب الرشيد وقال انا دف ان تكون
 معه فقال قد حلفت لامير المؤمنين ان لا اكون عليه في جد ولا هنول
 ورايت في بعض الجوامع حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد
 فاذا صاح في الليل يا يزيد بن مزيد فقال يزيد علي بهذا الصايح فلي
 حي به قال ما حرك علي ان ناديت بهذا الاسم قال نفقت ورايتي ونفقت
 نفقتي وسمعت قول الشاعر فتمت به فقال وما قال الشاعر فاشعرا نشع
 اذ اقبل من الجود والمجد والندا فناد بصوت يا يزيد بن مزيد فلما سمع يزيد

مقاتله هت له وقال اشرف يزيد بن يزيد قال لا والله قلنا هو وامراه
 بفرس ابلق كان مجابا به وبما به دينار وقد اهلك القول في هذه الترجمة
 لكن الكلام يحسن بخلق بعضه بعضا ومن يزيد كثره وفي سنة خمس
 وثمانين ومائة ورواه ابو محمد عبد الله بن ابي النبي بالشاعر المشهور
 وقيل بل هذه الماشية كافي الوليد الانصاري الشاعر المذكور والصحيح انها
 النبي المذكورة هي : احقائمه اودي يزيد : تبين ايها الساعي الشيل
 اتلدي من نعت فكيف فاهت : به شفتا كان بها الصعد
 احامى الحمد والاسلام مالت الى : فما للارض ويحك لا تميل
 تامل هل ترى الاسلام مالت : دعائمه وهل شاب الوليد
 وهل سمعت سوف بن نزار : وهل وضعت عن الخيل اللورد
 وهل شفي البلاد فقال مزن : بل رها وهل يحضر عنود
 اما هدت لصرع نزار : بل وتغوض الحمد المشيل
 وهل ضججه اذ حل فيه : طريف الحمد والخشب التايل
 ابا والله ما تنفك عيني : عليك بل معها ابد العتود
 وان يجهد دمع ليهم قوم : فليس الامع ذي حسب بجي
 ابلد يزيد تختزن البواكي : دموعا اوفضا لها خلد
 لتبكي فيه الاسلام لما : وهت الهاتفا وهي العدي
 ويبكي شاعر لم يبق دهر : له تشبا وقد كسل القصيد
 فان تملك يزيد فكل حي : فولى لحنه اوطيد
 لقل عزي ربي ان يوما : عليها مثل يومك لا يعود
 قلت وهذا البيت الاخير قد استعمله الشعراء كثيرا فمن ذلك قول المص
 ابن اياس بن ربيعي بن زياد الحارثي من جملة ابيات
 فاذهب لمن شئت اذ هت به : ما بعد بجي في الوز من الم
 وقال ابو نواس بن ابيامين وكنت عليه احذر اللوت وعلف لم يبق لي شيء
 عليه اخادده وقول ابراهيم بن العباس الصولي بنى ابنه :
 انت اليس اوتلفته : تبكي عليك وناظر
 من شاء بعدك فليت : ضحك كنت اخادد
 وذكر ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغانى في ترجمة مسلم بن الوليد
 باسناد متصل الى احمد بن ابي سعيد قال اهديت الى يزيد بن يزيد خاتبة وهو

ماكل

ماكل فلما رفع يده من الطعام وطفا فم ينزل عنها الايت او هو يرد عن فلف في
 مقام يرد عنه وكان مسلم بن الوليد معه في اصحابه فقال يرميه :
 قيو يرد عنه استرضيحه : خطرا نقاضه وانه الاخطار
 ابني الزمان على دبعه بعد : حزنا كهر الله ليس يحار
 سلك بك العرب السبل الى الغلا : حتى اذا سبق الذي بك خارو
 بعثت بك الاما ليس اعال الغف : واسترجعت ذوارها الاطار
 فاذهب كاذب غداري مزنة : انني عليها الرمل والاوعار
 قلت قال ان هذا البيت الاخير بلغني قيل في المواق وهذه الايات
 في كتاب الجاس في باب المواق ويرد عنه بفتح الماء الموقلة وسكون الراء
 وبعد هذا دال المهمل ثم عين مهمله وهي مدنية من اقصى بلاد اذربيجان قلت
 هكذا اريت في المواق واهل تلك البلاد يقولون يرد عنه من اقليم اربان واقطع علم
 ويقال ايضا يرد عنه بالذال المعجمة وكذلك يرد عنه الداء يقال الدال ويا
 لذال وقد قيل ان مسلم بن الوليد انما رد بهذه الايات يزيد بن احمد السلي
 وقبل بل وفيها مالك بن علي الخزاعي وان اول الايات قيو يحلون استمر
 ضربه كان الذي قيل فيه مات مجلوا بضم الحاء المهمله وهي اخو له
 يارضى السواد من اعمال العراق واتهم بالقبول في ذلك كله وذكر ابو عبد
 الله المروزي في كتاب حجة النعم ان ابا البلها عاب بن عامر مولى يزيد بن
 يزيد الشيباني هو القايل :
 نعم الفقي فوجت به اخوانه : يوم المقيع حوادث الاتام
 سهل الغناء اذا حلت سابه : خلق اليك من حذب الخدام
 واذا ريت صلي بصره شققه : لم تدرايتها ذود الارحام
 وذكر ابو تمام الطائي هذه الايات في كتاب الجاس في باب المواق الحمد بن
 بش الخارجي وقبل ابن يبر بالسين المهمله وهو قيل من الشعر ويشتر
 من النشارة وهو من خارج عن وان قيله وليس من الخارج والله اعلم بالصواب
 في ذلك كله ورواه منصور المقرئ وهي في كتاب الجاس بقوله
 ابا خالد ما كان اذ هي مصيبة : اصابت معدي يوما وصفت ثاوبا
 لعري لمن شئت اذ هت به : شبا تا القدر ولبسك غاوبا
 فان تلك آفة من الليل فاورثك : فان لم تذكر اسفني اللباينا
 وكان ليزيد ولذان يحيان سبتا ان احد هما خالد بن يزيد وهو ممدوح لبي تمام

شيعه اخوه عبد الله وشيعه الناس وجعلوا يرد عونه فلما اراد عبد الله ان يودع
 اخاه دعا ابن مفرغ فقال له انتك سالت عبادا ان يجعلوك فاجابك وقد شئت
 على ذلك فقال له ولم اصليك الله قال لان الشاعرك لا يقنع من الناس ما يقع
 بعضهم من بعض لانه يظن فيجعل الحق يقضا ولا يعدل في موضع العدل وان عدل
 فقد لم على ارجح حرب فيشغل بجور وبهراخره عنك فلا تعدلوه انت وتكونوا
 ناشورا وانما فقال لبرئت كما نحن الامير وان امره قد عدل في الشكاك او ان عدل
 ان اغفل امره عدلنا محمدا قال لا ولكن يقنع لي ان البطاعه ما تجتهد ان لا تغفل
 على حتى تكسب الي قال نعم قال امضي او اعلى الطاوله فيقولون قال فقدم عباد خزانك
 قبل بستان فاشغل بجور وبهراخره واستطاه ابن مفرغ ولم يكسب الي اخيه
 عبد الله بن زياد ليحكمه كما يقنع له ولكن لم يظلم له فقدمه فلهما وكان
 عباد كبير الحيله كانا جوارقي فاد ابن مفرغ مع عباد قد دخل اليه فقامت ففقدتها
 ففعل ابن مفرغ وقال لرجل من لم كان الي جنبه

الكاتب الحكيم حشيشا ففعلها خويلد المسلما

وسمى به الملقب الي عباد فغضب من ذلك غصبا شديدا وقال لا تغفل في عتق
 في هذه الساعة مع حشيشي وما اخرجها الا لاشي نفسي منه فانه كان يقوم
 فيشتم الي في علة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال ان لا جد دمج الموت من عبادك
 دخل عليه فقال له امير المؤمنين ان كنت مع عيل بن عثمان وقد بلغك راسي في
 جبل انه على وقد اخبرك عليه في الخط منك بطايتك واراد ان تاذن لي في الرجوع فلا
 حاجتي في حبلت فقال له انما اخبرك اباي ففعل الله بك كما اخبرني واستصحبك ابن
 سالتني وقد اجعلني عن بليغ حشيشي فرك وطيت الاذن لترجع الي حرمك فتتصفي في يوم
 وابت على الاذن فاد رعد ان اتقي حقك وبلغ عباد ان لم يسبه ويذكره ويسال منه
 ومن عوصه قدس الي يوم كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا الخيبه واضر
 به ثم بعث اليه يعني الامير ابو برد او كانت الامراكم فيه لاني مفرغ ويرد غلامه
 وبهاها وكان شديدا الضيق بها فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول ابيع له الغنمه
 وولده فاخذها عباد منسوقا قبل ان يباعها عليه فاشترها رجل من اهل خزانك
 فلما دخلها فمؤله قال له برد وكان داهية اوسيا اندري ما انت قوت قال نعم
 اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريتك الا العاد وان ما راها ففعل
 ابدا ما احببت ففرغ الرجل وقال له كيف ذلك يا ويلك قال نعم ليزيد بن مفرغ
 والله ما احبته الي هذه الحال الا لانه شره ففتراه بهو عبادا وهو امير خزانك

واخوه

واخوه عبد الله امير العراقين وعنه الحليفة وعوتيرين الي سفياني ان استطاه و
 بعل عنك وقد اتبعني واتبع هذه الجارية وهي نفس التي بين جنبه وولده
 ما اري احدا اذ دخل بيثرا ثم على نفسه واهله مما ادخلته من ذلك فقال فقال
 انك وياها لعدان شيعتنا ان تعضا اليه فامضا وعلى ان اخاف على نفسي ان يلع
 ذلك ابن زياد وان شيعتنا ان تكونا لعدنا فافعلوا قال فاكتب اليه بذلك فكتب
 الرجل الي ابن مفرغ الي الحبس بما فعله فكتب اليه في كونه وراسا له ان يكونا عنده
 حتى يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما يري هذا يعني ابن مفرغ ياتي بالقام في
 الحبس مع فرس وسلاحه وانما قدمه بها ابن عواما ففعل ذلك وبقيت
 عليه بقية حبه بها فقال ابن مفرغ

شربت بردا اولو ملكك حقتك * لما تطلبت في مع لبرشتا
 لولا الذي لولا ما مقترض لي * من الخواث ما قاترت اربا
 باريد ما شئنا دهر اضربنا * من قتل هذا اولا بقتلنا

معاشرت يات وهو من الاخذ ويقع على الشرا والبيع والابيك اكثر من هذا
 ففركت الباقي وعلم ابن مفرغ انه ان اقامه على فر عباد وهما هو في حبه
 زاد نفسه شرا فكان يقول للناس اذا سالوه عن حبه فاسبب مر جلا اقبه
 اميره ليقيم من اوده ويكف عن غريبه وهذا المعنى خبر من جوار امير ففعل
 على مدهنته صاحبه فلما بلغ عباد ذلك رقي له ورحله واخرجه من السجن
 فغضب حتى ان البصر ثم خرج حتى اتى الشام وجعل يستقل في مدنها هاديا
 ويهجو ازيادا وولده فمن ذلك قوله في تركه سعيد بن عثمان بن عفان رضي
 الله عنه واتباعه عباد بن زياد ويذكر كرج برود عليه

اصرت حبلك من امامه * من بعد ايام بر امامه
 فالرجح بشكي شعورها * والبرقي بخوك في الغمامه
 لمعني على الامر الذي * كانت عواقبه ندامه
 تركي سجيلا اذ التنا * والمبيت ترفعه الدغامه
 ليذا اشد الرعي * تركه المعري ومضى امامه
 ففقت صموقا له * وحي بعصتها حيا مه
 وشعت عبدني عليم * تلك الشراط القمامه
 جلت به حشيشه كذا * تحسبها نغمامه
 من شيوه سود الوجوه * ترى عليهم الدغمامه

وشرب برء البقي * من بعد برد كنت هامه
 هامه تدعوا حلا * بين الثغر والهامه
 فالهول يركبه الفق * خوف الخازي والسامه
 والعبد يفرغ بالعق * والحد تكفيه الملامه

قلت قوله وتعت عبد بني علاج بنو علاج بطعن من ثقف وسياق ذكره عن
 ذكر الحوث بن كلال في هذه الترجمة انك الله تعالى قال ابو بكر بن دويد في كتاب الاستبصار
 وانك عليه الى ابي بكره استغفروا * هل تخذل الثقف بالتعجب
 ان وكلاء النبي اعلا * من دعوة في بني علاج
 وهذا القول له سبب بل كرهنا ذكر ابي بكر بن فقع بن الحوث في هذه الترجمة
 ان شاء الله تعالى وقوله في البيت الاخير كما تضمنها نعلمه يقال اذن سكا اذا
 كانت صغرا والكا التي لا اذن لها والعرب يقول كل كاتبيق وكل شفا تال
 والكا التي لها اذن طويله والكا يفتح العين الملهيه ولشد يد الكافي والشرفا
 يفتح العين الجيه وسكون الزاوي ها فاه والطايبه عندهم ان كل جينا اذن
 ظاهره فانه يلد وكل حيوان ليست له اذن ظاهره فهو بيض قال الراوي ثم ان ابن
 مفرغ لم يفرغ في هذا حتى نفي به اهل الصجر في اشعاره فطلبه عبد الله بن رجا
 طلبا شديدا حتى كاد يوصله فخطب بالشام واختلف الزواه فبين رده الى ابن زياد
 فقال بعضهم رده معيذين ابي سفيان وقال بعضهم بل رده يزيد بن معاوية و
 الصحيح انه من يدان كان عباد الراوي في سجستان في ايام يزيد قلت ثم ذكر صاحب
 الاغانى عقب هذا الفصل ان سجيل بن عقمان بن عطاء رضى الله عنه دخل على
 معاوية بن ابي سفيان فقال له غلام جئت ولدت لزيد ولي عبدك دوق فراقه
 كافي خير من ابيه وامى خير من امه وانما جيت به وقد ولدتك فما عرفتك وبناتك
 ما نك فقال له معاوية اما قولك ان ابا الخير من ابيه فقلت حدثت اجد الله ان
 عقمان لم يفرغ في واما قولك ان امك خير من ابي فقلت المرات ان تكون في بيت قومها
 وان يرضاهما جعلها وحجب ولدها واما قولك انك خير من يزيد فوالله يا بني ما اذن
 ان لي يزيد مل الغوطه مثلك واما قولك انك ولي قومي فاعز لقومي فما ولي قومي
 واما وكافي من هو خير منكم معيدين للخطاب رضى الله عنه فافرحوني وما كنت سبي
 المولى لكم لقد كنت بشاركم وقتل قتله اسير وجعلت الامر فيكم واعيت فيكم و
 رضى الوضع منك فكل من يد في امره فوله خواتم رضى الى حديث ابن مفرغ
 قال الراوي ولم يزل ينقل في قري الشام ويهجو ابني زياد واشعاره تنقل الى البصرى

قلت

قلت عبد الله بن زياد اعدوا العراق الى سوريا وقيل الى يزيد وهو الاحمق يقول ابن مفرغ
 هجران يا ذابا وربي زياد بما هلك في فيه وضع يده طول الذي هو وحلى الى ابي
 سفيان فقلنا بالزنا وبس ولاد هرب من خراسان وطلبته حتى القطة لا افر
 هرب الى الشام يتنصع لمومنا بها ويحك اعراضا وقد بعث اليك بما اها انابه
 لتتصدق لك منه ثم بحث بجمع ما قاله ابن مفرغ فيهم فامر يزيد بطلبه فعمل ينقل
 في البلاد حتى لقطه الشام فان الاجر ونزل على الاخضر بن قيس وهو من بني بني
 في الحار وقد سبق ذكره ولده الحار قال فاستجار به فقال الاخضر اني لا اجد على ابن قيس
 واعتل وانما يجير الرجل على عشرة نه واما على سلطانهم ولائم ارضى على غيره فلم
 يجده احد فاجاره المنذر بن الحارود العدي وكانت ابنته تحت عبد الله بن زياد
 وكان المنذر من اكبر الناس على فاعترف بذلك واول عمود من قومه فطلبه عبد الله
 وقد بلغه وروده الصر فطلب له اجاره المنذر بن الحارود فبعث الى المنذر فانه فلما
 دخل عليه بعث عبد الله اليه فطلب قلبه ولوا به وانه باين مفرغ فلم يشعروا ان الحارود
 الا باين مفرغ قد اقيم على داسه فقام ابن الحارود الى عبد الله فكل في نه فقال انكره
 الله ان تحضر جاري ايتها الامير فاني قد اجرت فقال عبد الله يا من لا يعلم من
 ابادك وعبدك وقد لي في ذمها ابي ثم يحرم على كاهها الله لا يكون ذلك ابدا ولا
 اغفرها له فغضب المنذر فقال لعلي تذللي بكرمك عندى ان شئت والله لا
 ينهار بطلبك البتة فخرج المنذر من عنده واقبل عبد الله على ابن مفرغ فقال لي
 له بش ما حبت به عباد فقال بش ما حبت عباد اختره على سجد بن عقمان
 وانفقت على حبيبته جميع ما املكه ونحت انه لا يخلوا من عقل زياد وطمع معاوية
 ومعاوية بن عبد الله عن خطي كلمه ثم عاملني بكل شيحوت واولي بكل مكروه
 من حبس وغوم وشتم وضرب فقلت لمن شام برقا خلت في حجاب جهام فاراق
 مائة هجعا فيه فمات عكاش وما هربت من اخيك الا لما خفت ان يجورى
 فمنا ندم عليه وقد صرت الان في يدك فمنا نك فاصبح في مياشت فامر
 معاوية وكبت الى يزيد بن معاوية لئلا يمان باذن الله ففناه فقلت اليه يزيد
 اياك وفكر ولكن تناول بهما يتكلمه ويشل سلطانك ولا تبلغ نفسك فان له
 شبره هي جندى وبطاني ولا ترضى بقوله منى ولا تقنع بالقد منك فاجل
 ذلك واعلم انه الحارود ومضى وانك مؤمن بنفسك في دون نلقاهم منك
 بشي من الخط فورد الكتاب على عبد الله فامر باين مفرغ فبقي نبيلا اكلوا
 قلا خاطمها الشبرم وقيل التبريد فاسهل بطعن فطعن به وهو على تلك الحال وموت

بصرة وخزير فجعل يلع والصبي يتبعونه ويصيحون عليه والجمع عليه ما يخرج منه حتى اضطر شققت لجليل الله لا تامن ان يموت فاقربهم ان يغسل بماء فغسل قال

يغسل الماء ما خلعت وقولي : راسخ فبك في العظام البولي فوده عبد الله الى الحبس وقل لجليل الله كيف اختبرت له هذه العقوبة فقال لا تسلم علينا فاجبت ان تلح الخنزيرة عليه فكان مما قاله ابو مضرغ في غيا بن زياد من جملة ابيات :

اذا اوى معوية بن حبيب : فيشرع شعب قبيل بانفد اع فاشهد ان اقل لم تباشر : ابا سفيان واضعة القناع ولكن كان امرا فيه ليس : على رجل شارب وارباع

وقال ايضا

الا ابلغ معوية بن حنيفة : مغلفة عن الرجل الماني اتخطب ان يقال ابولعني : وترجي ان يقال ابولع زاني فاشهد ان رجل من زياد : كريم الفيل من ولد الانسان واشهد انها اولت زيادا : وصحتر من سمية غير ان

قلت قوله فاشهد ان رجلا من زياد البيت الثالث احد من قول ابن الوليد وقيل ابي عبد الرحمن حسان بن ثابت الانصاري في بيت من جملة ابيات وهو قوله لعمر ان لك من قريش : كال السق من وال النعام

الكل بكر الهزرة وتشديد اللام وهو الرحم والقب بفتح الميم الملهمة وسكن القاف وبعد لها ناء موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والوال بفتح الواو وبعل هزرة وفي اخره لام وهو ولد النعام وهذه الابيات قالها حسان في ابي سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب بن فاسم وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان امة من الرضا عمار ضحفا حليم تامة ابي ذؤيب العديلة وكان من اكثر الناس شرفا بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان له فيه هجاء وكان حسان محابوب عنه فمن ذلك هذه الابيات المقيمة المقدمة ذكرها ومنها قوله :

الا ابلغ ابا سفيان عني : مغلفة فقد برح الخفاء هجوت محب فاجبت عنه : وعند الله في ذال الجزاء انهجه ولست له بكلمة : فشر كما لخبر كما الضاء فان ابي ووالده وعرضي : لعرض محمل منكم وقها :

وقوله

وقوله فشر كما لخبر كما الضاء فيه كلمة لا هل العلم لا ش ولا خير كما انما اذا الفصيل ويقضي لك اركه وانما اجابه حسان يا مولى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قلت والجماعة الذين كانوا يشبهون رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهلهم فشر ابو سفيان المذكور والحن بن علي بن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وقتم بن العباس بن عبد المطلب والشاب بن عبد بن عبد بن زيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف هو جد الامام الثالث في رضى الله عنهم اجمعين ثم ان ابا سفيان سلم عام الفتح وكان في السنة ثلث من الهجرة وحين اسلامه وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف وحين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابو سفيان احدا للشيعة الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجع اليهم المسلمون وكانت النصة لهم وكسوا من الغنائم ستة الاف راس من الرقيق ثم من النبي صلى الله عليه وسلم فاطلعتهم والشرع في ذلك يقول وليس هذا موضعه وكان ابو سفيان المذكور يومئذ ممكنا بلعام بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لا رجوا ان يكون فيهم خلف من حمزة بن عبد المطلب وشهد له بالخبر فقال ابو سفيان بن الحرث من شباب اهل الجنة او سيد فتبان اهل الجنة والله اعلم واكثر العلماء يقولون اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقيل ان اسمه المغيرة وقيل المغيرة اخوه وهو ابو سفيان كما غير ويقال انه ما رجع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حياة منه لما تقدم من هجائه رجعا الى حديث ابن مضرغ وهو من اشعراء الحاسية وهو القابل :

الا طوقنا اخرا للليل ليليب : عليك سلام هل لنا فان مطلب قبل اراد بالليل الشهاب :

وقالت تحبنا ولا تقربنا : فكيف وانتم طاهق انجب يقولون هل جد الثمين ملعب : ففك وهل قبل الثمين ملعب لقد جل خطب الشيبان كلنا : بدت شبيبة عري من اللومر

وذكر المظفر الا لذي في تاريخه الكبير في جملة هذه الاكساب فلان لمحي اذ وهي ايت به : كرام الملوكة او لوك وادوب لغز من رجدي وري معيني : ولكها اودي بلحي اكل

ولما بلغ الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم وفاة معوية بن ابي سفيان وبعثه ولده يزيد بن معوية غزوة على قصد الكوفة بمكة بترجاء من اهلها كما هو

مشهور في هذه الواقعة التي قتل فيها الحسين رضي الله عنه فكان في تلك المدة
يمثل كثيرا يقول يزيد بن مفرغ المذكور من جملة آيات قوله *
لا دعوت السوام في خلق الصبح * ومغبرا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطى على الخافه ضيقا * والمنايا برصد نقي ان احدا
فعل من سمع ذلك منه انه سينزع يزيد بن معاوية في الامم فخرج الحسين الى الكوفة
وامر به يزيد بن معاوية بن زياد قتل قريب خمر سيرا اليه جيشا فقتلته عمر بن
سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه فقتل الحسين رضي الله عنه بالطف وحرقوا
جوى وروى ان معاوية ابى سفين كتب الى الحسين رضي الله عنه اني لا اظفر في
راسك ثوبه ولا يديك من اطهارها ووددت لو ادر كنهها فاعقوها لك وروى عن
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال لو كنت من قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
وعن رضي الله في ولد خلق الخمر لما دخلتها حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
عبد الله بن زياد لما رثى من بداه الغدا في ما تقول في وقت الحسين يوم القدر فقتل
بشيع له ابوه وجده صلى الله عليه وسلم ويشيع لك الولد وجدك فاعرف من
هنا ما يزيد بقول من تاريخ شمس الدين ابى القزوين في غزاة القوير
بسبط الحافظ حال الدين ابى الفرج بن الجوزي الراعي الذي سماه من امة الزمان
روايته بخطه في اربعين مجلدا بل مشق وقد رتبته على السنين فقال في السنة
الاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قص حديث يزيد بن مطوع مع بني زياد
فقال في آخر الحديث ومات يزيد بن مطوع في سنة ثمان وستين للهجرة والله اعلم
وقال ابو القظان في كتاب النبذات عباد بن زياد في سنة مائة
لهجرة بمجوده قلت * وجوزد بفتح الجيم وضم الزاء وسكون الواو بعد هاء
عمله وهي قرية من اعمال دمشق من جهة حمص ويكون في ارضها من حرم الوحي عني
كثير تجاور الحصن ثم اوصل بعض عاكول الدباء للصبر الى الشام في اثنا سنة
ستين وستماية وتوجهوا بعسكر الشام الى انطاكية وكنى يومين بل دمشق
اقاموا عليها قليلا ثم عادوا فدخلوا دمشق في سلح شعان من السنة واخرجوا
بعضهم بعضا في غربة فصل ان تذكروا هنا انكرا بها وهي انهم سئلوا على
جور المذكور واصطادوا من الحمر الوحشية شيئا كثيرا على ما قالوا فخرج
واحد من الجماعة وهو بطح الحمر المتصاد فلم يضره شيء ولا قارب النخيل
فراود في الحطب ولا يقاد قلم يورثه شيئا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك وكما
يعيد فقام شخص من الجند واخذ الراس بقبضه فجعل يذبحه ذبحا عظيما فاذاهم

جور فلما وصلوا الى دمشق احضروا تلك الاذن عندي فوجدت الوسم ظاهرا
وقد دق شعرا الاذن الى ان بقي كالنهار وبقي موضع الوسم اسود وهو اقل
الكوفي وهذا بهول جود من ملوك الفرس وكان قبل جمع النبي صلى الله عليه
وسلم بزمان طويل وكان من عادته انما اذا كان عليه ما يسطاده وسنمه والقطر
وانه يعلم كما كان عمو الحمار لما وسنمه وانته يعلم لو تركه ولم يدعه كما كان يعيش
وعلى الجملة فان حرم الوحي من الحيوانات المعية وهذا الحمار لعنه عاش ثمان
ماية سنة واكثر وهذه جود في ارضها جبل المدخن المشهور وقد ذكره ابو
واس في قصيدته التي ذكر فيها السائل لما فصل النصب بمصر فقال *
ووافين اشراقا كتابي تدمر * وهن الى رعن المدخن حود
والمدخن بضم الميم وبالي ال الهللة المشددة وفيه الحمار للمعير ويعد لها خون
وسحق المدخن كانه لا يزال عليه مثل اللذان من الضباب ثم بعد هذا وجدت
في كتاب معانيج العلوي تاليف ابى محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الخوارزمي ان
جود بن بهرام بن سابور الجوزي سافر الى الكاكان سعى بهرام جود كان
مولى ابي بصل العبر وهو الحمار الوحشي والا هلي ايضا انتهى كلامه ثم ان حبت
مدة ملكهم بعد هذا فكانت الى سنة الهجرة النبوية مقدرا ما بين وست عشرة
سنة بعد عاش هذا الحمار منذ وسى بهرام جود الى ان ذبح في سنة ستين
وستمائة بعد اربعين مائة سنة واكثر والله اعلم وقد تكرر في هذه الترجمة جود
زياد وبنيته وسنمه وابى سفين ومعاوية وهذه الاشعار التي قالها يزيد
بن مطوع فيهم ومن لا يعرف هذه الاسباب قد يشترك الى الاطلاع عليها فوج
معاينة انحصارها فاقول * ان ابا الخير الملك الذي ذكره ابو بكر بن دريد
في المقصورة المشهورة في البيت الذي يقول فيه *
وخامرت نفس ابو الخير الجوري * حتى جاءه الحيف فيمن قد جوي
كان احد ملوك اليمن واسمه كنية وقيل هو ابو الخير يزيد بن شرحبيل الكندي
وقيل ابو الخير بن عمر وتقل عليه قومه فخرج الى بلاد فارس ليطلب كسري
عليهم فبعث معمر جيشا من الاساورة فلما صاروا الى كاختر ونظروا الى روضة
بلاد العرب وقلة خبرها قالوا الى اين تمضي مع هذا افعل والى سم قد فيه
الى الحباخه وودعه بالاحسان اليه ان الذي ذلك التهم في طعام الملك ففعل
ذلك فما استقر الطعام في جوفه حتى اشتد وجعه فلما علم الاساورة ذلك
دخلوه عليه فقتلوا له انك قد بلغت الى هذه الحالة فاكتب لنا الى الملك كسري

انك قد اذنت لنا في الرجوع فقلت لهم بذلك ثم ان ابا الخير خلفه عليه فخرج الى الطائفة
البلدية التي بالقرب من مكة وكان بها الحرف بن كندة حبيب العرب فعلمه
فابراه فاعطاه سقاية بقم السين للهله وفتح الميم ونشد بيد الشاء المشاة
من تحتها وفي اخره هاء وعبيد بن جهم العيين الهله له فغير عبد وكان كسرى
قد اعطاه ابا الخير في جملة ما اعطاه ثم ارسل ابو الخير بن عبد اليمن فانقضت عليه
الادلة فمات في الطريق ثم ان الحرف بن كندة القفي زوج عبد المذكور سمع المذكور
فولدت سمية فزياد ابا فاش عبيد فكان يقال له زياد بن عبيد وزياد بن سمية
وزياد بن ابيه وزياد بن امه وذلك قبل ان يستلمه معاوية كما سياتي ان شاء الله تعالى
وولدت سمية ايضا ابا بكره نفع بن الحرف بن كندة المذكور ويقال نفع بن مروح وهو
الخطابي المشهور بكنية رضى الله عنه ولدت ايضا اسيل بن عبيد ونافع بن الحرف فمات
الاخوة الاربعه الذين شهدوا على معاوية بن عبد الله بالزنا وسباني فخر ذلك بعد
الفرار من حديد زياد ان شاء الله تعالى وكان ابو سفيان حنظلي حبيب الكوفي
والد معاوية بن ابي سفيان بنهم في الجاهلية في التردد الى سمية المذكورة ولدت
سمية زياد ابي تلك المدة ولكنها ولدت على فراش زوجها عبيد ثم ان زياد اكر
وظهرت منه الخطا به وبالاضرة وهو احد الخطايا المشهورة في العرب بالفساد
واللهاء والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان قد استعمل
ابا موسى الاشعري رضى الله عنه على الصدوق فاستكتب زياد بن ابيه ثم ان زياد
قدم على عمر رضى الله عنه فامر له بالهف درهم ثم يذكرها بعد ما مضى وقال
لهذا ضاع الف اخذها زياد فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل الفك يا زيدا
قال اشترت بها عبيدا فاعققتهم يعني اياه قال ما ضاع الفك يا زياد هل انت
حامل كذا الى ابي موسى في عزلك عن كذا قال نعم يا امير المؤمنين ان لم يكن ذلك
عن سخط قال لمن عن سخط قال قلم فامن بذلك قال كرهت ان احمل على الناس فضل
عقلك واستكتب ابو موسى بعد زياد الحصان بن الحو الغباري فكتب الى عمر
رضي الله عنه كتابا فخلن في حرف منه فكتب اليه ان قنع كاتيك سوطا وكان عمر
رضي الله عنه اذا وفد اليه من المصروع وجل احب ان يكون زيادا الذي فيه في
الحو وكان عمر رضى الله عنه قد بعث في اصلاح فساد وقع باليمن فرجع من
وجهه وخطب خطبه لم يسمع الناس مثلها فقال عمر بن الخطاب انا والله اعلم
لا يعرف لكان هذا العالم من قرش لساق العرب بصفة فقال ابو سفيان والله
اني لا عرف من وضع في رضى الله تعالى له على بن ابي طالب رضى الله عنه ومن هو

ابا سفيان

ابا سفيان قال انا قال مهلا ابا سفيان فقال له ابو سفيان شعوا
امنا والله لو لا خوف شخص * يران يا علي من الاعاوي
لا ظهر سره حنظلي حبيب * ولم يكن المقاتلين زياد
وقد لانت عيا ملقي ثقيفا * وترك فيهم ثمر الضواد
فلما احدا الامر الى علي رضى الله عنه وجهه زياد الى فارس فخطب البلاد وحمي
اصل الفداء فكان به معاوية بن عبد الله فادع علي رضى الله عنه فلم يفعل ووجهه
بكتابه الى علي رضى الله عنه وفيه شعور تركه فكتب اليه علي انما اولئك
وانت اهل لذلك عندى ولان تدرى ما تريد مما انت فيه الا بالصبر و
البقيين والحقايات من ابي سفيان فله زمن عمر رضى الله عنه لا يفتق بها
نسبا ولا مبرانا وان معاوية باقى المدة من بين يديه ومن خلفه فاحذر
ثم احذر والى ذلك فليأخر زياد الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة
فلما ذلك الذي جرى في زياد او معاوية على ما صعدا فلما قتل علي رضى الله عنه
وقوى ولله الحسن رضى الله عنه ثم فرج الامر الى معاوية كما هو مشهور ابراه معاوية
استم المزمع زياد اليه وتصلت اليف قلبه ليكون معاوية كان مع علي فقتل بذلك
الغول الذي صدق من ابيه بمحضرة علي وعمر بن الخطاب فاستغل زياد في
سنة اربع واربعين للهجرة فصار يقال له زياد بن ابي سفيان فلما بلغ اخاه
ابا بكره ان معاوية استخلفه وانه رضى ذلك خلفه بمسا لا يكلمه ابا او قال هذا
زنا اقمه وانتهى عن ابيه والله ما علمت سمية ولدت ابا سفيان خط ولبه ما
يصنع باقر حبيب بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابوبكر ان
يراه فان حجتته فضحت وان راء في الهام مصيبه يفتك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرمه عظمه رجع زياد في زمن معاوية ودخل المدينة
فاواد الدخول على ام حبيب لا نفيا اخته على ذعره وزعم معاوية ثم ذكر
قول اخيه ابا بكره فانضرب عن ذلك وقيل ان ام حبيب حجتته ولم تاذن
لصفي الدخول عليها وقيل انه حج ولم يزور من اجل قول ابي بكره وقال جري
الله ابا بكره خيرا فاشاد بع النجدة على حال وقلم زياد على معاوية وهو
نايب عنه وحمل معه هذا ابا جليله وفي جملتها عقد نفيس فاجيب به
معاوية فقال زياد يا امير المؤمنين دوخت لك العراق وجبت لك برها
وبجرتها وجلت اليك لها وسها وكان يزيد بن معاوية جالسا فقال له
اما انك ان فعلت ذلك فانا نقلك من ثقيفا الى قريش ومن عبيد الى ابي

سفيان ومن القلم الى الشافعي فقال له معوية حبك ومريت بك ذنادي وقال
ابو الحسن المدايني اخبرنا ابو الزبير الكلابي عن ابي اسحق قال اشترى زيادا اياه
عبيدا او قدم زيادا على حمزة بن عبد المطلب فقال له ما صنعت باول مني اخذت
من عطيتك قال اشتريت ابني قال فاحب ذلك عمر بن عبد المطلب وهذا في
استحقاق معوية اياه والله اعلم ولما اذبح معوية زيادا دخل عليه بنو امية
وفيهما عبد الرحمن بن الحكم اخوهم وان بن الحكم الا مري فقال يا معوية لم تأخذ
الا الذي لا يستلزم من غلبت قبيلة وذلة فاقبل معوية على اخيه مروان بن الحكم
وقال له اخرج عن هذا الخلع فقال مروان والله انه لخلع من اطاق قال معوية
والله لو لا خلعي تجادوني بعك انه يطاق المرسل في معوية في وفي زياد ثم
قال لمروان اسمعني فقال :

الا بلغ معوية بن حمزة : لقد ضاقت بما ياتي الميدان
انقص ان يقال بولده عفت : وترخي ان يقال بولده وان

وقد تقدم ذكر هذه الاسماء مشروبة الى يزيد بن مضر وفيها خلقي فجل
في كل من مضر امر عبد الرحمن بن الحكم بن رواه الا بن مضر وروى البيت
الا قول على تلك الحال والله به ومن رواها على هذه الصورة رواها عبد الرحمن
ولما استخلف معوية زيادا اقره واحسن اليه وكلاه صار من اكبر الاعيان
على ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قيل انهم كان امير المؤمنين
حلب رجلا من اصحاب الحسن بن علي رضي الله عنهما يعرف بابن سرج وكان
في الامان الذي كنت لا احب الحسن لما نزل عن الخلافة لمعوية فكتب الحسن الى
زيد بن الحسن بن زياد اما بعد فقد علمت ما كنت اخذنا لا احبنا من كذا
وقد ذكر لي ابن سرج انك عرفت له فاحب ان لا يعرض له الا بغيره والتسل
فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابني سفيان غضب
وكتب اليه من زياد بن ابني سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاك كتابك في
فاسق راوية الفاسق من شعرك وشعر ابيك وابي الله لا طبع له ولو كان بين
جلدك وجلد ابني سفيان الى الناس الى الحما ان الحكم للحمرات منه فلما قرأه الحسن
الله عنه بعث به الى معوية فلما قرأه غضب وكتب الى زياد بن معوية بن ابني
سفيان الى زياد اما بعد فان الحسن بن علي بعث اليك كتابك اليه جواب كتابه
كان اليك في ابن سرج فاكثرت الفج مني وقد علمت انك من راين راى من
ابني سفيان وراى من سفيان فاما رايت من ابني سفيان فاحم وعزوه واما رايت من سفيان

فكما

فكما يكون راى مثله او من ذلك كتابك الى الحسن تشبهه وتعرض له بالفتى الجري
انت اولى بذلك منه وان كان يداه بغيره او نقاشا فان ذلك لن يضعك
واما ترى كل تشبهه فيها شفع فيه اليك محطه وفخر عن نفسك الى من هو
اولى به منك فاذا اتاك كتابي فجل ما سلكه من سرج ولا تعرض للفضل
كتبك الى الحسن يخبره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده وانته
ليس لك عليه سبيل سدا ولا لسان واعنا كتابك الى الحسن باسمه ولا
تشبهه الى اسمه فان الحسن ويح من لا يري به الرجوان افاستصفت
اياه وهو علي بن ابي طالب ام الى امه وكلته وهي فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالان حين فخرت له وعقلت والى الله قوله لا يري
به الرجوان بعثه الى اخيه والحيم وهو لفظ مشتق ومعناه المالك قلت
ويروى هذه الحكاية على صورة اخرى وهي كان سعيد بن سرج مولى
كروين حبيب بن عبد شمس من شيعته علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فلما قدم قدم زياد بن ابني الكوفة والى عليا اخاه وطلبه فافت
المداينة فترى علي الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال له الحسن ما انت
الذي استخلصك واخرجك وقد كرهت نفسيته وضع زياد به فكتب اليه
الحسن اما بعد فانك عدت الى رجل من المسلمين له مالهم وعليه
ما عليهم فعدت داره واخذت ماله وعياله فاذا اتاك كتابي هذا
فاين له داره وارده وعليه ماله وعياله فاني قد اجريته شفعني منه
فكتب اليه زياد بن ابني سفيان الى الحسن بن فاطمه اما بعد فقد اتاك
كتابك سدا فاحم باسمك قبل اسمي وانت طالب الحاجرة وانا سلطان
وانت سوقيه وكتابك الي في فاسق لا يرويه الا فاسق مثله وشتر من
ذلك قوله انك وقد اوتيته اقامه منك على سوء الراى ودعي بذلك
وايم الله لا يسبقني اليه سابق ولو كان بين جلدك وجلد ابني سفيان
الى ان اسكتك للحمرات فيه فاسلمه بجورته الى من هو اولى به منك
فان عفوت عنه لم اكن شفعك فيه وان قتلته لم اقبله الا بغيره اياك
فلما قرأ الحسن رضي الله عنه الكتاب كتب الى معوية يد كره طال ابني
ابن سرج وكتابك الي زياد فاحم واجابة زياد اياه ولف كتابك اليه في كتابه
وبعث به اليه وكتب الى زياد بن الحسن بن فاطمه بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى زياد بن سفيان عبد بن عفيف المولى للفراس وللعاقر الجرد

فلما قرأ معوية كتاب الحسين رضي الله عنه ضاقت به الشام وكتب الى زياد اما بعد
 فان الحسين بن علي بعث الي بكشاكك جواب كتابه اليك في ابن سرج فاكثرت النجف
 مثلت وعلت ان لك وابين لحد هما من ابني سفاين واخر من سبيته فاما الذي من
 ابني سفاين فحلم وحزم واما الذي من سبيته ففحما يكون راي مثلهما ومن ذلك كتابك
 الى الحسين تشتم اياه وتعرض له بالفق ولعري كانت اولي بالفق من الحسين
 ولا بولك اذ كنت تنسب الى عبد اولي بالفق من ابيهم وان كان الحسين بذلك
 ارتقا عما علك فان ذلك لم يجعلك واما تشييعه فيها فشمع اليك فخطه ففمنه
 عن نفسك الى من هو اولي به منك فاذا قدم عليك كتابي هذا فاعلم ما في يدك
 لعبد بن سرج وابن له داره ولا بعدد عليه زارده عليه من الفقه فكثرت
 الى الحسين ان يحبر صاحبه بذلك فان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى
 بلده فليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسين بالسيمة
 ولا تنسبه الى ابيه فان الحسين وبك من لا يرمي به الرجوان الى اقد وكلمته
 لا اتركك وهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك الفخولة ان
 كنت تحفل والسلم وقال عبد الله بن زياد ما يحب ابني الشاهلي من قول
 ابن مفرغ فذكر في ذلك ان يكون معتبر هل تلك مكروه الاما مبر
 غاثت سبيته عا غاثت وما علك ان ابنها من فريش في الجاهلي
 وقال قتادة قال زياد لبيته وقد احتضرت اياه كان راغبا في اونها و
 اقضاها ولم يقع بالذي وقع به قلت فيمنه الطريق كان ينظم ابن مفرغ فلهذا
 الاشعار في زياد وبنيته يقول انهم ادعاه في قال في زياد وابي بكره ونافع او كاد سبيته
 ان زيادا او نافع او ابكره عندي من اعجب العجب
 هم رجال ثلثة خلقوا في رجم ابني وكلمه كلاب
 ذا قرني كالجمل ودامل في وهذا ابن عمه عوف
 وهذه الامايات تحتاج الى زيادة ايضا فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحو
 بن كلاب بن عمرو بن علي بن ابي سلمة بن عبد الغري بن عمرو بن عوف بن شعي
 وهو يقف هكذا في الحديث لهذا اللب ابن الكلبي في كتاب الجهور
 وهو لقب العرب المشهور ومات في اول الاسلام وليس ببعث اسلامه
 روى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابي وقاص ان ياتي الحو
 يستوصيه في مرمى منزل به فلال ذلك على انه جازان وشاور اهل الكوفة
 الطيب اذا جاء من اهل ذلك وكان ولده الحو بن الحو من المؤلفة قلوبهم وهو عبد

من جارية النخلة

من جارية النخلة رضي الله عنه جميعا ويقال ان الحو بن كلاب وجارية النخلة
 لا يولد له ولد وانه مات في خلافة عمر رضي الله عنه ولما جاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الطاهي قال ايما عيلا تدلي الي فهو خير فنزل ابو
 بكره رضي الله عن من الحو بن كلاب في بكرة قلت بفضه الماء الموحدة وسكون المكاف
 وبعدها دارة ثم هاء وهي التي تكون على البيرو فيها الجبل يستقي بها الماء
 لبيته فيها بكرة بفضه المكاف وهو غلظ الا ان صاحب مختصر العيون حكاه
 بالفضه ايضا وهي البقرة ضفيرة لم يحكا غيره قال قتادة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انا بكرة لابي لك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى
 واد اخوه الحو بن كلاب في نفسه في البقرة ايضا فقال له الحو بن
 كلاب انت ابني فاقم فاقم ونسب الى الحو بن كلاب وكان ابو بكره قبل
 ان يحسن اسلامه ينسب الى الحو بن كلاب ايضا فلحسن اسلامه ترك
 الانساب اليه ولما هلك الحو بن كلاب لم يقبض ابو بكره من ميراثه
 شيئا نذر عاهدا عند من يقول ان الحو بن كلاب والافق محروم من
 الميراث كاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الامايات الثلثة التي لا
 لا في زياد ادعى انه قومي باستحقاق معوية له وابي بكره اعترف بولاه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافع كان يقول انه ابن الحو بن كلاب
 النقي وامهم واحد وهي سميت المندكوه وهو سب نظم البيت
 في ال ابى بكرة كما تقدم ذكره وعالج جد الحو بن كلاب كما ذكرته
 هذه قصة زياد واولاده ذكرتها مختصرة قلت الا ان قول ابن مفرغ في
 البيت الثاني وكلمه كلاب ليس بجيد فان زيادا ما اسمه احد الى
 الحو بن كلاب بل هو ولد عبد كانه ولد على فراشه واما ابو بكره ونافع
 وقد نسب الى الحو بن كلاب يقول وكلمه كلاب فاما قوله وذكر ابن السكيت
 في كتابه الذي سميته الفهرست ان اول من الف في الثالث كتابا زياد
 بن ابيهم فانه لم الحو بن كلاب وعمل اسمه على ذلك لولده وقال لهم استظفروا
 به على العرب فانهم يكفرون عنكم واما حديث المغيرة بن شعبه النقي
 والزيادة عليه فان عمرو بن الخطاب رضي الله عنه كان قد رث المغيرة
 اميرا بالبصرة وكان يخرج من دار الامارة نصف الانهار وكان ابو بكره
 المذكور بلفظه فيقول ابن بله ب الامير فيقول في حاجة فيقول انت
 الامير بزار ولا يزور قالوا وكان يد له الى امرأة يقال لها ام جميل بنت الاقمة

ابن محمد بن ابي عمرو بن شعبه بن الهذلي وعنده في الاصل ورواه غيره
 الكلبي فقال الهذلي بن زويه بن عبد الله بن الهلال بن عامر بن صعصعة
 بن معاوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الرازي فيمنها ابو بكر في غرة مع
 اخوته وهم نافع وزياد المذكور وشبل بن معبد والجميع او كما سمعته المذكور
 فهم اخوة كما وكانت ام جميل المذكورة في غرة اخرى قبل هذه الغرة
 فضربت الرمح باب غرة ام جميل ففقتهم ونظر القوم فاذاهم بالمغيرة مع
 المرأة على هيئة الجاهل فقال ابو بكر هذه بليقة قد استلبت بها فانظروا
 ونظروا حتى انتهوا فمزل ابو بكره فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة
 فقال له قد كان من امره ما علمت فاعتزلت وذهب المغيرة ليعلى بالناس
 الظهور ومضى ابو بكره فقال لا والله ما فعلت بنا وقد فعلت ما فعلت فقال
 الناس دعوه فجلس فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر فكتب الى عمر رضي
 الله عنه فامرهم ان يقتلوا عليه جميعا المغيرة والشهد فلما قد موافق
 عمر رضي الله عنه فدل ما بالشهد والمغيرة فقتل ابو بكره فقال رايته بين
 فخذ بها قال والله لكان في نظري الى بشرهم حتى يقتل بها فقال له المغيرة
 لقد الطقت في النظر قال ابو بكره لعل ان اسب ما تحبك الله فقال عمر كذا
 حتى شهد لقد رايته في غرة فيها ولوح المود في المكلمه فقال نعم شهد على ذلك
 قال يا مغيرة ذهب ربيك ثم دعانا ففعل فقال له على ما تشهد فقال على مثل
 شهادة ابي بكره فقال لاحق تشهد انموذج فيها ولوح المود في المكلمه قال نعم
 حتى بلغ قد ده قلت القدر بالقاف المضمومة وبعد هذا كان مجمعا
 وهي ريش السهم قال الرازي فقال عمر رضي الله عنه ذهب مغيرة ذهب
 نصفك ثم دعا الثالث فقال له على ما تشهد قال على مثل شهادة صاحبي
 فقال عمر رضي الله عنه ذهب عنك مغيرة ذهب ثلثه ارباعك ثم كتب الى ثيا
 وكان غائب فقدم فلما راه جلس له في المسجد واجتمع عنده ووس المهاجرين و
 الانصار فلما راه مقبلا قال اني اري رجلا لا يخفى الله على الناس رجلا من
 المهاجرين ثم ان عمر رضي الله عنه رفع راسه الى الله فقال ما عندك يا سلم
 الجباري فقبل ان المغيرة قام الى زياد فقال لا تخف يا سلم الجباري عروس قالت
 وهذا مثل من امثال العرب لا حاجة الى الكلام على ما شهد فلما كان في الغرة
 كثيرا قال الرازي فقال له المغيرة يا زياد اذكر الله تعالى واذكر مرقان يوم القتمة
 فان الله تعالى وكتبه ورسوله ولجميع المؤمنين فلما حضروا الى الان تباؤوا الى ما لم

توه مراريت فلا يجد لك سوء منظور رايته على ان يتجاوز ما لم تفرغ له لو كنت
 بطني ويطهها ما رايته ان يسلك ذكرى فيها قال فلما عدت عينا زيادوا حتر وجهه
 وقال يا امير المؤمنين اما ان اخي ما حي القوم فليس عندي ولكن رايته جليسا
 وسعت نفسا خفيقا واستهزاء اودايت معسب لها فقال عمر رضي الله عنه رايته
 يدخل كالميل في المكلمه فقال لا فقال عمر رضي الله عنه رايته كبرية اليهم فاضرم
 فقال له ابي بكره فقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في يوم بدر ورواه الله عن
 المغيرة فقال ابو بكره بعد ان ضرب الشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا او فم عمر رضي الله
 عنه ان ضربه من ثانيا فقال على ابن ابي طالب رضي الله عنه ان ضربه فادهم
 صاحبك فقتله واستأب عمر رضي الله عنه رايته بكبرية فقال انما استعصى القليل
 شهادتي فقال اجل فقال لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا فمضت
 الحد قال المغيرة الله اكبر الحد الله الذي اخبرك فقال عمر رضي الله عنه بل اخبرني
 الله مكانا رايت فيه وودد كسر عمر بن شبة في اخا البصرة ان ابا بكره فاجل
 مروت امة نشاة قد بحت وجعلت جليها على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من
 ضرب شبل وحكي عبد الرحمن بن ابي بكره ان اياه حلي لا تجوز اياما عاش فلما
 مات ابو بكره كان قد اوصى ان لا يصلى عليه وبادوا يصلى عليه ابو بكره الاسلم
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخا بينهما وبلغ ذلك زيادة اما عاش فلما عاش
 فخرج الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبه ذلك لزياد وشكوه ثم ان ام جميل وانضت عمر
 بن الخطاب رضي الله عنه بالموم والمغيرة هناك فقال عمر رضي الله عنه هذا المرأة يا مغيرة
 فقال نعم هذه ام كلثوم بنت علي فقال عمر رضي الله عنه اني انما
 بكبرية كذب عليك وما رايته الا خلف ان اري بحجارة من السماء قلت ذكر الشيخ
 ابو اسحق الشيرازي في اقول ما يدعد والشهد في كتاب المذهب شهد على
 المغيرة ثلثه ابو بكره ونافع وشبل بن معبد وقال زياد رايته استأنتوا
 نفسا بعلول رجلين كما هما اونا حاروكا اودى ما واذ ذلك فجل عمر رضي الله
 عنه الشيرازي لم يجد المغيرة قلت وقد تقدم كلام الفقهاء على قول علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه ان ضربه فادهم صاحبك فقال ابو بكره
 بن الصباغ المتقدم ذكره وهو صاحب كتاب الشامل في المذهب يريد ان هذا
 ان كان شهادة اخرى فقد تم بعد وان كان هو الا في فقد جلت عليه
 والله اعلم وذكروا عن شيرة في اخا البصرة ان العباس بن عبد المطلب
 رضي الله عنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اقطعني البحر فقال له ومن يشهد لك بذلك قال المغيرة بن شعبة فلي ان يجيز
 شهادته **قلت** وقد طالت هذه الترجمة وسببه انها اشتملت على علق
 وقايع دعت الحاجة الى التكاثر عليها وعلى كل واحدة منها فانتشر القول لأجل
 ذلك وما خلا من فوائده والله اعلم **أبو المكارم** **يزيد بن سلمة**
 بن سمرة بن سلمة الخبزي فخبزي بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
 المعروف بابن الطخيرة اشعر المشهور هكذا اساق نسبة ابن عمه الشيباني
 وانما قيل لمجدد سلمة بن الخبزي لان مكانه فخبزي ولد اخو يقال له سلمة الشبزي
 قال وقد قيل انه من ولد بن المنصور بن سلمة وذكر ابن الكلبي انه من ولد بن
 احمد بن سلمة الخبزي فخبزي ولد كرام المصرون انهم من ولد الاخيرين فخبزي ذكر
 ابو الحسن علي بن عبد الله الطوسي في قوله ديوان يزيد بن الطخيرة المذكور
 الطوسي قد اعني به وجهه فقال كان ابن الطخيرة شاعرا مطبوعا على
 عادة الافصح كامل الادب وافر المروة كالباب ولا يطعن عليه وكان شجاعا
 شجاعا له اصل ومحل في قومه من فخبزي وكان من شعرائه ابيته مقلدا ما علق
 وقال غيره الطوسي كان يزيد بن الطخيرة يفتي مودعا سني بذلك الحسن
 وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه وكان يقولون اذا جلس بان الناس اودعهم
 يقال استودعت المرة وودعت اذامات الى الفل لأجل الجمع والاصل في
 هذه اللفظة ان تكون لذات الخافرة نقلت الى بني ادم وهي بالذال المعجمة
 والقاف والمودع هو الذي يجعل النساء يمكن المير وكان يزيد كثيرا ما يجلس
 عند النساء ويتحدث معهن ويقال انه كان عتيقا لابان النساء وليس له عقب
 وهو من اعيان الشعراء وذكره ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في
 عدة مواضع فمن ذلك قوله في باب النسب

عقبه امامك اذ لها **قد عصى** **و** **اشا** **خضر** **ها** **فبيل**
 نقيض اكناف الحى ويظلمها **بنعان** **من** **وادي** **الاراك** **مضل**
 اليس قليل نظرة ان نظرتها **الين** **وكل** **ليس** **منك** **قليل**
 فيا خلة النفس التي البرح وبها **لنا** **من** **اخلاء** **الصفاء** **خليل**
 ويا من كفتنا جنة لم يطعم به **عدو** **ولم** **يؤمن** **عليه** **دخيل**
 اما من مقام اشكي من زلالي **وخوف** **العدى** **في** **ذلك** **سبل**
 قد يتك اعدى كبر وشقي **بعد** **واشيا** **في** **الذي** **ليل** **قليل**
 فلا تخجل مني وانت ضعيف **فخل** **في** **يوم** **الناب** **ثقل**

وكن

وكن اذا ما جئت جيت بجملة **فاذيت** **علاق** **فكيف** **اقول**
 فما اكل يوم لي بارضك طاحنة **ولا** **كل** **يوم** **لي** **اليك** **رسول**
 وكان ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغانى قد جمع شعرا يزيد بن الطخيرة
 ايضا في ديوانه واورد له قوله **ابو** **المكارم** **يزيد بن سلمة**
 الابابي من قديم الجهم جيت **ومن** **هو** **موقوف** **الى** **جيب**
 ومن هو كذا بزاده الا تشوقا **وليس** **يرى** **الا** **عليه** **دقيق**
 وان انما اعلى كلامها **وحالت** **اغاد** **دنيا** **وجريب**
 لمن على ليلي شاء بن بهار **قوان** **بالقوة** **الرجال** **نظير**
 اليك احدي نقض الذي كبرها **على** **الناس** **والله** **ان** **نظير**
 وكون على الرايين الى شعرة **كان** **للواشي** **الذي** **شعوب**
 فان خفت ان لا تحيى مرة الهوى **فردى** **فواوي** **والمزاور** **قريب**

وله ايضا

بنقي من لومز بردبانه **على** **كيدى** **كانت** **شفا** **انامله**
 ومن هابني في كل شيء وهبته **فلا** **هو** **يعطيني** **ولا** **اناس** **اياله**

وانا ابو الحسن الطوسي فانه اورد له

وان لا تحيى من الله انى **رديف** **الرصل** **ارغى** **رديف**
 وان اردنا الماء الموطاة **واوم** **وصل** **انك** **وهو** **ضعيف**

قلت **وريت** **في** **موضع** **آخر** **يعجل** **البيت** **الاقول**

وان للماء الخاطا القدي **وان** **كثرت** **وروده** **لجوف**

واورد له الطوسي ايضا

الاريت رايي حاجتي كالماء **واخو** **قد** **نقضى** **له** **وهو** **جالس**
 يجوز لها هذا ونقضى الغيرة **وتاقى** **الذي** **نقضى** **له** **وهو** **راي**

واورد ايضا من جملة ابائ

برغى الخيل الصدفها اذا نا **احاذر** **لها** **قاعا** **عليها** **واحننا**
 اناى هو انا قبل ان نغنى لها **فصادق** **قلها** **فارغنا** **فتمسكنا**

واورد له ايضا

وفرا اذا عنت ذبي كيرة **عليها** **بها** **اذرى** **ما** **نقبتا**
 هيبي امرة انما نواظلت **واقام** **سيانا** **بعد** **واعيا**

فلما ابت ان تغلب العدي وري **بها** **الادب** **الرايين** **شاوا** **خوبا**

تغيب عنها بالسبق ولم يكن من عنى بالمودة اقربا
 وكنت كذاي واسمى لدايمه طيبا فليلا يجده تطبا
 واورد له عبد الله المزني في كتابه بحجم الثغور وهي في الجاهلية وقد
 رويت ايضا لعبد الله بن الدية المصنف والمصحف والله اعلم
 بقى والهي من اذاعه قوله ببعض الاذي لم يذكر كيف حب
 ولم يذكر عددا ليري ولم يزل به رعدة حتى يقال مريب
 واورد له المزني في المعجم ايضا
 حنت الى مرياه على باعد من زادك من ريار شع كالمعا
 قلت وهي ابيات في غايه الرقة والطراف ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب
 الجاهلية في باب النسيب وقال انها للضمير بن عبد الله القشيري والله اعلم
 بالصواب في ذلك كله وقال ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب
 الاستغراب في اخبار الصحابة رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره في كتاب
 بهجة المجالس ما مثاله للضمير بن عبد الله القشيري
 اما وجمال الله لو لم يكن لي كذا كوكب ما كففت للعين من
 فقال على الله ذكر الوانته نصب على الضمير الاحم تصدعا
 ثم قال بعد ذلك واكثرهم نسبون اليه هذا الشعر وذكر الالبيات بكما لها كما
 ذكرها في الجاهلية وبعد الفراغ منها قال ومنهم من يسميها الى قيس بن دريح
 والى المجنون ايضا والاكثر انها للضمير والله اعلم قلت وقد وقع الاختلاف
 في ان هذه الالبيات الجيفر هل هي ليزيد بن الطوري ام للضمير بن عبد الله
 القشيري ام لقيس بن دريح ام للمجنون والله اعلم قلت وقد وقع ذكر القشيري
 انه لقيس بن دريح ام للمجنون والله اعلم قلت وذكر المزني في كتاب
 كتاب الموقن قال انشدني ابو الجهم لابن الطوري
 وحنت قلومي بعد هذا صباه فزار عمارا على غيبها
 فقلت لها صبرا فكل قوتينة مقارها لا بد يوما قربتها
 واورد له ايضا
 كيف العزاة وانت ابي من شئ والقض معلولة ودارك نايه
 بيدك قتلى ان اردت مني شئ وشعافني ان اردت شفائي
 ولقد عرفت ما اوتيت المديني ما النفس منك وان نيت جاليه
 واورد له ايضا

اذا

اذا نحن جئنا لم تجل فريته هذا او الاغادى وهي باو جالها
 ولا يبتلى بها بالسلام ولم يقل له من قوت شرم كيف خالها
 واورد له اشياء كثيرة عن هذا المقتصر على هذا القدر وقال ابو بكر احمد بن
 يحيى بن جابر البادري في كتاب انساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن
 يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموي القتي وقام عرج في سنة ست وعشرين
 مائة فكان في اثناء ذلك وقعة قتل فيها المندك بن ادريس الحنفي وقتل
 معه يزيد بن الطوري المندك وعلى فريته يقال لها الفلي بفتح الفاء والملام
 وفي اغرة الجيم والظنه من قري اليمامة ثم وجدت في كتاب ابى بكر الخازمي الذي
 صنعته في اثناء الموضع ان فلي بفتح الفاء واللام واخره جيم فريته عظيمة لبي
 جعدة بها منبر يقال لها فلي المندك من ناحية اليمامة وقال غيره فلي بها
 وبين حجر الق في ضفة الجون سنة ايام وبينها وبين مكة تسعة ايام
 والله اعلم رجعت الى ما كان فيه وذكر ابو الحسن الزجاج في كتاب معاني
 القرآن الكريم في سورة الفرقان ان الرس فريته باليمامة يقال لها فلي فتكون
 هذه القوية على ما قال والذي جاز في الشعر
 وان الذي عانت بفتح دعاءهم هم القوي بكل الغم بالقرطاني
 فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهي واو بين البصة وهي صير وصير فريته على
 القوي من مكة وما ظلم الذي جاء في شعر بعض العرب حيث يقول
 الاحمد الاعلام فلي بفتح الضي وختم دولي حلفتها المنصب
 يقولون ملج ما فلي بفتح اجس اعلم هو مملوح الى القلب حب
 فهذا الاسم يقع على موضعين احدهما نزل بين مكة والبصرة والثاني موضع
 بالعقيق والله اعلم رجعت الى ما كان في موكلات الوغرة في السنة التي وقعها الوليد
 بن يزيد الاموي المندك وكان قتل الوليد في جادي الاخرى يوم الخميس لليمان
 بقيت منه من سنة ست وعشرين ومائة بالخبر اضع البناء للوقعة وسكون
 الحاء المجهول بعد الراء الفريد وذكر ابو الحسن الطوسي المندك في هذا
 الواقعة ان الزينة كانت مع يزيد بن الطوري فلي قتل المندك وهو صاحبها
 ثبت يزيد بن الطوري بالرواية وكان عليه جبة خضراء في عشرة
 قلت وهي بالعين المشددة وفتح الشين المجهول وبعد هاء راء مضروبة ثم
 هاء وهي شجرة لها صمغ من شجر العضاة قال فخر بن يوسف بن جعفر بن جعفر
 قتله قلت وذكره الواقعة بعد قتل الوليد في التاريخ المذكور فيكون قتل يزيد بن

الطريق بين تارخ قتل الوليد بن يزيد وبين اخو سبعة وعشرين ومائة والله
 اعلم وذكر ابو الفتح الاصمغاني في قول الديوان الذي جعله من شعريه
 بن الطائفة ان بني حنيفة قتلته في خلافة بني العباس والاول اصح ولما قتل ابن
 الطائفة زناه العفيف بن حبيب بن سليم الذي بن عبد الله العفيل بقوله
 الا تبي سواة بني قشير على صنديد ها وعلى شها
 ابا المكشوح بعد له من بجالي ومن يزجي المظلي على وحاه
 وروى العفيف ايضا الوليد بن يزيد ورواه اخوه ثور بن سليم بقوله
 اوى الا تلي من بطن العفيل بجالي مقيما وقد غالت بريد غرابيه
 وهي من الشعر المختار وذكر ابو تمام الطائي في الحراسان هذه الابيات لا ختمه
 زينب بنت الطائفة وقيل انها لامه والله اعلم وذكر الطبري المذكور ان هذه الابيات
 كانت بالعفيل وقال ياقوت الحميري في كتابه المشرك وضعها ان العفيل عشرة مئيع
 قال الاصمغاني الا عفاه الا وديرا في شفا السيل ثم عدل المواضع فقال الثالث
 عفيف عارض التمام وهو واد واج مما يلي العرونة شدا فح فيه شعاب العارض
 وفيه عيون وفري ثم قال والعفيل من فري الهمامه لبني عقيل وهو عفيف ممد
 في طريق اليمن من الهمامه فبقتل ان يكون المراد بقوله بطن العفيل في هذا البيت
 العفيل الاول ويحتمل العفيل الثاني والله اعلم وما كفى ابن الطائفة ما في
 المكشوح لا مكان على كثره كني نازوا لكتم بفتح اللام وسكون السين المعجمه
 ويجعل هذا الجاء المجهله وهي الحاصرة والطائفة بفتح الطاء المجهله وسكون الفاء
 المشددة ويجعلها واد ثم يا الشعب وهاء التانيث وهي اقرب ينسب يزيد الى كند
 الريا وهي من بني طائفة بن عثربن واصل والطائفة الحضب وكثرة اللين يقال ان
 امه ولدت في عام هذا او صفر وقيل بل ولدت في عام هذا شانه وقيل
 ان امه كانت مولعة بالخراج زيد اللين فسميت الطائفة والطائفة اللين زيد والله
 اعلم قلت وهذا الكلام قد افترس من شئ فانه قد قالوا ان امه من بني طائفة
 عثربن وابيل فعلى هذا تكون امه مشوبة الى هذه القبيلة فلا معنى لجعلها في
 ان امه ولدت في عام هذا او صفر وقيل بل ولدت في عام هذا فلو قيل ان
 امه كانت مولعة بالخراج زيد اللين فسميت الطائفة وطائفة اللين زيد والله اعلم
 فاضل لان يكون على في خلافة هل هو مشوب الى القبيلة ام الى هذا
 المعنى الثاني والله اعلم بالصواب في ذلك ويروي زينب بنت الطائفة اخت
 يزيد الذي كود من النخوش كثير من ذلك قوله في المديح

اشتهوا ما جرت للعريف طائفا حياك بها تحوا عليه انما صله
 ولولم يكن في كثره غير نفسه لباد بها فليق الله ساءله
 وتنسب هذه الابيات الى زياد الاخير ايضا والبيت الثاني منهما يوجد في ديوان
 ابي تمام الطائي ايضا في قصيدته التي اولها
 اجل ابها الربيع الذي خف آهله فقد ادركت قبل النوى ما في اوله
 والله اعلم بالصواب
 الملحق بالمجاهدين الغزوي الذي من موالى ال المندوم من اهل المدينة يبع من
 ابن عمرو بن ابي الله عثربن عبد العزيز بن محمد بن المندوم وعبد الرحمن بن هرون
 الا عروج وروى عن ابنه يوسف وعبد العزيز بن ابن اخيه عبد العزيز بن عبد
 الله بن ابي سلمة وقال يعقوب بن شيبة الماحشون يعقوب بن ابي سلمة
 مولى العبد بن وكان يعقوب مع عبد بن عبد العزيز بن ابي الله عنه في ركبة
 عمر المدية تحت شروا في به فلما استخلف عمر رضي الله عنه قدم عليه
 الماحشون فقال له عمر انا تركناك حيث تركناك لبس الخنزير فانه عنه وذكره
 محمد بن سعد في كتاب الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال مضعب وكان
 الماحشون بعين ربيعة الراي على ابي الزناد كان ابا الزناد كان معاوية
 لربيعة فكان ابو الزناد يقول مثل ومثل الماحشون مثل ديب كان يلج
 على اهل قرية فبماض حياهم فاجتمعوا اليه وخرجوا في طلبه ففروا منه
 فانقطعوا عنه الا صاحب فخا فانه لمخ في طلبه فوقف له الذب فقال
 هو لا عند دهم فانت مالى ولك ما كبرت لك تجارة قط والماشون ما كبرت
 له كبر اولاد برطاطة وقال ابن الماحشون عرج بروح الماحشون فوضعت
 على سوبر الغسل وقتل الناس بروج به فدخل غاسل اليه يغسله
 فرأى عرقا يتحرك في اسفل قدمه فاحمل حيا وقال ارى عرقا يتحرك ولا
 ارى ان اعجل عليه فاعتلنا على الناس بالاموال الذي رايته وفي العدل
 جاءه الناس وغدا الغاسل عليه فرأى العرق على خاله فاعتدنا الك
 الناس فكك ثلثا على خاله ثم انه استوى جالس فقال اتون بوبن فاف
 فمحميه فقلنا له خذ ما نأما وليت قال نعم عرج بروح فضعه في الملتك
 حتى ان ساء الله نيا فاستغفرتهم له ثم هكذا في القوت حتى استهى الى النما
 السابعة ففعل لمن معك قال الماحشون ففعل امران له بعد في من عمرو كذا
 وكان اخوه وكذا وكان الساعته ثم هبط في فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر

فأخذ بلباسه فذهب إلى القصر وكان أبو حنيفة يرضي إلى ما يرى من أوردى و
 خرج على الخيل فلما حركه ذلك على الخيوط عليها هوب قالت لا يجي حنيفة ما
 لهذا الصبي فساد غير له هذا حتى يقيم كاشي له وإنما أطلعهم من مغزلي أقل أن
 يكسب دافعا يورث على نفسه فقال لها أبو حنيفة مولى يادعا هوذا يعلم أهل القفا
 لوجه بالفتن فأنصفت عنه وقالت أنت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ثم أرغمت
 ففقتني الله تعالى به وبالعلم ورضيت حتى تغفلت القضا وكنت أجالس الرشيد
 ولكل معه على ما كنت فليأكلن في بعض الأيام قادم إلى هرون فالوجه قال لي
 يا يعقوب كل منه فليس يعمل إلى كل يوم مثلها فقلت وما هذه يا أمير المؤمنين
 فقال لي هذه فالوجه يد من الفتى ففقت فقال لي ثم خجلت فقلت خير يا بني
 الله أمير المؤمنين قال فخير والي على خبرته بالقضا من أولها إلى آخرها فخير من
 ذلك وقال أخرى أن العلم ليضع ديناً وديناً وترحم على أبي حنيفة وقال كان
 ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين وأسلمه وحكي على بن الحسن الشيباني عن أبيه
 عن جده قال كان سبب انتقال أبي يوسف إلى الرشيد أنه كان قادم بغداد وجد
 موت أبي حنيفة رحمه الله تعالى فحدث بعض القواد في مدين فطلب فقيهاً يفتيه
 فجيء بأبي يوسف فأتاه فأتاه أنه لم يفت فخرج له دنانير وأخذ له داراً بالعرب
 منه ودخل القابض يوماً على الرشيد فوجدته غيرة فأسأله عن سبب عده فقال شيء
 من أمور الذين قد خرجوا فطلب لي فقيهاً كي استغنى به فجاه بأبي يوسف قال أبو
 يوسف فلما دخلت إلى أمير بين الدنيا ورايت فتى حسناً عليه أثر الملك وهو في
 حجره يجرب غاري إلى باصبعه مستخفاً فلم أفرم منه أرادته وأدخلت إلى
 الرشيد فلما مثلت بين يديه سلت ووقفت فقال لي ما اسمك قلت يعقوب
 أصلي الله أمير المؤمنين قال ما تقول في إمام شافعي رجل يزعم أهل بغداد قلت
 لا تجبن فليسمع الرشيد فوقع لي أنه قد رأى بعض أهل العلم على ذلك وإن الشافعي
 أشار إلى بالاستغناء هو الزاني ثم قال الرشيد من أين قلت هذا قلت لأنت
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ادروا الحديث وبالشبهاة وهذه شبهة يقط
 حد معها فقال ولي شبهة مع الخانية قلت ليس تجب المعانيه لأن لك أكثر
 من العلم بما جرى فالحدود لا تكون مع العلم وليس لأحد أخذ حقه بعلمه فخير
 مرة أخرى وأمرني بمال جليل وإن الزمير الذي أرفنا خرجت حتى جاني هذا الفتى
 وقلت نعم الله وجماعته وصار ذلك أصلاً للفتنة ولزمت للذين أرفنا هذا الخاف
 يستفتي وهذا أثار وفي ولم يزل حالي يقوى حتى قلن القضا فقلت وهذا مخالف

ما نقله

ما نقله قبل هذا في أنه في القضا أكثر من الخلق والله أعلم بالقول وقال الجليل
 يحيى بن جعفر أبو يوسف مشهور الفضل وهو صاحب أبي حنيفة ولفقه أهل عصره ولم
 يتخذ مراحداً في زمانه وكان النجاشي في العلم والحكمة والرياسة والقدرة وأول من
 وضع الكتب في أصول الفقه على ما ذهب إلى حنيفة وأما المائيل ولشبهها وثبت علم
 أبي حنيفة في اقتداره الكافي فقال عمار بن أبي مالك ما كان في أصحاب أبي حنيفة من
 أبي يوسف لو كان أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة ولا محمد بن أبي ليلى ولكنه هو نشر
 فيهما وثبت علمهما وقال محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة مرض أبو يوسف في زمن
 أبي حنيفة مرضاً خفيفاً عليه منه فعاده أبو حنيفة وبخن معه فلما خرج من عده
 وضع يده على عاتقه وأمره وقال إن عت هذا الفتى فإنه أعلم من عليها وأمره
 إلى الأبد وقال أبو يوسف سألني الأعشى عن مسألة فاجبت لها فقال من أين
 لك هذا فقلت من حديثك الذي حدثت أنت ثم ذكرت له الحديث فقال لي يا
 يعقوب إلى لا حفظ هذا الحديث قبل أن يجمع إياك وما عرفت تأويله حتى الآن
 وقال هذا ل بن يحيى كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام الناس في العرب
 وكان أقل علومها الفقه ولم يكن في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف وذكر أبو
 الفرج بن المعافين ذكر ما أتوه في كتاب الجليل والأدب عن الشافعي رحمه
 الله عنه أنه قال مضى أبو يوسف الفاضل ليجمع المغازي من محمد بن إسحق وأمين
 غزيرة وأهل مجلس أبي حنيفة أياماً فلما أتاه قال له أبو حنيفة يا أبا يوسف من كان
 صاحب دابة جالوت فقال له يوسف أنك إمام وإن لم تعلمك عن هذا أسألك
 والله على رؤس الملائكة كان أو لا وقعت يدك وأحد فأنك لا تدري أيهما كان
 قبل الآخر فأسكت عنه وذكر في الكتاب المذكور أيضاً عن علي بن محمد أن الفاضل
 أبا يوسف كتب يوماً كتاباً وعن بينه أن لا يظنه ما يكتبه فقطن به أبو
 يوسف فلما فرغ من الكتاب أتته إليه وقال له هل وقعت على شيء من خطي
 فقال لا والله ولا حرف واحد فقال له أبو يوسف جزيت خير أكفيتنا
 مؤنه خذاته شرفه

كانه من سوء تأديبه + أسلم في كتاب سوء الأدب
 قال جواد بن أبي حنيفة رأيت أبا حنيفة يوماً وعن يمينه أبو يوسف و
 عن يساره زفر وهما يتحدثان في مسألة فالتفت أبو يوسف فوكا الأفسق
 زفر ولا يقول زفر فوكا الأفسق أبو يوسف إلى وقت الظهر فلي أذن المودن
 رفع أبو حنيفة يده فغضب بها فخذ زفر وقال له لا تطع في رياسته بل فيها أبو يوسف

وقضى لابي يوسف على زفر ولم يكن بعد الى يوسف في احباب الى حنيفة وشل زفر قال
طاهر بن احمد الزبيري كان يجلس الى ابي يوسف وجل فطيل العنت فقال
له ابو يوسف لا تتكلم فقال لي متى يخطر الصائم فقال اذا غابت الشمس فقال
فان لم تغب الى نصف الليل ففعل ابو يوسف وقال اصب في حمتك وانما
اذا في استعداى لطلق ثم تمثل

عجب لا ذواء الغبي بنفسه * وصحت الذي قد كان بالقول علما
وفي العنت سؤل للفتي وانما * صحفت الموع ان تتكلم

ومن كلام ابي يوسف حجة من لا يخفى الخاوعا ربه العنت وكان يقول دوس
الخدم تلك فاذ لها نعمة الاسلام التي كانت نعمة الله بها والمثابة نعمة العاذرة
التي لا تطيب الحيرة الا بها وانك انما تغفر الغنى التي لا يمة العيش الا بها وقال علي بن
الحمد سمعت ابا يوسف يقول العلم شيء لا يعطين بعضه حتى يعطيه كمال وان
اذا اعطيت كماله من اعطاه الله العجز كنت على غرور وكان ابو يوسف راكبا
وغلامه بعد واذة فقال للزجل المتصل ان تغد وغلامك دواك فقال له
ابو يوسف يجوز عليك ان اسمع غلاما مكافيا قال نعم فقال ابو يوسف فجعل ويحي
كما كان بعد واكافيا وقال يحيى بن عبد الصمد خوجه امير المؤمنين الهادي
الى القاضى ابي يوسف في بستانه وكان الحكر في الظاهر للهادي وفي الباطن
خلاف ذلك فقال الهادي لابي يوسف ما صنعت في الامر الذي تتنازع اليك
فيه فقال خصم امير المؤمنين فيما انى ان اعلن امير المؤمنين ان شهوده شهد
على حق فقال له الهادي وتري ذلك فقال قد كان ابن ابي ليلى يراه فقال
ارود البستان عليه وانما احال عليه ابو يوسف لعله ان الهادي لا يحلف
وقال بشر بن الوليد الكندي قال لى ابو يوسف القاضى بيتا انا ابارقه قد
اويت الى خزائى فاذا ذلق ذلك الباب دقا شديدا فاخذت على ازارى و
خوجت فاذا هو عمر بن اعين فسلمت عليه فقال احب امير المؤمنين فقلت
يا اباها تم لي بك حومة وهذا وقت كذا فري ولست آمن ان يكون امير المؤمنين
قد دناى من الامر فان امكن ان تدفع به لك الى غدا فاعلمه ان
يجد لك له واني فقال مالي الى ذلك سبيل قلت كيف كان السب قال خرج
الى مسود والحادم فامرني ان اتي بك امير المؤمنين فقلت تاذن لي ان اصب على
مناوا فخط فان كان امر من الامور كنت قد امكنك شانى وان ذوق الله العاقبة
لم يضرني تاذن لي فدخلت فليست شيا باهنا او قبيحت مما امكن من الهيب ثم خرجنا
فصنبا

فصنبا حتى اتينا دار امير المؤمنين هرون الرشيد فاذا امره وواق فقال له هرون
قد جيت به فقلت لسرور يا اباها شتم خدعتي وجرمتي وميل وهذا وقت حيق
فتدري لم طلبني امير المؤمنين قال لا قلت شتم علة قال عيسى بن جعفر قلت
ومن قال ما عند هذا ثالث ثم قال لي مرفا اذا صرت في الخمين فانه في الزواق
وهو ذلك الحالى فخره رجله بالارض فانه سيالك فقلت انا قال ابو يوسف
فجيت ففعلت ذلك فقال من هذا فقلت يعقوب فقال ادخل فدخلت فاذا
هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت فرد على السلام وقال الحسن
رو عاتك فقلت اى واقه وكن امن خفي فقال اجلس فقلت حتى سكن رجلي
ثم التفت الى وقال يا يعقوب تدري لم دعوتك ذلك لا قال دعوتك لا شغل
على هذا ان عند جاريه سالتن بهما الى فاستمع وسا لئمان يبعث الى
ووالله لئن لم يفعل لا قتله قال ابو يوسف فالتفت الى عيسى فقلت وما بلغ
الله بخارته يبعث امير المؤمنين ويترك نفسك هذه المنزلة فقال لي عجلت
على في القول قبل ان تعرف ما عندى قلت وما في هذا من الجواب قال ان
بيتا بالطلاق والعناق وحده ما امك ان لا ابع هذه الجارية ولا فقلت
الى الرشيد فقال هل لك في ذلك من يخرج قلت نعم قال وما هي قلت مهاب
لك نصفها ويبيعك فيكون لم يهب ولم يبع قال عيسى ويكل ذلك نعم قال
فاشهدك انى قد وعت له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار
ثم قال الجارية فان الجارية بالمائة الف فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك
فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي فقال هي مملوكة
ولا بد ان تستبرأ والله لئن لم ايت معها البقي هذه انى سخرج وحي
فقلت يا امير المؤمنين تعفها وتزوجها فان الحرية لا تستبرأ قال فان قد
اعتقها من يزوجه فقلت انا قد عا مسرور وحين فخطبت وحدث
الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين الف دينار ودعى بالمال فدفعه
اليها ثم قال لى يا يعقوب انصف وريح راسها الى مسرور فقال يا مسرور
فقال ليك قال اهل الى يعقوب مائة الف درهم وعشرين نخشا يا فحمل
ذلك معي قال بشر بن الوليد فالتفت الى ابو يوسف وقال رايت باسا
فما فعلت فقلت لا فقال خذ هلك منها قلت وما حقى قال العشر قال بشر
فكبرته ودعوت له ودهست لا فمر فاذا يعجز قد دخلت فقال يا ابو يوسف
ان بئس تفكرين السلام وتقول لك والله ما وصل الى في البلي هذا من امير المؤمنين

الا المور قد حلت اليك التصف منه خلف الباقي لما احتاج اليه قال ردة بعثوا له
 لا قبلها اخبرتها من الرق و زوجتها امير المؤمنين و ترضى لي بهذا قال بشر فامر
 بطك اليه انا وعمري حتى قبلها و اقرب منها بالف دينار و قال ابو عبيد الله
 اليوسفي ان اقبح ضرر يبيد الله جعفر و زوجة الرشيد كفت الى ابي يوسف ما
 تراهي كذا وكذا و احب الاشياء التي ان يكون الحق فيه كذا او كذا فافانها بما اجبت
 فبعت اليه حتى بعت في حقائق ضئيلة مطبقات في كل واحدة لون من الخبز و
 في جام دراهم و سطحها جام فمرد فابو فقال جليس له قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من اهدى الله هديته فليساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف ذاك حين
 كانت الهدية للدين و القرو قال يحيى بن معين كنت عند ابي يوسف القاضي
 و عنده جماعة من اصحاب الحديث و غيره فواقته هذه ثم امر جعفر احدثت على
 نحو دسقي و صحت و شرب و طيب و ثيابا و غيره ذلك فذا كوفي رجل يحديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان الله هديته و عنده قوم جلوس ففهم شركاؤه
 فيها ففهم ابو يوسف فقال ان تعرضي بذلك انما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
 و الهدى ابا يوسف الاقط و القرو و الزيب و لم تكن الهدى ابا يوسف باعلا لم يسل الى
 الخزان و نقلت من كتاب اسمه اللقيط و لم يذكر فيه من هو صفه قال كان
 عبد الرحمن بن مهران على بن مهران فاقه على المبارك فاك و هو بقم الدم و بعد
 بقاء و قبله و بعد الالف ناء و مضى جزر بعد هذا كاف و هو يلد بين بغداد و
 على شاحي دجلة قال فبلغ القاضي خروجه الرشيد الى البصرة و معه ابو يوسف
 القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن القاضي لاهل المبارك اشوا على عند امير المؤمنين
 و عند القاضي ابي يوسف فابو اعلم ذلك فليس ثيابه و غلده و طوباه و طيبا
 اسود و جاء الى الشريعة فاك اقبلت الحرافة و رفع صوت و قال يا امير المؤمنين نعم القاضي
 فاضينا فاضي صدق ثم مضى الى شريعة اخرى فقال مثل مقالته الاولى قال لفت
 هرون الى ابي يوسف و قال يا يعقوب هذا اشرف ارض في الارض فاضي في موضع لا
 يثنى عليه الا رجل واحد فقال له ابو يوسف و اعجب من هذا يا امير المؤمنين هو
 القاضي يثنى على نفسه قال فتعك هرون و قال هذا الخرف الناس هذا الا يعزل
 ابدا و كان الرشيد اذا ذكره يقول هذا الا يعزل ابدا و قيل لابي يوسف اتولى مثل
 هذا القضاء فقال انه اقامه بيبي مدة و شك الى الخاخر فولى و قال ابو العباس
 احمد بن يحيى المعروف بعلب صاحب كتاب الفصيح اخبرني بعض اصحابنا قال الرشيد
 لابي يوسف بلغني انك تقول ان هؤلاء الذين يشهدون عندك و يقبل قولهم متصعة

فقال نعم

فقال نعم يا امير المؤمنين قال وكيف ذلك قال لان من صخره و دخلت المائتين فها
 و لم يعرفه و من ظهر امره و انكف خبره لم ياتوا لم يقبله و بقيت هكاه الطريقة
 هؤلاء المتصعة الذين اظهروا الترو و ابطوا عن عتبة الرشيد و قال صدقت
 و قال يحيى بن سماعة سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك
 تعلم اني لم اخرف حكم حكيت فيه بين اثنين من عبادك شهد اولئك اجعلت في الحكم
 بما وفق كتابك و سنه بنيت على الله على رسا و كل هذا الشكل على جعلك ابا حنيفة
 يثني و يثني و كان عندى و الله من يعرف امره و لا يخرج على الحق و هو يثني فقلت
 و هذا الكلام ما اخذ من قول ابي يحيى عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب و
 الله عز و قد روى يثني على خطه فقبل الله فتح فقال نعم قد سمع من الكتاب
 رضى الله عنه و من جعل يثني يثني و بين الله فقد استوفى ذكوه هذا ابن قتيبة
 في كتاب العارضي و ترجم على رضى الله عنه و اخبر ابي يوسف كثره و ذكره العارضي
 بفضل و تعظيم و قد قال نقل الخليل البغدادي في تاريخه المذكور و قال العارضي
 الله بن المبارك و وكيع بن الجراح و يزيد بن هرون و محمد بن اسمعيل البخاري و ابي
 الداد قطي و غيره بنو الصنع عنها فترك ذكرها و الله اعلم عا له و كانت تكتبه
 ابي يوسف سنة ثلث عشرة و مائة و توفي يوم الخميس اول وقت الظهر و لم يخل
 من شهر ربيع الاول سنة اثنين و ثمانين و مائة و بعد و قيل انه توفي سنة
 اثنين و سبعين و مائة و الاوّل اصغر و ولي القضاء سنة ست و ثمانين و مائة
 و مات و هو على القضاء رحمه الله تعالى و اما ولد ابو يوسف فانه كان قد نظر
 في الرأى و الفقه معا و منهم الحديث من يوثق بن ابي حنيفة السجستاني و السري
 يحيى و غيره و ولي القضاء الجاني الغربي من بغداد في حيرة ابيه و صلى بالناس
 المجتهد في مدينة النجف بامر هرون الرشيد و لم يزل على القضاء الى ان مات في
 سنة اثنين و ثمانين و مائة و بعد و ذكر الخليل البغدادي ان ابا يوسف القاضي
 لما مات و ولي الرشيد مكانه ابا الغضري و هب بن وهب الغضري فقلت و قد نقل
 ذكره في حروف الواو و كان ابو يعقوب الحرابي الشافعي المشهور بعد ابا يوسف
 لانه يوسف فلما توفي ابو يوسف سمع الحرابي رجلا يقول اليوم مات الفقه فالتفت
 الحرابي يا ناعي الفقه الى الهاء ان مات يعقوب و لا بد لي
 لم يمت الفقه و لكن كنهه و تحول من صدر الى صدر
 الفقه يعقوب الى يوسف و فزال من طب الى لهدر
 فهو يقيم فاذا ما ثوى و حلل و حلل الفقه في خبر

رحمها الله تعالى وخبر بنهم لبقاء الجبهة تصغير اخفى وهو الذي قد اخبرنا عن
 مع ارتفاع قليل في الارضه فالرجل اخفى والمراه خفا وهذا التصغير يتي بصغير
 ترخيم وحققته ان تخلف غير الحروف الزوائد ويصغر الياء كما قالوا ان هوز
 هوز واحد وحيد واسد وسويد وعنده لك وجوز ففتح الحاء الملهله وسكون الياء
 الموحده ويجعلها ثامناه من فوقها ثم زاء ساكنه وتخت عن معنى هذا الاسم
 في عدة مواضع من كتب اللغة وغيرها اظلم اجله ويجوز بفتح الياء الموحده وكسر
 الحاء الملهله وقيل هو بضم الباء والجيم المفتحة والاول اصح والآخر معروف
 لا حاجة الى خطره وسيد بن جبز من جملة من استصغروا خطه هو والبراء بن
 عازب وابو عيل الخ وروى عن الله عنهم قوله النبي صلى الله عليه وسلم واء
 النبي صلى الله عليه وسلم يور الخندق وهو يقال كذا شديدا مع هذا المسته
 قد غاه وقال له من انت فقال سيد من حيث فقال اسعد الله خطه الذي خرج
 على راسه رضى الله عنه وخبر هو صاحب جهاز ربح خيس بالكونه وهو لفظ محكي
 بغيره بالعربي اربع طرق لان هذا التكان ربحه ثم ربحه فترقى الى اربع جهات
 والله اعلم **ابو محمد يعقوب بن اسحق** بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحق النخعي
 بالوكلا الصري المقري المشهور وهو واحد القراء العشر وهو الخواري الشافعي
 وله في القراءة رواية مشهورة منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقراءات
 والعربية وكلام العرب والرواية الكثره للوقوف والفتحة وكان من اقوى القراء
 اخذ عنه عامة حروف القرآن مسندا وغير مسند من قراءة الحريين والعراقيين
 واهل الشام وغيرهم واخذ هو القراءة عن حماد بن سلمة بن سليمان الطبري ومحمد بن
 ميمون وابي الاشعث الطائري وغيرهم وروى عن حمزة عروفا مع الحروف من ابي
 الحسن الكاسي وسمع من حمزة بن زيد بن محمد الله وشعبه وانما السناد في القراءة
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قرأ على سلام المالك كور وقرأ سلام على عاصم
 بن ابي النخع وقرأ عاصم على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي على ابي
 ابي طالب رضى الله عنه وقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى القراء
 عن يعقوب المذكور عروفا بجملة منهم روح بن عبد المؤمن ومحمد بن النخعي وابو حاتم
 الجبستاني وغيرهم وسمع منه الزعفراني واقتدى به في اختياره عامة الصحابة
 بعد ابي عمرو بن العلاء فهو واكثرهم على ما هب وكان ذلك كما هو بين عبد المقيم
 بن علوان امام الجامع بالبحر لا يقرأ الا بقراءة يعقوب وقال ابو الوليد بن المدايني
 قرأ يعقوب على ابي عمرو وعطاف ذلك وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم مثل احمد بن حنبل رضي
 الله

الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال صدق ومثل ابو حاتم الرازي عنه فقال صدق
 وقال ابو حاتم الجبستاني كان يعقوب الحضرمي اعلم من ادركا ورايا بالحروف
 والاختلاف في القرآن الكريم وتعليقه ومما هب من اهل الحروف القرآن الكريم
 له كتاب سماه الجامع جمع فيه اختلاف وجه القراءة ونسب كل حرف الى من قرأه
 بالجملة فانه كان امام اهل البصرة في عصره في القرآن وكان يأخذ احدا به يعلمه
 ابي القرآن الكريم فاذا اخطا احدهم في الاعداء اقامه وتوفي يعقوب المذكور في ذي
 الحجة وقيل في جمادى الاولى سنة خمس ومائة وهو الاصح وعاش هو وابوه اثنى
 وجده زيد بن كل واحد منهم ثمانيا وثمانين سنة وبعثهم الله اجمعين واما جدي
 ابيه عبد الله بن ابي اسحق النخعي فانه كان من الائمة الاعلى المكارم والهم في علمه
 قال ابو عبيد بن عمير المثنى اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي ثم يمشون
 الاقرن ثم عبيد بن الصبل ثم عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وقد جاء في رواية
 ان عتبة قبل يمشون والله اعلم بالصواب وكان في زمان عبد الله بن ابي
 اسحق عيسى بن عمارة النخعي وابو عمرو بن القلاء ومان عبد الله قبلها وذكر ابو عبد
 الله المزني في كتابه المقتضب في اخبار القراء ان المبرد قال اجعت العلماء
 للقرآن اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي وانه لقن ذلك عن علي بن ابي
 طالب رضى الله عنه ثم اخذ القراء ابي الاسود عن عتبة بن معد ان المهدي
 واخذ عنه الاخفش وكان بلال بن ابي بردة بن موسى الاشعري رضى الله
 عنه قد جمع بين عبد الله وابي عمرو بن العلاء وبلال بن عبيد بن مولى الجهمي قال
 ابو عمرو بن عيسى بن ابي اسحق بالهمز فظنوت فيه بعد ذلك وبالفت فيه وكان
 عبد الله كثيرا ما يأخذ على القراء في الغلط في شعره فقال القراء في ذلك والله
 لا يجهونه ببنت يمين اهل الادب وبه ثلوث به فعل فيه
 فلو كان عبد الله مولى جهمي فله ولكن عبد الله مولى مؤلفي
 واما قال القراء في ذلك كان عبد الله مولى الحضرمين وهم خلفاء بني عبد شمس
 بن عبد مناف والخليف عند العرب مولى ولهم على ذلك شواهد ولو لا خوف الاطاع
 لكنت طرفا من ذلك وليس هذا موضع ذكره والله اعلم **ابو عوانة يعقوب**
 بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق
 الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج كان ابو عوانة اهل الحفظ الجليلين
 والمحدثين المكنون طاف اشارة وعصر في البصرة والكوفة واسط والحجاز والجزيرة
 واليمن واسبجان والربيع وفارس قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكو في تاريخه
 وشمس مع ابو عوانة بل مقل يزد بن محمد بن عبد الله الصمد ولحميل بن محمد بن قزح

وشعيب بن شعيب بن اسحق وغيرهم وبصرى بن عبد الاعلى وابن اسحق بن وهب
 والمزني والريعي ومحمد بن اسحق بن عبد الحكم وبالعراق سعد بن ابى نصر والحسن
 الزعفراني ومحمد بن شيبه وبخراسان محمد بن يحيى الناهلي ومسلم بن الحجاج ومحمد
 بن دجا السندي وغيرهم وبالحجاز علي بن حرب وغيرهم وروى عنه ابو بكر
 الاسماعيلي واحمد بن علي الرازي وابو علي الحسين بن علي وابو احمد بن علي و
 سليمان الطبراني ومحمد بن يعقوب بن اسحاق الحافظ وابو الوليد الفقيه و
 ابنه ابو مصعب محمد بن ابى عوانه وجميع خمس مرات وقال كنت بالمدينة
 فكتب الي اسحق محمد بن اسحق فكان في كتابه * * *
 فان نحن القينا قبل موت * شيخنا النفس من مضى القاب
 وان سقت بنا اليدى النابا * فكمن غاب تحت التراب
 وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانه من علماء الحديث وابا بهم ومن الرجال
 في اقطار الارض لطلب الحديث توفي سنة ست عشر وثلاثمائة وقال حمزة بن
 يوسف السهمي روى ببغداد سنن شاذان وتعين وما بين قال الحافظ ابو القاسم
 بن عساكر حدثني الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفا
 الاسفرايني قال قبرا في عوانه باسفرابن مزار للعالم وميتوك الحلقى ويجب قير
 قبرا راوي عنه ابو يعقوب عبد الملك بن الحسن الاسفرايني في مشهد واحد
 باب المدبر على يثا والداخل من باب المدبر الى نيسابور من اسفرابن
 فريت من مشهد مشهد الامام الاستاذ اسحق الاسفرايني على يمين
 ال داخل من باب نيسابور ويجب قير قبرا الاستاذ ابى منصور البخل اوى الاما
 الفقيه الكمال صاحب الصاحب بالحب حيا وحيث المتظاهرين لضمم الذين
 بالحب والبراهين سمعت جدى الامام عمر بن القطار رحمه الله تعالى ونظرو
 الى القبر وحول قبرا الامام الاستاذ ابى اسحق واشاد الى المشهد وخارج المشهد
 وقال قد قيل لها هنا من الاجمة والفقهاء على مذهب الامام الشافعي رضى الله
 عنه ارجو ان انا اكل واحد منهم لو تصدق في المذهب وافق بر ايرادتها
 يعنى على مذهب الشافعي كان حقيقا بل ذلك والعلوم يتفرقون الى مشهد الاش
 ابى اسحق اكثر مما يتفرقون الى ابى عوانه وهم لا يعرفون قد رخص الامام الكبر
 الحديث ابو عوانه بعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاته الاستاذ ابى اسحق
 وابو عوانه هو الذى اظهر لهم مذهب الشافعي رضى الله عنه باسفرابن بعد ما
 رجع من مصر فاحد العلماء ابو هيثم المزني رضى الله عنه وكان جدى اذا وصل
 الى مشهد الاستاذ رايته لا يدخله لغيره بل كان يقبل عبد المشهد وهي مرتفعة
 بدرجات

بدرجات ويقف ساعة على هيئة التخطيم والوقوف ثم يعبر عن الموضع لعظيم القبر
 اذا وصل الى مشهد ابى عوانه كان اشد تعظيما لمرء اجالا لا بد من قبرا ويقف اكثر من
 ذلك وحدهم الله جميعين وعوانه يفتح العين للمهاجرة وبعد الالف نون وقد تكرر
 الكلام على الشافعي والاسفرايني فلا حاجة الى الاعادة **ابو يوسف**
 يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكت صاحب كتاب اصلاح المظن وغيره ذكره
 الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال حكى عن ابى اسحق بن مروان الشيباني ومحمد
 بن مهنا محمد بن صبيح بن التيمال والواظ على عمن احمد بن شرح المصنف ومحمد
 بن محمد بن الاخبارى وابو عكرمة الطنقى وابو سعيد السكري ويحيون بن هرون
 الكتاب وغيرهم وكان يعقب اولاد المتوكل وقال قال محمد بن التيمال من عرف
 الناس اذ ارامهم ومن جهلهم ما ارامهم وراس المداواة ترك المداواة وروى ابن السكت
 ايضا عن الاصحى وابى عبيدة والفقهاء ورجالهم وكتبه جيرة حبيبة منها اصلا
 المظن وكتاب الاقفاط وكتاب في معاني الشعور وكتاب القلب والابدال وما يمكن له
 نقاد في علم الفقه وكان يميل في رواية واقفاه الى المذهب من يرى نقله على بن
 ابى طالب رضى الله عنه قال احمد بن محمد شاذان ابن السكت في مناقب المتوكل
 لم يمت فخل خولى على الحسد والحب الى ما دعى اليه من المناصرة فيها هو مع
 المتوكل يوما جاء المعتز والمؤيد فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك اشئ هكذا
 امر الحسن والحسين فعنى ابن السكت من ابيه وذكر من الحسن والحسين رضى الله
 عنهم ما هما اهلهم فامروا الامراء قد اسوا بطنه فخل الى داره فمات بعد عند
 ذلك اليوم وكان ذلك في سنة اربع ومائتين وقال عبد الله بن عبد العزيز
 وكان نفي يعقوب عن انصافه بالمتوكل * * *
 نفيك يا يعقوب عن قوب شاذان * اذا ما سطر ارقى على كل خبيث
 قد في واحد ما تحسنه الا قول ايد * عذرت القابل المدين والهم
 وحكى الفراء انه قال ابن السكت عن شاذان فقال خزي احبك الله من دورق
 قلت وهو يفتح الذال الملهو بعد الواو والكانه داء ثم قاف وهي بليدة من اعمال
 خوزستان قال من كبر الاهل قلت والاهواز من خوزستان ايضا قال بنى الفوا
 اربعين يوما في بيت لا يظهروا كمد من احد ليرفضل عن ذلك فقال سبحان الله اسحق
 بن اوى ابن السكت كان سأل عن شاذان فقال في وفيه بعض القبيح قال ابو الحسن الطوسي
 كتابي يجلى ابى الحسن على اللطائف وكان قافى على ان يلى مؤوده فخطها ما اصيل فقال
 يوم العرب انقول يغفل استعان لا في مقام ابن السكت وهو قد ث فقال يا ابا الحسن اغنى

ابو يوسف

هو مقل استعان بريدون الجول اذا نهض بجوله استعان بجنيب فطخ الكمال في الجان
 المجلس الثاني اصلي فقال يقول العرب هجر ادي بكاشين نقا اهر اليه ابن السكت
 فقال وما معنى مكاشري انما هو مكاشري كبريتي الى كسوبيته فطخ الجاني الاملا
 فما اعلى بعد ذلك شيئا وقال ابو العباس المبرد ما دلت للبخلدي بن كبا با احسن
 من كتاب ابن السكت في المظن وقال احمد بن محمد بن ابي شل او شكون الى ابن
 السكت كتابته فقال هل قلت شيئا قلت لا قال فاقول انا شرا شدي *
 نفسي تروم امور الت ملوكها * مراد من احد وما ياتي به القدر
 ليس ارجو لك في كب الغاشقوا * لكن مقامك في صخرة التفت
 وقال ابن السكت كت رجل الى صديق له قد عرضت لي برك عاجلة فان بخت
 فالظن منها خطي والباقي منها حظك وان تخذرت فالخير طوبى بك والعد ومقل
 لك والسلام ونقل ابن خزيمة ما قاله عيسى بن ابي ربيعة الباهلي القيلي فرجوه
 بن محلي كريب الزبيدي على فوس له فقال سليمان هذا الفرس هجين فقال عمرو
 بل هو عتيق فقال سليمان هو هجين فقال عمرو عتيق فامر سليمان فطش شعره
 بخصت فيه ماء ودعا بجمل عناق ففرب وجاء فوس عمرو ففرب يده وشرب و
 هن اصفع الهجين فقال له سليمان اتري فقال عمرو اجل الهجين يعرف الهجين
 فبلغ ذلك عمرو من الخطاب رضى الله عنه فكتب الى عمرو وقد بلغني ما قلت لا يملك
 ويبلغني ان لك سيفا تهمة الله صامته وعلى سيفا اتمت معهما واما الله
 ابن وضعت على هامتك لا اقلع حتى يبلغ به رهايتك فان سرك ان تعلم اني ما اقول
 فعد والسلام الرهانة على وزن المعاد عظم في القدر مشي على البطن مثل ا
 لثان والله اعلم وقال ابو عثمان المازني اخبرني ابن السكت عن محمد بن عبد
 الملك الزيات الوزيرو فقال محمد بن عبد الملك سئل ابا يوسف عن مسئلة فكرت
 وجعلت اشاطا واذن فافان ابو حنيفة كان لي صديق فانه على محمد بن عبد الملك
 وقال لي لا لا لا فاجتهدت في اختيار مسئلة سهلة لا يارب يعقوب فقلت
 له ما وزن سكتل من الفعل من قول الله تعالى فارسل معنا اخانا ككتل فقال
 لي ففعل قلت ينبغي ان يكون ما ضمه ككتل فقال ليس هذا وزنه انما هو ففعل
 فقلت لم تفعل كم حوفا هو قال خف فحرف قلت فكتل كم حوفا قال هو اربع
 احرف فانقطع ونجل وسكت فقال محمد بن عبد الملك فاما تاخذ كل شعر الف ذم
 على انك لا تحسن وزن ككتل فلما خرجنا قال لي يعقوب يا ابا عثمان هل تدري ما
 صنعت فقلت والله لعل قاربك جهدي وتعالى في هذا ذنب قلت وذكر ابو الحسن بن سبل

هذه

هذه الحكاية في اول خطبة الحكيم في اللغة لكنه قال ان ذلك كان بين يدي المتكلم
 والله اعلم وقال غيره ابن سكر كان يعقوب ابن السكت يودع مع ابيه عليه السلام
 في درب القنطرة صبيان العامة حتى اخراج الى الكلب فجعل يعلم الضو ويكلم ابيه
 انه كان قد حج فطاف بالبيت وصلى وسأل الله تعالى ان يعلم ابيه الله ففعل
 الصبي واللغة وجعل يتحدث الى قوم من اهل القنطرة فاحد الرجل ففرد عنه
 واكثر حتى اخلف الى دثرو هزون ابني عرو من اخبر كانا بكتان ففرد بن عبد
 الله طاهر الخراساني فزال يتحدث اليها والى اولادها وهما ذوا فاجحاج ابن طاهر الى
 رجل يعلم اولادهم وجعل يلقى في حجرهم بن اسحق المصعقي ففرب يعقوب وجعل
 لردو فاجحاجهم درهم ثم جالها الف درهم وقال العباس ثعلب كان ابن السكت
 يتصرف في فروع العلم وكان ابيه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابي الحسن الكاكي
 حسن العشرة بالعريضة وكان سب فقير يعقوب الناس وقصد هم اياه انه عمل
 شعرا في النهر الجلي وجوه فقلت له ما وضعت الى لا تخفه فقال يا ابا العباس
 حلفت بالله لا اتيه الا بجمع من يدي ولكنه بين يديك فافضه واضربهم الجيس
 فلما وصلت اليه عرفني ففردني ففردني ففردني ففردني ففردني ففردني ففردني
 ثعلب ايضا اجمع اصحابنا انهم لم يكن بعد ابن الكاكي اعلم باللغة من ابن السكت
 وكان المتكلم قد المزمع باذنت ولده المعترف بالله فلما جلس غلظه قال له ابي
 شئ يجب الا ميرا ان سيد او بريد من العلم فقال المعترف لا اضربك قال يعقوب
 فافترقه قال المعترف انا اخف نفسي منك وقام فاستجمل ففردني ففردني ففردني
 والفت الى يعقوب فجلا وقل احمر وجهه فاشد يعقوب *
 بصاب الفقي من عشرة بلشاه * وليس بصاب المزمع عارة الرجل
 ففردني في القول ففردني ففردني ففردني ففردني ففردني ففردني ففردني
 فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتكلم فافترقه بما جرى فامر له بخمسين الف
 درهم وقال قد بلغني البتان وكان يعقوب يقول انا اعلم من ابي بالخبر وابي
 اعلم مني باللغة والشعر وقال الحسين بن عبد الجيب الجيلي سمعت ابن السكت يقول
 في مجلس ابي بكر بن ابي شيبه *
 ومن الناس من يتحدث جبا * ظاهرا لم يلين بالتقصير
 واذا ما سئل عشرين * الحق الحق باللطف الجدير
 وكان لا ين السكت شعروا ففردني ففردني ففردني ففردني ففردني ففردني
 اذا اشقت على الياس القلوب * وضاق لما به القدر والرجب

د واوطت المكاو واستقوت : وارست في امكها الخطوب
 ولم تزل تكتفي الضرر وجها : ولا اعني بحبكت الاربع
 انا على قنوط منك غوث : يمين به اللطف المسجب
 وكل الحاديات اذا شئت : فموصول بها فخرج قريب
 وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطئه واوب الكتاب تاليف
 ابن قتيبة خطبه بلاك كتاب كانه طول الخطر واود عفا فويلد قال بعض العلماء
 ما عدو على حسن هذا كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك ان من الكتب
 النافعة المتعمدة لاجلها لكثير من اللغة ولا تعرف في جميع مشايخ في بابها وقد عني
 به جماعة فاختصه الوزير ابو الحسين بن علي المعروف بابن الغزوي المتقدم ذكره
 وهذا الخطب ابو ذكريا التبريزي وتكلم على الايات المودعة فيه ابن السيرافي
 وهو كتاب مفيد ولا ين السكت من الصانف ايضا كتاب الزبير وكتاب
 الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المنصور والممدود وكتاب الموش والمذكور
 وكتاب الاغناس وهو كبر لغوي وكتاب المريج والجام وكتاب فعل وفعل
 وكتاب الخمرات وكتاب الاصول وكتاب الاصل او وكتاب الشعر والاشات
 وكتاب الوجوه وكتاب الاكل وكتاب المواود وكتاب معاني الفعا والكبير
 وكتاب معاني الشعراء الصغير وكتاب سرقات الشعراء وما انفقوا وغيره
 ذلك من الكتب ومع شعيرة كالحاجة الى الاطالة في ذكر فضله وقد روي
 في قتله غير ما ذكرته او لا فتيل ان المتكلم كان كثر الغمل على علي بن ابي
 طالب وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين وقد تقدم في ترجمته
 ابى الحسن علي بن يحيى بن بسام ايات تدل على هذا ايضا وكان ابن السكت من
 المغالين في محبتهم والتولى لهم فلما قال له المتكلم تلك المقالة ابى السكت والله
 ان تبرز خادم علي بن ابي طالب وحقا لله عن خبري منك ومن ابيك فقال المتكلم
 سئلوا الله من فناء ففعلوا ذلك به فماتت وذلك في ليلة الاثنين من المحرم سنة
 من وجب سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة ست واربعين وقيل ثلث و
 اربعين والله اعلم بالصواب ويلقبه ثماليا ويحسب سنة ولما مات سنة
 المتكلم لولده يوسف عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك وحسن الله
 وقال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن الغساس الغوي كان اول كلام المتكلم مع
 ابن السكت فواجاهه صاوجا وقيل ان المتكلم امره ان يشتم رجلا من قريش وان
 ينال منه فقام بفعل فامر القريش ان ينال منه فاجابه ابن السكت فقال للمتكلم انما

تفعل

تفعل فلما شتمك فقلت وامره فضرب رجل من عداه وقيدا صريحا والله اعلم اني
 ذلك كان وقد تقدم في ترجمته عداه من الماركة مثل هذه القصة كما سئل عن معية
 وجرى من عبد العزيز ايها افضل والكتبت بكير الذين المهله والكتاب المشاهير
 بالمشاة من تحفا مشاهير مشاة من فريفا وعرف بذلك لا تترك ان يكون السكت طويل
 الصمت وكل ما كان على وزن فاعيل او فاعيل فانه مكسورا لا تزل وقوله غزوي
 هو بفتح الحاء المعجمة وبعد الواو زاي هذه التسمية الى خوزستان وهو اقليم بين
 البصرة وبلاذ فارس **ابو يوسف يعقوب بن الليث** الصقار الخارجي قد اكل اهل
 الشاذل من ذكر هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكا من البلاد وقتل من العسا
 وقما جرح الخلفاء عينا من الرقاق وقد اخذت من ذلك ما اوردته في هذه
 الاوراق **فاقول** قال ابو عبد الله محمد بن الاذرعي اخا جاري حدثني علي بن
 محمد بن احمد وكان عالما بامور يعقوب بن الليث الصقار وخاربه وتولى امره
 انه واهله عمارا كانا فاذرين في حياتهما وكانا يظهران الزهد وان رجلا من
 اهل بستان كان مشهورا بالظفر في قتال الخوارج يقال له صالح من الخو الكنان
 الطوسي من اهل بيت نعيمة وخطابه فقلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة
 ابا يعقوب المذكور واقام صالح المذكور يعقوب مقام الخليفة له من اهل صالح
 فتولى مكانه درهم من الحسن من الطوعة ايضا فصار يعقوب مع درهم كانا مع
 صالح ثم ان صاحب خراسان اصابه الله حتى ظفر به فحمل الى بغداد فمات بها
 ثم اطلق وخلفه السلطان ثم لم يبق به يظهر ذلك والنج والا فساد حتى غلب
 امر يعقوب وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاذري تاليفه
 في سنة سبع وثلاثين ومائتين انه ام يعقوب المذكور فقال وفي هذا تغلب
 انسان من اهل بيت اسد صالح بن الضار كنان في علي بستان ومعه يعقوب
 بن الليث فعا طاهرون عبد الله بن طاهرون الحسين امير خراسان استفادها
 منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم من الحسن من الطوعة فغلب عليها وكان شديد
 صاير الامور عسكرة وكان يعقوب بن الليث قائد عسكرة فلما رأى اصحاب درهم
 ضغفه ومجوه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما راوا من تدبيره ومن
 سياسته وفاقا امرهم فلما تبين ذلك لهم بانهم في الامر وسلم اليه واعتزل
 عنده فاستبد يعقوب بالامور وضبط البلاد ونحمت شوكره وقصدت العساكر من كل
 ناحية فصار من امره ما نذكره رجسا الى تمام ما ذكره علي بن محمد بن احمد قال فلما حل
 درهم بن الحسن بغداد تولى يعقوب امر الطوعة واداب الشراة الخوارج فوزق الضروهم في

حتى افناهم واخرب ضياعهم وطاعة اصحابه بكمه ودعاه طاعتهم بطبعها احدا
قبله ثم اشتدت حيلته فقلب على سجستان وهواه وبوشنج وما والاها وكانت
الترك تخبر سجستان وملكهم زنبيل وبني هذا القبيل من الترك الدواي فقتل
اهل سجستان على قتالهم واعلم انهم اخبروا من الشواه الخواص واوجب محاربه
نفس الترك فقتل ملكهم زنبيل وقتل ثلثه من ملوكهم بعد زنبيل وبني كل ملك
لهم زنبيل وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حل دونه مع روس الوفا منهم
فوهته الملوك الذين حولهم منهم ملك الموسان وملك الرمح وملك الطبيب وملك
زابلستان وملوك السند ومكان وغورهم وادعوا له وكان قتلهم هراه وبوشنج
في سنة ثلث وخمسين ومائتين وامير خراسان يوسيد بن طاهر بن عبد الله
بن طاهر بن الحسين الخزاعي وعامله عليها محمد بن اوس الانباري فخرج فخاربه
في تعبته وراس شلبد وذي حيل مجاوره واحسن وقادته حتى احوال للفرج
فحال بينه وبين دخول المدينة وهي بوشنج وانجاد بن اوس منه وما قيل انه
لم يقاظه احدا حسن موافقة فاحسنها ابن اوس ودخل يعقوب بوشنج وطرا
وصارت المدينة في يده ونظروا جماعة من الطاهريين وهم المشهورون الى طاهر
بن الحسين الخزاعي فجله الى سجستان حتى وجهه المعتز بالله الخليفة الى المعز
يا بن بلم وهو رجل من الشاه برسا القوي كتاب واطلقه قال ابن الاثير الا خباري
الملك كور جد بني محمد بن عبد الله بن مهران قال حدثني ابن بلم الملك كور قال صنف
اليه بكتاب امير المؤمنين المعتز بالله الى ورجع قلت وهو وضع الزاه والراي وسكن
النون وبعد فاجم وهي كرخي بلاد سجستان قال ابن بلم فاستاذب عليه فاذن
لي فدخلت ولم اسأله عن جلت بين يدي من غير امره ودفع اليه الكتاب فقلت
اخلاه قلت لم قيل بكتاب امير المؤمنين فاني قبله وفضله فراجعت القهقري الى
باب مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله فاجبه
ذلك واحسن مثالي ووصلني والحق الطاهري وقال ابن بلم الملك كور ايضا دخلت
على يعقوب انصارا يوما فقال بني ان يجيئنا من ناحية فارس رجل مستامن معه
ملكه انفي او اربعة بل هو تمام الخسة فانكوت ذلك منه وملك فاعلمت انهم
خارجيه قد دخل فقال ايها الامير يا لباب رجل مستامن ومعه اربعة انفس فاجبنا
ادخلهم فدخل فسلم وقال ايها الامير يوهي اربعة انفس فاذن لهم فدخلوا على ما
لقت الى الحاجب وقلت له اخذهم في الحمارين فخلق لي ايماننا فاعلم انهم خارجي
بعضهم علم بهم احد من الناس وراى يعقوب بعد ذلك وقلت لمرأيتها الامير لقلنا

من

منك عجبا في امر المستامن فكيف علمت بهم فقال لي الخبيري اني حكوت في امر فارس و
رايت غوايا واقعا بازاء لطيفها واختطت احدى الصايح ورجل وتبع بعضها بعضا
فعلت انه يصغير شريف وانه سيأتي من ذلك الصقع فمر مستامن او اوس
باجله فكانوا هؤلاء قال علي بن الحكم سالت يعقوب بن الملك المتفاد عن الضم
التي على وجهه وهي مسكرة على قصبته افذه ووجته فلي كرا ذلك احبابه
في بعض وقايع الشاة وانه طعن وجلا منهم فخرج عليه فقتله هذه الضربة
بسط نصف وجده حتى رذ وخط قال فقلت عشر يوما في في ابوبه قصب
وفي مشوع ليلا مشوع واسي وكان يعقب في معلق الكني بعد النبي من الغدا
قال خارجي وذلك كان مع هذه الضربة يخرج ويعقب اصحابه للحرب ويقاثل و
ارسل يعقوب الى المعتز بالله هذا يرسلهم من جلفه فاصيد فقتله بطله بطل
في سنة ثمان وثمانين وسال ابن يعقوب بلاد فارس ويقور عليه سنة ثمان وثمانين
دوهم على ان يتولى الخراج على بن الحسين بن قريش وكان على فارس ثم شخص يعقوب
في امركه الى المعتز يريد كومان فنزل ثم قلت وهي بالبلاد المرحلة المتغير
وبعد هاهنا بمحضه في الحد القاضل بين سجستان وكومان العباس بن الحسين
بن قريش الخوئي بن الحسين المذكور وقعد احمد بن الملك الكودي الى التبرج
قلت وهي خرجا عن كومان يريدان سيران وقلت يعقوب اخاه علي بن الملك
الكودي الى السرجان قلت وهي بكسر السين المهمل وسكون الياء المشاة من
تحتها ثم داهم وجهه وبعد الاف فون مدبره كومان قاتل وضم اليه جماعة وقاتل
هو على شمر ذكره احمد بن الملك الكودي اليه من الطريق في جمع كثير من الاكراد
وغيرهم فصاروا الى واجبه قلت وهي بغض الدال المهمل والفاء بعد هاء ثمانية
ثم جهم مسورة ثم داهم وبعدها وال مهمل وهذا الاسم يقع بالاشواك على
ذلك من اضع الاول كودة عظيمة مشهورة بفارس فصعدا في جود والكان غيرة
بفارس ايضا من اعمال اعطى فيها مد من الرقيق فيقتل ان يكون مصيرهم الى
الاولى والى الثانية واما الثالثة فهو من نيا بود ولا يجمل مصيرهم اليه
لا يجرى لسان فلا تعلق له بفارس قال الراوي فظفر احمد بن الملك بجاعة من
اصحاب يعقوب بطلون العلق فقتلهم وهرب منهم جماعة ووجه احمد بن
الملك روس من قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فضب علي بن الحسين وروى
فيما الخبر يعقوب فدخل كومان فذهب علي بن الحسين لمجارت رطوق بن الفليس
في خمسة الاف فارس من الاكراد سوى من قتل مع احمد بن الملك الكودي وسار حتى

نزل على عبد بنتر يأس من عمل كومان فورد عليه كتاب يعقوب بعلم انه اخطا اذ دخل
 على ابيس اليه فورد على عات جعل الصغار اعلم منك جعل الحروب عظيمة لك على يعقوب
 وكان في عسكر طوق ثلثها يوم جعل من اليا في فاني يعقوب مد ستر يأس فاورع بطون
 وقتل احياء وهدم من بقي منهم وصبر اليا ثلثها بتر حتى استقى يعقوب فاعطاه
 الامان فلم يقبلوا حتى قتلوا من عرقهم وقتل يعقوب في هذه الواقعة الف رجل واستر
 القنا واستوطق بن المفلح وقيده بقلد خفيف ووسع عليه في معصرو وغيره و
 استخرج منه الاموال ودخل يعقوب عن اياس ودخل على فارس فخذق على بن الحسين
 على نفسه ثوبان وذل في يومه الثلثا لثني عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع
 الاخر سنة خمس وخمسين ومائتين وكتب على بن الحسين الى يعقوب ان طوق بن
 المفلح فعل ما فعل من غير امره وانه لم يامر به ابيته وقال ان كنت تطلب كومان
 فقله خلفها وراك وان كنت تطلب فارس فكتب من امير المؤمنين بسلام العجل
 لا تصرف فورد على يعقوب ان كتابا من السلطان مصر كانهما ان توصله حتى يركب
 البليد واسنان اخلى له البليد ففقد ودم وازام عليه واك فالسبي بيتا والوعد
 مرج سكان مروج واسع بيته وبين ستران ثلثة فراسخ وكتب صاحب الديار ووجه
 البليد الى يعقوب بطون ثمانية مائة في لمرج ما وهداه الله تعالى من الخراج والى ابيته
 وقتل الخواص ونفيهم عن بلاد خراسان وبعثان المستخرج الى سفل الدار كان
 على بن الحسين لم يسلم البليد الا بكتاب الفيلة واعدت اهل شعرا لاصار ووقى
 كانت المنهزم من الحجاب طوق استر واثلة انفس من اصحاب يعقوب فحبهم على
 ابن الحسين وقد كان طوق وقت خروجه الى يعقوب استر ارا ابيته لوكيعين
 الف درهم وقد ر المفقدة عليها ما اكف طوق الى ابنه لا تقطع اليأس عن الدنيا
 فان الامير يعقوب قد اكرمته واسن الى ويسال اطلاق الثلثة المسويين من
 اصحاب يعقوب فان يعقوب سأل ذلك البطنة اذا وافق اليه فقال على بن
 الحسين اكتبوا الى يعقوب ليصل طوق بن المفلح وان اقل عبيد من عبيده اكتبوا
 منه وسال يعقوب طوق بن المفلح عن امور على بن الحسين فضعف امره و
 تقرب طوق الى يعقوب بمالي عنده بشرا وازا بركب الى اهلها في جهاه اليه
 ليقتوى به على حربه فامر يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى ابنه فوقع الكف
 في يد على بن الحسين فاحل المال وبعثه من دار طوق وحمله الى داره ورجع يعقوب
 واحشد على بن الحسين قال احمد بن الحكم قال الى يعقوب اخبرني عن على بن الحسين
 ما لم هو فقلت نعم قال افرقت على فوجد بالكراد الكفار الى بلاد السيلين فيقتلهم ويجلون

سليمان

سليمان ياهم وباطنون اسوالهم اليه انهم ان اخبروا انك لكوني قتل بكرمان سبعين الف
 على ورواه في واقف الاكراد ما في بكرمان اهل البيوتات وحملوا معهم نحو الف اموال الى
 بلادهم افرقت على ارضي بذلك فقتل اهل هذه من غير امره ثم قال يعقوب ارضي
 بعني من الظواهر قل على بن الحسين ان معي اقولك العوار اجبت بهم وليس ينبغي لي درهم
 اكل فاجبتون فوجدوا في جوارحهم ووجدوا في نفس ما يشبه على من البتر فاذا خلعت
 فاننا اخرك وعليك على من خاويلك وادفع لك كومان تاكلمها وانصرف الى عجلي ولديخل
 يعقوب فانزل قرية يقال لها خردستان ووافي احمد بن الحكم الى على بن الحسين يومه
 الثلثا لثمان خلون من جمادى الاولى من السنة وعل يد كتاب يعقوب قال ابن الحكم
 فلم يقصم على بن الحسين شيئا مما جرت به من الدهش واصل الكتاب بعد ان دعا
 له ففقت كتابك وقد كره ووردى هذا البليد العظيم خطره بغير اخذ من اهل المؤمنين
 فان كنت ممن قطع نفسي في محاولته ولا من يمكن ذلك وقد اسقطت عنك موثقه
 الاقسام في هذا الباب فان البليد لا مبر المؤمنين ونحن جدد تصدي بامر في
 ارضه وسلطانهم في طاعة الله وطاعتهم وقد سمعت من رسولك ورجعت اليه
 في جواب ما علمه واد ابره ما يورده عليك بما رجوت لنا ولك فبعضنا فان استعنت
 فغير السلام ان شاء الله تعالى وان ابيت وان قد رآته فاك لا يخفى عنه ونحن
 نعتزم بالله تعالى من الهلكة وفقره به من دولتي البقي وعصاوع الخلد كان ونزيف
 اليه في السلامة ودينا وديننا بطهنة هذا الله في عر لوكب يوم الاثنين لليسين من
 جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائتين ثم نزل عن ابيته فبان وقد اجتمع في عسكر
 على بن الحسين خمسة عشر الف انسان ووجه احمد بن الملك في الطلاع وذلك في غدا
 الاربعاء الرابع خلون من الشهر المذكور ولى كان يوم الخميس وافت خلايع يعقوب
 ثم انقضا الجيشان فحلى احملة رجل وفي الثامن من الاحباب على بن الحسين بن موال
 وحصدت الحيا الدية فانفزعوا واول وجوههم لا يلوي احد على احد وعلى بنت
 بشع اصحابه ويبيعهم ان ارجعوا وقصوا وبنا شله الله تعالى فلم يلتفتوا اليه
 بقي في عدة من اصحابه خرافت المنهزمة ابواب شيراز مع العضو يوم الخميس المذكور
 وكانت الوقعة بعد الظهر فضاعت عليهم الاوباء فمروا على وجوههم في نواحي
 شتى وبلغت هزيمتهم الى هواز وكان الفلي منهم مقل اوصفتهم الا في ورايات
 على بن الحسين ثلث ضربات واخذوا ورايات في ارضه ووضوها في وسطه وقلوا
 فارادوا قتله فاحل به الله على بن الحسين فاخذوا جثته ووضوها في وسطه وقلوا
 الى يعقوب فطلب الذي اسره الثواب من يعقوب فامروا ببعثه الخلف ودرهم فاني ان باخذ

فقال انما جئتني بكل اسيرة واخذت اربعة بليته فقتل اكثرها واما يعقوب ان يقتل
عشرون رجلا وصنوه مع طوق بن الغلس في الحية وكان قد انفذ الى ابن الغلس
وقته ايضا وصار يعقوب من قومه الى شيراز ونفرت اصحاب علي بن الحسين في القوا
ثم دخل يعقوب شيراز واليهول فقتل بين يديه وطق اهل شيراز انه يذبحهم
ويقتل دماهم واموالهم بنحوهم له فليطلق احدا منهم كان وغدا اصحابه ان
هو ظفروهم ان يطلقهم ويذهب شيراز وبلغ القوم ذلك فطمعوا بغيرهم ورجع
يعقوب من ليلته الى عسكره بعد ان طاف شيراز فبلغ القوم ذلك فطمعوا بغيرهم
ودرج يعقوب من ليلته فلما اصبح نادى بالامان ليخرجوا الى الاسواق فخرجوا
ونادى في كتاب علي بن الحسين ان يرث الامة من اهلهم وحضرت الجعفة فامر
الخطيب فدعا للامام المعتز بالله ولم يبلغ نفسه فقبل له في ذلك فقال لا اهل لم يبق
بعد وقال انما ما بقي عندكم عشرة ايام ثم ارجع الى اهل جستان وبعث اخاه
الى منزل علي بن الحسين فاحضر القوم والاثاث وفتش على الاموال فلم يبق فحلفا
فاحضروا فقتلوه وتوعدوه فذكرا انه يداهم على المال فحل الى منزله فاحضر
اليه اربع مائة بلدي وقيل انه اخذ منها الف بلدي وعرض يعقوب اصحابه من
نصب شيراز وكل واحد ثلثا به درهم ثم عذب يعقوب عليا انواع العذاب وخص
انثييه وشك الجوزين على حدة غير فقال على اشدت مع ما اشدت حتى فوجي
فبقت له اربعون الف دينار والنج عليه والعذاب وقته بالربعين رجلا فذله
على موضع في داره فاستحوذت له اربعة الاف الف درهم وجوهوا كثيرا ثم الحج
عليه بالعذاب واعلم انه لا يقتلهم منه دون ثلثين الف الف دينار وخط
ووسوس من شدة العذاب وسلم الى الحسن بن ابراهيم فضربه وذل به وشتمه
وعذب طوق بن الغلس ايضا وحبسهما في بيت واحد وارسل يعقوب من شيراز
يوم السبت ليلتين يقفنا من جمادى الاولى من السنة الى بلاده وجعل على بن
الحسين وطوق بن الغلس معه فلما بلغ الى كرمان اليهما المصعب من الشارب ونحوهما
مقايغ ونادى عليهما وجسمهما ومضى الى جستان وخطم الخليفة المعتز ذلك خلعت
من رجب من هذه السنة فولى الخليفة الامام المعتز في انشقاق ذلك اليه وضع
المعتز في الله مع صلوة الظهر من يوم الثلاثاء اربع عشرة بقية من رجب سنة
وخطب بن وما بين ويوم المعتز على الله ولم يكن يعقوب بن الصفار في خلافة المعتز
كبير امر بل كان يعزوا ويحب من بلده من الملوك جستان واعمالها ويتطوف في
خراسان وما قرب من فوهان وفواحي هرات ويوشج وما اتصل بجستان ثم دعا يعقوب

الى

الى بلاد فارس وبعث غلاتها وبيع بنو ثلثين الف الف درهم وصار الى جستان واقامه
بن واصل يقول الحرب والخروج ويكتب الخليفة يجعل بعض ما يجبي من الاموال فكان
مقدرا وما جعل خمسة الاف الف درهم في السنة من الخراج من بلاد فارس وكان يقبض
بها غير عليها ولو امكن الخليفة عزله وصرف عنها بعض اوليائه لما اوفى شرويه الخريف
جمادى الاخرة من سنة ثمان وخمسين وما بين يد توليع يعقوب مد يد رجب سنة خروج
منها دخل شيراز في ذي القعدة من سنة ثمان وخمسين وما بين يد توليع رجب
على عهد بن ظاهر الخراساني امير خراسان وجميع الطاهريه ثم خرج منها في الحذر
سنة ستين وما بين ومعه محمد بن طاهر فقتل اوسق وستون من اهلها و
فوجه بن جرجان للقاء الحسن بن زيد العلوي امير طبرستان وجرجان ووجه
بلغ الحسن بن زيد ان يعقوب يقتله احد من امير الخراج ثلثة عشر الف الف
درهم مقادير سلفا ويقتل من جرجان الى طبرستان ودخل يعقوب جرجان وبعث
من اصحابه من اخذ سارية وطبرستان وكان بجرجان يعلى على دوابه كل يوم
الف خنجر سحرية ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخروج اليه الحسن بن زيد في خلق
كثير واعلم يعقوب اصحابه انه يقتل من اهلهم ويقتل نفسه الحرب فيقتل عديده
من عبيده فحل على الحسن واصحابه جليلة واحدة فكانت الهزيمة على القوم وكانت
الحسن بن زيد قد اجد في قوته في طبرستان فقامه برودة وبغلا لا كان كان رجلا
ثقيلا كثيرا اللحم والذوق اصحاب يعقوب به فبعث الحسن بن زيد في خمسة الاف
جريدة ففاته واخذ يعقوب بما كان مع الحسن بن زيد فثمانية وقوما لا اكثرها
عين وظفر بجاعة من ال على بن ابي طالب فاشا اليهم واسرهم وكانت الوقعة
يوم الاثنين كاربع يمين من رجب من سنة ستين وما بين ثم تقدم يعقوب فلكا
اعلى قتل وهي بالهزة المدودة والهم المصنوعة بعد هالكام وهي كرى بلاد
طبرستان قال وهرب الحسن بن زيد الى مدية يقال لها ساوس فلم يجد من
اهلها ما كان يعرفهم ففجئ عنهم وخرج يعقوب من اصل في طلب الحسن بن زيد
فوجد مرجلة واحدة وبلغه الخبر ان الحسن بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قد
دخل مود الرود ومعه صاحب خوارزم في الفتي ترك فانج يعقوب الى ذلك وقصر
من الاقبال في طلب الحسن بن زيد فوجع وكنت الى امير الرى في ذي الحجة سنة
ستين بامرهم ان يجمع عن الرى ويقتل ان امير المؤمنين قد ولاه اباها فبلغ ذلك الخليفة
فاذكره وعاف على انه الذين كانوا يقتلوا بالحس واخذ الاموال ثم دخلت سنة احدى
وستين وما بين ويعقوب ببلاد طبرستان فخرج في القوم يريد جرجان فخطب الحسن بن زيد فبين

اجتمع اليه من الذين اهل الجبال وطهرستان اشعث من يعقوب وقيل من اخوانه
 فانهم لم يعقوب الى جرجان فاجتات بها ولزمت عظمته فترك من اصحابه التي انسان وجرت
 طبرستان الى الحسن بن يزيد وهي اقل مساوية وما يتصل بها واقام يعقوب بجرجان
 يصف اهلها بالخواج وياخذ اموال الناس ودانت الزلزلة ثلثة ايام ودوا في جماعته
 من اهل جرجان الى بغداد فسلوا عن يعقوب الصفار فذكروه بالجور والفساد فخر
 الخليفة على النهوض اليه واستعد لذلك وادع الصفار الى جرجان الذي ورجع الخراج
 من الموسم كتب الخليفة المعتدل على اسم الخويلد الله بن طاهر بن الحسين وهو يومئذ في
 العراق بان يجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والري ويقرا عليهم كتاب
 منه اليه يجمع الحاج القادمين من اقصا البلاد وقرا عليهم كتاب امير المؤمنين بالوقوف
 في الصفار بما كان من حبس غلته وما كان من جمع الحاج في دار عبيد الله وما دعيهم
 اليهم من الفتن وانكفوا له راي الخليفة في قصده وعمل به ثلثين نسخة ودفع الى اهل
 كورة فخرت في جمع الاخبار بهذه النسخ في الاقاليم فاجتمعوا في الجبل الى يعقوب الصفار فجمع
 الى نيسابور وادعهم كما نزلهم بجبل علة فجمع للقاء الخليفة ولما دخل نيسابور اسالى
 اهلها باخذ الاموال ورجع يريد جهة سجستان فاجتمع في جمادى الاولى من سنة احدى
 وستين ومائتين ولما رجع الى سجستان خرجت كتب الخليفة الى اصحاب الملك بن الحسين
 وذوي الحاج والعدد يقولون كل رجل واحد خرجت الكتب واصحاب ابن الصفار صفوا
 في كور خراسان ثم ان ابن الصفار وصل الى عسكر مكرور من اعمال خوزستان وكانت الخليفة
 وسالاه ان يولي خراسان وبلاد فارس وما كان مضمونا الى طاهرين الحسين الخراساني
 من الكور وشراطين بغداد وسمرقند وراى وان يعقد له على طبرستان وجرجان والري و
 اذربيجان وخرمين وان يعقد له على كerman وسجستان والسند وان يحضر من قوت
 عليهم الكتب التي نسخت في دار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ويقرا عليهم خلافا لما
 قرأه عليهم الا من ذكره ليجل ذلك الكتاب بهذا الكتاب ففعل ذلك الموفق بالله
 ابو احمد طاهر بن المتوكل على الله وهو الخليفة المعتدل على الله وكان الموفق مستورا
 على الامم وكما وليس للمعتدل على الله معجذ بشي سوى اسم الخلافة لا غير واجاز اليه
 ما طلب وجمع الناس وعرض عليهم ما اجته الصفار واجب الى الولاية التي طلبها واضطر
 المولى سزمين راي من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصفار ويخبروا ان الصفار لم يلق
 الى ما اوجب اليه من ذلك ودخل النوس وهي ايضا مدينة من اعمال خوزستان
 بالقرب من عسكر مكرور ولما دخلها عز بر على بخاريه الخليفة المعتدل وناهب
 له الخليفة ليخبر اليه في جلته ثم تقدم الصفار وتقدم اليه عسكر الخليفة وقد كان

المولى ارشاد

المولى اوزنات وانتهت الامير الموفق وتبعته ان اقبال الصفار لب ما اتفقا اليه
 من الكتب والافاقى عجب عجب من خارج فترك من رايه كوسى سجستان ورجى
 الحد الفاصل بين السند والترك وخراسان والوصول الى بلاد العراق لجوارب الخليفة
 وهو في جواربه وعدده وقاوم مملكته في شرق الارض وغربها والصفار متفقي
 بجبهته ليس محزون بعضده ولا يشاكر في هذا الامر ولما بلغ الخليفة ذلك دعا
 يهره البقي حلى الله عليه وسلم وقصبيه واخذ القربى ليكون اول من دعي لعين
 الصفار فطابت النفس المولى ولما كان صبحته الاحد لشع خلون من رجب سنة
 عشرين والصفار فطابت في الغيبة الى يقال له اضرب بيدك وهي قريب بين البيت
 ودور العراق من المهرمان الاوسط وجمع اصحابه ليلهم بهم وتقدم بنفسه
 كما كان يفعل قبل ذلك وقبل عليه وداعه ديباج سود ولما نوافق الصفار
 خرج من المولى حشم القايد فقام بين العقبين وقال لا احبب الصفار واهل
 خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان وثلاثة اقربان وجمع البيت
 وطلب الانكاد وان يتكلا بانه الا بائناع الامام وما يشك في ان هذا الله
 قد موته وليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالخصر وهذا السلطان
 قد خرج لي اربته من ارضكم الحق وتملك بدينه وبشرابع الاسلام فليفر عنه
 الا كان شاقا للعصا بخاريا للسلطان فلم يجيبوه من كلامه وكان هذا خشم
 مقدا اما شجاعا مقدا وما لما تخاض عجل بن طاهرين عبيد الله بن طاهرين
 الحسين امير خراسان من اسو الصفار وقد تقدم ذكر اسره وحمله فقبل
 قال له حشيم بال طاهر اشترى بتمونا باميركم واهل بيتنا الى ولد القباس
 فاستخلفونا وملكونا الضياع والاموال حتى قدنا الجورين وشاربنا عن بجنة
 الاسلام فلم يخرج من الدنيا حتى جارت الصفار عنك يا والى خراسان مع موافقا
 امير المؤمنين وخلصناك من اسر والقيد الثقيل من مدينة الى مدينة على
 بقل اكاف وردناك من العراق الى خراسان فالجئ الله على ما يفضل به علينا
 مولانا من خلاصك واوكنا هذا الفعل الجليل فيك رجعت الى تنه خبر الصفار
 قال الراوى وخز عسكر الصفار فكانت مائة معسكره مائة ميل وكانت
 دولته على قامة الغداهه وقبل ان يجمع كان يزيد على عشرة الاف انسان
 ووضع الخليفة الحظا في الجند وقطع ما في الطريق من الشجر والذبل واستعدوا
 الحرب وحذروا فيها وبمسروا وقيل ما هو الا ان نصرهوا او نهضوا ولا ترجع
 وذلك اليكم ووقف الخليفة المعتدل بنفسه على جانبه فحدثت خالد بن يزيد بن يزيد بن

فبذلده السباني وقد تقدم ذكره جده يزيد بن يزيد ووقف معه جماعة كنفوا
 الخليفة من أهل الباس والقتال وتقدم فبين يديه الرواه بالكتاب وكش الموتى
 الخليفة راسه وقال انما الغلام العباسي وحمل على اصحاب الضغار وقتل بين
 الطائفتين خلق كثير فلما رأى الضغار ملك الحال ولجى رجعا قازكا اموا اليه
 خراينم وذخايرة ومز على وجهه في تنعير العناكو وما اقلت من احكامه رجل
 الا بهما حاصلا وادركهم الليل غشا فطوى الا نفاذ لا رجعا منهم ونقل
 الجوامع بهم وقال ابو اسحاق واودين دوست وهو الذي ينسب اليه الكاخي
 المساجير بقلاد لاهفاد انهم من ما اوت جعل شيئا من عمل في الحروب و
 كيف كنت تغلب الناس فانك جعلت تغلب واموالك والسر لك الامامك ففعل
 بلدا على قلعة المعرفه منك به وبعثا بصدقاتها بخبر دليله فابلت نور
 الاحد والربع على دوست من السوس الى واسط الى ارجين يوما واول
 العساكر تحتلها فوافقت عددهم وجازم الاموال واستحكم امرهم على اقل
 من واسط الى دبر العاقل في يومين فاخرت اعداء الفرقة فقلت تغلب
 موضع التبت فقال الضغار لم اعلم ان اثاره ولم اشك في الظفر وتوهم ان
 الوسل ترد على فيل ورا امر فانيث عما قدرت عليه قلت هذا اقرنا فقلت
 من كلام ابن الاذهر مع الاختصار ونقل من تاريخ ابن الحارث بن عبد الله بن اخل
 ابن ابى الطاهر الذي جعله ذبلا على تاريخ ابيه في اخبار بغداد وقد اطال القيا
 فيه فله صفة وحدقت ما تكرر منه وقال كان ونوب يعقوب بن التبت على درج
 بن نصره كذا قلت على بستان يوم السبت بحض خلون من الحيرة سنة سبع واربعمائة
 ومائتين وكانت ولايته درهم ثلث سنين بعد اخراجه صالح بن المصروع فوجد رجل من
 بني كنانة من بستان في ذي الحجة سنة سبع وثلثين ومائتين ولم يرزل يعقوب
 الضغار مقيما بستان بحداب الشراة والترك ويظفونه مطيع حتى كان سنة
 ثلث وخمسين ومائتين فخرج الى هراة ثم فصل بوسنج وعاصرها واهلها عزمه
 وكان ذلك في خلافة المعتز ومات المعتز ويعقوب على حاله ولم يرزل على ذلك الى
 ايام المعتز على انه ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل الى دام هروم وهو يظهر لها
 الخليفة المعتز وذلك في الحيرة سنة ثمانين وستين ومائتين ثم ارسل ورسله
 الى المعتز فلما دخلوا بعد اذ اربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاخر من السنة
 المذكورة ثم صار الى واسط واقام بها ثمانية عشر يوما ثم صار الى دبر العاقل يوم
 السبت الثمان خلون من رجب ثم صار الى اخطوبد انزلها ولما انزل جبهه بالمعتز وانه

بفضل

بفضل بغداد فجمع اصحابه من الاطراف وخرج من سوزن رأى فاصلا بحدابته ودخل
 بعد اذ يوم الاحد خمس مائة من ذي الحجة من السنة قال ابو الفتح كاتب القاضي عمرو
 لما نهض الخليفة لخايرة الضغار لم ترزل كنت تدير اليه من الطريق يوما ولا نصرا
 ويحسد وسوء عاقبة فعله وان امير المؤمنين قد نهض في العدة والعدو وكتب
 الضغار وارده بان قد علمت ان نهوض امير المؤمنين للمير في ونيبه على موثقي
 منه ثم عبا الخليفة بجيشه للقتال على القوية المذكورة ولم يسلو الماء على طريق
 ابن الضغار فكان سبب هزيمته فاعلم اخذوا عليه الطريق وهو لا يدري واصغر
 الفريجان ولم يرزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم الضغار فغتم الناس من
 انفا له غنمه عظيمة وتوهم ان ذلك حيلة منه ومكر ولو كان ذلك كما يتبعه ولقد
 حدثني من حضر ذلك ان دشق الخلد المولى كان في ذلك الوقت عتري الف سهم
 واصغر الخليفة مائة واربعمائة ففعل الله تعالى على ما كان من غنمه من اسره ذلك اليوم
 ابو عبد الله محمد بن طاهر امير خراسان وجاء الى الخليفة وعلق فيل ففعل الخليفة
 فبذلده وضع على من خلفه سلطانة وذكر المعتز ذلك النهار انه رأى تلك الليلة
 في المنام كان ان انا كتب على صدره انا ففعل لك ففعل هيبا وقضى الرواية على
 خواصه وقال لهم قد وثقت بنصر الله تعالى وقيل الوقعة وودت كتب الضغار
 الى الخليفة ففعل الضغار ونهض ونهض ونهض ونهض ونهض ونهض ونهض ونهض ونهض
 بالمشول بين يديه والنظر اليه وان يوت تحت وكاب فقال المعتز عن في محاذي
 الضغار اعلم انه ما اعدى الا السيف وامر الخليفة بالكتاب الى ابى احمد
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وهو محمد بن طاهر فكتب اليه وهو يومئذ
 مشغول بالشجر بجلاد شابة من بن اخيه المذكور فانه كان يولي خراسان و
 سوطي بغداد وسوزن رأى وفي الكتاب فضول طويله وخالصه انه علمه
 ذنوب الضغار وما قام له به الخليفة من الاحسان والافعال وانه قد فعل خراسان
 والبلاد التي تقدم ذكرها وانه وقع موثقه وامر بكيفية كتبه واقطع الطبع
 السيرة ولم يبق شي مما يضل فيه مستصلا الا فعله فانه على ذلك الا البقي
 الطخيان والنس اشياء ان قد غنمها ففعل ابواب امير المؤمنين لا تارة الفتنة وانما
 الخليفة فلم يامر المؤمنين اجابة الى ما التفتد تابع الكت بالرجوع الى اعماله الخليفة
 التي ولاه اباه وصدقه التعرض لوزال النعم التي انعم عليه بها وعرضه انما اقام
 على المصير الى الباب ففعل عشاء وبالفعل يخرج عن طاعته ثم جرد في ذلك مرة
 بعد اخرى مع جماعة من القضاة والفقه والعقاد وقد توجهت اليه الميرج الى

هو الزمير به و واجب عليه فاقام على سبيل واحد في البقي والعدا والعصيان ولم يشك
 الارشاد ولم يزل استحقاق الشيطان عليه بقرينه الى الحين ونصده عن سبيل النجاة
 الى مهاوى الهلكة فليأتين امير المؤمنين ذلك من راي ان يقضي عليه في امر
 مثله فنهض مؤكلا على الله معتقدا على كفايته للاغ المعون عما حاولته في عهد
 السيو الى المصير الذي سبق به قضاء الله تعالى في حق نوسط الطريق في مثل
 السلام واسطوا واطهروا علما على بعضهما الصليان واستقبل اهل الكوفة على اهل
 الايمان وبادوا لله تعالى بغير بركة ليس له بركة وفارق شرايع الاسلام واكلمه
 نقضا للعقود ونكلا وجعرا للامة واعلنا للشاه فقدم امير المؤمنين اخاه
 الموفق بالله ابا احمد ولي عهد المسلمين وبعده جماعة من موالي امير المؤمنين الى
 اخلاص الله طاعتهم وثبت في المعاماة عن دولته بشارهم وانعمت امير المؤمنين
 المرتبة الى الله سبحانه وتعالى في ما سلبهم ونهضهم على عدوهم والعنه امير المؤمنين
 في الاوقات والمواقف التي علم الله صدق نيتهم فيها والاعا وقت امير المؤمنين
 يتامل ما يكون من اخيه وولي له واوليائه ويواصل الامداد واليوش اليهم
 وكان الموفق بالله في قلب الهكوك وظهور العيون على عدو الله في اشياخ ضلالتهم
 قد ادفع العصيان وشرد بل البقي واعتمد على وفور حيله وكثرة ابناءه فلما
 تولى الجمع ان شهور عدو الله واشياخ ضلالتهم السليح واسموا الى موالي امير
 المؤمنين واوليائه وشريعت في الملحن وخلالتهم يوسف الخن غابره ودماحه
 طاعتهم وسهامهم فاخذته حتى اتحن الملحن بالجرح وراى نبال ضلالتهم ما حل به
 فبادروه بالربيل والبثور واكت عليهم موالي امير المؤمنين واوليائه يقتلونهم
 ويأسرون منهم ويحل الله في الشا من لا يخفى عليه الا الله تعالى ولم يزل الامر
 كذلك حتى انتزع ابو عبد الله عن طاهر موالي امير المؤمنين سالما من ايديهم
 وحبروا عن مستقرهم في الباقون منهذين مغلولين كاليون على شئ واسلم
 الله تعالى الملحن وهم وما كانوا احراره ومملوكه في سالف الايام التي اصاب الله
 ليهزم فيها اقطار الارض من الاموال والامتنعوا الاثام والذباب والابل البعالم
 الحيو فاقام الله على المولى وسائر اوليائه ومملكه اياه وصاروا به الى رجالهم وعلى
 الجلبة فان هذا الكتاب اطال القول في ذلك فاختصرته ثم كتب في اخيه وكتب على
 الله بن يحيى في يوم الاربعاء لثاني عشرة ليلة حلت من رجب سنة اثنين وستين
 وما بين ثم قال هذا الموضع بعد هذا اوهني الصغار منهم في واسط يخطف ا
 اصحابه اهل القرى ويؤخذ اسلمهم واسلمهم ولم يتبعه المولى بخافة رجعت لا شغالهم

بالتعب

بالتعب فاعكروا من رجع الخليفة الى معكوكه ثم رجع الصغار الى الوس ورجع الاموال
 ثم فصل لشعروا خاتمة هذا واول هذا رجب فبما نابيا وكثر حصه ثم رجع الى فارس في ثوبا
 وكان الخليفة قد رجع الى المدائن واثام بها يومين ثم رجع الى بغداد ومنها الى سمرقند
 راي ودخلها يوم الجمعة لثالث عشرة ليلة حلت من شعبان ثم ذكر الموضع بعد هذا
 وروى الخبر على الخليفة بوفاة يعقوب بن الليث يوم الثلاثاء لاربعة عشرة ليلة حلت من
 ثوال والذي اصاب في بيوت امواله من العيون اربعة آلاف الف دينار ومن الورق
 خمسون الف الف درهم ووافى احمد بن ابي الاصغ يوم الخميس لسبع بقين من ثوال
 وقد كان الخليفة انقله ليصل امر يعقوب فاضرب من عند يعقوب فلما قرب
 من واسط انقل به وفاة يعقوب وقد كان فلي خراسان وفارس وكرمان والري
 وقهر واصفان وصيرت الى ما لشرطان بخداه وسمن راي على ان يوليها من
 احب وعلى ان يوجهه ثلثي ما يحيى من خراج البلاد التي يوكلاها من جميع البلاد والكل
 ويولي اخوه عمرو بن الليث مكلنه باجتماع عسكر يعقوب عليه ووردت كتب عمرو
 الى الموفق اخي الخليفة المعتدل على الله بالسمع والطاعة وان يولي ما كان اخوه يوكلاه
 فاجب الى ثواله وكلاه في ذي القعدة من السنة ثلث سنة الله هذا التاريخ يدلي
 على ان يعقوب بن الليث توفي في بقية سنة اثنين وستين وما بين كانه حكي
 الوقعة في هذه السنة وان يعقوب انهزم ثم قال عقب هذا وروى الخبر في ثوال
 ولم يذكر السنه فدل على موته في تلك السنة والذين اعرفه من عدة قوايح خالفين
 هذا فان ابا الحسين السلابي ذكر في كتاب تاريخ الاخبار وكلاه خراسان في اول الفصل
 المحقق بجور بن الليث الصغار فقال كان سبب وفاة يعقوب بن الليث انه اصابه
 الفولنج فاشير عليه بالحق فامتنع واختار الموت عليه فمات بخندي سابور من
 خراسان يوم الثلاثاء لاربعة عشرة ليلة حلت من ثوال سنة خمس وستين وثلاث
 قال ابو الوفاء الفارسي وليت على من يعقوب بن الليث حقيقته وقد كتبوا عليها
 ملك خراسان واكتاف فارس وما كان من ملك العراق باين
 سلام على الدنيا ولحب لنها كان لم يكن يعقوب فيها بجالس
 ورايت بخطي في جملة مسودات ان يعقوب بن الليث الصغار توفي في سنة خمس و
 ستين وما بين بالاهواز ورجل نابوته الى جندی سابور فدفن بها وكتب على
 قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعد ولم تحق شمرها باق به القدر
احسنت ظنك بالايام اذهنت وعند حفوا للآب بجيت الكا

ورأت بجنتي ايضا في موضع اخر انه توفي بجنتي سابور ودفن بهيادوه في جبال ارم
 في النايح المذكور وكانت وفاته جلالة الفرج واخبره طبيبهم ان لا دواء له الا
 الحقد فامنع منها واختار الموت عليها وكانت مدة علمه بالعلوم والخراف
 ستين سنة ومدة تعليمه على حجتان وتلك التواهي اربع عشرة سنة و
 شجروا وذكروا شيخنا ابن الاثير في تاريخه سنة خمس وستين ومائتين اثم مات
 فيها يعقوب بن الليث في سابع عشر شوال من السنة المذكورة كحديث القولين وامتناع
 من الحقة وانهم مات بجنتي سابور من كود الاطرا فقلت دعي من اعمال غير سنية
 بين العراقي وبلاد فارس وقال شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتمد قد انتقل اليه و
 وكان ياتيه ويقيه ويقلده اعمال فارس فيصل الرسول اليه ويعقوب بن
 فليس له وجعل عنده سيقا ووعفا عن الخبز الحكة ومعه رطل واحد الرسول
 فاذا في الزمان فقال له قل الخليفة اتي عليك فان مات فقد استرحمت حتى ولا ترحم
 ملك وان عوفت فليس يعني وبينك الاهد السيف حتى اخذ بتادى او تكسرون
 فاعيد الى هذا الخبر والاصل ولما دار الرسول فلم يكت يعقوب ان مات وقال ابن حوقل
 في كتاب المسالك والممالك ان بجنتي سابور دفن بمرحبه واسعة الخبز بها خلد
 ذبح كبش ومياه وقلتها يعقوب بن الليث الصفا لخصها وادانتها باللبنة الكثرة
 ومات بها وبها قبوه ولما علم وكان الحسن بن زيد العلوي ليجي يعقوب السند
 ان الشبانة كان قل ان يوي مشبهما وكان عا قلا خاوما وكان يقول كل من عاشره
 اربعين يوما او كاتعوى اخلاقه لا تعرفه في اربعين سنة ولا توفي عمرو واخس في
 الشبانة والليث يدرك كل الاحسان حتى يقال ما اولد في حسن الشبانة الجيد والهل
 الى قوايين المملكة مندوم من طويل مثل عمرو بن الليث وذكر السلافي في كتاب الخاويل
 شيئا كثيرا من كفايته ونفخته وقيا مرقوم اعد الولا به فتركه طلبا للاختار وذكروا
 انه كان يفتي في الجند في كل ثلاثة اشهر مرة ويجهر بغيره على ذلك وان عاوض الجيوش
 يتعد دلا موال بين يدي الجند باسمهم حاضر ومن ينادي المنادي او لا باسمه عمرو
 بن الليث فقدم دابته الى العاوي جميع المقاتلة فيقتلها ويا م يرون تلك الماية
 ودمهم باعم عمرو وفضل اليه في صرة فتأخذ الصرة ويقبها او يقول الحمد لله الذي
 وفقني لطاعة امير المؤمنين حتى استوجب منه الرزق ثم يضعها في حقيرة فكلين
 لمن يبيع حقه ثم يدعي بعد ذلك باحباب الزبوم على مراتبهم فيب تعرضون
 بالانهم الشانة ورواهاهم الفهر ويطلبون جميع ما يحتاج اليه الفارس و
 الرجل من صغيرا وكيبرا فلو اثن اخل باحضار في منها حرمه رزقه فاعترض

بوقا

يوم ما فاقوس كانت دابته في غابة الزبال فقال له عمرو فانه هذا تاخذ مالك انتفض
 على امراتك فتمسكها ونهول دابته التي عليها تحارب وبها تمل الاودا
 امض فليس لك عندي شيء فقال له الجندى جعلت لك القدا لو اعترضت
 امراني لاستعنت فيها وابق فضحك عمرو وامر باعطائه وقال استبدل
 بدابته فقلت ذكروا القاضى كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبي رحمه الله
 تعالى في تاريخ حلب حكايته فليق ان اذكرها ههنا لانها مثل هذه الحكاية وهي
 كان كسرى الزبير بن قباوقه ولي رجلا من الكتاب بينهما عروفا بالاعتقل
 والكفاية يقال له يا بك بن القهر وان ديوان الجند فقال لكسرى ايها الملك
 انك قد بقيت امرا من صلاحك بن جند بعض الغلظة في الامور وهو عرض الجند
 في كل اربعة اشهر واخذ كل طبقة بكال كذا وبجاسة المرويين ما باخذ
 على تاديب الرجال بالفر وسنة الرومي والتفرد من الغنم في ذلك في
 قصصهم فان ذلك ذريعة في اجراء السياسة مجاريا فقال لكسرى ما الحكا
 بما سأل يا حنفي من الجيب لا شئرا كها في فضله وانفراد الجيب بعد بالمرجة
 حقق مقالته فامر فبليت له في موضع العرض مصطبة ربط له عليها الفرس
 الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبقين احد من مقاتله الا حضر للعرض
 فاجابوا ولم يبق كسرى فيهم فامرهم فاضربوا وقل ذلك في اليوم الثاني ولم
 يبق كسرى فيهم فامرهم فاضربوا فنادى مناديه في اليوم الثالث ايها الناس لا
 تخلفن من المقاتلة احد ولا من اكرم بالناج والتهرب فانه عرض لا رخصة فيه
 ولا عجا به وبلغ كسرى ذلك فتسلح سلاحه وركب فاعرض على بابك وكان الذي
 يوحذ به القادس بجنا فادورعا وجوشا وبضعة وسفورا وساعد بن وسافين
 وروحا وترسا وحرزا يلزمه منطلقه وطير ذبا وعمودا وجبة فيها قرصين به
 ترها وتلبين نشابة وبرتوهم ملفوفين بعلقهما الفارس في مغفرة واعرض
 على بابك سلاح تام خلا الوترين اللذين يبتظهر بهما فلم يجز بابك على اسمه
 فذكروا كسرى الوترين فعلقهما في مغفرة واعرض على بابك فاجاز على اسمه
 وقال السيد الكاكة اربعة آلاف درهم وروهم وكان اكثر من لهم من الورق اربعة
 آلاف درهم ففضل كسرى درهم واحد فلما قام بابك من مجلسه دخل على كسرى
 فقال ايها الملك لا تلي على ما كان من اغلاطي فما اردت الا الدابة للعك لانه
 والاضاف وحدهم ما دت لها به **قال كسرى** ما اغلظ احد عليا فها
 يريد به اقامته او دنا لصلاح ملكا الا اعطيت له غلظا كاحمال الرجل شرب الدابة الكثرة

لما برجوه من منفعة رجعا الى قندهار وخرجوا من الكنت الصفا وقال التلاني
ايضا كان رافع ابن هروم نجا كافي ثور وكان ابو ثور احد قواد يحيى بن
طاهر الخراساني فلما وافا يعقوب الصفار شيئا بورد وكان ابو ثور من جملة من
مايل يعقوب على يحيى بن طاهر فلما انصرف يعقوب الى سجستان حمية ابو
ثور ومعه رافع بن هروم كان رافع رجلا طويل اللحية كريمة الوجه قليل الطالفة
فلما دخل بوما الى يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب ان لا اميل الى هذا
الرجل فليكن يحيى ث شاه قباغ رافع جميع الامه ثم انصرف الى منزله بامير
وهي قرية من قرى كندهار وقام هناك الى ان استقل منه احد بن
عبد الله بنجستان ونجستان من جبل هراة من قرى بادغيس وكان النجستاني
من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع طاعته وتقلب على شيئا بورد وطلبه في سنة
احدى وستين ومائين وكان يظهر الميل الى الامراء الطاهريين ثم لما كان
قلوب اهل نيسابور والى مدحتي انه كان يكت في كنه احد بن عبد الله بن الطاهري
ثم كتب النجستاني الى رافع بن هروم وهو في بلاد بستان فقدم عليه فعمله
صاحب جيشه والنجستاني له جوب وموافق مشهورة ليس الغرض ذكر شيء منها
ها هنا ثم ان غلامين من غلامه ارتقا عليه وقتلاه وقد سكر ونام وذلك في
ليلة الاربعاء لست تعين من شوال سنة ثمان وستين ومائين وكان رافع بن
هروم غائبا فقدم بعد ذلك على جيش النجستاني فقتلوه عليه وابلوه عنده
هراة وقيل شيئا بورد ثم عزل الموفق بالله عمود بن الميث عن ولاية خراسان
وجعلها كافي عبد الله يحيى بن طاهر الخراساني في سنة احدى وسبعين ومائين
وهو مقيم ببخدا فاستخلف يحيى بن طاهر عليها رافع بن هروم ما خلا اعمال
ماوراء النهر فان الموفق اقر عليها نصر بن احمد بن المسد الساماني فخلع يحيى
يحيى بن طاهر بن زيد العلوي وفوق في سنة سبعين ومائين واستولى عليها اخو
يحيى بن زيد بنجاء رافع في سنة اربعة وسبعين وارقها يحيى بن زيد
الى استراية فحضره رافع بها مرة سنين ثم فارقه لبلاد شروبير الى بلاد
الذي لم يستولى رافع على طهرستان في سنة سبع وسبعين ومائين ثم توفي
الخليفة المعتدل الموفق بالله في رجب سنة ثمان وستين ومائين وقول الخليفة
بعد المعتدل بالله ابو القاسم احمد بن الموفق بالله المذكور وولي المعتدل ابا
ابراهيم اسمعيل بن احمد التلاني ماوراء النهر بعد وفاة اخيه نصر بن احمد المذكور

وكانت

وكانت وفاة نصر لسبع بقين من جمادى الاخيرة سنة ثمان وستين ومائين فقتل قال غزالي
رافع بن هروم عن خراسان وولاهها عمود بن الميث وبقى رافع بالري ثم انهم هلكوا
المسلوك الجاهلين له ليستعان بهم على عمود بن الميث في شهر ربيع الاخر سنة ثمان ومائين
خرج الى نيسابور فوافقه عمود بن الميث في شهر ربيع الاخر سنة ثمان ومائين
ومائين وهزمه عمود وتبعه الى ابورد وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة
او مرو فعمل عمود ان يقصده سرحن فقتلها لياخذ عليها الطريق فسلم
رافع ذلك فخرج من ابورد ومعه دليل واحد به على جبال طوس حتى اووجه
باب نيسابور فدخلها فعاد عمر والها بمحاصرها فامضهم رافع واصحابه ووصل
الى نواحي خوارزم على الجبال وحمل ما كان معه من التمدد الى شرقه
قليله وذلك يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان سنة ثمان ومائين
ومائين فوجه اليه امير خوارزم تايي يعقوب بن محمد وما يحتاج اليه الى ان
يصل الى خوارزم فوجد في النياب في خي من اصحابه فقتلهم لسبع خلون من ذوال
يوم الجمعة سنة ثمان ومائين ومائين وخبر رافع وحمل الى عمود بن الميث
هو نيسابور فافضل عموه رافع بن هروم ولم يكن رافع بن هروم واقفا هروم
زوج امته فانتسب رافع اليه لانه مشهور ورافع بن بورد قال ابن جرير الجري في
تاريخه في سنة ثمان ومائين وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة سنة
الكتب على المناير يقتل رافع بن هروم وقدم رسول عمود بن الميث الصفار
براس رافع الى بخدا فوقع بين رافع وراعي خلون من الخيرة سنة اربع ومائين ومائين
على المعتدل فامر بنصر على الجانب الشرقي الى الطهر ثم تحول الى الجانب
الغربي بقية النهار الى الليل ثم رده الى دار السلطان قال الساماني وحقت
خراسان الى شط جيون لعمود بن الميث فقتل وقد ملج الفخري الشاعر
المشهور رافع بن هروم وكانه ابا يوسف في مدحه وارسلها اليه فادرس له
عشرون الف درهم وهو بالعراق قال الساماني ورجع عمود بن الميث بزي
رافع بن هروم الى المعتدل سال ان يوليه ماوراء النهر مثل ما كان يرسم
عبد الله بن طاهر فوعده بذلك ثم ارسل اليه المعتدل في ايام فوصلته وهو
نيسابور فاني ان يسلها ودين الزقاء بماله من ثوابها اعمال ماوراء النهر
فكتب الرسول الى المكتفي بالله من المعتدل وكان بالري وعنده جماعة من خواص
ابيه لماسا له عمود فافضل اليه العهد بها فحل اليه العهد والهدايا التي
سورها له المعتدل باقمه اقمه من اخذها وكان في القلعة سبعة وسبعون خلع

فوجعت بين يديه وافاض الرسول الخلع واهله بعد اخرى وكل الناس فلقه على كثر
ثم وضع العهد قد امر فقال ما هذا فقال الذي سألته فقال عمرو وما الضع
به فان اسمعيل بن اهل لا يسلم الى ذلك الا بما به الف سيف فقال انت لست
فتمت لان لتولى العكل في ناحتها فدخل العهد وقبله وودعه بين يديه ثم
افضل عمرو الى الرسول سبع مائة الف درهم وصرفهم ثم جفروا الى الرسول و
جيثا الى اسمعيل بن اهل بعد اسمعيل بن جهم فلقه فقتل بعضه و
هزم الباقين وجرى بين الليث في ثيابا بود وكانت الوقعة يوم الاثنين لاثني عشر
ليثه بقيت من شوال سنة ست وثمانين وعاد اسمعيل الى بخارا وهي من اعداء
ما وراء النهر قال السلافي ان عبد بن الليث لما اوتى اسمعيل فقتل بن بشير
فلما عبر اسمعيل جيون دخل موسى السجري على محل بن بشير وهو يخطي راسه فقال
له هل استاذنت اسمعيل فدخل راسك يعني ان راسه لا يسمي اسمعيل لانه انصب
لجاريته فقال له فمحل اغضب على العكس الله ثم بخاري من الغد فانكشف اصحاب
ابن بشير وقضى اعلى به وجوز راسه في جلد ساير الرؤس وحملها الى اسمعيل و
ادخلوا عليه جماعة من اصحابه ليمسوا الراس عن راس ابن بشير فاعلم بعضهم اسمعيل
بما قال موسى السجري لان بن بشير فقبب عما جرى فقال به وذكر الطبري في تاريخه
في سنة سبع وثمانين ومائتين ما مثله في يوم الاربعاء الحس بقين من جمادى
الاولى ورد كتاب فيه اذ ذكر على السلطان انه كتاب ابن اسمعيل بن احمد وابن عمرو
وابن الليث وقعه فاسمعو او استلم عسكره وكان من خبر عمرو واسمعيل ان
عمرو اسال السلطان ان يوليهم ما وراء النهر فولاه ذلك ووجهه الى وهو مقام
نيسابور بالخلع واللقب على ما وراء النهر بخاري اسمعيل بن اهل فكتب الى اسمعيل
انك قد وليت دينا عظيم وان في يدي ما وراء النهر فاقع بما في يدك وان ركني
وقيما بهذا الغزو فان الجابته الى ذلك وذكر له من امره فلو شدة عبوده
فقال عمرو لو ان اسكوه ببلد الاموال واعتبر لعلك فلما ليس اسمعيل من
النصارى فجمع من معه من البنا والذهاقين وعبر الى الجانب الغربي وجاء
عمرو بن الليث فقتل بلخ واخذ اسمعيل عليه النواحي فصار كالحاصر ثم نادى على
ما فعل وطلب الحاصر فقتلوا كوفي اسمعيل عليه ذلك ولم يكن بينهم قتال كثير
حتى هزم عمرو فولى هرويا ومزاجه في طريقه الراعي فقتل له امها اقرب فقال
لعمامة من معه امعوا في الطريق الواضح ومعنى في تقريبي من دخل الاجاه في
وحلت به دابة فوقع ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معروم يلو واعلى فحجاء
اصحاب

اصحاب اسمعيل فاخذوه اسيرا فلما بلغ للعقد ما جرى مدح اسمعيل ودم عمرو
وقال فقتل ابو ابراهيم اسمعيل كمل في يد عمرو وتوجه الى نيسابور ثم ذكر الطبري
ايضا في سنة ثمان وثمانين ما مثله وفي اقول جادى الاوى يوم الخميس اقبل
عمرو بن الليث بعد اذ ذكر لي ان اسمعيل بن احمد اخبره بين المقام على اسير
وبين توجهه الى امير المؤمنين فاختار توجهه الى امير المؤمنين فوجهه وقال
السلافي في البخاري خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فلاقاه بها اسمعيل فغزوه ويقض
عليه وذلك في يوم الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين و
مائتين وانقله مقيلا الى سمرقند فقتل وهي من اعمال ما وراء النهر ايضا
وهذا الخبر جريحون قال وضم اليه اخاه ابو يوسف الخليل الى ان ورد عليه
من عند المعتضد عبد الله بن الفضل بعد خراسان واللو والاشاج والخلع في
سنة ثمان وثمانين وقده معر ساس ليتولى محل عمرو بن الليث الى بغداد
فسلمه اسمعيل اليه فحمله وقال ان لي طاهر الذي ذكره قبل هذا في تاريخه ان
عمرو بن الليث القهار انعم وقاتل خلق كثير من اصحابه وكانت الوقعة على باب
بلخ يوم الاربعاء لاثني عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين
وقتل ذلك هرب ابن ابي ربيعة كاتب عمرو بن الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه
قائد من قواده في خلق كثير فاصبح عمرو يوم الجمعة وقد عرف الخبر ثم كثر هروب
اصحابه الى اسمعيل فقتل عمرو وهرب واستغل اسمعيل بالعسكر وبعث
في طلب عمرو وجيشا فوجدوه واقفا على خوس فقبضوا عليه وسبوا اسمعيل الى المعتضد
واخبروه بما جرى وانه سبوه الى سمرقند حتى يرد عليه امر امير المؤمنين فاستدسوا
الخليفة بذلك وقلد الخليفة اسمعيل ما كان يقتله عمرو ومضا الى عمله وتوجه
عبد الله بن الفضل الى اسمعيل في طلب عمرو فقتل وصل الى اسمعيل وجبر فاحضر
عمرو وقتله وارسله الى جانب رجل من اصحاب اسمعيل سبى مشهور
قبل لعمرو ان يترك في امرك احد رعيته ولسك اليهم فامتنع احد ووصلوا الى
النهر وان يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وحل اسمعيل
عمرو وقتل كان يوم الخميس مشهل جادى الاوى ركب الخيل للقاءه وعمرو في القبة
قل ادخري جلاها على فلما بلغ باب السلامه اتى عمرو من القبة والناس عليه دراعته
ديام وبرئت الخط وحل محل جادى الاوى ركب الخيل للقاءه وعمرو في القبة
الطالع في غايه الاربعاء وكان عمرو قد اهدى الخليفة وقد اهدى الجمل الذي اشاع
وحلى الجواب وارسان مضطرب وادخل بغداد فاستشفها في الجانب والاشاج الاعظم

الى دار الخليفة بصرى الحنفى وعمرو وافق يدبر يدبر ما يحسنه ودهاءه من رفقة له العا
 واسكت عن الدنيا عليه ثم ادخل على الخليفة وقد جلس له واخفى ريقه بين
 يدبر ساعته وبينه ما قد رغب في دواعي وقال له هذا ابني يا عمرو ثم اخبره من بين
 يديه الى هجرة قد اعلمنا له وكان اخوه يعقوب الصقار قد تزوج امرأة من العجم
 من بلده سحسان فلما توفى يعقوب تزوجها اخوه عمرو ثم توفيت ولم تتكلم ولما
 وكان لها الف وسبعمائة جارية قال بعضهم كنت عند ابي على الحسين بن محمد بن
 ابي الفهم الحديث قد دخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا على رايت عمرا
 الصقار من على جبل فخرج من الجبال التي كان اهلها عجم ومنك تلك سنين الخليفة
 فما تشده ابو على ؟

وحبك بالحقاد نبالا وعزة : بروج ويخد وفي الجوش اميرا
 حياهم باجال ولم يدوانه : على جبل منها يقاد اسيرا
 وعمل في ذلك على بن محمد بن نصر بن بجم الشاعر المشهور المقتدر ذكره
 ابها العز بالانبا : اما ابصرت حمرا
 اركب الفالج بعد : الملك والعزة قورا
 وعلى يوش الخط : اذ لا لا وفهرا
 رافعا كفيه يدعو : الله اسوارا وجهرا
 ان يفهم من القتل : وان يجل صفرا

قال الطبري وتوفي المعتض ليلة الاثنين الثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة
 تسع وثمانين ومائتين وتولى الخلافة ولله المكفي بالله ابو يحيى على وكان غائبا في
 الرقة عند موت ابيه فقدم بغداد وامر يوم الثلاثاء الثمان بقين من جادى الاخر
 من السنة بهدم المطامير التي كان ابيه اتخذها لاهل الجوارم ومات عمرو بن
 الثالث من غد هذا اليوم ودفن بالقرب من القصر الحنفى وكان المعتض عند موته
 لما استغنى عن الكلام امر بقتل عمرو يا كائما والاشارة ووضع يده على رقبته وعلى
 عينيه اى اذبح الاعور وكان عمرو واعور فلما يقبل ضاقي الجرحى ذلك وهو الذي اعور
 المعتض بقتله وانما استغنى من قتله لعله يحال المعتض وقرب وفاته وكوه قتل عمرو
 ولما دخل المكفي سال القم من عبد الله عن عمرو اى هو فقال نعم قسري بانه وقال
 اريد ان احسن اليه وكان عمرو يهدى الى المكفي ويبره بآثار ايام مقامه
 بالرى في مقام ابيه المعتض فلما كان القم كره سؤاله عن دس اليه من قتله
 كانت مدة ملكه اثنى عشر سنة تقريبا فلت وانما قيل يعقوب الصقار لانه كان

يعلى

رجل الصقار وهو الخناس وهو يهضم القنار والماء وسكون الغناء ويولد لهالة وكان اخوه
 بكر الجور حكي شيخ من الصقارين قال كان يعقوب وهو غلام في ذكائه يعلم عمل
 الصقور ولم ازل انا اذ لم يكن بينه وبين عمه وهو صغير ما اراه الى رجل لم يركب ذلك الى
 ما انا منتهى فله من حيث لا يعلم شاعلى اياه الا وجد منه طوقا اطواق ذى همة وفكر وتز
 فكان من امره ما كان وقال على الذي يافى الاصفهاني الكاتب سالت بعض اصحاب
 ابن الصقار عن عمرو بن الليث اخي يعقوب بن الليث الصقار وصاعته وعمره يعقوب
 يحيوس بعد من القتل فكنت عفي فلما توفي عمرو قال لي كنت سالتني من عمرو و
 صاعته ولم يكن من الحزم اخيرا ولده وهو يحيى ويحيى فاعلم ان الله لم يزل مكادوكا
 الى ان عظم شأنه في يعقوب وتمكن من خراسان فله من يهود تركه الجور قتل
 وكوه جارة من ارباب الكونج في كتبه ان ابا احمد عبد الله بن طاهر بن الحسين الطبري
 القام ذكره في هذا الكتاب كان يقول عجب الذي ثلث جيش العباس بن عمرو القوي
 يوسف العباس وحده ويؤمن القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة الاف
 وجيش عمرو بن الليث به عمرو وحده ويحوت في الجين ويبلغ جميع وكانوا خمسين
 الفا ما انا ازل في يدي بيا لا وتولى ابي العباس الحسن بعد القتل وكان
 من حديث العباس بن عمرو القوي ان القتل لم يزل استند امرهم وانشر في
 البلاد وبالقوافي القتل ارسل اليهم المعتض بالله في سنة سبع وثمانين ومائتين
 جيشا وقتل من العباس المذكور فاسروا العباس بن محمد رئيس القوافي في القوافي
 واسود جميع من معه من الجيش وفي اليوم الثاني اضطر ابو حنبل القوافي الى اسرى
 فقتلهم باسره واحرقهم والحق العباس فجاء الى المعتض وحده وكان ذلك
 في نحو شعبان من السنة وكانت الروقة بين الجيرة والبحرين وهي قصة طويلة
 مشهورة وهذا خلاصتها اذ ليس هذا موضع التناول في شريطا وسياق ذكرها
 مع الاستقصا في التاريخ الكبري ان شاء الله تعالى قلت والبيان المذكور ان
 قبل هذا وازيها ملكه بان على فبر يعقوب الصقار واخي الليث الاول منهما

وما حكيت من ملك العواق باليت

هذا انصف بيت من جملة آيات نزل بها معوية بن ابي سفيان الاموي لما
 تغلب على الشام وجاء جوير بن عبد الله البجلي من عند علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه برسالة وكان على اذ ان يعقبا بالكوفة فلما ادى جوير الرسالة الى معوية وافق
 المجلس امر معوية بنزول جوير في مكان قريب منه وجعل يترجم هذه الآيات تلك الليلة
 ليجمع جوير فبعد ذلك على علي رضي الله عنه والآيات المشابهة هي هذه :

تطاول إلى والحقوقي وسأوى : لأن ابن بالقرحات البلبان
 انان جوبز والحوادث جمة : تلك التي فيها اجتمع الخلق
 الجليل والتف بطن وببشه : ولست الاثبات الذي يلابس
 ان الشام اعطت طاعة منته : بواصفها اشيا حقا في الحال
 فان يظنوا الصدام على ابجته : تقف عليه كل رطب والاب
 قلت القرحات بضم الشاء المشاة من خوفها وتلد بد الزمة وبعد الغاء والالف نا
 مشاه ثانياه واللبان بفتح اللام الموحدة وبعد فاسين مهله وبعد الالف
 ياء ثانياه مكسوة ثم سين ثانياه في الباطل واصل القرحات الخوق الصغار في الجبال
 يتشب عنها الواحدة من هرة فادى معرب ثم استعمل في الباطل فيقول القرحات
 اللبان والجهة الخيل والجهة الجماعة من الناس ايضا كما ذكرنا قال احمد بن الحارث
 والرجال والبان معروف لا حاجة الى تفسيره ووليت بخط بعض اهل هذا الفن ان
 عمرو بن الليث لما ايز ملك بعد بلاد فارس حذره طاهرين محمد بن عمرو بن الليث
 لا ثقي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ثمان ومائتين فحين علمه غلام جدي
 سبب السكيري في سنة ست وتسعين ومائتين وبعده اخوه يعقوب بن محمد وبعث
 رهما الى مدينة السلافة ثم ولي بعد الليث بن علي بن الليث وهو ابن اخي يعقوب
 وعمره لما كور من كان قد تعلى على بلاد سجستان في سنة ست وتسعين ومائتين
 وجرى بين سبب السكيري وطاهر المذكي دسا جرى واستقرت البلاد بيد
 المنك بوى فاستخلف الليث المذكي على سجستان اخاه المعدل بن الليث وسار
 الى بلاد فارس فغرب السكيري منه يطلب من الخليفة الخلف فجرد المقتدر
 بالله الجيوش في محرم سنة ست وتسعين وقدم عليها موت الظفر وبلاد
 الكبير والحسين بن حمدان والتقوا مع الليث بن علي فانهم جشروا أسره واخوه
 محمد ولتوا سجيل وعاد موثق الى بغداد ومعه الأسرى في المحرم سنة سبع وتسعين
 ومائتين وشهر الليث بن علي الفيل وولي المعدل بن علي بن الليث على سجستان
 فسار اليه احمد بن السمعيل الساماني في خلق كثير من الفارس والراجل فاخذ منه
 البلاد ثم ملك سبب السكيري الصفاري مده ثم حمل ومعه محمد بن علي بن الليث
 الى بغداد وانفضى امر الصفاريه والله اعلم بالقواب **ابو يوسف يعقوب بن**
ابي يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المؤمن بن علي القتيبي الكوفي صاحب بلاد
الغوب قد تقدم ذكر جده عبد المؤمن وسياتي ذكر ابيه يوسف ان شاء الله تعالى
 كان صافي الدم جدا الى الطول ما هو جميل الوجه ابيض شديدا للكل فخم الاعضاء

جوي

جويدي الصيت حول الا لفاظ من احد في الناس لجهت واحد منهم حدثا واكثرهم احب
 بالحق جوييا للموردى ووزارة اليه فيه من الاحوال شيئا شيئا يطالع مقاصد
 العالي والقله وعجزهم مطالعة فادى مخوفه جوييات الامور ولتألمات ابو في
 السارح الا في في تبرجته شاد الله تعالى اجتمع ولى اشياخ الموحدين وبني عبد
 المؤمن على نقلهم غيايحه وعقل والده الوكلاء ودعوه امير المؤمنين كاسبه وجاه
 ولقبوه المصور وقام بالامور احسن قيام وهو الذي اخبر ابي بكر بن محمد بن ربيع واية
 الجواد ونصب ميزان العدل ويطع الحكام الناس على حقة الشرع ونظروا امور
 الدين والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحد وحقق في اهل
 وفي عشرة برة والا فربن كما اقام في ساير الناس اجمعين فاستقامت الاحوال
 في ايامه غلظت الفرجات وسامات ابو كان معزى الصيرة فياشر بتدبير
 الحكيم من هنالك واول ما رتب قراوى بلاد الاندلس فاحسب شامها وغربها في
 في مر كذا ومضاه صالطها في مدة شهرين وامر بقراية الكلب مائة في اول الفتح
 في الصلوات وادرس بذلك في ساير بلاد الاسلام التي في مملكته فاجابهم فم وافق
 اخرون ثم عاد الى مراكش التي كرى مملكته فخرج عليه على بن اسحق بن محمد بن علي
 بن عاترة المستوفى الملقب من جويوه سودر في شعبان سنة ثمانين وملك بمحابه
 وما حولها فجهز اليه امير يعقوب عمر بن الف فارس واسطوفا في البحر فخرج
 بنفسه في اول سنة ثلث وثمانين وخمسمائة قال فاستعاد ما اخل من البلاد ثم
 عاد الى مراكش وفي سنة ست وثمانين وخمسمائة بلغه ان الفريخ ملكو لم يبر
 سلب وهي في غرب جزيرة الاندلس فجهز اليها بنفسه واصرها وانفذ في الف
 جيشا من الموحدين ومعهم جماعة من الغريب فغلبوا اربع مدن من ملابن الفريخ
 كانوا قد اخذوها من المسلمين قبل ذلك بربعين سنة وخاضه صاحب طلبة و
 ساهل الصلح فعلا خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة العهد به
 ولم يبق منها سوى القليل خرجت طائفة من الفريخ في جيش كبير الى بلاد
 المسلمين فنهبا وسبوا وعانوا غنا فليحا فاتيهم الخبر الى الامير يعقوب وهو
 بمراكش فجهز لقتلهم في محفل عومر من قبايل الموحدين والعرب واخلف
 وحاز الى الاندلس وذلك في سنة احدى وتسعين وخمسمائة فعلم الفريخ فجمعوا
 خلفا كثيرا من اقاصي بلادهم وازايها وابلوا بخبره قلت ورايت بد مشق في
 او اخر سنة ثمان وستين ووسمى ابي جزم خط الشيخ تاج الدين عبد الله بن
 جوي شيخ الشيخ كان بها وكان قد سافر الى مراكش واقام بها مدة وكب فتوصل الى

بتلك الذوات من ذلك فصل بعد ذلك بقية هذه الواقعة فينبغي ذكرها هنا فقال الملك انقضت
 العهد بين الاميراني يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المملكة
 الغنوية وبين الادفوس الفريحي صاحب جزيرة الاندلس وقاعدته مملكة يوسف
 طليطلة وذلك في اواخر سنة ثمان وستماية عزم الامير يعقوب وهو حينئذ
 عراكس على التوجه الى جزيرة الاندلس لمجاورة الفرنج وكتب الى ولاة الاطراف و
 قواد الجيوش بالتحضير وخرج الى مدنيته سالما ليكون اجتماع العساكر بها فافتق
 انه مرضي مرضا شديدا حتى ايس منه الجأؤه فمضت الحال عن تدبيره ذلك الجيش
 فعمل الامير يعقوب الى مراكز قطع الحادرون من العيب وغيرهم في البلاد و
 عاونه فيها واعدوا على التوجه والاطراف وكذلك فعل الادفوس في بلاد بلبل من
 بلاد المسلمين بالاندلس واقضى الحال تقوية جيوش يعقوب شرفا ومهنا واستعدوا
 بالمدى الغنوي والماغمه وكمل جمع الادفوس في البلاد وبعث رسولا الى الامير يعقوب
 بتجهلده وتزويده ويطلب بعض الحصون والمتاحه ليعمن بلاد الاندلس وكتب اليه
 من انشاء وزير يعرف بابن القهار وهي باسمك للمعه فاطمات وادري
 وصلى الله على السيد المسيح وروم الله وكلية الرسول الفصيح اما بعد فانه لا ينبغي
 على ذي ذهن تافه ولا ذي عقل كاذب انك امير الملك الحقيقي كما اني امير المكنة
 النصرانية فقد علمت ما عليه حيلة الاندلس من القاذل والنابيل واهمال البعثة و
 اخلاصهم الى الرأفة وانا اسومهم بحكم القهر وجلا الانبار واسبي الذراري وامثل بها
 لوجالي ولا عذر لك في الخلف اذا امكثت يد القدر وولمت ترعون ان الله قضا
 فرض عليكم قتال عشرة متواحد منكم فالا ان خفت الله عتكم وعلم ان فيكم ضعفا
 ونحن الان تقابل عشرة بواحد متاليس طيعون وفاعا ولا يمكن ان تتجاوزوا
 نفسك عما بعد عام تقابلهم وجلا وتوخر اخرى فلا ادري اكان الجين اطالبك ام
 التكنيب بما وعد ذلك ثم قيل انك لا تجدي الى جواز النصر سبلا لاعداءك لا يسع
 لك التخمير معيا وانا اقول لك ما في الزاوية واعلم ذلك وعلمك وعلى ان في
 بالعهود والمواثيق والاستكاد من اهل الرهان وتوسل لي جملة من عبيدك
 بالمرابك والشوق والطرايد والمسحات واجوز بخلق اليك وانا ذلك في اعتر
 الاماكن اليك ولديك فان كانت لك فضيلة كبيرة وهذه بركة عظيمة مثلت بين يدي
 وان كانت لي كانت يدي العليا واستحققت اشارة الملكين والحكم على البرين و
 الله يوفق للسعادة ويسهل الادارة لا ريب غيره ولا خير الاخير ان شاء الله تعالى
 فلما وصل كنابل الى الامير يعقوب منقرا وكتب على ظهر قطعة من روج الهم فكتبتهم

يحيى

بجوده لا قبل لهم بها والخروج منهم منها اذ لم يوافقهم ما اقروا الجواب ما ترى كما تسمع
 ولا كتب الا المشورة عند **هـ** ولا رسل الا للقبين العزموم
 قلت وهذا البيت للمثنى ثم امر بكتب الاستنفاذ واستلغاه الجيوش من الامصار
 وذهب المدادات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر المعروف
 بترقا في سبته فغير يبر الى الاندلس وسار الى ان دخل بلاد الافرنج وقد اعتلوا
 واحشدوا وانا هميا فكم هم كربة شتعة وذلك في سنة اثنان وثمانين وخمسا
 انتهى ما نقلت من الجزء المذكور قلت ثم وجدت في كتاب تذكيرة الخافل وتنبية
 الخافل تاليف ابني الحاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الاضاري الساسي هذه التكملة
 وجوابها وقد كتبها الادفوس بن فريد الى الامير المسلمين يوسف بن تاشفين
 الا في ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصيغة ايضا
 والله اعلم قلت وذكر الساسي بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط ابن الصفي
 الكتاب المصري فان كان كذلك فما يمكن ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن
 يوسف لان ابن الصفي في مقدم التاريخ على زمان يعقوب بكتبه والله اعلم وارت
 جماعة من فضلك الغادر سبكون هذا التاريخ ويذكرون ما يشهد ان شام الله
 تعالى وهران الغنوية جميعا عظماء وفضلوه وبلغ الامير يعقوب خبر منبهم كبر
 جوعهم فها هم ذلك وجد في البر يخفون حتى انقضى شهر ربيع على قرب الفجر
 ربيع في امير الحديدي وفيه نفوس شتة فغير الى منزل الغنوي وما افهم وذلك يوم الخميس
 التاسع من شعبان سنة احدى وثمان وخم مائة واقفي في ذلك طريقه
 اسبهم وحده فانها اكثر ما يشكوا ايضا فزين اهر الجيوش ومعلم حركاتهم في حشد
 وفتح القتال وبرزت الاطال وصبرت الرجال فاهم الامير يعقوب فربان الميكن
 فامر العرب ان يحلوا ففعلوا وانهزم الفرنج وعلم فيهم السيف فاستأصلهم
 قتلا وما حيا منهم الا في نفيهم بلو كادخل الليل لم يبق منهم احد وغتم المسلمين
 امواهم حتى قيل ان الذي حصل لبيت المال من ذروهم ستون الف ذراع وقفا
 اللواب على اختلاف انواعها فبعضها قد دمر ولم يبق في بلاد الاندلس بقية
 متاعها ومن عادة الميكنين انهم لا يسمون مشركا بخلافه وان ظهروا به ولو كان ملكا
 عظيما بل يقتلهم وقاهم كثيرا او قتلوا فاما اصبح جيش المسلمين انعمهم فالقوم قد اخلوا
 فلهذا رجع لادخلهم من الرعب فملكها الامير يعقوب وجعل فيها واليا الجيوش
 لكثرة ما حصل له من الغنائم لم يمكنه ان يخل الى بلاد الغنوي في ذلك الوقت فعاد الى
 مدنيته طليطلة وحاصرها فاقامها اشغال قتال وقمع اشرارها وسن الغارات على بلادها

واخذ من اعمالها صورا كثيرة وقفل بها الى اوسى حرمها وغرب ما فيها وهدم اسوار
 وركب القوس في اسوارها والى يمينه والى يساره من القناطر رجع الى السبلية واقام
 الى اثنا عشر سنة ثم وفتح من فساد الى بلاد القديس مرة ثالثة ودخل فيها كقطعة
 المتخذة فلم يبق للفرنج قذرة على القارية وصارت عليهم الارض بما رجت فارسلوا
 اليه بكتبة من مناصره فاجابهم الى ذلك لما انقل من اخبار على بن اسحق المنيوي
 المقدم ذكره في هذه التوجيه كان قد خرج على بلاد افريقية وغرب اكثر بلادها
 فوجه نحو المغرب وسولت له فكتبه الغزولي على تجايله لما علم من اشتغال الامير
 يعقوب بجزيرة الاندلس والجهاد فيها وناخه عن بلاد المغرب مدة ثلث سنين
 فاقبل الضم بينه وبين ملوكهم جميعهم على ما اختلفه مدة خمس سنين ثم عاد الى
 مراکش في اواخر سنة ثلث وفتح ابن واما واصل اليها امر بان يخذ الامراض و
 الزوايا والكنائس السنية الى بلاد افريقية فاجتمع اليه مشايخ الرعايا وقاواها
 سيد فاقططت غيبا بالاندلس فقام من اهل خمس سنين ومات من له ثلث سنين
 وعبر ذلك فتمتع عليا بالملك هذه العام وتكررت الحركات في اول سنة خمس وفتح ابن
 فاجابهم الى سؤلهم وانتقل الى مدينة سلا وشاهد ما فيها من المستنقعات
 المعدلة له وكان قاضي القرب من الدينير المذكورة مدينة عظمى بها دار الحكمة
 الفخمة على هيئة الاسكندرية في اشاع الشوارع وحسن التقسيم وانقان البناء
 وتخصيصه وتقسيمه وتخصيصه وبناها على البحر المحيط الذي هناك وهي على
 نهو سلا مقابلها من البر العجلى ولها في تلك البلاد ونزهة فيها ثم رجع الى
 مراکش فقلت وقد اختلفت الرعايات في امره في الناس من يقول انه ترك ما كان
 فيه وتجهز وساخ في الاوسى حتى انتهى الى بلاد الشرق وهو متخف لا يعرف ومات
 حاملا وبنه من يقول انه رجع الى مراکش فمات في عزة صفر سنة خمس
 شعبان وخمسة عشر ورحله تعالى وقيل في شهر ربيع الاخر في سابع عشرة وقيل في عرفة
 ولم يقبل شي من احواله بعد ذلك الى حين وفاته وكانت ولايته على ما ذكره ليلة
 الاربعاء ربيع الاول سنة اربع وخمسين وخمسة عشر ورحله تعالى وكان
 ملكا جوادا عادلا ممتثل بالشرع للظهر بامر بالمعروف كما ينبغي من غير عتابة ولا
 بالناس الصلوات الحسن وبليس الضون ويقف للمراة والضعيف وياخذ لهم
 بالحق وواحي ان يدفن على قارعة الطريق لترحم عليه من قومه وسقط عنه حكاية
 يلقى ان يدفن بها ها هنا وهي ان الامير الشيخ ابا محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي
 حفص عمرو والى الامير ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قتل زعيم

اغت

اغت الامير يعقوب المذكور واقامت عليه ثم جرت بينهما فوات الى بيت
 اخيه الامير يعقوب غيبا الامير عبد الواحد طلبها فاستفت عليه فمات الامير
 عبد الواحد ذلك الى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله محمد بن
 علي بن مروان فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له ان الشيخ ابا محمد عبد
 الواحد يطلب اهلك فمات الامير يعقوب ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ
 عبد الواحد اجتمع بالقاضي في قصر الامير يعقوب بمراكش فقال له انت قاضي
 المسلمين وقد ظلمت اهلنا وما جاورنا فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له انت
 الشيخ ابا محمد عبد الواحد يطلب اهلك فمات الامير يعقوب بمراكش فقال له انت قاضي
 المسلمين وقد ظلمت اهلنا وما جاورنا فاجتمع القاضي بالامير يعقوب ثم بعد ذلك بقي
 لقي الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وقد جاء الى من امير يعقوب فضا
 له يا قاضي المسلمين قد ظلمت لك مرتين وهذه الثالثة اناطاب اهلنا وقد منحوني منهم
 فاجتمع القاضي بالامير وقال له يا امير لانا الشيخ عبد الواحد قد تكرم طلبه لاهلنا فانا
 ان نسير اليه والا فاعز لنحي عن القضاء فمات الامير يعقوب وقيل انه قال يا ابا عبد الله
 هذا الاحق كثير لم اسندني خادما وقال له في الترحيل اهل الشيخ عبد الواحد اليه
 فمات اليرف ذلك الوقت او القهار ولم يتغير على القاضي ولا قال له شيئا يكرهه واتي
 في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد الامير وهذا حسنة قد ادر للقاضي ليجازفانه
 بالفرق في اقامة العدل وكان الامير ابو يوسف يعقوب المذكور يشد في الزمام العترة
 واقامة الصلوات الحسن وقيل في بعض الاوقات على شرب الخمر وقيل ايضا العال
 الذين شكوا الرعايا منهم وامر بعض فروع القضاة لا يقضون الا بالكتاب
 والسنة النبوية ولا يقبلون احد من ائمة المجتهدين المتقدمين بل تكون الحكم
 بما يوردى اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع
 والفتاوى ولقد ادر كنا جماعة من مشايخ المغرب وهلموا اليها من البلاد وهم على
 ذلك الطريق مثل ابي الخطاب ابن دحية واخيه ابي عمرو ومجي الدين ابن العربي
 نزيل دمشق وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلاة ويأمر بالانذار في الاسواق
 بالمبادرة اليها من غفل عنها واشتغل بغيره عذره بقوله بلينا وكان قد عظم
 ملكه واسحة دائرة سلطنته حتى انه لم يبق جميع اقطار بلاد المغرب من الحدود
 المحيط الى برقة الا من هو في طاعته وداخل في ولايته الى غير ذلك من جزية
 الاندلس وكان محسنا محبا للعلم مقدرا للاولياء مصفيا الى المديح مشيدا عليه
 له الف ابو العباس احمد بن عبد السلام الجوازي كتابه الذي سنده مشقة الادب

الغنا واستقل يعقوب بالثمن يورق ذلك يقول شاربن برد الشاعر المشهور

المقدم ذكره في حرف الباء

بِوَالِدَيْهِ إِطْلَالٌ مَوْلَاكُمْ ۖ إِنَّ الْخَافِضَ بِمُحَمَّدٍ بْنُ دَاوُدَ

صاعته خلافتكم يا قوم والقوا : خليفة النبيين الرق والعبد

وكان أبو حارثة الهذلي يقولون يوت الأموال فلما خلت من المال دخل
إلى المهدي ومعه المغانم وقال له إذا كنت قد انقضت جميع الأموال فما معنى
هذه المغانم هي من من يرضعها هي فقال له المهدي وعلمك عندك فإن الأموال
تأكل ثم سيأتي استحداث الأموال فوردت عليه في ملكة ليومية وفيه في المتقاضي
فلا لا فزوت الأموال وفي أغل أبو حارثة في قبض ما ورده ويخصمه في يد دخل
إلى المهدي في ثلثة أيام فقال المهدي ما فعل هذا الأعرابي إلا حتى تختبئ بها
سبب في نأجه وقد جاءه وقال له ما فعلك عناق فقال وردت الأموال فقال
يا أحمق توهمت أن الأموال لا تأكل فقال يا أحمق الميراثين أن الخرافات لم يأت
واضح له إلى المال ولم يصلح الأية لم يظن حتى يرضع في حل الأموال ودوي
من المهدي في حج في بعض السنين شرب عليل وعلمك كان في فوقه وقرة فاذ هو
تهددك فامهدي من رجل + لك الحادك بحسب من زاد

فقال لمن معه اكتب تحت يدي وفيه اوصاف الحبيب لهذا او بعض الخصال فلما انقضت
وقف على الميل فقال نام يعقوب عليه السلام في ذلك على بقلبه عن ذلك الشعور فكان كذلك
بانهم اوقع يعقوب بعد قليل وكثرت الاحوال في يعقوب ووجد اعداؤه مقالاً
فقالوا فيه وذكروا الخرج جميع ابراهيم بن عبد الله العلوي وعوفه بعض خلاصه
انهم سمعوا يقول بنى هذا الرجل مستلماً هذا الفوق عليه خمسين الف الف درهم
من اموال المسلمين وكان المهدي قد بنى عيسى باوراد المهدي امراً فقال
له يعقوب هذا يا امير المؤمنين الذي فقال له وبذلك وهل يحسن الرفق الا
ياهل الرفق وكان يعقوب قد خجرو ما كان في موال المهدي الا قاله في
منع ثم ان المهدي اراد ان يخرج في سبيله الى العلوية فدعا عوفاً وهو في مجلس
فرشته مودوده وعليه ثياب مودوده وعلى راسه جارية عليها ثياب مودوده
وعلى راسه وهو مشرف على بستان فيه نخود فيه صنوف الاوداد فقال له يا
يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قال على غاية الحسن فخرج امير المؤمنين به فقال
له جميع ما فيك وهذه الجارية لك ليتم سهول وقد امرت لك بمائة الف درهم
فدعا له فقال المهدي لي حاجة فقام يعقوب قائماً وقال يا امير المؤمنين ما هذا القول

ألا لو بددنا وأما استعبدنا بقدر من حيلك فقال أحب أن تقضى لي قضاء فقال
السمع والطاعة فقال له ما تريد فقال والله لا أقول لك ما ليس بك عليه ولا على راعي وأحلف
بما تقبل ذلك فلا استوفى منه قال له هذا غلاف من فلان رجل من العلوية
حب أن يكلفني مؤنة وتوحييني من شغاك اليك وحوله اليه وحول الجارية
وأما كان في المجلس والمال فلهذه سرود الجارية جعلها في مجلس بالقرب منه
ليصل إليها ويصرفها عن العلوي فوجدته ليلاً قائماً فقال له نيك يا يعقوب
تلقى الله تعالى بذي وأما رجل من ولد فاطمة رضي الله عنها بنت محمد صلى
الله عليه وسلم فقال له يعقوب يا هذا أراك غدير فقال ان فعلت خيراً أمي
سكنت ودعيت لك فقال له هذا المال وخذي أي طريق شئت فقال
لحريق كذا وكذا آمن لي فقال له بعض مصاحبي رعت الجارية الكلام كراه
فوجئت مع بعض خدمها به وقالت قل له هذا أفضل الذي أشر على فعله يا
وهذا أجود منه فوجئ المحدث في نحو الطريق حق ظفر بالعلوي وبالمال ثم وجهه
إلى يعقوب فاصنع فلما رآه قال له ما أطال الرجل قال قد أراك الله عنه قال مات
قال نعم قال والله قال والله ما أطال قال وضع يده على راسي فوجع يده على راسه
وصلف له فقال يا غلام أخرج إنا من هذا البيت نخضع بابك عن العلوي والمال
بنيته حتى يعقوب مختاراً واستمع الكلام عليه وعاروا من ما يقول فقال المحدث
لقد حل بدمك ولو أنرت أرافقه كل وقتك ولكنك أسبوك في المظن خبوه وأمر أن
يطبق عنه خبره وعن كل أحد فاقام فيه سنين وشهوراً في أيام المهدي وجميع
أيام الهادي موسى بن المهدي وخمس سنين وشهوراً من أيام هذون الرشيد
ثم ذكر يحيى بن خالد أموره وسقط غير فامر بأخباره فاخرج وقال ذهب بصري
فاحسن إليه الرشيد وودع أمه وخبره المقام حيث يريد فاخبر أمه فاذن
له في ذلك فاقام بها حتى مات في سنة سبع وثلاثين ومائة ولما اطلق يعقوب
سأل عن جماعة من أوائمه وأخبارهم يومئذ فقال

لعل أناس مقبر بقضائهم فيهم يقصون القصور وتزيد
هم جيرة الأحياء فيعلمون فدان وأما الملقى فمحل
قلت هذا ان البيان في باب الزمان في كتاب الحاسرة هكذا ذكر تاريخ
وفاته ابو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجمعي يروي في كتابه
تاريخ الزور وأذكر غيره ان يعقوب بن داود مات سنة اثنين وثمانين والله اعلم
الضوابط وقال عبد الله بن يعقوب بن داود اخبرني ابن المهدى جكم في

بيريوني عليها قومه قال فمكت فيها خمس عشرة سنة وكان يدلي الى كل يوم
 رغيف خبز وكون ماء واودن باوقات الصلوات فلما كان راس ثلاثة عشر
 سنة اتاني ابن في منامي فقال
 حتى على يوسف يا رب فافرح من ففرح يوسف فاحمله
 قال فحدث الله تعالى وقلت اتاني ذلك في الفرج ثم مكثت حركا لا ار
 شيئا فلما كان راس الحول الثاني اتاني ذلك الا في فالتفت
 عني فرج يا رب به الله اني له كل يوم في خلقت امر
 قال ثم ائت حركا اخر لا اري شيئا ثم اتاني ذلك الا في بعد الحول فقال
 عني الكروب الذي اسيت فيه يكون واه فرج قريب
 فاما من خافك ويغلك عانيت ويا رب اهلها الذي الغيب
 قال فلما اصبحت اوديت فظننت ان اودن بالصلوة فدل لي اجل اسود و
 قيل لي اشد دبره واطن ففعلت واخرجه فلما قابلت الضوء عني بيري
 فاطمنا في فادخلت على هرون الرشيد فقيل لي سلم على امير المؤمنين
 فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين رحمه الله وبركاته المهدي فقال
 لست به فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته الهادي فقال لست به
 فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد فقلت الرشيد
 فقال يا يعقوب بن داود والله ما شفع فيك الى اخذ غير ان حملت الفليقة
 صبية لي على عني فذا كنت حملت اباي على عني فذا كنت من الحمل
 الذي كنت فيه فافرحك وكان يعقوب يحمل الرشيد وهو صغير بالاحياء
 ولما حبس المهدي يعقوب رتب في الوزارة انا جعفر الفاضل بن ابي صالح
 وكان من علمان عبد الله بن المقفع وكان شديدا الكبر وكان ابوه
 نصرانيا وفيه يقول الشاعر
 يا حابي عن حاجتي ظالما احب من الله الى الفض
 ذاك الذي ياتك معروفا كما انما عني على البض
 وظلمان بعض الظالم للهله وسكون الهاء وبعد هاءيم وبعد االف فون و
 كانت ولاوة ابي عبد الله معوية الاشعري في سنة سبعين ومائة ووف
 في سنة ثمان وستين وقيل مات في الوقت الذي مات فيه موسى الهادي وكانت
 وفاته بعد اذ ودع في مقابر قرش ووف الفاضل في سنة ثمان وستين
 ومائة قبل الوزارة بعد الربيع بن يونس وقد سبق ذكره في ترجمة يشار بن برد

الشاعري ذكر يعقوب بن داود انما كان على قتله ولما مات يعقوب رثاه
 ابو جوش الهلالي وقيل الهذلي واسمه جيب بن قيس البصري وعاش مائة
 سنة بابيات هي في كتاب الفحاسة واقرها
 يعقوب لا بعد وجبت الرضا فليكن زمانك الرضا
 ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هرون بن داود بن كلثوم بن العزير
 نزار بن العزير بن زيار بن المعز العبدى صاحب مصر المقدم ذكرها كانت
 يعقوب او لا يعقوبنا بوسع انه من ولد هرون بن عمران عليه السلام وقيل
 انه كان بنوع ابيه من ولد الهول بن عادي الهدي صاحب الحصن المعروف
 بالابلق وهو المشهور بالوفاء وقصته مع امير القيس الكندي الشاعر المشهور
 منقصة بين العلي في الوفاء بعد في واهيه وكان يعقوب الذي كورق
 ولد بعد اذ وثقه بغيره من باب القز ويعلم الكتاب والحساب وشافه
 ابيه من بعد اذ الى الشام وانفذه الى مصر سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة
 فانقطع الى بعض خراسان الاستاذ كافر الاخشيدى المقدم ذكره
 فحمله كافر على عمارة داره ثم صار ملازما لهاب داره فوالى كافر من
 نجات وشعاعته وصانته وتزافته وحسن ادراكه ما تفق عليه
 فاستخفه واحمله في دولته الخاص وكان يقني من يديه ويخلفه و
 يسوق في الاعمال والحسابات ويدخل يده في كل شئ ثم لم يزل الى ان تزايد
 مع كافر حتى صار الحجاب والاشراف يقومون له ويكرمونهم ولم تطلع نفسه
 الى اكتساب مال وارسل كافر وشيا فزده عليه واخذ من القوت خاضع
 ونفذ كافر الى سائر الدولتين ان كافر بعض دينار ولا درهم الا بتوقيعه
 فوقع في كل شئ وكان يتو ويصل من اليه الذي ياخذ له كل ما هو
 على دينه ثم انه اسلم يوم الاثنين لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان
 سنة ست وخمسين وثلاثمائة وازعم الصليبي ودراة القزوان الكرم ووف
 لنفسه رجلا من اهل العلم شيخا عارفا بالقران الجيد والعرفا فظا كتاب
 السيرة في مكان بيت عنده ويصلي به ويقرا عليه ولم يزل حاله تزداد
 وتنتهي مع كافر الى ان توفي كافر في النار في المذكور في ترجمة وكان ابو
 جعفر بن الفضل المقدم ذكره في حرف الجيم وزياد كافر يحمله وبغايه
 فلما مات كافر وقضى على جميع الكتاب واحباب الذين ووف يعقوب بن
 كلثوم في جهنم فلم يزل يتوصل ويسبل المال حتى افرح عن فداي خرج من الاعمال

اتفرس من اخيه وبنوه ما لا يحصى وسار مستخفاً فاصداً بلاد المغرب فلقى القاه
 جوهري بن عبد الله الرومي مولى المعز العبيدي المقام ذكره في حرف الجيم في
 الطريق وهو متوجه بالعلم كره والخرازمي الذي يار المصري لم يكن لها في جميع
 العجبة وقيل انراة على قصده واستغنى الى اخريته وتعلق بخدمة من المعز
 معز العبيدي المقام ذكره ثم رجع الى بلاد مصر ولم يزل يترقى الى ان
 ولي الوفاة للعزير بن نزار بن المعز معز وعظمت منزلته عنده واقبلت عليه
 الدنيا وامثال الناس عليه ولا زلت ابابه ومعه قوامه الذي ولد له سائر اموره
 احسن سياسة ولم يبق الا صلحهم كلامه معه وكان في ايام المعز يخدم في
 الخدم الذي يوليهم ثم انتقل الى العزيز بن بعدا ونوبل ووزارة العزيز يوم الجمعة
 ثامن عشر شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلاثمائة وقال ابن زوكافي في
 تاريخه جدد ذكر المعز وتاريخ وفاته ما مشاهير من وزير المعز الوزير يعقوب
 بن تليس وهو اول من وزر للوالي الفاطمي وبالغ في خا على ان استوزر
 هذا الخو كان ابن زوكافي وقال فيه كان يعقوب يحب اهل العلم ويجمع عنده العلم
 ورب مجلسا لنفسه في كل ليلة جمع يقرأ فيه مصنفاته على الناس
 بمحضه الفضاة والعقائد والقرآن والقضاء ويجمع ارباب الفضائل واعيان العلماء
 وغيرهم من وجوه الدولة واحباب الحديث فاذا فرغ من مجلسه قام للعلم ان يشاء
 المدايح وكان في داره قهر يكتون القوان الكرم والحدود يكتون كتب الحديث
 والفقه والادب حتى الطب وعبادته ويكلمون ويكلمون المصاحف في
 يخطونها وكان من جلس له جلسا به الحسن بن عبد الرحيم بالوكالي مصنف كتاب
 الاشجاع ورتب في داره المطابع لكتبه ولجلالته ومطابع اعلم انه وشيعة
 واتباعه وكان يقص كل يوم خواتم الخاصة من اهل العلم والكتاب وخاض
 اتباعه ومن يستل غير ويصحب ما يدعيه باكل عليها الحجاب وبقية الكتاب
 وضع في داره مضاة للطلوع ومما يترسب من يتقن من يدخل داره من الغربة وكان
 يجلس كل يوم عقب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للتكلام وتعرض عليه رفاه
 الناس في حللهم والطلعات وغرفة عند معز ومعه العزيز جماعة جعلهم قوادا
 يكونون بالوكاب والعبيد ولا يخاطب واحد منهم الا بالقاب وكان في جملة
 هؤلاء القواد القاييد ابو الفتح فضل بن صالح الذي تنسب اليه منه القاييد
 فضيل وهي تقليد بالاعمال الجريته من الدار المصرية ثم ان الوزير المذكور شيع
 في عتصم بن دارة وورثه غلامه بالادب والحبس والسلاح والعدد وعمرت ناحية

بالاسواق

بالاسواق واحباب ما يباع من الامعة من الخوم والمثروب والملبوس ويقال ان
 داره كانت بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفي الدين اني تولى عبد الله
 علي بن محمد المعروف بابن شكر الخضر بالطائفة الساكنة من الخاوة المعروفة
 بالوزير التي بالقاهرة داخل باب بغداد منسوبة الى احباب الوزير لانهم كانوا
 يسكنونها وكان الوزير ابو الفضل بن الغزوات المقام ذكره بعد واليه صريح
 ويعرف عن غير محاسبات القوم الذين يريدون ما سبقتهم يقول عليه فيها ويجلس فيه
 في مجلسه وروى جده لوالده في كل محبة بعد ان جرى عليه من رعا سبق ذكره وكان
 هيبته عظيمة وجده وافرا وكثير الثراء من مدحه ولفظ نظرت في ديوان
 ابى حامد احمد بن محمد الانطاكي المتوفى بالي الرقيعي الشاعر المقام ذكره في حديث
 اكثر من يجري في الوزير المذكور والقصيدة التي نقلت فيها في ترجمة مدح بها
 الوزير المذكور ودايت في تاريخ الامير المختار عن الملك محمد بن ابى القاسم المعروف
 بالمسيح المقام ذكره فصلا لحياته يتعلق بشيخ حال الوزير المذكور كما تعلق وعظم
 ما ذكرته هاهنا نقلت منه وصفت الوزير المذكور كتابا في الفقه مما سمعه
 من المعز وولد العزيز وجل في شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلاثمائة
 مجلسا حضره الخاضع والعالم وقراءه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا المجلس
 الوزير ابو الفضل بن الغزوات المذكور وجل في الجامع العتيق جماعة يقفون الناس
 من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طوبى ما بقدره صلبه فتمت له سبق
 كل ما سار بها وكان له من العزير طوبى ايضا ما بقدره فتمت له سبق الوزير
 يوما بعض الطوبى فسبق طوبى الوزير فليق ذلك على العزيز ووجد انما في سبيل
 الى المعز في فضائله المعز بن نزار قد اختار من كل صنف اجوده واعلاه ولم يبق منه
 الا ادناه حتى الحماق وشهدوا بذلك الا عرابهم صلا منهم لعله يتغيروا على غرضه
 ذلك بالوزير وكتب الى العزيز

قل لا مبر المؤمنين الذي له العلاء والشك الشايب

طائر له كان السابق لكه في جاء وفي خلد من حجاب

فالحب ذلك وتري عنه ما وجد عليه هكذا ذكره القاضي الرشيد بن الزبير
 المقدم ذكره في كتاب الحان وقد صرح في ان هذا بن البين لولي الدولة ابى
 محمد احمد بن علي المعروف بابن حيران الكاتب الشاعر المصري وقد سبق ذكره في
 ترجمة ابى الحسن بن علي بن احمد بن موشى الشاعر واقام اخوه بنو حيران في المعز
 بتاريخ وفاته وذكر ابو القاسم علي بن مشيب بن عمن الكتاب المعروف بابن الصيرفي

في جوفه سقاءه الاشارة الى من نال الوزارة ذكره في زوايا المصنفين الى عصره وتبدل ابدان
يعقوب المذكور فقال كان يعقوب صاحب النفس محارفا على دينه جميل المعاملة
مع التجار غنيا بولاه وانصل بخدمته كفايا لا يشبه في عهد خلدش ورواها المروزي
في تاريخ مصر والشام فنبطه على حسب العادة وكان سبب ظلمه عنده ان يعقوب
قال ان في دار ابن البلدى بالرملة ثلثين الف دينار وقد توفي فكتب
يعقوب الى كافور فكتب يقول فيها ان في دار ابن البلدى بالرملة ثلثين الف دينار
معد فوفيه في موضع اخر واما اخراج اهلها فاجابه الى ذلك وانفذ معه اهل الجلال
وودد الخبر بموت بكير بن هرون الناجي فيل المراكشي في تركته وانفق موت يعقوب
بالخروما وعصر اهل كان فاحلها فاحتجها فوجد فيها ثلثين الف دينار فكتب
الى كافور بذلك فقبول به وكتب اليه بمحاملها فباع الكنان وحمل الجميع وساد الى الجبل
فخضع للدار التي كان ابن البلدى خارج المال وهو ثلثين الف دينار فكتب الى كافور
عرفت الاستاذ انها ثلثون الف دينار ووجدت ثلثين الف دينار فادوا بمحامله
من قبله ويقوده بالثقة ونظر في تركه هرون واستقصى وحمل منها ما لا كثير فادخل
اليه كافور بصله كبير فاحل منها الف درهم ورد الباقي وقال هذه كفايتي فادوا
امره عنده حتى ان كان يشاوه في اكثر اموره وقال عبد الله لعمري اني
يعقوب فاجابا كافور فكتب الى ان وزير بن جنبه وسار الى المغرب
وخدم العز وبنى امير العز في مستهل شهر رمضان سنة ثمان وستين
ثلثا بنة ولقبه بالوزير وامران لا يخاطبه احدا الا بيا ولا بكتاب الا بذلك ثم
اعتقله في سنة ثلاث وسبعين وثلثا بنة في القصر فقام بمقتضى الاشهر ثم اطلقه
في سنة اربع وسبعين ورواه الى ما كان عليه ووجدت في دار الوزير المذكور
في سنة ثمانين وثلثا بنة وهي السنة التي توفي فيها فخطها * * *

ان عرفت

ان عرفت لك فيه فوجدت ذلك فامر العز بن يدي في داره وهي حوزة ببلد الوادي
بالقاهرة داخل القصر في قبة كان بناها وحمل عليه والحد ببلد في قبره وانصرف
خربا للفقير واهرب الى الدواوين بالباب بعد وكان انقطاع من العز في سنة
مائة الف دينار ووجد له من العبد والخالين اربعة الاف غلام ووجد له
جوهرا اربع مائة الف دينار وروى من كتابه نصف بخت مائة الف دينار وكان عليه
المصارف ستة عشر الف دينار ففقدوا هذه العز من بيت المال وفوت على قن
وذكره الخافض ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان يعقوب يامن اهل بغداد وجنبا
ذا التكر ولم يحل ودلها وفيه فقتله ودمها وكان في قديم امره خرج الى الشام ففوت
الرملة وطار بها وكيل لا تسوا مواليد وارب الى مصر فاجاب كافور لا يشبه
فراى منه فظن بموسى ساسم ومعه فخر يا مواليد فقال لو كان مسلما لكان يكون
وزير اعظم في الوزارة فاسلم يورجيه في جامع مصر فلما عرف الوزير ان الفضل
جعفر بن الفرات امره فقتله فذهب الى المغرب فاقبل بهد كنانا مع العز
وخرج معه الى مصر فلما مات الملقب وقام ولده الملقب بالعز واستقر ابن
كس في سنة خمس وستين وثلثا بنة فقبول بلد بامر امه الى ان هلك في ذي الحجة
سنة ثمانين وثلثا بنة وقال غيره ابتدءه الارض بالوزير يوم الاحد الحادي والعشرين
من ذي القعدة سنة ثمانين وثلثا بنة واخذته سنة ثمانين فقبول بلد بالحق واشتد المظن
لنا ثم توفي ليلة الاحد على صباح الاثنين الحادي من ذي الحجة من السنة
المذكورة وكفن في خمسين ذراعا واجتمع الناس كلهم من القصر الى داره وخرج العز
وعلى الخون ظاهروا بك بخله بغير مظلوم وكانت عادته ان لا يركب الا بها وحمل
عليه يركب وحضر موازاة ويقال انه كفن وخطب بها مائة عشرة الف دينار وروى من مع
العز وهو يقول والويل اسحق عليك يا وزير وبكا عليه القايدي جوهرا بكاشد بل او
انما كان بكافوه على نفسه لا يشرع على سنة واحد فوفى الشوا الى قبره ويقال
انه وذاه ما يشرعوا واخذت قصدا يدوم الجيز واوقبل انتم مات على دينه وكان
يظهر الاسلام والعصم الاسلام وحسن اسلامه وقال يوشا وقد ذكر اليهودي في محله
كلما اتيه اليهود سمعوا ثم بين عودتهم وفناد ديتهم ومكدهم وانهم على غير حق
وان اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التواذع في محله وفناد ديتهم ومكدهم وانهم على غير حق
فما في عشرة وثلثا بنة بخله على باب القبر بركة الله تعالى وكفن بكسر الكاف واللام
المشددة وبعدها سبعمائة واليهول بركة الله تعالى وكفن بكسر الكاف واللام
هزة مفتوحة ثم لام وعاذ يا بعين مملوء وبعدها كالف دال مملوءة المذكورة ثم ياشاه من عرقها

مدوده واما الفايد جوهر فقد تقدم ذكره في ترجمة الفايد الفضل فان كان رجلا
فبلا كرماء واليرتقب جميع الفايد فضل البليدة التي في اعمال الجيزة التي كانت
مصر فيم يقول ابو القاسم عبد القادر شاعر دولة الحاكم بن العزيز المذكور

انما الفضل عزة * في وجوه المدايح
اربحي دياحه * عبقات الروايح
كعبة الجود كفته * بابل غاد ودايح
انما تلم الامور * برأي ابن صالح

وكان مكيا في دولة الحاكم المذكور ثم نفي عليه وجسه وضرب عنقه في محله
يوم السبت عشية لاجدي وعشرين ليلة نزلت من ذي القعدة سنة ثمان
وثلاثمائة ولم يظهر من جرحه ولفي في صلبه واخرج من المحلة التي كان محبوسا بها
وحدهم فقال واما ابو القاسم الشاعر المذكور فان الحاكم المذكور قد جمع جماعته
من الاعيان في يوم الاحد السادس والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين و
ثلاثمائة واخرقهم بالنار وكان قبل الجمع في محبرة واحدة واقام على رجليه الله تعالى
اجمعين ابو يوسف يعقوب بن صابر الخنيزي يعقوب بن صابر بن بركات بن
عبد بن علي بن الحسين بن جويمة الخولي الاصل البغدادي المولى والدار الخنيزي
الملقب بجم الذي من الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد العوفي باب
الذي بقي في تاريخنا الذي جعله ذيل تاريخ الخافض ابي سعد عبد الكريم بن النعمان
الذي ذكره على تاريخ بغداد تاليف الخافض ابي بكر احمد بن ثابت البغدادي وقد
سبق ذكر كل واحد من هؤلاء الثغرف في هذا التاريخ فقال ابن الذي كان يعقوب
المذكور مقلدا على اهل صناعة يعني في صناعة الخنيزي وما يتعلق به وكان فيه
فضل ويقول الشعر ومع شي من الحديث من ابي المظفر الميموني الذي في مصر بن
الطوسي علق عنه شي من شعره انشدني ابو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه

قلت وجدت مائة بيت * في بلاد مال يعطف الناس
فانزل من خذير فوق عذاره * عرق يحكي الخلق فوق الاس
فكافق استقطن ودخل فده * يصعد الزفران من انقاص

سائر من مولد فقال في حقها اثنان رابع محرم سنة ثمان وخمسين ونحو رواية
وقال غيره ان الذي كان ابن صابر الخنيزي جلدنا في ابتد الامر مقلدا على الخنيزي
عبد بن النعمان البغدادي ولم يزل مغرورا بادب التبحر والقلم وصناعة السمع والرياضة
اشتهر بذلك ولم يلحق احد من ابناء جنته وعائنه في دياره فهدم ذلك وصف كتابا

يتخمن

يتخمن احوال الحبيب وتعبها ونحو الغرور وبنا المعاني والحوال الغرورية والهندسة
والضاربة على القلائم والمضار والواحد المبدع الخليل الجبري وفنون العلاج بالذك
وعمل اهل الحبيب والفتاح وصنوف القيل وصفها وتبين قيم هذا الكتاب وترتبه اربابا
كل باب منه يشتمل على حصول وكان شجاعتا ملحقا لطفا فكلها الحب الجاوه شريف
الغن متواضعا في تودد وشكر وسكون وهو مع ذلك شاعر مكثر مجيد ذو معاني
مبكرة يقصد الشعر ويعمل المقامح وجمع من شعره كتابا مختصرا اسمها معان العنا
وملح الخلفاء وكانت له من تلمذ له لطيفة عند الامام الناصر لدين الله ابو العباس
احمد خليفة العصر في ذلك الوقت قلت وكانت اخباره في حرمته متواضعا في الادب والاعمال
نقلها الرواة عنه ويحكى وقا به ومجاورة وما ينظم في ذلك من الاشعار الى ايقه
والمعان البديعة ولم يتخلى في رويته مع الجاوه وقرب الدوام والدار لا يتخلى
بعقد ادب ونحو عبد بن ابراهيم وهما متقاربان لكن لكثرة الطلعي على اخباره وما
ينفق لمن نظم النظم عندي وقته كان كنت معاشرة وما زلت مستغفرا يتحدره
مستعدبا السوية فير واحدت يغني كثير من اخباره وانما الذين عندهم صاحبنا
الشيخ عفيف الذين ابو الحسن السوية فير على بن علي كان المعروف بالمعروف المصلي
فانه انشدني له شيئا كثيرا فمن ذلك قوله

كلفت بعلم الخنيزي ورعيه * احلم الصياحي واقتاح المربط
وعدت الى نظم القريض لحنوني * فلم اهل في الحالين من قصدي حايط
وانشدني غزائيا وذكروا له لم يسبق اليه * اغنيا كاد يخط غزار الغرور
لا تكن واقفا عن كلم الغنط * اغنيا كاد يخط غزار الغرور
والطبي المرفقات لقل ما كانت * اذا غاض ماؤها في القلندر
وانشدني ايضا في جارية سودا كان بهو لها وهي حبشيم * * *
وجارية من بنات الحوش * بنات حشون صحاح مراض
تعشقها للضاني فثبت * غراما ولم ادم بالشب راض
وكت اعيرها بالشواد * فصارت تعبير بالبيان

وانشدني عنه له

وجارية عبرت للطريق * وعبرتها احدا را تدع
فقلت ادخل البيت لا يخرجني * ففهم الامان لمن يجني
سلما لثني شبيبة * ففكك ومن شبيبة اذرع

وانشدني عنه في غلام يتعلم السباحة في دجلة بغداد وقد لبس ثيابا انيقا وشدا

على طبعه شكوه منقوضه كما جرت عادة من يقرأ المباحة والعميم فقال في ذلك
باللوح والكتاب من شكوه * اخرجت تعاقب من أحب وامش
جئت هو في كبري الألفاظ * تطفوا ويثقل الغرام فاعزق
ويجوزك الشان عند عاتقه * ارداه فهو العذو والازون
وقال صاحب الكمال بن الشعار الموصلي صاحب كتاب عقود الجنان انشدني
صاير لغته هذه الأبيات لكنه روى البيت الثاني منها على صورة أخرى فقال
جئت هو في كبري في بصله * تطفوا ويثقل الغرام فاعزق
وهذا من المعاني النادرة فان العرب اذا وصفت العدو نشدة العدو اذ قالت
هو عدو اذرق وقد جاء هذا في كلامهم واشعارهم كثيرا واستعمله الجوهري في
المقامرة الرابعة عشر فقال قد اغتر العيش الاخطر ما زور في الحبوب الاضطر
اسود بوي الابيض وابيض غودي الاسود حتى رثى لالعدو والاذرق فخذ
الموت الاحمر واريت في الرسائل ولا يتحقق الان صاحبها قد ارود ناظرا
الحدايد الاخضر في مائة الورود الاحمر من عند الله الاثري من بوي الاضفر
هو باب متبع فلا حاجة الى الاطالة في ذكر شواهد وانشدني الشيخ عن ابي
في جماعة من التعريف انا فاهم فاكلوا جميع ما قد منه لهم فكتب الى
شجهم بذلك حاله معهم

مولاي يا شيخ الرباط الذي * ابا من فضل وعليا
اليك اشكر اوجوه حروفية * بانواضوني واداي
انهم بالزاد مستأثرا * وبثك الوجع احلى
منا على الخمر ومن عادة * الزهاد ان يشوا على الماء
وهم الى الان ضيق جند * لهم يخبز ويحلى
او كما فخذهم باكتفهم فنا * يحسن في مثلهم راي

وانشدني عن ابي في التعريف

قد ليس الصقي لترك الصفا * مشايخ العصر شرب العصور
الرقص والاشهد من شانهم * شرطوبل تحت ذيل قصير
وانشدني عن ابي وهو من المعاني المستطرفة

قالوا انما نيل شعور عذراء * وسباله مستهزأ بزواله
فمثل عندهم جيب اغبر * فاحبهم لا زلت عبد وصاله
هل يحسن السلوان عن حب يرفي * ان لا يبارحني بنف سباله

وانشدني

وانشدني ابي غياث بن عدلان وقال لما اكبر ابن صابر وضعت حركته صار اذا
مشى يوكأ على عصا فقال في ذلك

القيت عن يدي العصا من الشبهة للانزول

وجلتها لما دعي وهي المشب الى الرحيل

وكان بعد ادخس يقال له ابن بشران وكان كثيرا لا راجع فيمنع من
ذلك ففعل على الحرين بغير فقال فيه ابن صابر

ان ابن بشران على عاياه * من خيفة السلطان صار مضيا
طبع المشير على الفضل فلم يطق * في الارض ارجافا فابيض في الشيا

قلت وانشدني الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف
بابن الشغري الغنوي في بعض ليالي شهر رمضان سنة ثمان ومئتين وستمائة

بالقاهرة المحروسة وهو من شعر العصر * من القضا واجلت في المنة الشيا
يا شيب كيف وما انفضي * من ليل تحرق البهيم ضياء

لونها يوم الحجاب صحفتي * ما سر قلبي كونهما بقاء
فقلت له قد اغريت على بيت نجم الدين بن صابر حتى انك قد اخذت معظم

لفظه وجمع معناه والوزن والروي وهو قوله * لوان لجة من يشيب صحفتي
لعاده ما اختارها بقاء خلف انك ومع هذا البيت الا بعد عمل الأبيات المذكورة

والله اعلم بذلك وهذا البيت لابن صابر من جملة أبيات وهي * * *
قالوا ابيض الشيب نور ساطع * بكوا الوجه ومطابة وضياء

حتى سميت وظلمة في مقوق * فودت ان لا انتقل الظل
وعذلت استحي الشيب تعالا * بضاها تصبغها سواد

لوان لجة من يشيب صحفتي * لعاده ما اختارها بقاء
وانشدني بعض الادباء ان ابن صابر كتب الى بعض الرؤساء بعد اد يقول

ما جئت اسالك المواب مادحا * ان لما اوليتني الشكور
لكن ايت عن العالي محبتر * لك ان جيك عند هامشكود

ووقفت في القاهرة على كراريس فيها شعوره وقد اجاد في كل نظمه ورايت فيها
البيتين المشهورين المشهورين الى جماعة من الشعراء ولا يعي قائل ما على الحقيقة وهما

الفتى في لطافان امر فتني * فيمن ان لست يا ايا قوت
جمع النسخ كل من ذلك لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت

وعمل ابن صابر في جوابها *
 ايضا الذي الفادع الخ * لذي الكبرياء والجبروت
 نعيم داود لم يقبل ليلته الغار * وكان الخيال للعبكوت
 وبقاء التمدد في قلب النار * من قبل فضيلة الباقوت
 وكذلك النعام بلقط الجحر * وما البحر للنعام بقوت
 قلت وعلى البتين الاولين نظم جماعة من الشعراء المعاصرين لنا اياتنا في
 ذلك قول الكمال ابي عبد القم بن القم بن عمرو بن منصور الواسطي نزيل حلب
 صاحب شرح القامات حق دود القز بني عوف ثم يموت بعد مأسى وقلة
 يسدى العنكوت وقول العذابي عبد الله عبد بن الحسن بن يحيى الانصاري
 المعروف بابن الادد حل الوصل نزيل ميفارقين * * * *
 اقول وقد قالوا ان المقطعا * اذا ما اذى دين العوى غير اهله
 بين لدود القز يقتل نفسه * اذ جاء بيت العنكوت بمثله
 وهذا ينظر الى قول بعضهم
 اذا شمرت في امير يد * فلا يلق عارا وشور
 ففي الحيوان يشترط الخطا * اوسطا بين والكلب العقور
 وقول الآخر
 وللذئب والباقي جميعا * لدى الطير ان احضرت وضق
 ولكن بين ما يسطاد باذ * وما يسطاده الزئبور خرق
 قلت وعلى ذكر دود القز ينبغي ان يذكر ايضا عيون التفرقة بين الملهمة
 وبعد هاداة ساكنة فاه قال الجوهري في كتاب الصحاح هي دونه تشغل
 لغتها بامر بعد من دقات العبدان فتمت بعضها الى بعض بلغا بها على مثال التاوي
 ثم تدخل في موت يقال في المثل هو اصغر من شفه وذكرى بعض الفضلاء ان السرفه
 هي الاضغاث الله اعلم وما ينبغي ان يلق بالابيات المقدم ذكرها قول بعضهم
 ان اعود الحادق فاستبدلوا * مكانه اخرف لم يجدف
 فلاعب التطويخ من دابه * وضع حصاة موضع البندق
 والاصل في هذا حكمه قول المتنبي
 وشروما قضته ولحق قبض * شهب البؤاة سواء فيهم والرحم
 قلت وفي هذه الابيات الاوولى ما يحتاج الى زيادة ايضا فليس كل من يقين
 عليها يفهم معناها فالبيت الاوول وما ذكره من امور الباقوت من خاصية فان الباقوت

ان النار لا توتر فيه واني هذا اشار الجوهري في الفلحة السابعة الاربعين بقوله
 جمل ابيات * وظالم اصيل الباقوت جوهري * ثم انطق الجوهري والباقيون باقوت *
 وقال اخرف غلام له اسمه باقوت
 باقوت باقوت قلب المستهام به * من المدة ان لا يمنع القوت
 سكنت قلبي وما تخشى تلعبه * وكفى يخشى لهيب النار القوت
 وقد جاء هذا كثير في الشعر لكن لا خضارا ولى وما قول ابن صابر في الباب في البيت
 الثاني نعيم داود لم يقبل ليلته الغار الى الخرم فهذا الاشارة الى مهاجرة النبي صلى الله
 عليه وسلم بعد ما يبرك الصديق رضي الله عنه فانه ما خافا من مشرك فريش بمكة ان
 يتبعهما فدخلوا غار ثور بالقاء المشركين فخرجوا من بين مكثهم والى بيت القريب
 من مكة ونعيم العنكوت في الحال على باب الغار فلما وصل المشركون اليه راوا اثر
 العنكوت على الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه قد خرج احد ما كان العنكوت
 سجع عليه في الحال لان المشركين بادوا اليها ليحرقوها فاخفى الله سبحانه وتعالى اثرها
 وهي من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في البيت الثالث وبقا الجندي في
 لهيب النار الى اخوه والحمد لله بنق الملهمة والمهم وبعد الزمان الشاكر والملهمة
 ويقال الممدل ايضا بن زيادة اللام وذكره ابن طبري في المنو فلا توتر فيه وبعد
 من ريشه مناويل ويحلى الى هذه البلاغة فاذا انضمت المناويل لحوت في النار وتكل
 النار والريح الذي عليها ولا تخفى المناويل ولا توتر في النار فها ولدت منه قطعة
 تخفيته مشوخر على هبته فلهذا لا توتر في طول الخزام وعرضه فجلوها في النار
 لما عملت فيه فغصوا احد بوليه في الزيت ثم تركوه على مثله السراج فاشتعل
 وبقي زمانا طويلا يشغل ثم اطفأوه وهو على حاله ما تغير فيه شيء ويقولون انه
 جليب من بلاد الهند وان هذا الطائر يكون هناك وفيه نكتة ينبغي ان يذكرها
 هاهنا وهي ان طرف تلك القطعة لما وضعه على السراج تركوه على السراج زمانا
 طويلا وهي لا تعلق فيه فقال بعض الحائرين هذا ما فعل في النار ولكن انما هذا الطير
 في الزيت ثم جعلوه على النار ففعلوا ذلك فاشتغل نطفه من هذا ان النار لا توتر فيه
 على تجرده بل لا بد من غمره في شيء من الاوهان ثم دابت بجله شيئا موق في الزيت
 عبد الطيف بن يوسف الجندابي في كتابه الذي جعله لنفسه سيرة ان قد علم لللك
 الطاهر من صلاح الدين صاحب حلب قطعة ستمدل عوف ذراع في طول ذراعين
 قصار وايضا في الزيت ونوقد ونهاقي ونقد الزيت وترجم بجله شيئا موق
 والله اعلم ومثله السرفون وهي دونه بعض في كود الزنجار في مال نوقده واضطرب

حلب لأجل الاستخفاف بالعلم الشريف كان دخولها إليها يوم الثلاثاء من ذي القعدة سنة ست وعشرين وستمائة وهي أذوالهجرة النبوية بالهجرة والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة في الأدب لم يكن فيهم مثله فخرت في القصة عليه وكان يفتي بجنازة في القصود الشما لير بعد العصر بين الصلوتين بالمدرسة الواحدة وكان عليه جماعة من تلاميذه وفتوا به وهم علماء زعمون بحلمة كافي وقوله في وقت الأوقات كتاب الملح لابن جني فخرت عليه مع جماعة من المدعيين الجماعة الحاضرين وذلك في أواخر سنة سبع وعشرين ومائة انجسها الأعلى عليه بعد انقضائه ذلك وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الوقوف على المستند والتمهي وكان خفيف الوقوف على التماثيل كثير الجود مع سكتة ودار ولقد حضرت يوماً خاتمة بعض الفقهاء يقرأ على العلم لابن جني فخرت به في ذي القعدة في باب التداين

باب طيبة الوعاء بين جلاله وبين النقا انت أقر سالم

فقال له الشيخ إن هذا الشاعر شدة وله من الحجة وعظم وجد به هذه المصوب لم سالم وكثيره ما يفتيها للفرابي كاجرت عادة الشعراء في تشبيه الدنيا الصباح الوجوه العزلة والظلمة المشبه عليه الخيال فلم يدرك في امرأة طيبة فقال انت أم أقر سالم وأحال الشيخ موفق الدين القول في ذلك ويطه بأحسن عبارة بحيث يفهم البليد السعيد الداهن وذلك الفقيه منعت مقبل على كلامه بكلمة حتى يؤمن من يراه على تلك الصورة انه قد فعل جميع ما قاله فلما خرج الشيخ من شرفة قال له الفقيه يا من لا يثق في المرأة الحسناء شيرة الطيبة فقال له الشيخ قول منسبط تشبهها في ذنبها وفوقها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما عدت رايته حضر مجلسه قلت وجلاجل يعجز الخيم وعظم الخيم الشاير ايضا وكنا يوماً نقرا عليه بالمدرسة الواحدة فاجبه فاجبه وجعل من الاجانة وسيله مسطور وكان الشيخ له عادة بالشهادة في المكاتب الشجرة فقال له ما مولانا اشهد على ما في هذا المسطور فاحذره الشيخ من يده وقرأ انما توت فاطمة فقال له الشيخ انت فاطمة فقال له الخدي يا مولانا انما تحضر وخرج الى باب المدرسة فاحضرها وهو يتبتم من كلام الشيخ ويخرب من هذا ما تقدم ذكره في ترجمته عام السعي ان شخصاً دخل عليه وعنده امرأة فقال ايها السعي فقال له هذه وكنا يوماً نقرا عليه في داره فطش بعض الحاضرين فطلب من الخلام ماء فاحضروا فلما شرب قال ما هذا الا ما يادو فقال له الشيخ لو كان خبزاً حاراً كان احب اليك وكنا يوماً نقرا بالمدرسة الواحدة فيها المؤذن رادن قبل العصر فقال الشيخ موفق الدين عني ان يكون له شغل وهو مستجبل وكان يوماً عند القاضي بطام الدين المعروف بابن شداد تسمى حلب الان

ذكره

ذكره ان شاء الله تعالى ان جوي ذكره عام الهامة الحاضرات في النقي من الشافعية البعيدة حتى قيل انه من مسافة ثلثة ايام فعمل الحاضرون يقولون ما عليه من ذلك فقال الشيخ موفق الدين انما ارى النقي من مسافة ثلثة ايام فغيب الحاضرون من قوله وما امكهم ان يقولوا ليرشياً فقال له القاضي كيف هذا يا موفق الدين فقال لا في اري الجلال فقال له كنت قلت كذا لو كان سنة قال لو قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضي وكان قصدي الايطام عليهم وله فراء وكثرة بطول ذكرها ذكرت يوماً عنده وقد قدم من الموصل رجل من فضلاء الحاضرة في عمل الأدب فحضر مجلسه وبحث في دروسه بحث رجل فاضل وجري ذكر مباحث حوت لزج جماعة من ادباءها وقال كنت عند ضياء الدين بن الحسن بن الأثير الجوزي قلت وقد سبق ذكره ففجأ زنا وشاشنا فافشيت في قول بعض الحاضرين قلت هذه الآيات ذكرها ابن جني المصري انما بعض مشايخ القضاة رولها عنه ولم يبينه وعلم من كان بنت خديجه

اعلم ملك شذوذ خلوا

فوقها السقم بالعقوى وبطلوا

محت الزمجد لؤلؤ عبقها

فصم الدين اذا الخلق زامة لهم

وجعل الهوى بهم اليه يلجأ

قلت ونصف البيت الثاني مثل قول ابن الدوي المعصي في ابيانه التي سبق ذكرها في ترجمة البارز بن مفتاح وهو قوله

جلا تحت يا قوت الملك انقول لؤلؤ

وطيب وايدى غاربان زغرد

ومن المنسوب الى ابي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع الذي تقدم ذكره في حرف الهاء جوهري الارضاني بقصره

كل قصور وكل دفين رقيق

شاد من زعم وشا يا لؤلؤ

فوقها فخر من عقيق

وذكرت بهذا الآيات بيتين كنت اعظمها وبجس ذكرها بعد هذا وهذا لما وقفنا للوداع وصاروا

كنا نظن من الهوى تحقها

ناروا على ودي الثقات لؤلؤ

ونثرت من فوق البهار بريقها

وكذا البيت الواو الدمشقي فامطرت لؤلؤ من زحج شفت وردا وعطت على العنا بالبرد وكذا قول محمد بن سعيد العامري الدمشقي وقيل انما لا كيف بلغ لما اعتنقنا للوداع واعربت

عبداننا بدمع ناطق

فرق بين معاجرو معاجر

وجمع بين سقم وشفاين

وانا القنداء القبيح اصفنا

موجودة من وجهها بخان

وبسب الى ابي الفتح الحسن بن ابي حنيفة الحلبي الشاعر المشهور من هذا البيت

ولما وقفنا للوداع وقيلها

ونفلي يقضيان الضابطة لولها

بكت لؤلؤا وطيرها فانت مملها

عقفا ضار الكلى في نوحها عقدا

والشيد في صاحبنا الحسام عيسى بن سحر بن مفرج الجاهلي الاربلي المقدم ذكره لفته
ولنا الثقتان ومروان بن جري + ومع عيسى ومعا في الثاني
فقال وعيسى به لؤلؤا + ويجري عيسى هذا التلاف
فقلت جيبني لا تحبلن + جعلت فداك ميا وباق
فقلت اوبل ومع الوداع + وهذه او اخر ومع الفراق
وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما يشد منبوا الى ابي الحسن بن ريش المقدم ذكره
شعر كشت ديوانه في اجل هذه الايات فيه والله اعلم وهي +
وقد كنت لا اتيك فانا لا + لك ولا اتي عليك نصفا
ولكن ريت الدرع فيك خبيثه + على اذ كان المديح تطوعا
فقط بما لا يخفى عنك مكانه + من القول حتى ضاق فمنا
فلا تنالوك القرون فانما + ما لم وانزل في الضمير
فلو نزل الموم عندي بربه + لا عطي فيه مدعي القول ما اذنا
فوالله ما حولك بالقول فيكم + لانا وكا عرفت للزم سقنا
ولكني اكرمت نفسي فانهن + واهلنا من ان تذلل وتضعنا
فما بينت ان العداوة باليت + وقاطعت لانا الوفا فطعنا
قلت وقد قيل في هذا الباب شئ كثير ولا حاجة الى الاطالة وشرح الشيخ موفق الدين
كتاب الفضل في القاسم الرضائي شرحا مستوفيا ليس في جملة الشروح مثله شرح
تصنيف الملوك لان جني شرحا جليلا وانفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها
حتى ان الزمكا الذين كانوا يحبون ذلك الزمان كانوا يذمونه وكانوا يذمونه
خلون من شهر رمضان سنة ثلث وخمسين وخم مائة بحلب وذي بقا في بحر الحقا
والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلث واربعين وسقاية ودفن من بوجه بالقاهرة
الى ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه رحمه الله تعالى ابو بكر يموت بن المزدج
بن عيسى بن سيار بن حليم بن حليم بن حصر بن اسود بن كعب بن عامر بن عدي بن الحوث
بن المديل بن عمرو بن محمد بن عبد الغيس بن وديع بن لكهن بن عثم بن ابي بن
جد بلبن اسد بن ربيع بن نزار بن عدنان العبدى الهجري فلت وجد في
كتاب جمهرة النسب تأليف ابن الكلبى عند ذكر حاكم بن حليم المذكور وقد ساق نسبه
على هذه الصورة وفي الحاشية مكتوب ما ما امد من اول حليم بن حليم المذكور يموت
بن المزدج وساق نسبه على هذه الصورة حتى لفته بحكم بن حليم المذكور والعهدة
عليه في ذلك ورايت بخطي فاستوفى يموت بن المزدج بن يموت بن علس بن سيار بن
المزدج بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة بن دعات بن وديع بن بكر بن

بكر بن

بكر بن بكر بن اعشى المذكور والتماعا بالقبائل في ذلك وكان يموت قبل ان يفسر حديثه ذكره
الخطيب المحدث ادى في تاريخه الكثير في الحق بين ثم ذكره في حوف المياه وقال هو يموت
هو ابن اخى ابي عثمان الخياط وقد تقدم ذكره قدام يموت بن المزدج بهذا في سنة
الموتى وثلاثمائة وهو شيخ كبير قد مات بساتين ابي عثمان المازني والى طامه التبتان
وابي الفضل الرضا بن نصر بن علي الجعفي وعبد الرحمن بن ابي الاسمعي ومحمد بن عيسى
الازدي وابي اسحق ابراهيم بن سفيان الرضا بن غيره دوى عنه ابو بكر الخياط و
المجون بن راشد وابي الفضل العباس بن محمد المزكي وابو بكر بن مجاهد المعري و
ابو بكر بن الحناوي وغيرهم كان ادبيا اخباريا ورسوله وفوا در كان لا يجره مريضا
خوفا ان يخبر باسمه وكان يقول بليت بالاسم الذي سنان ابي به فان اذ عات
مريضا فاستاذنت عليه فيقول من هذا قلت انا ابن المزدج واسقط اسمي وما حرمه
الفضيلة لغيري الماعر المشهور يقول + انت ضو القصر على ابرح النضوت
انت يحيى والذى يكون ان يحيى يموت + انت ضو القصر على ابرح النضوت
+ انت القلمة بيت لا حلت منك يموت +
فمن اخباره انه قال اخبرني ابو الفضل الرضا بن علي بن عبد الله بن القاسم بن عبد
المطلب رضي الله عنه في سنة ثمان وثمانين ومائة ولقد كنت عند هرون الرشيد
وقد اذن بعبد الملك بن صالح يوفى في قريده فلما نظروا اليه الرشيد قال له ههنا
عبد الملك كان واقفا نظروا في شوي بها قد جمع والى عارضا فاذل مع وكان بالعيد
فما قطع عن راجع بلا مخاض ودين بلا غلاصم مجلا مهيلا يا بني هاتهم في والله سهل
لكم الرجوع وحقا لكم الكلد والقت اليكم الامور انا ارمها فخذوا احدكم مني قبل
هلوك واهترجول واهترجول بالند والرجل فقال له عبد الملك اقد ان تجلم ام توما
فقال لا بل اوما فقال اتق الله يا امير المؤمنين فها لك ورايت في رغباتك فقد
سهلت والله لك الرجوع ووجعت على خوفك ورجا بك العتد وودت كما قال اخوي جعفر
بن كلاب + ومعا مضيق فرجت + لسان وبيان وجدل
لو يقرع الغيل او يثا له + زل عن مثل مقاي وجدل
قال فاراد بجي بن خالد البرمكي ان يضع من مضد ابر عبد الملك عبد الرشيد فقال له
يا عبد الملك الغني انت خذوه فقال اسلم الله الوزير ان يكن الحق هو طامه الخبير
والشتر عتدي فانتما انا فيان في ظلي قال الاسمعي يا لفت الرشيد الي وقال يا اسمعي
خودها فوالله ما الحق لعد الحق مثل ما اعطيه به عبد الملك ثم امر به فود الى جبره
ثم التفت الرشيد الي وقال يا اسمعي والله لعد الحق الى موضع السبق من عترة مازا

يعتق من ذلك انما اى على حقى في مثله قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته في ترجمة
 ابي عباد الويلد البصري وشيخ علي تاريخه وروى يونس بن المزروع ايضا
 ان احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن الكاتب المعروف بابن المدبر العتيبي الذي يسمى في
 كان اذا مد جرسا لم يرض شعرة قال العلامة ابنه الى المسجد الجامع ولا تقاربه
 حتى يهبط ما به وكثير ثم اطلقه فقاموا الشعراء الاخوان الجليلين في اياه ابو عبد الله
 الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجليل فاستاذ به في التشديد فقال له قد
 عرفت الشرح قال نعم ثم انشد
 اردنا في ابي حسن مدحنا * كذا بالمدح تنعيم الولاية
 وقلنا اكرام القلائط طورا * ومن كفيه دخله والحق
 فقالوا بطل المدحان لكن * حرايزه عليهم الصلوة
 فقلت لهم وما تغني صلوات * عني الى انما الثاني الزكية
 فيما لم يتركوا انما منها * فتصيح لي الصلوة في الفتاة
 فتعجل ابن المدبر واستطرد وقال من بن احدث هذا العتيبي فقال من قول ابي تمام الطائي
 من العوام فان كبرت عيا فقه * من جاء بحق فابن حرام
 فاستحسن ذلك واحسن صلتهم وكان احمد بن المدبر يقول الخراج بمصر فحبسه
 احمد بن طولون في سنة خمس وستين ومائتين ومات في حبسه في سنة
 سبعين ومائتين وقيل بل قتله ابن طولون والله اعلم والمدبر بكسر الميم المقتول
 المشدود وحدث ابن المزروع ايضا عن خاله ابي عثمان الجاحظ انه طلب المقصود
 جارية كانت لمجرب بن الحسن الشاعر المشهور المعروف بالوراثي وكانت فتى شابة
 وكان شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة آلاف دينار فاشتغ به من مبعوثها
 لانه كان يهواها ايضا فلما مات مجرب اشتريت الجارية للمعتصم من تركته بسبع
 مائة دينار فلما دخلت عليه قال لها كيف رايت تركتك حتى اشتهيتك من سبعة
 آلاف بسبع مائة قالت اجل اذا كان الخليفة يظلم بشهوة الوراثة فان سبعة
 اكرهه في ثمن فتعلا من سبعة فخلل المعتصم من كلامها وقال ابن المزروع حدثني
 من راي قبرا بالشام عليه مكتوب لا جنة احدا بالذين فاني ابن من كان يظلم
 المرجح اذا شاء ويحبها اذا شاء واهم قبر عليه مكتوب كذب الناس بطوليه
 لا يظلم احد اقر ابن سليمان بن داود عليه السلام ابن اهلوا بن جد او جميع المرجح في ابي
 ثم يفتح بها الجرح قال فما رايت قبلها فذكر بن ثعلب انما والله اعلم ولا بن المزروع اخذ
 ورواه وخطايات كثيرة ولست تفصل الاطال بل لا يجازي ذهب الى مكان الا ان
 ينشر الكلام وكان له ولي يثق ارافضله معجل بن يونس بن المزروع وكان شاعرا

مجيلا

مجيلا ذكره المعدي في كتاب مروج الذهب ومخادون الجوهر فقال في حقه هو من شعرا
 هذا الزمان وهو سنة اثنتين وثلاثين ومائة وفيه يقول ابو حنبل له
 معجل قل خذك طورو هدى * وكما تحي بها الرمن العفوت
 وخادت الزغال بكمل ربيع * فاذا عنى المشاة والرويت
 فابيع ما العين عليه قلبى * كرم غله زمن غفوت
 كفى حونا بضيعة ذي قديم * واباه العبد لها الفوت
 وقد اسهرت عيني بعد غص * مخافة ان يضيع اذا غلت
 وفي لطف العيون في عزاء * يمشك ان فقيت وان بقيت
 فخب في الكف ربيع بها على ما * ولا يقطعك حياجرة سنوات
 وان يخل العلم عليك يوما * فذل له ووديك الشكوت
 وقل بالعلم كان ابي جواد * يخال ومن ابوك فقل بموت
 فتقولك الا باعد والا عادي * يعلم ليس بمجدد البهوت
 وكان يوت قد قدم مصر مورا واخر قد روى اليطا في سنة ثلاث وثلاثمائة
 وخرج في سنة اربع وثلاثمائة وقال ابو سعيد بن بوش الصدق المصري في تاريخه
 الختص بالعباد قال يونس بن المزروع مات سنة اربع وثلاث مائة بمصر وقال
 ابو سليمان بن زيد في تاريخه مات سنة ثلاث وثلاثمائة بطبرية والله
 اعلم واما ولده المعجل فان الخطيب ذكره في تاريخه بعد اذ قال هو شاعر
 مدح في الشعر في الغزل وغزوه وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعوره ابو الفضا
 ابراهيم بن محمد المعروف بنوزون ثم قال الخطيب اخبرنا النوفلي قال لما اولى الحسين
 احمد بن محمد بن القاسم الاخباري حضرت في سنة ست وعشرين وثلاثمائة
 مجلس تحفة القول له حاريري ابي عبد الله بن عمر الباز بارواى حاريري عن يمين
 ابو فضل معجل بن يونس بن المزروع وعن يميني ابو القاسم بن ابي الحسن البغدادي
 فحدثت تحفة من وراثة السادة هذه الايام
 في شغل به عن الشغل عنه * بهواه وان تشاغل عني
 ظن في جفوة فاعرض عني * وبدا منه ما يتوق عني
 سواه ان اكون فيه حزينا * فهو روى انما اعف عني
 فقال لي ابو فضل هذا الشعر في طبعه ابي القاسم وكان يقرئ عن ابو فضل فقال
 قل له ان كان هذا الشعر لم يزل فيه بيتا فقلت له ذلك على وجه جميل فقال
 هو في الحسن فتنة قد صارت * فتنتني في هوى من كل فرت

ومن المنسوب الى مهمل ايضا

جاءت بحاسبه عن كل شئ به * وحل عن واصف فالتاس بحكمه
انطوى حسنه واستغن عن حفي * سجان خالفه سجان ياربه
لنزين العنن والورد الحفي * سجان المظفر المظفر في فيه
دعي بالخاطر قاي الى عطفي * غياه مرقا طوما بلبيه
مثل القراشرا في افترى الهيا * الى السراج فتلقى نفسها فيه
وذكر كوكب الخليل شعرا غير هذا فاخرت عن ذكره والمزوع بقية الميم ونفع الوبي
وبعد هذا وله مشكوة مفترجة ثم عين مهمله هكذا قال الميم الى الشيخ الخليل في الدين
ابو يحيى عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المندري رحمه الله تعالى واما حكمه بن
جبله الميم كور في عمود هذا النسب فانه يفتح الحاء الميميه وكلمة الكاف ويقال ايضا
بفتح الحاء ونفع الكاف ويقال جبله وجبل وكان من اعوان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه واما يبيع علي بالخلافة فانه يفتح طير بن عبد الله الميميه والويز بن العلام الاسدي
والويز بن العلام الاسدي رضي الله عنه فانه يفتح علي رضي الله عنه فانه يفتح طير بن عبد الله الميميه
وخلقة طير بن العلام الميميه فخرت مولاه علي رضي الله عنه فانه يفتح طير بن عبد الله الميميه
بالسنة وما يابها يفتقر بنا فخرت مولاه بذلك فقال ابو الهيثم الله تعالى ومن
تلك فائما ينك علي نفسه وبغى الى البصر عمر عث بن حنين الانصاري والي الهيثم
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فاستعمل ابن حنين الانصاري بجبله المذكور على
شرطه بالبصر ثم طهره والويز بن الحارث بن عبد الله بن عاصم فانه يفتح البصر والبصر
البصر وفيها ابن حنيف المذكور فاني حكمه بن جبله الى ابن حنيف واثار عليه فمعه من
دخل البصر فاني وقال ما ادري ما ادري امير المؤمنين في ذلك قد خلا وتلقاهم
فوقه في امير المؤمنين في جبل عث بن عثمان رضي الله عنه وبصره على رضي الله عنه
فريد عليهم بجبل من بني عبد القيس فوالو امير المؤمنين فخرت فخرى الناس بالحجارة في
اضطربوا فجا حكمه بن جبله الى ابن حنيف الانصاري فذاعه الى قتالهم فاني ثم ابو جند
ابن الويز الى مدينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذي فيها وهذا حكمه بن جبله
في سبع مائة من عبد القيس ففانته يقتل حكمه وسبعون من اصحابه وروي ان ابن
جبله قال لامرأته وكانت من الكوفة فاعلمت بقتولكم اليوم عملا يكون به حديثا للناس
فقلت له اني قري اليوم مسخرة برك ضربة تكون حديثا للناس فليعلم رجل يقول له
سبعين ضربت عقه فني معلقا بجبله فاستاد راسه فني مقبلا بوجهه على غيره و
كان ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه بحبوسه اليهم ثم قدم عليهم وقاتل الجيوشان

يوه

يوه الجيوشان النصف من شجر يادى الاخرة سننت وتلا في الهجرة عند موضع تصغير
بن زباد ثم كانت الوقعة العظمى الشهيرة وتعد الجبل يوم الجيوشان اشر مقين من المشركين
المذكور وكان اول قتالهم وقتل حكمه بن جبله المذكور قبل ذلك ما يابها في هذا التقدير
المذكور وقتل بين الغريتين مقدار سبعة آلاف وقتل طير بن الويز رضي الله عنه
في ذلك اليوم بجبله قتال وذكرا خوف الاطالة نترجمه وقال الماموني في تاريخه وقيل
ان اهل الميم شغلوا الجبل يوم الجيوشان قبل ان تغرب الشمس وفيه كان القتال وقد
ان شغلوا الجبل المذكور وسبعين معلقا فقامت له الناس فجمع فاذ كف فيها خافه
نفيته عبد الويز بن عثاب بن اسيد ثم كل من بين مكة والميم من قرب من
البصر وبعد واعلموا بالوقعة عثاب فقلت الشورى اليهم من يادى والا قدام قلت
وذكر كشاف في كتاب المصايد والحارث بن العقبان الفت كف عبد الرحمن بحكمه
وذلك لك ذكر في كتاب المحدث في الفقه في باب الصلوة على الميت وذكر ابن الكلبي و
ابن القبطان في كتابهما ان العقبان الضمها بالجملة والله اعلم بالصواب ابو يعقوب
برسب بن يحيى المصري البويهي صاحب الامامة في رضى الله عنه عن كتابه
عقد جاحته واطهرهم بخا به واخرى بن في بحيرة وقام مقامه في الدروس والفتوى بعد
وفاته مع الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب الفقيه الميم في المشكاة ذكره وبن كشاف
الشافعي رضي الله عنه روى عنه اسحق الميموني وابراهيم بن اسحق الخزاز والشافعي بن
الغزيرة الجوهري واحمد بن منصور الزنادي وغيرهم وكان قد حل في ايام الواقي بالله من مصر
الى بغداد في مدة الخمس واربعين سنة على الفقه في القرآن الكريم فامت من الاطراف الى ذلك
فليس بعد له ولم يزل في الفقه والفتوى حتى مات وكان حاله متكاملا ما اراه اقال
الربيع بن سليمان وابي البويهي على بطل وفي عهده وفي رجله في ربه وبين الغلبة
العقبان سلسل من الجبل في هذا الخبر سلسل من الجبل وهو يقول اخا خلق الله سبحانه
وتعالى يكن فاذا كانت كوكب فخره وكان مخلوقا خلق مخلوقا فخر الله لا مومن في جلد يدي حفي
يا في من بعد يدي فخره جليل انشد مات في هذا الشأن فخره في جلد يدي ولئن ادخلت عليه
سلاسل فخره في الواقي وقال ابو عمر عبد البر الحافظ في كتاب المصنف في فضائل المشركين
الفقه في ابن ابي الملك الحفي فاحق مصر كان بجبله وبعاده فخره في وقت الحجة
في القرآن العظيم فحين اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحل
الى بغداد وحل ومات في الجبل وقال الشيخ ابو اسحق الميموني في كتاب طبقات
الفقه في كان ابو يعقوب البويهي فاصبح الميموني وهو في الجبل يوم الجمعة غفلت ولبس
ثيابه ومضى حتى بلغ باب الجبل فيقول له الجبلان ابن زيد فيقول له الجبل فاحق الله فيقول له

ارجع غافلك الله فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك فاعرف وقال
 ابو الوليد بن الجارود وكان البويهي حاضرا فماتت انتبها من الليل الا انهم
 بقروا ويصلي وقال الربيع كان ابو يعقوب انما يجتهد في شغفه بذلك الله تعالى وقال
 ما رايت احدا اترجح من كتاب الله تعالى من ابى يعقوب البويهي وقال الربيع
 ايضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعي رضي الله عنه وكان الرجل رجلا يستلزم
 المستلزم فيقول له سل لابي يعقوب فاذا اجابته اخبره فيقول هو كما قال ويقول هذا
 الثاني وقال الخطيب البغدادي في تاريخه امر في الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء
 بهول بن عبد الحكم بن ابي البويهي في مجلس الشافعي فقال البويهي انا اخبر به ذلك
 قال ابن عبد الحكم انا اخبر به ذلك جاء ابو بكر المجدي وكان ذلك الايام بمصر فقال
 قال الشافعي ليس احد اخبر بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابي اعلم منه
 فقال له المجدي الحمد كذبت فقال المجدي كذبت انت وكذب ابو بكر وكذبت امك وكذب
 ابن عبد الحكم فترك مجلس الشافعي وتقدم فيلس في الطائفة وترك طائفة بين مجلس الشافعي
 ومجلسه وجلس البويهي في مجلس الشافعي في الطائفة الذي كان مجلس فيه وقال ابو العباس
 صل بن يعقوب الامام رايت ابى في المنام فقال له يا بني عليك بكتاب البويهي فليس في
 الكتب اقل خطا منه وقال الربيع من سليمان كنت عند الشافعي انا والمزني وابو يعقوب
 البويهي فظنوا اننا اقل في الحديث وقال المزني هذا هو الخطر الشك
 فلهذا وجد له وقال البويهي انت تروي في الحديث فقال الربيع قد كنت على البويهي ايام
 الحجة فرايتهم مقبل الى انصاف ساقية مغلولته يده الى عنقه وقال الربيع كنت ابي
 ابو يعقوب من اليمن اترياني على اوقات لا احسن بالحديث انه على يدي حتى تم
 يدي فاذا قرأت كتابي هذا فاحسن حلقك واستر به بالغربا خاصة خيرا فكثيرا
 ما كنت اسمع الشافعي رضي الله عنه يقول بهذا البيت
 * * *
 اهابن له شفي لا كرهنا بهم * ولن يكوم النفس التي لا يهينها
 واخباره كثيرة وروى يوم الجمعة قبل الصلوة في رجب سنة احدى وعشرين ومائتين
 في العيد والجمع بعد اد وقيل انه توفي سنة ثنتين وثلاثين والاولى اخبر رحمه الله
 تعالى وقال ابن الفرات في تاريخه توفي يوم الثلاثاء في رجب والله اعلم والبويهي بقية
 الموجهة ونظم الواو وسكون الياء المشاء من تحتها وبعد هذا الحلة مملوءة بالنسبة الى
 وهي غيرة من التعديل الاذن من ديار مصر يوسف فبرست الغلات غم البين ونضها
 وكبرهامم الواو وختم السنين ونضها وكبرهامم الهمة عرض الواو فالجمع ست الغلات
 واليا في قوله غمهم في اللغات الست وسباني نظره في يونس والله اعلم بالصواب

ابو القاسم

ابو القاسم يوسف بن احمد بن يوسف بن ابي الكلي اللبني كان احدا من الشافعية
 صاحب ابا الحسين بن القطان وصاحب مجلس ابي القاسم جلد العز والذكر وجمع بين
 رابطة العلم والدين وارتحل اليه الناس من الافاق للاستشغال عليه بالدين
 وخبرة في علمه ووجودة نظره وادبه في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتابا كثيرة
 اشيع بها الفقهاء قال ابو عبد الله الخطابي انما اصح الحديث ابي الحسين بن شعيب السجستاني
 من عند الشيخ ابي حامد الا سفياني احتار في روى عليه وتصله فقال له ما استاد
 الاسلام لابي حامد والعلم لك فقال فاك رفته بعد اد وحلقه الذي روى القضا
 ببلده وكانت له نفقة كثيرة وقتله العيارون بالذيوز في ليلة السابع والعشرين
 من شهر رمضان سنة خمس واربع مائة رحمه الله تعالى ولج بكافي مقصود وجم
 مشادة وقد نقلتم الكلام على الذيوز فافق من الاعادة واليحيى شبة الى جلد المذنب
 قاله اعلم ابو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن فاضل المعاني العتيقة
 اسامه في الحديث والاثار وما جعلي بها روى بطريقه عن ابي العباس خاف من
 القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان بن سعيد بن نصر وابي محمد بن عبد المؤمن و
 ابي عمر جالسوا وابي عمر الطائفي وابي الوليد بن القزويني وعنه عن ابي عبد الله
 المشرق ابو القاسم السقطي الكوفي وعبد الحق بن سعيد الحافظ والبودري والبودري
 محمد بن العباس المصري وغيرهم قال القاضي ابو علي بن سكره سمعت شيخنا القاضي
 ابا الوليد الشافعي يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي محمد بن عبد البر في الحديث وقال
 القاضي ايضا ابو عمرو الحافظ اهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن محمد بن محمد القتيبي
 الاندلسي الجليلي القدام ذكره ابن عبد البر شيخنا من اهل قنطرة بها طلب ونقصه
 ولزمه ابا عمرو احمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الاشيلي وكنت ابا بن يذير ولزمه
 ابا الوليد بن القزويني الحافظ وعنه احد كثيرا من علم الحديث وروى في طلب العلم
 واقتنى فيه وروى براهقه فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس والاف في الموطا كتابا
 مفيدة منها كتاب التمهيد لكتاب الموطا من المصنفين والاسانيد وروى على سماع شيخ
 مالك على معروف المصنف وهو كتاب لم يقدّم احد الى مثله وهو سبعون جزءا وقال
 ابو محمد بن حزم كذا علم في الكلام على شدة الحديث مثله كيف احسن منه ثم صنف كتاب
 الاستكثار لاراد اهل العلم الا يضار فيها لعقده الموطا من معاني الراي والا نادر وكان
 شرح فيه الموطا على وجهه وروى في اوابه وجمع في اسماء القضاة رضي الله عنهم اجمعين
 كتابا جليل مفيدا اسماء كتاب الاستيعاب وله كتاب جامع بيان الحديث وقصده وما
 ينبغي في روايته وجماله وله كتاب الاذني في اختصار الغاري والسير وكتاب العقل

والعقل وما جاء في أوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب ولست أجمع وعرف ذلك
من قولهم وكان موقفا في التلخيص ما علمه ونفع الله به وكان مع نقله
في علم الآثار وبصره في الفقه ومغالي الحديث له بطايع كثيرة في علم التلخيص وفادق
قرطبه وحال في غريب الأندلس مدة ثم تحول إلى شرف الأندلس وسكن دياره
من بلادها وبلنسية وشالطية في أوقات مختلفة وتوفي بطنافيا الألبونيه
وشتونين في أيام ملكها المظفرين الأتليين وصنف كتاب راجع إلى الجبال والحق
الجبال في ثلثة أسفار جمع فيها شيئا مستحسنه للملك والحق فيه من ذلك أن
التي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها ذلك فأما ما
وقال ابن هذا أن قيل لا يجهل شئ من ذلك عليه وقال ما لا يجهل ولا يجهل ولا يجهل
ولا يجهل أبدا فأنها لا يدخلها إلا نفس مؤمنة على أن الله عليم من أبي جهل على أخص
به وقام إليه وتناول ذلك العبد في عكره ابنه ومنه أن قيل ليعرف من يجهل الطوائف
كم تناخر الروافض قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كان كل البقع بلغ في دمه فكان
شعره من ذي الجوشن فأنزل الحسين رضي الله عنه وكان ابرص فكان تأخير الروافض
بغير خمسين سنة ومن ذلك أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى روبا فقتلها
على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا أبا بكر رأيت كائن وانت نرقا ووجه
فبقتك عرقا ثين ونصف فقال يا رسول الله يقضك الله تعالى إلى رحمة و
مغفرة ثم رآه عيش بعد ذلك سنتين ونصفا ومن ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر
الخطاب رضي الله عنه رأيت كان الشمس والقمر اقتلا ومع كل واحد منهما فرس
من الجحور قال مع أيهما كنت قال مع القمر قال مع الآية التي لا علمت على علائقها
فغزله وقتل مع معوية بن أبي سفيان وقالت عائشة رضي الله عنها رأيت كان ثلثه
أما رسلها في مجرى فقال لها أبوها الصديق رضي الله عنه ان صدقت دويها
ومن في بيتك ثلثه من خير أهل الأرض فلتادف النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها
قال لها أبوها أبو بكر هذا الحد أقاروك وهو خيرها ومن رآها أن أعربا وقيل هو
الخطيب الشاعر المشهور أراد سفرًا فقال لا تأت به ودرى الشهير فأنفق خضار

فأجابته

أذكر صابنا اليك وشوقا ووجهك تلك انتهى صفا
فأقام وتذكر سفره وقال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن حيان من أفقر القوم
فقلت اختلف في ذلك فقال أفقره التلخيص وأما ألكين حيث يقول

إذا

إذا قلت لها في نولتي شئت * وقالت معاذ الله من فعل ما حرم
فما قلت حتى تضرعت عندها * وأعلمها ما وضع الله في القلم
وعنه أيضا قيل لا سلم من زعمان التلخيص من أصحاب موداس غضب عليه
الأمير عبد الله بن ذوالفقال لأن يظف علي وأما في خبر من أن يرضى وأما
ميت ومنه أيضا سب أعزب أربابا ذكك فقبل لهم سكت عنده فقال ليس
لي علم يسار به وكهت أن أبيت به جاليس فيه * * *
ثابتي محمود وثالثه قد * أتم التلخيص والثالث
قلت له خبر فقال الحسن * كحل علي صاحب كاذب
وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما إذا قال ذلك ما لا يعلم من الخبر أو شئ
أن يقول فيك ما لا يعلم من الشر ومنه أيضا ذكر ما لا يعلم من خبر من الخطاب رضي
الله عنه فقال والله كان أفضل من أن يخلع وأفضل من أن يخلع ومنه أيضا روي
أنه لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام إلى الأرض أتاه جبريل عليه السلام فقال
يا آدم إن الله عز وجل قد خيرك ثلث خصال فخير منهن واحدة وعقبت من الخلق
فقال وما هي قال الدنيا والدين والعقل فقال آدم التي قد اخترت العقل فقال الجبريل
عليه السلام الجاهل والدين ارتفعوا فضل اختيار العقل فألا لا ترفع قال ولم أعبدكم
فألا لا يمكن أمرونا لا تضار العقل حيث كان وقال عبد الملك بن عبد الحميد من رأيت
الماء في دار عثمان لم آمن * والخبر أيضا له شأن من الشأن
عثمان يعلم أن الجحور ذو ثمن * لكن لم يشعني هذا بختات
والناس أكسب من أن يجهل بالحد * حتى يرتفع الله آثار أصوات
ومن كتاب بلخيته الجبال أيضا قال الروافض يخرج الناس بالجمع ينظرون هلالا
شهره رمضان فراه رجل واحد منهم ولم يزل يوحى إليه حتى رآه معه غيره وعابوه
فلما كان هلال الفطر جاءهم أصحاب التلخيص إلى ذلك الرجل فذاق عليه الباب وقال
لهم خروا منا أو حلتنا قلت وهذا الجاهل أزهو أبو عبد الله في حق بن عمر بن حماد
بن عطاء بن ربهان مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو ابن اخت سلم الحنابلة قال
التمخاض في حقهم كان خيف الشأن حين أن أدركه وكان أكبر من أبي نواس وقيل
في نسبه غير ذلك والجاء زلقه وهو يفتق الجحور وقيل بل الدم وبعد الألف رأى
من نؤاديه أنه قال أصبحت في يوم عطير فقلت لي امرأتني أي شئ يطيب في هذا الزهر
فقلت لها الطلاق فكنت عني ودخل في يومها بعض الخوارج وقيل لمخ وعرف الحكماء
فقال الداخل لا اله الا الله ما أعجب الروافض فقال الجاهل المؤمن والله أعجب من أمره

جليل وابتدعها راجع متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها ماء ولا نبع ولا خرج وهي
من اعنى بلاد فارس بالقرب من حايه ويحيط الله اعلم ومن سيراى بنهني الاشان على
ساحل البحر الى حصن ابن عماره وهو حصن منيع على البحر وليس بجبع فارس حصن
امنع من وبقال ان صاحبها هو الذي قال الله تعالى في حقته وكان وراثة ملك فاعخذ
كل سنة عصباً وقال ابن حوقل كان اسم هذا الملك المذكور الجليلي بضم الجيم
والسلاطه وسكون الهمزة وفيه الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف
بعض القليل كان الجليلي ظالمًا وانت من اعلم وقيل غيره ذلك والله اعلم بالحق
ابو يعقوب يوسف بن خرداد الجعفي الملقب بالصري من قبل مصر هو
من اهل بيت فيم جماعة من الفضلاء والوفاء ما سلمه الامم هو ما هو في اللقب كمل
الاداب متفنن لها ودي ابو يعقوب المذكور عن ابن يحيى بن زكريا بن يحيى بن خالد
الشاخي وطبقته وروى عن ابو الفضل محمد بن جعفر الخزازي وعنه وكان يوسف
امثله اهل بيت له وله خط ليس بالقيود في القصة وهو في غاية الحق ولذلك خطوط
جاءه في رتبته ولا اهل مصر من غيرتناش كثير في خطه حتى بلغت نسخة من ديوان
خبره بخطه عشره وثمانين اكراماً بروى الكتب القديمة في اللغة والاشعار والعربية
وايام العرب في اللغات المصنوعة من طريفة فاذ كان رواية لها عارفا بها وكان اهل بيته
يرتفون بمصر من التجارة في الخشب وكان ابو عبد الله محمد بن بركات من هؤلاء الخدما
المصريين قد اخذ المقتدر عن اجداب ابي يعقوب المذكور وادركه ابا يعقوب ولم
ياخذ عنه كانه راه وهو يحيى قال الموفق ابو الخليل يوسف بن الخلال المصري كاتب
الا نسا الا في ذكره ان شاء الله تعالى قال لي ابن بركات رايت ابا يعقوب وهو ماش
في طريق القنطرة وهو شيخ اسم المزن كثر الحديث من قد العارفة وسيله كتاب وهو طالع
فيه في مشيئة وهذا الذي ذكره ابن بركات خبره فلما كان الى انظر ابا يحيى بن يحيى بن
سعيد بن عبد الله المعروف بالجليل ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال توفي
ابو يعقوب بن خرداد الجعفي يوم الثلث اربع المحرم سنة ثلث وعشرين واربعمائة وثمانين
غيره ولد ابو يعقوب يوسف الجعفي يوم عرفة من سنة خمس واربعمائة وثمانين
تعالى وابن بركات المذكور ولد بمصر سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان نحوي مصر في
قاله الموفق بن الخلال المذكور فكيف يمكن ان يرى ابا يعقوب وقد كان ابن بركات في شيخ
وفاته الجعفي في سنة ثمان وعشرين من عمره لكن لعلمه ودي ولدا والله اعلم وقال القاضي
الفاضل ليس في غير ابن بركات المذكور واحد من هذين البيتين وعليهما في ما في العطار
يا عني الابري من فضله ويا قوامه الحصن الرطب

هيك

هيك فحاجبت فافصلي في نقد ان يخرج من قليب
وكان ابن بركات قد اخذ الخزاعين ابن رابشا الذي المقدم ذكره في خوف الخاء
وذكره القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الخزان واثنى عليه وخرقوا دبرهم الخاء
المعجم والزموا المشددة وبعد هذا في وبعد الا في ذال فحجبه فلك هكذا يضبط
اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ جعفي ونسب زياد والعرب ابن واخا خريش
الرافلين له معنى الا ان يكون اهل العوسية قد عتروا كاجرت غادة ثم في ذلك فيكون
اصله خارا لا لف وهو الشيك فيكون خارا زاد معناه ابن الشوك وخرشيد ايضا
الاسم فان كانوا ارادوا هذا وحده فاشبه فحجمل على الجعاه فامم بتلا عربن يا
لا سماء الجعاه والله اعلم ثم وجدت في كتاب البلدان تاليف السلاوي في الفضل
المتنقن حديث بلاد فارس واعمالها ارض اردشيرة خوره ثم قال ومعنى اردشيرة
واردشيرة بن بابل بن ساسان اول ملوك الفرس كما هو مشهور بين الناس وعلى
هذا يكون خور زاد بها ولد كما هو غادته في القندهم والتاخير ويقدر بالجملة ولد
بها اي بالناحية او غيره لك والله اعلم والجعبي اجمع التون وكما يجزم وسكون
الي المشاه من تحتها وفيه الزك وفي اخرها ميم هذه النسبة الى جعور فيقال بجور
قال ابو عبد الله في كتاب الاشباة في الحلة بالجمع وقال غيره هي قرية في جبر
المصر في طريق فارس عند سيراى والله اعلم بالقرب وكذا هي في الكتب المساللة
والجبالك وهي على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة من اهلها دخلوا الزكوة
سكنوا هذه الحلة فسميت باسمهم بل هو الله اعلم ابو يعقوب يوسف بن الخور
بن يوسف بن الحسن بن زهره بن يعقوب الهمداني الفقيه العالم الزاهد الخليل
الرباني صاحب المقامات والكرامات قدم في صباه الى بغداد بعد الستين واربعمائة
ولان الشيخ ابا يحيى الشيرازي المقدم ذكره وتفضل عليه حتى برع في اصول بعض
المسئلة الفقه والمذهب والخلق وسهم الحديث من القاضي ابي الحسين محمد بن علي
بن المهدي بالله واني الخاتم عبد الفتاح بن علي بن المامون واني جعفر محمد بن عبد
بن المسلم وطبقته وسهم باصهارن وسهم قند وكتب اكثر مما سمعته ثم زهد في ذلك
ورفضه واستغفل بالزهد والعبادة والورابة والمجاهدة حتى صار على من اعلم
الذين يهتدى به الخلق الى الله تعالى وقد تقدم بقدا ادى سنة خمس عشرة
وخمسمائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة الظلمية وصادف بها
قولا عظيما من الناس قال ابو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الفاضل حضرت
مجلسا شيخنا يوسف الهمداني في الثمانية فوجدنا جميع العالم هناك فقيمه يعرف بابن النفاذ

بالقائه والجلال والفضل من كان قد قدم في العلم يقال في كماله بالعلم فيلحقه العلم
وهذه القاعدة مطروقة في العيوب والعادات كلها ان يكون عين الفعل المضاف
مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة يقال خرس خرسا وخرسا وخرسا وخرسا
وعني بني عمارا وكان ذلك اعلم وافضل وكان أبو يزيد سهيل بن عمرو القوي العامري
رحمى الله عنه اعلم فلما استمر يومه يد وقال عن الخطاب رضي الله عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعني انزع شتيه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا افضل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعني ان يقوم مقامه عوده وكان سهيل من الخطباء الفصحاء البليغا
وهو الذي جاء في علم الحديث وعلمه ابيه المصطفى ثم انزل حسن السليمة والفا
الذي وعده صلى الله عليه وسلم سهيل هو انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل بينهم اختلاف وقام سهيل خطيبا
وسكن الناس ومنعه من الاختلاف وكان هذا هو القام الجديد وقول غيره رضي الله عنه
وعني انزع شتيه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا او انما قال ذلك لانه اذا كان مفتوحا
الفتح الحليا وترعت شتيه تعذر عليه الكلام الا بفتح وكلفه هذا الذي
فصله عن رضي الله عنه وكان عتبه بن شداد العبي القادس المشهور الفيلسوف كان
يقال له الفيلسوف الحكيم به وانما ذهابه الى تأليف الشعة والله اعلم وسنذكر
به بعض الذين المجتهدين وسكن القون وضع الشاه من فقهنا والميم وكسر الزا
عبد قايام مشددة مشاه من فقهنا وعبد قايام مشددة بالالف في فقهنا
والحدس من فقهنا الميم وفيه الدال الميم وعبد قايام مشددة من فقهنا
وهو موضع بين مكة والمدينة كانت بهم بيعة الرضوان ويروى بشد بالالف الاخير
ايضا والله اعلم وبه التوفيق ابو الحسن يوسف بن دفع بن قديم بن عتبه بن محمد بن
كتاب الاسدي القاضي حلب المعروف ابن شداد الملقب بفناء الذين الغيبة الشافعي في
ابوه وهو صغير السن فنشأ عند اخواله بن شداد فتنسب اليهم وكان شداد جلا
كلامه وكان يلقب اولا بابا العز ثم غير كنيته وجعلها بابا الحسن كما ذكره ولد له المولى
ابن العاشور من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ومحمد بن عتبه وحفظها القرآن الكريم
في صغره ثم علم الشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون القزويني المتقدم ذكره الى المجل فلما
ذمه وقرا عليه بالطريق السبع وافق عليه القرائات قال ابو الحسن المذكور في بعض
قراطينه من احداث عليه شيخه الحافظ حياء الدين ابو بكر يحيى بن سعدون بن
تمام بن يحيى الا زدي القزويني رحمه الله تعالى فاني لا زمت ما اقره عليه احد من مشي
سنة فقرأت عليه معظم ما رواه من كتب القرائة وقرأه القرآن العظيم وروايت الحديث

وشبهه

وشبهه وحده القدير حتى كتب لي بخطه شهادتي بانه ما رواه احد اكثر من ثمانين و
عندي خطه بجميع ما اقرت عليه في قريش من كراسين وفهرست ما رواه جميعه عن
وانا اروي عنه وما اقبل عليه حضرت البخاري ومسلم من عدة طرق وقال كتب
الحديث وغالب كتب الادب وعنده والطور وايضا شرح الغريب لابن عبد القادر
بن سلام قرايه عليه في مجلس اخر في العشر الاخيرين شعبان سنة سبع وستين و
محمد بن يونس قلت وهي الشدة التي كان فيها الشيخ القزويني جهاذا ذكرته في ترجمته قال
ومعهم الشيخ ابو البركات عبد الله بن الحسين بن العوف بن النجاشي سمعت
عليه بعض تلاميذ القزويني واجاز في ان يروي عنه جميع ما رواه على اختلاف انواع
الروايات وكتب لي خطه بذلك في فهرست سماه في مودعا يخلص مما روى في
سنة ست وستين وخمسة مائة وكان مشهورا بعلم الحديث والفقه في فقهنا الفقه
ودرس في جامعنا في الحديث وعلم الشيخ عبد الله بن الفضل عبد الله بن احمد بن
يحيى بن عبد القادر القزويني الخطيب بالموصل وهو مشهور بالرواية حتى يقصد لها من
الافاق وعاش بها وسبعين سنة قلت كانت ولادة ابي الفضل بن الطحطحي الخطيب
المذكور في منتصف صفر سنة سبع وثمانين واربعمائة بعدد باب المرات وفي
في ليلة الثلاثاء اربع عشر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومحمد بن الموصلي وروى
عنقوبة باب الميم ان رحمه الله تعالى وجمعا الى فقهنا الميم ابو الحسن بن شداد وسمعت
عليه بعض الخطب المذكورة من سمعنا من الخطب جميع ما رواه في السادس من رجب
سنة ثمان وخمسين ومحمد بن عتبه بن الفاضل فخر الدين ابو الرياس سعيد بن عبد الله
بن القاسم السمرقندي سمعت عليه مسئلة الشافعي رضي الله عنه وسئل ابو عوانه
وسئل ابي يعلى الموصلي وسئل ابي داود وكتب لي خطه بذلك وهو في فهرستي
وسمعت عليه الجميع كافي عيسى بن عمري واجاز في رواية ما رواه وكتب لي خطه بذلك
في سؤال سنة سبع وستين ومحمد بن عتبه بن الحافظ محمد بن ابي يحيى عبد الله
بن علي الا مشهور بالصنعا بن اجازي جميع ما يروي عن اختلاف القرائة في فهرستي
خطه بذلك قلت فوقي ابو يحيى عبد الله الا مشهور في الحديث كوفي في سؤال سنة احدى و
ستين ومحمد بن الشام وروى عن جليل طاهرا بن يحيى شمس الدين البغدادي رحمه الله تعالى
ومعهم الحافظ سراج الدين ابو بكر يحيى بن علي الجبلي قرايه عليه صحيح مسلم من قوله في
اشبه بالوصل والوسط للواحد والآخر في رواية ما يروي في تاريخ سنة سبع وستين
ومحمد بن عتبه بن احمد بن عتبه بن فاطمي وكتب سمعت من جماعة لم يحضروا روايتهم
على جميع هذه الباب كشمس النجاشي في رواية ما يروي في الحديث في الحديث رضي الله

الحديث وشبا كان الى الجهرتين وهما متقابلان بحيث ان الذي يقف في احدهما يكتفي
 نرى من يكون في المكان الاخر وفي احوال جلب على هذه الصورة فصار هذا القطع
 من البلاد وجعل بها الاشغال والاستفادة وكثير الجمع بها فكان بين والدي رحمه الله
 تعالى وبين ابي الحسن المذكور مؤلفات كثيرة وحسن اختيار الورد من الاشغال بالاصل
 فحيت اليه وكان اخي قد سبقني بمدة قليلة وكتب سلطان بلدا الملك العظمى مظفر
 الدين ابراهيم كوكبرى بن علي بن بكير رحمه الله تعالى المقدم ذكره في حرف التاء
 كتابا بلدا في حقا يقول خبرات تعلم ما يكون من امر هذين الرادين وانما ولدا اخي
 وولد اخيل ولا حاجة مع هذا التاكيد حصة الحال الفضل في ذلك ففضل القاضي
 ابو الحسن ونقلنا القول والاكراه واحسن حب الامكان وعمل ما يليق بشاؤنا
 في مد رسته ووثق لنا اعلالها في الحفظ بالكتاب مع الشبهة في السن والاشغال
 الاشغال وقد تقدم في ترجمة الشيخ صوفي الدين ابن عيسى الشافعي تاريخ دخول الرجل
 فاضى عن الاعادة ولم نزل عنه الى ان توفي في التاريخ الا في ذكره ولم يكن بعد رسته
 الزمان كله دس عام لا يمكن ان يكون عقبه وكان قد طعن في السن وعطف عن الحركة
 وحفظ الدرس والقاء بها فويت امره من الفقهاء الفاضل اميرهم الاعادة والقاء به فقلوب
 عليهم وكنت انا واخي نصرنا على الشيخ جمال الدين ابو بكر الماهلي لا يمكن ان يكون من بلدنا ودفن
 والدنا في الاشغال عند الشيخ عماد الدين ابو حامد بن يونس المقدم ذكره في ذات
 شوال سنة سبع وعشرين وسفنا يترو قد سبق على ثمانين سنة فترودت الى الشيخ في ذلك
 ابى عبد الله محمد بن ابى بكر بن علي المعروف بابن الغبار المصلي الفاضل الامام وهو آد
 ذاك من المديسة الشجره فقول عليه كتاب الوجيز للغزالي الى الاقرب وعلى الجملة
 فقد خرجنا عما نحن به من دسب انقال الكلام وكان القاضي ابو الحسن المذكور يجل
 الامور وعطف على ما يمكن لاحل مع في التوليد كلام وكان سلطانها الملك العزيز ابا الظفر
 محمد بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت جوار الطائفي شعاب
 الذين ابى سجد طغول وهو انا بكمه وموتى اموره وتدير الدولة باشارة القاضي ابو الحسن
 لا يخرج عنها شي من الامور وكان للفضاء في ايام حروبه تامة مدد عليه كثيرة خصوصا جماعة
 مدد رسته فاتهم كانوا يجنبون مجالس السلطان ويحيطون في شهر رمضان على سبيلهم وكنا
 نسمع عليه الحديث ونزله اليه في داره وقد كانت له حبة يحض به في شؤنه لا يجلب في
 الضيق والشتاء الا فيها كان الصبر وكان قد تفرغ في حمار كوفع الطائري من الضعف
 يقبل وعلى الحركة للخلق وغيرها الا بمقتضى عظيمة وكانت الذلالت تعجز عن دفعها ولا
 يبارق تلك القصة في الشتاء يكون عليه منقل كبرى عليه من الفهم والتاريخي كبره مع هذا كله

لا يزال

لا يزال موكوما وعليه الفوجية البوطاسي والشباب الكثيره وختمه القوامه الوثيرة فوق
 البسط وابت الخابلي الفقه بحيث اننا كنا نجد عند الخو والكوب وهو لا يشعر به
 اكثره اسبلا الزبدة على من الطعف وكان لا يخرج لصلوة الجمعة الا في شدة القلاوفا
 فاهل الصلوة بعد الجهد يكاد ليقط واحد كنت انكول ساقية الزاوية الصلوة
 وكانا نعوذ ونفغان كالحم عليه ما كان عقب صلاة الجمعة يدع الصلوة عن ذلك الحين
 عليه وكان يصعب ذلك وكان حسن الحاضر جميل المذاكرة والادب غالب عليه
 كثيرا ما ينشد في مجالسه * * *
 ان التلاوة من ليلتي وجارتي * ان لا يمر على حال بنا ونسا
 وكان يقبل انما كثيرا يقول صرو والشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهذا
 البيت من جملة قصيدة طويلة وهو * * *
 وعهودهم بالرسول قد نقصت * وكذا السابقي على الرسل
 فانشده في بعض الايام فقال له بعض اصحابنا الخاضعين يا مولانا قد استعمل
 ابن المعلم العراقي في هذا المعنى استعما لا ملبقا فقال ابن المعلم هو ابو الغنائم
 فقال نعم فقال صاحبنا كان كيف قال فانشده * * *
 نقصوا العهد وحق ما بيني * على رجلي الذي سيد القوي ان نقصا
 فقال ما اصره اقل تلطف في قوله سيد القوي فقال له يا مولانا قد استعمل في
 قصيدة اخرى فقال هات فانشده * * *
 ولم يبق على الرسل * فليكن انقضى العهد
 فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابيات الى القوارس سعد بن محمد المعروف
 ببعض بني المقدم ذكره وكان يقول انه سمع ابنته وروى بها عنه وقد نقله
 ذكره في ترجمة الحص فاعني عن الاعادة اقلها * * *
 لا تضع من عظيم قدر وان * كنت مشارا اليه بالتعظيم
 وكان يقول انشدني القاضي الفاضل لبعضهم ونحن نزول على قلمه فقلت
 قلت للزلة لما ان المت بلهات * يجان قيل فقلت فقلت فقلت
 قلت هذان البيتان منسوبان الى ابن الهيثميه المقدم ذكره واشعر علم وكان كلنا
 نظروا في نفسه على ان كان الخال من الضعف والعجز عن القيام والقعود في الصلوة
 وسائر الحركات ينشد * * *
 من يقيم العهد فليدع * حيا على فقد احياه
 ومن يجتر برفي نفسه * ما يقتاه لا عدائه

ثم وجدت هذين المبتين منسوبين الى الطوسي امين ابراهيم بن نصر بن كوك
فاخى السلامه المقدم ذكره في اوائل هذا الكتاب والله اعلم ذكره ذلك صاحبنا
الكامل بن الشارح الموصلي في كتاب عقود الجمان في ترجمة الطوسي المذكور وهذا
ينظر الى قول ابي العلا المعري

تدعو بطول العمر اخواننا * لمن تاهى القلب في وقته
يستأن مد بقاء له * وكلنا يصكره في مدة

والاصل في هذا قول الآخر * فالانها الاصابع والامضاء
كلمات فتان كالنخل الغامض * لتصحبني فاذا التلعة ذاك
ودعون ربي بالتلعة حاهدا * لتصحبني فاذا التلعة ذاك
ودخل عليه يوما رجل من اهل الغيب يقال له ابو الفخام يوسف وكان قريب
ببلاده وقد حلب في تلك الايام وكان فاضلا في الادب والحكمة فلما رآه

على تلك الهيئة من الهزال والخفاقة انشده

لو يعلم الناس ما في ان عيشي لهم * يكون لانك من ثوب الضيق عار

ولو اطافوا بغيرنا من حياهم * لما فذل بئى عيشنا عار

فاجبه ذلك وودعت عيشه ونكوله وقال لي بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكي
الجماعة الحاضرة عنده قال لما كنا في المد رستم الظاهر بعد ان اتفق اربعة من
الفقهاء للشيخين على استئصال حب البلاد ولاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا بعض
الاطباء وسالوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمل ثم اثنوا القدر الذي
قال لهم الطبيب وشروبه في موضع خارج عن المد يشتمل لهم الجوز ويقترقوا ويستوا
ولم يعلموا جوى عليهم وبعد ايام جاء الى المد رستم واحد منهم وكان طويلا وهو عريان
ليس عليه ثياب يستره وتقر على راسه بقباز كبير له على بطنه خابرة من العادة وقد
القاهها واه فوصلت الى كعبته وهو ساكن على السكة والوقار لا يحكي ولا
يجب مقام اليه من كان حاضرا من الفقهاء وسالوه عن الحال فقال لهم اتا قد اجتمعنا
وشربنا حب البلاد فامتا اصحابي فانهم جؤا وما سأل منهم الا ان ارحلوا وصاروا
بظهر الفعل العظيم والسلوك وهم يخفون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سألهم
بما اصاب اصحابه وهو على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت عليهم واجر في جماعة
من كانوا على قبل وصولنا اليه انه قد علم على اديب نظام الذين الحسن على بن محمد
بن يوسف بن مسعود القيسي القزويني المعروف بابن خروف الشاعر المشهور والمعريف
فكتب اليه رسالة في اولها ابيان يستجد به غرورة فوط ويحي

بهاء

بهاء الدين والدين والدين * ونور الجلال والجلال

طلعت بخافة الا نور * من فناء جلال ابي

ومضت عالم الحق * خروفاً بأربع الادب

حلب الان هو اسطوره * وفي حلب سقا حلي

وقد حلب الباهر والنسب الزاهر الحب دهريل سير السرا وتجب الباه
من اجل الفناء ويمتن على الخروف النبوة بجلا ابيه فان الضالغ قريب عسل
بالنباغ ما طالع طالب فطره ولا مملع ابل دمع شاحنه وضع ابق عايل الضيق
نور من الرياح بكل هو جاعصوفه اذا طهر اهلها بخافة لمرقديها مافي الكا
له صرب اذا نزل الخليل والظبيب ولا في اللباس لمنظيره اذا عري من ورقه
النصير الظهير لا كليلان ابن حبيب ولا جليل عيمو المزين بالظبيب كانه جليل
حمل الحبراء الذي يراعي البلاد والقيم كامن جلد الفقه الجرباء التي تزي التجر
والفقه فرجحة النوع ارجى الضيع ليكون نارة لها نارة روضة وهو في كلال
لها ابن السجعي حرا وميت برة الا زال معدر سجداه بخير للولاء وعدا والقلبي
وعبد امان شاء الله تعالى والله اعلم قلت وقد ذكر في نسخة من الفقه سبطان القزويني
رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الامام في مقدم ذكره يطلب منه فوطه
ايضا وكل واحدة من الرثا لذين يد بصرف ايامها في هذه الرثا لذي لم يطلع يحتاج الى
ايضا وهو قوله لا كليلان من حبيب وهذا امثل مشهور بين الادباء فاذا كان الشيء
بالا لشعوره بلباسان من حبيب وكذلك سب كابد من ذكره وهو انه احد بن بن
حبيب ابن اخي يزيد المصلي اعطى ابا علي اسعجل بن ابراهيم بن حمد وبه النصي الجوزي
الشاعر الاديب طيلسا كالحب فاعل فيه الخيل وفي سقا طبع عليه طويعة ساق
عنه ونا قلها الرواة من ذلك قوله من اسبات

يا ابن حبيب كوني طيلسا * ممل من حببة الزمان ومرا

طال نردوه الى الرفق حق * لو بعناه وحده لشعرا

وقوله ايضا من ابيات

لقد خالف الزفا حق كانه * عجاول منه ان يعلم الزفا

وقوله ايضا

يا ابن حبيب كوني طيلسا * انك لا زمان فهو سقيم

فاذا ما دونه قال سجانك * يجي العظام وهي دمهم

وهو ايضا

يا ابن حوب الملت ويرى برقي * طيلاناً فذلك عن غيتا
تغوى الرقاي فوعون في العرض * على النار جكرة وعيتا
وله فيه ايضا

داين طيلانك يا ابن حوب * يذبل المروذ القضة رقتا
اذا الرقا اصل منه بقصا * تداعى بعض الماقي تصدعا
سلم حاجي فيك شبرا * بهم واقدي درعي ذراعا
اجيل الطرف في حوضه طولا * ويكرها ما اري الارفا عا
ذابت اشك ان قد كان دهرنا * لنج في سفينة شراعا
وقد غبت اذا بصرت منه * بقايا على كفي تداعا
ففي قبل القوق يا جانا * ولا يك موثق مثل الرقا عا
وقال فيه ايضا وكتب بها الى بعض الروسا

دعني ابكي كوني اذ دعت * فلا زعن على البكا اذ دعت
يا ابن الحرابن انما زى دولقي * سملا تودت بالبلاد وتودت
فيها من الترفق ما لو اثم * موت بها ربح الضيا لثقت
تخلى عوق طيلان انما * منه نعلك الالافضعت
لا فخرج الرجن عنه اثم * اعدى شيابي كلها فقطعت
فلقد الله الجبال فانها * لو فاربه تفتت وتصدت

وقال فيه ايضا

يا ابن حوب كوني طيلانكا * بزوع الرفق فيه وهو سباخ
مان دفاوه ومات بنو * وبدا الشب في بينهم وشاخوا

وقال فيه ايضا

طيلان لو كان لفظ اذا * ما سئل خلق في اثم بهتان
فصركا لظور اذ تجلي لوالده * فذلك قواه والاركان
كم دفرناه اذ غرق حتى * بقي الرفق واقفني الطيلان

وله فيه ايضا

يا ابن حوب ان اري في زفايا * بيتنا مثل من كرون جماعه
طيلانك وفوته ورفوت * الرفق من دوقد دفت رفاعه
فانما اليل فصار خليا * ليس يعطي الرقا في الرفق طاعه
فاذا سايل راي فيه * ظن ان في من اهل الصناعه

وله

وله فيه ايضا

قل ليس حوب طيلانك * قومه زوج منه احدث
هو طيلانك ام يزل عن * معني من قبل يورث
فاذا العيون لخطيه * فكما زعم بالخط يورث
يورثي اذا لم ارثه * واذا رفوت فليس يلبث
ويقال انه عمل في هذا الطيلان ماقى مقطاع في كل مقطاع معني بدع وكان الاصل
الذي حمل اليه راي المذكو على على هذه المفاطع انه وقف على ابيات علفا ابراهيم
السلبي بضم اللام الملهيه في طيلانه وكان قد خلق حتى بلى فقال فيه *
يا طيلان اني حوران قد يورث * بلى الحيرة فلما تلبس بالخطو
في كل يومين دقا يحدده * ههنا بقمم يحد يد مع الكبر
اذا ارتداه بعد ان رجعت * بكتك الناس كليل من النظر
وهذا البيت الثالث اخذته من قول النظم بفتح الميم وقد بد الله المجهه
ابي اسحق ابراهيم من شان البلي المتكلم العتري في وصف غلام رقيق البشرة
رقي فلو ميزت سويله * علقه الجع من الكلف
بحوجه الناس بالحاطم * ويشكي الاماء ما الكف
وانشدني بعض الاودا بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين
وسميا به هذا المعنى بعض الشعراء * وفيه مكان كفي الوهم من نظري اثر
وقد خفي كفي فاجوزي * من قلبي في انا ملها بغير
وانشدني الشيخ ابو القاسم المصنوع المصنوع بفتح الميم في هذا المعنى
كلت صبا العراق للفضة * ان تهل لي خضرة ما قدرت
قالت لي خضرة على وجهه * ان جوت بها جوتها فاعلت
وليعني الاودا الفضا من جمل بليل * شيكا فطار فصار له ورماء شيابه ما يقرب من هذا
المعنى وهو في شيا من اذ افلها * اخاف اعصرها بجري مع الماء
وقد قبل في هذا المعنى شئ كثير والا فصار اولى والطيلان بضم اللام والله اعلم
واما قوله ولا جمل عمو الممؤن بالضرب فهو بدل قول النفاة ضرب زيد عاصرا
فانهم ابدلوا يستعملون هذا المثال ولا يعملون بغيره فكانهم يمتدحون جلاله بكثرة
الضرب * عندنا الى ما كنا عليه فكان القاضي ابو الحسن الذي كورسك طريق بغداد
في تزيينهم واصناعهم وقيل ان كان يلبس ملوهم بالروسا الذين كانوا يذوقون
اليه يذوقون عن دوابهم على قلوب اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ثم انه

وما به ونخرج خالد ومعه جماعة من اهلهم وعشيرهم حتى اتى القريظة وهي من ارض الروم فقام بها
 بقية سؤل وهذا القصد وهذا الخبر والحرم وصغر لا يادون له هشام في القدر وم عليه قال
 القاسم بن عدي وخرج زيد بن زبيل العنابي بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه على يوسف بن عمر فكتب يوسف الى هشام ان اهل هذه البيت من بني هاشم ان
 ان اهل البيت قد كانوا عكروا حتى كانت قريظة احد ثم قوت يومه فلما ولي خالد العراق
 فرأى به بالاموال حتى تأقت انفسهم الى طلب الغنائم وما خرج زيد الا ياذن خالد وما نطقا
 بالقريظة الا لانها مديونة الطريق فهو يسأل عن اخباره فقال هشام للرسول كذبت ولكن
 صاحبك وممن انتما به خالدا انا لا نعلم في طاعته وامر بالرسول فوجبت عليه مبلغ
 الخبر خالدا فاضار الى دمشق وقال ابو الحسن المدايني ام يوسف بن عمر يملك بن ابي برد
 بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وكان بلال عاملا في القريظة على البصرة فكتب
 وفهم ثلثيها بقا لى وفيه واخذ منه كذا فاحضرهم وهرب الى الشام فقال ان غلامه
 اراد ان يشترى له دواجا فوفى له وقال بل شئ له فلامم دواجا فاحضره ففهم في
 غان به يوسف بن عمر فامر به فافهم في الشمس فقال ان نزل من امير المؤمنين فله
 على ما طلب فابى ورده الى يوسف ففهم حتى قتله وقال ابو عبد الله بن ابي بردة
 للبحان ارفع اسمي في الموق ففهم فقال يوسف ارفع اسمي ففهم البحان حتى ماتت و
 يقال بل كان بلال الذي سأل البحان رفع اسمه في الموق والمقول من العذاب عبد الله
 والله اعلم بذلك وقال يوش الخوي ما فعل بلال الا اذله الله سأل البحان ان يرفع اسمه
 في الموق ويعطيه ما لا يرفع اسمه في الموق فقال اعرض على الموق ففهم حتى ماتت و
 عرض عليه ميثا وقال المدايني ولي يوسف بن عمر ابن صالح بن كرم وكذا به فخرجت
 عليه ثلثون الفا فليس بها بلال بن ابي بردة يوسف بن عمر فقال له بلال ان على العذاب
 سألما وعلم بن زبيل فانا ان نقول ان زبيل فانه يركبه ذلك وجعل بلال يود عليه
 القول في ذلك فعلم به سالم ففهم اسمه وكنت وجعل يقول له يا زبيل ان الله ففهم
 عليه القول في ذلك من الم العذاب وهو يقول اقل من عظمة فلما اخطى عن قال له بلال
 الم اهلك عن زبيل فقال له وهل او ففهم في زبيل ففهم انما كنت اعرف زبيل
 لو انا انت وما تخرج غرك في سوا ذلك ففهم وقال المدايني ايضا كان على شرا يوسف بن عمر
 القاس بن سعد الموي وكان كاتبه ففهم ابن سليمان بن ذكوان وزيد بن عبد الرحمن
 مولى ثقيف وعلى حرسه وحجابه جندب وفيه يقول القاسم
 انا انا امير شديدا التكال : الحاحب طاحبه حاحب
 وقال الحافظ ابو القاسم بن عاكف في تاريخ دمشق بلعني ان يوسف بن عمر كان

فقال

فذا اخذ مع ال الحجاج بن يوسف الثقفي ليعتدب ويطلب منه المال فقال اخبرني
 سال فذاع الى الخارث بن مالك المجعزي يطوف به وكان مخطافا شفي به الى دار
 لها بابا فيقال يوسف دعني ادخل هذه الدار فان فيها عيشا اسالها فان لم ير عيشا
 وخرج من الباب الاخر وهرب وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف
 يملك طرايق ابن عم ابيه الحجاج بن يوسف في القريظة والشام في الامور واهلك
 الناس بالمشاق ولم يزل على ذلك الى حين عزله وذكر عمر بن شبة القهيري في كتاب
 اخبار البصرة ان يوسف بن عمر وزن دهرها فقص حبه فكتب الى دورا الضرب في
 العراق فغضب اهلها فاحصى في تلك الحجة مائة الف سوط ضرب بها الناس وكان
 يوسف مدموما في علمه اخفى بني السيرة وكان جواد يطعم على خمس مائة خزانها
 وادناها سوايا كل منها الشامي والعراقي وعلى كل خزان مرتبه عليها الشكر ففهم
 السكون مرتبه ففهم اهلها فغضب الخباذ ففهم مائة سوط والناس ياكلون وكان الخباذ
 يتخذ الخوايط فيها الشكر وكلوا الفد رادوا وروي الحكم بن عوانة الكلبي عن ابيه قال
 لم يولد الملك عيشا كلب ولم يفلح الا بومش ففهم ولم يطلب الدواش بمش قيم ولم يرفع
 الرعايا بمش ثقيف ولم يفلح الا بومش ففهم ولم يفلح الا بومش ففهم ولم يفلح الا بومش
 بمش اليمن وقال الاحمدي قال يوسف بن عمر لرجل وكذا عملا بعد الله بكت مال الله
 فقال له فضاك من اكل من خلقت الى الشاعة والله لو سالت الشيطان دهرها ولعلها
 ما اعطانيه وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سباد البجلي وبعث
 الى اخرايام بن ابيه وفتناياه ووقا يعرض الي سلم الخراساني مشهورة في غزاهما
 وفيه وفي يوسف يقول سواد بن الاسعد
 اخضت خراسان بعد الخون انتة : من ظلم كل غيرة الحكم جتار
 لما ان يوسف اخيرا وما لقيت : اخنا ونصر الهانصر بن سباد
 وقال سواد بن حرب بعث الي يوسف بن عمر وهو امير العراق ان طامع لا يكتف
 الى ان قد زرعت لك كل حق ولقي فلما افضلت ان الحق ما الهان من الامور التي
 ما ارفع منها انتهى كلامه فذكر الجوهرى في كتاب الفصيح الحق الغد براد بن
 ونقطع والحق الشق المستطيل وقيل الحق حقرة فامضه في الارض والحق بضم الخاء
 المعجمه وتشديد القاف والحق ريعان اللام وتشديد القاف والله اعلم وكان يوسف بن
 عمر من اعظم الناس لجة واصغروهم فامته كانت لحيته تجوز بدميته واستقر يوسف على
 ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد الملك فلما توفي يوسف كان يواظب على
 شهوده في الاخر سنة خمس وعشرين ومائة بالوصاية من ارض قنبرين وبها قريظة وكان عمره

خمس سنين وقيل اربع وخمسين سنة وقيل اثنين وخمسين سنة والله اعلم وكثير
 ابو الوليد تولى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده واقر يوسف بن عمر بن
 ولايته بالعراق وقتل الوليد المذكور لئلا ينقض من جوادى الاخره سنه ست وخمسين
 ومائة وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وقولت عبد الملك بن محمد بن الحجاج
 بن ديان بن يوسف النخعي وكانت امر الوليد بن يزيد المذكور امر الحجاج بنت محمد بن
 يوسف الحجاج عنها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كنت كئيبا الى ان تذكر ان
 خالد بن عبد الله القسري اخرب العراق وكنت مع ذلك فحمل الى هشام بن عمار بن
 ان تكون قد هجرت البلاد حتى ردودتها الى ما كانت عليه فاحضض اليها وصدق فلتا
 بك فيها فحمل اليها فاعادتك البلاد حتى تعرف فماتك على يدك لما بيننا وبينك من القوا
 فالتك خالك واقى الناس بالثوبين علينا وقد علمت ما زودنا بالاهل الشام في العطا وما
 وصلنا اهل بيتنا به بحضرة هشام اليهم حتى اخبروا ذلك ببيت الاموال فخرج يوسف بن عمر
 بنفسه الى الوليد بن يزيد وحمل من الاموال والافتراء لا ينهه ما لم يحمل من العراق عليه
 فقدم وقال له بن عبد الله القسري يحسن فليحضر حسان البجلي ليلا واخبره ان الوليد قد خرج
 على قولي عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بد له من اصلاح امره فانه فقال يوسف
 ليس عندي شئ فقال له حسان عندي هبة الف درهم فان شئت لك وان شئت فادها
 الى ان اقبضت فقال له يوسف انت اعلم بالقول وما زلت من الوليد ففرضها على قولي وعلمك
 فيهم ففعل وقدم يوسف والقوم يعظمونهم ويقر يوسف بن عمر مع امان بن عبد الرحمن القسري
 ان يثبتي خالد بن عبد الله القسري باربعين الف الف درهم فقال الوليد يوسف ارجع
 الى عمك فقال له امان ادفع الى خالد الف الف درهم اليك ارجع الف الف درهم فقال الوليد
 ومن يعظم عليك هذا المال فقال يوسف انقض عن فقال يوسف اوفد الى فانا استاذ
 حبان الف الف درهم فادفع اليه فحمل في حمل بغير وطاق وقدم بالعراق فقتله فاجتمع
 في ترجمته وقتل الوليد بن يزيد وقولت بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك
 اطاع اهل الشام وانهم يراه الامراء فولاة العراق عبد العزيز بن زيور بن عبد الملك
 بن دحية بن خليفة الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان معي جند لقبك فتركه وولاها ما مضى
 بن جمهور واما ابو يحيى فانه قال قتل الوليد بن يزيد بالبحر في الشارح المذكور ويوم
 يزيد بن الوليد يدشق وسار منصور بن جمهور من البصرة الى اليرموك الذي قتل فيه الوليد
 الى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن عمر فغضب وقدم منصور بن جمهور ليعي
 في ايامه فمات من وجب فاخذ بيوت المال واخرج العطا الاهل العطا والاذن وقيل القالة
 بالعراق واقام ببيت ايام رجب وشعبان ومهضان ونصفي الايام بقيت من رجب هرب يوسف

عمرو سلك طريق المذابرة حتى ان الى البلقا ثم استقضى بها وكان اهلها معقدين فيها فلبس في
 الشتاء وجلس بينهم وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من يحميه فوصل اليه فوجد
 بعد ان قتل عليه كذا على تلك الحال بين شايه وبنائه فلهذا به في وفاق فحبس يزيد
 عن الحكم وعظم ابني الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبه فماتت فقتلها باها
 بالحضرة وهي داود بن شقيق مشهورة فبلى جاعا وقد خربت الابن ومكانها معروف عندهم
 ثم ان يزيد بن الوليد عزل منصور بن جمهور عن ولايته العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد
 العزيز بن فاطمة يوسف بن عمرو بن النخعي ببيتهم مائة يزيد بن الوليد الى ان ماتت في ذي الحجة
 على الخلاف الكبير فماتت في اولى الشهر ابني غاشية اوجيد العاشرة وفي سنة الف الف
 سنه ثمان وعشرين ومائة وجعل في عهده الخاء ابراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز
 بن الحجاج بن عبد الملك واستمر يوسف بن عمر في حجة مائة ولايته ابراهيم بن الوليد
 فمات مروان بن محمد اخو ملوك بني امية ما على الجزيرة القسري وقسري وغلب على الامور
 وخلع ابراهيم بن الوليد وقولت مكانه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكانت
 ابراهيم اربعة اشهر وخلف في شهر وبع الاخر سنه سبع وعشرين ومائة وقيل كانت
 ولايته سبعين يوما لا غير وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسري مع ابراهيم بن الوليد
 فمات اخوه امر مروان بن محمد والفق عسكروا وعسكر ابراهيم وهرب عسكر ابراهيم ودخلوا
 ومروان وراهم خافوا فاجتمعوا بهم ان ينخل مروان فخرج الحكم وعظم ابني الوليد من القسري
 ويجعل لها الامر فلا يستغيثان احد الا حتى اصابان على قتل ابنيهما فامنع رايهم على قتل ما فارقوا
 يزيد بن خالد القسري ليتلى ذلك فالتاب يزيد المذكور مولى ابيه وهو ابو القاسم بن جعفر
 من احبابه فدخلوا القسري وشيخو الخدامين بالعلم والفرج يوسف بن عمر فماتوا فماتوا
 قتل خالد بن عبد الله القسري والدي يزيد المذكور كما شجناه في ترجمة خالد في سنة
 سبع وعشرين ومائة وهو ابن ثمانين سنه وقتل اخذوا واسرع من جلاء
 شملوا في جلاء جلاء فجعل الصبيان يهرون في شوارع دمشق فماتوا المراه فمات جلاء
 صغيرا فقتل في ابي بنجي قتل هذا القسري السكين لما تولى من صغير جنته قال بعضهم
 راي يوسف بن عمر وفي هذا الكبره جبل وهو يجرى الى دمشق ثم رايته بعد ذلك يزيد بن خالد
 القسري قائمه في هذا الكبره جبل وهو يجرى في ذلك الموضع وقد قيل ان قتل في العشر الى
 من ذي الحجة سنه ست وعشرين ومائة والله اعلم **ابو حبيب يوسف بن النخعي** من اهل
 امير المسلمين وملك المسلمين وهو الذي اخطأ مدبره ما كثر وقد تقدم في ترجمته القسري
 من عتاد القسري محمد بن حماد بن الملك بن بلاد الاندلس فخرج من اخذاه وما جرى له
 معه ركبت اخطأ بلادها واستأجر ابن عباد وجسر في اوقات وقد استوفيت الكلام عليها

وذهبت عليه لان لم يعلم الواقعة عليه ان هذا الملك هذا الذي كان عظيم الشأن كبير السلطان في كور
 ارباب التجار شيئا من احواله فاختار في هذا الكتاب ما وجدته في كتاب العرب من
 سيرة ملك العرب كانا روي في حد يشر من غيره لكنه لم يكن مؤلفه حتى اذكره غير انقال
 في اول المختار التي نقلت منها هذا الفصل انه كتبها في سنة سبع وسبعين وخمسمائة و
 فرغ منها في غرة ذي القعدة من السنة بالوصل وهو في مجلد واحد لطيف فاختار منه
 مقتضا ما شاء له كان من المعادير الجوزي لتبيل له حتى وانه يراهم من جوار
 المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان المسلمين مقتدا منهم ايريكون عمر منهم وكان جولا
 ساد جاحيز الصانع موثر الملاحه على بلاد المغرب غير عيال الى الرفاهية وكانت دولة المغرب
 من وانه منقطا الحال لم يقدروا المسلمين فاحلوا البلاد من ايدى من باب ثلثان الى
 ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد لا في بكرين حجر المذكور سمع ان تجوزا في بلاده ذهبت
 لها تافقه في غار فيكت وقالت ضيعنا ايريكون عمرو بل فخر الى بلاد المغرب فحله ذلك
 على ان استخلف على بلاد المغرب رجلا من اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الى بلاده
 الجوزي وكان يوسف هذا رجلا شجاعا عادكا لخطا بالمغرب على يد من كان في ذلك
 موضعها ملكا للمصري وكان ملك الحمير ممدية منها فلما تمهلت له البلاد فقام
 الى الجوزي الى جزيرة الاندلس وكانت محصنة بالبحر فانشا اسوارا وبراكبا فاراد البحر
 اليها فلم اعلم ملوك الاندلس بما يوم من ذلك اعدوا له عدا من المراكب والمقاتلة و
 كرموا ان يجيروا بين عديين الفروخ من شمالهم والمسلمين من جنوبهم وكانت الفروخ
 قتل طائفا عليهم ان ان ملوك الاندلس كانت اربع الفروخ باظهار ورا لا فتم لملك
 العرب يوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير لقتله دولته من ايدى وملك العرب اليها
 اسرع وقت وكان قل ظهر لرجال المسلمين في المعارك خربا بالتيوف نقد الغار
 وطعنات شلم النكلا وكان له بذلك ناموس وديع في قلوب المسلمين بين اقتالهم وكان
 لملوك الاندلس جهنم الى غل يوسف بن تاشفين ويجدون على ملكهم مها غلبهم
 دعما من بلادهم فلما اوعز بمنته مقتد مر على الجوزي ورسل بعضهم الى بعض وكان يومه في الجوزي
 اراهم في امه وكان مقرو عنهم في ذلك الى المعقلين عدا لا كان كان اصبح الفروخ واكثرهم ملكه
 فوقع اتفاقهم على مكابنته وقل تحفظوا اتر بعضا لهم بسلاوة الا عرض عنهم تحت طاعة فكتب
 عنه كتاب من اهل الاندلس كتابا هو امتا بعد فالت ان اعرضت عدا لست الى كرم
 نسبك فانك بالهل الذي لا يجب ان تسبق غير الى مكرم وان في استيفائك ذي اليد
 ما شئت من دوام لا ملوك وثبوت واسلك فلما جاء الكتاب مع تحف وهذا ايا كان يوسف بن
 تاشفين لا يعرف النسان العرب لكثر كان يحملهم المفاصل كان له كتاب يعرف المختار

العوية

العوية والمرابط فقال له ايها الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعطونك فيه و
 بعد فترك انهم اهل دعوتك ويحفظ طاعتك ويأمنون منك ان لا يتخللهم في مقلد لا مادي
 فانهم مسلمون وهم من ذوي البيوتات فلا تغربهم ولكنهم من واهم من الاعداء الكفار
 وبلداهم حتى لا يتخلل العساكر في عرضي منهم اعوانك عن طاعتك من اهل العرب فقال
 يوسف بن تاشفين لكتابيه فالتري است فقال ايها الملك اعلم ان تابع الملك ويحفظه
 وشا هذه الذي لا يرد بانه خلق بما حصل في يده من الملك ان ايقوا الاستغنى وان يعيب
 او استوهبه وكلنا ذهب جز لا كان اعظم لغزده فاذا اعظم قدره تاحل مذكران تاحل
 ملكه شرف الناس بطايعه واذا كانت طاعته شرفا لهما الناس فلم يجتم المختار لهم وكان يات
 الملك من غير لهدال لا غيرة وان ان بعض الملوك لا ياتوا بالخطا المصرا بطون الملك قال
 من جاد ساد ومن ساد فاد ومن فاد ملك البلاد فالتا القى الكتاب هذا الكلام الى يوسف
 ابن تاشفين باعترفته وبعده اذ يصح فقال لكتابي اجب القوم واكتب بما يحب من ذلك
 واقر على كتابك فكتب الكتاب باسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين سلام عليك
 ورحمة الله وبركاته بحمد من سلكه وسلم اليكم وحكمه الشايد والضره في الحكم عليه وانكم
 بما في ايدىكم من الملك في اوسع البصر فخصر حونا ما اكرموا واثروا حاشا فاستدبر
 وفا نابوا اليكم واستصلحوا انا يا خا بكم والله فالتا التوفيق لنا ولكم والله فلما فرغ من كتاب
 قرأه على يوسف بن تاشفين بكتابه فاستحسنه فخرن به يوسف بن تاشفين وركا المطبوع
 ما لا يكون الا في بلاده قلت المطبوع بفضه اللام وسكون الهم وبعد المطبوع في باو
 مشدده مشاه من تحتها وبعد المطبوع في هذه القسمة المطبوع وهي ليلة عند التوب
 الاقصى بيننا وبين سلجق اسد عشره يوم فالتا ان حرق في كتاب الملك والمها لك وهي
 معدن الدوق المهيمة لا يرحل في الدنيا ما لها على ما يقال والله اعلم قال وانقل ذلك
 اليهم فلما فروا كتابه اجرة وعطية وخرجوا بولايتهم ملك العرب وقويت نفوذهم على
 وقع الفروخ وان معوا ان راوا من ملك الفروخ ما يريهم ان يجيروا اليهم يوسف بن
 تاشفين ويكرهوا من اعوانه على ملك الفروخ فحصل ليوسف بن تاشفين برى وديره
 ما اراد من تحية اهل الاندلس له وكفاه الحرب وان الا وحوش صاحب طليطل قاعد
 ملك الفروخ اخذ مجوس خلا لالدنيا وروى ففتح بلاد الاندلس ولبط على ملوكهم يطلب
 البلاد منهم وخصوا المعتدل بن عباد فانه كان مقصودا فيه وقل تقبل في نرجة
 المعتدل ذكر تاريخ اخذه طليطل واولايات التي قبلت في ذلك فظفر المعتدل في امدو
 واني ان الا وحوش قد دخل طليطل في بلاد فاجع امره على استدعاء يوسف بن
 تاشفين الى الجوزي على ما فيه من الخطو وعلم ان بخاوة غير العيش مودته بالجو وان الفروخ

والثلاثين ضدان له الا انه قال ان ذهبت من مدخل الخلة الاصل اول فاهون الا من
امر المسلمين ولين نزع اولادنا جالهم احب اليهم من ان يرعوا لثأر القريخ ولم يزل
هذا الراي نصب عينيه مما اضطره اليه وان الاذوش خرج في بعض الشبان يتخلف
بلاد الا ندلس في جمع كثير من الطريق فضاخر ملوك الا ندلس على البلاد واجعل اهل القري
والرسا بق بين يديهم فجاءوا الى المعقل فكتب للمعقل بن عبد الله يوسف بن تاشفين يقول
له ان كنت موثقا للجهاد فهذا اول ما فقد خرج الاذوش الى البلاد فاسرع في الجواب له
وتمن معاشر الجزيرة بين يديك وكان يوسف بن تاشفين على اتم اهتداف في عبودته
فلما ابصر ملوك الا ندلس عبود اهل المغرب يطالبون الجهاد وكافوا قد وعدوا من انهم
بالساعة اعدوا ايضا للذويج فلما راي الاذوش اجتماع العرب على عبودته انما
نطاع فاستغفر الغريخ للذويج فخرجوا في عد ولا يحصيه الا الله تعالى ولم يزل الجميع
تتألف وتنداد الى ان امت تلك جزيرة الا ندلس خيلا وهرجلا من الغريخين كل الناس
قد انقوا على ملكهم فلما عرفت جيوش يوسف بن تاشفين عتري اخرها امر بعبود الجبال
فجمع منها ما اعطى الجزيرة وارتفع رغا وهذا الى عتار التما ولم يبق اهل الجزيرة داو لقا خيلا
ولا كانت خيلهم قد ردت سووها ولا سمعت اصواتها فكانت تدخر عنها وتقتل وكان
يوسف بن تاشفين في عبودها وافي مصيب كان يحل في بها معسكره وكان يحضرها القرب
وكانت خيل الذويج تخبر عنها فلما شملت العساكر الجزيرة فصدت الاذوش وكان نازكا
بمكان اقص من الاذوش يعني الزكاة بالقرب من بطيوس قال الشاسي بين الكنانين اربعة
فراخه وقال ايضا ان يوسف بن تاشفين قديم بين يدي حربه كن يا علي مشغلي الشرب يعني
عليه الذخول في الاسلام والحب والجزيرة من فضول كتابه وبلغنا يا اذوش انك دعوت في
الاجتماع بك وتميت ان يكون لك ذلك شعار الجهاد عليها الشافعي اخذناه اليك وجمع القضا
هذه العشرة سبنا وبيتك وسقري عاقبة دعائك ومعاذ الله انك فريتم انك في ضلال فلما
سمع الاذوش ما كتب اليه صاهاش بجر غيطه زاد في طغيانه وادهم كايبر من مكانه
حتى يلقاه ثم ان تاشفين ومن معه قصدوا الزكاة فلما وافاها المسلمين نزلوا اتجاه الفريخ
بها فاختار العقيد بن عباد ان يكون هو المصادم لهم وكان يكون يوسف بن تاشفين اذا
اهزم المعتدل بمعسكره بين يديهم وشعره يجبل عليهم بها كره وبناف مصرع الاذوش فلما
عزموا على ذلك دخلوه خلال الفريخ وهاطلهم عساكر المسلمين واستقر القتل فيهم فماتت
منهم غير الاذوش في دون الثلثين من اصحابه فلقى بطله على اسراع حال فقامت المسلمين من
استروا خيلهم واثامه ما ملأ ايديهم خيرا فقلت وكانت الوعدة في يوم الجمعة الخامس عشر من
رجب سنة ثمان وثمانين واربعمائة وقيل في شهر رمضان في العشر الاواخر من السنة

والله اعلم

واتقوا عظم وقال الشاسي كان ملوك العساكر الاسلامية بالجزيرة الحضر في الحوزة سنة
ثمان وسبعين واربعمائة تحكى ان موضع المعقل على اشابعه ما كان فيه موضع قديم
الا على جبل اودم واقامتم العساكر بالوضع اربعة ايام حتى جوت الغمام فلما حصلت
عنى عنها يوسف بن تاشفين واثر بها ملوك الا ندلس وعزيم ان مقصوده انما كان
الغزو ولا الهب فلما رأت ملوك الا ندلس ايشار يوسف لهم بالانكسار واستكروهم و
احبوه وشكروهم ثم ان يوسف بن تاشفين ان مع الرجوع الى بلاده وكان عند قصد
علاقته الاذوش يجزى المسير بالهدى من عتار يمر ببلد يندورستان حتى نزل
الزكاة لجه الاذوش وهناك اجتمع عساكر الا ندلس وذكر ان الحاج يوسف بن محمد
الشاسي في كتاب تذكر المعقل وتسميه المعقل ان يوسف بن تاشفين نزل على اقل
من فرسخ من عسكر العدو في يوم الاربعاء وكان الموعد في الساعة يوم السبت الاول
فقدوا الاذوش ومكر فلما كان سحرا يوم الجمعة منتصف رجب من العام اخبت الطاليع
ابن عباد والروم في اثارها والانس على حمايته فبادروا بعباده فركبوا سائر الجبل
في العساكر فاجت باهلها وترفع النعب ورجعت الارض وعادوا الناس فحصل الناس على
غير تعبهم ولا اهدروا دما جيل العدو ففوت ابن عباد واعطت ما اقرب لها و
نزلت الاضاح صيد اخلها وصرع ابن عباد واصاب جراح اسواه وفردوس الاذوش
واسلوا بخلاتهم وظلوا انها اذ هير لا ترفع ونازلت الاذوش وطق الاذوش ان اسير
المسلمين في الشهرين ولم يعلم ان العاقبة للمسلمين فركب امير المسلمين واحدا من
جبله ومجاهدا من صنهاجه وروساء القبايل فعدوا الى جبله الاذوش فاقفوا
ودخلوها وقتلوا حاميها وضربت الطولي فاهزمت الارض وتجاوبت الاقاف
ومزاج الروم الى محلهم بعد ان اعلوا قبايل المسلمين فيها فصدوا امير المسلمين فخرج
لهم عنها ثم كبر فاجرحهم منها ثم كبروا عليه فاجرح لهم عنها ولم تزل الكبريات منهم فتولى
الا امير المسلمين جميعه المراءون ففزع منهم اربعة آلاف ودخلوا المعرك بديوش
الخط وسوق الهند ومزاق الذين فطخو الخيل ففقت فرسانها واجت عن امها
وتلاحق الاذوش باسود ففدت من اربعة الاف في فاهري المضرب بالسيف فلقى به
الا سود ففقت على عترة وانفق خيلا كان منطوقا فاشترى في فاهري ففقت على ذراعيه
وشك قتله مع يد او سرجا وكان وقت الزوال من ذلك اليوم ففت ربح النصر نزل الله
سكينة على المسلمين ونصرهم وصدوا الخيل على الاذوش واصحابه فاجرحهم عن محلهم
فروا ظهورهم واعطوا اعناقهم بعضهم الى ان لحقوا بربوه اجوا اليها واعطوا لها واحدا
بهم لغيره ففقت على الاذوش ولسان فبين انظام الليلان بالاذوش ولسانهم من الروم ولسان

بعد ما ثبت فيهم الخفاء للمنفعة فاستولى المسلمون على ما كان من محلهم من الاشياء والانس
 والمصارف والاسلحة وامر بن عباد بن الرواحي في الروم ونشروها امامهم كات لا تخلف
 ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد كتابا واطار به الحام في يوم السبت سادس عشر
 المحرم يحويه بالقصة وقد روى ايضا ان امير المسلمين طلب من اهل البلاد المعروفة
 ما هو بصلده فوجله كتابا الى المروية في هذا المعنى وذكر فيه ان جماعة افترقوا بين طلب
 ذلك اقتداء به من الخطاب رضي الله عنه فقال اهل المروية القاضى بلوهم وهو ابو عبد الله
 بن العزرا ان يكتب جوابه وكان هذا القاضى من الدين والورع على ما ينبغي فكتب الجواب
 بعد ما ذكره امير المسلمين من اقتضا المعروفة وما جرى عن ذلك وان ابا الوليد الساجي
 وجميع القضاة والمفتها بالعدوه والاندلس اخبره بان عمن الخطاب رضي الله عنه اقتضاها
 وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميعه في قبة ولا شك في عدله فليس لمير
 المسلمين بجواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بجوابه في خبره ولا من لا يشك في عدله
 فان كان الفتنة والمقتاة انزلوك عن قلة في العدل فانتم مسايلهم عن نقلهم فيك وما
 اقتضاها عن عمن دخل بجواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلف ان ليس عدله
 اخذ من بيت مال المسلمين بفقده عليهم فليس على الجيد المباح هناك بجوابه في العلم
 تحلق ان ليس عندك درهم واحد ولا في بيت مال المسلمين وحيد فتوجب ذلك والتكلم
 ولما عفى امير المسلمين من هذه القصة ما عفى انزعاسا كره بالمقام وان تشن الغارات على
 بلاد الفرنج واقص عليهم ليكرين ابي بكر وطلب الرجوع في طريقه فكريه للمعتد بن عباد فخرج
 به الى بلادهم وسالهم ان يغزل عنه فاجابهم يوسف الى ذلك فلما انتهى الى اسبيلته عدل به
 المعتد وكان من اجل المدن منظروا نظروا الى موضعها على نفور عظيم مستقر يقي في السفن
 بالنصايح جال من المغرب وهاهنا الى في غروبها ساق عظيم صبرة عشرين فرسخا فيدخل
 على الافان المصانع كلها ذين وعرب وزيوت وهذا الموضع هو الذي ينفذ اسبيلته ويخبر
 بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفي جانب المدينه قصور المعتد وابنه العادل في قمار
 الحسن واليها وفيها انواع ما يحتاج اليه من الطعام والشراب والملبوس والمفروش وغيره
 فانزل المعتد يوسف بن تاشفين في اعداها وولى من اكرامه وطلعت ما اوسع شكر ابن تاشفين
 له وكان مع ابن تاشفين اصحاب لم يبقه من على تامل تلك الحال وما هي عليه من النعم والكرام
 توافد ويقر وبنها اتحادا مثلها لنفسه ويقر ان قايله الملك قطع العيش فيه والتجوز للكرام
 كما هو المعتد واصحابه وكان يوسف بن تاشفين مقتصد في اموره غير متطاول ولا مسر
 مسرف في صرف الملاذ بالاطعمه وغيرها وكان قد ذهب صد رعمه في بلاده في سطر العيش
 فانكر على مغربته تلك الاشياء وقال الذي يلج من امر هذا الرجل يعني المعتد انه مضى لما

في يده

في يده من الملك لانه هذه الاشياء التي بقيت في هذه الاشياء لا بد ان يكون لها اسيات
 كما يمكن اخذ هذا القيد ومنه على وجه المعتد ابي اناسه بالظلم واخرج في هذه
 البنطامات وهذا من الخش الاستهتار ومن كانت هتفت في هذا الدين الفتن فاما
 لا بعد الاحرفين حتى يستحق هذه في حفظ بلاده وحفظها وحفظ رعيته والتزوير
 على مصالحها ثم ان يوسف بن تاشفين سأل عن احوال المعتد في الاندلس وهل يختلف
 فتفحص عنها على في بعض الاوقات فقبل بل كل زمانا على هذا اقال انك اصباه
 انضاره على علقه ومضى به على الملك سأل خيل من ذلك قالوا لا قال فكيف تروى
 رعاها عن قول الاخرى اليهم عن هذا الخرق يوسف وسكت فاقام يوسف عند المعتد على ذلك
 الحال اياما وفي بعض تلك الايام استاذن رجل على المعتد لدخول وهو وجه زينة كما
 من اهل المضارب فلما دخل عليه قال له انا صلي الله ايتها الملك ان من اوجب الزينات
 شكر النعمة وان من شكر النعمة هذه القضاة وان رجل من رعيته على في دولته الى
 الاختلال اقرب منها الى الاختلال اذكرني مذكرتي لك من النقص وما يستوجب الملك على
 الوعيت فمن ذلك خبر وقع في اوق من بعض اصحاب خطك هذا يوسف بن تاشفين على
 على انهم يرون انفسهم وملكهم الحق بهذه النعمه منك وقد ريت بانا وان شئت انا
 اليه فله فقال له المعتد فله قال اريت ان هذا الرجل الذي اطلع على ملكك رجل
 مستأسل على الملوك قد علم بين العديده فانه ما فعل الملك من اليهم وامرهم على
 منهم وكا يرون ان يعظم الى الطمانينة ملكك بل في ملك جزيرة الاندلس كلها بما اقلها
 من النعمه عيشك وانه لم يقبل في مثل حالك سائر ملوك الاندلس وان له من الولد والكرام
 من يورث مسراتهم وعن قوته الخلق عيانت فيمن خصب الخطاب وقد اوردى الاندلس
 وحيث ما واستأصل شأنتهم واعد ملك من اقرى عظمى لاهم لم يروا حجت اليه فقلت
 كان هذا القاضى لك من اقرى عظمى وادق من ويعدت فأت الامم في الاندلس لا
 فقلت الحرف فيها هو ممكن اليوم قال له المعتد وما هو الحرف اليوم قال ان تجمع امره على
 قبض خطبك هذا او عفا له في خبره ويخبرك ان لا تظلم حتى تامر كل من جزيرة الاندلس
 من عسكره ان يرجع من حيث طأ حتى لا يبق بالجزيرة منهم خطف ثم تلقى انت وملكك الجزيرة
 على حراسته هذا اليوم من سقنة تجوز في الجزيرة لانه لم يجد ذلك استخفرا ما عفا الاندلس
 ان لا يفتح في نفسه عمو الى هذه الجزيرة الا با اتفاق مسكر ومنه وتأخذ منه على ذلك رعا
 فانه يعطيك من ذلك ما تشاء ففقه اعز على من جميع ما يلحقه من رعا ذلك يقع هذا
 الرجل ببلاده التي لا يعلو الا لانه يكون قد استرعت منه على ما استرعت من الا وقرن و
 نفهم في موضعك على خبر حاله ويوقع ذكره على ملوك الجزيرة ويبيع ملكك وعقب بهذا
 الا اتفاق لك الى سعادته وحريره ففانك الملوك هم اعل بملك هذا ما يقتضيه جرمك في حيا

من قبل المعروف بابن مردويه صاحب شوقي الأندلس من سنة وما انضاف إليها وصل على
قلبه فخرج من قبله إلى أوغلات وقيل ان اعمه سقتر الم كان قد اشاء العفر
مع اهله وخوادمه وكتبوا دولته فخرجت من غلات عليه في القول فعملوها وظافت
بكل شيء فعلت عليه وقتلته بالدم وكان موته في التاسع والعشرين من رجب سنة
سبع وستين وخمسة مائة بأشبهه وهو ولد في سنة ثمان وعشرة وخمسة مائة في قلعة من
أعمال طرطوسه يقال لها بشكروهي من الحصون المنيرة ولما مات فخرج من بعده
أولاده وقيل اخوته إلى الأمير يوسف بن عبد المؤمن وهو بأشبهه فسلط اليه جميع بلاد
شوقي الأندلس التي كانت لابيه وقيل لأخيه فاحسن اليه الأمير يوسف فخرج في استطاع
بلاد المسلمين من أيدي الفرنج وكان قد استولى عليها فافتت مملكته بالأندلس ومطاز
سراياها فعمل مغيرة إلى باب طليطلة وهي كرخ بلادهم وأعظم قواعل ثم تفرق بها حاشا
فاجتمع الفرنج كافة عليه واشتد الغلابة عسكره فخرج منها وادلى مركزه في سنة
خمس وسبعين فعمل بلاد اخيفيه وفتح مدينة بصره ثم دخل جزيرة الأندلس في سنة
ثمانين ومصر جميع كيف وقصد غربي بلادها فقام بمدينه سمرقند فاصاب من غنا
منه في شهر ربيع الأول سنة ثمانين وخمسة مائة وحمل في تابوت إلى أشبهه ورحله
تعالى وكان قد استغلف ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكر شيخنا
ابن الأثير في تاريخه ان يوسف مات عن غير حجة بالملك أحمد بن أولاده فافترق رأي
قواد الموحدين وأولاد عبد المؤمن على قتيل ولده يعقوب فملكه في الوقت الذي مات
فيه ابوه لئلا يكونوا بغير ملك يجمع كلهم لغزوهم من بلاد العدو وكان خلع أخيه أبو عبد
الله محمد بن عبد المؤمن في شعبان سنة ثمان وخمسين فاستبد يوسف حيث بدا
لامرء اجمع كما براحمهم على طاعة وتولية الأمير يوسف وقد روى لرسولك
ليس بالجميل فلم اذكره من شيئا ولما مات يوسف بن مردويه المذكور فبروى له

وحققها انها جفوت * بسيل من لخطها الموثق

لا اصبر عنها ولا عليها * الموت من دونها بهوت

لا ركن القوي لها * يكون في ذلك ما يكون

قلت ثم وجدت هذه الابيات في كتاب لابن الغضائري وقد شبهها إلى أبي جعفر
أحمد بن الحسين بن حماد الغني والله أعلم وقاله الماسي في حاشيته هو
أبو جعفر أحمد بن الحسين بن خلف بن البقي الأندلسي القوي والله أعلم
كما انه لم يذكر هذه الابيات ثم أورد الماسي في حاشيته المذكور
صلى عن خلافة الشيخ * اجتنبى مائة الشر وبع
لم يقيم الش ذابو حهنا * فزابت الضراب فزاد الجميع

وله في حاشيته قبل

وقد بل كان الضوء منه * تحاسن من أحب وقد شجلى

اشاد إلى اللحي بلشان اني * فتمت حيله فزاد ووليت

ولما مات أبو يعقوب يوسف الم كثر مرثاه الأديب أبو بكر بن محمد بن

المقدم ذكره في ترجمة يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة أجاد بها وأولها

حل الماسي بأسيل ذمة الأحيان * ماء الشون لغيره الثاني

وقد نبش بفتح الميم وسكون الزا وفتح الهمزة وسكون الميم وسكون الياء

من تعشا وجلاها شين ميم وهو بفتح الميم وسكون الميم وسكون الياء

الموحدة والنون وسكون الشين الميم وسكون الميم وسكون الياء وسكون الياء

وهو وفلا حاشية إلى مضطرب البني في نسب الشاعر المذكور بكسر الميم وسكون

شديك النون والأبدى بضم الهمزة وشديك الماء الموحدة وبعد هذا الهمزة

هذه النسبة إلى بلدة الأندلس من كورستان بفتح الكاف وسكون الكاف وسكون

أبيه همل قلت ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب الميم

وحدثت بجزء بخط العراون جبريل أخي العلم المصري الخوصيت المال بالذو للصوب

وقد تقدم ذكره في ترجمته إلى استحقاقه في الكيفية المذكورة في أوائل هذا الكتاب

وفيها من أخبار المغاربة وغيرهم فقلت في حاشية المضاف إلى هذه الترجمة وهو

ان عبد المؤمن كان في جوفته قلعة إلى أكلوا لاده وهو همل وما يعرف الناس وكتب

ببيتة إلى البلاد فلما مات عبد المؤمن لم يبق له إلا ما كان على أمه كما يعلم بها

المذكور من أوامره شرب الخمر واختلال الرأي وكثرة الفوضى وحين النفس ويقال أنه

مع هذا كان به ضرب من الخلل واضطرب سمعه واختلط الناس عليه فلم يكن مداه

وكاينة حسنة وأربعين بوراوه لك في شعبان من سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة وكان

الذي سعى في خلع أخيه يوسف وعمر أبي عبد المؤمن ولما تم فلهذا ان الأمير بن

الأخوين المذكورين وهما من نجب أولاد عبد المؤمن ومن ذوي الرأي فتأخروا عنها أبي

خلفهم نحو وسيل الأمر إلى أخيه يوسف فبايعه الناس وانفقت عليه الكثرة وكان أبي

وتخلوه جميعه مثل يد سواد الشعب مستند بر الوجه الوجه نحوه أعين إلى القول ما هو

في حاشية جواره وفتح حوائش الإنسان حلي الألفاظ حسن الحديث طيب المجالس

الناس كيف يتكلم العرب وأحفظهم كما يتكلم في المجالس والاسلام صفي عنائه

إلى ذلك ولحق فضلاء أشبهه بأبوه بولاية لها يقال أنه كان يحفظ صحيح البخاري و

وكان شديد الملوكة يعبد الله بسخاوة استغنى الناس في أيامه وكان يحفظ

القرآن الكريم مع جلاء من الفقه ثم لمع إلى علم الفقه وبلغ من ذلك علم الكتب وجمع من كتب

الحكمة شيئا كثيرا وكان من حبه من العلم بهذا الشأن أبو بكر محمد بن الفضل كان

بحقها جميع اجزاء الحكمة في اعلى جماعت من اهلها منهم ابو بكر بن الصائغ المعروف بابن
 ماجه وغيره وكان بن الطيفيل هذا انصافا كثيرا وكان حريصا على الجمع بين علم الشرع
 والحكمة وكان مقبلا ولم يزل يجمع اليها العلماء من كل من جميع الاقطار ومن جملتهم ابو
 الوليد محمد بن احمد بن رشيد الاندلسي ولما استوفى يوسف الامير ملك بالاندلس
 مرد بنش من الاندلس خرج من اشبيلية قاصدا لبلاد تونس من الاندلس ايضا فاقبل على
 مدنته لم يبق في زبله فاقام محاصرها شهرا الى ان اشتد عليهم الحصار واعطشوا
 فراسلوه في تسليم المدينة اليه وان يعطوهم الامان على نفوسهم فامنعهم من ذلك فلما
 اشتد بهم العطش دفع بهم في بعض النشالي اعطى عظيم وامراتها بلاء وذلك انهم
 اخبروا باسهم ودعوا الله تعالى في حاجهم فطر عظيم ملائكة كان عندهم من الصغار يخدمون
 اربوا واهتدوا على السبلين فانصرف عنهم الى اشبيلية بعد ان هادتهم مدة سبع سنين
 وكان يرفع اليهم من خارج اشبيلية في كل سنة وفريضة ويصلون بخلافها عما يرفع
 اليهم من خارج بقية البلاد في بلاد تونس وفي بلاد تونس وفي سنة سبع وتسعين
 للهجرة وفي جيش عظيم وعبر الى جربة الاندلس ونزل اشبيلية كعادتهم في اصلها فامنعهم
 ثم رجع الى سبيلهم وهي بلاد في غرب الاندلس وهي في غاية المتعة والخصا بها
 وصيق عليها فلم يقدروا عليها وهجم المشاوشا على المسلمين من البر وجزاه مد النهر
 فلا يقدر على العبور وتقطع عنهم المأدبة فاشاروا عليه بالرجوع الى اشبيلية فاذا
 طاب الزمان عاد اليها فقبل ذلك منه وقال نحن را حلقن عند ان شاء الله تعالى ولم
 ينشرو هذا الحديث فانه قال في بعض النسخ كان اول من قوس ورجل ابا الحسن على
 بن عبيد الله بن عبد الرحمن الملقب الخليل وكان من اهل العلم والفضل فلما راه الناس
 قد قوس خيامه فوضوا ايضا نقية به فكان من الدوا لم يعرفه باسمه او فاقه بغير تلك
 المسئلة اكفر الصكر على المهر خشية الزحام وطلب الحيد المنازل ولم يبق الا من كان يقرب
 خبا الامير يوسف بن عبد المؤمن ولا علم له بذلك فلما راي الزوم عبور الصاكر وانفهم
 من حواسبه هم ما عزم عليه كما ميو يوسف فخرجوا منه من القوس وجعلوا حتى انتهوا
 الى جهة كما ميو يوسف فقتل على يده خلق كثير من اعيان الهند وخلصوا الى الامير يوسف
 واطعوه تحت سائرته فحركات سبب منتهى وتداركهم الناس فامنعهم الزوم من حمل
 الامير يوسف في محضره وعبر به المهر ولم يسره سوى المسلمين ومات في الثالثة
 فلما وصلوا به الى اشبيلية صبروه وصبروه في ثابوت وخلق الى ابن رعل ودفن
 هناك عند ابيه عبد المؤمن والمهدي يحيى بن تومرت وكانت وفاته يوم السبت السابع
 خلون من رجب من سنة ثمانين وخمسمائة وكان قبل موته بالشهر يشي هذا البيت
 ويردده في اوقات كثيرة وهو :

طوى

طوى الحيد يدان ما اذ كانت النشوة : وانكرت دول الامير بنجل
 وقام بالامر بعده ولده ابو يوسف يعقوب فوج في جربة ابيه وقيل ان اشباخ اللوح
 انفقوا على نفقته بعد وفاته ابيه وانشده اعلم وكان الاديب ابو القياس احمد بن
 عبد السلام الكوراني وكوريا رافيل من البر روت ذلكم يعقوب بن عبد الله بن جاس وقيل
 ان هذه القصيدة انما يقال لها جزاؤه يعقوب بن جاس وقد شغل الحيرة كما قال لها كوكب
 والنسبة اليها وجاوي كراوى وكان هذا الاديب نهاية في حفظ الاشعار الفصحى
 والمجيدة وقد قيل في هذا الشأن وعالم به عبد المؤمن ثم ولد يوسف ثم ولد
 يعقوب وجميع كتابا يحتوي على فروع التعريب وضع كتاب الحاسة في تمام الطاق
 وسماه صفة الادب وديوان العرب وهو كثير الزجر بالادب الناس وهو يندى اهل
 العرب كالجاسفة عند اهل الشرق والغرب يذكر هذا الادب انه كانت له ولده
 ثمانية وعلم مستطرفة عند اهل الادب فمن ذلك انه حضر يوما الى باب دار الامير
 يوسف المذكور وهناك الطبيب سعيد الغماري وعلمه بتم الغين المعجزة فقبله من
 البرير ايضا فقال الامير يوسف فقال الامير يوسف لبعض هذه من انظر من الباب من
 الاصحاب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد اليه فقال احمد الكوراني ومعه اعدا فقال
 الامير يوسف من عجايب الدنيا شاعر من كوريا طبيب من طار فيعلم ذلك الكوراني
 فقال وصنبت اسلا ولبى حلقه راحب وانسنة ما اهل طر من فوسه فقال ان الامير
 يوسف لما بلغ ذلك قال انما انا قير بالحق عنه والعضو فغير تكذيبه ومن شعره من
 جملة الهبات مدح بها الامير يوسف المذكور وهو مدحى مدح خديب
 ان الامام هو الطبيب وقد شفى : على البر يا ظاهرا وادخلنا
 حل البسطة وهي تحمل شخصه : كما لو مع يوجد خالصا لا يجرى
 ومن شعره ايضا في ذم اهل فاس وهي مدح من المغرب فها بان ستمه ومن شعره
 مدحى اللوم في الدنيا طويلا : جوب ولد الله شرفا ومفرقا
 فلان فاسا تلقاه اهلها : وقالوا له اهلها ومهلا ومرجلا
 ولم كل شعره ملج وكان شيخا مستورا جاوز ثمانين سنة ووفى في اخر ايامه الامير يعقوب
 بن الامير يوسف وقد ذكرت تاريخ وفاة الامير يعقوب في ترجمته فيكشف منها ولم يزل
 في الامير عبد المؤمن بن علي واولاده الى اخره ومنه وحسن الله جمعهم واما شاعر
 يعقوب الثاني المعجم وسكون الدين وفتح الله المشاء من خرقها وكسر الرء وسكون الياء
 المشاء من تحتها وبعد هاتون شفى مدنة في غرب الاندلس ذكر ابن حوقل في كتاب
 المسالك والممالك شاعرون على البحر الهبط وهذا يقع المصاير ولا يعلم ببلد الزوم من
 المحيط غير يقع في غير هذا الموضع ونشى بالشام ويقع في شاعرون في وقت من السنين

بجمل الحجارة في وسط البحر فقع بها وبره في لبن الخنزرون الذي فيه حبيقة سدر ما يعزول
 وينتهي ثيابا ويملون القوب الوانها ويجبر عليه ملوك بني امية الاندلس فلا ينقل ولا
 يشتري ويولد القوب على الف دينار لعزته وحسنه والله اعلم قلت وعلى لي بعض الفضل
 من اهل الاندلس انه رأى قطعة من هذه الثياب هناك واراد ان يبيعها لي فأتاه ويبيع
 عنهما ثم قال لكها ارفع وانعم من دبح النكيت فقال انهما اهل قلوه والطف حكيم واحسن
 صنعه وكيف يحضر كل من يبيع من الغريب سحائه وتعالى والله اعلم في اسحق بن قيس
 وفي كحل ثي له اية * تدل على انه واحد
السلطان ابو الطاهر بن ايوب بن سادى الملقب الملك الفاضل صلاح الدين
 صاحب الدار المصرية والبلاد القاسية والفراتية واليهية وقد تقدم في هذا
 الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماة من اولاده وعنه اسد الدين شيركوه واخير الملك
 العادل ابى بكر بنجل وجماة من اولاده وغيرهم من اهل بيته وصلاح الدين كان ولطمة
 العقدة وشهيرة اكبر من ان يحتاج الى التنبه عليه اتفق اهل الشام على ان اباه واهله من
 ذوقين بضم الذال الملهمة وكسوا الواد وسكون الياء المشاة من تحتها وبعد هاتون وهي
 بلاد في اخر عمل ادربا بجان من جعفر اربان وبلاد الكرخ واهم اكراد رواديتهم بضم الواو
 والواو وبعد الالف دال مغلله ثم ياء مشاة من تحتها شدة ويعد لها هاء الرواية
 بطن من الهند تانية بضم الهاء والذال للهمزة وبعد الالف فون مكسورة ثم ياء مشاة
 مشاة من تحتها وبعد هاء هاء وهي قبيلة كبيرة من الاكراد وقال لي رجل فخير عارف بها
 يقول وهو من اهل دوير ان على باب دوير قرية يقال لها احد القان بضم القاف والهمزة
 سكون الجيم وفتح الدال الملهمة وبعد الالف فون مفتوحة وفتح مفتوحة وبعد الالف
 التانية فون اخرى وجميع اهلها اكراد وولد له مولد ايوب ولد لسلام الدين بهادر شادى
 احد ولد لسلام الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بها الى بغداد ومن هناك نزلوا
 تكريت ومات شادى بها وعلى قبرة قبة دال البلد ولقد تبعت منهم كثيرا فاما احد
 احد اذ كره بعد شادى ابا اخر حتى انى وفقت على كتب كثيرة بارقاف واملا لك ما سمعته
 كوه وايوب فلم اوفها سوى شيركوه وايوب بن سادى لا غير وقال لي بعض اكابر بيتهم
 هو شادى بن مروان وقد ذكرت ذلك في ترجمة ايوب ولم شيركوه ورايت مدو جازية
 الحسن بن عويب بن عمران الحرشي يختمون ان ايوب بن شادى بن مروان بن ابى على
 بن عساره بن الحسن بن على بن احمد بن ابى على بن عبد العزيز بن هدير بن الحسين
 بن الحرث صاحب الجبل بن عوف بن حاد بن موه بن لشير بن عيط بن موه بن عوف
 بن سعد بن ديبان بن يحيى بن ريب بن عطشان بن سعد بن قيس عيلان بن ابي
 بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ثم وضع بعد هذا في النسب حتى انتهى الى ادم
 عليه السلام

عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك ان على بن احمد بن ابى على بن عبد العزيز يقال انه له من
 المشي ويخرج بالجزاسان وفيه يقول من جملة قصيد *
 شرب الجربا بالعباد اذ اسار * على بن احمد القطام
 واما حاتم بن عوف بن ابى حاتم صاحب الجبل فله الذي على الدمار يورث
 وديان وشاكر في الجبل حاتم بن سنان اخوه من سنان ودهما قال في غير
 بن ابى سلى المزني فمما قيل منها قتل * * * * *
 على مكبر يمدح من يعرفهم * وعند المقلين المملحة واليدل
 وهل يست الخطى الا وسعته * وجنس الا في ماسها الفصل
 هذه اخر ما ذكره في المديح وكان قد مره الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن
 الملك العادل صاحب دمشق ومنعه عليه وهو ولد الملك الناصر صلاح الدين ابى
 الطاهر داود بن الملك المعظم وكانت لها ديارها على يدى الخوارج سنة ثمان
 وسبعمائة فماتت على ما نقلت من المديح ورايت في تاريخ حلب الذي جمعه
 القاضي جمال الدين ابو القاسم عيسى بن احمد المعروف بابن العديم الخطيب بعد ان ذكر
 الا اختلاف في نسبهم فقال وقد كان المعز اصعب بن سيف بن سلام بن ايوب ملك
 اليمن ادعى نسبنا بنى امية وادعى الخلافة وفتح شطرا القاسم بهاء الدين عوف
 بابن شادى بنجل عن السلطان صلاح الدين انه انكر ذلك وقال ليس بهذا اصل اصلا
 قلت ذكر شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن على بن عوف المعروف بابن التاجر صاحب
 التاريخ الكبير في تاريخه الصغير الذي حتمس للملك ولما كان بكرة مولد الموصل في فصل
 يتعلق باسد الدين شيركوه وسفره الى القيا مصر فقال كان اسد الدين شير
 كوه ويخرج الى ايوب وهو اكابر اسيا شادى بن بلل دوير واصلها من الاكراد الرواة
 قدما العراق وهذا ما جاهد الدين بهروز بن تيمال الله الصافي شفيها العراق قلت
 وهذا ما جاهد الدين كان عادما روبا ابى الدين فولى شيركوه العراق من جهة الشكا
 معوز بن غياث الذي عهد من ملك شاه السجوق المظلم ذكره وذكره ولا وجماعة من اهل
 بيته وكان صاحبهم في على المظلم الجليل ووزارة البلاد واسر الصدور والصر في البلاد
 والافاق والمطاول والمراجم اذ انتفع عليه الغزو وكانت تكرب انظاره فكان في
 السلطان محمد والد مسعود الذي كود به في بغداد واطا وقت علي وقطاعا واما
 في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة اربع مائة وثمانين للهجرة النبوية
 وسكونها وفتح الرواد وسكون الواد وبعد هادى وهو لفظ الجنى معناه يهرج على
 التقديم والتأخير على عادة كلام الجهم قال شيخنا ابن الاثير فرأى مجاهد الدين في حجر
 الدين ايوب عقالا ويا حسنا وحسن سيره فجعله وروايت نكبت ادهى له قلت

درد اربعمائة الف الملهة وسكون الزاي وفتح الذال الملهة وجعل الاف ذاك وهو
لفظ اعجمي حفظ القلعة وهو الولي ودو بالهي القلعة ودار الحائط دار الجاهل ودار
اسد الذين قتلهم انايل الشجيرة عماد الذين ذكروا بالعراق عن قراجه اقلست وفيه
مشهوره خلاصتها ان معودين محمد بن ملكة السليق الملقب ذكوه وعماد الذين ذكروا
الموصل قصد الحصار بقوله في ايام الامام المسترشد فارس الى قراجه السليق واسمه
برس صاحب بلاد فارس وخوزستان يستعمله فاته وكبس عسكرها وانهما بين يديه
وانكسر واذا كرفي تاروخ الذي ولد السليق في ايامه كانت في شهر ربيع الاخير يوم الخميس ثاني عشر
الشهر الذي كور من سنة ست وعشرين وخمسمائة على تكريت وقال اسامه بن منقذ الملقب
ذكوه في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملكها الذي كان في زمانه انه حضر هذه الواقعة مع
ذكي في التاريخ المذكور وذكر ذلك في موضعين احدهما في ترجمة اربل والآخر في ترجمة
تكريت وجعلنا الى ما كان في فصول ذكي الى تكريت فذكر في ترجمته اليوب واقام في السليق
قصورا وجملة هذه وتبعته احواله فاحسن اسد الذين اليهم وسيرهم وبلغ ذلك بعد وفاته
اليه وانكسر عليه قال له كيف ظفرت بولي وانا فاحسن اليه والظفر ثم اسد الذين قتل
انسانا بكتريت بمكلم جري بينهما فارس جاهد الذين اليها فخرجوا من تكريت فقصدا
عماد الذين ذكي قتل فكان ادراك صاحب الموصل قال فاحسن عماد الذين اليها في
عرف لما اخذ عتقا واقطعها اقطعا احصاوا من جملة جنده فلما تم عماد الذين ذكروا
بعلبك جعل في الذين درد اربعمائة الف ذكي قتل ذكي قتل ذكي قتل ذكي قتل ذكي قتل
قال فحضره عسكر دمشق قتل وكان صاحب دمشق يوصل عبيد الذين اورد من عبيد
نور دى الانا بك طيور الذين طعنوا وهو الذي حاضره نور الدين بهمن ذكي في دمشق
فاخذها منه قال شيخنا ابن الاثير فارس بن الذين اليوب الى سيف الدين غازي
بن ذكي صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده يثي الميرزا لعل ويطلب منه عسكر
الموصل ليرحل صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين في ذلك الوقت في اقل ملكه وهو
مشغول باصلاح مولد الاطراف المجاورين له فلم يقنع له وضا في الامر على من في حلب
من الحصار فلما دى بن الذين اليوب الحال وخاف ان يوحده فغزا اربل في تسليم القلعة
وطلب اقطاعا ذكره فاجاب الى ذلك وعلق له صاحب دمشق عليه وسلم القاعه وقله
صاحب دمشق بما امكن عليه من الاطعام والتقدم وصار عنده من اكبر الامرا وانقل الخي
اسد الذين شبركوه بالخذ منه التور بعد قتل ابيه ربكي قلت هو نور الدين محمد
بن ذكي صاحب حلب وكان يحضر في ايام والده فقهر نور الدين واقطعه وكان يري
منه في الحروب اثارا يعجز عنها غيره لثجا عنه وجوهره خصاله لم يجر والوجه وقهره او
جعل له مقدم عسكره قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث سطر سيف الذي
الى القاد

الى القاد المصير وما يتجدد لهم هناك وليس هذا موضع هذا الفصل بل انتم حديث
صالح الدين صاحب التور من مبداء امره حتى جبر الى اخيه وان كان قد سبق في
ترجمة اسد الذين شبركوه طوق من اهلهم كل ما استوفيه هناك اعلموا على
استثنائه عنهما ان شاء الله تعالى قلت اتفق ارباب التاريخ ان صالح الدين
مولده سنة اثنين وخمسمائة بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمره فيها واقطعها عنهم
ما اقاموا بها بعد وكادة صالح الدين الامدة يسيرة لا تدرى قد سبق القول ان نجم الدين
واسد الذين لما خرجوا من تكريت كما شجعناه وصلا الى عماد الذين ذكي فاكروهما
واقبل عليهما ثم ان عماد الذين ذكي قصد حصار دمشق فاجتمع اليه فوجع الى جليلك
فحصرها اشهر وملكها في ربيع عشر سنة اربع وستمائة وتولى في خمسمائة ذكره الامامة
بن منقذ الملقب ذكوه في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملكها الذي كان في زمانه انه حضر هذه
اسد المعروف بابن الفلان الذي مشى في تاريخه الذي جعله ديا على تاروخ اليها
الحسن هلال بن القصاب ان عماد الذين حاصره بعلبك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة
سنة ثلث وثلثين ثم ذكر في منهل سنة اربع وثلثين انه ورد الخبر بقوله عفا
الدين من ترويب بعلبك وقطعها وترويب ما ثلث منها واقامه علم واد كان ذلك
فيكون قد خرجوا من تكريت في بقية سنة اثنين وثلثين الذي ولد فيها صالح الدين
اوفي سنة ثلث وثلثين لانها اقامت عند عماد الذين بالموصل ثم لما حاصره دمشق
وبعد ما بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب وذلك في اوابيل سنة اربع و
ثلثين كما شجعناه فيعتق ان تكون خروجه من تكريت في المدة المذكورة فقد برأ واقفه
اعلم قلت ثم اخبرني بعض اهل بيتهم وقد سألهم هل تعرفون حتى خرجوا من تكريت
فقال سمعت جماعة من اهلها يقولون انهم خرجوا منها في الليلة التي ولد فيها صالح
الدين فثنا مولده وتظهره انهم فقال بعضهم بعد غير الحيرة وما تعلمون وكان كما قال
والله اعلم ولهم بزل صالح الدين تحت كفا ابيه حتى فرغوا من ملك نور الدين
مخرج بن عماد الدين ذكي دمشق في التاريخ المذكور في ترجمة الامام نجم الدين ايوب بعد منه
وكذلك صالح الدين ذكروا كانت محافل السعادة عليه لا يجر والحقا به فقلده من محافل
حاله ونور الدين يورى له ويورثه ومنه يعلم صالح الدين طوافي القبر ويصل المعروف والكا
جتهاد في امور الجهاد حتى يجهز للسبوع عليه شكره الى الديار المصيرة كما شجعنا
شاء الله تعالى ووجدت في بعض قوائم المصيرين ان شادوا ولقد ذكره هرب من الملك
المصري من الملك المصيري الى الاشبال صرقا من عامين سواد الملقب فارس السليق
التي البدرى الى استولى على الدار المصرية وقهره واخذ مكانه في الوزارة كما عرفت
ذلك وقتل ولده الذي كان يريه بن شاد فترجمه شادوا الى الشام مستعينا بالملك العادل فورا

افي القامح بمحمد بن ركني وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة و دخل
 دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة فخرجت قوا الذين بمصر لاني و اسد
 الذين بموكو بن شادي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين في جلته في اخذ مخرجته
 وهو كاره للظفر معهم وكان النور الدين في ارسالي هذا الجيش غرضان احدهما اخضاع
 شاد و لكونه قصده و دخل عليه منصرفا و الثاني انه اراد استسلام احوال مصر فانه كان
 يظن انها ضعيفة من جهة الجند و احوالها في غاية الاختلال فحصل المكش عن حقيقة
 ذلك و كان كئيبا لا يعتمد على شيوكه ابن اخ صلاح الدين فمقدم عسكره و شاور معهم
 فخرجوا من دمشق في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين فدخلوا مصر واستولوا على الامور
 في وجب من السنة قال شيخنا القاضي بقاء الدين ابو الحسن يوسف المعروف بابن شتا
 المقدم ذكره في كتابه الذي يسمى بربوة صلاح الدين انهم دخلوا مصر في شهر جمادى
 الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة و القيل الاول انهم كان الخافا باطاهر الشافعي
 ذكر في مجمع الصحوان الضمهم بن سوار قتل في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة و اذ عودته
 فقال يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة من السنة عند مشهد السيد فغضب
 رضى الله عنه ابن القاهوه و مصر و اخذوا داسه و طيف به على رجم و بقيت جثته
 ثلثة ايام باكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة القبل و غرت عليه فنه ثلث و القته
 الى الان و اقيمت في موضعها تحت الكباش المسجدة بناؤه و رويت فيها جماعة من الظفر
 الجوا الفخر فكتب بن و قد قيل ان الضمهم قتل عند قدوم اسد الدين و شاوروا الى مصر
 مما يمكن ان يكون و خولهم مصر في سنة ثمان وخمسين لان الضمهم لا خلاف في قتله في
 سنة ثمان وخمسين و ان كان في اول وصولهم و الخافا السلفي لم يزل ذلك لانهم كان عقيلا
 في البلاد و هو اضبط لهذه الامور من قبله لان هذا اقدم و هو من اقدم الناس به و لما
 وصل اسد الدين و شاوروا الى الديار المصرية واستولوا عليها و قتلوا الضمهم و حصل
 لشاد و مقصوده و عاد الى مصر و تمهدت قواعده و استقرت اموره عند و اسد الدين
 شيوكه و استنجد بالفرنج عليه و حصوه في تلبس و كان اسد الدين قد شاهد البلاد
 و عوف احوالها و انها مملكة يعقود جال يحشى الامم فيها فبعد الابهام و الخافا فطلع
 فيها و عاد الى الشام في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين و قال شيخنا ابن
 شداد في التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين بناء على ما قوته لو كان
 و خولهم البلاد كان في سنة ثمان وخمسين و اقام اسد الدين بالشام مدة مقفرا في ذلك
 عوده الى مصر محمد ثانيا نفسه بالملك لها مقروفا فاعاد ذلك مع نور الدين الى سنة اثنى عشر
 ستين و خمسمائة و بلغ شاد و دخل بته و طوعه في البلاد حتى عليها و علم ان اسد الدين لا
 بد له من فصلها و كتاب الفرنج و قروهم انهم يجيئون البلاد و يمكنهم منها فمكثا قليلا

لجئ

ليجئوه على الاستيصال اعداءه و بلغ نور الدين و اسد الدين و كانا من شاد و الفرنج
 و ما انفقا و بينهم فمخافا على الديار المصرية ان يملكوها و يملكوها و يطويها جميع البلاد
 فكتب نور الدين و اسد الدين و انقلد معه نور الدين الفدا و صلاح الدين في ذلك من عزمه
 اسد الدين و كان توجههم من الشام في شهر ربيع الاول سنة اثنى عشر و ستين و
 خمسمائة و كان وصول اسد الدين و مقاربا لوصول الفرنج اليها و اتفق مع شاد و
 المصريين باجمعهم و الفرنج على اسد الدين و حوت حروب كثيرة و وقتات شديدة و
 انفصل الفرنج عن البلاد و انفصل اسد الدين ايضا و ارجع الى الشام و كان سبب عزم
 الفرنج ان نور الدين جرد العساكر الى بلادهم و اخذ المنطقة منهم في وجب من هذه السنة
 و علم الفرنج ذلك فمخافا على بلادهم فمخافا و اليها و كان سبب عزم اسد الدين الى الشام
 حشرك عسكره بسبب موافقة الفرنج و المصريين و وما عايناه من الشدائد و عايناه من
 الاحوال و ما عايناه من حال الفرنج على ان يصرفوا كلهم من مصر و عاد الى الشام في
 بقية السنة و قد اضاف الى شدة الطمع في الديار المصرية شدة الحزن عليها من
 الفرنج لعلمنا بهم ذلك فكتبوا ما كتبوا و عزموا كما عزموا فاقام في الشام على بعض
 و قبل ذلك و القضا بقية الى شئ و قد عزموا و هو لا يجرى في ذلك و كان عزمه في ذلك
 من هذه السنة الى الشام و قيل انه عاد في اثنى عشر و ثمان من السنة و الله اعلم و رويت
 في بعض السجلات التي بخطي لا اعلم من اين نقلت ان اسد الدين لم يطلع في الديار
 المصرية فوجه اليها في سنة اثنى عشر و ستين و سلك طريق وادى الغزاة و خرج عند
 الطنج و كانت فيه لوتة الناس عند الاثيوبين و خرج صلاح الدين الى الاسكندرية و
 باحتملها و حاصره و شاور في جمادى الاخرة من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة
 الصعيد الى بلبيس و تم العزم بين المصريين و اسد الدين و اسد الدين و شاوروا الى
 الشام ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرة ثالثة قاله شيخنا ابن شداد و كان سبب
 ذلك ان الفرنج جمعوا فادسهم و اهلهم و طويروا يدون الديار المصرية و اكلين
 بجميع ما استقر مع المصريين و اسد الدين فمخافا في البلاد فمخافا على اسد الدين و
 نور الدين لم يعمها الصبر و دون ان ساءوا الى فضل البلاد و ما قوتوا اليه فبالمال
 و الرجال و لم يمكن الصبر بنفسه فمخافا على البلاد من الفرنج و كان قد حدث في ذلك
 الى جانب الموصل بسبب وفاة علي بن بكركين فكتب هوزين الدين و الدار السلطان
 مظفر الدين كوكري صاحب اربل و قد تقدم ذكره في ترجمة ولد كوكري قاله
 فانه توفي في ذي الحجة سنة ثمان و ستين و خمسمائة و سلم ما كان في يده من الخيول
 لقطب الدين اتابك ما عدا اربل فانما اخذت منه من اصابك ركني و اسد الدين فمخافا
 و ما عايناه و اهلهم و دجله و قد قال في السلطان صلاح الدين قدس الله روحه و تركت

أكره الناس الخروج في هذه الوقعة وما خرجت معي بأختباري وهذا معنى قوله وعي
 ان تكرر واشتباها وهو خير لكم وكان شاوراً لما احسن بخروج الفريخ الى مصر على
 تلك الحال سراً الى اسد الدين ليستخرج ويستجده فخرج معه كما كان وصوله
 الى مصر في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة ولما علم الفريخ بوصول
 اسد الدين الى مصر على اتفاق بينهما وبين اهلها رجلوا راغبين على اعتقادهم
 ناكسين واقام اسد الدين بها يتردد الى شاور في الاحيان وكان وعدهم بما لي
 في مقابلته ما اخرجه من القصر فاجتمع اليهم شيئا وعلقت بحجاب اسد الدين في
 السلاسل وعلم انه مني وجعل الفريخ رخصة لخلوا السلاسل وشاروا يلعب به تارة و
 بالفريخ اخرى وملا كفاها فاعلى السلاسل المشهورة ويحفظوا اسد الدين انما سبيل
 له على الاستيلاء على السلاسل مع قتله ووافع رايه على القبض عليه اذا خرج اليه
 وكان الامراء الموصلين مع اسد الدين يتقدمون الى خدمته شاور وهو يتجوز في
 الاحيان الى اسد الدين ويحتم به وكان يركب على عادة ورواحهم بالليل واليوق
 والاعلم ولم يتجاسر على قبضه احد من الجاعة الا السلطان بنفسه وذلك انهم لما
 اليهم تلقاه واكبوا وشاور الى جانبهم واخذوا بسلاسلهم وامر العسكر بان يقدروا الحما
 فشرعوا ونهضهم العسكر وانزل شاور الى خيمته مفردة وفي الحال وردت عليه على يد
 خادم خاص من جهة المصريين يقول لا يقدرون رايه جرياً على عادتهم في ورايتهم غيرة
 رايه وارسل اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة عليها وسار ويخل
 القصر وترب وزيروا وذلك في سابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة
 ودام امرهما ونهيا صلاح الدين وحملته مباشرة الامور مقرر لها مكان كفايتهم
 ودرايتهم وحسن رايه وسياسته الى الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من السنة
 المذكورة فمات اسد الدين قتل وقتل تقدم حديث اسد الدين وصوت من
 فلا حاجة الى شرحه هنا وكان ذلك وفاة شاور وهذا اكملته نقلت من كلام شيخنا
 ابن شاذي في سيرة صلاح الدين لكنني اتيت منها بالمقصود وحذف الباقي وقد
 غلط في جملة من ذكر ان اسد الدين دخل القاهرة يوم الاربعاء سابع شهر ربيع
 الاول من سنة اربع وستين وخمسمائة وخرج اليها العاصم بالله عبد الله الصديقي
 اخوه لولده مصر المقدم ذكره وتلقاه وحضر يوم الجمعة التاسع من الشهر الى الكليات
 وجلس الى جانب العاصم وطلع عليه واظهر له شاور وقد اكثرا اطلب منه اسد
 الدين ما لا ينفعه في عسكره فلما اخبر فارسل اليه ان الجنود تغيرت قلوبهم عليه
 بسبب عدم التقصير فاذا خرجت فكن حذراً منهم فلم يكثر شاور بجلاهم وعزم ان
 يعمل دعوة يستدعي اليها اسد الدين والعسكر الا ان الشاير ويقتن عليهم فاحسن اسد

الدين

الدين يد لك فانفق صلاح الدين وعز الدين حردك النوري وعينهما على قتل شاور
 واهل اسد الدين فجاهاهم عنه وخرج شاور الى اسد الدين وكانت خيامهم
 على شاطئ النيل بالمصر فلم يحمله في خيمته وكان قد راح الى زيارته بزيادة كفا
 الشافعي رخصا فخرجت اسد الدين فقال شاور غشي اليه فالتقى فثاروا جميعاً
 لما كلفه صلاح الدين وجيوشه من كراهة من نفسه وكشفه فحاربوا جميعاً
 فاخذوه اسرا ولم يتركهم قتله بغير اذن من اسد الدين وجعل في جبينه ووجهه عليه
 جماعة فارسل العاصم بامرهم يقتله فقتله وسبوا رايه على رعي الى القلعة
 وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة
 وقيل ان اسد الدين لم يحضر ذلك ومعها بعض العسكر فقتل بعضهم على بعض و
 تشاوروا ثم فعلوا به هذه العقوبة الله اعلم ثم ان العاصم استدعى اسد الدين
 عقوب قتل شاور وكان في الخيم فدخل القاهرة فرأى جمعا كثيرا من القاهرة
 فجاهاهم فقال لهم ان من كان العاصم امرهم بسبب دار شاور فقتلوا وفتوا
 لتعبيها ودخل على العاصم فتلقاها واقام في عيشة طبع الوزارة واقترب اليها المشي
 امير الجيوش ثم امر مات يوم الاربعاء لسبع عشرين من جمادى الآخرة من السنة
 المذكورة بعد تلك الحوادث وقبل ان يسمي في خلعة الوزارة لما اطلع عليه وكانت
 وقامته بالقاهرة ودفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة المنورة على ساكف الفضل
 الصلوة والسلام وكانت مدة وزارته ثمانية عشر شهرا وثمانين يوما وقيل ان اسد الدين
 دخل على العاصم يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة
 والله اعلم قلت قد تقدم في ترجمة شاور ذكرني من هذا الامر الذي ذكره
 ههنا والنما اعدت الكلام فيها لا حتى استوفى ههنا اكثر من هناك راجعا فان
 المقصود في هذا الكلام ذكر سيرة صلاح الدين وتخللا شاور ما جرى له من احوال
 اخرى فاجبت ذكره لك على سبيل ملحة لا يقطع الكلام في ايتروا قولنا ذكر
 المورخون ان اسد الدين لما مات استقرت الامور بعد السلطان حلالم الدين
 يوسف بن ايوب وتمهدت الفرائد ومضى الحال على احسن ما يوصف وبذلك الاموال
 وملك قلوب الرجال وهانت عنده الدنيا ملكها وشكرت عليه القديس فتاب عن الجور
 واعرض عن اسباب اللهو وتقصي بعض الجور واجتهد في ازالة عن قدام الخبير
 وقيل ما يقرب به الى الله تعالى الى ان مات قال شيخنا ابن شاذي ما سمعته يقول ان
 الله تعالى لما سير الله تعالى الى الدنيا بالمرحمة على الدنيا فاضل الساهل لا ترفع
 ذلك في نفسي من حين استنبت له الامر ما زال يشق الفرائد على الفريخ الى الكوك
 والسويك وبلواها وعشى الناس من حجاب الفضل والاعمال ما لم يودع عن غيرك

التي ايام هذه اكلهم وهو قبيح ما يعي لك يقول هذا هو الهل التسمي ما عاين في البلاد
 الهل العلم والفضل والصف والدين والناس يهتدون اليه من كل صوب ويقدون
 عليه من كل جانب وهو لا يجيب قاصدا ولا يعلم واذا الى سنة خمس وستين
 ولما علم الفريخ ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تم السلطان من استقامته لا يور
 القوت والمسلمة على انه يملك بلادهم ويحرب ديارهم ويقطع اثارهم لما حدثت اربع
 مجازين اليه من البلاد ولما سمع فريخ الكرام ذلك اشتد امرهم فنهضوا لخصمهم
 من المسلمين واسر واصاحيا وكان ملكا لزيد الدين يقال له طلع العلم وارود ذلك
 في شهر ربيع الاخر من سنة خمس وستين ولما راي يوسف بن زيد الدين ظهور الفريخ
 فزولهم على دياره قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصرا في شعبان من السنة
 المذكورة فقصده فريخ الساحل فجهل عنها وقصد لقاهم فلم يقبضوا له ثم بلغه وفات
 بهي الدارين من الدار وكانت وفاته بجبل في شهر رمضان سنة خمس وستين فاشغل
 قلبه لانه كان صاحب امر وعاد يطلب الشام فبلغه امر ان لا زلي بجبل التي اخوت كثيرا
 من البلاد وكانت في ذلك سنة خمس وثمانين فطلب حلب فبلغه خبر موت اخيه قلب الدين
 بالوصل فلبث وقد ذكر في ذلك في ترجمته واسمعه مودود قاله وبلغه الخبر هو شغل
 بأسر قسار من بلدته طالب بلاد الموصل ولما علم صلاح الدين قصد الفريخ ومياله استعد
 لهم بجمع الرجل وجميع الالات والرجال وعدهم بالامانة والرحالة ان نزلوا عليهم وباليدين
 العطايا والاهبات وكان وزيره امضا كالايد امه في شيء ثم نزل الفريخ عليها واشتد عليهم
 وقتا لم عليها وهو رجمه الله تعالى ليشن الغاوان عليهم من خارج الحصار فانه من
 داخل ونصر الله المسلمين بغير محسن تدبيره فوجلو اعطاهم خايبين فاحرق من اجمعهم
 ونهب الاعمى وشغل من وجاله خلق كثير واستقرت قواعد صلاح الدين وارسل
 يطلب والاهل في الدين ايوب ليتم له المرو وتكون قصته مشاهير لقصته يوسف القادر
 عليه السلام فوصل بالاهل اليه في جمادى الاخرة من سنة خمس وستين فلبث هكذا
 ذكر ابن شل او وصوله الى مصر الصواب فبه هو الذي ذكرته في ترجمته وسلك معبرين
 الا ادب ما جرت به عادة من البها لا يركبهم فاني ان يلبس وقال يا ولدي ما اختلفك
 الله لهذا الامر الا انت كقول ولا ينبغي ان اتبرم مع السعادة فكل في الخراب كطاهم
 يزل وزيره حتى ماتت العاصم في التاريخ المذكور فلبث اكثر ما ذكرته في هذا الفصل
 منقول من كلام شيخنا ابن شل ادنى سيرة صلاح الدين وفيه زوائد من غير ما في الذي
 ذكره شيخنا الحافظ عز الدين الاثير المذكور قبل هذا في تاريخه انما تاتي ان كبطريرك
 صلاح الدين ان جاعته من الامر المؤيد به الدين كافرا بغير طلبوا التقدم على العساكر وولا به

الوزارة يعني بعد موت اسد الدين منهم الامير بين الدولة الماروق وقيل ان
 خبره من بابل وهو ابن اخي ابي المهيدي المعروف الذي كان صاحب اربل قلت
 هو صاحب المدارس الفطرية التي بالقاهرة ومنهم سيف الدين علي بن احمد العسكري
 وحده كان صاحب قلعة الكرك فبقت هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احملي
 من المشطوب وقد تقدم ذكره في ترجمته مستقلة قاله ومنهم شهاب الدين بن محمد الحارثي
 وهو خال صلاح الدين وكل واحد منهم خطبها لنفسه وقد جمع لقلب عليها فارسل
 العاصم صاحب مصر الى صلاح الدين وامره بالخصومة فيه ليعلم على رطل الوزارة
 بولاية الامر بعد عز الدين الذي حمل العاصم على ذلك خفف صلاح الدين فانه لم يبق
 اذا ولي صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان في ولايته مستعصما بغيره عليه ولا يجر
 على الخفاضة فانه جمع على العسكر الكرام من سبق لهم اليه فاداروا صراعة البقي اخرج
 اليافين وقعد اليه اليه وعنده من العساكر كالميد من يجهل من الفريخ ووزو الدين
 والقصر مشغورة اودت غمرا واراد الله خايبه فلبث هذا الشئ مشهور بين العامة
 وسياق تمام الكلام عليه بعد الفريخ من هذه الترجمة ان شاء الله تعالى هذا ما في الامكان
 الاول فامتنع صلاح الدين وصعدت نفسه من هذا القام فالزمه ما قبله من ان الله
 ليحب من فوجده دون الى الجنة بالاسل فلما احضر في القصر طلع عليه رطل الوزارة الحجة
 والعمامة فغيرها ولبث الملك الناصر وعاد الى دار السلطنة فقام بمعاذ لم يلبثت
 اليه احد من اولئك الامر الذي لم يلبس الامم لا يقبضهم ولا خذلهم وكان لغيره
 ضياء الذين عيسى العسكري عرفت وقد سبق ذكره في ترجمته مفردة قاله
 ابن الاثير فمضى مع سبق الدين علي بن احمد حتى اماله اليه وقال له ان هذا الامر
 لا يصل اليك مع وجود عين التولية الحاردي وابن بابل فقال الى صلاح الدين ثم قصد
 شهاب الدين الحاردي وقال له ان هذا صلاح الدين هو ان اختلفت وملكك وقد استأنا
 الامر له فلا تكثر من زل من يبي في اخر اجرة من كل رجل اليك وان يزل به حتى اصبر امضا
 وحلفه له ثم عدل الى قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاع الناس وامرهم
 غمرك وعمر الماروق وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين فان اصابته
 الا كرا فلا يخرج الامر عندي الا قال له وعده ووافقه فاطاعه صلاح الدين ايضا
 وعاد الى عون الدولة الماروق وكان اكثر الحاردي والكفر جمعا اكثر شغوره وانه لا يفتنه
 بخبره وقال انما اكل اخذ يوسف ابا او عاد الى نور الدين وبغية فغيره فافتر عليهم فافتر وقد
 فانت الامر ليحقق الله امر اكان معقولا وشئت قدام صلاح الدين ورجع ملكه وهو نائب
 عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين في البلاد كلها ولا يقصر فوجت الا عن امرو
 وكان نور الدين كاتب صلاح الدين بالامير والاعضا لادى ويكتب على عتر في الكتب

تغلبا ان يكتب اسمه وكان لا يفرضه في كتاب بل يكتب الامير الاسقف صلح الدين
 وكانوا الامراء بالدار المصرية يقولون كذا وكذا واسمنا صلح الدين قلوب الناس و
 بدل الاموال بما كان اسد الدين قد جمع وطلب من العاصم شيئا يجزى فلم يجز فمعه
 فقال الناس اليه واجوع وقويت نفسه على القيام بهذا الامر والثبات فيه فضعف امر
 العاصم وكان كالمباحث عن حقه بظلمه وارسل صلح الدين يطلب من نور الدين
 ان يرسل اليه اخوته فلم يجز في ذلك وقال اخلف ان يخالف احد منهم عليك فقتل اليك
 ثم ان الفريخ اجتمعوا ليسروا الى مصر فخير نور الدين العاصم وطلب منهم صلح الدين منهم
 شمس الدولة نوران شاه بن ايوب قلت وقد نقلتم ذكره في ترجمة مستظلمة قال وهو
 اكبر من صلح الدين فلما اراد ان يسوقه الى مصر نظر الى اخيه فقال انك انما
 يوسف الذي كان يفر في يد من كان قائدا فلا تسره انك تقتل البلاد واحضر اليه
 اما قبل مما تقتضيه ان كنت تظن اليه انه صاحب مصر فاقام مقامه وتخذ منه بظلمة
 تحذره في خواليه واشدد ان يروى عنه على ما هو عليه فقال اخلف معهم من الحكم
 والطاعة ما ينقل بك ان شاء الله تعالى وكان معه كما قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا
 باوراق في فصل يعلق بافتراض الدولة المصرية واقامة الدولة العباسية بها في آخر
 سنة سبع وستين وخمسمائة فقال قلت خطبة العاصم صاحب مصر خطب فيها
 للامام المستنصر باقتداء امير المؤمنين وكان السبب في ذلك ان صلح الدين يرفس بن ايوب
 لما ثبت قدمه في مصر فزال الخافون له وضعف امر العاصم فلم يبق من العاصم الا المصيبة
 احد كتب اليه الملك الظاهر نور الدين بعد ما امره بقطع الخطبة العاصم به واقامة الخطبة
 العباسية فاعتل وصلاح الدين بالحزب من وحب اهل مصر امتناعهم من الاطاعة الى الله
 لميلهم الى دولة المصريين فلم يصح نور الدين الى قلع عارسل المير بزمه بذلك انما لا يفتخر
 لرفعه وافق ان العاصم يرضى وكان صلح الدين قد عزى على قطع الخطبة فاستشار امره كيف
 ان يبتدأ بالخطبة العباسية فحكم من اقام على المساعدة وشارهوا من منهم من خاف ذلك الا انه
 لم يتكبر الا اقتال امره نور الدين وكان قد دخل الى مصر اشان اجمعي يعرف بالامير العالم
 وقد دابته بالوصل كغيره اهل ارض ما لم يفر من الاحكام قال انا ابتلى بها فلما كان اتزل
 جمعة من الحزب صعد المنبر فقل الخطبة ودعا المستنصر بامر الله فلم يتكلم ذلك فلما كانت
 الجمعة الثانية امر صلح الدين الخطبة بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاصم واقامة الخطبة المستنصرية
 بامر الله ففعلوا ذلك فلما استمع فيها فخران فكتب بذلك الى سائر بلاد مصر وكان العاصم
 قد اشتد مرضه فلم يعلم ايمه واحبا به بذلك وقالوا ان سلفه يعلم ان توفي فلا ينبغي ان
 تنقض عليه هذا الايام التي بقيت من اجله فتوفي بوجه آخر ولم يعلم ولما توفي جلس
 صلح الدين للوزارة ثم استولى على مصر وجميع ما فيه وكان قد رتب يترقب وفاة العاصم

بهاء

بهاء الدين خرقوش وهو خفي يحفظه قلت وقد نقلتم ذكره في ترجمة شيخنا قال
 وجعله كاستاد وار العاصم يحفظه ما في حقه سلمه صلح الدين ونقل اهل العاصم
 الى مكان مخفوق وكل يحفظهم وجعل اولاده وعمه وراجا مصر الى ايوان من
 القصر وجعل عديهم من يحفظهم واخرج من كان فيه من العبيد والامراء فاذا غشي
 البعض وهب البعض وباع البعض واخذ البعض القصر من اهلها وسكنه في مكان من لا يرى
 ملكه ولا يعرفه ممن الايام وعاقب الا وهو ولما اشتد حزن العاصم ارسل
 يستدعي صلح الدين فقلت ان ذلك قد حصل بعدي اليه فأتيت في اول سنة ثمان
 على تخلفه عنه وكان استدل ان ولاية العبيد بهما في قريته والقرب في ذي الحجة
 سنة ثمان وما بين ذلك من طعنهم في المهدى في امره في عدي القصر في القريته
 وملك افرقيته كلها قلت فقلت ان ذكر شيخنا ابن الاثير في سنة ثمان في تاريخه قال ولما
 مات المهدى عييل اربعة ايام بعد ولادة القائم امر القصر فقلت في ذكرهم واحد
 واحد اثنى انتهى الى العاصم الذي كود وقال ما فرحت وولدتهم ما في سنة ثمان
 سنة وستين سنة وكان معهما من مصر على سنة ثمان وملك منهم
 اربعة عشر منهم المهدى والقائم والمصري والعزير والعزير والظاهر والمستنصر
 والمستعلي والامير والظاهر والظاهر والقائم والعاصم اربعة قلت وقلة كرت كل
 واحد من هؤلاء بترجمة مستظلمة في هذا الكتاب فن اختار الموقوف على اخر الصم
 فلم يلب في نفسه ولا حاجته ذكره ههنا قال شيخنا ابن الاثير وقد اتينا على ذكر
 ما اجملناه مستحق في الشايع الكبير يعني كتاب الذي سناه الكامل وهو مشهور من نسخ
 الكتب في ما به قال ولما استولى على مصر نور الدين على القصر وسوا له وفخاره اختاره من اهل
 وهب اهلها وارهوا وبيع منه كثيرا وكان فيه من الجواهر والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند
 ملك من الملوك قد جمع على حلى السنين وجمع الذهب فنهضت القصر في ما لم يكن عند
 فخره ووضعت الحلى الفاخرة وغيرهما ومن الكتب المتخذة بالخطبة الجيدة نحو ما به
 الف مجلد ولما خطب المستنصر بامر الله مصر ارسل نور الدين اليه يعرفه ذلك فحمل عدي
 اعظم يحمل وسوا اليه الخاتم الكامل مع عدي الذي حصل له المستنصر اكرامه له لان
 الذي كان كبير الحلى في الدولة العباسية وكان ذلك ايضا في خلع له صلح الدين الا انها
 اقل من خلع نور الدين وسبوت الاعلام المروية لتصب على المنابر وكانت هذه اولى الخمر
 عتاسية دخلت مصر بعد استيلاء العبيد من عليها انتهى ما قاله شيخنا ابن الاثير
 قلت ولما وصل الخبر الى الامام المستنصر بامر الله اني بعد الحسن بن الامام المستنصر
 وهو والى الامام ناصر الدين الله ما تجل من امر مصر وعدي الخطبة والمكسبة بها باسم

بعد انقطاع علم عصر هذه الحقبة الطويلة فظن ان الفتح محمد سبط الغاوي في القلعة
 ذكره قصيدة فلتا به صلح بها الامام المستفي وذكر هذا الفتح الجود والرفق بلا
 المين ايضا واهلا الخارجي بهاء الدين حتى ينفذ للمهدي وذلك في شتاء على وسجين
 وخمسة مائة وكان صلح الدين قد ابرئ من ذهاب مصر واصلب المصريين شيئا كثيرا واولها
 قبل المصوب اموت به ورجع الخياط فارمجت
 حج بالودي فاسم بل معك للعاهل والدم
 يا منول الانس للجمع ومليح الحى الا غنى
 سكت بك الايام من بعد الاحبة والشكن
 ابن اسنقك بالحبيب زكاه ومضى ظعن
 شوق الى زمن الحى سقى القوادى من زمين
 شوق المغرب شدة يد العاد عن الوطن
 ولقد عهدت لك والزمان بتملكنا بك ما نطق
 وقرانك ما اغبرت سارحه وما ورك ما اجث
 وطلبوا لك الاثواب وطور وقربك الى وطن
 كما لعدول وما دوى وحلى ولبا الى يمن
 وحلى من فضج القضب واجمل الرشاء الا من
 ما اخر من هو فتنى لو كان يرحم من فتن
 يا محنتى اودى الصلح ويحاشى بك مرتقت
 غادرتهم ونفعا على العبران بعدك والحزرت
 كلف الفواد معدنا بين الاقامة والظعن
 عطفنا على قرح الجفون بعيد عهد بالوسن
 لا تغلى فالخل يذهب بهجة الوجه الحسن
 ولرب ليلى بت فيه صريع بساطه وود
 اختال من مرج واسحب فضل ديلي والود
 مع تخطى لدن القوام اذا انبنى دخن المذنب
 لكى كفت ليلته ذرته عنى وعن
 بمد ايجى للمستفي الى محمد الحسن
 المستقر من الخلافة في الشواهد والقنن
 يا جاديا في العدل من سفن النبى على سنن
 يا جامع خلق النبوة والخلافة في قوت

ومنها

ذات

ذات لهيبك المسالك والمعافى والمدت
 بالمرقيات الصوارم والمنقطة اللات
 وانتك اسلاب السرك من الصعد الى حلت
 سلب الدي بارض مصر والمصلل في اليمن
 مما اقتناه ذو وعين في القديم ودويون
 وسخيت منهم بالها تلك الضعاف والاحسن
 لم تكن عنهم حزين وغنى المحزون ولا الحزن
 است سببا بالهم نفا واذلة فرد المذنب
 عادت عراض بلادهم عرض الزباب والحزن
 في كل يوم من جوشك غارة فضا لشرب
 فكان دعوتهم على تلك المناير لم تكن
 وهي طويكة فتغصر منها على هذا القدر وفيه كفاية وملاص
 بقصيده اخرى اشار فيها الى هذا المعنى وليس على خاطري من هذه القصيدة
 سوى غزلها فاجبت ذكره في غايه الحسن والطلاقة وهو قوله
 اهلا بطلعه زابر فضح الذي بضا بها
 سمح الزمان بوصلها قدت على حد وابها
 بانث نقا طيى المدام وكنت من كفا بها
 فسكنت من الحاطها وغنت من معبا بها
 ايضا فتنى دابها في ثابها ووا بها
 فاذا رت بجوتها واذا ثات بجفا فضا
 لا يلحق ابد اموعدها بيوم وفا بها
 الممس من ضرتها والمدر من رفا بها
 والجمع غرق لثامها والليل تحت ودانها
 بانث والطراف الزمان يحول حسانها
 فالموت دون فراقها والموت دون لقاءها
 ولقد مريت بربعها بعد النوى وفنا بها
 والعين في الاطلال ساكنة على اطلالها
 فرفقت الشد في مطاها بدو رسما بها
 وبكيت حتى سكنت اعطف بانى جوعا بها
 يا موحى العين التي انت بطول بكها بها

فأدوت بين جوانحي نفساً تموت بذا آتفاء
تشتاق عيني أن تراك وانت في سواد آتفاء
فأذا أجت بظفرة صحت بحمة ما يتفاء
فكانها كيف الخليفة اسلك بعبا آتفاء

وبعد هذا أشرع في المديح وأبدع فيها جميعاً وسأذكر بعد هذا عند آخر
هذه المترجمة شيئاً من مديح في صلاح الدين أن شاء الله تعالى فقد كان يسيرو
تصاً يده اليه من بطل أو فصل أو إلى القامخ القاضل ومعه مديح لما حل وهو
الذي يعرض ضمناً يده على صلاح الدين رحمه الله تعالى ثم ذكر شيئاً من الآثار
هذا الفصل يتحقق حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين وكان الحادث أن
نور الدين أرسل إلى صلاح الدين بأمر جميع العساكر المصرية والسورية إلى بلاد
الفرنج والزول على الكرك ومعهما بئر بجمع أيضاً هرة كرك ولبس اليه وبجعبتها
هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة في الغنم
من الحزير وكتب إلى نور الدين يعوده أن يرسله برجله ليرسل هو فأتاه الخبر
ذلك وحل عن دمشق عازماً على فصل الكرك فوصل إليه وأقام ينتظر وصول صلاح
الدين إليه فأتاه كتابه يعوده وفيه عن وصول باختلال البلاد وأنه يخاف عليها مع
البعد عنها فأتاه إليها فلم يقبل نور الدين عذره وكان سبب تقاعده أن أصحابه و
خواصه خوفوه من الاجتماع بنور الدين فحث لم يقبل أمر نور الدين شق ذلك على
عظم عده وعزم على الانحلال إلى مصر وأخرج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر إلى صلاح الدين
فجمع أهله وبناته والذين بهم الشعب الذين الجاؤى ومعهما سائر الأمراء
وأعلمهم ما بلغه عن عزيم نور الدين على فصل وأخذ مصر فترأسواهم فلم يجزحل
منهم شيء فقام بقى الدين عمر بن أخى صلاح الدين قلساً وقد تقدم ذكره أيضاً في
ترجمة مستقلة قال وقال إذا جاءه قايكاه وصل دناءه عن البلاد وأفترق به من أهله
فشتهم بجم الدين ابوب وانكر عليهم ذلك واستعظمه وكان ذارياً ومكر وعقل
قال لئلي الدين أقصد وسبهم وقال لصلاح الدين أيا بولك وهذا الشعب الذين
خالك اتفقوا في هؤلاء كلمة من مجمل ويريد لك الخير وسلك فقال لا أقول والله
لو رايت أنا وهذا الشعب الذين نور الدين لم يكن إلا أن يتجمل ويقبل الأرض بين
يديه ولو امرنا أن نضرب عقلك بالسيوف لفعولنا فإذا كنا نحن هكذا كيف يكون غيرنا
وكل من تراه من الأمراء والعساكر لو راى نور الدين وحده لم يتياسر على الشاب على
سرمه ولا وسعراً لا الزول وتقبل الأرض بين يديه وهذه البلاد له وقد أقام ملكها
وان أراد عزك فأى حاجة إلى الجي بامر لك بكتاب مع حجاب حتى أقصد خذ مته ويولي

بلاده

بلاده عن جريد وقال الجاهل عظمهم فومرنا ونحن عدا لك نور الدين وعبداه يقول بنا
ما يريد فيفتقر على هذا أو كتب أكثرهم إلى نور الدين بالخير لما خلا الأياد بأية صلاح
الدين قال لما اشتباها هل قليل المعركة جمع هذا الجمع الكبير وظلهم على ما في ذلك
فأصبح نور الدين أنك عازم على منعه من البلاد جعلك أهلاً كما هو اليه ولا هذا
ما أقصد ولو قصد له لم تره ذلك أحد من هؤلاء العساكر وكانوا أساءوا له الير واما الآن
بعد هذه الحبل فسيكون اليه ويعود فيزق في بركت انت الير وترسل في هذا
المعنى ونقول أى حاجة إلى قصدى بحى حجاب يا خذنى جميل يتعترف عنى فقولنا
سمع هذا أعدل عن عقلك واستعمل ما هو أهتر عنه ولا تلم شلوج عنى فقولنا
وقت في شأن فضل صلاح الدين ما أشام بهوا الله تعالى ونور الدين أيام هكذا
عذل من قصده وكان الأمر كما قال بخر الدين نور الدين ولم يقصد وهذا كان
من احسن الآراء وأجودها انتهى سأذكره ابن الأثير وقاله بختنا ابن شداد في
السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بطة العدل وقسوا الأحنان ما فاضله الإنعام
على الناس إلى سنة ثمان وستين وخمسة ففقد ذلك فخرج بالعسكر يريد بلاد
الكرك والسويك وأتى بلادها كأنها كانت أقرب اليه ومجيات في الطريق فجمع من
أقصد البلاد المصرية وكان لا يمكن أن يقدروا فخرج يخرج هو بنفسه مع عترة هائلة
توسيع الحرين وشعبها فقام هناك هذه السيرة ووجد بينه وبين الفرنج ومعهما
معاذ ولم يظفروا بها فبقي ماها وبلغه خبر وفاة والده نجم الدين قبل وصوله
اليصقل وقد ذكرت تاريخ وفاته في ترجمته قال ولم يكن سنة ثمان وستين وأدى
قوة عسكره وكثرة عده وكان بلغه أن النصارى استولوا عليها وملك حصونها
بفتحى عبد النبي بن المهدي فسير أخاه نوراً شاه اليه ففقدوا هذا البلاد منه
وقد دلت القولي في ذلك في ترجمته ثم فرق نور الدين في سنة ثمان وستين وخمسة
حجها شرحناه في ترجمته فاجترأ على أمه ثم بلغ صلاح الدين أن النصارى قد ملكوا
جميع بأسوان خلقاً غلباً من النصارى ودعمهم بغير الدعاة المصرية وكان أهل مصر
يؤمنون عودهم فأنشأوا إلى الكرك إلى كرك فجمع صلاح الدين اليهم جيشاً كثيراً وجعل
مقتدره أخاه الملك العادل وسأدوا للقوا تركه وهم في ذلك في السابع من شهر
صفر سنة سبعين وخمسة واستقروا على الملك وكان نور الدين رحمه الله
تعالى قد خلف ولده الملك الصالح ايجيل الذي كوفي ترجمته لم يكن بدمشق عند
وفاة أبيه وكان بقلعة حلب فسمع الدين علي بن الداي وسادحت وكان ابن الداي
قد حدث نفسه بأمر وفاة الملك الصالح من دمشق إلى حلب فوصل إلى تخاهمها في
الحز من سنة سبعين وخمسة سابق الدين فخرج ببلد الدين حسن والد الأمير ففتقر على

بجهد الشام فعزم على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قليم ارسلان حيا
 الزور بطمس القطم ويحترق من الارض فعزم على قصد بلاد ابن لاون قلت
 وهي بلاد الدين الفاصلة بين حلب والزور من جهة الساحل قال لتصل قليم
 ارسلان عليه فتوجه اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان في القطم اربعة استدعاه
 حضر اليه ودخل بلاد ابن لاون واخذ في طريقه حصنا وغربه فوجئوا اليه في القطم
 فصالحهم ورجع عنهم ثم ركب قليم ارسلان في حلب الشوبين باسمهم فاجاب اليه ذلك
 وحلف صلاح الدين في طاش جرادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسة مئة ودخل في
 القطم قليم ارسلان والمواصلة ومجاد بعد عالم الحلب الى دمشق ثم منها الى مصر ثم توفي
 الملك الصالح بن نور الدين في الشاويج الذي كثر في ترجمته والده وكان قبا متخلفا من
 حلب واجتادها الابن عز الدين من مسعود صاحب الموصل فلك وقد تقدم ذكره وهو
 ابن قليم الذي مودع قبا مات سبعا والذين في الشاويج الذي كثر في ترجمته قليم في قبا
 اخوه عز الدين مسعود الذي كثر في قبا بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح فانه
 اوجع له يجليل ياد الى التوجه اليها فخر ان يستقر صلاح الدين في اخذها وكان
 اول قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين فلك هو صاحب اربل وكان اذ ذاك حيا
 حران وهو مضاف الى الموصله لان تلك البلاد كانت لهم قال فوصلها مظفر الدين
 في ثمان سنة سبع وسبعين وفي الثمان من سنة وطلعا عز الدين مسعود وحمل
 الى القاهر واستولى على ما بها من الخواصل وتزوج امر الملك الصالح في خلاص شوال من
 السنة قلت ثم ان شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا العود اذ كثر في ترجمته عز الدين
 مسعود بن مود وود ترجمته اخيه عز الدين زكي وترجمته تاج الدين الملقب بوري التيج صالح
 الدين فلا حاجة الى اعادتها ههنا من اراد الوقوف عليها يتكفينا في هذه التراجم فليس
 وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قابض اخاه عز الدين زكي صاحب سنجار عن حلب
 وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عز الدين زكي فاجتمع صلاح الدين وعاصمه فلم يقبل
 عز الدين على حفظ حلب وكان نزول صلاح الدين على حلب في السادس والعشرين
 من المحرم من سنة ثمان وسبعين وخمسة مئة وقال ابن شداد نزل عليها في السادس
 عشر الحزم واقام اياما فخذت عز الدين زكي مع الامير حاتم الدين طمان بن غازي
 بن سلمي بن سولي من اجل سلو وحلب في السر بما يقع فاشار عليه بان يطلع منه
 بلاد او ينزل له من حلب بشرط ان يكون لجميع ما في القلعة من الاموال فقال له عز الدين
 الذي في ذلك فاجاب صلاح الدين الى ما طلب ودفع له سنجار والخابور ونصيبين
 وسروج ودفع لطان الرقة لسفاوره بيها وحلف صلاح الدين على ذلك في السابع عشر
 محرم

حضر من السنة وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها في ثمان شهرين
 سنة ثمان وسبعين واعطاها لابن اخيه نقي الدين عمر فاجرى الصلح على
 هذه الصلوة اعطاها عز الدين وصلاح الدين ثلثة حلب وصعد اليها
 يوم الاثنين السابع والعشرين من محرم سنة ثمان وسبعين ونحو عماية واقام بها
 حتى رتب امورها ثم رجع على الشاويج والعشرين من شهر ربيع الاخير من السنة
 ورجع الى الملك الظاهر الملقب بذكره في رجب سنة ثمان وسبعين وكان صبي او ولي
 القلعة سيف الدين بركوج الاسدي وبه عليه رتب امورها ولما تم ما رتب
 الدين الى دمشق في الشاويج التي كثر في ترجمته والده من دمشق قصد اخذ
 الكرك في الثالث من رجب من السنة وسير الى اخيه الملك العادل وهو بمصر
 يستلذه ليجتمع به على الكرك فاشار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع به على
 الكرك في رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفوج للفتح جدد واخطا كثيرا وبعثوا الى
 الكرك ليكون في قبا لانه عسكر المسلمين فحلف صلاح الدين على ان يار المعبر بغير اليها
 ابن اخيه نقي الدين عز الدين عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة واستحب
 اخاه الملك العادل معه ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة
 وخرج الملك الظاهر وباركوج ودخله دمشق في يوم الاثنين الثامن والعشرين
 من شوال من السنة وكان الملك الظاهر اب او كاد يه اليه من
 الحلال للمجدة ولم ياخذ منه حلب الا لصلته بها في ذلك الوقت وقبل ان العادل
 اعطاه على اخذ حلب فلما بلغ الفد يار يستعين بهما على الجهاد فاشاع علمه
 ان صلاح الدين داي ان عز الدين العادل الى مصر وعهد الملك الظاهر الى حلب
 اصله قيل كان سبب ذلك ان الامير علي الدين سلطان بن محمد قال لصلاح
 الدين وكان بيته مؤانسة قيل ان يملك البلاد وقد سايره يوما وكان من امرا
 حلب والملك العادل لا يهضمه ويقدّم عليه عز الدين وكان صلاح الدين على مرض
 على حصار الموصل وحمل الى حران واشتفى على العلال فقام عوفي ورجع الى الشام
 واجتمع حافي المير قال له وكان صلاح الدين قد اوصى بكل واحد من اولاده بشي من
 البلاد باي داي كنت تظن ان وصيتك تخصي كالك كنت خاوية الى الصعيد وتوف
 فلا يملك احد اما استحي ان يكون الظاهر اهدي منك الى المصطفي قال وكيف
 ذلك وهو يتخلف قال اذا اراد الظاهر ان يعل عشا لوالده فقل اعلى الشوبين
 فواضروا نسلت الحصون الى اهلك وجعلت اولادك على الارض هذه حلب و
 هي اقر البلاد بيد اخيك وجاهه بيد ابن اخيك نقي الدين وجمع بيد ابن اسد
 الدين وابنك الافضل مع نقي الدين بمصر بخبره في شوال وبك الاخير اخيك في محرم

يفعل به ما اراد فقال له صحت واكتبته في اثم اخذ حلب من اخيه واعطاه
 ابنه الملك الظاهر واعطى الملك العادل بعد ذلك حران والرها وبقا
 ليجوز من الشام وبرزوا الشام على اولاده وكان ما كان وقيل تقدم في توجه
 عز الدين مسعود بن حلب الذين مودود صاحب الموصل **فصل** يتعلق
 بوزل صلاح الدين على الموصل وحضارها ثلاث مرات ولم يقدر عليها قال شيخنا
 ابن الاثير في تاريخه انه نزل عليها في الذخيرة التي كانت في حران وكان زمن الشنا وعمره
 على المقام واقطاع جميع بلاد الموصل وكان نزوله في شعبان من سنة احدى و
 ثمانين وخمسمائة فيبذلهم كذلك من صلاح الدين فعاد الى حران ولحقه الرسل
 بالاجابة الى ما طلب وتم القطع على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهو زور واعطاه
 وولاه الغرابي ومداو له القوات من الغالب وان يجلب الرعي المنبر وينقل اسمه
 على التكمه فلما خلفه ارسل صلاح الدين نوابه وسلم البلاد التي استقرت الفاعل
 على سلمها وطال مرض صلاح الدين بحران واشتد به حتى ايوامته في حلب
 ولاه وكان عنده منهم الملك العزيز على الدين عظمى واخوه العادل جاءه من
 حلب وهو مكلفا بوميله وجعل لكل واحد شيئا من البلاد وجعل العادل و
 على الجميع ثم ابرعوا وعاد الى دمشق في المحرم من سنة اثنى عشر وثمانين ولما
 كان من شهر ربيع كان عنده ناصر الدين محمد بن عمه ولد من الاقطاع حصصا والقيصر
 فصار من عنده الى حصص واجتاز حلب واحضر جماعة من الاحداث ووعدهم واعطاه
 ما اكله ما وصل الى حصص واسل جماعة من اهل دمشق ووعدهم على تسليم دمشق
 اليه اذ امانات صلاح الدين فعوفي ولم يمض قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد
 الغفر من السنة فانه مشرب الخمر فاكثره فاجبه ميتا وقيل ان صلاح الدين وضع
 عليه اثنا عشر عنده وناوهم وسقاه سمنًا فلما احسوا من الغلبة تفرقوا ذلك
 الشخص وكان يقال له انما احسن من العبد فالوا عنه فقالوا انه سار من البلد وكان
 هذا امر قوي القن وانما اعلم قبل ان يفرق اعطى اطاعه وادب شريكه وعمه استأثرت
 سنة وحلف من الاموال والديوب والاثاث شيئا كثيرا فحضر صلاح الدين الى حصص
 واستعرض قركم واخذ اكثرها ولم يزل الا ما اخبر به قال شيخنا بعد هذا
 كله وباعني ان شريكه حضر عند صلاح الدين بعد موت ابيه لم يبق له الى
 ابن بلقي في الخزان فقال له ان الذين ياكلون اموال الشاخي ظلموا انما ياكلون في الجوز
 ثارا فنجب الحاضرون وصلاح الدين من دكانه واقامه بصفته ذلك قال ابن شداد
 لما وصل صلاح الدين الى دمشق عقبه بلال من مرضه سير طلب اخاه الملك العادل
 فخرج من حلب جريلا ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة اثنى عشر

وثمانين

وثمانين ومضى الى دمشق فاقام في ذلك مدة السلطان صلاح الدين وجرت بينهما اتفاقا
 من ابحاث وقواعد فتقروا الى جوارى والاخوة من السنة فاستقر الامر على عود
 الملك العادل الى مصر اخذت حلب من سواد الملك الظاهر الذي دخل فلحقها
 يوم السبت ستة اثنى عشر وثمانين وخمسمائة وقيل ذكرت في ترجمة الملك الظاهر
 انه دخل حلب ملكا لها في مثل يوم وفاته وعينت هناك ابنه وخوادمه اليوم وكل
 وجده وما ادوى من ابن فقلت وسلم السلطان ولده الملك العزيز الى العادل
 وجعلها تاجا له قال ابن شداد قال لي الملك العادل لما استقرت هذه القاعة
 اجتمع عنده الملك العزيز والملك الظاهر وحملت بينهما وقلت له انما الغرض
 اعلم يا مولاي ان السلطان امرني ان اسير في خدمته الى مصر انا اعلم ان الملك
 كثير وما تجوز ان يقال عني ما لا يجوز عني قولي من قال ذلك كان له عزم ان يبع
 عنهم قتل لي حتى لا احيى فقال كيف ينبغي ان سمع منهم ويرجع الى رايهم ثم قلت
 الى الملك الظاهر وقلت له انما اعرف ان اخاك رجلا سمع في اقواله الخلف من ونا
 مصلح الا انك وقد قعت منك ينبغي حتى خافي صديقه من جانبته فقال له ما اريد
 وذكر كل خبره ربيع السلطان وادع الملك الظاهر قاضيهم فخان ابنه اخيه الملك
 العادل ودخل بها يوم الاحد الرابع والعشرين من شهر رمضان من السنة ثم
 كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين قال وكانت في يوم السبت ربيع الثاني
 سنة ثمان وثمانين وخمسمائة في وسط نظام الجهاد كان كبرا ما يقتله بلاد العدو
 في يوم الجمعة عند الضلوة تترك ابي عماد المسلمين والظلم على المنابر في ذلك الوقت
 ان اجتمع له من العساكر الاسلاميه وكانت عنده تجوز العدو والحضر على تعبه حسنة
 وهي تحصيله وكان قد بلغ من العدو انه اجتمع في عدة كبيرة يجمع صفوفه في
 عكا عند ما بلغهم اجتماع العساكر الاسلاميه فساد وزل على جبهة كثيرة على سطح
 الجبل ينظر قصدا الفتح اذا اظهروا من زواجرهم المذمومين ولا رجاء الخادى و
 العشرين من شهر ربيع الاخر فمنا رايهم لا يفركون نزل حريقا على طبرية وموت
 الاطلاب على حالها في احدى من اول طبرية ووجهها ولحقها في ساعة واحدة
 واستتب الناس ما بها واخذوا في القتل والسبي والخراب وقت القتل محمدين
 فيها ولما بلغ العدو ما جرى على طبرية فلقوا على ذلك ودخلوا فيها فبلغ السلطان
 ذلك فزحل على طبرية من بجوارها وقلعها وفتح بالعسكر فالتقى بالعدو على الجبل
 الغربي منها وذلك يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر وقال الكيل
 العسكر فيها ما على مضافا الى ثكنة يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاخر
 فسادوا القصر القتال واشتد الامر في ذلك باربع قرون يعرف بالوباء وفاق الحقائق

بالعدو وهم سائرون كانوا يساقون الى الموت وهم ينظرون وقد ايقنوا بالويل واليأس
 واحسنت نفوسهم اجمعهم في غل يومهم ذلك من وقار القدير ولم تزل الحرب تضطرم
 الفارس مع قريته يصطدم ويليق الا الطعق وقع الويل على الفوج حال بينهم الليل
 بخالاهم ومات كل واحد من الفريقين في ساحة الى جيبه يوم السبت فطلب كل من
 الفريقين مقامه فحقق المسلمون ان من وداهم الاردين ومن بين ايديهم العدو
 انهم كانوا ينجيهم اكل اكل جفاد في الجهاد فحلت ابطال المسلمين من جميع الجوانب وحل القلب
 وصاحوا جفرت رجل واحد فالتقى الله الرعب في قلوب الكافرين وكان حقا عليه نص
 المؤمنين ولما احس الفريق بالخلة كان هرب منهم في اوابل الامر فقتل جفرت صوته
 تبعه جملة من المسلمين فحماهم وكفى الله شره وخاله المسلمين بالكافرين من كل جانب و
 اطلقوا عليهم السهام وحكوا بهم السيف وسقواهم كاس الحما وانفرت طائفة منهم بيل
 يقال امره بالطين وهي في رتل هذا القبر التي شجب عليه الله فضايقهم المسلمون واشعلوا
 حولهم النيران واشتد بهم العطش وضاق بهم الامر حتى كانوا يطلبون الماء في
 القتل فاسودت عيونهم وقتلوا القاتون وكان بين سائر من قتل منهم الملك بصرى و
 اخوه والبرنس ارمط صاحب الكرك والثوري وابن العفري وابن صاحب حلب ووقعت
 الدومر صاحب جبل وعقد الاساس قال ابن شداد ولفظ حكى لي من اثنى به انه
 راي محمدا بن شخص واحد اعمى بصره وثلاثين اسيرا قد دملهم بطن فبصره لوقعت
 من الخيل لان ثم ان الفريقين الذي هرب في اول الامر وصل الى طرابلس فاحاطت
 الجنب فملك منها واما مقتل ما الا استباد والديون فان السلطان قتلها وقتل
 من بقي في صفها حيا واما البرنس ارمط فان السلطان قتلها وان لفظه به فلهذا
 كانه قد عبر بالشوك فبر من الذي دار المصير في حال الضيق فغلبهم وقتلهم فاشد
 الصلح الذي بينه وبين المسلمين فقال ما يتعسر الاستعداد ان الله تعالى على الله عليه والرسول وبلغ
 ذلك السلطان فلهذا حربه وورثه على ان يذبحه واما فتح الله تعالى عليه نصره وحسن في دملهم
 لانه لو لم يصب صدق نصرته على الاساس وصد الناس بفرعون اليه من في ايديهم وهو في حله
 فقال على يد المسلمين وفضلته فلهذا شكر الله تعالى على ما اتم به واستحق الملائكة في واخاه
 البرنس ارمط واما السلطان فخر به من حلال وفتح قريته بها كان على استعداده حال من فخر
 البرنس وقال السلطان للمؤمنين ان الله انت الذي سئل واما انا فاستغفرت وكان من جيل ما واما
 العرب فلهذا خلاصهم ان الاسير اكل وشرب من مال من اسره امين فغضب السلطان بقوله ذلك ثم امر
 بمسيرهم الى موضع عقبة لهم فخر بها اليه فاكلوا شاة ثم دعا دواهم اليه ولبس عده سوى بعض العدم
 فاستغفرهم واعدت الملائكة في دملهم واستحق العرش ارمط وادخله بين يديه وقال له انما انت خير
 منك ثم رجع عليه الاسلام فلهذا جعل نسل السجادة فخر بها فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره

وروت على باب الجحيم فزاداه الملك على ملكه الحال فوكل في امره فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 فلهذا وقال لغيره عاده الملك ان قتل الملك فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 عليهم واث الناس في ملكه الليل على التسرع والسرعة فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 وتكبره حتى طلع الفجر فزال السلطان على ظهره في الاصل الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر
 فلهذا كنهه في ذلك اليوم واما عليها اليوم فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 فلهذا كنهه واستعد من كل جهة من السوار المسلمين فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 على ما هم من الامر والادب والبرصا فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 يأخذون الحصون والسلاح والاسلحة فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 استوفى فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 الاولى وهي فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 معدودون وفي بينهم فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 الاصل الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 يوم رابعها عليها وهو يوم الاربعاء فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 حقا في يوم رابعها عليها وهو يوم الاربعاء فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 والذات على احدتها في يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 ولما فرغ بالدم من هذا الجباب راي فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 راي ان العسكر قد فرغ من الشاغل فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 الحرب والقتال وقد اضعف في صورته في الشاغل من الفرج فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 البرنس سواد في صغلا فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 في طيف عليها اليها موضع كثيرة فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 وملكها يوم السبت سابع ربيع الآخر فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 والطرفين فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 هكذا ذكره شيخنا البرنس في السمع واما الشهاب فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 ونسبها الفتن فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 واما فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 واحصت اليه العساكر التي كانت متفرقة في الشاغل فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 مشقة العرب في فتح بابها فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره
 فلهذا كنهه ودم شمله من حشره وخرج من حشره

وحسب ما كان نوره بالجناب الغري وكان شجونا بالمقاتلة من الغيا لرواها الله وحسب
 الخيرة من كان معه من كان فيه من المقاتلة فكانوا يزيدون على ستمين الفا خراجا
 عن المقاتلة والمصبيان ثم انتقل بلصخرة لها الى الجانب الشمالى في يوم الجمعة العشرين
 من رجب ونصب المشايخ وصانعي البلى بالرجل والقتال حتى اخذ الخب في الرمي
 مما على وادى جفتم ولما رأى الله ان الله عز وجل بهم من الاموال التي لا يدفع عنهم
 وظهرت امارات فتح المدينة وظهر للمسلمين عليهم وكان قد اشتد دوعهم لما نظر
 على ابطالهم وحماهم من القتل والاسر على حصونهم من الخشب والهدم وتحققوا
 انهم صابرون الى ما صاروا اليه فاستكانوا واخذوا الى طلب الامان و
 استخروا القاعة بالمسلة من الطايقين وكان تسليمهم في يوم الجمعة التاسع
 العشرين من رجب وليست كانت ليلة المعراج المنصص عليها بالقرآن الكريم فانظر
 الى هذا الاتفاق العجيب كيف يسو الله تعالى عوده الى المسلمين في مثل زفات
 الاسرى يتبعهم صلى الله عليه وسلم وهذه علامة من ائمة تعالى وكان
 فتحه عليهم شهد من اهل العالم خلق ومن ارباب الخوف والرهبة عالم وذلك ان
 الناس لما بلغهم ما يسو الله تعالى على يده من فتح الساحل وقصده القدس قصد
 العلم من مصر والقام بحيث لم يخلف احدهم ولم يفتك الاخوان بالفتوح والارباب
 والتحليل والتكبير وصلت فيه الجمعة يومه فخره وطلب الخليل فلت وقد تقدم في فتح
 القاضى يحيى الدين محمد بن على المعروف بابن الزكي ذكر الخطبة التي خطب بها ذلك اليوم
 فكشف منه ورايت في رسالته القاضى الفاضل المعروفه بالقدسيه من الخطبة اقيمت
 الجمعة رابع شعبان والله اعلم واذ قد ذكرنا فروع القدس وقد تقدم ذكر الخطبة التي خطب
 يوم الجمعة بها ليكن ان يذكر كراماته التي كتبها القاضى الفاضل الى الامام الناصر بالله
 الله تعالى ابو القاسم احمد بن الامام المستفي بالله مقتن الفروع فانها بدعية بايعة
 في بابها ولم اذكرها بكمالها بل اختبرتها منها احصا ومكنت الباقي وحب
 ادوم الله ايام الدين العزير النورى ولا ذالى مظهر الجيد بكل جاهد
 غنيا بالتوفيق عن راي كل راكك موقوف المساعي على اقتناء مطلقات الخادم
 مستيقظ الصبر والصل في جنة راقى وادوم الجود والسخاء على الارض غير واراد
 متعلد مساهي الفضل وان كان لا يلقى الا بسكن واحد ما هي من العدل عزم كالمعنى
 الاسل عوى اوس واسله ولا زالت ثبوت فضل الى الاولياء انوار الى المراتع وانوار
 الى المساجد وموت رعيه الى الاعلاء خيال الى المراتب وخيال الى الوفاى كتب
 الخادم هذه الخدعة تلوم احد رعيه مما كان يحوى بهي التاثير اصبغ هذه العزير
 والعون الكتاب وصف النعمة فانها جود لا تقام فيه سبع طوبى ولطف بجمل الشكره
 عبقيل

عاب ثقيل وبشرى الفواقر من شجرها ارب وبشرى الله لرواها الله ارب
 وصدق اعادة شكره رضى واللغة الرائعة به دوام لا يقال مع هذا مصق
 وقد صارت امور الاسلام الى احسن مصارها وقد استتب عقاب الله على ابي
 بصارها وتقلع ظل رجاء الكافر الميوط وصدق الله اهل دينه فلتا وقع الشرط
 وقع المشروط وكان الذين غيبا فهو الاذن وطقة والقوى معروضا فقد بدلت
 كما نفض في غنمة وايقروا لى وكان مستعظا واهل رعيه وكان قد عيق
 عنها وحما امراته وانزل اهل الشريعة راقية وادلت السيف الى الاقال دجيا
 نائمة وصدق وعد الله في الظاهر دية على اهل دينه واستطارت اربابا بان
 ان الصبح عند هاجل الحين واستترة السلطان اربا كان عنهم ايقا وظهوره بظفر
 به بالمصدق في انهم يظهرون به ليقا على الشان طارفا واستقرت على الاطلاق
 وخفقت على الاطلاق اعلامهم وتلاقت على العصور فلهذا وسعت بها وان كانت حجة
 كما يستحق بالمالا عليهم ولما قدم الذين عليها عرفي فيها شوي اقلية وهذا
 كنفها المحجرا لاسودت عجبها من الكافر فخره وكان الخادم لا يسيح به الا ليد
 العطيى ولا تقاسى تلك الوجى الارطاة هذه المعنى ولا ياتى من يخطبه
 في حرمه ولا ياتى بالخرق الثامن سعادى في عهده المالكون الكلى
 محجور من تكون كلمة الله على العلى وليقوز به هو الامور لا بالعزير الا دى من
 الدنيا وكانت الاسن رعا سلفه ما يصم قلوبها بالاحقار وكانت الخواطر
 ربما علت على من ابلها فاطفاها بالاحتمال والاحتمال ومن طلب خطيما
 خاطره ومن رام صفقه رايح خاسر ومن سعى الى عمل عره غامر
 والا فان القعود بلان تحت موت الا على العاجم فعضها ونضعف في رجا
 مهر القوام فضعفاه هذا الى كون القعود كما يهوى به روى الله في الجهاد
 ولا يوحى به حقه في العباد ولا يوفى به واجب التقليد الذى يطوقه الخادم
 من ائمة تصوا بالحق وبه كما فاضل لوت وخلفا بما ذاق مثل هذا اليوم وبالز
 لا جوارهم او فواسرهم وبه يوجه خالهم الاطهر ويجعلهم الاكبر ويصمهم
 الشريعة وطبعهم الملقه ولما نوان صيفه فضله كاعلام سواد القبا
 وبياض الضيفه فشا غلبوا المتاحضه ولا فصولا نظره بل وصلهم الاجل
 لما كان به موصولا وشا طوع العمل لما كان عنه منقولا ومنه مقولا وخلف
 اليهم الى المضاعف ما الهيات به جزية الى المضاعف ما عقت به جزية
 وفاز منها ابدا كوايزال الليل برصير والها برصير والشرق به لى بالانوار
 بل ان بد انوار من ذاته هب به الغرب بانواره فانه لو لا تلك اعاشا في الشرا

وذكر لا ترويه اوراق الخفاف وكتاب الخادم هذا وقد اخبر الله بالعدل والحق
 لبطن في ايام سقيا وهايت فرقة فرعاء وفل سيفه فصار عشاء وصعدت
 حصانته وكان اكثر عدد اوصاء وكنت حلالته كان قد انصرف في العتاة
 بالعتان وعقوبة من الله ليس لصاحب يد يدا ان وعترت قد همر وكانت
 الارض لها خليفة وعنت عنه وكانت عيون الشيون دونها كنههم ودام
 جفن سيفه وكانت نقطة برقي يطبق الكرى من الجفون وجدعت انوف واما
 والطا كانت شامة بالحق او راعفتم باليون واصبحت الارض المقدسة الطاهر
 وكانت الطامة والرقب الفرد الواحد وكان عذله الثالث وبوت الكفر معدهم
 ولسوب المله من حرة والطايقه الجامعة بحجة على تسليم القلاع الجامعة و
 شجاعة المتواضعة على غزير ليل القطايع الوافرة كايرون في ساء الحدي لم عصر
 وكلا في نار الاصلهم فصرخ قد ضرب عليهم الذي ليو المسكنه وبذل الله مكان البشارة
 الحسنة وفعل بيت عبادته من ايدي اصحاب الميثم الى ايدي اصحاب الميثم وقد
 كان الخادم لغيرهم اللقااة الاولى فامرهم على الركنه وانجدهم على الكفة فكمهم كسوة
 ما بعد لها جيرة وصريح صرعة لا يتعش بعد لها بمشية الله كفرة واسرهم من اسرا
 به السلاسل وقتل منهم من قتل به المتاصل واحلت المعركة عن صريح من الخيل
 السليم والكفار وعن اصاق تحل فانهم قتلهم بالسيف الكا قلب والزم الكا ز قلا
 اساب من السلاسل فانه ايضا بارقه الهلته سيف فخر ارض الضراب بها حتى عادت كا
 لعرايين وكما الحمد فاسادل الطعان حتى صارت كالمطاعين وكما فارسه وكنت الجمل
 اليهم الى اجل فاختلصه وضعت تلك القوس فاهلها فاداهوا قد نفس القوس على بعد المشا
 واقترب من كان اليهم مشهورا وكانت المشككة همة وكان القتال صارها وكان
 الاسلام مولودا وكانت ضلوع الكفار لوجههم وقودا واسر الملك وبيل او ثقتا
 والكد وصله بالدين وغلايقه وهو صلت الصلوات وقايد اهل الجريت ما دهم تظ
 بامر الكا وقام بين دلهانهم بيل لهم باعة وكان مداليدين في هذه الاقدود اعدهم لا
 حرم انهم سهاقت على ثاره فراشهم وجميع في ظل ظلاله حشاشهم ويقاثلون تحت ذلك
 الصليب اصل قتالي واصدقة وبر وشرقا قايينون عليه اشد عهلا واثرة ويجعل
 سودا بجفروا فوالليل حلقه وفي هذا اليوم اسرت سرايمه ودهت دلهانهم وولم
 يهلك منهم معروف الا القوم وكان لعنة الله عليا يوم الظفر بالقتال وعليا يوم الخد
 بالخيال انما ولكن كف وطار خرفان ان الحق مبرر ومع الريح اوجع السيف ثم اخذ الله
 تعالى بعد ايام بيلهم واهلكهم بولدهم وكان اعداهم بذلك وانتقل من ملك الموت الى
 مالكة وبجل الكوم الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسية المزا

صفا

صفا ايضا حيلة الخافضة في وقلب اعدائهم العالي ته وعزام اوليا بقاء
 المستضاء بانوارها اذا فزع عليها البشارة وشارت بانامل العذبات الى وجه الضم
 فافتح بل كن او كذا وهذه كلها اصاره مدن وقد انتهى البلاد بلادا واهلي مزاج
 وعلان وكل هذه ذوات معاقلة ومعاقره وبخار وجوزية وجوامع ومنازل وجمع
 وعساكر وتجاوزها الخادم بجل ان تخزوها وبوتوها وراه بجل ان ينهزها و
 يحصدها كذا ويزرع عيما تانوي خط من جوامعها صلبا ويرفع اذانها وبيل
 المدايح من ابزوا لكنا ليس مساجد وبوي اهل القران بجل اهل الصلابة
 للقتال عن دين الله مقاعد ونفرت عنه اهل الاسلام ان علق البصر من ومن
 عكوه بجار ومهمه وان يظهر سور ما كان يخاف ذلك لاصولك رالم الى يوم الفتح
 في العتوة ولسلم بين الكا القدس وقد اجتمع اليها كل شربيل منهم وطويلة واعتم
 بمعها كل حبيب منهم وبعيد وطوا انما من الله ما نفهم وان كسبتها الى الله
 شافتهم فلما نزلها الخادم واي بلاد اكباد وجمعا كيوم الشاة وعزام قد تبا
 وقالفت على الموت فنزلت بعزته وهان عليها مورد السيف وان عوت بعضه
 فراول البلى من جانب فاذا اوديه عجبهم وجمع وعزمهم ومووقل انعطف
 عطف السورة وسرعه قد نزلت مكان الواسط من عقر الدار فذل الى جهته
 اخرى كان المطامع عليها معرج وللليل فيها فتوح فذل عليها واحلها وقرب
 منها وضرب خيمته بحيث تاكل السلاسل بالخرافة وبراخر السور كنافه وقالها
 ثم قالها ونزلها ثم نزلها وبروز اليها ثم بارزها وحاجزها ثم ناجزها وختمها
 خيمة ارتقب بعلمها الفتح وطلع جميعا فاذا هم كاي جردون على عزيمة الحد من
 بين الصغى فراسله بيل فطعمه الى مدله وقصدا نظره من شدة وانتظار
 العتة تصرفهم الخادم في لمن العزلة واجابهم بلسان القول وقدم الخيقات التي
 يولي فغويات الحصون عصها وصالها واورزله قبها التي يضرب ولا تقارقه
 سهامها ولكن تفارق سهامها نصالها فصاغت السور فاذا سهما في شايها
 سواك وقدم النصر بر من المنيق محلدا حله الى الارض وجعل عليه الى التملك
 فنجع مولد ابراهيم واسمع صوت مجيبيها حتم اعلا بجا ورفع مشارعها فاخل
 النور من اسار الحرب من الظواهر وامكن الخات ان يفر للحرب القاب وان
 بعدل الحجر الى سيرة الاولى من القرب فمقل الى الصخر فصع سده بابات معوله
 وحل عقده نضرة الاحرف الدالة على الطام على علمه وسمع العترة الشريعة ايتيه
 واستغاثه الى ان كادت يبرق لعله وتبر بعض الحارة من بعض واخذ الخراب
 عليها موثقا فلن تخرج الارض ونجح من السور باب سدا من يجاههم ابوابا واخذ من

صفا

في حيرة قال عند الكافر باليقين كنت تراكما فيمن يدري الكفار من اصحاب الله
 الصوره كما يبين الكفار من اصحاب القصور وجاههم امر الله وغورهم بالله الغور
 وفي الحال خرج طاعة كفرهم وزعمهم امرهم ابن مازان سايلان لوخذ البلد المسلم
 لا بالعنف وبلا مان لا بالخلوة والقي بيده الى المملكة وعلاه ذل الملك بعد
 عز المملكة وطرح جنبه على التراب وكان جبا لا يعطاه طارعه وبذل مبالغ من
 القطيعه لا يلج اليه طريق اهل طامخ وقال ههنا اسارى مسلمون يتجاوزون
 الكلوب وقد عاقد الفريخ على انهم هجت عليهم النار وحدث الحرب على ظهورهم
 الا وراى ردى بهم فجيروا على مسا الفريخ ولحقوا لهم فقتلوا ثم اسعدوا بعد ذلك
 ولا تقبل حصه الا بعد ان سحبه ولا فعل سيف من يد الا بعد ان قطع ارجع
 فاشاد الامراء بالخذ المشو من البلد الماسوت فانه لو اخذ حرا لكان من محرم
 الرجال الاتحاد وتبدل فزويها في اخر امر قبل من اوله لم يدر وكانت الجراح في
 العساكر قد تقدم منها ما اعتقل العساكر واقتل الحركات فقتل منهم المبدول
 عن يد وهم صاغرون وانضوي اهل الحوب عن قدرة وظاهرهم وولم الاسلام
 خطر كان عهده بهادهم سكان خرمها الكفر الى ان صارت روضه جنان شرا
 لا جرم ان الله اخبرهم عنها واهبطهم واربع اهل الحق واحطهم فانهم حدى الله
 بالاسل والصفاح ويمنها بالهد والصفاح واودعوا الكنايل بها وبوت الدابة
 والاستباريه فيها كل عرسه من الرعام الذي يطرد ماوه ولا يتطرد الا لاده قد
 الحف الحديده في تحريجه وتفاق في توسعه الى ان صار الحديده الذي فيه راس
 شد بله كالذهب الذي فيه نعيم عتيده فاقوى الامم اعدا كالرياض لها من ساي
 الريحيم رخرق وعنى كالامجاد لها من التبيت اوراق واوعر الخادم برود
 الى عهده المعجزة واقام له من الايمه من بوفيه ووده الموروده واثبت الخطبة
 يوم الجمعة رابع شعبان يفتقرن المجرة كاللوجوم والكواكب منها شديرا للظلم
 لا للوجوم وودعت الى التمسك التوحيد وكانت طريقها مسدوده وظهرت بوزر كاي
 وكانت بالقياسات مكدوده واثبت الخن وكان الشك يقعد لها وجهت
 الى السنة بالله اكبر وكان محز الكفر يعقلها وجهه باسم امير المؤمنين في وطنه
 الا شرف من المنيرة فوجب به ترجب برعين برز وحقق على في خفاة التي حاجا
 فلو طار سرورا الطاو بجانحه فوكتاب القادوم وهو عبق في استقناع الخور والتمش
 ما انا في بنادى الحوب من العديوز فان غوى العساكر قد استقدت موارد لها
 ايام الشقا قد مررت موارد لها والبلاد الماخذه المشار اليها قد جاست العساكر
 خذلها ومهت ذخايرها واكملت غلاها ففي بلاد ترفد ولا تتوقد ولحم ولا
 يستقد

يستقد يفتق عليها ولا يفتق منها ويجتهد الا ساطيل البحرها وتقام المريط
 ساطيلها وزيدات في عمارة اسوارها ومومات عاقلها وكل مشقة بالاضافة
 الى اخره الفتح بجهته والجماع الصريح بعد ذلك غير مرجية ولا معتزلة فان يرك
 دعوة يرجو الخادم من الله انها لا تمنع وان لا تعلموا اليهم من اطواق البلاد
 حتى تقطع وهذه البشائر لها تقاضيل لا تجاد من غير الا سنة فتخص فلذلك
 فقد القادوم لسانا شارحا ومبشرا احادها بطالع بالخبر على سياقة وبعض
 جيش المشو من طليعة والى ساقته وهو فلان والله الموفق في هذا الخرافة
 الفاضلة وكان في غزوى اخصارها والاقتدار على محاسنها فلما شرعت فيها
 قلت في نفسي عسى ان يعقب عليها من يورث الوقوف على جميعها فاكملها وحدث
 عن الراي الاول وهي طليعة الرجوف ايدى الناس وكلمات النسخة التي نقلها
 منها سقت وتولدت اجتمعت في تحريرها حتى تحق على هذه الصيغة حسب الامم
 وقد عمل غدا الذين الاحباء الكتاب رسالة في فتح القدس ايضا فامر بالتدوين
 بكتابها وجمع كتابا سماه الفتح العسقي في الفتح القدسي وهو في مجلدين ذكر فيه جميع
 ما جرى في هذه الواقعة واثبت منه زمان رسالة مبلغة انشاها ضياء الدين
 ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري المتقدم ذكره في حوق الذين يفتن ففتح
 القدس ايضا وكل واحد من ارباب صناعة الانشاء كان يرتد يفتن خاطره مما
 يعمل في ذلك والقاضي الفاضل ريس هذا الفن واذا شرع في شيء من هذا الباب
 لا يستطيع احد ان يحارب ولا يباريه فلهذا ذكرت رسالة ووضعت غير ما خفي
 الا طاله فكان قد حضر الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج
 الشافعي الشاعر المشهور هذا الفتح فانشد التكملة الملح الذين نصبتهم للفتنة التي
 اولها هذا الذي كانت الامم لا تنظرو فليبين انفسا قولهم مما نال دوا
 وهي حويله نريد على مائة بيت يمدى صريحه بالفصح والقد يجر الطلوب من
 هذا الامر فلنرجع الى نعمة ما ذكره شيخنا بهاء الدين بن شداد في البيرة الطاهرة
 قال ونكس الصليب الذي تان على فية العترة وكان شكلا عظيما ونصر الله الاسلام
 على يده نصر اعز براخلت وقد تقدم في ترجمة ارفق طريق من اخبار القدس وان
 الا فضل امير الجيوش بمصر اخذته من ولد بصرقان وابيل غازي ثم ان الفتح استولى
 عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنين وستين واربعمائة وقيل
 في ثامن شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من التسونم
 بزل ما يدعيهم حتى استسلم منهم السلطان صلاح الدين في التاريخ المذكور فعود
 الى كلام ابن شداد وكانت قاعد الفتح انهم قطعوه في انفسهم عن كل رجل عتيق يدين

تثلاثا شديدا إلى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يذبح الله فتيها عنه فقتل أكثر من بها
 واسبوا باقرن وغنم المسلمين جميع ما كان فيها ولما قاعدت في الشهر وفي غايته
 المنع به بها من الجوع والحر والبرد فسلخت الجبالين عليها من جميع الجبال
 وواو انهم كانوا لهم فطلبوا الامان وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر ثم سألوا
 المهله ثلثة ايام فامهلوا ثلثة ايام وكان تمام فتيها وصعد العلم السلطاني على
 قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر ثم صار إلى بزمه وفي من الحصون المنيعه في غاية
 القوة يضرب بها المشل في بلاد الفرنج يحيط بها الود من جميع جوانبها وعلوها اخمها يوم
 وبنين وسجون ودانها وكان نزولها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذوا
 عنه يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ثم سألوا إلى ديب سالك فنزل عليها يوم الجمعة
 ثامن ورجب وهي قلعة منيرة فالتها ثلثا ليل في اوراق العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة
 الثاني والعشرين من رجب واعطاه الامير علي الدين سليمان بن جندروسا وعظما
 بكرة يوم السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل على بغراس وهي قلعة حصينة
 بالقرب من انطاكية فالتها ثلثة ايام شديدة وحصد العلم الاسلامي عليها في ثاني
 شعبان واسباه اهل انطاكية في طلب العلم فالتهم ثلثة ايام فالتهم العسكر من انطاكية
 وكان العلم معهم على ان يطعموا كل اسير عندهم والعلم إلى سبعة اشهر فان جاءهم
 من ينصرهم ولا يسلموا البلي ثم جعل السلطان فاسا لولده الملك الظاهر صاحب
 حلب ان يجتاز به فاجاب به إلى ذلك فوصل إلى حلب في حادي عشر شعبان واقام بالقلعة
 ثلثة ايام وولده يقوم بالحياء في القيام واسباه من حلب فاعترضه في الدين من
 عمر بن الحيرة واصلده إلى قلعة حماه وصنع له طعاما واحضر له سقائا من جنس ما يصل
 الصوفية ويات فيها ليلته واحد واعطاه جبالا من اللاد فتم وسار على طريق حلب
 دخل دمشق قبل شهر رمضان بأيام بيده ثم سار في اويل شهر رمضان يريد صفلى
 فنزل عليها ولم يزل القتال حتى استلمها الامان في رابع شهر شوال وفي شهر رمضان المذكور
 سلبت الكرك سلخا قويا صاحبها وحلصه بذلك كانه كان في لاس من شهر رمضان
 فالت هذا ذكره وهذا لا يسمي مع ما قلت من قبل فالت هذا انما ليلته اربعا
 حلت الكرك والسويل اسرى دفعة خطين ثم قتله السلطان سلك فيكف عن ذلك
 من مكان اخر ليحقق قال ثم سار إلى الكرك وصاحبها وقتلها فالتها ثلثة ايام
 الامطار من اربلا والوجول مضاعف والرياح عاصفة والعدو تسلط بجبل كانه في
 يتقوا انهم ما يخذون فطلبوا الامان فاجابهم إلى ذلك فالتها ثلثة ايام في منتصف ذي القعدة
 من السنة ثم نزل الغور واقام بالخيمة بقية الشهر واعطى الجماعة دستورا وسار مع اخيه
 العادل يريد زيارته القديس في ذي الحجة وصل بها العيد ونوجه في حادي عشر ذي الحجة

الى

الى عقلا لا يظنوا مورها واخذها من اخيه العادل وعرضه عنها الكرك ثم مر على
 بلاو السلجوقية فقتل لحوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم الحزم من سنة خمس و
 ثمانين بصلح احوالها وركب الامير بها الذين قراهم والى عليها وامر بغارة
 سورها وسار إلى دمشق فالتها في مستهل صفر من السنة واقام بها إلى شهر
 ربيع الاول من السنة ثم خرج إلى شقيف اربون وهو موضع حصين فالتها في
 موج عين بالقرب من الشقيف في شابع عشر شهر ربيع الاول واقام اثنا عشر
 قتا لكل يوم واحد العاكر يتواصل اليه فالتها في شابع الثقيف انه لا طاعة له
 به نزل اليه بنفسه فالتها في ربيع الاول وهو قادم على باب خيمته فاذا في صفر
 اليه والكرمه واحتملهم وكان من اكبر الفرنج وعقلاهم وكان يعرف بالعرصة و
 وعنده اطلاق على شئ من التواريخ والاحاديث وكان حسن الشافى الحاضرين
 يدي السلطان واكمل معه الطعام ثم خلا برودة كانه مملوكه تحت طاعته وانه
 يسلم اليه المكان من غير رق والخطان يعطى موضعاً يسكن به بدمشق فالتها بعد
 ذلك لا يقدر على مساكنة الفرنج واقطاعا بدمشق بعزمه به بالبرية وكما غير
 ذلك فاجابه الى ذلك وفي ثناء شهر ربيع الاول وصل الخبر بسلام الشوك وكان في القلا
 وكان السلطان قد اقام عليها حرا فاجاز في مدة سنة كاملة الى ان نفذت
 اقران من كان فيه فسلخا بالامان وظهر السلطان بعد ذلك ان جميع ما قاله صاحب
 الشقيف كان خديعة فرم عليه ثم بعد ان الفرج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم
 الاثنين ثالث عشر رجب سنة خمس وثمانين وفي ذلك اليوم سار صاحب الشقيف
 إلى دمشق يريد الامان المذكور واتى عكا ودخلها يقوى قلبه من بهو سيرة كسند
 العاكر من كل ناحية فاجازته وكان العدى ومقدار الف الخامس وثلث الف داخل ثم
 تكاثروا الفرنج واستغلوا امرهم ولما اطروا عكا ونصروا من يدي على الجوار فخرج ذلك يوم
 الخميس سلم وجب فضايق صدر السلطان ان ذلك ثم اجتمع في فتح الطريق إليها لتتم
 الما به بالبر والحق وشاوروا الامراء فاتفقوا على مضايقة العدو وليتخف الطريق
 ففعلوا ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فاشرف على امورها
 ثم جرى بين الفرنجيين مناورات في عدة ايام وتآمر الناس إلى تل العاصية و
 هو مشرف على عكا وفي هذه المنزلة توفي الامير حسام الدين لحران المقدم ذكره في
 هذه الترجمة وذلك ليلة نصف شعبان من سنة خمس وثمانين وحيدته وكان
 من الشجعان ثم ان شيخا ابن شلاد ذكر يولى هذا واقعات ليس لنا غرض في
 ذكرها ويطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها اذ ليس الغرض سوي المقاصد
 لا غير وانما ذكرت فوجيات هذه للمصون لان المجاهرة قد تدعو إلى الوقوف على

تولد و بجها مع ان لم اذكر الا ما يكثر الظلم الى الوتر في عليه واضربت عن الباقي
قال ابن شاذان او سمعت السلطان يشد وقد قيل له ان الوتر قد عظم بمرح عكنا
وان الموت قد قن في الها يقين اقل لك وما لك واقل ما لك كما في يوتك بذلك
انه قد رضى ان يتلف اذا اكل الله اعداه قلس وهذا البيت له سبب
يحتاج الى شرح وذلك ان هناك بن الحرف المعروف بالاشتر الغني كان من
النجمان الابطال المشهورين وهو من خواص اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله
عنه لما سلك في يوم وقعه الجبل المشهورة هو وعبد الله بن الزبير بن العوام وكان ايضا
من الابطال وابن الزبير يوميل مع خالته عائشة ام المؤمنين وطهره والزيبر
رضي الله عنهم كانوا يجارون عليا رضي الله عنه فلما اتمسكا حارب كل واحد منهما
اذا اخرى على صاحب جليله فخره وذك على صلوه وفعل ذلك مرارا وابن الزبير
يشد في اقلان وما لكاء واقل ما لك كما في يوتك بذلك الاشتر الغني
هذه خلاصة القول في ذلك وان كانت القصص طويلة وهي في التواريخ مبسطة
وقال عبد الله بن الزبير لا فيت الاشتر الغني يوم الجبل فما ضربته حتى
ضربني سنا او سجا ثم اخذ برجلي فالتفت في الخندق وقال والله لو قاتلتك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجمع منك عضواي او قال ابن
ابي شبيب اعطت عائشة رضي الله عنها الذي بشرها بملكها ابن الزبير لما
في الاشتر عشرة آلاف درهم وقيل ايضا ان الاشتر دخل على عائشة رضي الله عنها
بعد وقعه الجبل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اخي
يوم الموضحة قال فادشدها ؟ ؟ ؟ ؟
اعايش لو لا اني كنت طائفا ؟ ثلثا لا لعت ابن اخك طائفا
غدا اتي ادي والبرام تنوشه ؟ باخر صوت اقلون وما لك
فبها في اكله وشبابه ؟ وخلة حوف لم يكن مقاسكا
وقال دحون فبين دخلت مع عبد الله بن الزبير الى الجاه فاذا راسه ضربة
اوصب فيها فادورة من دهن لا سقر فقال لي انذري من ضربني هذه الضربة
قلت لا قال ابن عك الاشتر الغني رجعا الى ما كان فيه قال ابن شاذان ثم
ان الفروج جاءهم الامداد من داخل البصر واستظموا على الجماعة الاسلحة
بعكا وكان فيهم الامير سيف الدين علي بن احمد المعروف بالخطوب الكاوي
والامير بقاء الدين فراقوش الحادام الصلاحي وما يقوهم اشد مضايقة الى ابن
غلبوا عن حفظ المبال فلما كان يوم الجمعة السابع عشر جلدوا الاخره من سنن سبع وثلاثين
وخمسة مائة خرج من عكا رجل عوام ومعه ركب من المسلمين يدعون حالهم ومالهم
فيروايتهم

فيه واتهم قد شقوا العدا لك متى اخذوا البلد عنه ضربت وقامهم وانهم صالحوا
على ان يسلموا البلد وجميع ما فيه الا لوات والعدة والاسلحة والركاب وما في
الف دينار وهدية لسيدهم الجليل ومائة لبر معينين من جندهم وحلبت الصليب
على ان يخرجوا باقتنائهم سالمين وما معهم من الاموال والاشتر الحفصه بهم وذرهم
ونشائهم وجندوا للركب لانهم كانوا في هذه الايام اربعة آلاف دينار
لما وافق السلطان على الكتب المشاور بها انكر ذلك انكارا عظيما وعظم عليه هذا
الامر وجميع اهل الراي من اكابر دولته وشاؤهم فيما يصنع واضطربت اركوه فتم
فكره ونشوش حاله وعزم على ان يكت في تلك الليلة مع العوام ويترك عليهم الصا
على هذه الوجه وهو مقرر في هذا اقل ليحذر الا وقد ارتفعت اعمال العدا و
صلبانهم واداره وشعاره على سور الجبل وذلك في ظهر يوم الجمعة السابع عشر
جنادي الاخره من السنة وصاح الفروج صيحة واحدة وعظم للصيحة على المسلمين
واشدت حزمهم ووقع فيهم الصياح والعيول والكوا القريب ثم ذكر ابن شاذان
بعد هذا ان الفروج خرجوا من عكا فاهد بن مشغلان لما دخلوها وساروا على
الساحل والتمسحان وعما كره في قتالهم الى ان وصلوا الى ارسوف فكانت مفاقتا الى
عظيم ومزال المسلمين منه وهن شديدا ثم ساروا على تلك الميمنة فبقتهم فنادوا
من مسيرهم من عكا فاتي السلطان الرملة وانا من اخبره بان الفروج على عزم عمارة باقا
وقوتها بالرجال والعدد والالات فاحضر السلطان ارباب مشورة وشاورهم
في امر مشغلان وهل الصواب خرابها اربقا وها فالتفت اراوهم ان يفي الملك
العدا في قبالة العدو ويؤخره هو يفسد ويخربها خوفا من ان يصل العدو الى الجاه
يستولى عليها وهي عامره ويأخذ بها القدس وينقطع بها الطريق مصر وانع العسكر
من الانحولي وخالفوا مما جرى على المسلمين بعكا وادوا ان حفظ القدس اولي ففعلن
خوابها من عدا جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء السابع عشر شعبان من سنة
سبع وثمانين وخمسة مائة فنادوا اليها محصرة يوم الاربعاء ثامن عشر الشهر قال ابن شاذان
وتحدثت في معنى يوم خرابها بعد ان تحدثت مع ولده الملك الافضل في الامر
ايضا ثم قال لئن انقضى ولدي جميعه أحب الي من ان اهدم منها حجرة او كن اذا
فرض الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين فما الخليفة في ذلك قال ولما اذن
الراي على خرابها اوقع الله تعالى في نفسه ذلك وان الصلح فيه ليعجز المسلمين
حفظها وسرع في اقرابها شجرة يوم الخميس السابع عشر من شعبان من السنة وقيم
على الناس السور وجعل الكل طائفة من العسكر يديروا عليهم وبقا اعيننا بخير وبنو دخل

الناس البلد وقع فيهم الضيق والكاد كان بلد اخيرا على الغلب بحكم الاسواق عظم
 البنا مرقيا في سكنه خلق الناس على جوابه خون عظيم وعظم غويل اهل البلد
 عليه اوراق اوطانهم وشعروا في بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا ما يبيعون عيشة
 وراهم بلدهم واحد وبعوا اثنى عشر جدر دجاج بلدهم واحد واخذوا جمل البلد خرج
 الناس باهلهم واولادهم الى الخيم ونشئوا ذهب قوفا الى مصر وقوم الى الشام
 وجرت عليهم امور عظيمة واجتهد السلطان واولاده في خواب البلد كسلا يجمع القوي
 فيخرج اليه ولا يمكن من اخراجه وبات الناس على اصعب حال واشق تعب مما
 قاسوه في خوابها وفي تلك الليلة وصل من جانب الملك العادل من اخراجه الفزع
 تحت ثوابه في الضلع وطلبوا جميع البلاد الساحلية فولى ان ذلك مصلحته لا علم من
 نفس الناس من القصور من القتال وكثرة ما عليهم من الديون وكساليه ياذن له
 في ذلك وقضى الامور الى رايه واصبح يوم الجمعة العشرين من شعبان وهو معتز على
 الخراب واستعمل الناس عليه من خدمته على العجلة فيهم اياهم ما في القرى التي
 كان مدخرا للبلد خوفا من هجوم الفرنج والهجز عن قتلهم وامر باحراق البلد فاحترت
 النيران في بيوتها وكان سورها عظيما ولم يزل الخراب يعمل في البلد الى سلخ شعبان
 من السنة واصبح يوم الاثنين مستعمل شهر رمضان الامور والملك الافضل ان
 يشر ذلك بنفسه وخراجه ولقد وايته محل المشقة بنفسه لاجل الاخرى وفي يوم
 الاثنين اناك شهر رمضان ان الى الرملة واشرف عليها وامر باحراقها واخراب
 قلعة الرملة ففعل ذلك وفي يوم السبت ثالث عشر رمضان تاهوا السلطان بالعسكر
 الى جهة الجبل ليتمكن الناس من تسير دوابهم لا حصار ما تحت ايديهم ودار
 السلطان حول النخلة وهي قلعة منيعه فلم يجرها وشوع الناس في ذلك ثم
 ذكر ابن شاذي بعد هذا ان الاتكاد وهو من اكابر ملوك الفرنج سبر سوله الى الملك
 العادل يطلب الاجتماع به فاجابه الى ذلك واجتمعوا يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة
 ومخاد فامعظ ذلك التمار وافضل من مودة اكد والتمس الاتكاد من العادل
 ان يبال السلطان ان يجتمع به فذكر العادل ذلك السلطان فاستأوا اكابر دولته في
 ذلك وضع الاتفاق على التمر اذ جرى العلق سينا يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل ريو
 الاتكاد وقال ان الملك يقول اني احب صداقتك ومودتك وانت تذكر انك
 اعطيت هذه البلاد الساحلية لاختيه واراد ان تكون حكايبين وبينه وتقدم البلاغي
 وبينه ولا بد ان تكون لنا عثرة بالقدس والحال الحديث في ذلك فاجابه السلطان
 بوعلى جميل واذن لرفي العود في الحال وتأثر ذلك تأثيرا عظيما قال ابن شاذي

افضل

انفصال الرسول قال لي السلطان متى حالكم لم توفى ابلانهم ووجدت في حاد
 الموت ما كانت يجتمع هذه العساكر وقوى الفرنج والمصطفيان لا تقول عن الجها
 حتى يخرجهم من الساحل واما ما بين الموت هذا كان رايه واما غلب على الضلع قال ابن
 شاذي ثم تروى الرسل عنهم في العظم والطال القول في ذلك وتكررا ولا حجة اليه
 وجرت بعد ذلك وقعات اخرى من ذكرها الطول الكلام فيها وحاصل الامر انه تغير
 الفتح بينهم وبكت الايمان يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمان
 وخمسمائة وصادى المشايخ باستغلة الفتح وان البلاد لا سلاما ولا قسرا لغيره ولعل
 في الامر والمسالمة من شاء من كل طائفة ان يترد الى بلاد الطائفة لا يخرج من غير
 خوف ولا محبة وروى كان يوم مشهورا قال الطائفتين في من المشي ما لا يعلم الا الله
 تعالى وقد علم الله تعالى ان الضلع لم يكن من مصادره وارشاه لكثرة دوى المصلحة في الضلع
 لسانه العسكر ومطاميرهم بالحقا لفر كان مصلي في علم الله تعالى فاقرا افقت واذا
 بعد الفتح فلو افقت ذلك في اثنا وقعات كان الاسلاف على خطوهم اعطى العاكر الواردة
 عليهم من البلاد البعيدة برسم الخلع وسورها راعته وعظم على الجحش والفرج بالمرحون
 المحنة وزهد المسلمين الى بلادهم وجعلواهم الى بلاد المسلمين وحلت المضامع والمناجر
 الى البلاد وحضر منهم خلق كثير اذ اذارة القدس وتوجه السلطان الى القدس ليقتل
 مؤيديه واؤوه الملك العادل الى الكرك وابته الملك الظاهر الى حلب وابته الافضل
 الى دمشق واقام السلطان بالقدس بقطع الناس ويقطعونهم وسورا وياتي السبي
 الى الديار المصرية واقطع شوقه عن الجحش والفرج الى القدس الى ان حضر على مسير مركب الاتكاد
 متوجها الى بلاده في مستهل شوال فحدث ذلك فترى عزمه على ان يدخل الساحل جريلا
 يفتقد القلاع البحرية الى ان يأس ويدخل دمشق بغيره بغير امانا قلابا ويعود الى
 القدس ومنه الى الديار المصرية قال شيخنا ابن شاذي او امره بالمقام في القدس الى
 حين عوده لعمارة ماريستان انشاء وتكميل المدرسة التي انشاها وساور من حاشي
 زمار الخسيس السادس من شوال سنة ثمان وثمانين وجمعاية ووافر من انقار
 احوال القلاع وازدادت خلاها دخل دمشق بكرة يوم الاربعاء سادس عشر شوال وفيها
 اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظاهر ومظفر الدين الغزة المعروف
 بالأمير واولاده الصغار وكان يحب البلاد ويوشى اقامه فيه على ساير البلاد و
 جلس للناس في بكرة يوم الخميس السابع والعشرين من رمضان سنة ثمان وثمانين
 اثلث الشرا وبخلف احد من القاص والعلم واقام يشوخيهم عدله وبطل خباب
 انعامه ومصلته وبكثف عظم الرعايا فاجل كان يوم الاثنين مستهل ذي القعدة
 على الملك الافضل دعوة الملك الظاهر ليرد الى دمشق وبلغه حركة السلطان

اقام بها ليلته بالظفر الى رثا وكان نفسه كانت احست بدوا جاهد فزده في تلك
 الى فصره اراما تعدده ولما فعل الملك الافضل الذي هو اظهر شيئا من الهم العاليه
 ما يليق بهتمه وكان اراد بذلك ان يثابره بما اخذ منه من عشرين وصل الى سلوة وحضر
 الدعية المذكورة ارباب الدنيا والاخرة وسال السلطان الحضور فخر القلعة
 وكان يومئذ مشهورا على ما بلغني ولما تقم الملك العادل احوال الكوفة واصلم
 ما فضل احواله فيه سار فاصلا للبلاد القوا فيه فوصل الى دمشق في يوم الاربعاء
 سابع عشر ذي القعدة وخرج السلطان الى القامه واقام بصيد حوالى غنا غلب الى
 الكوفة حتى القبر وسار اجمعاً بصيد ان وكان دخولها الى دمشق اخيراً يوم الاحد
 حادى عشر ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واقام السلطان بدمشق بصيد هو
 واخوه واوكاه وبقيت في الاراضي دمشق وموالى الصبا وكانه وجد راحته في
 كان فيمن من ملازمه الغب والنهب وسهو الليل وكان ذلك كالوداع كلاكه ويوم
 نزهته ولقي عزيمته الى مصر فخرج من امسوا واخبر عن غداً ما تقدم قال بن عبد
 ووصل الى كتابه الى القلاص يستدعي في خدمته وكان شياً هديلاً ووجلاً عظيماً
 غنحت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة ثمان وثمانين و
 كان الوصول الى دمشق في يوم الثالث عشر من الشهر من السنة وركب السلطان لماتى
 الحاضر يوم الجمعة خامس عشر جفر وكان ذلك اخيراً كرمه وكان ليلة الست وجد
 كلاً عظيماً وما انصب الليل حتى غشيت حتى صفوا وتو كانت في باطنه اكثر منها
 في ظاهره واصبح يوم السبت متكبلاً على فراشه ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عند
 انا والعاقي القاضى ودخل ولله الملك الافضل وطال جلوسنا على ما اخذ ليكو
 غلبه في الليل وطاب الخلد في الى قريه الظهور ثم انصرفت او قاربنا غداً فقبل
 الى بالحبس وعلى الطعام في هذه دولة الملك الافضل وما يكن للقاضي القاضى القاضى
 في ذلك عادة فانه في ودخل الى الايمان القبل وقد ملك النماء وانسب الملك الافضل
 قد جلس في موضعه فانه في وما كانت في قوه في الجلوس استباح له في ذلك اليوم
 جماعة نقال الخيل ولله في موضعهم اخذ للرجل يتزايد من حبل ومنه نلازم التوق
 في طرف النقاد وندخل البراءة والقاضي القاضى في القامه او كان مرضه فواسر وكان
 من امارات انتقام الفجر عية طيبه الذي عرف من احواله فمؤخره وولى الاطبا
 فضده ففصلوه في الرابع فاشتبك مرضه فقلت وطوبى له بدو وكان يغلب عليه
 اليأس ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى الى غايته الضعف واشتد مرضه في الثاني عشر من المحرم
 والثامن ولم يزل يتزايد ويغيب دهره ولما كان التاسع حدثت له غيرة واضع من
 تناول المشروب واشتد الخوف في البلد وخاف الناس وتقلوا انفسهم من الاسواق

وعلا

وعلا الناس من الكثرة والخوف ما لا يمكن ذكره في ذلك الحان العاشر من محرم حتى
 وفاتين وحصل من الخوف بعض الرعدة فخرج الناس بذلك ثم اشتد مرضه ولبس
 الاطباء ثم شج ذلك الافضل في تخلف الناس ثم انه توفي بعد حلة الصبح من يوم
 الاربعاء التاسع والعشرين من محرم سنة ثمان وثمانين وخمسة عشر وكان يومه يوم
 لم يصب الا السلام والمسلمون بمشاهدة فقد خلفاء الراشدون رضي الله عنهم اجمعين
 وغنى الملك والقلعة والدنيا وحشة ما يعجزها الا الله تعالى وبالله لقد كنت سمع
 من الناس انهم يقولون قد امن بعض علمهم بقوسهم وكنت اقولهم ان هذا الحديث
 على ضرب من التيقن والتوقن الى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري انه لو
 قيل ان هذا الحديث بالاضم ثم جلى ولله الملك الافضل للغر وعلمه أكد ولهي
 فلت الداء ولهي المذكورة هو حياء الدين ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ابي عبد
 المعلي الا في الدواهي الشافعي خليف جامع دمشق توفي في ثمان عشر ربيع الاخر
 سنة ثمان وتسعين وخمسة عشر عن مائة فقال في سنة سبع وخمسة عشر ذكر
 عن هذا والله اعلم ومن بمقابر الشهداء باب الصغير قال ولخرج بعد صليق
 القلعة وحملته تعالى في تابوت مسجي يتوب فوطا وارتقت الاحواب عند شالفة
 وعظم الخيبة واخذ الناس في النكاء والويل وصلوا عليه راساً ثم اعيد الى القلا
 التي في البستان وهي التي كان مرضاً بها ودفن في الصفة الغربية منها وكان تولى
 في حضوره قرياً من صلوة العصر ثم الحال ان شداد القول في ذلك فخذ فخره من
 الملايه واشتد في اخر السيرة بيت ابي تمام الطائي وهو هذا :
 ثم انقضت تلك المسنون والهاها فكما تهاوكل انهم احلام
 وحمد الله تعالى وقد من روضه فلقى كان من محاسن الدنيا وغرماها وفكوسها
 الجوزي في تاريخه في سنة ثمان وتسعين وخمسة عشر ما شاء الله وفي خاص المحرم
 خروج صلاح الدين من مصر فبذل البركة فاصلاً الشام وخرج اعيان الدولة لودا
 والشداء الشوا اسناناً في الوداع فسمع قايلاً يقول في ظاهره الخيرة :
 نعمت من نعمهم غرار تجل فابعد العتية من غرار
 فطلب القابل فلم يجد فخرج السلطان وتطير الحاضر وكان كالمال فانه لشغل
 بلاد الشرق والغرب ولم يبق بعد هذا الى مصر فقلت وهذا من جملة ابيات
 في الحاسر في باب الشيب وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير هذه
 الفقرة على صورة اخرى فقال ومن عجب ما يلقى عن الخبر انه لما برز عن القاهرة
 اخامر فبهم حتى يجمع العسكر وعنده اعيان دولته والعلى ارباب الاداب من ابن ربيع
 له وسائر معروكل واحد منهم يقول في الوداع والغراق وفي الحاضر من معلم بعض

اولاده فاخرج راسه من بين الحاضرين وانشد هذا البيت فانقبض صلاح الدين
 وتغيرت بحد النبسط وسكن الحول على الحاضرين قبل بعد اليها الى ان ماتت مع طول
 الملك وعمره اربعون سنة او اربعين في اوائل المنيرة فنهضت ولم يخلف في خزانة من الذهب
 والفضة الا سبعة واربعين ديناراً ناصية وحرماً واحداً اذها صوراً او لم يخلف شيئاً
 كاد او لا عقاراً ولا شيئاً ولا قربة ولا مزودة وفي ساعة موته كتب القاضي
 الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها لقد كان لكم في هذه
 الله اسوة حسنة ان زلتوا السابعة شئ عظيم كتب الى مولانا السلطان الملك
 الظاهر احسن الله عزاء وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الشاعة المذكورة وفي
 نزل السلطان ذلك الاكل وقد حفرت الذم مع الحجاب وبلغت الغلبة الحاص
 وقد ودعت اباك وتخلو في وداك لا تلاق بعدة وقتك وجهه عن وعنك والتمته
 الى الله تعالى مغلوب الغلبة ضعيف القوة راضياً عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله و
 بالباب من الجريد الجيد والاسلحة طوعاً ما لم ينجع البلاد ولا يملك هذه القضاة وتام
 العيان ويختم القلب ولا تقبل الا ما يرضى الرب وانا نملك الحزب ونور يوسف واما
 الوصايا فلا يحتاج اليها والاراء فقد شغل المصاب عنها واما الامم فامان وقم
 اتفاق فاعلم ان لا تحضره الكرم وان كان غيره فالمصاب المستقباه انما يتروك وهو
 العظيم والسلام فله الله دونه فله الله يدع في هذه الرسالة الجيزة مع ما تقتضيه
 من المقاصد الشريفة في مثل تلك الحالة التي يدع فيها الانسان عن نفسه قلت
 ذكرت كل واحد من اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعز في ترجمة مستقلة
 وعينت تاريخ مولده وموتهم سوى الملك الظاهر المشهور بالمشهور في المذكورة في ترجمة
 مستقلة وقد ذكرت هذه باختصار الى ذكره من الحوادث فاقول في غير مظهر الدين وكنت
 ابو الولد وابو العباس الخضر واما قبل ذلك لمكان اناء ربه الله تعالى لما قدم البلادين
 اولاده الكبار فالسيد وانا مشتم غلب عليه هذا النلق وكان مولد بالظاهر في سنة
 ثمان وستين وخمسة مائة في خامس شعبان وهو شقيق الملك الافضل وتوفي في جمادى
 الاولى سنة سبع وعشرين وسقاية بحران عند ابن عمه الملك الاشرف بن الملك العادل
 ولم يكن الا شرف يومئذ ملكها واما مكان تختها انما عند دخوله بالدار فيم لاجل الحاضرة
 قال غير ابن شاذلي ثم ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بنى مدفناً بقلعة دمشق
 الى ان بنيت لرقبه في شمالي الكلاسة التي هي شمالي جامع دمشق ولها امامان احدهما
 الى الكلاسة والاخر في زقاق عتيق فادخل وهي مجاورة للمدرسة العزيزية قلت ولقد كنت
 الى هذه القبة من الباب الذي من الكلاسة وفات عند وترجمت واحضرتي القتم
 متولى القبة فخرجت فيها ملبوس بدسوكان في جملة قباصفر قصر وراس كل مائة

فذكرت

فذكرت به قال ثم نقل من مدخنة بالقلعة الى هذه القبة في يوم عاشوراء و
 يوم الخميس من سنة اثنى عشر وثلعين وخمسة مائة وشب على القبر ومن يخدم الملك
 ثم ان ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان الملقب بذكره لما اخذ دمشق من اخيه الملك
 الافضل بنى الى جانب هذه القبة المدرسة العزيزية ووقف عليها وفقاً جدياً او
 للقبعة المذكورة شيئا الى هذه المدرسة وهي من اعيان مدس دمشق قلت
 ولما ملك السلطان صلاح الدين ديار مصر لم يكن بها شئ من المدارس فان الدولة
 المصرية كان مدنها من هذه الاماكن فلم يكونوا يقولون بهذه الاماكن فبعد
 بالقرابة الصغرى المدرسة المجاورة لصريح الامام الشافعي رضي الله عنه وقد
 تقدم ذكرها في ترجمة نجم الدين الجوشان وبنى مدرسة بالظاهر في جوار المشعل
 المنسوب الى الحسين بن علي رضي الله عنهما وصلى عليه وفقاً ليبراً وجعل دار بعد
 السعيد اخدام المصريين خاتمة ووقف عليها وفقاً ليبراً وجعل دار عباس للملك
 في ترجمة الظاهر العبدى والعاقل ابن السلاط مدرسة الخفيرة وعليها وقف جيد
 ايضا والمدرسة التي بمصر للعودة من بن النجار وفقاً على الشافعية وفقاً جيداً
 وبنى بالظاهر داخل القصر ما رستنا وله وقف جيد وله بالقدس مدرسة ايضا
 ووقفها كبريوا وفقاً بها ايها وله بمصر مدرسة بالكتبة ولقد ذكرت في بعض
 امور هذا الرجل وقلت انه سعيد في الدنيا والاخرة فانه فعل في هذه الافعال المشهورة
 من الصلوات والكبيرة وغيرها ورب هذه الاوقاف العظيمة وليس فيها شئ مشوباً
 اليه في الظاهر فان المدرسة التي في القوافر ما انتميتها الناس الا الشافعية والجاروة
 المشعل لا يقولون الا المشهد والظاهر لا يقولون الا مدرسة السلفية والتي بمصر الجارية
 الامام مدرسة بن النجار والتي بمصر الجارية مدرسة المالكية وهذه المدرسة على الخفيرة
 والجب ان لم يدعني في جوار البحارستان النوري مدرسة يقال لها الصلاحية وهي
 منسوبة اليه وليس لها وقف ولم يها مدرسة المالكية ايضاً ولا تعرف به وهذه النعم
 من الطائف الله تعالى به وكان مع هذه المملكة المقصود والسلطنة العظيمة كبر الوضع
 واللفظ قريباً من الناس وجمع القلب كبر الاحتمال والمداينة وكان تحت العلم
 واهل الخبر يهتدون به ويحشر اليهم وكان يعمل الى الفضائل وليحسن الاشعار الجيدة
 بردها في مجالس ترحي قبل انما كان كبراً ما يشد قلبه ان منصور محمد بن الحسين
 بن احمد بن الحسين بن اسحق المجري وقل ايها كافي محمد احمد بن علي بن خيران
 العامري وكان اميراً من بلاد الكلاسة وكان جده خيران من بني منصور بن ايمن
 فكتب اليه والله اعلم
 وزارت جنين من الهوى على حذر من الوشاة ودأبى الصبح قد حقا

فكذبت اوفظا من حولي به قرحا : وكان يفتك ستر الخبي سقفا
 ثم انتفت واما لي تحتل لب : نيل المني فاستجالت غيظي اسفا
 وقيل انه كان ايضا بجبر قوله : نزل الملك ابي الحسين علي بن مخرج المعروف بان
 السليم المعري الاصل المعري الذي روى عنه وهو في خطاب الشيب ولقد احسن فيه
 وما خضب الناس البياض له : وايضا منه من يظهر باصله
 وكلمة مات الشيا بحدوث : علي الزيم من حزن عليه منازله
 قالوا كان اذا قال مات الشيا يمك كرمته ونظر اليها ويقول اي والله مات
 الشيا بذكر العاد المكاتب الاصفهاني في كتابه الخويلد ان السلطان صلاح الدين
 في اول ملكه كتب الى بعض اصحابه يدع : في
 ايها الغائبون عنا وان كنتم : لعلني بذكركم جيرانا
 اني من فقل بكم لاء : بعيون الغدير علي عينا
 واما القصيدة فان اللتان ذكرونا ان سبط ابن الخاوند ذي الفضل اليه
 من بعد اذ فات احداهما واول بها قصيدة صردراك اعول المقدم ذكره وقد
 ذكرت منها ابيانا في ترجمة الوزير الديروري واولها اكد الجادى وحكل قرن
 وقصيدة سبط ابن الخاوند :
 ان كان دينك في الضبابه دني : فقف المني برصلي بغير
 والم ترقى لو اذنت في هضبه : ايدي المني لثمة ينفون
 وانشد خولوي في القبا معرضا : فجزير عزلان المصري جوف
 وينشد في بين القيام واتينا : غا طت عنها بالظباء العين
 لولا العدى لم كن عن الخالفا : وقد وهها بجوارى ونحو
 لعلما الشبك عليه قبا بهم : يوم النوى من لؤلؤ مكنون
 من كل تايمة على اترا بها : في الحسن غانية عن العنين
 خرد مري قرا القماء اذ اريت : ما بين ساعتر لها وجين
 غاد من مالمعت موقد نجوم : الا استهلك بالذموع سوون
 ان شكو وانقر الضبا فلا لها : موت بن قوة قلبي المحزون
 واذا الركاب في الحال تلن : خيها كلفني وجنين
 باسم ان صاعت عيوني عنك : فانما الذي استودعت غيري
 او عدت مغوية انا في الهوي : لكم باول عاشق مغبون
 دفقا فقل غنى الغرائق بطلن : العبرات في اسر العوام رهيان
 مالي ووصل الغايات اروم : ولقد يجملن علي بالمناغون

وعلاهم

وعلاهم اشكو والدم ماء مطاها : يلجأ طعن اذ الوين ذنون
 هيئات ما للخص في زرق اقتره : ارب وقد اوى على الخمين
 ومن البيت ان تكون مطاها : حيدوي نجل اوفاه حرون
 ليت الطين على الحب يوصله : لقن التماح من صلاح الدين
 واما القصيدة الثانية فهي
 حناء ارضي في هواء وتعقب : والى مني بجني على وتعقب
 ما كان لي لولا لاللك ولله : لما ملكت زعت ابي مدرب
 خذني افا بين الصلوة وقولي : قلبا على العلات لا يغلب
 انطني احمر بجلدك سلوة : هيئات تعطفك من سلمي اقرب
 لي فيك نار تحو الخ لا تطغي : حرقا وماء مدا مع ما نصب
 انت يا امانا وليا ليا : لله فيها والطالمة ملعب
 انا لا الواني بعد حلاله : لهفي عليك ولا العدول يوب
 قد كنت تخفي اللذة راكبا : في اللب من اظلمه ما اركب
 واليوم ارفع ان يمز بمخبي : في الزهر طيف خيالك التائب
 ما ملكت ان جدي ايام الضيا : سيلي ولا نوب الشية يلب
 حتى يجمل ببل الغاية ولعل : ساري الداعي واجباب ذال الغيب
 وتاخر البصر الحسان فاعوض : عني سعاد وانكرني زبد
 قالت وقد رقت بياض عارفي : ونحو جني بان منك الا لخب
 ان شكرى سقى فحله ناهل : او شكرى شيبى فحله لاش
 قلت منه وره فلفد اجاد في هذا المعنى كلى الاجاد غير انه قد لحن ان الشيب
 بياض الشعر وعليه بين هذا المعنى حتى تم له مقصوده فانها لما عترة بالقلم
 قابها بنحو الحضر فقال لها ان كنت بجلا فخصرك ايضا فخل فلان انكوت شيبه
 قابها بان تعزها اشيب فكلما قال لها بياض شيبى في مقابلة تغزك الاشيب
 وليس يحافظ فان الشيب في اللغة ليس البياض وانما هو حدة الاسنان ويقال
 برد لها وعلى وشها والقصيدة انه حله فها هو دليل على الحد انه لان الاسنان
 في اول طلوعها تكون حادة فاذا مرت عليها السنون احكك وذهبت حدة فها وهذا
 المعنى ينظر الى قول الشاعر الداسي في جملة قصيدته المشهورة وهو :
 ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم : بهن فلولي من قرايع الكتاب
 وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروة بن الزبير فكيف هناك وشبهه ايضا
 ما اشبهني بقاء الذين زهير بن محمد المكاتب المقدم ذكره لنفسه من ابيات

وهو قوله ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط رجعتا الى شواهد النفاذ
 باطالنا بعد المشيب عصاره * من عيشة ذهاب الزمان الى ريب
 اتروم بعد الاربعين تعذها * وصل الذي هيئات عز الطلب
 ومن العاروه وقد سال طلاله * نفعنا نطلبه وفردك اشيب
 لولا الهوى العذري يا دار الحيا * ما هاج لي طربا وميض خلب
 كلا ولا استخدت اخلاق الحيا * ويدي صلاح الدين هام صيب
 وقد ملأ صريح شعوره عصه وانجوه من البلاد فتم العلم السابى واسمه
 الحسن وقد تقدم ذكره بعد تفصيله في الرواية التي اولها * * *
 ارى الضمير مقرونا بركب الصقر * فببر وملك المنايا فانت بها الحيا
 وملاح المذهب ابو حفص عمرو بن محمد بن علي بن ابي نصر المعروف بابن النخعي
 الموصى الشاعر المشهور بتفصيله في الرواية التي اولها * * *
 سلة مشوق قد يراه الشوق * على حبرة الحى الذين تفرقوا
 وعدد ابياتها مائة وثلاثة عشر بيتا وفيها البيتان السابقان احدهما
 وان امرء اجبتك لكارم * سمعت بها واذا كان كالعين تفتق
 وقد اخذاه من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو * * *
 يا فخر اذن لبعث الحى عاشره * والاذن تفتق قبل العين احسانا
 والبيت الثاني من تفصيله ابن النخعي قوله * * *
 وقالت لي الامثال ان كنت لاحقا * بابا اليوب فانت الوقت *
 وملاحه ابن قلاص وابن الدردري وابن الميحي وابن سنان الملك وابن الساماني
 الجوزاني والادري وابن دهن الخصا اللوحى ومحمد بن اسمعيل بن حمدان والخضر بن
 وغيرهما وقد ذكرت اكثر هذه الجاهات في هذا التايخ وعذرنا في تطويل هذه الترجمة قول المتنبي
 وقد طال شأى طول كاسبه * ان التاء على التنبال سال
 التنبال الرجل القصير هو بكسر التاء المشددة من فوقها بعد هاتون قلت
 قد تقدم في هذه الترجمة عند ذكر ارسال العاضل الى صلاح الدين رطله ياره ليطلع
 عليه وتولية الوزارة ذكره لثلاث ايام المشهور وهو اوردت عمرا وارا الله ما اوردت
 يفتق عليه من لا يعرف سبب هذه المثل وكلا المرومة فاجبت ان اشير كبرا
 يحتاج من يفتق عليه الى كشفه من مكان اخر فاقر عمره المذكور وهو عمرو بن
 العاص بن وانلى بن هاشم بن سعد بن سلم بن عمرو بن هضيم بن كعب بن لؤي
 القرشي السهمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو جعفر احد الصغار رضى الله عنهم اسم سنة
 ثمان من الهجرة قبل فتح مكة ومكة فتبعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر
 رمضان

ومضان من هذه السنة وقيل بل اسلم بن الحديبة وخبروا كاذبا اصر وقدم
 هو وحالدين الويلد الحنزي وحى وعقبن بن طلبة القرشي العبدري على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مسلم بن فدا وخلصوا عليه ونظروا اليهم قال اعم
 قد رمتكم مكة يا وكاد كيدها وقال الراقدى قدام عمرو بن العاص مسلم على ربح
 الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلم على النجاشي ملك الحبشة وقدم معه عثم بن
 طحمة وخالد بن الوليد فقتلوا المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه
 لم يات من ارض الحبشة الا معقل الاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمر وكيف
 يجرب عن ابن عمك فوالله انه الرسول الله صفا قال انما تحقق ذلك قال اى والله
 فاطفي فخرج من عنده مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم وبثه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على سريره الى الشام يدعوا احوال ابيه الى الاسلام فبلغ الاسلام
 من بلاد قضاة وهو ما ارض طحمة وبذلك سميت تلك الغزوة ذات الاسل
 وكان معه ثمانية رجل فثاني عمره فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله
 فامده بجيش مائة فارس من المهاجرين والانصار اهل الشرف فبهم ابو بكر وعمر
 رضى الله عنهم وامر عليهم ابا عبد الله بن الجراح رضى الله عنه فلما قدموا على عمرو
 بن العاص قال انا اميركم وانما انتم مدعي فقال ابو عبيدة بل انت اميرهم معك
 وانا اميرهم معي فامى عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى اذا
 قدمت على عمرو فطأوا معا ولا تختلفا فان خالفني الحنك قال عمرو ان اخالفك
 فلي اليه ابو عبيدة وصلى خلفه الجيش كله فكان خيمه اياه وولى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عمرو بن العاص على عمان فلم يزل عليها حتى خضع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في سنة اثنى عشرة نعت ابو بكر رضى الله عنه وعمر بن الخطاب ويزيد بن
 ابى سفيان الاموي وابا عبيدة بن الجراح وشرييل بن حصنة الى الشام بصرى فاصحابا
 وقرى ابو بكر رضى الله عنه واستخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه فولى ابا عبيدة
 على بن الجليس وفتح الله تعالى عليه الشام فولى يزيد بن ابي سفيان على فلسطين
 هي كورة الرملة ولما مات يزيد استخلف معاوية بن جبل ومات معاوية فاستخلف يزيد
 بن ابي سفيان ومات يزيد بن ابي سفيان فاستخلف اخاه معاوية بن ابي سفيان فولى
 اليه عمرو رضى الله عنه فبعثه على ما كان عليه لخرجه يزيد وكان موث فملا
 كلمه في طاعون عمواس في سنة ثمان عشرة للهجرة وعمراس الهبة العيين الهرام
 الميحي وحى اخرها سين مهله وهي قرية بالشام بين نابلس والرملة كان الطاعون بها
 في العالم المذكور وقيل بل مات يزيد بن ابي سفيان في ذي الحجة من سنة ثمان عشرة
 بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح قيسارية وكان عمر رضى الله عنه قد ولي عمرو بن العاص

يحل موت يزيد بن ابي سفيان فسطين والاردن وولي معاوية دمشق وجعلت اباها
 وولي سجيد بن ابي عامر بن خديم حصن ثم جمع الشام كلها لمعاوية وكتب الي عمر بن الخطاب
 مصر فاختصها في سنة عشر للهجرة فليزل عليها واليا حتى مات عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فافترقه عثمان رضي الله عنه عليها اربع سنين او نحوها ثم عزله وولي عبد الله بن ابي رباح
 العامري وكان اخا عثمان رضي الله عنه من الرضا عنه فاعتزل عمر بن الخطاب في ناحية
 فلسطين وكان باق في المدينة احيانا فلما قتل عثمان رضي الله عنه سار الي معاوية
 باسبغ في معاوية اياه وشهد صفين مع معاوية وكان من صفين وفضبه
 النخاع ما هو مشهور عند اهل العلم بهذا الفن وكان قد طلب من معاوية ان
 اذا تم له الامر توليه مصر فكتب اليه في بعض ايام طلبه * * *
 معاوية لا اعطيك ديني ولم ازل * * * به منك دينا فانظرون كيف يضع
 فان سقط مصر فارجع نصفه * * * اخذت مدينتها بضرو يفتح
 ثم ذكره معاوية مصر فقام يولي بها اميرا الى ان مات يوم عبد القدر من سنة ثمان
 واربعين للهجرة وقيل سنة اثنين واربعين وقيل سنة ثمان واربعين و
 قيل سنة احدى وخمسين والاول اصح وعمره ثمانون سنة ودفن في بطن القطر
 وصلى عليه ابيه عبد الله وولاه رجلا من الناس العبد ثم عزله معاوية عبد الله
 بن عمرو بن العاص وولي اخاه عثمان بن ابي سفيان فمات عنه بعد ستاد
 نحوها فولي معاوية مسلم بن خالد وكان عمرو بن العاص من فرسان فريش والباطل
 في الجاهلية وكان من الذين هامة في امور الدنيا المنقذ ما بين في الرأي فكان عمر بن
 عنه اذا استضعف رجلا في رايته قال الشهد ان خالفك وخالف عمرو واحل بولي
 خالف الاضداد وذكروا القياس المبرد في كتاب الكامل ان عمرو بن العاص لما
 حضرته الوفاة قد دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال له يا ابا عبد الله سمكت
 اسمك كثيرا ما تقول ودوت لوريت رجلا عاقلا حضرة الوفاة حتى اسأله عن الجبل
 فكيف تجد فقال اجبت كان التيمام مطيعا على الارض وكان بينهما وكا تهما اتفق
 من خفر امره ثم قال اللهم هذه مني حتى ترضى قد خل عليه ولده عبد الله فقال له يا
 ولدي خذ ذلك الصلوة في فقال لا حاجتي به فقال انه مملوك ما فقال لا حاجتي
 به فقال ليته مملوكوا ثم رفع يده وقال اللهم انك ادميت فصينا ونفوت فاركننا
 فلم يبري فاعتلوه ولا فري فانسروا لكن كاله الاكاث ثم خافا فكتب يقول فافظ
 بالظا والاضداد اي مات قال الشهد لا بد فيون منهم من فاطاه وانما خارجا لذكره
 في هذا المثل فانهم خارجا من جيل الذين غاثهم بن عبد الله بن عوف بن عتبة بن
 عويج بن عدي بن كعب القرظي العديوي شهد فتح مصر واخط مصر وكان الميربج

المخ

المجدد الدين اهل ميم عمرو بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص في فتح مصر
 وكان على شرط مصر في امره عمرو بن العاص لمعوية بن ابي سفيان الاموي فخله
 خارجي بمصر في سنة اربعين للهجرة وهو يحجب انه عمرو بن العاص هكذا قال ابن
 يونس في تاريخ مصر في ذكره في كتاب الاستيخاب لابن عبد البر وساق
 نسبة على هذه الصورة ثم قال يقال ان كان بعد ما لفت فارس وذكر بعض اهل
 النسب والاخبار ان عمرو بن العاص كتب الي عمر رضي الله عنه في سنة ثمان الاف
 فارس فامده بخارجين حذافة والزبيدي والعلوم والمقداد بن الاسود وشهد
 خارجي فتح مصر قبل ان كان فاحصا له وبن العاص بها وقيل انه كان على شرط
 عمرو ولم يزل بها الى ان قتل قتله احد الخوارج الثلاثة الذين كاذبوا القاتل
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعه بن ابي سفيان وعمر بن العاص فارقوا الخوارج
 قتل عمرو فقتل خارجي هذا وهو يظن عمر او ذلك انه كان استخلف عمرو بن العاص
 على مصر الفتح ذلك اليوم فلما قتلهم اكلوا وادخل على عمر في فقال من هذا الذي
 اذ خلقوا في عليه فقالوا عمرو بن العاص فقال ومن قتل فقالوا خارجي فقال اريد
 عمر اذ اذ الله خارجي فقالهم اكل من قال ذلك منها والذي قتل خارجي هذا رجل بن
 بن العبد بن عمرو بن عوف بن عبد الله بن ابي سفيان فليكن لي العبد وقد قيل ان
 خارجي الذي قتلهم الخوارج بمصر على انه عمرو بن العاص رجل ليحيى خارجي بن سلم
 ربه عمرو بن العاص وليكن ليحيى اني ما قاله صاحب الاستيخاب وقال غيره ان
 عمرو بن العاص اصابته في بطنه فمات في منزله ذلك الليلة وكان خارجي رضي الله
 فضربه الخوارج فقتلوه فكان عمرو يقول ما تقضي بطي في تلك الليلة قتل
 فقتل اصل المثل في قولهم اردت عمرا واد الله خارجي وولي هذا اشار ابو يحيى عبد
 الجليل بن عبد الوان الاذني في قصيدته التي رثى بها بني الافطس ملوك بني
 واد الله ان هو يفتح بعد العين بالاشربول * * * * *
 وليتها اذ فلت عمرو وخارجة * * * فلت عليا بن شات من البشر
 وهي من غزير الفضائل جمعت تاريخا كبيرا وشجعا الادب ابومروان عبد الملك بن
 عبد الله بن بدر بن الحضرمي السلمي شرجا مستورا وهذا البيت يحتاج الى شرح
 ايضا وهو من تنبيه الكلام على المثل المذكور لكن اذكره مختصا فانه طويل ذكر اهل
 التاريخ ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما يبيع بالخلاف في البصر الذي قتل فيه
 عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج عليه من قاتله في وقته الجول وقد ذكرت لطفا مريضا
 الوقوف في ترجمته بن الزبير سافها الكلام هناك ذكرت المقصود منه ثم كانت رغبة
 صفين عند خروج معاوية بن ابي سفيان الاموي وعمر بن العاص على علي بن ابي طالب رضي

عَدَّتْ لَيْلًا بِالْعَذَابِ حَالِي * وَجَلَّتْ مَوَاقِفُ الْوَصَالِ حَوَالِي
وَمَضَتْ لَيْلٌ أَدَانَتْ قَتْلِي * تَصْبِي الْخَلِي وَتَسْتَهْمُ السَّالِي
وَجَلَّتْ مَوَدَّةُ الْخُدَى وَفَاقَتْ * فِي الصَّبْرِ الْحَالِي بِحَسْنِ الْحَالِ
قَالَ الْوَسْطَاءُ بَنِي هِلَالٍ أَصْلًا * صَدَقُوا لَنْ أَدَّ الْبَدْرُ فَرَجَ هِلَالٍ
قَالَ الْعَجَّادُ فِي الْخَزِيدَةِ وَنَقَلَتْ مِنْ كِتَابِ حَنَّانِ الْخِزَانِ وَوَيَاضُ الْأَذْهَانِ قُلْتُ
هُوَ تَالِيفُ الرَّشِيدِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ مِنْ شُعْرَائِنِ الْحِلَالِ قَوْلُهُ *
وَأَعْنِ سَيْفَ الْحَاظِلَةِ بِضَرْحِ الْحَمَامِ نَعْدَهُ *
فَضَحَ الصُّوَارِمِ وَاللَّذَانِ نَعْدَهُ وَبَعْدَهُ *
عَجِبَ الْوَرَى الْمَاحِيتِ وَقَدْ نَبِيتَ بَعْدَهُ *
وَنَقَا حَسْبِي نَاحِلًا يَبْصِي بِوَدَّةٍ مَعْدَهُ *
كَبِفَاءٍ عَنَدِ خَالِهِ فِي نَارِ حَفْظَةِ خُدَّهِ *
وَلَهُ أَيْضًا *
أَصْبَحْتُ بِطَامِ الْخَطِّ الْمَهْمَةِ * فَهَلْ يَلَامُ إِذَا جَرَى الزَّمَنُ مَعْدَمًا
فِي صَارَ بِالتَّمَنُّ مِنْ عَدْلٍ كَيْفًا * وَلَمْ يَبْجِ بِالَّذِي مِنْ جُودِهِ عِلْمًا
فَنَاعِلُ صَالَتْ لِي يَدِي لَصْدَكُمْ * فِي كُلِّ حَاجَةٍ مِنْ التَّمَنُّ فَنَا
وَأُورِدَ لَهُ فِي التَّقْبِيهِ
وَصَحْبِهِ بِضَا تَطْلُعُ فِي الدَّجَا * صَبَا وَتَنَّى التَّاطُونُ بِدَا
سَاتِ دَوْلَتُهُ أَوَّانَ شَاهَا * وَاسْوَدَّ مَقَرُّهَا أَوَّانَ فَنَاهَا
كَالْعَيْنِ فِي الْحَقِيقَةِ أَوْ دَمْعِهَا * وَسَوَادُهَا وَبَيَاضُهَا أَوْ شِيَاهَا
وَذَكَرَ أَيْضًا الْعَجَّادُ فِي الْخَزِيدَةِ أَيْضًا فِي تَرْجُمَةِ الْقَاضِي أَبِي الْمَعَالِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ أَيْنَانًا كَتَبَهَا ابْنُ الْحَبَابِ الْمَذْكُورُ وَقَالَ الْعَجَّادُ وَكَانَ خَالَهُ لَمْ
يَذْكُرْ أَيْهَا خَالَ الْآخَرُ وَكَانَ ابْنُ الْحَبَابِ قَدْ حَصَلَ لَهُ سَبَبُ نَكَبِهِ ابْنُ الْحَلَالِ صَاحِبُ
وَأَكْبَرُ الشُّرَافِ نَعْمَ فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ * فَانْتَ خَلِيقُ بَانَ نَعْمَهُ
بَلِيَّةٌ يَدِي تَبْ سَائِلُ * قَلِيلُ الْخُدَى فِي رِيَانِ الدَّعَمِ
إِذَا نَالَهُ الْخَبَرُ لَمْ يَزَجِرْ * وَأَنْ صَفْعُهُ ضَعُفَ مَعَهُ
وَهَذَا مِنْ قَوْلِ حَصْبَيْنِ بْنِ حَصْفَةَ الْخُدَى الْخَارِجِي يُخَاطَبُ فُطْرِي بْنِ
الْفَجَاءِ وَبَيِّنُ الْخَوَارِجِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ *
وَأَنْتَ الَّذِي لَا تَنْجِيهِ فَرَاغَتْ * حَيَاتُكَ لَا تَنْقَعُ وَمَوْتُكَ ضَائِرُ
ثُمَّ إِنِّي كَشَفْتُ عَنْ قَوْلِ الْعَجَّادِ وَكَانَ خَالَهُ لَمْ يَسْمَعْهُ فَرَجَعْتُ ابْنَ الْحَلَالِ
الْمَذْكُورَ خَالَ وَلَمْ يَسْمَعْهُ ابْنُ الْحَبَابِ الْمَذْكُورَ وَذَكَرَ الْعَجَّادُ أَيْضًا فِي كِتَابِ السَّيْلِ
وَالدَّلِيلِ الَّذِي جَعَلَهُ دِيْلًا عَلَى كِتَابِهِ الْخَزِيدَةِ ابْنَ الْحَلَالِ أَيْضًا وَأُورِدَ لَهُ *

وَقَوْلُهُ

وَقَوْلُهُ نَاوُوجَتُهُ * أَدَكْتُ الْمِيزَانَ فِي كَيْدِي
وَلَهُ طَرَفٌ لَوَاحِظُهُ * نَصْرَتِ شَوْقِي عَلَى جِلْدِي
قُلْتُ عَجِبْتُ سَوَالِفَهُ * فَتَوَارَتْ مِنْهُ بِالزُّمَرِ
وَالْبَيْتُ الْآخَرُ مَا خُذَ مِنْ قَوْلِ أَبِي هَيْدِلَ الْحَسَنِ بْنِ حَكِيمٍ الْبَغْدَادِيِّ الْقَاضِي
الشَّهِيرِ وَوَقَدْ رَوَى آخِرُهُ وَاقَعَهُ أَعْلَمُ ثُمَّ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ خَزِيدَةِ الْقَضَائِفِ
الْعَجَّادُ الْكَاتِبُ الْأَصْبَهَانِي لَعِبِلَ التَّلَامُ الْحَكِيمُ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الصَّقِيقِ الْوَالِصِي
أَوْ كَانَ أَمْرِي إِلَى أَوْسَيْدِي * أَعْلَمْتُ دَلِيلِي قَبْلَ بَيْتِكَ الْعِلْمِ
طَرَفُكَ يَوْمِي قَلْبِي بِأَسْمَاءِ * فَمَا لِحَقِّكَ تَلْبَسُ الزُّمَرُ دَا
وَيَقْتَضِيهَا التُّهْدُ وَاللَّيْلُ عَلَى * ذَلِكَ فَعَلَّ بِجَدِّهِ صَعْدَا
وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ ظَافَرٍ الْأَزْدِيُّ الْمَصْرِيُّ فِي كِتَابِ بَدَائِعِ الْبَلَاءِ ابْنَ أَبِي الْقَعَمِ
بْنِ هَانِي الشَّاعِرِ الشَّخْرَجِي ابْنَ الْحَلَالِ الْمَذْكُورَ وَبَلَّغَهُ فِيهِ فَأَخْبَرَهُ لَهُ جَدُّهُ
وَأَنْقَضَ بَعْضُ الْمُرْسَمِ الَّتِي جَرَتْ عَادَةً مَلِكُ مِصْرَ الْخَزِينِ فِيمَا سَقَمَ الْمَلِكُ فَجَلَسَ
الْحَافِظُ أَبُو الْيَمِينِ عَبْدِ الْمَجِيدِ مَلِكُ مِصْرَ إِذْ ذَاكَ قَانَتْ لَهُ الشُّعْرَاءُ وَاسْتَفْتَى التَّيْبَتِي
ابْنَ هَانِي الْمَذْكُورَ قَانَتْ لَهُ وَاحِدًا فِيمَا قَالَهُ فَقَالَ الْحَافِظُ لِلْوَفِيِّ الْمَذْكُورِ كَيْفَ تَنْقَعُ
فَانْتَفَى عَلَيْهِ وَاسْتَفَادَ شَعْرَهُ وَبَالِغٌ فِي وَصْفِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَلَوْلَا بَيْتُكَ لَمْ يَأْتِ بِهِ الْآ
اِسْتِثْنَاءُ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ هَانِي شَاعِرُ هَذَا الدَّوَلَةِ وَكَانَ لَهُ مَقَامُهَا خُرُوجًا وَأَنْظَرَهُ
مَا تَرَاهَا لَوْلَا بَيْتُ الْخُزَيْمَةِ مِنْهُ الصُّغُورِ عِنْدَ دُخُولِهِ هَذِهِ الْبِلَادَ فَقَالَ لَهُ الْحَافِظُ مَا
هُوَ فَخَرُجْ مِنْ إِشْدَادِهِ قَالِي الْحَافِظُ أَلَا إِنَّ يَنْشُدُهُ وَفِي إِشْدَادِهِ ذَلِكَ ضَعِيفٌ بَيْتًا وَهُوَ
تَالِيفِي فَقَدْ صَارَتْ خَطْلًا فَمَا * عَظُمَ تَقْصُلُ مِنْ كُلِّ إِلَى كُلِّ ل
فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى الْحَافِظِ وَقَطَعَ حَلْمَهُ وَكَادَ يَهْزُقُ فِي عَقْبِهِ وَاقَعَهُ أَعْلَمُ وَلَمْ يَزَلْ ابْنُ الْحَلَالِ
بِدَيْرَانَ الْأَنْشَاءِ إِلَى أَنْ طَعَنَ فِي السَّقِّ وَتَجَزَّعَ عَنْ الْحُكْمَةِ فَانْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ يُقَالُ إِنَّ الْقَاضِي
الْقَاضِي كَانَ يَرْجُو لَمْ يَحْزَنْهُ الْعِيْرُ وَالْعِلَامُ وَكَانَ يَجُوزِي عَلَيْهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ابْنُ دَلَالَةٍ فِي
الْأَثَانِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ جِلْدِي الْآخَرِ سِتَّةَ سِتِّينَ وَجْهَةً أَتَتْهُ عَلَى الْوَجْهِ
بِوَسْطِهِ مِنْ هَزِينِ الْقَتْلِ الْمَعْرُوفِ بِالرُّمَادِيِّ الشَّاعِرِ الشَّهِيرِ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْمَجْدِي فِي كِتَابِ حَيْدَرِ الْقَتْنِ فَقَالَ أَخُو أَحَدِ أُنَانِهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ رِمَادِهِ مِصْرَ
بِالْمَغْرِبِ شَاعِرٌ قَوِيٌّ كَيْفُ الْخُزَيْمَةِ بِرِجِ الْقَوْلِ شَهِيرٌ عِنْدَ الْحَافِظِ وَالْعَامِرِ هَذَا لَكَ
بَلُوذُ فِي فُتُونٍ مِنَ التَّنْظِيمِ مَسَالِكُ يَتَقَنَّ عِنْدَ الْكَلِّ حَتَّى كَانَ كَثِيرًا مِنْ شَيْخِ الْأَدَبِ
فِي وَقْتِهِ يَقُولُونَ فِيهِ الشُّعْرُ بَكْدَهُ وَحَمَمُ بَيْتِهِ يَعْنُونَ أَمْرَهُ الْقَيْسَ وَالْمُنْتَبِي وَوَسَّعَ
بْنُ هُرُونٍ وَكَانَ أَمْتًا حَسَنًا وَاسْتَدْرَكَ عَلَى ذَلِكَ عَمِلَ جَدُّهُ أَيْمَنُ السَّيْلِ بْنِ الْقَعَمِ
الْعَالِي عِنْدَ دُخُولِهِ الْأَنْدَلُسَ بِالْقَصِيدَةِ الَّتِي أَوَّلَهَا * * *

من خاكة بيني وبين عدلي * الشجر شجوى والعويل عويل
وكان وصول الى على القالي الاندلسي في سنة ثلثين وثلاثمائة قلت وقد
سبق ذكر ذلك في ترجمته ثم ذكر له الحيلى وقايع وعدة مقاييع وثلاثة من الشجر
وانه القنكنا في الطير وبين مدة قلت وقد ذكر ابو منصور القالي في
كتاب بديع الزمان الايات التي مدح بها يوسف بن هرون القالي فاورد
بعد البيت المذكور قوله *

في ابي جارحة اصون معدلي * غلت من الخدب والتكيل
ان قلت في بصري فتم مدابحي * او قلت في كيدي فتم غليل
وثلاث شبكات نزلت في حفري * فقلت ان نزولهن لجبلي
طلعت ثلثا في نزول ثلثة * رايت وجه مراقب وتقبل
فغزلتني عن صوف قلبي ذلك * لقد سمعت بدلة الخزول
قلت ثم خرج بعد هذا الى المدح وكان * وصف الصيد والروض فقال
روض تغارده الخواب كانه * متعاهد من عهد اسمعيل
فيه الى الاعراب تعلم انه * اولى من الاعراب بالفضل
حارث قبايلهم لغات فرف * فيهم وهازل لغات كل قبيل
والشرقي قال بعده وكاننا * نزل الخراب بربعة الماهول
وكانت شمس بدت في عزينا * وتضيت عن شرفهم باقول
يا عبيدي هذا شاي لم اقل * ذورا ولا عرضت بالتزويل
من كان باهل نابلا فانا امر * لم ارج غير القرب في تاسلي
ولله في غلام الشع من جملة ابيات *
لا الزاء نظم مع الرضا لا انا * اللهم حججنا فحسن سواء
فاذ خلوت كتبها في راحتي * وبكت فتخبنا انا والرأ
وله فيه ايضا *

اعد لشعره في الرأ لون واصلا * لشمعها ما اسقط الرأ واصل
قلت وهذا اواصل هو ابن عطاء المقدم ذكره في حرف الواو وقد ذكرت هذا هذا
الشاعر وشيا من شعره قلت وذكره ابن بشكوال في كتاب الضم فقال يوسف بن
هرون الرمادي الشاعر من اهل قرطبة يكنى ابا عمر كان شاعرا اهل الاندلس المشهور
المقدم ذكره على الشعرا وروى عن ابي على البغدادي يعني القالي كتاب التوازي من
تاليفه وقد اخذ عنه ابو عمرو بن عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وفيها بعض
توازيه قال ابن حبان وتوفي سنة ثلث واربع مائة يومه العصفه فقبر امعدما

ودفن

ودفن بمقبرة طبع انتهى كلامه قلت يوم العصفه يوم المشهور ببلاد الاندلس وهو يوم
النضاري كابل الادوية وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران فيه ولد يحيى بن
ذكرنا عليه السلام والعصفه بفتح العين المهمله وسكون النون وفتح الطاء المهمله
والراء في اخرها هاء وفي هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوسف بن زون
عليه السلام حين بعثه موسى عليه الصلوة والسلام وكان يوسف بن زون
اربعيا كقتل الجبابرة فقتلهم وبقيت منهم بقية حتى ان يحول الليل بعثه
وحيهم فقال الله عز وجل ان يحبس عليه الشمس حتى يصرف عنهم فبعثهم
وقد ذكر الشعراء ذلك في اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي الشاعر المشهور من جملة
تقبيل طوبله فودت عليا الشمس والليل راغم * الشمس لهم من جانب الحور قطع
صامتها صاخ الاحمر وانطوى * بنجها نوب السماء المجرع
فان الله ما ادرى احلام نائم * المتنام كان في الكوكب يوم
وقال ابو العلاء المعري من جملة قصيدة طويلة ايضا *

تو يوشم ردونا بعض يوم * وانت متى سفرن رددت بجا
ويوم بالياء الوجهة المضمومة وسكون الواو وبعد ها حاء مهمله اسم من اسماء
الشمس وكذلك نوح بالياء المشددة من تحتها واربع بفتح الهمزة وكسر الراء ثم
ياء ساكنة وبعد ها حاء مهمله ثم الف مقصورة بلدة بين القدس والشريعة
من ارض الشام وهي قريب من مدائن لوط عليه السلام والرمادي بفتح الراء
والهم وبعد الالف دال مهمله بعد ها ياء هذه التسمية الى الرمادي قال
يا قوت المعري في كتابه الذي سماه المشرك وضعنا الخيل متعاقبا في باب
الرمادة عشرة مواضع وعندها فقال الثالث رمادة المغرب ينسب اليها يوسف
بن هرون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي ويجمع بفتح الكاف واللام وبعد
عين مهمله وهي مقبرة قرطبة والله اعلم وذكر ابن سبيل في كتاب المعرب في
اشعار اهل المغرب ان الرمادي المذكور كتب حسانة اكلاب من شجر ابي
بكر يحيى بن هديل الكفيف عالم ادباء الاندلس وهو القابل *

لا تلقى على الوقوف بل ازر * اهلها صبر والقيام فجي
جعلوا الى هوام سبيلا * ثم سدوا على باب الرجوع
ثم قال وتوفي يحيى بن هديل المذكور في سنة ثمان مائة وثمانين وثلاثمائة
وهو ابن ست وثمانين سنة رحمه الله تعالى يوسف بن زون الشاعر
المشهور المعروف بابن الدردرجي الاصل كان شاعرا ما ذكره ابو الشجاع
يحيى بن علي بن النضران في تاريخه وقال انه هلك مع الحاج سنة خمس واربعين

ولا في الحسن الشاذلي

ناديت وهو الشمس في سهر * والجمعة للفتية كالي
 بأزاهيا اعرف من مضمهر * حبل والها انك من شي
 لي صديق غدا وان كان لا * ينطق الا بغيبه او حال
 اشبه الناس بالصدى ان يحد * حديثا اعاده في الحال
 وله في المديح
 فحق في الوردى كرميا وباسا * عزيز الجار خضر الجباب
 ترى في التلم من عيش جود * وفي يوم الكرم كرم ثياب
 اذا ما سئل صار من الحرب * اراك البرق في كبر الثياب
 قالوا حبيبك قد ضوع لشره * حتى عدا امنا لفضاء معطرا
 فاجبتهم في الحال يعلو حده * او ما ترون النار في غير
 قلت وقد تقلام في ترجمتي بن توار المني علة مفاهيم من شعر النقاد المحلى وغيره
 وفيها المأثر هذا المعنى ولا في الحسن الشاذلي
 هو الذي يامن له اختيال * مالي على مثله احتيال
 تسمه افلا له حيتي * ثلثه ما لها انتقال
 وعندك مستقبل وصري * ما في وشوق اليك حال
 فديت بقضي ولس عين ومن فيها * وبغير الوقت حول نرفي سوافها
 اذا رافق منها جاري يوقها * اوراق دي سفا عيون جاريها
 ان كان قد جبهه عني في يوم * عنهم عليه فقلت فقلت فقلت
 كالمك ضاع لنا وصناع مكانه عتافا فاعلى شجرة عن شجرة * ولما علم قل
 هناك من أهواه عند خاتمه * فريها وقلت وقد عواه وجوه
 يقدرك من ألم الله بك امره * يخشى عليك اذا اشراك نسيم
 امعد في كيف استطعت على الذي * جلد اواجزع ما يكون الزيم
 لو لم يكن هذي الطهارة نسيم * قد سفا من قبل ابراهيم
 لفتك جعلي بالزمن ادعنا * في كفه مربي وانت كلام
 ومعظم شعره على هذا الأسلوب وقد اوردت من شعره ما فيه كثافة وكان من الفا
 في التشيع والكثرة اهل حلب ما كانوا يعرفون الا بالحسن الشاذلي وهو الذي
 ذكرته ههنا وان اسمه يوسف وكنت ابو الحسن وبعد هذا ارب في كتابي عن
 الجمان الذي صفه صاحبنا الكمال ابن الساعاتي وقد بي ترجمته الذي كود على
 يوسف وكنت ابو الحسن وكان طامعا واخذ عنه كثيرا من شعره وهو من اخير الناس

بجاءه

نحا الصاعق بذلك في وقت ما كانا مصطفيين وكان مولاه قد برأ من شرايين
 وستين وخمسة فانه كان لا يتخطى مولاه ووقوف يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة
 خمس وثلاثين وسقاية بحلب ودفن بها ههنا بقرة باب انطاكية غربي البلد ولم
 احضر لصلوة عليه بعد وعرض لي في ذلك الوقت رحمه الله تعالى فقلت كان نعم
 الصاحب واما شيخنا ابن الخير ابن الذي كود فوه طاي تحتري وكان من قرية من احوال
 عز او يقال اليها خزين فرسلنا نأقرب اليها ههنا الخبر عن نفسه وكان متعلما
 في علم الادب خصوصا اللغزة فانها كانت غالبة عليه وكان متبحرا فيها وكان له
 تصديق جامع حلب في المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع قبل الله
 المقصورة التي بجعل فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يوما قاعدا في مجلس
 المقصورة عند الدار بين الذي الى جهة الصحن واذ به قد حضر ومع جماعته
 من اصحابه وفيهم الشهاب ابو الحسن الشاذلي الذي كود وجلس في المجلس الصغير الذي
 في هذه المقصورة وهو موضع تصديقه فقلت بالي في كلامه وانا في ذلك الوقت فقلت
 بالادب فتمت بكتفي قاعدا في المجلس الذي اقلها واوهي على فضل بكر
 الدين مثل وجل وعجل وان مضارعه فيه ربح لثقت بوجل وجل وباحل وجل
 انما شئت من الاضال الثمانية التي هي ورم وورث وورع ووري وومن ووي
 ووي ووي فان مضارعا ايضا بالكر كاضيفا وشئت من ذلك فلام ربح
 وحلي بطا واما انفسه هذا في المضارع لاجل حرف الحلق والها لالكلام
 في ذلك بما لم اقل على حفظ في الوقت ولم اسمع منه غير هذا الفضل وكان مولاه
 يوم الاحد ثمان والعشرين من شوال سنة احدى وستين وخمسة ووقوف يوم
 الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستة بحلب ودفن في سفيح جبل جرج
 رحمه الله تعالى ابو الحاج محمد بن ابراهيم الاضلي الساسي احد فضل الانبياء
 وحفاظها المتقين كان اديبا بارعا فاضلا مطلقا على اقله كلام العرب من النظم
 والنثر ورواياتها ورواياتها ورواياتها ورواياتها ورواياتها ورواياتها ورواياتها
 ابي الطاهر او لا شعرا السند ورواياتها ورواياتها ورواياتها ورواياتها ورواياتها ورواياتها
 وسقط الزند ورواياتها ورواياتها ورواياتها ورواياتها ورواياتها ورواياتها
 والاسلام ونقل في بلاد الاندلس وطاف بها كثيرا ولم اقدم من جورة الاندلس الى
 مدينته بولس جمع للاخبار في زكريا يحيى بن ابي محمد عبد الوهاب بن ابي حفص عمر
 صاحب افرنجية رحمه الله اجمعين كتابا سماه كتاب الاعلام بالمحروب الواقعة
 في صدد الاسلام ابتداء في مقتبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختمه بخروج
 الوليد بن طريق الثاري على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت

ترجمه الوليد وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن يزيد الشيباني
 وذكر في يزيد بن ترجمه مستقل قبل هذا واستوفيت القصص في ترجمتين
 ورايت هذا الكتاب وطالعته وهو في مجلد من احاد في تصديقه وكلامه
 فيه كلام عارف بهذا الفن ورايت له ايضا كتاب الحساس في مجلد من وقد قويت
 النسخة على ما عليها خطه كتبه في اواخر شهر ربيع الاخر من سنة خمس وستماية
 وقال في آخر الكتاب وكان الفروع من تاليفه وترتيب يد يته قولن حرمها الله تعالى
 في ثوال سنة ست واربعين وستمائة ونقلت من قوله بعد الحمد لله ما في الكتاب
 بعد فان كنت في اوان حدثي وروايت شيباني ذالوع بالادب وبحسن كلام
 العرب ولم ازل متعبا لما تفرقت عن قواعد وما سانه على ان حصلت بل من
 جمل لايع الطالب المتجدد جعلها ولا يصلح بالانظر في هذا العمل ان لا يكون عند
 مثلها وجملي في الخبر في ذلك العمل والولوع به على ان جمعت ما اخترته واستحسنته
 من اشعار العرب جاهلها وخبرها واسلامها ومولدها ومن اشعار الخلفاء
 من اهل المشرق والاندلس وغيرهم ما تحسن به الحاضر ويحل عليه المأخوذ ثم اتي
 ورايت ان يثابها دون ان تدخل بحث قانون يجمعها ودون ان يجمعها من بلد
 ومود الى فسادها فوايت ان اختم مختارها وجميع مستحقها تحت ارباب نقل
 ما فيها ونظم تادوها ونظرت في ذلك فلم اجد اقرب شوب ولا احسن ترتيب مما
 توبه وورثه ابو تمام جيب بن اوس رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب الحامه
 وحسن الاقتداء به والوجهي الذي لم يقدمه في هذه الضاعه وانفرد منها
 باوخر خط وانفس بضاعه فانت في ذلك من هذه ونزعت منزعه وفرت الشعر
 بما يجاء به ووصلت بما يناسبه ونفقت ذلك واخرته على قدر استطاعتي وبلغ جعل
 وطافني قلت والحال القول بعد هذا بما لا خاف من ان ذكره ونقلت من شياطين
 في ذلك ما ذكره في باب المراء قال ابو علي القتالي البخاري انك اذا اوتكر من وروايت انك اذا
 اوتكر من الجمل الا في سبيل الله ماذا تعجبت في بطون الذي يستوعب الجليل القصور
 يدوروا الذي شاد من شرق الهم وان اجلبت يوما فايدهم القطر
 فيا شامنا التي لا تفتان بهم حياتهم فخر وموتهم اذكر
 حياتهم كانت كاعلى ايم عمدا وموتهم للآخرين بهم فخر
 اقاموا الجفر الا في انضاجها وصاروا بطون الا في فاستوحش للهم
 ونقلت من باب النسب قول العباس بن الاخف
 تخلف عظيم الذنب للهموي يفارقك من شوي وانفك راعهم
 فانك وقول الواو الذي مشي هكذا قال وغالب لحي انما لا يفراس بن حمد الله

والله

والله اعلم بالله وبكلامه على سكتي * وما شاء لعل العبد يعطيه
 وعرضاني وقولا في جد لي كما * ما بال عبدك بالبحر ان تنقله
 فان شيتهم قولا في ملاطمة * ما ضن لو يوصال منك لتعفه
 وان هذا الكامن سيلي عتب * فما الطاء وقولا ليس تعرفه
 وقول الجنون
 تعافت لي ولي غز جفوة * ولم يبدل الا تريب من تدبها
 صغير بن نرجي الهم بالثا انا * الى اليم لم تكبر ولم تكبر الهم
 اليهم الضغار من اولا والضان الواحد بهر بفتح الماء الموحده وهذا ان البنا
 يستدل بها القادة على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول بصعاب لفظ واحد
 صغير بن انصب على الحال من الثاني قوله تعلفت وفي فاعله ومن لي ولي مقولة
 ومثلهم قول عترة العبي * متى تلقى فرد بن نرجي * رواي البيل وسطارا
 نصب فرد بن على الحال من ختم الفاعل والمفعول في تلقى ذكره ابن الانباري في
 كتاب اسماء الغريب في باب الحال وقال الواو الذي مشي ايضا ذكره في الحاشية
 الذي كوي ايضا وذاير راع كل اناس منظرة * احلامن الامن عند الحارن الول
 التي على الليل الامن دوليه * فهاهنا الصبح ان يبد من الحجل
 اراد بالمهجرتي فاستجرت به * فاستل بالوصل رعي من يدي بل
 قصرت فخير ابر العاشقين وقد * حاربت ولا يراهم العشق من بلي
 وقال علي بن عطية البليبي بن الرقاق
 ومترجمة الارواح امثاقها * فلان وشاروقها فرداج
 المت خبات الليل من قصرها * بطيرون ما غير التوردي جناح
 وبث وقد زارت باعرا ساقه * فاعف حق الضاح صباح
 على عاتق من ساء دها طليل * وفي قصرها من ساعدني وشاح
 وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن الجي العربي قلت هو المقدم ذكره في
 ترجمه يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب وكان قد فخره صاحب متورقه و
 سيرة في الجعفر شارو ابوهم ثم هبت عليهم الريح فزدهم فقال
 احبنا الاولي عتوا علينا * فافضونا وقد اذن الرضاع
 لعل كتم لنا احدكم وانسا * فعمل في العيش بعدكم انتفاع
 اقول وقد صدقنا بعد يوم * اشوق بالشفقة امر نزاع
 اذا طارت بنا حبات عليكم * كان قلبي يا فيها شرع
 وقال الواو بالله والله فيها عتاء

ما كنت اعرف ما في الدين من غرن + حتى تناووا بان قد جئنا بالحق
 قامت تدعني والد مع يغلبها + فحجت بعض ما قالت ولم تبين
 ما كنت علي قد جئني وترثني + كما قيل نبيهم الروح بالفضن
 فاعرضت ثم قالت وهي ناكه + يا لك معوني اناك لم تكن
 واوددني باب القري والا ضاني والفرز والمديح قول ابو الحسن جعفر بن ابراهيم بن
 الحاج الكلوني + عجب من ليل الحامل + وهو يمنع ما لديه
 ولهاط اعماله + الجود لم يبط يديه + كما احب الخيانة اذ نام من حب اليه
 والضعف يا كل رذقه + عندي ويجدي عليه
 ومما ينسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال حين كف بصره
 ان ياخذ الله من عيني نورها + ففي ليلي وقلبي منها نور
 قلبي اذ في ذهني غير ذي دخل + وفي طاري كاشف مطرود
 وذكر في باب الهجاء والعتاب وما يتعلق بها لابي العالمة احمد بن مالك الشامي
 اذ لم يشدداد والمقام بها + من بعد ما خيرة ويخرب
 ما عند املاكها المرفق + رعدوه شرحه لكرور
 خلو اسبل العلاء الغرهم + ونازعوا في الضرب والحروب
 يحتاج راعي الفلاح عند لهم + الى ثلاث من بعد تقرب
 كوزقارون ان تكون له + وعمر نوح وصبر ايوب
 وانشد ابو بكر بن محمد الصولي لابي الطاف الكوفي في حاله من عبد الرحمن بن بيط
 يا ابن الوليد ابن لنا + ان الميان له حصد
 مالي اواك مسترا + ابن السلاسل والقيود
 اغللا الحديد يا رضعكم + ام ليس بضبط الحديد
 قلت الى ههنا نقلت من كتاب الحاسة الذي قد ورد فيه كفاية ان كان الغرض ايراد شيء من
 اختيار هذا الرجل ليستدل به على معرفة الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من
 شهر ربيع الاول سنة ثلث وسبعين وخمسة مائة ووفى يوم الاحد الرابع من ذي القعدة
 سنة ثلث وخمسين وست مائة بمصر بغير مرض رحمه الله تعالى ابو عبد الله بن حبيب النخعي
 قال ابو عبد الله بن حبيب النخعي في كتابه القيس في اخبار القيسين هو مولد في
 وقيل مولد في ايشين بكونين بعد مائة من كنانة وقيل مولد في ايشين بكونين وهو مولد في
 بن بحالة وهو من اهل جبل مولد سنة ثمانين وبعث سنة ثمانين ومائة وكان
 يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولد سنة ثمانين وبعث سنة ثمانين ومائة سنة وستين
 وقيل عاش ثمان مائة وسبعين سنة وقال غيره لمولده اخذ يركن الادب عن عمر بن العلاء

وحادنا

وحادنا من سلمة كان النخاع غلب عليه وسمع من العرب وروى بسوء يرمي عنده
 وسمع منه الكافي والفراول في قياس في القوم هذا اذهب الفزد بها وكان من الطقة
 في الادب وكانت خلفه بالبحر يقاتلها الا دبا وضعا او العرب واهل البادية قال ابو
 عبيدة معمر بن المثنى افتلت الى يونس اربعين سنة املة كل يومه الواحي من حفظ وقال
 ابو زيد الكندي الفري جلت الى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس اليه في خلق الا
 عشر سنين سنة وقال يونس قال لي روي عن الخليل حاتم قال في عن هذه الموطل واخر
 فيا لك اما ترى الشيب قد بلغ في جيتك ويونس من الكتب التي صنفها كتاب معاني
 القرآن الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر القصير وقال يحيى بن
 ابراهيم الموصلي عاش يونس ثمانين سنة وثمانين سنة لم يتزوج ولم يشتر ولم يكن له هبة الا
 طلب العلم ومحادثة الرجال وقال يونس لو بقيت ان اقول الشعر لما كنت ان اقول
 الا مثل قول عدني بن زيد الصادي + انما القامت الغيرة للكمرة + ان الميراث للوفد +
 قلت وهذه البيت من جملهايات مائة بين لادبايقا مائة وعشرة جمل هذا البيت
 امر لك بك العهد القديم من الايام + بل انت جاهل مغرور
 من رابت الموقن الظل من امرين + عليه من ان يضام خضير
 ابن كسرى كسر الملوكة اوتو يوان + امر ابن قبله شايون
 وبسوا الا حفر الكرام ملوك الرقيم + لم يبق منهم عند كود
 واخر الحضرة اذ شاه واذا دجلة + يحيى اليه والجاوور
 شاده مرمر او جلله صكلا + فلظن بوق دواء وكود
 لم يعبه صرف الزمان قباد + الملك عنه قبا به مهيوم
 ونفكرت الخورق اذ اشرف + يوما وللهدي تفكير
 سرة ملكه وكزيت ما يملك + واليه عرض والتدبر
 فارعوى قلبه فقال وعا + غبطة حتى الى الميات يصير
 ثم بعد الفلاح والمسلط + والاهم وارهم ههنا القوي
 تمصا واما نهم ووق جف + فالوت به الضا والدبور
 قلت وهذه الامسيات يحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام و
 خرجنا من المقصود فان اكثرها يتعلق بالاربع وفيها شيء يتعلق بالادب فانفرد
 على الامسيات بالغرض وترك الباقي خوفا من الاطالة ففعل الشرح بدخل في اربع خمس
 كراميس وليس هذا امر صغر وروي يحيى بن سلام الجعفي عن يونس انه قال ما كنت الغيب
 على شيء في اشعارها كما كان على الفيل وفي اللغز كنهه فانه هذا الكلام منقول عن يونس
 فقال من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هرون الرشيد بيتا وهو +

ما كنت اوفي شيئا من غزواته حتى انقضى فاذا الدنيا له شمع
وقال يونس يقول العرب فرة الاحباب سقم الاحباب واشد
شنان لو بك الائمةا عليها عيناى حتى يوذنا بالهاب
لم يبلغا الخشار من حقيهما فقد التناوب وفرة الاحباب
وقال يونس لم يقل ليل في الاسلام سوى بيت واحد وهو
المجد لله الذي لم ياتني اجل حتى ليست من الاسلام سر يالا
وقال ابو عبيد معمر بن المثنى قدام جعفر بن سليمان القاسى من عند المهدي
المخلفه فحدث الى يونس بن جيب فقال اني وامير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت
والشيب ينقص في التناوب كانه ليل يصيب عاينه فصار
في الليل والنهار فقال الليل الذي يعرف والنهار النهار الذي يعرف
فقال زعم المهدي ان الليل فوخ الكون والنهار فوخ الغاري فقال ابو عبيد القاسى
في البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي معروف في الغريب من اللغة وقال
يونس كان جبلة بن عبد الرحمن يخرج الى طارخا لرفع يستلحي بها الطعام وفيها
الافاظ الغريبة لم يسمعها فلما رى الطارخ ما فيها حتى يعنى بها الى ابن اسحق
يحيى بن يعمر وغيرهما يفسرون ما فيها من الافاظ فاذا عرف الطارخ ما فيها اتاه بما
استلغاه فقال له يوما ويحك اني اصعب معك فقال له الطارخ سهل كلامك حتى
يقول طعامك فقال يا ابن الخنا افادع عريتي بعينك وكان يونس من اهل جبل وهي
بليدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان لا يوثق ان يذهب اليها فلقه رجل من بني
ابي عمير فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل ايصف امره لا فتمت يونس قال
العبوي فلم يواحد يشهد عليه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس اتاه العبوي فقال
له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل ايصف امره لا فقال له يونس الجبل ما قلته لك
وجبل بضع الجيم وضع البناء الموردة المشقة كذا قال الخافظ ابن الصغاني في
كتاب الاكتاب وهذه جبل منها ابو الخطاب الجلي الشاعر المشهور ومن شعره قوله
كم خبت معها ولم يعن شوق عليه لما قدرت اجوبه
وركت اخطار الديك مخوفة وحجت اخطار الديك ركوبه
قال الصغاني توفي ابو الخطاب المذكور في ذي القعدة سنة ثمان وثلثين واربعمائة
وكان بينه وبين ابي الخلا الملقب بالعبوي شاعره وكتب اليه ابو الخلا قصيدة التي
اذا لها غير مجلد في مبلق واعتقادي قلت هذا غلط من قبل كتبها ابو الخلا العبوي الى
ابي حمزة الحسن بن عبد الله الفقيه الحنفي العبوي قاضي مبلق وكان قد ذكر ذلك القاضي
كمال الدين عوفي بابن العلام الجلي في تاريخ حلب وجيب اسم امه ولهذا الاية فونه

لانه

لا نرا يعرف له اب ويقال انه ولد ملعنة ويقال انه لم يصبه فيض في واهله
وكذلك محمد بن جيب القنطرة ايضا ودخل يونس المجد يوما وهو يتقادي بين
اشين من الكبر فقال له رجل كان يهيم في مودته بلغة معاري يا ابا عبد الرحمن فقال
هو الذي تولى لا بلغته فاخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فظهر وقال ابو الخطاب زيدا
بن يحيى مثل يونس كسل كوز حنيق الراس لا يدخله شئ الا بعصه فاذا دخله لم يخرج
منه يعني انه لا يني شيئا وقد ذكرت تاريخ مولده وموت في اول الترجمة وقد قيل
انه توفي سنة ثلث وثمانين وقيل خمس وثمانين وقاله عبد الباقي بن قانع سنة
اربع وثمانين ومائة واقعا علم وقيل انه عاش ثمانيا وتسعين سنة والله اعلم **ابو موسى**
يونس بن عبد الاعلان موصي بن عيسى بن حفص بن حسان الصديق المدني الفقيه
الشافعي احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه والمكثر في الرواية عنه والرافعة له
وكان كثير الورع عتيق الدين وكان علامة في علم الاخبار والعجم والتقى له في اركه
في زمانه في هذا الحد وقد سبق في هذا الكتاب ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن بن
احمد بن يونس الذي ذكره صاحب تاريخ مصر وذكره في هذا القيد ابو الحسن علي بن ابي
سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس وهو الملقب بالشهيد صاحب الرنج وكل واحد منهم امان
فته واخذ القواعد عروضا عن ووش وسحاب بن سبه ومعلم بن دحمن نافع وعن
علي بن كبة عن مسلم بن حمزة بن جيب الرضائي وسمع سفيان بن عيينه وعبد الله بن ابي
المصبر وروى القواعد عن موسى بن سهل ونجيد بن الربيع وسامة بن احمد ونجيد بن اسحق
بن حويرة ومحمد بن جابر الطبري وغيرهم وكان محدثا جليلا وذكره ابو عبد الله الفصاحي
في كتاب خطط مصر فقال كان من افضل اهل زمانه وكان من العقلاء وروى عن الشافعي
رضي الله عنه انه قال ما ريت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلان صاحب الشافعي رضي الله عنه
عنه الحديث والفقه وحديثه ما عده له جيش في دار الحكمة وعقب وداره في خيرة الصل
مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة ثمان وثمانين وكان احد الثمودة بمصر قدام شافعي
سنة وذكر غير القضاة ان يونس بن عبد الاعلان روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيري
وابو عبد الرحمن الكسائي وابو عبد الله بن ماجه وغيرهم وقال ابو محمد الحسن بن زوكافي
في كتاب اخبار فضلاء مصر ان القاضي بكاري بن قتيبة لما تولى قضاء مصر وتوجه اليها لم يزل
لحق في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان قبله بالحجاز خارجا من مصر الى العراق عسفا
فقال له بكاري انارجل غريب وانت قد عرفت البطل قد لقي على من اتاوه وسكن الزنقا
له عليك برجلين احدهما عاقل وهو يونس بن جيب بن عبد الاعلان في سبعت في ذمه
فقد روى عن حفص بن دمي والآخر ابو هريرة بن موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل ناهل
فقال له بكاري صف الرجلين فقال انما يونس فوجل طويل ابيض ووصفه وصف موسى

فلما دخل بكاء مصر دخل الناس اليه دخل شيخ في حفرة يونس فخره بكاء وابل
 يحول شه ويقول يا ابا موسى في كل احد شرفينا بكاء كذلك اذ قيل له قد جاء يونس
 على الرجل وقال له هذا من انت وما تكون لك الوافيت اليك ستر الى ثم دخل يونس
 فاكومه ورفضه وانه موسى بن عبد الرحمن فاخص به واخذ من يدهما وقيل ان موسى المذكور
 اخضع به القاضى بكاء وكان يتوكل به فقال يوما بابا هرون من ابن العيشة قال من وقف
 وقفه الى فقال له بكاء واكله بكاء قال قد تكلفت به وقد سالتنى القاضى فاوردت ان
 قال سل قال هل لك القاضى دين بالصره حتى تولى بسبب القضا قال لا قال فهل ورتقي
 ولذا الجواب الى ذلك قال لا ما كنت قط قال فلك عيال كثير قال لا قال فهل الجواب الى ذلك
 وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال فضربت ابا الابل من الصرة الى مصر فغير ما خذولا
 ضرورة لله على كاد خلت عليك ايدا فقال يا ابا هرون اقلنى قال انت بدات بالمسئلة وتولو
 سكت لسكت ثم انصرف عثو لم يعد اليه بعد ها قال يونس ريت في المنام قال لا يقول لي
 ان اسم الله وثقلت من كتاب المتظم في اخبار من سكن العظم قال في ترجمه يونس المذكور
 ومن كتاباته التي حكاه عن غيره ان رجلا جاء الى الخاس فقال له اسلفنى الف دينار الى اهل
 فقال له الخاس من يمنين المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار فافترضا الرجل ايجوزا
 بلغ الاجل اراد الخروج اليه فخرج من عدم الرجوع فعل تاووا رجل فيه الف دينار وعظفه عثر
 واقاه في البحر وقال اللهم هذا الذي ختمت علي وخرج صاحب المال لينظر قدوم الذئبة
 المال فرأى سوادا في البحر فقال اتوفى بهذا افاق بالتاوت فغضبه فاذا هو بالف دينار ثم ان
 الرجل جمع القابعد ذلك وطالب الرجوع فجاها الى الخاس وسلم اعلى الخاس فقال الخاس من انا
 قال صاحب الالف وهذه الف فقال لا قبلها منك حتى تخبرني ما صنعت بها فاجابه بالذي
 صنع وان الرجوع لم يقبل فقال له الخاس قد اذى الله عز وجل عنك الالف ووصلت وله اخبار
 كثيرة وروايات ما توره وكان يونس يروي الاشافي رضى الله عنه
 ما حلك جلدك مثل ظفورك + فتول انت جميع امورك
 واذا قصدت الحاجة + فافصل المعترق بقدرك
 وقال يونس قال لي الشافعي رضى الله عنه يا يونس دخلت بغداد قلت لا قال ما رايت
 الدنيا ولا ريت الناس وقال يونس سمعت من الشافعي كلمة لا تنفع الا من مثله وهي رضى
 الناس غاية لا تدرك فانظروا فيه صلاح نفسك في امر دينك ودنياك فالزمه وقال علي بن
 فديك كان يونس بن عبد الاعلا يحفظ الحديث ويقيم به ذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
 النسوي فقال هو ثقة هو قال غيره ولد يونس في ذي الحجة سنة اربع وسبعين ومائة روى في
 يوم الثالث اليومين بقيا من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين وفي السنة التي
 مات فيها المزي رضى الله عنه وكان وفاته بمصر دفن في مقابر لم يصلح وقبره مشهور

بالقوافه

بالقوافه ولما ابوه عبد الاعلا فاته بكفى اباسله وكان رجلا صالحا ومن كماله من ان
 ما لا يحتاج اليه رباع ما يحتاج اليه وقال ولله يونس والامر عندى كما قال ووقف
 عبد الاعلا المذكور في المحرم سنة احدى ومائتين ومائة ومولده سنة احدى
 عشرين ومائة واقا ابنه ابو الحسن احمد بن يونس والى ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد
 تاريخ مصر فان ابنه ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر في تاريخه انه ولد في ذي
 القعدة سنة اربعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة اول يوم من رجب سنة اثنى عشر
 ثلثمائة وقال هو عبد يل الصدق وليس من انفس الصدق ولا من موالهم والصد
 يقض الصاد والذال المهلكين وبعد ها فاه هذه التسمية بذكر الذال وذكر الهجلى انه
 بكر الذال ومختصا واما اختها الذال في النسب مع كرها في غير النسب كذا في الروايات
 كثرين قبل يابا بن كاتوا في التسمية الى التسمية واختلاف في اسم الصدق فقل
 مالك بن سهيل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاى في كتاب الخطه واذ الهما
 في كتاب الانساب على هذا النسب فقال الصدق بن سهيل بن عمرو بن قيس
 بن معاوية بن خنم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حسان بن قطي بن عرب
 بن زهير بن ايمن بن هبوع بن حبيب بن سبا وقال الدارقطني واسم الصدق سها
 بن دعي بن زياد بن حضرموت وقال الحارثي في كتاب العال المقي النسب هو عمرو
 بن مالك والله اعلم وقال القضاى دعيت مع كذا واما اسمى الصدق كذا صدق
 بوجهه عن قومه حين اتاهم سبيل العوم فالجوع اعل ردمه فصد في غفم وجهه ثقب
 حضرموت فسمى الصدق ويقال انما سبى الصدق كذا كان رجلا شجاعا لا يدع الا
 من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان رسولا ليقتله به عليه ففعل اعلى الزبول فقتله
 وخرج هاربا فبعث الملك اليه خيلا عظيمة فكان كل احيا من احياه العرب سال عن الصد
 فيقولون صدق عنا وما اينا الله وجها فأتى الصدق من يومئذ ثم لحى بكفة فزلى فم
 قال ارباب علم النسب اكثر الصدق بمصر بلاد المغرب والله اعلم قلت قد خرجنا عن المقصود
 لكنه ما تجلو من فائدة **ابن الفضل** يونس بن يحيى بن منعم بن مالك بن يحيى بن سعيد
 سعيد بن اعاصم بن عابد بن كعب بن قيس الملقب رضى الدين والاشيخين عماد الدين
 ابي حامد يحيى وكال الدين ابو الفخ موسى وقد تقدم ذكرها قلت هكذا او جدت نسبة
 بخط بعض اصحابنا التاديين ولم اعلم من ابن له هذه الزيادة والذى اعرفه من نسبة هؤلاء
 ذكرته في ترجمه والى والله اعلم كان الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم
 الموصل فنقته بها على تاج الاسلام الى عبد الله الحسين بن نصير المعروف بابن يحيى الجبى
 الجبى القدام ذكره في حوف الكاف وسمع عليه كثيرا من كتبه وصفه وعالته ثم اخذ الى بغداد
 ونقته بها على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن عمرو المعروف بابن المزي رضى الله عنه

النظامية ثم اعدل الى الموصل وتربها وصادف بها اقربا فاصعد المولى بها الى
 زين الدين ابو الحسن علي بن بكين والى الملك العظيم مظفر الدين صاحب اربل
 المقدم ذكره في حرف الكاف وفوض تدريس مسجد المعروف به وجعل نظره اليه وكما
 يدرس وبنظره يفتق ويفصله الطلبة للاشتغال عليه والمباحث مع ولديه المذكورين
 ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة الى ان توفي بالموصل يوم الاثنين من شهر
 الحزم سنة ست وسبعين وخمسمائة ومهت بعض خواصهم يقولون توفي سنة ثمان وسبعين
 واما ولده الشيخ كمال الدين كان يقول توفي سنة ست وسبعين وهو اعلم بذلك ودفن بآثر
 الجواهر لمجد زين الدين المذكور رحمه الله عليه وكان عمه ثمانا وسبعين سنة وقد
 نقله ذكره في حرف الشافى الدين احمد بن الشيخ كمال الدين مولى المذكور رحمه الله
 وعلى الجواهر فانه خرج من بيته جماعة من الفضلاء واشتغل بهم اهل تلك البلاد وغيرهم
 وكانوا مقصودين من بلاد العراق والحرم وغيرهما جميعا ومن قوله
 لها زورة في كل عام فارة : تترسوا والمول لا يجمع
 وصال وصل لا شيء غير انما : على خلق الدنيا بخير وتفتح
 وله غير ذلك قال القاضي الفاضل في احسن الكتب الذي سمعته في
 الاعيان وابناء الزمان بجمل انتم ووفته وكرمه وذلك يوم الاثنين العشرين من
 جمادى الاخرة سنة اثنين وسبعين وسمي بآثر بالقاهرة المحوسر يقول الفضل الى الله
 تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان مؤلف هذا الكتاب اني كنت قد مررت
 في هذا الكتاب في التاريخ المذكور في اوله على الصورة التي شرحها هذا ومع استغفار
 الاوقات في فضل الفضائل الشريفة والاحكام التي بين بالقاهرة المحوسر فلما انتهيت
 الى اخر ترجمه يحيى بن خالد بن برمك حصلت لي حركة الى الشام المحوسر في هذا من الكتاب
 العالي المولى السلطان الجاهدي المراهبي المتأخر المولى في المصوري الفاضل المتبحر
 الحق المكي الظاهري ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابو الفتح بيبس بن
 قسيم امير المؤمنين خلد الله سلطانه وشيد بداره وولته قواعد الملك وبنيت اركانها وكما
 الخدم من القاهرة المحوسر يوم الاحد سابع شوال سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ودفن بآثر
 دمشق يوم الاثنين سابع ذي القعدة من السنة المذكورة وقل في الاحكام باب الادلة
 يوم الخميس ثامن ذي الحجة من السنة المذكورة فترك الاشغال وكثرت الموانع الضارة عن تمام
 هذا الكتاب فافقت على ما كان قد اشتهر من ذلك وفتت الكتاب واعيدت في اخره
 بهذا التواضع عن اكمالها وقت ان قد انقضى عالى مهلة في الاجل وتيسر في العمل استأنفت
 كتابا يكون جامع الجمع ما تدعو الحاجة اليه في هذا الباب ثم حصل الانفصال عن الشام والفرج
 الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحوسر عشرين سنة كراما لا تزيد يوما ولا نقص

يومًا

يومًا فاني دخلتها في التاريخ المذكور وخربت منها بكرة يوم الخميس ثامن ذي القعدة
 من سنة ثمان وسبعين وسمي بآثر فأتى وصلت الى القاهرة صادفت بها كتابت
 اوثر الوقوف عليها وما كنت انزعج لها فأتى صرت افزع من حمارها بالاطمئنان كانت
 اشغل من ذات الغيبين كما يقال في هذين الصوره وانا على عزم الشروع في الكتاب
 الذي وعدت به ان قد والله تعالى ذلك والله يعين علي ويكمل الطريق المودية
 اليه فن وقف على هذا الكتاب من اهل العلم وراى فيه شيئا من الخلل فلا يجعل
 بالموحدة فيه فاني توخيت فيه الصحة حسبما ظهر لي مع انه كما يقال اني اتمن بفتح
 الكتاب به لكن هذا جعل القل وبذل الاستطاعة وما يحلف الانسان انما اتمن
 قد رتب اليه وفوق كل ذي علم وقيل تقدم في اول هذا الكتاب الاعذار
 عند الدخول في هذا الامر والحاصل عليه فاعني عن الاعادة ههنا والله يشتر
 عورانا بتركه الضافي ولا يكذب علينا ما مضى من مشرع اعصابه القدير
 الضافي بتمه وكرمه والمخلص لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وحسبه وسلم وحبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير والمخلص

رب العالمين محمد النبي الطيب
 فيه كما يحب ربنا ويرحمه
 وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم
 كبريا آمين



۴۲۴

۴۲۵

